



الملك كبر الفخرية السجود
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة
الشؤون العلمية

المليسة
في غريب القرآن الكريم

اعداد
مركز الدراسات القرآنية



المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمانة العامة
الشؤون العلمية

المكتبة في غريب القرآن الكريم

إعداد
مركز الدراسات القرآنية

ح) مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤٣٣هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الميسر في غريب القرآن الكريم / مجمع الملك فهد لطباعة
المصحف الشريف . - المدينة المنورة ، ١٤٣٣هـ

٦٣٢ ص ؛ ١٦ × ٢٣ سم

ردمك: ٧-٤٤-٨٠٩٥-٦٠٣-٩٧٨

١- القرآن - غريب أ. العنوان

١٤٣٣/٨٥٩

ديوي ٣ ، ٢٢٤

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٨٥٩

ردمك: ٧-٤٤-٨٠٩٥-٦٠٣-٩٧٨



9 786038 095447

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



كَلِمَةٌ

مُعَايِيرُ الشُّعْرِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوَاقِفِ الدَّعَوِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ
المُشْرِفُ الْعَامُ عَلَى الْمَجْمَعِ

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً كما يليق بجلاله ، والصلاة والسلام
على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الغر الميامين . أما بعد :
فقد اختص علم غريب القرآن بتفسير الألفاظ التي غمض معناها،
وَبَعُدَتْ عن الفهم، ولم يكن الصحابة رضوان الله عليهم يُعانون في
التعرف على معاني ألفاظ كتاب الله، ولم يعانون فيها أية مشقة، وإن
جهلوا منها شيئاً سألوا رسول الله ﷺ وكان بين ظهرانيهم، فيشرح لهم
ما كان غامضاً عليهم، ومعروفٌ أمرُ الحوار الذي أشار إليه المؤرخون
بين حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه ونافع بن الأزرق في مفردات
القرآن ومعانيها والاستشهاد عليها من شعر العرب.

ومع مرور الأيام تحقق الاختلاط بين العرب الفصحاء، أصحاب
السلايق اللغوية الصافية، والأعاجم الذين دخلوا في دين الله أفواجاً
زمن الفتوحات، فنشأت الحاجة إلى بيان معاني الغريب في كتاب الله،
وبدأ علماء السلف يعنون بتأليف مصنفات تتضمن شرح هذا الغريب؛
وذلك من قبيل التيسير على الناس، وقد كثرت هذه المصنفات كثرة
لافتة للنظر، وكانت بين الموجز والمفصل من حيث أوراقها، كما
تعددت مناهجها وطرائقها للوصول إلى أغراضها، وهذا يؤكد أهمية
علم غريب القرآن، وتسابق السلف - رحمهم الله - إلى الكشف عن
مفرداته.

ومع ازدهار الحركة العلمية في المملكة العربية السعودية وانتشار حلقات تحفيظ القرآن الكريم في أرجاء البلاد، نشأت الحاجة إلى مؤلف يتوخى العبارة الواضحة القريبة لبيان المفردة القرآنية الغربية، مع أهمية الإفادة من جهود المصنفات الموثوقة السابقة، ومن هنا كان توجيهنا للأمانة العامة للمجمع بإعداد هذا العمل العلمي على حاشية مصحف المدينة النبوية تيسيراً على قُرَّاء كتاب الله، ونحمد الله عز وجل أن أنجز العمل من خلال الباحثين في مركز الدراسات القرآنية الذي يتبع إدارة الشؤون العلمية في المجمع ليكون ضمانة إلى إصداراتها الرصينة في علوم القرآن الكريم .

ويسرني في هذا المقام أن أشيد بجهود قادة هذه البلاد الذين ما فتئوا يدعمون هذا المجمع المبارك بكل ما يحتاج إليه من دعم وتوجيه، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز، حفظهما الله جميعاً، وأعانهما على تحقيق ما يصبوان إليه .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

كَلِمَةٌ

لِلْإِثْرِ الْعَمَلِ الْمَجْمُوعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لَطِيبًا لِحَرِّ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فقد تشرف مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم في النهوض بخدمة القرآن الكريم وعلومه، وأصدر مصنفات وتحقيقات ذات شأن في هذا الموضوع، وبين أيدينا عمل علمي متميز على حاشية مصحف المدينة النبوية، يختص بشرح غريب القرآن، وذلك بعد أن رأى المجمع أن الدواعي قائمة إلى صياغة تأليف في هذا الباب؛ وذلك لأن الكتب التي طبعت في هذا الباب - على كثرتها - قد لا تفي بالغرض، وقد تلقينا دعوات متعددة لسد هذه الثغرة.

وقد تم إعداد خطة العمل مع فريق من المتخصصين من الباحثين في مركز الدراسات القرآنية الذي يتبع إدارة الشؤون العلمية في المجمع، ثم عكف أعضاء الفريق على عملهم، وتابعت معهم مراحل العمل إلى أن تم إنجازه . وقد أثرنا أن تتوجه مادة الغريب إلى عامة الناس من خلال عبارة سهلة، تُصاغ بعد استعراض أقوال المفسرين الثقات، واختيار الراجح منها. وقد اجتهد فريق العمل في توحيد المنهج فيما بينهم، واختيار وجه واحد من وجوه المعاني المحتملة، وهو الوجه الذي قبله الأئمة من أهل التفسير الذين يُعْتَدُّ بأقوالهم، مع مراعاة مقاصد القرآن الكريم، والإفادة من الجهود المبذولة في

«التفسير الميسر» الذي أصدره المجمع، واعتمده أساساً لترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة.

إن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف حريص كل الحرص على تزويد طلبة العلم بكل ما من شأنه خدمة علوم القرآن، وتيسير موارد هذه العلوم، وقد حشد لذلك الإمكانيات العلمية والفنية والتقنية التي تسعى في تحقيق طموحاته.

والشكر لله عز وجل أولاً ثم لقادة هذه البلاد - حرسها الله - على ما يؤلون هذا المجمع من رعاية ودعم متواصلين، وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وولي عهده الأمين نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز، حفظهما الله جميعاً.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الأمين العام

لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

أ.د. محمد سالم بن سدير العوفي

تهذيبك

معنى الغريب:

تتبوأ اللغة العربية مكانة سامية بين اللغات، وقد اختارها الله سبحانه لتكون لغة كتابه العظيم. وقد عبر الإمام الشافعي عن هذا المعنى بقوله: «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسانٌ غير نبي» (الرسالة ٤٢).

ويرى العلماء أن في القرآن ألفاظاً غريبة، وليس المراد بغرابتها كما يقول الرافعي أنها منكرة، أو نادرة، أو شاذة؛ لأن القرآن منزّه عن هذا، وإنما اللفظة الغريبة هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس. (إعجاز القرآن ٧٤).

وإذا تأملنا المعاني التي تحملها مادة (غرب) في موارد اللغة (انظر: العين ٧٠٩، تهذيب اللغة ٨/ ١١٢، الصحاح: غرب ١/ ١٩١، المفردات ٦٠٤، اللسان، والتاج: غرب) تبين لنا أن ثمة معاني متعددة يمكن أن تندرج تحت هذه المادة، بيد أنها متقاربة في دلالاتها. ونود أن نجمل هذه المعاني فيما يلي:

١. البُعد: قالوا: «رجل غريب» إذا كان بعيداً عن موطنه. وقالوا: «أتى في كلامه بالغريب» إذا كان كلامه بعيداً عن الفهم. وقد ذهب ابن دريد (الجمهرة ١/ ٣٢١) إلى أن اشتقاق لفظة الغريب من معنى البعد. ويدخل في استعمال هذا المعنى قولهم: غَرَّبَهُ عن بلده، وأغربه إذا نحَّاه، ومن هنا فإن غريب القرآن هو ما كان بعيداً عن فهم قارئه، فاحتيج إلى بيانه.

٢. الغموض: قالوا: غُرِبَت الكلمة، إذا غَمُضْتُ، وكل ما غَمُضَ علمه، ودَقَّ فَهْمُهُ من لفظ القرآن، يدخل في غريبه. ومن ذلك قولنا فيما وقع إلينا من لغات العرب: استغربنا هذه اللغة؛ لأنها كلمة لم نألف سماعها، وَجَرَّيْهَا على ألسنتنا، أو أننا لم نألف استعمالها بهذا المعنى.

٣. الطُّرُوء والحدائث: قالوا: خبر مُغْرِب، وهو الذي جاء حادثاً طريفاً. وفي المثل «ضربه ضَرْبَ غرائبِ الإبل»؛ لأن الإبل الغريبة الطارئة تزدهم على الحوض، فيطردها صاحب الحوض، ليحفظ الماء وفيراً أمام إبله. ومما يدخل في هذا الندرَةُ والقلَّة، فالمعنى الغريب لهذه اللفظة هو الذي يندر أن يتبادر إلى الذهن.

وإذا استعرضنا ما يدور من ألفاظ في كتب غريب القرآن وجدناه يندرج تحت المعاني السالفة، مما رآه المصنفون بعيداً عن الفهم، أو غامضاً دَقَّ فقهِه، أو خارجاً عما عُهِد من مدلوله، أو نادراً غير متبادر إلى الذهن، أو موافقاً للغة غير مشهورة من لغات العرب.

وقد وردت مادة (غرب) في القرآن الكريم في عدة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]، وقوله: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾ [النور: ٣٥]، وقوله: ﴿وَعَرَابِيْبٌ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]، والمراد منها الدلالة على جهة الغرب، أو الطائر المعروف، أو صفة للون الأسود.

ولم يرد لفظ الغريب الدال على المعنى الذي سبق تقريره آنفاً في القرآن الكريم، بيد أنه مستعمل في ألسنة العرب. والجدير بالذكر في هذا المقام أن علماء اللغة والتفسير والمَعْنِيَّين بغريب القرآن تفاوتت نظراتهم في ضوابطه، فما يعدُّه فريق منهم غريباً هو عند فريق ثانٍ غير غريب.

وَرُبَّ لَفْظٍ غَرِيبٍ عِنْدَ أَحَدِ الْمُصَنِّفِينَ مَشْهُورٌ عِنْدَ غَيْرِهِ ؛ وَلِذَلِكَ غَاب
الِاتِّفَاقُ بَيْنَ مَنْ أَحْصَوْا غَرِيبَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَلَمْ يَصِلُوا إِلَى حَدِّ جَامِعٍ
مَانِعٍ ، فَكَانَ هَذَا الْحَدُّ بَعِيدَ الْمَنَالِ ، وَهَذَا هُوَ السَّمِينُ الْحَلْبِيُّ فِي «عَمْدَةِ
الْحِفَاطِ (١ / ٤٠)» يَأْخُذُ عَلَى الرَّائِبِ فِي مَفْرَدَاتِهِ أَنَّهُ أَغْفَلَ الْفَاطَاً مَعَ
شِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَى مَعْرِفَتِهَا وَشَرْحِ مَعْنَاهَا وَلِغْتِهَا ، وَأُورِدَ أَمْثَلُهُ لَمَّا أَغْفَلَهُ
مَعَ الْإِحْتِيَاجِ إِلَيْهِ .

أَهْمِيَّةُ مَعْرِفَةِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَطَوُّرِهِ وَمَنَاجِجِ الْمُؤَلِّفِينَ فِيهِ :
لَا رَيْبَ أَنَّ مَعْرِفَةَ الْغَرِيبِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ هِيَ اللَّبَنَةُ الْأُولَى فِي فَهْمِ
كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَهِيَ مِنْ أَوَّلِ مَا يَسْتَعِينُ بِهِ الْمَفْسِّرُ عَلَى مَعْرِفَةِ دَلَالَاتِ
النَّصِّ وَمَرَامِيهِ ، وَلَقَدْ نَبِهَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَهْمِيَّةِ مَعْرِفَةِ هَذَا الْعِلْمِ ، وَإِدْرَاكِ
وَجُوهِهِ الْمُتَنَوِّعَةِ .

قَالَ السَّيُوطِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي الْإِتْقَانِ (٣ / ٧٤٣) : «مَعْرِفَةُ هَذَا الْفَنِّ
لِلْمَفْسِّرِ ضَرُورِيٌّ» .

وَنَجِدُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَّرَ مَا عَزَّ فَهَمَهُ مِنْ غَرِيبِ
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى الصَّحَابَةِ الْكَرَامِ ، وَوَضَحَ لَهُمْ بَعْضَ الْمَعَانِي
الْمَشْكَلَةِ فِي آيَاتِ الْعَقِيدَةِ وَالْعِبَادَةِ ، فَقَدْ وَرَدَ فِي الصَّحِيحَيْنِ - الْبُخَارِيُّ :
بِرَقْمِ (٤٦٢٩) ، وَمُسْلِمٌ : بِرَقْمِ (١٩٧) - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، لَمَّا نَزَلَتْ :
﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ ، وَقَالُوا أَيْنَا لَمْ يَظْلَمْ نَفْسَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : (لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لِقَمَانُ لَابْنُهُ : ﴿يَكْبَتِي لَا تُشْرِكْ
بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] .

وروى البخاري (١٩١٦) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]
عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادَتِي،
فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: (إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ
النَّهَارِ).

وكانوا يسألون الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إذا ما أشكل
عليهم لفظ أو غمض عليهم معنى. ومن ثمَّ كان تفسير النبي عليه الصلاة
والسلام يُعدُّ المرحلة الأولى من مراحل تفسير غريب القرآن الكريم.
وبعد انتقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى،
كان المسلمون يتجهون إلى كبار الصحابة والتابعين يستفسرون عما خفي
عليهم من معاني ألفاظ القرآن الكريم.

وكان بعض الصحابة يمتنع عن القول برأيه في معاني ألفاظ القرآن
الكريم، فقد روى أبو عبيد في فضائل القرآن (٨٤٢) أن أبا بكر الصديق
رضي الله عنه سئل عن معنى (أَبَاً) في قوله تعالى: ﴿وَفَكَهَةً وَأَبَاً﴾ [عبس: ٣١]
فقال: «أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي؟ أَوْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي؟ إِنْ أَنَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ
مَا لَا أَعْلَمُ». قال السيوطي - رحمه الله - في الإتيان (٧٣٠ / ٣ - ٧٣١):
«وعلى الخائض في ذلك الثبوت والرجوع إلى كتب أهل الفن، وعدم
الخوض بالظن، فهذه الصحابة - وهم العرب العرباء وأصحاب اللغة
الفصحى ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم - توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا
معناها، فلم يقولوا فيها شيئاً».

وتعمَّق الصحابة رضي الله عنهم في فهم القرآن، وكان يُنظر إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما على أنه رائد تفسير القرآن والبحث عن معانيه، والكشف عن غريبه والاستشهاد عليه بالأشعار؛ مما جعل الناس تُقبل عليه تسأله وتستمع إليه، وهو يرد على أسئلتهم بسعة علم ورحابة صدر، وكأنه يغرف من بحر، وهذا ما جعلهم يلقبونه بحبر الأمة وترجمان القرآن. وقد حاول نافع بن الأزرق الخارجي، أن يمتحن ابن عباس، فذهب مع صاحبه نجدة بن عُويمِر إليه فقال: «إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا بمصداقها من كلام العرب، فإن الله إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين. فقال ابن عباس: سلاني عما بدا لكما...».

وكان من جملة ما سأله عنه نافع أن قال: «أخبرني عن قوله تعالى: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣] قال: عَظْمَةُ رَبِّنَا، قال وهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصَّلْت:

لك الحمدُ والنعماءُ والمُلْكُ رَبَّنَا فلا شيءَ أعلى منك جَدًّا وأمجدُ
وهكذا راح نافع بن الأزرق يسأل وابن عباس يجيب مفسراً ومستشهداً على ما يقوله بأشعار العرب، حتى بلغت المسائل قرابة مئتي مسألة، سميت فيما بعد بمسائل نافع بن الأزرق.

إن حركة التأليف في غريب القرآن بدأت في وقت مبكر واکب تدوين العلوم الإسلامية، وكان ذلك في بداية القرن الثاني الهجري. وتشير المصادر إلى ثلاثة أسماء نسب إليهم أولية التأليف في (غريب القرآن)، وهم:

١. أبو سعيد، أبان بن تغلب الجري (ت: ١٤١هـ).

٢. محمد بن السائب الكلبي (ت: ١٤٦هـ).

٣. أبو روق، عطية بن الحارث الهمداني (ت: بعد المئة).

وليس لدينا نص يقطع بسبق واحد منهم في تدرج التصنيف؛ لأنهم جميعاً من طبقة واحدة.

ثم تتابع التأليف في هذا الباب في القرون التالية، وبلغت المصنفات الموضوعية فيه كثرة لا تحصر، حتى قال السيوطي في الإتيان (٧٢٨/٣): «أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون».

مناهج العلماء في تأليف غريب القرآن:

- اتخذ منهج التأليف في علم غريب القرآن الكريم مناهج متباينة: فمن العلماء من ألف فيه وفق ترتيب سور القرآن، فكانت الألفاظ ترتب في داخل السورة بحسب ورودها في الآيات، وهذا الترتيب يُعدُّ أقدم منهج سلك في مسيرة التصنيف في الغريب، وعليه درج أغلب المصنفين في هذا العلم، كأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: ٢١٠هـ) في «مجاز القرآن»، وابن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) في «تفسير غريب القرآن»، ومكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ) في كتبه في الغريب، وابن التُّركماني (ت: ٧٥٠هـ) في «بهجة الأريب»، وغيرهم.
- ومنهم من ألف بصورة معجمية، وهذه الطريقة أخذت ثلاثة أشكال:

١. الترتيب حسب الحرف الأول من الكلمة وحركته، دون النظر إلى الحروف الأصلية والزائدة، ويمثل هذا الاتجاه كتاب «نزهة

القلوب» لأبي بكر، محمد بن عَزِيز السَّجِسْتَانِي (ت: ٣٣٠هـ)،
وغدا ترتيبه معقداً من حيث فصله بين المفتوح والمضموم
والمكسور، وميسراً من حيث إدخاله الحروف الأصلية والمزيدة
في اعتباره، وكان من آثار هذا التعقيد أن لم يتبعه أحد من المؤلفين
سوى الحافظ العراقي: عبدالرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن
(ت: ٨٠٦هـ) في ألفيته في غريب القرآن، ثم شارحها في القرن
الثالث عشر مصطفى بن حسين الذهبي (ت: ١٢٨٠هـ).

٢. ترتيب الكلمة وفق أوائل أصولها حسب ترتيب «أساس البلاغة»
للزمخشري، وممن يمثل هذا الاتجاه «مفردات الراغب الأصفهاني
(ت: نحو ٤٢٠هـ)»، و«تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب»
لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ).

٣. ترتيب الكلمة وفق أواخر أصولها حسب ترتيب «الصحاح»
للجوهري، ويمثل هذا الاتجاه، «تفسير غريب القرآن العظيم»
لأبي بكر الرازي (ت: بعد ٦٦٦هـ)، ولم يسر على طريقته إلا
فخر الدين بن محمد بن علي الطُّرَيْحِي (ت: ١٠٨٥هـ) في
كتابه: «مجمع البحرين ومطلع النيرين في تفسير غريب القرآن
والحديث الشريفين».

• ومنهم من مزج مع الغريب غيره من العلوم كمن جمع بين غريبي القرآن
والحديث كأبي عبيد الهروي (ت: ٤٠١هـ) في كتابه: «الغريبين»،
وأبي موسى المديني في كتابه: «المجموع المغيث في غريبي القرآن
والحديث». ومنهم مَنْ جمع الغريب مع الناسخ والمنسوخ كأبي
جعفر الخَزَرْجِي (ت: ٥٨٢هـ) في كتابه: «نفس الصَّباح».

• ومنهم من انتخب الغريب من كتب كبيرة كابن صُمّادح التُّجِيبِي (ت: ٤١٩هـ)، الذي استخرج «غريب القرآن» من تفسير الطبري، وابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) في كتابه: «تذكرة الأريب في تفسير الغريب» الذي اختصره من تفسيره «زاد المسير». وغالب المؤلفات كانت منشورة، إلا أن بعضهم أَلَفَ بصورة نظم شعري كابن المنير الإسكندري (ت: ٦٨٣هـ) في منظومته: «التيسير العجيب في تفسير الغريب».

وكان لتناول معاني الغريب مناهج شتى، فكان من المؤلفين مَنْ نقل أقوال أئمة التفسير من الصحابة والتابعين كابن قتيبة، ومنهم مَنْ غلبت عليه النظرة اللغوية كأبي عبيدة، فاخترت من كتبهم أسماء مجاهد، وعكرمة، والحسن، وغيرهم من رواة التفسير، ومنهم من مال إلى الاختصار كأبي حيان، فبرزت اختياراته في معاني الغريب.

وقد اعتمد غريب القرآن في مراحلہ الأولى، في تفسير كلماته على الشعر وبخاصة الجاهلي منه، كما رأينا في مسائل نافع بن الأزرق، وقد فعل ذلك ابن قتيبة في «غريب القرآن»؛ إذ إنه استشهد بالأشعار والأحاديث وأقوال العرب، وحاول بعضهم أن يتبع تكرر الألفاظ المتناظرة في السور المختلفة، فظهر ذلك بصورة أولية عند السجستاني، وأصبح هذا الاتجاه واضحاً عند الراغب، واختلف عن رواد هذه المدرسة في عنايته بالصور البلاغية المستمدة من الألفاظ القرآنية، ويدلُّ هذا على أن «مفردات الراغب» هو المرحلة الناضجة التي وصلت إليها حركة التأليف المعجمي إلى مطالع القرن الخامس الهجري في غريب القرآن، من حيث الترتيب والمعالجة اللفظية واللغوية.

ونهج أكثر الذين ألفوا في الغريب فيما بعد مسالك متنوعة، واستفاد العلماء بعضهم من بعض في هذا المصنوع.

وإن المتأمل للكتب التي ألّفت في هذا النوع من علوم الكتاب العزيز يجدها عنت بتوضيح الكلمة الغريبة أو المشكلة من القرآن، وشرحها وتفسيرها؛ كي يقرب معناها ومدلولها، مع اهتمام بالقراءات تارة، أو اهتمام أحياناً باشتقاق الكلمة ودلالاتها، والعناية بالشواهد من الشعر، والحديث النبوي، وآراء أئمة اللغة، وأقوال العرب واللغات، وغير ذلك. وإذا سبرنا مسميات هذه الكتب نجدتها تدور في نحو الأسماء الآتية: غريب القرآن، أو تفسير غريب القرآن، أو تأويل مشكل القرآن، أو ما يستعجم الناس فيه من القرآن، أو معاني القرآن، أو مجاز القرآن، أو مفردات غريب القرآن.

وهذه الأسماء لتلك الكتب مترادفة أو كالمترادفة؛ لأنها قصدت إيضاح معاني الألفاظ القرآنية التي يغمض معناها على قارئ كتاب الله ويعسر فهمها، وتحتاج إلى بيان.

وغلب على كثير من المتأخرين ممن صنف في «غريب القرآن» تسمية مؤلفاتهم بـ«المفردات»؛ اتباعاً لعنوان كتاب الراغب الأصفهاني، مع كون هذا الإطلاق له عدة معانٍ في كتب المعاجم والتعريفات ومصطلحات العلوم، ونراه غير منسجم كذلك مع ما أورده السيوطي من آيات في كتابه «الإتقان في علوم القرآن» تحت عنوان: «في مفردات القرآن»، والتي عني بها آيات اختصت بمعنى غلب عليها، بحيث يمنع هذا المعنى اختلاطه مع معانٍ أخرى.

وظفق المؤلفون في هذا العلم، يستفيد اللاحق فيهم من السابق، ويتلافى تقصيره، ويختصر أشياء أسهب فيها غيره، كما يسهب في أمور أجملها، ويضيف أشياء جديدة، مما يجعل المؤلف الجديد أكثر دقة وجودة وفائدة من سابقه، وهذا يدل على التطور الملحوظ في هذا المجال.

ونظراً للدور الرائد الذي ينهض به مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في خدمة علوم القرآن الكريم، فقد أكدت عدة جهات علمية مرجعية المجمع في تأليف كتاب ميسر على حاشية المصحف يفيد منه المبتدئون والمتوسّطون، ويكون معنى الغريب فيه محرراً بما يوفي المعنى الذي أراده السلف للفظ القرآن مع العناية بالصيغة التي تُجلى مقاصد كتاب الله.

لذا رأى المجمع أن الدواعي قائمة إلى تأليف هذا الكتاب مع توافر المصنّفات العديدة والمشهورة في هذا الفن؛ لأن الكتب المطبوعة في باب «غريب القرآن» إمّا مطوّلة ورُتبت بطريقة معجمية يصعب تناولها على عامة المتعلّمين، وإمّا مختصرة لا تفي بالمطلوب، وإمّا كتبت عليها ملاحظات في صحة اختيار المعنى، أو في جانب الاعتقاد.

وقد تلقى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف خطاباً من فضيلة المدير العام للإدارة العامة للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم يقترح فيه إصدار كتاب في معاني مفردات القرآن الكريم؛ لأن طُلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم بحاجة إلى كتاب يركنون إليه تُبيّن فيه معاني الغريب من ألفاظ القرآن الكريم، وكذلك مسابقات حفظ القرآن فيها فرع يُطلب فيه من المتسابق معرفة معنى الألفاظ الغريبة.

وسبق تقديم مثل هذا المقترح من أحد مشرفي وزارة التربية والتعليم، ومن الندوات العلمية، فأدرج ضمن الأعمال المستقبلية القريبة لمركز الدراسات القرآنية، وقد تحقّق الآن، فالحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

بيان المنهج الذي سِرنا عليه:

أسند هذا العمل إلى أربعة من الباحثين بمركز الدراسات القرآنية في المجمع ووُزعت أجزاء القرآن الكريم بينهم على السواء، وتم الاتفاق على ما يلي :

١. أن يكون معيار الغرابة في هذا العمل القارئ العادي للقرآن الكريم، فتدخل فيه ألفاظٌ ربما يراها القارئ المتعلّم أو المتخصّص ألفاظاً لا تدخل تحت مسمّى «غريب القرآن» لسهولة فهمها، لكن تعمّدنا إدخالها ليجد القارئ العادي تعبيراً مناسباً لشرحها، وبذلك يكون كتابنا متوجّهاً لعامة الناس ومن كان على صلة محدودة بالتفسير والمفسّرين.

٢. أن يُستأنس لشرح معنى الغريب بما ورد في «التفسير الميسّر» الذي أصدره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف؛ نظراً لكون هذا الكتاب قد بُذلت جهود كبيرة في تأليفه ومراجعته وتدقيقه، بيد أننا قد نختر في صياغة المعنى ما ورد عند غيره، أو نعبر عن المعنى الوارد في «التفسير الميسّر» بألفاظ أخرى رأيناها تُجلى المعنى وتصوغه على نحو أكثر وضوحاً ووفاء بالمعنى المراد.

٣. أن يُرجع إلى أمهات كتب التفسير وكتب غريب القرآن المعتمدة في

كل لفظة من ألفاظ الغريب، وذلك للتأكد من صحة الشرح ثم صياغة العبارة المناسبة. وقد كلفنا هذا جهداً كبيراً لتحقيق التأمل الدقيق في كتب الغريب والتفسير السالفة والألاحقة؛ للوقوف على معنى تتحقق فيه الصّحة والأسلوب المناسب.

٤. أن تُفسّر الكلمات المكرّرة من ذوات الأشباه والنظائر في كل مواضعها من القرآن الكريم بالمعنى نفسه في الغالب، حتى لا يضطر القارئ إلى الرجوع إلى الكلمة عند أول ورودها.

٥. أن يجتهد فريق العمل في توحيد المنهج الذي يساعدهم على وصول غريب القرآن إلى المرتادين لمنهله، وهذا التوحيد يجعل الكتاب متّسماً بالنسق المنتظم، والتناول المتقارب.

٦. أن نختار وجهاً واحداً من وجوه المعاني المحتملة، وهو الوجه الذي يدعمه القبول عند الأئمة من أهل التفسير الذين يُعتدُّ بأقوالهم، وسليمت عقائدهم وفهومهم من التأويلات الخارجة عن منهج السلف الصّالح، ويناسب مقاصد القرآن العظيم، ويطابق دلالة اللغة، كما حرصنا على التعبير الفصيح السهل؛ لكيلا يكون كلامنا في شرح الغريب عبئاً يحتاج إلى تدليل.

بيد أننا في أماكن قليلة ذكرنا وجهين قويين يحتملهما اللفظ القرآني.

٧. أن يكون شرح الكلمات الغريبة موافقاً لرواية حفص عن عاصم، ولم نشأ أن نشير إلى معاني القراءات الأخرى؛ لأن مثل هذا يُبعدنا عن الغرض الذي توخّيناه.

٨. لاحظنا ونحن نُعدُّ الكتاب أن ثمة معاني للألفاظ القرآنية جدُّ ملائمةٍ لمقاصد القرآن الكريم وقد وردت في أثناء إمالة اللثام عن المعاني، أو من خلال تفصيل المفسِّرين، ولم ترد ابتداءً، فأفدنا منها في صياغة بيان الغريب.

٩. تبين لنا أن ثمة ألفاظاً قرآنية قد لا تُصنَّف مع الغريب؛ لأنها من الألفاظ المتداولة السهلة ولكنَّا أثبتناها في عملنا؛ لأنها عندما انتظمت في التركيب الذي وردت فيه حملت شيئاً من الغرابة، فاحتاجت إلى بيان.

* * *

سورة الفاتحة

- (١) ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾: أبتدى القراءة مستعيناً بالله. ﴿الرَّحْمَنُ﴾: ذي الرحمة العامة لجميع الخلق. ﴿الرَّحِيمُ﴾: ذي الرحمة الخاصة بالمؤمنين.
- (٢) ﴿الْحَمْدُ﴾: الثناء على الله بصفاته، وبنعمه كلها. ﴿الْعَالَمِينَ﴾: جميع الخلق.
- (٣) ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾: يوم القيامة الذي يكون فيه الجزاء.
- (٤) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾: نخُصُّكَ بالعبادة.
- (٥) ﴿الضَّرَاطَ الْمُسْتَغِيرَ﴾: الطريق الواضح، الموصل إلى رضوان الله، وهو الإسلام.
- (٦) ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: مَنَنْتَ عليهم بالهداية والتوفيق. ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: الذين عرفوا الحق، ولم يعملوا به. ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾: الذين لم يهتدوا، جهلاً منهم.



سورة البقرة

(١) ﴿الْقُرْآنُ﴾: هذه الحروف المقطعة تشير إلى أن القرآن مركَّب من هذه الحروف التي تألَّفت منها لغة العرب، وقد عَجَزَ العرب وغيرهم عن الإتيان بمثل القرآن، فدلَّ هذا على أن القرآن وحي من الله.

(٢) ﴿الْكِتَابُ﴾: القرآن. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شكَّ أنَّه من عند الله. ﴿الْمُتَّقِينَ﴾: الذين يخافون الله، ويتَّبِعُونَ أحكامه. (٣) ﴿يُؤْمِنُونَ﴾: يُصَدِّقُونَ. ﴿بِالْغَيْبِ﴾: بما لا يُدْرِكُ بالحواس والعقول، فلا يُعرف إلا بالوحي، كالإيمان بالملائكة. ﴿وَيُقِيمُونَ﴾: يحافظون على أدائها في مواقيتها وفق ما شرَّع الله.

(٤) ﴿بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾: إلى محمد صلى الله عليه وسلم، من القرآن والسنة. ﴿وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾: من كتبٍ كالطوراة

والإنجيل. ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾: يُصَدِّقُونَ بدار الحياة بعد الموت، وما فيها من الحساب.

(٥) ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: الفائزون.



(٦) ﴿كَفَرُوا﴾: جَحَدُوا مَا أُنْزِلَ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ. ﴿سَوَاءٌ﴾: مُتَسَاوٍ.

﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾: أَخَوَفْتَهُمْ، وَحَذَّرْتَهُمْ.

(٧) ﴿خَتَمَ﴾: طَبَعَ عَلَيْهَا، فَلَا تَعِي

خَيْرًا. ﴿غَشَوَتْ﴾: غَطَّاءَ، فَلَمْ يُوَفِّقْهُمْ

لِلْهُدَى. ﴿عَذَابٌ﴾: نَارُ جَهَنَّمَ فِي

الْآخِرَةِ.

(٨) ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾: فَرِيقُ الْمُنَافِقِينَ

الَّذِينَ يَقُولُونَ بِالسَّنْتِهِمْ: صَدَّقْنَا،

وَهُمْ فِي بَاطِنِهِمْ كَاذِبُونَ.

(٩) ﴿يُخَادِعُونَ﴾: يُظْهِرُونَ خِلَافَ

مَا يُضْمِرُونَ. ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾: وَمَا

يُحْسِنُونَ بِذَلِكَ؛ لِفَسَادِ قُلُوبِهِمْ.

(١٠) ﴿مَرَضٌ﴾: شَكٌّ وَفَسَادٌ.

(١١) ﴿لَا تُفْسِدُوا﴾: بِالْمَعَاصِي، وَإِفْشَاءِ

أَسْرَارِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوَالِيَةِ الْكَافِرِينَ.

(١٣) ﴿ءَامِنُوا﴾: صَدَّقُوا بِقُلُوبِكُمْ،

وَأَلَسْتُمْكُمْ، وَجَوَّارِ حُكْمِ. ﴿السُّفَهَاءُ﴾:

ضِعَافُ الْعُقُولِ وَالرَّأْيِ، يَعْنُونَ بِهِمُ

الصَّحَابَةُ. ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾: مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْخُسْرَانِ.

(١٤) ﴿شَيْطَانِهِمْ﴾: زَعْمَائِهِمْ. ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾: مُسْتَخِفُّونَ بِالْمُؤْمِنِينَ، سَاخِرُونَ مِنْهُمْ.

(١٥) ﴿يَمُدُّهُمْ﴾: يُمְهِلُهُمْ. ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾: ضَلَالَتُهُمْ. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يَتَرَدَّدُونَ.

(١٦) ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى﴾: اسْتَبَدَلُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى

أَبْصَارِهِمْ غَشَوَتْ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ

مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾

يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ

وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ

لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ

هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ

ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ

أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قُلُوا

لِلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا

مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ

فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ

بِالْهُدَى فَمَا رَيْحَتْ تَجَرَّتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنْ أَلَّ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

(١٧) ﴿مَثَلُهُمْ﴾: شَبَّهَ الْمُنَافِقِينَ.

﴿اسْتَوْقَدَ﴾: أَوْقَدَ.

﴿أَضَاءَتْ﴾: سَطَعَتْ وَأَنَارَتْ، ثُمَّ انْطَفَأَتْ.

(١٨) ﴿صُمُّكُمْ﴾: عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ سَمَاعٌ تَدْبِيرٌ، وَالصَّمَمُ: الْإِنْسَادُ.

﴿عُمَىٰ﴾: عَنْ الْبُكْمِ: الْخُرْسُ.

﴿عُمَىٰ﴾: عَنْ إِبْصَارِ نَوْرِ الْهُدَايَةِ.

﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾: لَا يَعُودُونَ إِلَى الْإِيمَانِ.

(١٩) ﴿أَوْ﴾: هَذَا شَبَّهَ فَرِيقَ آخَرَ

مِنَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَظْهَرُ لَهُمُ الْحَقُّ

تَارَةً، وَيَشْكُونُ فِيهِ تَارَةً.

﴿كَصَيْبٍ﴾: الصَّيْبُ: الْمَطَرُ الشَّدِيدُ،

وَالْمَعْنَى: كَأَصْحَابِ صَيْبٍ.

﴿الصَّوَاعِقِ﴾: جَمْعُ صَاعِقَةٍ، وَهِيَ

الْعَذَابُ الْمُهْلِكُ الْمُحْرَقُ. ﴿مُحِيطٌ

بِالْكَافِرِينَ﴾: لَا يَفُوتُونَهُ، وَلَا يَعْجُزُونَهُ.

(٢٠) ﴿يَكَادُ﴾: يَقَارِبُ. ﴿يَخْطَفُ﴾:

يَسْلُبُ مِنْ شِدَّةٍ لِمَعَانِهِ.

﴿قَامُوا﴾: وَقَفُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ مُتَحِيرِينَ.

(٢١) ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾: لِتَتَّقُوهُ بِطَاعَتِهِ.

(٢٢) ﴿جَعَلَ﴾: صَيَّرَ. ﴿فِرَاشًا﴾: بِسَاطًا تَسْهُلُ حَيَاتُكُمْ عَلَيْهِ. ﴿أَنذَادًا﴾: نَظَرَاءَ فِي الْعِبَادَةِ. ﴿تَعْلَمُونَ﴾: تَعْلَمُونَ

تَفَرُّدَهُ بِالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ، وَاسْتِحْقَاقَهُ الْعِبَادِيَّةَ.

(٢٣) ﴿رَيْبٍ﴾: شَكٌّ. ﴿مِّن مِّثْلِهِ﴾: تُمَاتِلُ سُورَةً مِنْهُ. ﴿شُهَدَاءَكُمْ﴾: أَعْوَانُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ.

(٢٤) ﴿لَن تَفْعَلُوا﴾: مُسْتَقْبَلًا. ﴿وَقُودُهَا﴾: حَطَبُهَا. ﴿أُعِدَّتْ﴾: هُيِّئَتْ.

(٢٥) ﴿وَبَشِّرِ﴾: أخبرهم بما يسرهم.

﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: من تحت قصور

الجنات العالية وأشجارها الظليلة.

﴿مِنْ قَبْلُ﴾: في الدنيا. ﴿مُتَشَبِّهًا﴾:

وجدوا طعاماً جديداً، وإن تشابه مع

سابقه. ﴿مُطَهَّرَةً﴾: من الدنس

الحسي كالخيض، والمعنوي كالكذب.

(٢٦) ﴿لَا يَسْتَحْيَ﴾: من الحق أن يذكر

شيئاً ما، صغيراً أو كبيراً. ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾:

فما هو أكبر منها. ﴿الْفَلْسَقِينَ﴾:

الخارجين عن طاعة الله.

(٢٧) ﴿يَنْقُضُونَ﴾: ينكثون. ﴿عَهْدَ

اللَّهِ﴾: العهد الذي أخذه عليهم

بالتوحيد والطاعة. ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾:

من بعد تأكيده باليمين.

(٢٨) ﴿أَمْوَاتًا﴾: عدماً غير مخلوقين.

﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾: فأنشأكم بشراً سوياً.

﴿يُحْيِيكُمْ﴾: يوم البعث.

(٢٩) ﴿أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾: ارتفع

وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ
رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِّهًا
وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ
اللَّهَ لَا يَسْتَحْيَىٰ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا
الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ
إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ
مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ
فِي الْأَرْضِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ
تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ تُمَيِّتُكُمْ
ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ
لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ
فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

وقصد إلى خلق السموات، وتقدير ما في كل واحدة. ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾: خلقهنَّ مستويات، ودبرهن.

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكِ إِنَّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۚ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَكِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ۖ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝ قَالَ يَكَادُمُ أَنْبِيَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ۝ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۝ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝

(٣٠) ﴿خَلِيفَةً﴾: قوماً يخلف بعضهم بعضاً لعمارة الأرض. ﴿يَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾: يريقها بغير حق. ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾: ننزهك التنزيه اللائق. ﴿نُقَدِّسُ لَكَ﴾: نُمَجِّدُكَ، ونُطَهِّرُ ذِكْرَكَ عما لا يليق بك.

(٣١) ﴿الْأَسْمَاءَ﴾: أسماء الأشياء التي يتعارف بها الناس. ﴿هَؤُلَاءِ﴾: الموجودات التي علّمها آدم. (٣٢) ﴿سُبْحَانَكَ﴾: تنزيهاً لله.

(٣٣) ﴿بِأَسْمَائِهِمْ﴾: بأسماء الأشياء التي عجزوا عن معرفتها. ﴿تُبْدُونَ﴾: تظهرون. ﴿تَكْتُمُونَ﴾: تخفون.

(٣٤) ﴿اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾: إكراماً له، وإظهاراً لفضله. ﴿أَبَىٰ﴾: تكبراً وحسداً. ﴿اسْتَكْبَرَ﴾: استعظم نفسه. (٣٥) ﴿رَغَدًا﴾: هنيئاً واسعاً.

﴿الظَّالِمِينَ﴾: المتجاوزين أمر الله. (٣٦) ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾: فأوقعهما

الشیطان في الخطيئة ليعدهما عن الجنة. ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾: آدم، وحواء، والشیطان. ﴿مَتَاعٌ﴾: انتفاع، واستمتاع. ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾: إلى وقت انتهاء آجالكم.

(٣٧) ﴿كَلِمَاتٍ﴾: ما ألهمه الله من كلمات للتوبة.

(٣٨) ﴿فَلَاخَوْفٌ﴾: آمنون من أهوال

القيامة. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على ما

فاتهم من الدنيا.

(٤٠) ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾: اصطفاي للرسل

منكم، وإنزال الكتب عليكم ونجاتكم

من فرعون.

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾: أتموا وصيتي لكم

بالإيمان بكتبي وبرسلي جميعاً.

﴿أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ﴾: ما وعدتكم به من

الرحمة في الدنيا والآخرة.

(٤١) ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾: بالقرآن. ﴿وَلَا

تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: ولا تبيعوا ما

أتيكم به من العلم بما في كتابكم من

أمر محمد ﷺ بثمن بخس.

(٤٢) ﴿وَلَا تَلْسَوْا﴾: ولا تخلطوا.

﴿وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ﴾: وتخفوا صفة محمد ﷺ

في التوراة.

(٤٤) ﴿بِالْبُرِّ﴾: بالطاعة، والعمل

الصالح. ﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة.

(٤٥) ﴿لِكَبِيرَةٍ﴾: شاقة ثقيلة.

﴿الْخَاشِعِينَ﴾: الخاضعين لطاعته.

(٤٦) ﴿يُظُنُّونَ﴾: يوقنون.

(٤٧) ﴿الْعَالَمِينَ﴾: عالمي زمانكم؛ بكثرة الأنبياء، وإنزال الكتب.

(٤٨) ﴿يَوْمًا﴾: يوم القيامة. ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ﴾: لا يغني أحد عن أحد شيئاً. ﴿عَدْلٌ﴾: فدية.

قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ
هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾
يَبْنَیٰٓ اِسْرَءِیْلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي اَنْعَمْتُ عَلَیْكُمْ وَاَوْفُوا بِعَهْدِي
اَوْفِ بِعَهْدِكُمْ وَاِیَّیْ فَاَرْهَبُوْنِ ﴿٤٠﴾ وَاَمِنُوْا بِمَا اَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا
لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُوْنُوْا اَوَّلَ كَافِرٍ بِهٖ وَلَا تَشْتَرُوْا بِآیَاتِیْ
ثَمَنًا قَلِیْلًا وَاِیَّیْ فَاَنْتَقُوْنَ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْسَوْا الْحَقَّ بِالْبَیْلِ وَتَكْتُمُوْا
الْحَقَّ وَاَنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ﴿٤٢﴾ وَاَقِمْوْا الصَّلَاةَ وَاَتُوْا الزَّكٰوةَ
وَارْكَعُوْا مَعَ الرَّاكِعِیْنَ ﴿٤٣﴾ اَتَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ
وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٤٤﴾
وَاَسْتَعِیْنُوْا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَاِنَّهَا لَكَبِیْرَةٌ اِلَّا عَلٰی الْخٰشِعِیْنَ
﴿٤٥﴾ الَّذِیْنَ یُظُنُّوْنَ اَنْهُمْ مُّلَقُوْا رَبِّهٖمْ وَاَنْهُمْ اِلَیْهِ رٰجِعُوْنَ ﴿٤٦﴾
یَبْنَیٰٓ اِسْرَءِیْلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي اَنْعَمْتُ عَلَیْكُمْ وَاِنِّیْ فَضَّلْتُكُمْ
عَلٰی الْعٰلَمِیْنَ ﴿٤٧﴾ وَاَتَّقُوا یَوْمًا لَا تَجْزِیْ نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَیْئًا
وَلَا یُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا یُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ یُنصَرُوْنَ ﴿٤٨﴾

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يَدْبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ
مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْتُ الْعَجَلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ
الْعَجَلَ فَتَوَبُّوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَالِكُمْ
خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُ لِمُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ
جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ
مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى ط كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ
مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

(٤٩) ﴿نَجَّيْنَاكُمْ﴾: نجينا آباءكم.

﴿يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾: يستبقونهن للخدمة

والامتهان. ﴿بَلَاءٌ﴾: اختبار.

(٥٠) ﴿فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ﴾: فصلنا لكم

البحر، وجعلنا فيه طرقاً يابسة
لعبوركم.

(٥١) ﴿أَخَذْتُ الْعَجَلَ﴾: أي معبوداً

لكم من دون الله.

(٥٣) ﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة. ﴿الْفُرْقَانَ﴾:

الفارق بين الحق والباطل.

(٥٤) ﴿فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: بأن يقتل

بعضكم بعضاً.

(٥٥) ﴿جَهْرَةً﴾: عياناً. ﴿الصَّاعِقَةُ﴾:

نار من السماء.

(٥٧) ﴿الْغَمَامَ﴾: السحاب. ﴿الْمَنَّاءَ﴾:

شيء يشبه الصمغ، طعمه كالعسل.

﴿السَّلَوى﴾: طير يشبه الشمانى.

(٥٨) ﴿الْقَرْيَةَ﴾: بيت المقدس.

﴿رَغَدًا﴾: هنيئاً. ﴿حِطَّةً﴾: ربنا صغ

عنا ذنوبنا.

(٥٩) ﴿رِجْزًا﴾: عذاباً. ﴿يَفْسُقُونَ﴾:

يخرجون عن طاعة الله.

(٦٠) ﴿أَسْتَقَى﴾: سأل الله أن يسقي

قومه. ﴿وَلَا تَعْتَوُوا﴾: ولا تُفْرِطُوا في

الفساد.

(٦١) ﴿الَّذِي هُوَ أَذْنٌ﴾: الطعام الذي

هو أقل قدراً وقيمة. ﴿مِضْرًا﴾: أي

مدينة. ﴿وَقَتَائِبَهَا﴾: جمع قِثَاءة، وهو

نبتٌ ثماره تشبه الخيار، ولكنه

أطول منه. ﴿وَقَوْمِهَا﴾: الحنطة.

﴿الْمَسْكَنَةُ﴾: الفاقة، والحاجة.

﴿وَبَاءُ﴾: رجعوا.

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرَ لَكُمْ
خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ
ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ أَسْتَقَى
مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا
وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْتُمْ يَكُومُ سَيِّئٌ نَصَبٌ عَلَى طَعَامٍ وَحِدٍ فَادْعُ لَنَا
رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنَبِّتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا
وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ
أَذْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَآسَأَلْتُمْ
وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُ وَبَغَضِبَ مِنَ
اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
النَّبِيَّكَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّالِحِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ ءَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾

(٦٢) ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود.

﴿الصَّالِحِينَ﴾: قوم بقوا على فطرتهم،

ولا دين مقرر لهم. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾:

على ما فاتهم من أمور الدنيا.

(٦٣) ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾: العهد المؤكد منكم

بالإيمان. ﴿الطُّورَ﴾: جبل سيناء. ﴿مَا

ءَاتَيْنَاكُمْ﴾: الكتاب الذي أعطيناكم

وهو التوراة. ﴿بِقُوَّةٍ﴾: بجِدِّ.

(٦٤) ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: عصيتم.

(٦٥) ﴿فِي السَّبْتِ﴾: في هذا اليوم الذي

أُمِرُوا بتعظيمه. ﴿خَاسِئِينَ﴾: أذلة

صاغرين.

(٦٦) ﴿نَكَالًا﴾: عقوبة.

﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾: من الذنوب.

(٦٧) ﴿هُزُوًا﴾: موضع سخرية

واستخفاف.

(٦٨) ﴿فَارِضٌ﴾: المُسِنَّة الهَرَمَة.

﴿بِكْرٌ﴾: الصغيرة الفتية. ﴿عَوَانٌ﴾:

متوسطة بين البكر والهرمة.

(٦٩) ﴿فَاعٍ لَّوْنُهَا﴾: شديدة الصفرة.

(٧٠) ﴿تَشْبِهَ﴾: التبس.

(٧١) ﴿لَاذِلُّوْا تَثِيْرَ الْاَرْضِ﴾: غير مُدْلَلَّة

للعمل في حراثة الأرض. ﴿الْحَرْثَ﴾:

الزراع. ﴿مُسَلَّمَةً﴾: خالية من العيوب.

﴿لَا شَيْءَ فِيْهَا﴾: لا لون فيها يخالف

لون جلدها.

(٧٢) ﴿فَاذْرَأْتُمْ﴾: فاختلقتهم، كلُّ

يدفع عن نفسه تهمة القتل. ﴿مُخْرَجٌ﴾:

مُظْهَرٌ.

(٧٣) ﴿بَعْضُهَا﴾: بجزء من البقرة

المذبوحة.

﴿ءَايَاتِهِ﴾: معجزاته، وحُجَجُه.

(٧٥) ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا الْكُفْرَ﴾: أَنْ يُصَدِّقَ

اليهود بدينكم. ﴿كَلَّمَ اللّٰهُ﴾: التوراة.

﴿يُحَرِّفُوْنَهُ﴾: يصرفونه عن معناه.

﴿عَقَلُوْهُ﴾: فهموه بعقولهم على الوجه

الصحيح.

(٧٦) ﴿بِمَافَتْحَ﴾: بما بيّن الله لكم في

التوراة من أمر محمد ﷺ.

﴿لِيُحَاجُّوْكُمْ﴾: لتكون لهم الحجة عليكم في الآخرة.

قَالُوْا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ اِنَّ الْبَقَرَ تَشْبِهَ عَلَيْنَا وَاِنَّا
اِنْ شَاءَ اللّٰهُ لَمُهْتَدُوْنَ ﴿٧١﴾ قَالَ اِنَّهُ يَقُوْلُ اِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذِلُّوْا
تَثِيْرَ الْاَرْضِ وَلَا تَسْقِ الْحَرْثَ مُسَلَّمَةً لَا شَيْءَ فِيْهَا قَالُوْا
اَلْكَنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوْهَا وَمَا كَادُوْا يَفْعَلُوْنَ ﴿٧٢﴾ وَاِذْ
قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَاذْرَأْتُمْ فِيْهَا وَاللّٰهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُوْنَ
﴿٧٣﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوْهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّٰهُ الْمَوْتَى وَيُرِيْكُمْ
ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوْبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ
فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ اَوْ اَشَدُّ قَسْوَةً وَاِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَّا يَتَفَجَّرُ
مِنْهُ الْاَنْهَارُ وَاِنَّ مِنْهَا لَمَّا يَنْشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَاِنَّ
مِنْهَا لَمَّا يَنْهِيْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ وَمَا اللّٰهُ بِغَفِيْلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ
﴿٧٥﴾ * اَفَتَطْمَعُوْنَ اَنْ يُؤْمِنُوا الْكُفْرَ وَقَدْ كَانَ فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ
يَسْمَعُوْنَ كَلِمَ اللّٰهِ ثُمَّ يُحَرِّفُوْنَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوْهُ وَهُمْ
يَعْلَمُوْنَ ﴿٧٦﴾ وَاِذَا الْقَوَالِيْنُ الذِّيْنَ ءَامَنُوْا قَالُوْا ءَامَنَّا وَاِذَا
خَلَا بَعْضُهُمْ اِلَى بَعْضٍ قَالُوْا اتَّخَذْتُوْنَهُمْ بِمَافَتْحَ اللّٰهِ
عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوْكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ﴿٧٦﴾

الجزء

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا
فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ
أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ وَأَمَّا
تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَخْطَأَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا
لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ
تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

- (٧٨) ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ﴾: ومن اليهود طائفة يجهلون القراءة والكتابة. ﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة وما فيها من صفات محمد ﷺ. ﴿أَمَانِي﴾: أكاذيب. (٧٩) ﴿فَوَيْلٌ﴾: فوعيد شديد. ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: عرضاً من الدنيا. (٨٠) ﴿عَهْدًا﴾: ميثاقاً بهذا الزعم. (٨١) ﴿سَيِّئَةً﴾: شركاً. (٨٣) ﴿مِيثَاقَ﴾: العهد المؤكد. ﴿الْيَتَامَى﴾: الأولاد الذين مات آباؤهم وهم دون البلوغ. ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: الذين لا يملكون ما يكفيهم. ﴿حُسْنًا﴾: أطيب الكلام. ﴿مُعْرِضُونَ﴾: مستمرون في تكذيبهم.

- (٨٤) ﴿مِثْقَلُهُ﴾: العهد المؤكد في التوراة. ﴿أَقْرَرْتُمْ﴾: اعترفتم.
- (٨٥) ﴿هَؤُلَاءِ﴾: يا هؤلاء.
- ﴿تُظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ﴾: يتقوى كل منكم على إخوانه بالأعداء. ﴿تَقْلُدُوهُمْ﴾: تُحرِّروهم من الأسر بدفع الفدية.
- ﴿الْكِتَابِ﴾: التوراة.
- (٨٦) ﴿أَشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾: استحبوها.
- (٨٧) ﴿وَقَفَّيْنَا﴾: أتبعنا بعضهم خلف بعض. ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾: المعجزات الواضحات. ﴿يُرْجَى الْقُدُسُ﴾: جبريل.
- (٨٨) ﴿وَقَالُوا﴾: وقال بنو إسرائيل. ﴿غُلْفٌ﴾: مَغْطَاة لا يَنْفُذُ إِلَيْهَا قَوْلُكَ.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تَخْرِجُونَ
أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾
ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا
مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهِرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسْرَىٰ تَقْدُوهُمْ وَهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ
إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ
فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ
﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ
بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ
الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ
اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا
أَقْلُوبُنَا غُلْفٌ ﴿٨٨﴾ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٩﴾

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ
وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا
جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ
﴿٨٩﴾ بِشْمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ
بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
فَبَاءُوا وَبَغَضِبَ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ
﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أَنزَلَ
عَلَيْنَا وَيكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا
مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ
اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ
أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا
مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قُلُوبَكُمْ لِمَا نَسْمِعُكُمْ
وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِشْمَا
يَأْمُرُكُمْ بِهِ ءَايَمَنُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

الجزء

(٨٩) ﴿جَاءَهُمْ﴾: جاء اليهود.
﴿كِتَابٌ﴾: هو القرآن الكريم.
﴿مُصَدِّقٌ﴾: موافق. ﴿لِّمَا مَعَهُمْ﴾:
من التوراة. ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: من قبل بعثة
محمد ﷺ. ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾: يستنصرون
بالنبي الذي ينتظرونه.
(٩٠) ﴿بِشْمَا﴾: قُبْح. ﴿أَشْتَرُوا﴾:
باعوا. ﴿بَغْيًا﴾: ظلماً وحسداً.
﴿أَنْ يُنْزَلَ﴾: من أجل أن يُنزل.
﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾: هو تنزيل القرآن على
محمد ﷺ. ﴿فَبَاءُوا﴾: فرجعوا.
﴿بَغَضِبَ﴾: بغضب الله بسبب
تكذيبهم للنبي ﷺ. ﴿عَلَى غَضَبٍ﴾:
بعد غضبه بسبب تحريفهم للتوراة.
(٩١) ﴿بِمَا وَرَاءَهُ﴾: بما أنزل الله بعد
التوراة. ﴿لِّمَا مَعَهُمْ﴾: من التوراة.
(٩٢) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالمعجزات
الواضحات.

﴿اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾: أي معبوداً.
(٩٣) ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾: العهد المؤكد. ﴿الطُّورَ﴾: جبل الطور. ﴿وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾: امتزج حبُّ عبادة
العجل بقلوبهم.

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرَحِّزٍ لَهُ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوْ كَلَّمَآ عَاهِدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

- (٩٤) ﴿خَالِصَةً﴾: خاصة بكم.
﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ﴾: ادعوا بالموت على الكاذب.
(٩٥) ﴿قَدَّمْت﴾: كَسَبَتْ.
(٩٦) ﴿بِمُرَحِّزٍ﴾: مُبْعِدِهِ، وَمُنْجِيهِ.
﴿أَنْ يُعَمَّرَ﴾: طول العمر.
(٩٧) ﴿مَنْ كَانَ﴾: هم اليهود الزاعمون أن جبريل عدو لهم. ﴿لَمَّا بَيَّنَّ يَدَيْهِ﴾: لما قبله من الكتب.
(٩٩) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: علامات دالات على نبوتك. ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن دين الله.
(١٠٠) ﴿عَهْدًا﴾: هو الميثاق الذي أعطاه اليهود ربهم. ﴿نَبَذَهُ﴾: نَقَضَهُ.

وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ وَمَا كَفَرَ
 سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
 السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
 وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا
 تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ
 وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ
 وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ
 اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ
 أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا
 لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْكَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا
 وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَا يَوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ
 أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ
 بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

(١٠٢) ﴿مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ﴾: ما تُحَدِّثُ به
 الشياطينُ السحرة. ﴿عَلَىٰ مُلْكٍ﴾: على
 عهد. ﴿وَمَا أُنْزِلَ﴾: وكذلك أتبع
 اليهودُ السحرَ الذي أنزل على الملكين.
 وقد علَّم الله الملكين السحر ابتلاءً
 منه. ﴿فِتْنَةٌ﴾: ابتلاءٌ يُخْتَبَرُ الله بهما
 عباده، وهو تعليم إنذارٍ من السحر،
 لا تعليم دعوة. ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾: بتعلم
 السحر، وطاعة الشياطين. ﴿اشْتَرَاهُ﴾:
 اختار السحر، واستحبه. ﴿خَلْقٍ﴾:
 نصيب في الخير.

(١٠٣) ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾: ثواب الله.

(١٠٤) ﴿رَاعِنَا﴾: أي: سَمْعَكَ، فافهم
 عنا، وأفهمنا. ﴿انْظُرْنَا﴾: انظر إلينا
 وتعهّدنا.

(١٠٥) ﴿يَخْتَصُّ﴾: يُؤَثِّر.

(١٠٦) ﴿مَا نَسَخْ﴾ : مَا تُبَدَّلُ. ﴿نُفْسَهَا﴾ :

نَمَحُّهَا مِنْ الْقُلُوبِ.

(١٠٧) ﴿وَلِي﴾ : قِيَمَ بِأَمْرِكُمْ.

(١٠٨) ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ : طَرِيقَ اللَّهِ

الْمُسْتَقِيمِ.

(١٠٩) ﴿يَرْدُّونَكُمْ﴾ : يُرْجِعُونَكُمْ.

﴿يَأْمُرُوهُ﴾ : بِحُكْمِهِ فِيهِمْ.

(١١٠) ﴿وَمَا تَقْدُمُوا﴾ : وَمَا تَعْمَلُوا مِنْ

عَمَلٍ.

(١١١) ﴿أَمَانِيَهُمْ﴾ : أَوْهَامُهُمُ الْفَاسِدَةُ.

﴿بُرْهَانَكُمْ﴾ : حُجَّتْكُمْ.

(١١٢) ﴿أَسْلَمَ﴾ : أَخْلَصَ لَطَاعَتَهُ.

﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ : مُتَّبِعٌ لِلرَّسُولِ ﷺ.

* مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ
اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ
اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تَرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ
كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَّبِدَلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ
فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَذَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا
مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا
وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تَقْدُمُوا
لِأَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ يَّجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا
أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ
أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَىٰ
لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ
قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا
أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي
الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ
وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ ۖ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَلْبَتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ
كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ
قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

(١١٣) ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾: أي: من الدين
الصحيح. ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾:
يقرءون التوراة والإنجيل، وفيهما
الإيمان بالأنبياء جميعاً.
﴿الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾: هم مشركو العرب
وغيرهم.

﴿يَحْكُمُ﴾: يفصل، ويقضي.
(١١٤) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لا أحد أظلم.
﴿خِزْيٌ﴾: ذلة وهوان.

(١١٥) ﴿تُولُوا﴾: تتوجهوا. ﴿فَشَمَّ
وَجْهُ اللَّهِ﴾: فإنكم مبتغون وجهه.
﴿وَاسِعٌ﴾: واسع الرحمة بعباده.

(١١٦) ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تنزهه عن هذا
الباطل. ﴿قَلْبَتُونَ﴾: خاضعون له،
مطيعون.

(١١٧) ﴿بَدِيعٌ﴾: مُبْدِعٌ على غير مثال
سبق.

(١١٨) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا.
﴿آيَةٌ﴾: معجزة. ﴿تَشَبَّهَتْ﴾: في

الكفر والعناد. ﴿يُوقِنُونَ﴾: يُصَدِّقُونَ ويتبعون الرسول ﷺ.

(١١٩) ﴿بَشِيرًا﴾: للمؤمنين بخيري الدنيا والآخرة. ﴿وَنَذِيرًا﴾: وخوفاً للمعاندِين بالعذاب.

(١٢٠) ﴿مِلَّتَهُمْ﴾: دينهم. ﴿هُوَ الْهُدَى﴾:

الدين الصحيح. ﴿وَلِيٍّ﴾: قريب يمنعك من عذاب الله.

(١٢١) ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾: يتبعون حق اتباعه.

(١٢٢) ﴿الْعَالَمِينَ﴾: عالمي زمانكم بكثرة الأنبياء، وإنزال الكتب.

(١٢٣) ﴿لَا تَجْزِي﴾: لا تُغني. ﴿عَدْلٌ﴾: فدية تنجيها من العذاب.

وساطة في حصول النفع.

(١٢٤) ﴿أَبْتَلَى﴾: اختبر. ﴿يَكْمَلُ﴾:

بما شرع له من تعاليم. ﴿فَأَتَمَّهْنُ﴾:

فأداهن على الوجه الأكمل. ﴿إِمَامًا﴾:

قدوة للناس. ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾: واجعل

بعض نسلي مَنْ يُقْتَدَى به. ﴿عَهْدِي﴾:

الإمامة في الدين.

(١٢٥) ﴿الْبَيْتِ﴾: الكعبة. ﴿مَثَابَةً﴾:

مَرَجَعًا وَمَجْمَعًا لِلنَّاسِ. ﴿مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ﴾:

الحجر الذي وقف عليه. ﴿وَعَهْدَنَا﴾:

وأوحينا. ﴿الْعَافِينَ﴾: المقيمين فيه للعبادة.

(١٢٦) ﴿فَأَمَّتْهُمْ﴾: فأرزقه في حياته. ﴿أَضْطَرُّهُ﴾: أُلْجِئَهُ. ﴿الْمَصِيرُ﴾: المَرْجِع.

وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ
إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ
ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ءَأُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ءَمَنْ
يَكْفُرْ بِهِ ءَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَبْنِي إِسْرَاءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ
الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا
لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا
شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
فَاتَمَّهْنُ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ
لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ
﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ
مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ
فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفِهَةِ نَفْسِهِ وَلَقَدْ أَصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَبْنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْهَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

خاضعون.

(١٣٤) ﴿خَلَّتْ﴾: مضت. ﴿مَا كَسَبَتْ﴾: ما عملت.

(١٢٧) ﴿الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾: أسس

الكعبة التي تنهض عليها.

(١٢٨) ﴿مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾: منقادين

لأحكامك. ﴿مُسْلِمَةً﴾: منقادة. ﴿وَأَرِنَا

مَنَاسِكَنَا﴾: بَصُرْنَا بمعالم عبادتنا.

(١٢٩) ﴿فِيهِمْ﴾: في هذه الأمة.

﴿مِنْهُمْ﴾: من ذرية إسماعيل.

﴿الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾: القرآن، والسنة.

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾: يطهرهم من الشرك،

وسوء الأخلاق.

(١٣٠) ﴿يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾: يُعْرِضُ

عن دينه. ﴿سَفِهَةِ نَفْسِهِ﴾: جهلت

نفسه ما ينفعها.

﴿أَصْطَفَيْنَاهُ﴾: اخترناه.

(١٣١) ﴿أَسْلِمَ﴾: أخلص نفسك لله.

(١٣٢) ﴿أَصْطَفَى﴾: اختار.

(١٣٣) ﴿كُنْتُمْ﴾: أيها اليهود.

﴿شُهَدَاءَ﴾: حاضرين، فلا تدعوا

الأباطيل. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: مُنْقَادُونَ،

(١٣٥) ﴿تَهْتَدُوا﴾: تُصِيبُوا الْحَقَّ.

﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: بَلِ الْهُدَايَةِ أَنْ تَتَّبَعَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ. ﴿حَقِيقًا﴾: مَائِلًا عَنِ الْبَاطِلِ.

(١٣٦) ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾: هُمُ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ وَلَدِ يَعْقُوبَ فِي قَبَائِلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ.

﴿مُسْلِمُونَ﴾: خَاضِعُونَ.

(١٣٧) ﴿تَوَلَّوْا﴾: أَعْرَضُوا. ﴿شِقَاقٍ﴾: خِلَافٍ شَدِيدٍ. ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾: سَيَكْفِيكَ شَرَّهُمْ.

(١٣٨) ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾: الزَّمُوا دِينَ اللَّهِ الْإِسْلَامَ. ﴿صِبْغَةً﴾: دِينًا.

(١٣٩) ﴿أَتَحَاجُّونَنَا﴾: أَتَجَادِلُونَنَا وَتُخَاصِمُونَنَا؟ ﴿مُخْلِصُونَ﴾: لَا نَعْبُدُ أَحَدًا غَيْرَهُ.

(١٤٠) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لَا أَحَدٌ أَظْلَمَ. ﴿كُتِبَ﴾: أُخْفِيَ، وَادَّعَى خِلَافَهَا.

(١٤١) ﴿خَلَّتْ﴾: مَضَتْ. ﴿كَسَبَتْ﴾: عَمِلَتْ.

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُلُوا أَمَّا بِاللهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَبَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنْصَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عِمْيَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَاتَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلَتِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَ هُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾

(١٤٢) ﴿السُّفَهَاءُ﴾: الجُهَّال وضعاف العقول، وهم اليهود. ﴿مَا وَلَّاهُمْ﴾: أي شيء صرَّف المسلمين؟ ﴿عَنْ قِبَلَتِهِمْ﴾: عن بيت المقدس، وهي قبلة المسلمين أول الإسلام. ﴿صِرَاطٍ﴾: طريق.

(١٤٣) ﴿وَسَطًا﴾: عدولاً خياراً، لا إفراط عندكم، ولا تفريط. ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ﴾: لتشهدوا على الأمم في الآخرة أن رسلهم بلغوا. ﴿شَهِيدًا﴾: يشهد أنه بلغ الرسالة إلى أمته. ﴿الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا﴾: التي صرفناك عنها إلى الكعبة. ﴿يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾: يردُّ عن دينه. ﴿وَإِنْ كَانَتْ﴾: وإن تحويل القبلة. ﴿لَكَبِيرَةً﴾: لثقيلة شاقة. ﴿لِيُضِيعَ إِيمَنَكُمْ﴾: يُبْطِل صلاتكم إلى القبلة السابقة.

(١٤٤) ﴿فِي السَّمَاءِ﴾: أي: انتظاراً للوحي في شأن القبلة.

﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾: فلنوجِّهنَّكَ. ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾: اصرف وجهك. ﴿شَطْرَ﴾: جهة. ﴿فَوَلُّوا﴾: فتوجَّهوا. ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾: أن تحويلك إلى الكعبة هو الثابت في كتبهم.

(١٤٥) ﴿آيَةٍ﴾: حجة. ﴿الظَّالِمِينَ﴾: لأنفسهم، المخالفين لأمر ربهم.

(١٤٦) ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ : هم

أحبار اليهود، وعلماء النصارى.

﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ : يعرفون محمداً،

أو يعرفون أن البيت الحرام قبلتهم،
وقبله الأنبياء السابقين.

(١٤٧) ﴿الْمُتَمَرِّينَ﴾ : الشاكين.

(١٤٨) ﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ﴾ : ولكل أهل

دين قبله. ﴿هُمُ مَوْلَاهَا﴾ : متوجه إليها

في صلاته. ﴿فَاسْتَقِيمُوا﴾ : فبادرُوا،

وسارعوا. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ يَكْفُرُوا﴾ : يوم القيامة.

(١٤٩) ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ﴾ : توجهه.

﴿شَطْرَ﴾ : نحو.

﴿وَإِنَّهُ﴾ : وإن توجهك إليه.

(١٥٠) ﴿حُجَّةٍ﴾ : هي قولهم حين توجه

إلى المسجد الحرام: اشتاق إلى دين

قومه. ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ : هم مشركو قريش،

أو المعاندون أهل الكتاب، فسيبقون

على جدالهم وعنادهم. ﴿وَلَا تُنْفَعُ نَفْسِي﴾ :

باختيار أكمل الشرائع لكم.

(١٥١) ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ : كما أنعمنا عليكم باستقبال الكعبة أرسلنا. ﴿بِزَكَاةِكُمْ﴾ : يطهركم من الشرك، وسوء

الأخلاق. ﴿الْحِكْمَةَ﴾ : السنة.

(١٥٢) ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ : بالطاعة. ﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ : بالثواب والمغفرة.

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ
وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ
هُمُ مَوْلَاهَا فَاسْتَقِيمُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ
جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ
قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تُنْفَعُ نَفْسِي عَلَيْكُمْ
وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو
عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ
وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ * إِنَّ الصَّافِيَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ط فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا أُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَاللَّهُ كَرِيمٌ وَإِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

الجزء الثاني

(١٥٤) ﴿أَحْيَاءٌ﴾: حياة خاصة بهم في قبورهم. ﴿لَا تَشْعُرُونَ﴾: لا تحسبون هذه الحياة.

(١٥٥) ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾: ولنختبرنكم.

(١٥٦) ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾: إنا عبيد له، مُدَبِّرُونَ بتصرفه.

(١٥٧) ﴿صَلَوَاتٌ﴾: مغفرة، وثناء حسن.

(١٥٨) ﴿مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾: من معالم دينه، وأعلام مناسكه. ﴿حَجَّ الْبَيْتِ﴾:

قصدَه للحج أو العمرة. ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: فلا حرج ولا إثم، بل يجب السعي.

﴿يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾: يسعى بينهما.

﴿تَطَوَّعَ﴾: فعل الطاعة من نفسه.

(١٥٩) ﴿يَكْتُمُونَ﴾: يُخْفُونَ. وهم أحبار اليهود، وعلماء النصارى، وكل مَنْ

كتم الحق. ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾: الآيات الواضحات الدالة على نبوة محمد صلى

الله عليه وسلم. ﴿بَيَّنَّاهُ﴾: أظهرناه في

التوراة والإنجيل.

(١٦٠) ﴿وَأَصْلَحُوا﴾: ما أفسدوه.

(١٦١) ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾: الطرد من رحمته.

(١٦٢) ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾: دائمين في اللعنة والنار. ﴿يُنْظَرُونَ﴾: يُمَهَّلُونَ لكي يعتذروا.

(١٦٤) ﴿اٰخْتَلَفَ الْيَلِّ وَالنَّهَارِ﴾:

تعاقبهما. ﴿الْفُلُكِ﴾: السفن. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بعد قحطها وجفافها. ﴿وَيْثَ﴾: نشر، وفرق. ﴿دَابَّةً﴾: كل ما دب على وجه الأرض.

﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾: توجيهاها، وهبوبها، وفق ما يريد. ﴿الْمُسْحَرِ﴾: المسير. ﴿لَا يَكْتِبُ﴾: لعلامات ودلالات على قدرة الله.

(١٦٥) ﴿اَنْدَادًا﴾: نظراء كالأصنام والأولياء. ﴿كَحَبِّ آلِهَةٍ﴾: يمنحونهم من التعظيم ما لا يليق إلا بالله.

﴿اِذْ يَرْوُونَ الْعَذَابَ اَنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعًا﴾: أي: ليعلموا حين يرون عذاب جهنم أن الله هو المتفرد بالقوة.

(١٦٦) ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾: هم الرؤساء. ﴿الْاَسْبَابُ﴾: الصّلات من القرابة والأتباع وغير ذلك.

(١٦٧) ﴿كَرَّةً﴾: عودة إلى الدنيا.

﴿كَذٰلِكَ﴾: أي: كما أراهم عذابه، يُريهم أعمالهم الفاسدة. ﴿حَسْرَتٍ﴾: ندامات.

(١٦٨) ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطٰنِ﴾: طريقه، وآثاره.

(١٦٩) ﴿وَالْفَحْشَاءِ﴾: المعصية البالغة القبح.

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْيَاهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِينَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَكُنْ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمَنْ النَّاسُ مَنِ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّٰهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ كُفُلًا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَلًا طَيِّبًا وَلَا يَتَّبِعُونَ خُطُوَاتِ الشَّيْطٰنِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بَكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بِأَعْيُنِهِ فَفَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

(١٧٠) ﴿الْفَيْنَا﴾: وَجَدْنَا. ﴿أَوْ لَوْ كَانَ

ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ أي: يتبعونهم؟

(١٧١) ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: صفتهم

مع مَنْ يدعوهم إلى الهدى. ﴿الَّذِي

يَنْعِقُ﴾: هو الراعي الذي يصيح

بالبهائم، ويَزْجُرُها، وهي لا تفهم

معنى كلامه، وإنما تسمع صوته.

﴿صُمٌّ﴾: سَدُّوا أَسْمَاعَهُمْ عَنِ الْحَقِّ.

﴿بَكْمٌ﴾: أَسْكَتُوا أَلْسِنَتَهُمْ عَنِ النُّطْقِ

بِالْحَقِّ. ﴿عُمَىٰ﴾: لَا يَرُونَ أَدْلَةَ الْحَقِّ.

(١٧٣) ﴿مَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾: هي الذبائح

التي يُذَكَّرُ عِنْدَ ذَبْحِهَا غَيْرُ اللَّهِ.

﴿غَيْرِ بَإَعْيُنِهِ﴾: غير طَالِبٍ لِلْمُحَرَّمِ، مع

كونه لَا يَجِدُ غَيْرَ مَا ذَكَرَ، مِمَّا أَحَلَّهُ اللَّهُ.

﴿وَلَا عَادٍ﴾: وَلَا مُتَجَاوِزَ حَدِّ الضَّرُورَةِ.

(١٧٤) ﴿الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾: هم أهل

الكتاب الذين يُخْفُونَ. ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ

الْكِتَابِ﴾: من صفة محمد ﷺ وغير

ذلك من الحق.

﴿وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: يأخذون مقابل الإخفاء قليلاً من عرض الدنيا. ﴿إِلَّا النَّارَ﴾: إِلَّا مَا يوردهم النار.

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾: وَلَا يُطَهِّرُهُمْ

(١٧٦) ﴿شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾: منازعة بعيدة عن الصواب.

الحزن

* لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ
الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ
عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ
بِالْأُنْثَىٰ فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ
إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَىٰ
بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ
أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ أَنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ
فَاتَّمَاثُمَهُ عَلَى الَّذِينَ يَبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

(١٧٧) ﴿الْبِرَّ﴾: الخير. ﴿أَنْ تُولُوا﴾: أن تتوجهوا في الصلاة. ﴿قِبَلَ﴾: جهة. ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾: برَّ مَنْ آمَن. ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾: وهو للمال محب. ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾: هو المسافر المحتاج. ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾: في تحرير العبيد، والأسرى. ﴿الْبَأْسَاءِ﴾: البؤس والفقر. ﴿الضَّرَاءِ﴾: المرض. ﴿الْبَأْسِ﴾: مواطن القتال.
(١٧٨) ﴿كُتِبَ﴾: فَرَضَ اللهُ. ﴿الْقِصَاصُ﴾: أن يُوقَعَ على الجاني مثل ما جنى. ﴿فَمَنْ عَفَى لَهُ﴾: مَنْ سَامَحَهُ وَلِيُّ الْمَقْتُولِ بِالْعَفْوِ عَنِ الْقِصَاصِ وَالِاكْتِفَاءِ بِالْدِيَةِ. ﴿فَاتَّبَاعُ﴾: أَوْجَبَهُ اللهُ نَحْوَ الْقَاتِلِ مِنَ الدِّيَةِ. ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: مَنْ غَيْرِ عَنَفٍ مِنْ قِبَلِ وَلِيِّ الْمَقْتُولِ. ﴿وَأَدَاءُ إِلَيْهِ﴾: أَدَاءُ مَا لَزِمَ وَلِيَّ الْقَاتِلِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ. ﴿بِإِحْسَنٍ﴾: مَنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ، وَلَا نَقْصٍ. ﴿اعْتَدَىٰ﴾: تَجَاوَزَ بَعْدَ اخْتِذِ الدِّيَةِ.

(١٧٩) ﴿حَيَوةٌ﴾: أَي: أَمَنَةٌ لَكُمْ، وَفِيهِ عَقُوبَةٌ لِأَهْلِ السَّفَهَةِ. ﴿الْأَلْبَابِ﴾: الْعُقُولُ السَّلِيمَةُ.

(١٨٠) ﴿كُتِبَ﴾: فَرَضَ اللهُ. ﴿الْمَوْتُ﴾: عَلَامَاتُهُ وَمَقْدَمَاتُهُ. ﴿خَيْرًا﴾: مَا لَّا. ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: بِالْعَدْلِ.

(١٨١) ﴿بَدَّلَهُ﴾: غَيَّرَ مَا وَصَّى بِهِ الْمَيِّتَ. ﴿إِثْمُهُ﴾: إِثْمُ التَّغْيِيرِ.

فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلَعَالِهِمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

(١٨٢) ﴿جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾: ميلًا عن الحق على سبيل الخطأ أو العمد. ﴿بَيْنَهُمْ﴾: أطراف الميت. ﴿فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾: فلا ذنب عليه بتغيير الوصية.
(١٨٣) ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾: هم أهل الكتاب.

(١٨٤) ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾: أياماً محصيات، وهي شهر رمضان. ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾: فعليه صيام بقدر ما أفطر، من أيام أخر. ﴿يُطِيقُونَهُ﴾: يتكلفون صيامه ويشق عليهم. ﴿مِسْكِينٍ﴾: هو المحتاج الذي لا يملك ما يكفيه. ﴿تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾: زاد في قدر الفدية تبرعاً منه.

(١٨٥) ﴿هُدًى﴾: إرشاداً إلى سبيل الحق. ﴿وَبَيِّنَاتٍ﴾: دلائل واضحة من البيان. ﴿وَالْفُرْقَانِ﴾: والفصل بين الحق والباطل. ﴿الْعِدَّةَ﴾: عدة الصيام شهراً، أو عدة ما أفطر فيه المريض

والمسافر. ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾: ولتعظموه بذكره، وذلك هو التكبير يوم الفطر.

(١٨٦) ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾: فليطيعوني فيما أمرتهم به، ونهيتهم عنه. ﴿يَرْشُدُونَ﴾: يهتدون.

(١٨٧) ﴿الرَّفَثُ﴾: الجماع. ﴿لِبَاسٍ﴾:

سِتْرٌ وَسَكَنٌ. ﴿تَخْتَانُونَ﴾: تخونون.

وكانوا يجامعون نساءهم بعد العشاء،

وكان هذا محرماً أول الإسلام.

﴿بَشِرُوهُمْ﴾: جامعوهن.

﴿وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾: واطلبوا ما

قدّره الله من الولد. ﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾:

ضوء الصبح. ﴿الْخَيْطُ الْأَسْوَدُ﴾: سواد

الليل. ﴿ءَايَاتِهِ﴾: أحكامه.

(١٨٨) ﴿بِالْبَاطِلِ﴾: بسبب باطل كاليمين

الكاذبة والرشوة. ﴿وَتَذْلُوا بِهَا إِلَى

الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ﴾

لا تُلْقُوا بِأَمْوَالكم إلى الحكام؛ لتأكلوا

أموال طائفة من الناس بالحجج الباطلة.

﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: تحريم ذلك.

(١٨٩) ﴿الْأَهْلَةَ﴾: جمع هلال، أي:

عن تغير أحوالها بزيادة أو نقصان.

﴿مَوْقِيتٌ﴾: علامات على أوقات

العبادة والمعاملات. ﴿الْبِرُّ﴾: الخير.

﴿بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا﴾: كانوا أول الإسلام إذا أحرموا بحج أو عمرة فعلوا ذلك. ﴿مَنْ اتَّقَى﴾: فَعُلُ

مَنْ اتَّقَى.

(١٩٠) ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾: لا ترتكبوا المناهي كقتل مَنْ لا يحل قتله.

أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ
لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ
تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ
بَشِرُوهُمْ وَأَبْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ
الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ
عَاكِفُونَ فِي الْمَسَجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتَذْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ
لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿١٨٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحُجْجُ
وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ
مَنْ اتَّقَىٰ وَأَتَى الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ
يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ أَنْتَهُوَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهُوَ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلُقُوا زُرًّا وَسَكْرًا حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ رِضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

(١٩١) ﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾: وجدتموهم في أي مكان تمكثتم من قتلهم. ﴿وَالْفِتْنَةُ﴾: الشرك بالله.

(١٩٢) ﴿فَإِنْ أَنْتَهُوَ﴾: تركوا ما هم فيه من الكفر والقتال.

(١٩٣) ﴿فِتْنَةٌ﴾: شرك بالله، أو فتنة للمسلمين عن دينهم. ﴿الَّذِينَ لِلَّهِ﴾: خالصاً لله، لا يُعْبَدُ معه غيره.

(١٩٤) ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾: الشهر الذي حرم الله القتال فيه. ﴿بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾: إذا قاتلوكم فيه قاتلتموهم فيه. ﴿وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ﴾: مَنْ هَتَكَ حُرْمَةً عليكم فلكم أن تهتكوا حُرْمَةً عليه، مساواة.

(١٩٥) ﴿التَّهْلُكَةُ﴾: المهالك، وهو كل ما صدق عليه أنه تهلكة في الدين، أو الدنيا.

(١٩٦) ﴿وَاتِمُّوا﴾: أدؤهما تامين من غير محذور. ﴿أُحْصِرْتُمْ﴾: حبسكم

حابس عن إتمامها بعد الإحرام بهما. ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾: فعليكم ذبح ما تيسر. ﴿الْهَدْيِ﴾: ما يهدي إلى البيت من الإبل، أو البقر، أو الغنم. ﴿وَلَا تَخْلُقُوا زُرًّا وَسَكْرًا﴾: لا تخلوا من الإحرام بالخلق إن كنتم محصرين. ﴿مَحَلَّهُ﴾: الموضع الذي حُصِرْتُمْ فيه. ﴿أَوْ نُسُكٍ﴾: أو ذبيحة، وهي شاة لفقراء الحرم. ﴿أَمِنْتُمْ﴾: كنتم في أمن وصحة. ﴿تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ﴾: أحرم بعمرة، ثم أقام حلالاً بمكة إلى أن يُحرم بالحج. ﴿ذَلِكَ﴾: أي بالهدي وما ترتب عليه من الصيام. ﴿حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: ساكني أرض الحرم.

(١٩٧) ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ﴾: وقت

الحج أشهر معلومات، هي: شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة.

﴿فَرَضَ﴾: أوجب الحج على نفسه،

وعزم. ﴿رَفَتَ﴾: الجماع ومقدماته.

﴿فُسُوقَ﴾: الخروج عن طاعة الله

بإتيان ما نهي عنه في حال إحرامه

لحجّه. ﴿وَلَا جِدَالَ﴾: ولا تنازع، ولا

مراء. ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾: خذوا زاداً من

الطعام والشراب، وزاداً من صالح

الأعمال. ﴿يَأْتُوا إِلَى الْبَيْتِ﴾: يا أصحاب

العقول السليمة.

(١٩٨) ﴿جُنَاحٌ﴾: حرج. ﴿فَضْلًا﴾:

التماس الرزق بالتجارة وقت الحج.

﴿أَفْضَتْكُمْ﴾: دفعتم.

﴿الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾: المعلم الحرام،

وهو مزدلفة. ﴿كَمَا هَدَّكُمْ﴾:

على الوجه الصحيح الذي هداكم

إليه. ﴿وَأَنْ كُنْتُمْ﴾: ولقد كنتم.

(١٩٩) ﴿مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾: كما عمل إبراهيم عليه السلام.

(٢٠٠) ﴿قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ﴾: فرغتم من حجكم، وذبحتم المناسك. ﴿خَلَقَ﴾: نصيب.

(٢٠١) ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: عافية ورزقاً. ﴿وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ﴾: الجنة.

(٢٠٢) ﴿نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا﴾: حظ من أعمالهم. ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: محصٍ أعمال عباده، ومجازيهم بها.

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَّكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ دَرِفُ الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

الجزء

وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٣﴾ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلِئْسَ الْأِمْهَادُ ﴿٢٦﴾ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ۖ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٣٠﴾

٣٢

(٢٠٣) ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾: هي أيام

الحادي عشر والثاني عشر والثالث

عشر من ذي الحجة، في منى.

﴿تَعَجَّلَ﴾: نفر من منى في اليوم الثاني

عشر. ﴿فَلَا إِثْمَ﴾: فلا حرج، ولا

ذنب عليه في تعجله. ﴿وَمَنْ تَأَخَّرَ﴾:

فنفر في اليوم الثالث عشر.

(٢٠٤) ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾: من المنافقين.

﴿عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ﴾: من محبة الإسلام.

﴿أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾: شديد العداوة

والمخاصمة.

(٢٠٥) ﴿تَوَلَّى﴾: خرج من عندك.

﴿الْحَرْثَ﴾: الزرع. ﴿النَّسْلَ﴾: نسل

كل دابة.

(٢٠٦) ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ﴾: حملته الكبر

وحمية الجاهلية. ﴿فَحَسْبُهُ﴾:

فكافيته. ﴿الْإِمْهَادُ﴾: الفراش.

(٢٠٧) ﴿يُشْرِي﴾: يبيع.

(٢٠٨) ﴿السِّلْمِ﴾: شرائع الإسلام.

﴿كَآفَّةً﴾: في جميع أحكامه، فلا تضيعوا منها شيئاً. ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾: طُرُقه وآثاره. ﴿مُبِينٌ﴾: ظاهر

العداوة.

(٢٠٩) ﴿زَلَلْتُمْ﴾: أخطأتم الحق. ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾: الحجج الواضحة. ﴿عَزِيزٌ﴾: في نعمته. ﴿حَكِيمٌ﴾: يضع كل

شيء في موضعه المناسب.

(٢١٠) ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾: ما ينتظر هؤلاء الكافرون. ﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾: على الوجه الذي يليق به. ﴿ظُلَلٍ﴾: جمع ظُلة،

وهي ما يُسْتَظَلُّ به. ﴿الْغَمَامِ﴾: السحاب. ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾: وفُصِّلَ القضاء بالعدل.

(٢١١) ﴿ءَايَةً بَيِّنَةً﴾ : علامة واضحة،

كعصا موسى ویده. ﴿نِعْمَةً اللَّهُ﴾ :

الإسلام، وما فرض من شرائع دينه.

(٢١٢) ﴿زُيِّنَ﴾ : حُسِّن. ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ :

ويستهزئون. ﴿فَوْقَهُمْ﴾ : يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ

أعلى درجات الجنة.

(٢١٣) ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ : جماعة واحدة

متفقين على دين واحد. ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ :

مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ بِالْجَنَّةِ. ﴿وَمُنْذِرِينَ﴾ :

ومحذرين مَنْ عَصَاهُ النَّارَ.

﴿الْكِتَابَ﴾ : الكتب السماوية.

﴿فِيهِ﴾ : في الكتاب الذي أنزله الله.

﴿أَوْتُوهُ﴾ : أعطوا الكتاب. ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾ :

حُجَجِ اللَّهِ، وأدلته. ﴿بَغْيًا﴾ : حسداً،

وحرصاً على الدنيا. ﴿فَهَدَى اللَّهُ﴾ :

فوفق أمة محمد ﷺ إلى الحق.

﴿صِرَاطٍ﴾ : طريق.

(٢١٤) ﴿خَلَوْا﴾ : مضوا. ﴿الْبَاسَاءِ﴾ :

الفقر والشدة. ﴿الضَّرَاءِ﴾ : الأمراض.

﴿زُلْزَلُوا﴾ : أزعجوا إزعاجاً شديداً.

(٢١٥) ﴿وَالْيَتَامَى﴾ : والذين مات آباؤهم وهم دون البلوغ. ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ : والمحتاجين الذين لا يملكون ما

يكفيهم. ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ : والمسافر المحتاج.

سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ ءَايَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾
لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ
اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ
وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ
مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَاءُ
وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ
اللَّهِ أَلَا إِنَّا نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ
مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَاللَّذِينَ هُمْ وَمَا
أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِئْتَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

(٢١٦) ﴿كُتِبَ﴾: فَرَضَ اللَّهُ. ﴿وَاللَّهُ

يَعْلَمُ﴾: مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ.

(٢١٧) ﴿يَسْأَلُونَكَ﴾: يَسْأَلُكَ الْمُشْرِكُونَ.

﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾: هَلْ يَحِلُّ الْقِتَالُ فِيهِ؟

﴿وَصَدُّ﴾: وَمَنْعٌ. ﴿وَكُفْرٌ بِهِ﴾:

وَكُفْرٌ بِاللَّهِ. ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: وَصَدُّ

عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَذَلِكَ. ﴿وَالْفِئْتَةُ﴾:

الشَّرْكَ. ﴿أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾: أَعْظَمُ

مِنَ الْقَتْلِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ. ﴿حَبِطَتْ﴾:

بَطَلَتْ، وَفَسَدَتْ.

(٢١٩) ﴿الْمَيْسِرِ﴾: الْقِمَار. ﴿إِثْمٌ﴾:

أَضْرَارٌ، وَمُفَاسَدٌ. ﴿وَمَنْفَعٌ﴾: مِنْ جِهَةٍ

كَسْبِ الْمَالِ وَاللَّذَّةِ وَغَيْرِهِمَا، وَهَذَا

قَبْلَ التَّحْرِيمِ. ﴿الْعَفْوَ﴾: الْفَضْلُ

الزَّائِدُ عَلَى الْحَاجَةِ.

(٢٢٠) ﴿إِصْلَاحٌ لَّهُمْ﴾: مخالطتهم

على وجه الإصلاح لأموالهم.

﴿لَاغْنَتَكُمْ﴾: لأوقعكم فيما فيه

الحرص والمشقة بتحريم مخالطتهم.

﴿حَكِيمٌ﴾: يتصرف في ملكه بما

تقتضيه حكمته.

(٢٢١) ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾: الوثنيّات.

﴿وَلَا أَمَّةٌ﴾: المملوكة الرقيقة.

﴿أُولَئِكَ﴾: المشركون رجالاً ونساءً.

﴿إِلَى النَّارِ﴾: إلى الأعمال الموجبة للنار.

﴿بِإِذْنِهِ﴾: بأمره، وتوفيقه.

(٢٢٢) ﴿فَاعْتَزِلُوا﴾: اجتنبوا الجماع، لا

المجالسة، أو الملامسة. ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ﴾:

ولا تجامعوهن. ﴿يَطْهَرْنَ﴾: ينقطع

دمهن. ﴿تَطْهَرْنَ﴾: اغتسلن. ﴿فَأَتُوهُنَّ

مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾: فجامعوهن في

الموضع الذي أحله الله وهو القبل.

(٢٢٣) ﴿حَرِّثَ لَكُمْ﴾: موضع زرع

لنطفكم. ﴿أَنِّي شَتَّيْتُ﴾: من أي جهة

شَتَّيْتُ، في موضع الحرث. ﴿وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ﴾: من التقرب إلى الله بفعل الخيرات.

(٢٢٤) ﴿عُرْضَةً لَا يُمْنِكُمْ﴾: مانعاً لكم، وحاجزاً من البر، وفعل الخير. فإذا دُعِيتُمْ إلى فعله قلتم: إنكم أقسمتم

ألا تفعلوه، فالحالف يمكنه أن يفعل البر، ثم يكفر. ﴿أَن تَبَرُّوا﴾: مانعاً من برّكم، وإصلاحكم.

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمْنَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ
خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ عَنْ اللَّهِ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَا أَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ
خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ
حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ
أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ
بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ ءَايَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي
الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ
مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ
﴿٢٢٢﴾ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا
لِنَفْسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا
وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرِيصٌ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَمَا سَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

(٢٢٥) ﴿بِاللَّغْوِ﴾: هو اليمين بغير إرادة لها وقصد. ﴿كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾: قصدته قلوبكم.

(٢٢٦) ﴿يُؤْلُونَ﴾: يخلفون ألا يجامعوا نساءهم أكثر من أربعة أشهر. ﴿تَرِيصٌ أَرْبَعَةٌ أَشْهُرٍ﴾: عليهم انتظار أربعة أشهر. ﴿فَاءَ﴾: رجعوا قبل فوات الأشهر الأربعة. ﴿غَفُورٌ﴾: لا يؤاخذهم بتلك اليمين.

(٢٢٧) ﴿عَزَمُوا الطَّلَاقَ﴾: وقع العزم منهم على الطلاق باستمرارهم في اليمين.

(٢٢٨) ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾: ينتظرن دون نكاح بعد الطلاق. ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾: ثلاثة أوقات من الطهر أو الحيض للتأكد من فراغ الرحم. ﴿يَكْتُمْنَ﴾: يخفين الحمل، أو الحيض. ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾: هم أزواج المطلقات. ﴿أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾: أحق بمراجعتهن في العدة. ﴿دَرَجَةٌ﴾: منزلة

زائدة من القوامه على البيت، والإنفاق، والزيادة في الميراث، وغير ذلك.

(٢٢٩) ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾: أي: الذي تحصل به الرجعة، وهو مرة بعد مرة. ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾: حُسن العشرة بعد مراجعتها. ﴿تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ﴾: تخلية سبيلها، مع أداء حقوقها. ﴿شَيْئًا﴾: مما أعطيتموه من المهر ونحوه على وجه المضارة. ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾: يخاف الزوجان ألا يقوموا بالحقوق الزوجية. وهي المخالعة بالمعروف. ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾: أي: الأولياء، أو المتوسطون بين الزوجين. ﴿فِيمَا افْتَدَتْ﴾: فيما تدفعه المرأة للزوج مقابل الطلاق، وهو الخلع. ﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾: فلا تتجاوزوها.

(٢٣٠) ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾: أي الطلقة الثالثة. ﴿تَنْكِحَ﴾: بزواج صحيح وجماع. ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾: أي الزوج الثاني. ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾: أي على الزوج الأول والمرأة. ﴿أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾: أن يتزوجا بعقد جديد، ومهر جديد.

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
أَوْ سِرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ
يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا
وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ
يَعْظُمُكُمْ بِهِ ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَإِذَا
طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ
أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ
مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَظْهَرُ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ
كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ
وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ
وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدَتِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ
أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ
أَرَدْتُمْ أَنْ تُسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا
ءَاتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾

(٢٣١) ﴿فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ﴾: فقاربن انقضاء
العِدَّة. ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾: فراجعوهن.
﴿بِمَعْرُوفٍ﴾: من غير قصد لضرار.
﴿سِرِّحُوهُنَّ﴾: اتركوهن، حتى تنقضي
العِدَّة. ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾: لا تكن
مراجعتهن بقصد الاعتداء، والظلم
لهن. ﴿هُزُوعًا﴾: لعباً بها بالتجرؤ
عليها. ﴿وَالْحِكْمَةُ﴾: السُّنَّة.
(٢٣٢) ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمْ﴾: خطاب لأولياء
المطلقة دون الثلاث، إذا خرجت من
العِدَّة، وأرادت زوجها بنكاح جديد.
﴿فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ﴾: انتهت عدتهن من
غير مراجعة لهن. ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾:
فلا يجوز لوليها أن يمنعها من التزوج
بعقد جديد. ﴿ذَلِكَمْ﴾: تمكين الأزواج
من نكاح زوجاتهم. ﴿أَزْكَى﴾: أكثر نماءً
وأنفع.

(٢٣٣) ﴿حَوْلَيْنِ﴾: ستين. ﴿وَعَلَى
الْمَوْلُودِ لَهُ﴾: هو الأب.

﴿رِزْقُهُنَّ﴾: رزق المرضعات المطلقات. ﴿وُسْعَهَا﴾: قدر طاقتها. ﴿لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾: لا يحل للوالدين أن
يجعلوا المولود وسيلة للمضارة بينهما. ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾: أي: عند موت الوالد وجب على وارثه مثل ما
يجب على الوالد من النفقة والكسوة. ﴿أَرَادَا﴾: الوالدان. ﴿فِصَالًا﴾: فطام المولود عن الرضاعة قبل الستين.
﴿تُسْرِعُوا﴾: إرضاع المولود من مرضعة أخرى. ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا سَلَّمْتُمْ﴾: سَلَّم الوالد للأم حقها، وسَلَّم للمرضعة
أجرها.

وَالَّذِينَ يَتُوقُونَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَنْفُسِهِنَّ
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
﴿١٢٦﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ
أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَنْكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ
وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا
وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ
وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٢٧﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى
الْمُوسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٨﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ
فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ
أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنْ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٢٩﴾

(٢٣٤) ﴿يَتَرَضَّنَ﴾: يتظرن في منزل
الزوج. ﴿بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾: انقضت المدة
المذكورة. ﴿فِيمَا فَعَلْنَ﴾: من الخروج
والتزين والتعرض للخطاب.

(٢٣٥) ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾: ولا إثم. ﴿عَرَّضْتُمْ
بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾: لَمَحَّضْتُمْ مِنْ طَلَبِ
الزواج من المتوفى عنهن أزواجهن، أو
المطلقات طلاقاً بائناً، في أثناء العدة.
﴿أَكْنَنْتُمْ﴾: أَضْمَرْتُمْ من نية الزواج
بهن بعد انتهاء عدتهن.

﴿لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾: على النكاح.
﴿قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾: أي: يفهم منه أن مثلها
يرغب فيها.

﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾: حتى تنقضي
عدتها.

(٢٣٦) ﴿لَا جُنَاحَ﴾: لا إثم. والمراد به
التبعة من المهر ونحوه. ﴿إِنْ طَلَقْتُمْ﴾:
قبل المسيس، وفرض المهر.

﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ﴾: قبل أن تحدوا مهرًا

لهن. ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ﴾: أي: بشيء ينتفعن به جبراً لهن. ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدْرَهُ﴾: على المطلق الغني قدر سعة رزقه.
﴿الْمُقْتِرِ﴾: المطلق الفقير. ﴿قَدْرَهُ﴾: قدر ما يملكه. ﴿حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾: أي: حقاً ثابتاً على الذين يحسنون إلى
المطلقات.

(٢٣٧) ﴿وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ﴾: بعد العقد. ﴿تَمْسُوهُنَّ﴾: تجمعوهن. ﴿فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾: التزمتن لهن بمهر معين.
﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾: إلا أن يتسامح المطلقات، فيترك نصف المهر المستحق لهن. ﴿أَوْ يَعْفُوا الَّذِي﴾: أو يتسامح
الزوج، فيترك للمطلقة المهر كله. ﴿الْفَضْلَ﴾: الإحسان، والتسامح في الحقوق.

(٢٣٨) ﴿حَفِظُوا﴾: واطبوا. ﴿وَالصَّلَاةِ﴾

﴿الْوَسْطَى﴾: هي صلاة العصر.

﴿قَلِيلَيْنِ﴾: خاشعين ذليلين.

(٢٣٩) ﴿فِرَجَالًا﴾: ماشين. ﴿رُكْبَانًا﴾:

راكبين.

﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾: أقيموا صلاتكم كما

أمرتكم.

(٢٤٠) ﴿مَتَعًا﴾: يُمَتِّعَنَّ بالسُّكْنَى

والنفقة في منزل الزوج، وذلك قبل

النَّسْخِ. ﴿إِلَى الْحَوْلِ﴾: إلى سنة كاملة.

﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾: لا يُخْرِجُهُنَّ الْوَرَثَةُ.

﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾: باختيارهنَّ قبل الحَوْلِ.

﴿فَلَا جُنَاحَ﴾: فلا إثم.

﴿مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾: من أمور مباحة.

(٢٤١) ﴿مَتَّعٌ﴾: من كسوة ونفقة.

(٢٤٥) ﴿يُقْرِضُ﴾: يُنْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

﴿يَقْبِضُ﴾: يُضَيِّقُ فِي الرِّزْقِ.

﴿وَيَبْضُطُ﴾: وَيُوسِّعُ فِيهِ.

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ

قَلِيلَيْنِ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ

فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ

﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا

وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ

خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ

مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَلَمَّا طَلَّقْتَ مَتَّعٌ

بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ

اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ

إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ

فَقَالَ لَهُمْ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ

عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾

وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَنْ

ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا

كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْضُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

الْمَرَّةَ إِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ
 قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 قَالَهُ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا
 قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
 مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا
 إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ
 نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا
 قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ
 بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
 اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ
 وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
 وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
 التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا
 تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

(٢٤٦) ﴿الْمَلَا﴾: الأشراف. ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾: هل الأمر كما أتوقعه منكم، وهو الجبن عن القتال؟ ﴿كُتِبَ﴾: فُرض. ﴿تَوَلَّوْا﴾: قَرُّوا.
 (٢٤٧) ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ﴾: كيف يكون له الملك، وهو لا يستحقه؟ ﴿اصْطَفَاهُ﴾: اختاره.
 ﴿بَسْطَةً﴾: سعة وقوة.
 ﴿وَاسِعٌ﴾: واسع الفضل.
 (٢٤٨) ﴿آيَةً﴾: علامة. ﴿التَّابُوتُ﴾: الصندوق الذي فيه التوراة، وكان الأعداء قد انتزعوه. ﴿سَكِينَةً﴾: طمأنينة تُثَبِّتُ قلوب المخلصين.
 ﴿وَبَقِيَّةٌ﴾: هي الألواح وعصا موسى، وغير ذلك.

(٢٤٩) ﴿فَصَلِّ﴾: خرج. ﴿مُبْتَلِيكُمْ﴾:

مختبركم. ﴿فَلَيْسَ مِنِّي﴾: ليس من أهل

ديني وطاعتي. ﴿لَمْ يَطْعَمَهُ﴾: لم

يشربه. ﴿أُغْتَرَفَ﴾: أخذ منه قليلاً.

﴿جَاوَزَهُ هُوَ﴾: عبّر طالوت النهر مع

القلة المؤمنة. ﴿قَالُوا﴾: قال الذين

عبروا، وحصل معهم استضعاف

لأنفسهم. ﴿لَا طَاقَةَ﴾: لا قدرة.

﴿يُظُنُّونَ﴾: يستيقنون.

(٢٥٠) ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا﴾: ولما صاروا في

متسع من الأرض. ﴿لِجَالُوتَ﴾: قائد

الجبابة.

(٢٥١) ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾: النبوة. ﴿وَلَوْلَا

دَفَعُ اللَّهُ﴾: بأن يدفع صالحهم المفسدين

بأن يصدّوهم عن محاولة الفساد.

﴿لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾: لفسد ما عليها،

واختل نظامها.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ
فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلْكُوا اللَّهَ كَرُمٌ مِّنْ فَتْنَةٍ
قَلِيلَةٌ غَلَبَتْ فِتْنَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا
رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ
وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ
وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو
فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا
عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

الجزء ٣
الجزء ٥

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ
بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا
فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا
مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا
شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا
بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ
الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾

(٢٥٣) ﴿مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾: كموسى عليه السلام.

﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾: كمحمد ﷺ بعموم رسالته، وختم النبوة به.

﴿الْبَيِّنَاتِ﴾: المعجزات الباهرات كإحياء الموتى بإذن الله. ﴿بِرُوحِ

الْقُدُسِ﴾: جبريل عليه السلام. ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾: من بعد هؤلاء الرسل.

(٢٥٤) ﴿أَنْفِقُوا﴾: بإخراج الزكاة المفروضة وغيرها من الصدقات.

﴿لَا بَيْعَ﴾: فيكون معه ربح تفتدون به أنفسكم. ﴿وَلَا خُلَّةٌ﴾: ولا صداقة.

﴿شَفَعَةٌ﴾: شفاعة شافع مؤثرة.

(٢٥٥) ﴿الْقَيُّومُ﴾: القائم على كل شيء. ﴿سِنَّةٌ﴾: نعاس. ﴿كُرْسِيُّهُ﴾: موضع قدمي الرب، ولا يعلم كيفيته إلا الله. ﴿وَلَا يَئُودُهُ﴾: ولا يُثقله.

(٢٥٦) ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾: لا تُكرهوا أحداً على الدخول في دين الإسلام.

﴿الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾: الحق أو الإيمان. ﴿الطَّاغُوتِ﴾: الباطل أو الكفر. ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾: بكل ما عبد من دون الله.

﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾: الطريقة المثلى، أو الإسلام. ﴿لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾: لا انقطاع، ولا انكسار لها.

(٢٥٧) ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ : الله يتولاهم بتوقيفه. ﴿مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ : من ظلمات الكفر. ﴿إِلَى النُّورِ﴾ : إلى نور الإيمان. ﴿أُولَئِكَ أَهْمُ الظَّالِمُونَ﴾ : أنصارهم هم الذين يعبدونهم من دون الله.

(٢٥٨) ﴿الزَّكَّرَ﴾ : ألم ينته علمك. ﴿حَاجَّ﴾ : جادل، وهو ملك بابل نمرود. ﴿فِي رَبِّهِ﴾ : في وجود ربه. ﴿أَنَّهُ أَتَاهُ اللَّهُ الْمَلَكُ﴾ : لأنه أعطاه الملك فتجبر. ﴿أَنَا أَخِي وَأُمِّيَّتٌ﴾ : أقتل من أردت، وأعفو عن من أردت قتله. ﴿فَبُهِتَ﴾ : فتجبر، وقامت عليه الحجة. (٢٥٩) ﴿كَالَّذِي﴾ : عزيز. ﴿قَرِيْبٌ﴾ : بيت المقدس. ﴿خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا﴾ : تهدمت دورها، واشتد خرابها.

﴿أَنِّي﴾ : كيف؟ وهو استبعاد لإحيائها. ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ : لم يتغير. ﴿آيَةً﴾ : دلالة على قدرة الله على البعث. ﴿نُنشِزُهَا﴾ : نرفعها، ونركب بعضها على بعض.

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ أَهْمُ الظَّالِمِينَ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَخِي وَأُمِّيَّتٌ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَاِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا الْحَمَاءَ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ
تُؤْمِنُونَ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْأً
ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ
يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا مِمَّا وَلَا
أَذَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ
يَتَّبِعُهَا أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَبْطُلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ
رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ
صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ
عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

الجزء

(٢٦٠) ﴿أَرِنِي﴾: رؤية العين.
﴿لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾: ليؤمن قلبي.
﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾: فاضممهِنَّ إليك،
واجمعهنَّ، ثم قطعهنَّ. ﴿سَعْيًا﴾:
مُسْرعة.
(٢٦١) ﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾: أخرجت
ساقاً تشعب منه سبع شعب، في كل
شعبة سنبلة. ﴿يُضَاعَفُ﴾: الأجر.
(٢٦٢) ﴿مَنَّا﴾: التحدث بما أعطى،
حتى يبلغ ذلك المعطى، فيؤذيه.
﴿أَذَى﴾: التطاول على المعطى.
﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: فيما يستقبلونه
من أجر الآخرة. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على
شيء فاتهم في الدنيا.
(٢٦٣) ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾: رد جميل يُردُّ
به السائل. ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾: وعفو عما
بدر من السائل من إلحاح.
(٢٦٤) ﴿كَالَّذِي﴾: لا تبطلوها كما
تبطل صدقة الذي. ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾:

ليراه الناس فيمدحوه. ﴿صَفْوَانٍ﴾: حجر أملس. ﴿وَابِلٌ﴾: مطر غزير. ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾: أملس يابساً لا شيء
عليه. وكذلك شأن المرائي لا تنفعه نفقته. ﴿لَا يَقْدِرُونَ﴾: لا يتفعلون.

(٢٦٥) ﴿وَتَثْبِيْتًا﴾: ويقينا راسخاً بأنَّ

الله سيجزئهم. ﴿بِرَّوَةٍ﴾: بأرض

عالية. ﴿وَإِبِلٌ﴾: مطرٌ غزير.

﴿أَكْلَهَا﴾: ثمرتها. ﴿فَطَلٌ﴾: فالمطر

الضعيف يكفيها.

(٢٦٦) ﴿أَيُّدٌ أَحَدَكُمْ﴾: نزلت الآية

في رجل غني يعمل بطاعة الله، ثم

يعمل بالمعاصي. ﴿إِعْصَارٌ﴾: ريح

شديدة فيها نار محرقة. ﴿كَذَلِكَ﴾:

هكذا حال غير المخلصين في نفقاتهم.

(٢٦٧) ﴿مِنْ طَيِّبَتٍ﴾: من جيده،

وحلاله. ﴿وَلَا تَتِمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾: ولا

تقصدوا بالإنفاق الرديء من المال.

﴿وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾: وإن

أعطيتموه لم تأخذوه إلا إذا تغاضيتهم

عن رداءته.

(٢٦٨) ﴿يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ﴾: يُخَوِّفُكُمْ،

ويُغْريكم بالبخل. ﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾: بالمعاصي.

(٢٦٩) ﴿الْحِكْمَةَ﴾: الإصابة في

القول والفعل. ﴿الْأَلْبَبِ﴾: العقول السليمة.

وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ
وَتَثْبِيْتًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ
فَقَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيُّدٌ أَحَدَكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ
جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ
ضُعْفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَتِمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ
وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ
حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ
﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ. وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تَبَدُّوا
الْصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا
الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ
سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ
عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا
تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَنْفُسُكُمْ وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا
أَبْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ
وَأَنْتُمْ لَا تظَلُمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ
يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ
بِسِيمَتِهِمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ
خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
بِالْئِيلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

سورة
الجزء
٥

- (٢٧٠) ﴿نَذْرٍ﴾: ما تُوجِبُهُ على نفسك. ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾: المانعين لحق الله في المال.
- (٢٧١) ﴿إِنْ تَبَدُّوا﴾: إن تُظهروها. ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾: فنعيم ما تَصَدَّقْتُمْ به.
- (٢٧٢) ﴿فَلَا نَنْفُسُكُمْ﴾: يعود نفعه عليكم.
- (٢٧٣) ﴿أُحْصِرُوا﴾: لا يستطيعون السفر طلباً للرزق، لانشغالهم بالجهاد.
- ﴿ضَرْبًا﴾: سفرًا لطلب الرزق.
- ﴿بِسِيمَتِهِمْ﴾: بعلاماتهم، وآثار الحاجة فيهم.
- ﴿إِلْحَافًا﴾: إلحاحاً إن اضْطُرُّوا للسؤال.

(٢٧٥) ﴿يَا كُلُونِ الرَّبَّوَا﴾: يتعاملون

به. والرِّبَا: ما يُؤَدِّيهِ الْمُقْتَرِضُ زِيَادَةً عَلَى مَا اقْتَرَضَ، مشروطة في العقد. ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ أي: في الآخرة حين يبعثون من قبورهم.

﴿يَخْطُبُهُ الشَّيْطَانُ﴾: يوقعه في الاضطراب. ﴿الْمَسِّ﴾: الجنون.

﴿فَأَنْتَهَى﴾: فارتدع.

﴿مَا سَلَفَ﴾: ما مضى قبل التحريم، فلا إثم عليه فيه. ﴿وَمَنْ عَادَ﴾: أي: إلى الربا.

(٢٧٦) ﴿يَسْحَقُ﴾: يذهب. ﴿وَيُزَيِّرُ﴾: يُنَمِّي، ويضاعف الأجر.

(٢٧٧) ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: في الآخرة. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على ما فاتهم في الدنيا.

(٢٧٨) ﴿وَذَرُوا﴾: اتركوا طلب.

﴿مَا بَقِيَ مِنَ الرَّبَّوَا﴾: ما بقي لكم من زيادة على رؤوس أموالكم.

(٢٧٩) ﴿فَازْنُوا﴾: اعلّموا ذلك، واستيقنوه. ﴿لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾: لا تأخذون باطلاً لا يحل لكم، ولا تنقصون من أموالكم.

(٢٨٠) ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾: غير قادرٍ على السداد. ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾: فعليكم أن تمهلوه إلى أن يُيسر الله عليه الأداء. ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾: أي: على المُعْسِر.

(٢٨١) ﴿تُوفِّي كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾: تُجازى بما عملت.

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبُطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزَيِّرُ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلََكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَأَكْتُبُوهُ وَلْيَكُتَبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ
كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكُتَبْ وَلِيُمْلِلِ
الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا
فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُمْلَ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ
مِنْ رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا
أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلٍ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ
عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا
اللَّهَ وَيَعْلَمْكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

(٢٨٢) ﴿تَدَايَنْتُمْ﴾: تبايعتم،
وتعاطيتم بالدين. ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾:
وقت معلوم. ﴿وَلِيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾:
يُملي المدين ما عليه من الدين.
﴿وَلَا يَبْخَسْ﴾: ولا يُنقص. ﴿سَفِيهًا﴾:
مُبذراً مُتلاعباً. ﴿وَلِيُّهُ﴾: القائم
بأمره. ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾: مخافة أن
تنسى إحداهما.

﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾: لا يمتنعون
من الإجابة إذا دُعوا لإقامة الشهادة.
﴿وَلَا تَسْمَعُوا﴾: ولا تملأوا من كتابة
الدين. ﴿إِلَى أَجَلٍ﴾: إلى وقته المعلوم.
﴿أَقْسَطُ﴾: أعدل. ﴿وَأَقْوَمُ﴾: وأصوب.
﴿وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾: وأقرب إلى نفي
الشك.

﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ﴾: لا يجوز الإضرار بها.
﴿فُسُوقٌ﴾: خروج عن طاعة الله.

الجزء
٥

- (٢٨٣) ﴿فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً﴾: ادفَعُوا إِلَى
صَاحِبِ الْحَقِّ شَيْئًا لِّضْمَانِ حَقِّهِ.
﴿فَاللَّهُ تَعَالَى قَلْبُهُ﴾: فَهُوَ ذُو قَلْبٍ فَاجِرٍ.
(٢٨٤) ﴿تَبَدُّوا﴾: تُظْهِرُوا.
(٢٨٥) ﴿لَا تُفَرِّقُ﴾: نَوْمَنَ بِجَمِيعِ
الرِّسْلِ. ﴿عُفْرَانُكَ﴾: نَطْلَبُ مَغْفِرَتِكَ.
(٢٨٦) ﴿وَسَعَهَا﴾: قَدَّرَ مَا تَطِيقُ.
﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾: أَيُّ: مِنْ فِعْلِ خَيْرٍ
نَالَ أَجْرَهُ. ﴿وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ﴾: أَيُّ:
وَمِنْ فِعْلِ شَرٍّ نَالَ جَزَاءَهُ. ﴿إِصْرًا﴾:
عَهْدًا لَا تُطِيقُ الْقِيَامَ بِهِ. ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا
بِهِ﴾: مَا لَا نَسْتَطِيعُهُ. ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾:
أَنْتَ وَلِيُّنَا، وَنَاصِرُنَا.

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً
فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فليُؤَدِّ الَّذِي أُوتِيَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ
اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ
عِندَ اللَّهِ قَلْبُهُ مُخْلٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ
يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ
مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَكِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يَكْفُرُ
اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا
وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

سورة آل عمران

- (١) ﴿الْعَمَّ﴾: سبق شَرْحُهَا فِي الْآيَةِ (١) من البقرة.
- (٢) ﴿الْقَيُّومُ﴾: القائم بنفسه، والمقيم لأحوال خلقه.
- (٣) ﴿الْكِتَابَ﴾: القرآن. ﴿مُصَدِّقًا﴾: يَشْهَدُ عَلَى صِدْقِ مَا قَبْلَهُ مِنْ كِتَابٍ.
- (٤) ﴿الْفُرْقَانَ﴾: مَا يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُوَ الْقُرْآنُ.
- (٦) ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾: مِنْ ذِكْرٍ وَأَنْثَى، وَشَقِي وَسَعِيدٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.
- (٧) ﴿مُحْكَمَاتٌ﴾: وَاضِحَاتُ الْمَعْنَى، ظَاهِرَاتُ الدَّلَالَةِ. ﴿أَمُّ الْكِتَابِ﴾: أَصْلُهُ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ عِنْدَ الْاشْتِبَاهِ. ﴿مُتَشَبِّهَاتٌ﴾: لَا يَتَعَيَّنُ مَعْنَاهَا، وَلَا تَظْهَرُ دَلَالَتُهَا.

﴿زَيْغٌ﴾: مَيْلٌ. ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ﴾: يَتَّبِعُونَ الْآيَاتِ الْمُتَشَابِهَاتِ، فَيَشْكُكُونَ

بِهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ. ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾: طَلِبًا مِنْهُمْ لِلتَّلْبِيسِ عَلَيْهِمْ فِي دِينِهِمْ. ﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾: وَلِتَأْوِيلِهِمْ لَهَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُوَافِقُ مَذْهَبَهُمْ. ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾: وَالْمُتَمَكِّنُونَ. ﴿كُلٌّ﴾: كُلُّ الْقُرْآنِ. ﴿وَمَا يَذْكُرُ﴾: وَمَا يَتَدَبَّرُ الْمَعَانِي عَلَى وَجْهِهَا الصَّحِيحِ. ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: أَصْحَابُ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ.

(٨) ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾: لَا تُضْرِفْ قُلُوبَنَا عَنِ الْإِيمَانِ بِكَ.

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَمَّ ١ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ٢ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ٣ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ٤ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ٥ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ٦ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ٧ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٨ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِّهَاتٌ ٩ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ١٠ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ١١ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ ١٢ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ١٣ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ١٤

(١٠) ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ﴾ : لن تنفعهم،

ولن تُنَجِّيهم. ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ : من عقوبته،

إن أحلَّها بهم عاجلاً في الدنيا .

﴿وَقُودُ النَّارِ﴾ : حطب النار.

(١١) ﴿كَذَّابٌ آلُ فِرْعَوْنَ﴾ : شأن

الكافرين في تكذيبهم وما ينزل بهم من

العقوبة مثل شأن آل فرعون.

﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾ : فعاجلهم بالعقوبة.

(١٢) ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : لليهود.

﴿وَتُحْشَرُونَ﴾ : وتُجمَعون، وتساقون.

﴿الْمِهَادُ﴾ : الفراش.

(١٣) ﴿آيَةً﴾ : دلالة عظيمة.

﴿التَّقَاتِ﴾ : أي: في معركة بدر.

﴿يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ﴾ : يرى المشركون

المسلمين في العدد مثلثهم. ﴿لَعِبْرَةً﴾ :

لعِظة. ﴿لِأُولَى الْأَبْصَارِ﴾ : لأصحاب

البصائر.

(١٤) ﴿رُتَيْنَ﴾ : حُسْن. ﴿وَالْقَنْطِيرِ

الْمُقَنْطَرَةِ﴾ : والأموال الكثيرة.

﴿الْمُسَوِّمَةِ﴾ : المُعلَّمة الحسان. ﴿وَالْأَنْعَمِ﴾ : من الإبل والبقر والغنم.

﴿وَالْحَرْثِ﴾ : الأرض المتخذة للزراعة.

﴿الْمَتَابِ﴾ : المرجع.

(١٥) ﴿مِنْ ذَلِكَ﴾ : ممَّا حُسِّنَ للناس في الحياة الدنيا. ﴿مُطَهَّرَةً﴾ : من الحيض والنفاس، وسوء الخلق.

﴿وَرِضْوَانٍ﴾ : ورضا.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَّابٌ آلُ
فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاخَذَهُمُ اللَّهُ
بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
سَتْغَابُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيَسَّ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾
قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الثَّقَاتِ تَقْتُلُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأَى
الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِن فِي ذَٰلِكَ
لَعِبْرَةٌ لِّأُولَى الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ رُتَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ
مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنْطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ
وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَمِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ
مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ﴿١٤﴾ قُلْ
أَوْفَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ
مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾

الجزء

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمْنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالْمُتَّقِينَ
وَالْمُتَّقَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ
بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ اللَّهُ
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا
بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ
عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِعَايَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ
فَقُلْ أَسَأَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِي فَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسَأَمْتُ فَإِنْ أَسَأَمُوا فَقَدْ اهْتَدَوْا
وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾
إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِعَايَةِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ
النَّاسِ فَبِشْرِهِمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

- (١٦) ﴿وَقِنَا﴾: ونجنا.
(١٧) ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾: الذين صدقوا
الله، فعملوا بما جاء به. ﴿وَالْمُتَّقِينَ﴾:
والمطيعين له. ﴿بِالْأَسْحَارِ﴾: بآخر
الليل.
(١٨) ﴿وَالْمَلَائِكَةَ﴾: أي: يشهدون
كذلك. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.
(١٩) ﴿مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾: أي:
المقتضي لعدم الاختلاف، بما تضمنته
كتبهم المنزلة. ﴿بَيْنَهُمْ﴾: حسداً
وطلباً للدنيا، فصدهم عن اتباع الحق.
﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: يحفظ ذلك عليهم
بغير كلفة.
(٢٠) ﴿حَاجُّوكَ﴾: جادلوك أيها
الرسول. ﴿أَسَأَمْتُ﴾: أخلصت.
﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾: وكذلك أسلم وجهه
مَنِ اتَّبَعَنِي. ﴿وَالْأُمِّيِّينَ﴾: مشركي
العرب الذين لا يكتبون. ﴿تَوَلَّوْا﴾:
أعرضوا.

(٢١) ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.

(٢٢) ﴿حَبِطَتْ﴾: بطلت.

(٢٣) ﴿إِلَى الَّذِينَ﴾: إلى اليهود الذين

كانوا في زمن النبي صلى الله عليه

وسلم ممن أوتي علماً. ﴿نَصِيبًا مِّنَ

الْكِتَابِ﴾: حظاً من التوراة. ﴿يَكْتَبِ

اللَّهُ﴾: التوراة. ﴿يَتَوَلَّى﴾: يأبى.

(٢٤) ﴿ذَلِكَ﴾: الانصراف عن الحق.

﴿وَعَرَّهْمَ﴾: وخذعهم. ﴿يَقْتَرُونَ﴾:

يختلقون من الأكاذيب في ادعائهم

أنهم أبناء الله وأحباؤه.

(٢٥) ﴿فَكَيْفَ﴾: أي: فكيف يكون

حاجهم؟ ﴿وَوُفِّيَتْ﴾: وجوزيت.

﴿مَا كَسَبَتْ﴾: ما عملت من خير أو

شر.

(٢٦) ﴿تَنْزِعُ﴾: تسلب.

(٢٧) ﴿تُولِجُ﴾: تدخل. ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ

مِنَ الْمَيِّتِ﴾: تخرج الإنسان الحي من

النطفة الميتة. ﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾:

تخرج النطفة الميتة من الإنسان الحي.

﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾: بغير محاسبة.

(٢٨) ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾: لا تتخذوا أيها المؤمنون الكافرين أنصاراً. ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً﴾:

إلا أن تكونوا ضعافاً، فرخص لكم في مهادنتهم اتقاء لشرهم. ﴿الْمَصِيرُ﴾: رجوع الخلائق للحساب.

(٢٩) ﴿تُبْدُوهُ﴾: تُظهرُوه.

الْمَرَّةِ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ

اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ

وَعَرَّهْمَ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعَتْ لَهُمْ

لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ

لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن

تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن

تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ

فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ

وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ

وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ

تُقَنَّةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ رُوِيَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلِ

إِن تُخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمَ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ * إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٢٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَ هَارِيقًا قَالَ يَمْرُؤُا أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾

(٣٠) ﴿مُحْضَرًا﴾: مَوْفَرًا. ﴿أَمَدًا﴾: زماناً وأجلاً.

(٣٢) ﴿تَوَلَّوْا﴾: أعرضوا.

(٣٣) ﴿أَصْطَفَى﴾: اختار.

﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: جعلهم أفضل أهل زمانهم.

(٣٤) ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾: تسلسل الفضل في ذرائعهم.

(٣٥) ﴿امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾: أم مريم.

﴿نَذَرْتُ﴾: جعلته لخدمة بيت المقدس. ﴿مُحَرَّرًا﴾: خالصاً لعبادتك.

(٣٦) ﴿وَضَعْتُهَا أُنْثَى﴾: أي: لا تصلح للخدمة.

الذكر الذي أردت للخدمة كالأنثى التي لا تصلح لذلك. ﴿أُعِيذُهَا﴾: أحصنها.

﴿الرَّجِيمِ﴾: المطرود من رحمتك.

(٣٧) ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾: تولى إنبته، فكملة بذلك أحوالها.

﴿الْمِحْرَابِ﴾: محل عبادته.

(٣٨) ﴿هُنَالِكَ﴾ : عند رؤية زكريا ما

عند مريم من رزق الله، وفضله.

﴿ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ : ولداً مباركاً. وتُطْلَقُ

الذرية على الجمع والواحد.

(٣٩) ﴿الْمِحْرَابِ﴾ : مُقَدَّمُ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ

مكان عبادته. ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ :

يُصَدِّقُ بَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

﴿وَسَيِّدًا﴾ : شَرِيفًا فِي الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ.

﴿وَحَصُورًا﴾ : يَكْفُ عَنْ النِّسَاءِ، فَيَمْتَنِعُ

عَنْهُنَّ مَعَ الْقُدْرَةِ.

(٤٠) ﴿أَنَّى﴾ : مِنْ أَيِّ وَجْهِ؟

﴿الْكَبِيرِ﴾ : الشَّيْخُوخَةِ. ﴿عَاقِرٌ﴾ :

عَقِيمٌ. ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ﴾ : هَيِّنْ عَلَيْهِ أَنْ

يَخْلُقَ وَلَدًا مِنَ الْكَبِيرِ وَالْعَقِيمِ.

(٤١) ﴿ءَايَةً﴾ : عَلَامَةٌ أَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى

وُجُودِ الْوَلَدِ. ﴿رَمَزًا﴾ : إِشَارَةً وَإِيَاءً.

﴿بِالْعِشِيِّ﴾ : مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ

تَغِيبَ. ﴿وَالْإِبْكَرِ﴾ : مِنْ مَطْلَعِ

الْفَجْرِ إِلَى وَقْتِ الضُّحَى.

(٤٢) ﴿أَصْطَفَيْتَكَ﴾ : اخْتَارَكَ لَطَاعَتِهِ. ﴿الْعَلَمِينَ﴾ : عَالَمِي زَمَانِكَ.

(٤٣) ﴿أَقْنِي﴾ : أَخْلِصِي الطَّاعَةَ لِرَبِّكَ.

(٤٤) ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾ : أَيُّ : نَحْنُ نُعَلِّمُكَ أَخْبَارَهُمْ. ﴿يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ﴾ : يُجْرُونَ الْقُرْعَةَ، بِإِلْقَاءِ سَهَامِهِمْ عَلَى

كِفَالَةِ مَرْيَمَ، فَأَصَابَتْ زَكْرِيَا.

(٤٥) ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ : يَكُونُ وَجُودُهُ بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ، وَهِيَ قَوْلُهُ: «كُنْ»، فَيَكُونُ. ﴿وَجِيهًا﴾ : لَهُ الْجَاهُ الْعَظِيمُ عِنْدَ

اللَّهِ.

هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ وَقَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَدَٰثَتْهُ الْمَلَأِيكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ أَتَيْتُكَ إِلَّا تَكَلَّمُ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَآذَكَرُ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَخِخَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِيكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرُؤُا اقْنِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتِ الْمَلَأِيكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾
 قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ
 اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ
 ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
 ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن
 رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ
 فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ
 وَأُخِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمِمَّا تَدْخِرُونَ
 فِي بُيُوتِكُمْ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
 وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأُحِلَّ لَكُمْ
 بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۖ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
 هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ
 الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ
 أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

الجزء
٦

- (٤٦) ﴿فِي الْمَهْدِ﴾: في مضجع الصبي
 في رضاعه. ﴿وَكَهْلًا﴾: مَنْ كَانَ بَيْنَ
 سَنِّ الشَّبَابِ وَالشَّيْخُوخَةِ.
 (٤٧) ﴿أَنَّى﴾: مِنْ أَيِّ وَجْهِ؟
 (٤٨) ﴿الْكِتَابَ﴾: الْكِتَابَةُ.
 (٤٩) ﴿بِآيَةٍ﴾: بِعَلَامَةٍ دَالَّةٍ عَلَى أَنِّي
 مَرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ. ﴿فِيهِ﴾: فِي ذَلِكَ
 الْخَلْقِ.
 ﴿الْأَكْمَهَ﴾: مَنْ وُلِدَ أَعْمَى.
 ﴿الْأَبْرَصَ﴾: مَنْ يَظْهَرُ فِي جِلْدِهِ بَيَاضٌ.
 ﴿تَدْخِرُونَ﴾: تُخْبِئُونَ لَوْقَتِ الْحَاجَةِ.
 (٥٠) ﴿وَمُصَدِّقًا﴾: وَجِئْتُكُمْ مُصَدِّقًا.
 ﴿بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾: مِثْلَ لَحُومِ
 الْإِبِلِ، وَالشَّحُومِ، وَغَيْرِهَا.
 (٥١) ﴿صِرَاطٌ﴾: طَرِيقٌ.
 (٥٢) ﴿إِلَى اللَّهِ﴾: مُتَوَجِّهًا إِلَى اللَّهِ.
 ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾: هُمُ أَصْفِيَاءُ عِيسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(٥٣) ﴿الشَّاهِدِينَ﴾: الذين شهدوا بالحق، وأقروا بالتوحيد.

(٥٤) ﴿وَمَكْرُؤًا﴾: أرادوا قتل عيسى عليه السلام. ﴿وَمَكْرَ اللَّهِ﴾: بحق على ما يليق به، وذلك من إلقائه شبهة عيسى على بعض أتباعه حتى قتلوه، ورفع عيسى إليه.

(٥٥) ﴿مُتَوَفِّكَ﴾: قابضك من الأرض. ﴿وَمُطَهِّرَكَ﴾: ومخلصك. ﴿الَّذِينَ أَتَّبَعُوكَ﴾: هم خلص أصحابك الذين لم يغفلوا فيك. ﴿فَوقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: ظاهرين على الذين جحدوا نبوتك.

(٥٦) ﴿فِي الدُّنْيَا﴾: بالقتل والصغار. (٥٧) ﴿فِيَوْمَ فِيهِمْ أَجُورُهُمْ﴾: فيعطاهم ثواب أعمالهم كاملاً.

(٥٨) ﴿مِنَ الْآيَاتِ﴾: من الدلائل الواضحة على صحة رسالتك.

﴿الذِّكْرَ الْحَكِيمَ﴾: القرآن الذي يفصل بين الحق والباطل.

(٥٩) ﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾: مثله كمثل خلق آدم من غير أب، ولا أم.

(٦٠) ﴿الْمُتَمَرِّينَ﴾: الشاكين.

(٦١) ﴿حَاجَّكَ فِيهِ﴾: جادلَكَ في عيسى. ﴿نَبْتِهْلَ﴾: نتوجه إلى الله بالدعاء.

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّكَ وَرَافِعُكَ إِلَى وَمُطَهِّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ إِلَى مَرْجِعِكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أَجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾

إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٣﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ
 ﴿٦٤﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ
 بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا
 بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٥﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمُتَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ
 وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
 ﴿٦٦﴾ هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَّجْتُمْ فِي مَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ
 تُحَاجُّونَ فِي مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا
 وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٨﴾
 إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٩﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ
 الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧١﴾

(٦٣) ﴿تَوَلَّوْا﴾: أَعْرَضُوا عَنْ تصديقك.

(٦٤) ﴿سَوَاءٍ﴾: عَدْلٌ وَحَقٌّ، نلتزم بها.

﴿وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا﴾: مَا كَانَ

بطاعة الأتباع للرؤساء فيما أمرهم به

من المعاصي. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: خاضعون

لربنا.

(٦٥) ﴿مُتَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾: مُجَادِلُونَ فِي

أَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَى مِلَّتِكُمْ.

(٦٦) ﴿حَاجَّجْتُمْ﴾: جادلتم. ﴿فِيمَا

لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾: فِي أَمْرٍ دِينِكُمْ مِمَّا

تعتقدون صحته.

(٦٧) ﴿حَنِيفًا﴾: مُتَّبِعًا أَمْرَ اللَّهِ.

﴿مُسْلِمًا﴾: خَاشِعًا لِرَبِّهِ، مُلتَزِمًا

بأحكامه.

(٦٨) ﴿أَوْلَى﴾: أَحَقُّ. ﴿وَهَذَا النَّبِيُّ﴾:

محمد صلى الله عليه وسلم.

(٦٩) ﴿لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾: عَنْ الْإِسْلَامِ.

(٧٠) ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾:

لَمْ تَجْهَدُوا بِآيَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَى

رسله فِي كِتَابِكُمْ؟ ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾: أَنَّهُ الْحَقُّ، فَتَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ ثُمَّ تَنْكُرُونَهُ.

(٧١) ﴿تَلِيسُونَ﴾: تَخْلِطُونَ. ﴿الْحَقُّ﴾:

الذي في كتبكم. ﴿بِالْبَاطِلِ﴾: بما

حَرَفْتُمُوهُ بِأَيْدِيكُمْ. ﴿وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾:

وَتُخْفُونَ مَا فِي كُتُبِكُمْ مِنْ مَبْعَثِ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٧٢) ﴿ءَامِنُوا﴾: صَدَّقُوا. ﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾:

أَوَّلُهُ. ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: لَعَلَّهُمْ يَتَشَكَّكُونَ

فِي دِينِهِمْ، وَيَرْجِعُونَ عَنْهُ.

(٧٣) ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا﴾: وَلَا تُصَدِّقُوا. ﴿أَنْ

يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾: لَا تُصَدِّقُوهُمْ

لَعَلَّا يَعْلَمُوا مِثْلَ مَا عَلِمْتُمْ.

﴿يُحَاجُّوكُمْ﴾: يَتَخَذُوهُ حُجَّةً.

(٧٤) ﴿ذُوا الْفَضْلِ﴾: ذُو الْعِطَاءِ

(٧٥) ﴿يَقْنَطَارِ﴾: عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَالِ.

﴿قَائِمًا﴾: أَيُّ: بِالْمَطَالَبَةِ. ﴿الْأُمِّيِّينَ﴾:

العَرَبِ. ﴿سَبِيلٌ﴾: حَرْجٌ فِي أُمُورِهِمْ؛

لَأَنَّ اللَّهَ أَحَلَّهَا لَنَا.

(٧٦) ﴿مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾: مَنْ أَدَّى

أَمَانَتَهُ.

(٧٧) ﴿يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾: يَسْتَبْدِلُونَ بِوَصِيَّةِ اللَّهِ بِاتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ﴿وَأَيْمَنِيهِمْ﴾: الْكَاذِبَةُ.

﴿لَا خَلْقَ﴾: لَا نَصِيبَ. ﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾: وَلَا يُطَهِّرُهُمْ مِنْ دَنَسِ ذُنُوبِهِمْ.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلِيسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا
بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَكُفُّوا ءَاخِرَهُ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ
الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ
عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ
يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِيَدِنَا لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ
إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي
الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
﴿٧٥﴾ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا
أُولَٰئِكَ لَخَلِقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ
إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤْنَ السِّتْرَ هُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ
 مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ
 عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ
 الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ
 تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ
 إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَاءَ آتِيَتِكُمْ
 مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا
 مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ
 عَلَى ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ
 مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ
 الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

(٧٨) ﴿يَلُؤْنَ السِّتْرَ هُمْ بِالْكِتَابِ﴾:

يُحَرِّفُونَ الكلام، وَيُبَدِّلُونَ آيات الله.

(٧٩) ﴿رَبَّانِيِّينَ﴾: جمع رَبَّانِي، وهو

الذي يُصْلِحُ أمور الناس، ويقوم بها.

(٨١) ﴿مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾: العهد المؤكد

على الأنبياء في تصديق بعضهم بعضاً.

﴿لَمَاءَ﴾: لئِنْ. ﴿إِصْرِي﴾: عهدي الموثق.

(٨٢) ﴿تَوَلَّى﴾: أعرض. ﴿الْفَاسِقُونَ﴾:

الخارجون عن طاعة الله.

(٨٣) ﴿يَبْغُونَ﴾: يريدون.

﴿أَسْلَمَ﴾: استسلم، وخضع.

﴿طَوْعًا﴾: طواعية، كالملائكة والأنبياء.

﴿كَرْهًا﴾: رَغماً عنه، كَمَنْ أَسْلَمَ

مخافة القتل.

(٨٤) ﴿الْأَسْبَاطُ﴾: الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل من ولد يعقوب. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: منقادون بالطاعة.

(٨٦) ﴿يَهْدِي﴾: يُوفِّقُ للإيمان، ويرشد للصواب.

﴿الْبَيِّنَاتُ﴾: الدلائل الواضحات.

(٨٧) ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾: الطرد من رحمة الله.

(٨٨) ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾: ولا يُؤَخَّر عنهم لمعذرةٍ يعتذرون بها.

(٨٩) ﴿وَأَصْلَحُوا﴾: ما أفسدوه.

(٩٠) ﴿لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾: عند حضور الموت.

(٩١) ﴿وَلَوْ أَفْتَدَى بِهِ﴾: ولو دفع هذا المال ليفتدي نفسه من العذاب.

قُلْ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الصَّالُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَرَاءُ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أَفْتَدَىٰ بِهِ ؕ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٩١﴾

لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ * كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِبَنِي
إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ
التَّوْرَةُ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿٩٣﴾ فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمْ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ
إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ
مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ عَنِ الْعَالَمِينَ
﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا
مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾

(٩٢) ﴿الْبَرَّ﴾: الجنة.

(٩٣) ﴿إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ﴾: هو يعقوب،

إِذْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ - دُونَ أَتْبَاعِهِ -

لِمَرْضِ أَلَمِّ بِهِ، وَلَمَّا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ حَرَّمَ

اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بَعْضَ الْأَطْعَمَةِ

لِظْلَمِهِمْ. ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾: فِي

دَعْوَاكُمْ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي التَّوْرَةِ تَحْرِيمَ

مَا حَرَّمَهُ يَعْقُوبُ عَلَى نَفْسِهِ.

(٩٥) ﴿صَدَقَ اللَّهُ﴾: فِيهَا أَخْبَرَهُ.

﴿حَنِيفًا﴾: مُسْتَقِيمًا لَا عِوَجَ فِيهِ.

(٩٦) ﴿بِكَّةَ﴾: بِمَكَّةَ. ﴿مُبَارَكًا﴾:

تُضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ.

(٩٧) ﴿آيَاتٍ﴾: عِلَامَاتُ.

﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾: وَهُوَ الْحَجَرُ الَّذِي كَانَ

يَقِفُ عَلَيْهِ حِينَ كَانَ يَرْفَعُ الْقَوَاعِدَ مِنَ

الْبَيْتِ. ﴿سَبِيلًا﴾: سَعَةً.

﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾: وَمَنْ جَحَدَ وَجُوبَهُ.

(٩٨) ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: لِمَ

تُنْكِرُونَ مَا فِي كِتَابِكُمْ مِنْ دَلَائِلَ عَلَى

أَنَّ الدِّينَ هُوَ الْإِسْلَامُ؟

(٩٩) ﴿تَصُدُّونَ﴾: تَمْنَعُونَ. ﴿عِوَجًا﴾: مِيلًا عَنِ الْقَصْدِ، وَالْإِسْتِقَامَةِ. ﴿شُهَدَاءُ﴾: عَالِمُونَ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ هُوَ

الْحَقُّ.

(١٠٠) ﴿يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾: يُلْقُوا إِلَيْكُمْ الشُّبُهَةَ، فَتَرْجِعُوا جَا حِدِينَ لِلْحَقِّ.

- (١٠١) ﴿ءَايَاتُ اللَّهِ﴾: القرآن الكريم.
 ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾: يُبَلِّغُهَا لَكُمْ، وهو حجة أخرى لله عليكم. ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾: يتمسك بدينه، وطاعته. ﴿هُدًى﴾: وفق.
 ﴿صِرَاطٍ﴾: طريق.
 (١٠٢) ﴿مُسْلِمُونَ﴾: مُذْعِنُونَ لَهُ بالطاعة.
 (١٠٣) ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾: وتمسكوا بدين الله. ﴿فَأَلْفَ﴾: فجمع.
 ﴿إِخْوَانًا﴾: متحابين. ﴿شَقَا﴾: حافة و طرف.
 (١٠٤) ﴿أُمَّةٌ﴾: جماعة.
 (١٠٥) ﴿كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا﴾: من أهل الكتاب. ﴿الْبَيْتِ﴾: الحجج الواضحات.
 (١٠٦) ﴿تَبَيَّضُ وُجُوهٌ﴾: هم أهل السعادة. ﴿وَتَسْوَدُ وُجُوهٌ﴾: هم أهل الشقاء. ﴿أَكْفَرْتُمْ﴾: فيقال لهم توبيخاً....
 (١٠٨) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالصدق واليقين.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۚ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ۖ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُؤْلَوْكُمْ إِلَّا ذَبَارَةً لَا يَنْصُرُونَ ﴿١١١﴾ ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنًا مَاتُفِقُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءٌ وَغَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

الحزن
٧

(١٠٩) ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾: مصير أمر جميع

الخلق، فيجازي كلاهما يستحق.

(١١٠) ﴿كُنْتُمْ﴾: أنتم يا أمة محمد صلى

الله عليه وسلم، على الشرط المذكور.

﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن دين

الله.

(١١١) ﴿إِلَّا أَذًى﴾: إلا ما يؤذي أسماكم

من الكذب على الله والتحريف.

﴿يُؤْلَوْكُمْ الْأَذْبَارَ﴾: يهزموا.

(١١٢) ﴿الذِّلَّةُ﴾: الهوان والصغار.

﴿تُفِقُوا﴾: وجدوا. ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ﴾:

إلا بعهد من الله يأمنون به على

أنفسهم. ﴿وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾: بذمة من

الناس. ﴿وَبَاءٌ﴾: واستحقوا غضب

الله.

﴿الْمَسْكَنَةُ﴾: ذُلُّ الفاقة والفقر.

(١١٣) ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾: جماعة ثابتة على

الحق. ﴿ءَانَاءَ اللَّيْلِ﴾: جمع إنى، وهي

ساعاته.

(١١٥) ﴿فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾: فلن يعدموا ثوابه.

(١١٦) ﴿لَنْ تُغْنِيَ﴾: لن تدفع عنهم.

﴿مِنْ اللَّهِ﴾: من عذاب الله.

(١١٧) ﴿مَا يُنْفِقُونَ﴾: في وجوه الخير.

﴿صِرٌّ﴾: برد شديد. ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ

قَوْمٍ﴾: هبت على زرع قوم كانوا

يرجون خيره. وكذلك إنفاق الكافر

لا ينفعه.

(١١٨) ﴿بِطَانَةٍ مِنْ دُونِكُمْ﴾: أصفياء من

دون المؤمنين، تطلعونهم على

أسراركم. ﴿لَا يَأْلُو نَكُمْ حَبَالًا﴾: لا

يقصرون في إفساد حالكم.

﴿مَاعِزٌ﴾: مشقتكم.

﴿الْآيَاتِ﴾: الحجج.

(١١٩) ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾:

وتؤمنون بالكتب المنزلة كلها، وهم لا

يؤمنون بكتابكم. ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾: من

شدة الغضب.

(١٢٠) ﴿كَيْدُهُمْ﴾: أذى مكرهم.

(١٢١) ﴿غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾: خرجت من

بيتك يوم أحد. ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: تتخذ لهم.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ

اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾

مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا

صِرَاصَاتٌ حَرَّتْ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا

ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُو نَكُمْ حَبَالًا

وَدُّوْا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي

صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ

﴿١١٨﴾ هَآأَنْتُمْ أَوْلَاءُ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ

كُلِّهِ وَإِذَا الْقَوْمُ كَالُؤَاءِ أَمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ

الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ

الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِنْ تَمَسَسَكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ

سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَاتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ

شَيْئًا إِنْ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذَا غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ

تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ
فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ
هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ
﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ
وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَسِبَ غُلَامًا يَتَّبِعُهُمْ فِي بَاطِنٍ ﴿١٢٧﴾
لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ
ظَالِمُونَ ﴿١٢٨﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن
يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَأْتِيهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً
وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ
لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

(١٢٢) ﴿طَّائِفَتَانِ﴾: هما بنو سلمة وبنو
حارثة، حدثتهم أنفسهم يوم أُحد
بالرجوع عن لقاء العدو، ولكن الله
عصمهم. ﴿تَفْشَلَا﴾: تَجِبْنَا.

﴿وَلِيَّهُمَا﴾: الدافع عنها الضعف.

(١٢٣) ﴿أَذِلَّةٌ﴾: قليلو العدد والعدة.

(١٢٤) ﴿مُنزَلِينَ﴾: من السماء يقاتلون
معكم.

(١٢٥) ﴿وَيَأْتُوكُمْ﴾: ويأتي كفار مكة

لقتالكم. ﴿مِنْ فُورِهِمْ هَذَا﴾: من ساعتهم

هذه. ﴿مُسَوِّمِينَ﴾: مُعَلِّمِينَ أنفسهم
بعلامات واضحة.

(١٢٦) ﴿وَمَا جَعَلَهُ﴾: وما جعل هذا
الإمداد بالملائكة.

(١٢٧) ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾: ليُهْلِكَ فريقاً من

الكفار بالقتل. ﴿أَوْ يَكْتَسِبَ غُلَامًا﴾: أو

يُغِيظَهُمْ، ويُجْزَنَهُمْ. ﴿فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾:

فيعودوا غير ظافرين بمطلبهم.

(١٣٠) ﴿أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾: كانوا في

الجاهلية إذا حان موعد السداد يقول المقترض: أخر عني، وأزيدك.

﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٣٢) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ مِنَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ
عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٣٣) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا
فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا
لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا
فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١٣٤) أُولَٰئِكَ جَزَاءُ هُم مَّغْفِرَةٌ مِّن
رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ
أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (١٣٥) قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا
فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ
﴿ هَذَآبَيَانَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٣٦)
وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ
﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ
الْآيَاتُ نُدَآوِلُهَا يَبَيِّنُ النَّاسَ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٣٧)

(١٣٤) ﴿السَّرَّاءِ﴾: في اليسر وسعة العيش. ﴿الضَّرَّاءِ﴾: الضيق والشدة. ﴿وَالْكَبِيرِ مِنَ الْغَيْظِ﴾: الذين يُمسكون ما في أنفسهم من الغيظ بالصبر.

﴿وَالْعَافِينَ﴾: والذين يصفحون عمن ظلمهم.

(١٣٥) ﴿فَاحِشَةً﴾: هي الفعلة القبيحة الخارجة عما أذن الله. ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: بارتكاب ما دون الفاحشة.

﴿ذَكَرُوا اللَّهَ﴾: ذكروا وعيده على المعصية. ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا﴾: ولم يثبتوا على ما أتوا من الذنوب. ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾: قُبْحَهُ.

(١٣٦) ﴿أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾: ثواب المطيعين.

(١٣٧) ﴿خَلَتْ﴾: مضت. ﴿سُنَنٌ﴾:

ماسنّه الله في الأمم المكذبة. والسنة:

المثال المتبع. ﴿عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾:

قد أمهل المكذبين وأستدرجهم إلى

أجل، ثم أحل بهم عقوبتي، وهذا

ما حدث مع المشركين يوم أحد.

(١٣٨) ﴿هَذَا﴾: الذي أوضحته لكم بما تقدم. أو القرآن.

(١٣٩) ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾: ولا تضعفوا بالذي نالكم يوم أحد. ﴿الْأَعْلَوْنَ﴾: الغالبون على عدوكم بالنصر.

(١٤٠) ﴿قَرْحٌ﴾: جراح وقتل يوم أحد. ﴿مِثْلُهُ﴾: يوم بدر. ﴿نُدَآوِلُهَا﴾: يُصَرِّفُهَا اللَّهُ، فيظفر المؤمن من الكافر،

والكافر من المؤمن. ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾: ويكرّم أقواماً بالشهادة.

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ
حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمُوتُونَ الْمَوْتَ مِنَ
قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ
إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
أَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ
اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَتْ
لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ
ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا
وَسَنَجْزِيَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ
رِيتُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا
وَمَا أَسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ
قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ
الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

(١٤١) ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾: وليختبر.

﴿وَيَمْحَقَ﴾: ويهلكهم.

(١٤٢) ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ﴾: أي: علماً ظاهراً

للخلق.

(١٤٣) ﴿الْمَوْتَ﴾: أسبابه. وكان قوم

من الصحابة ممن لم يشهدوا بدرأتمنوا

أن يجاهدوا. ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾: حصل

ذلك يوم أحد، ولكن فر بعضهم،

وصبر بعضهم.

(١٤٤) ﴿خَلَتْ﴾: مضت، فسوف

يقبضه الله إليه عند انقضاء أجله.

﴿أَنْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾: ارتددتم عن

دينكم. ﴿فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ﴾: فلن يوهن

ذلك عزة الله ولا سلطانه، وإنما يضر

نفسه. ﴿الشَّاكِرِينَ﴾: على نعمة

الإسلام، الثابتين على دينهم

(١٤٥) ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: بقدره حتى

يستوفي مدته. ﴿كِتَابًا﴾: كتب الله

ذلك كتاباً. ﴿مُؤَجَّلًا﴾: مؤقتاً لا يتقدم

على أجله ولا يتأخر. ﴿نُؤْتِيهِ مِنْهَا﴾: أي: ما قُسم له فيها من رزق.

(١٤٦) ﴿وَكَايِّنْ﴾: كثير. ﴿رِيتُونَ كَثِيرٌ﴾: جموع كثيرة من أصحابهم، أو علماء. ﴿وَهَنُوا﴾: ضَعُفُوا. ﴿وَمَا أَسْتَكَانُوا﴾:

ما ذلُّوا لعدوهم.

(١٤٧) ﴿وَإِسْرَافَنَا﴾: من الذنوب الكبائر.

(١٤٨) ﴿ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾: بالنصر، والتمكين في الأرض. ﴿وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾: وخير جزاء الآخرة.

﴿الْمُحْسِنِينَ﴾: من أحسن عبادته لربه.

(١٤٩) ﴿يَرْدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ﴾:

يُضِلُّوكم عن طريق الحق.

(١٥٠) ﴿مَوْلَاكُمْ﴾: ناصركم.

(١٥١) ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا

الرُّعْبَ﴾: لأن المشركين عزموا على

استئصال المسلمين بعد أحد، ولكن

الله قذف فيهم الرعب، فرجعوا عما

همُّوا به. ﴿سُلْطَانًا﴾: دليلاً على

استحقاقها العبادة.

﴿مَثْوًى﴾: مكان الإقامة.

(١٥٢) ﴿صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾:

حَقَّقَ ما وَعَدَكُم مِنْ نَصْرٍ فِي أَحَدٍ قَبْلَ

تَرْكِ الرِّمَاءِ مَقَاعِدَهُمْ. ﴿تَحْشُونَهُمْ﴾:

تستأصلونهم بالقتل. ﴿فَقُتِلْتُمْ﴾:

جَبِئْتُمْ. وجواب «إذا» مقدر: امْتَحِجْتُمْ.

﴿وَتَنَزَّعْتُمْ﴾: اختلفتم: هل تبقون في

مواقعكم، أو تتركونها للغنائم؟

﴿صَرَفَكُمُ﴾: رَدَّكُمْ عَنْهُمْ بِالْهَزِيمَةِ.

﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾: لِيُخْتَبِرَكُمْ.

(١٥٣) ﴿تَصْعَدُونَ﴾: تسرون في مستوى الأرض ويطون الأودية هارين. ﴿وَلَا تَلُولُونَ﴾: لا تلتفتون إلى

أحد. ﴿فِي أَخْرَابِكُمْ﴾: في الطائفة المتأخرة. ﴿فَأَنْتَبَكُمْ﴾: فجازاكم. ﴿غَمًّا بَغِيرَ﴾: الغم الأول ما أشيع

من قتل الرسول صلى الله عليه وسلم، والثاني: ما نالهم من القتل والجراح. ﴿عَلَىٰ مَافَاتِكُمْ﴾: من نصر

وغنيمة. وفعل بكم ذلك تدريباً لاحتمال الشدائد.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا

يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ

﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنُلْقِي

فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ

مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ ءِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَيَنْشَرُ

مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ

وَعْدَهُ إِذْ تَحْشُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ

وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلَكُمْ

مَّا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن

يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ

وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ

﴿١٥٢﴾ * إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلُولُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ

وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَابِكُمْ فَأَتَوَاكُمْ

غَمًّا بَغِيرَ لَّكَيْلًا تَحْزَنُونَ عَلَىٰ مَافَاتِكُمْ وَلَا

مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُبَإً يُغَشِّي طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنْ الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَقَاتِلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي يُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥١﴾

يَوْمَ أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٤﴾

(١٥٤) ﴿أَمْنَةً﴾: أماناً. ﴿طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾:

هم أهل الإخلاص. ﴿أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾:

خلاص أنفسهم من القتل، وهم المنافقون.

﴿ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾: بأن الإسلام لن تقوم

له قائمة. ﴿هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾:

هل كان لنا من اختيار في الخروج للقتال؟

﴿يَخْفُونَ﴾: من الحسرة على خروجهم

للقتال.

﴿إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾: إلى الموضع الذي

كُتِبَ عليه أن يُقتل.

﴿مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾: من الشك،

والنفاق. ﴿وَلِيُمَحِّصَ﴾: ليميز الخبيث

من الطيب.

(١٥٥) ﴿تَوَلَّوْا﴾: قَرُّوا.

﴿أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾: أي: يوم أحد،

والجمعان: المؤمنون، والمشركون.

﴿اسْتَزَلَّهُمْ﴾: أوقعهم. ﴿مَا كَسَبُوا﴾:

من الذنوب.

(١٥٦) ﴿كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾: من المنافقين.

﴿ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾: سافراً للبحث عن معاشهم فماتوا. ﴿غُزًى﴾: غازين. ﴿ذَلِكَ﴾: هذا القول.

(١٥٧) ﴿مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾: مما يجمعه أهل الدنيا.

(١٥٩) ﴿فِيمَا رَحِمَهُ﴾: فبرحمه. ﴿فَقَطًّا﴾:

سَيِّئِ الْخَلْقِ جَافِيًا. ﴿لَا تَقْضُوا﴾:

لَتَفَرَّقُوا عَنْكَ. ﴿وَشَاوِرْهُمْ﴾: لتقتدي

بك الأمة، وذلك في غير ما وَرَدَ به

الشرع. ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ﴾: عقب المشاورة،

وَقَصَدْتَ إِمْضَاءَ الْأَمْرِ.

(١٦١) ﴿أَنْ يَغْلَّ﴾: أَنْ يَخُونَ أَصْحَابَهُ

بَأَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْغَنِيمَةِ غَيْرَ مَا اخْتَصَّه

اللَّهُ. ﴿بِمَا غَلَّ﴾: بِمَا أَخَذَهُ حَامِلًا لَهُ

لِيُفْضَحَ بِهِ.

(١٦٢) ﴿كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ﴾: كَمَنْ رَجَعَ

بِغَضَبٍ شَدِيدٍ.

(١٦٣) ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾: ذَوُو دَرَجَاتٍ،

فَدَرَجَاتٍ مِنْ أَتَبَعَ رِضْوَانَهُ لَيْسَتْ

كَدَرَجَاتِ الْآخَرِينَ.

(١٦٤) ﴿مَنْ﴾: أَنْعَمَ. ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾:

مِنْ أَهْلِ لِسَانِهِمْ. ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾:

وَيُطَهِّرُهُمْ. ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾: وَالسُّنَّةَ.

﴿وَإِنْ كَانُوا﴾: وَإِنْهُمْ كَانُوا.

(١٦٥) ﴿مُصِيبَةً﴾: يَوْمٌ أَحَدٌ. ﴿أَصَابَتْكُمْ مُثْلَيْهَا﴾: يَوْمٌ بَدَرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. ﴿أَنَّى هَذَا﴾: كَيْفَ يَكُونُ هَذَا، وَنَحْنُ

مُسْلِمُونَ فِينَا نَبِيُّ اللَّهِ؟ ﴿مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾: عَقُوبَةٌ لَكُمْ بِسَبَبِ مَخَالَفَتِكُمْ أَمْرَ رَسُولِكُمْ.

وَلَيْنَ مُتَمَرٍّ أَوْ قَتِلْتُمْ لَا إِلَى اللَّهِ تَحْشُرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ
لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ
فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ
فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ
بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ
يَغْلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ
اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ
مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّْا
أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا
قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَيَا ذِينَ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ
 ١٦٦ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَنَّاكُمْ هُمُ الْكَافِرُ يَوْمَئِذٍ
 أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَنِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ١٦٧ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا
 لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ١٦٨ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ١٦٩ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ
 اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ
 مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ١٧٠ * يَسْتَبْشِرُونَ
 بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ
 الْمُؤْمِنِينَ ١٧١ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ
 الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ١٧٢
 الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ
 فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ١٧٣

الجزء

(١٦٦) ﴿يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾: يوم أحد.

﴿فَيَا ذِينَ اللَّهِ﴾: بعلمه.

(١٦٧) ﴿ادْفَعُوا﴾: كونوا عوناً لنا

بتكثيركم سوادنا.

(١٦٨) ﴿أَطَاعُونَا﴾: بترك الخروج من

المدينة. ﴿فَادْرَءُوا﴾: فادفعوا.

(١٦٩) ﴿أَحْيَاءُ﴾: حياة برزخية.

﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾: في الجنة.

(١٧٠) ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾: ويفرحون.

﴿الْأَخَوْفُ عَلَيْهِمْ﴾: فيما يستقبلون من

أمر الآخرة. ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على

مافاتهم في الدنيا.

(١٧٢) ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾: هم الذين

خرجوا يتعقبون المشركين في «هراء

الأسد»، بعد هزيمتهم في أحد.

﴿الْقَرْحُ﴾: الجراح من معركة أحد.

(١٧٣) ﴿قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾: هم بعض

المشركين، قالوا: إن أبا سفيان ومن

معه سيعودون إليكم.

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾: الله كافينا.

(١٧٤) ﴿فَانْقَلَبُوا﴾: فرجعوا من حمراء

الأسد.

(١٧٥) ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾: يُخَوِّفُكُمْ

بأوليائه.

(١٧٦) ﴿حَظًّا﴾: نصيباً.

(١٧٧) ﴿أَشْتَرُوا﴾: استبدلوا.

(١٧٨) ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: إذا

أطلقنا أعمارهم، ومتّعناهم. ﴿إِنَّمَا نُمَلِّ

لَهُمْ﴾: نُؤَخِّرُ أَجْلَهُمْ، وعذابهم. ﴿إِنَّمَا﴾:

ظلماً وطغياناً

(١٧٩) ﴿لِيَذَرَ﴾: ليدع. ﴿عَلَى مَا أَنْتُمْ

عَلَيْهِ﴾: من التباس المؤمن منكم بالمنافق.

﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾: الذي يعلمه من عباده،

فتعرفوا المؤمن منهم من المنافق،

ولكنه يميزهم بالمحسن. ﴿يَجْتَنِي﴾:

يصطفي من رُسُلِهِ لِيُطْلِعَهُ عَلَى شَيْءٍ

من غيبه.

(١٨٠) ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾: سيكون طوقاً

من نار يُوضَعُ فِي أَعْنَاقِهِمْ.

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾
وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ
شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ
شَيْئاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا
نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ
عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ
عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَنِي مِنْ رُّسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنْفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ
بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَاللَّهُ
مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
 سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
 ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ
 وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنْ
 عَهْدُ إِلَيْنَا إِلَّا أَنْ نُمِيتَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ
 تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ
 وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
 ﴿١٨٣﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا
 بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ
 ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ *لَتَسْبُلُوهُ فِي
 أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا
 وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

الأمور: من الأمور التي يُتنافس فيها.

- (١٨١) ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾: هم اليهود.
 ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾: يطلب منا أن نقرضه
 مالا، وهذا للتشكيك على المسلمين.
 (١٨٢) ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ﴾: من
 المعاصي.
 (١٨٣) ﴿عَهْدُ إِلَيْنَا﴾: في التوراة.
 ﴿بِقُرْبَانٍ﴾: بصدقة يُتقرب بها إلى
 الله، فتزل نار من السماء فتحرقها.
 (١٨٤) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالمعجزات
 الواضحات. ﴿وَالزُّبُرِ﴾: الكتب التي
 أنزلها الله.
 (١٨٥) ﴿مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾: متعة زائلة،
 فلا تغتروا بها.
 (١٨٦) ﴿لَتَسْبُلُوهُ﴾: لتختبرن.
 ﴿فِي أَمْوَالِكُمْ﴾: بإخراج النفقات
 الواجبة والمستحبة، وبالجوائح التي
 تصيبها. ﴿وَأَنْفُسِكُمْ﴾: بما يجب
 عليكم من الطاعات، وما يحل بكم
 من الجراح، وفقد الأحاب. ﴿مِنْ عَزْمِ

(١٨٧) ﴿مِثْقَ﴾ : العهد الموثق.

﴿فَنَبَذُوهُ﴾ : تركوا العمل به ﴿وَأَشْتَرُوا﴾

﴿بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ : أخذوا ثمنًا بخسًا مقابل

كتبتهم الحق، وتحريفهم كتبهم.

(١٨٨) ﴿الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ : أهل الكتاب

ومن كان مثلهم من الذين أخذ ميثاقهم.

﴿يَمَّا أَتَوْا﴾ : بكتبتهم أن النبي صلى الله

عليه وسلم مرسل بالحق. ﴿بِمَفَازَةٍ﴾ :

بمنجاة.

(١٩٠) ﴿وَأَخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ : في

تعاقبهما واختلافهما طولاً وقصرًا.

﴿لَا يَكُنَّ﴾ : لدلائل.

﴿الْأَلْبَابِ﴾ : العقول السليمة.

(١٩١) ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ﴾ : ويتدبرون.

﴿بِطِلَالٍ﴾ : عبثًا.

﴿سُبْحَانَكَ﴾ : نُرْهِك.

(١٩٢) ﴿أَخْرَجَتْهُ﴾ : أهنته، وهو الخالد

فيها.

(١٩٣) ﴿مُنَادِيًا﴾ : هو محمد صلى الله

عليه وسلم. ﴿الْأَبْرَارِ﴾ : الصالحين.

(١٩٤) ﴿وَلَا تُخْزِنَا﴾ : ولا تفضحنا بذنوبنا.

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ
وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا فَبُشِّسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا
آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ
بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي
خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا
وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾
رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ
ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى
رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مَّنْ
 ذَكَرَ وَأُنْثِيَ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ ۖ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا
 مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ
 عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾
 لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ۖ مَتَّعٌ قَلِيلٌ
 ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُسَّ الْمِهَادُ ﴿١٩٦﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا
 رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
 نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنْ مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ
 وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَشِيعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ
 ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ
 سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا
 وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

سورة النِّسَاءِ

(١٩٥) ﴿بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾: هم سواء

في الجزاء على العمل.

(١٩٦) ﴿لَا يَغُرَّتْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾:

لا تغترّ بما عليه أهل الكفر من
 تصرّفهم في الأرض وضربهم فيها.

(١٩٧) ﴿ثُمَّ مَأْوَاهُمْ﴾: مصيرهم.

﴿الْمِهَادُ﴾: الفراش والمضجع.

(١٩٨) ﴿نُزُلًا﴾: هو ما يهَيَّأ للتزِيل

ضيافة.

(١٩٩) ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: من حُطَام الدنيا،

فلا يكتمون ما أنزل الله ولا يحرفونه.

(٢٠٠) ﴿وَصَابِرُوا﴾: أي غالبوا أعداءكم

في الصبر. ﴿وَرَابِطُوا﴾: وأقيموا على

جهاد العدو.

سورة النساء

الجزء
٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَالَّذِي تَسَاءَلُونَ
بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ وَءَاتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ
وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْطِّيبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ
كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ۝ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا
مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنْ شِئْتُمْ وَثَلَاثٌ وَرُبْعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا
فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَمْلُوكَتٌ أَيْمَنُكُمْ ذَلِكَ أدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ۝ وَءَاتُوا
النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُنَّ نَفْسًا فَكُلُوهُ
هَنِيئًا مَّرِيئًا ۝ وَلَا تُوْثَرُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ
فِيكُمَا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَابْتَلُوا
الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا
إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ
غَنِيًّا فَلْيَسْتَغْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا
دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ۝

(١) ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: هي آدم.

﴿زَوْجَهَا﴾: هي حواء، خُلِقَتْ مِنْ

ضلع من أضلاع آدم. ﴿بَثَّ مِنْهُمَا﴾:

نَشَرَ مِنْ آدَمَ وَحَوَاءَ. ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾:

يسأل به بعضكم بعضاً، فيقول

السائل: أسألك بالله. ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾:

واتقوا الأرحام أن تقطعوها.

(٢) ﴿وَءَاتُوا﴾: وأعطوا يا أوصياء

اليتامى. ﴿الْيَتَامَىٰ﴾: هم من مات أبائهم

وهم دون البلوغ. وإعطائهم المال إذا

وصلوا سن البلوغ، وأصبح لديهم

قدرة على حفظ المال. ﴿وَلَا تَبَدَّلُوا

الْخَيْرَ بِالْطِّيبِ﴾: ولا تأخذوا الجيد من

أموالهم، وتجعلوا مكانه الرديء من

أموالكم. ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾:

ولا تخلطوا أموالهم بأموالكم،

فتأكلوها مع أموالكم. ﴿حُوبًا﴾: إثماً

وظلماً.

(٣) ﴿تُقْسِطُوا﴾: تعدلوا. ﴿فِي الْيَتَامَىٰ﴾: في يتامى النساء اللاتي تحت أيديكم بألا تُعطوهنَّ مهورهن كغيرهن، فلا

تنكحوهن، وانكحوا غيرهن. ﴿طَابَ﴾: حَلَّ. ﴿أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾: أقرب إلى ألا تجوروا، ولا تميّلوا.

(٤) ﴿صَدُقَتِهِنَّ﴾: مهورهن. ﴿نِحْلَةً﴾: عطية واجبة. ﴿شَيْءٍ مِّنْهُ﴾: شيء من المهر، فوهبته لكم.

(٥) ﴿السُّفَهَاءَ﴾: المضيعين لما لهم بسوء تدبيرهم. ﴿فِيكُمَا﴾: قوامكم في معاشكم.

(٦) ﴿وَابْتَلُوا﴾: واختبروهم لمعرفة قدراتهم. ﴿بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾: وصلوا إلى سن البلوغ. ﴿آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾: علمتم

منهم صلاحاً في العقل والدين. ﴿إِسْرَافًا﴾: بغير ما أباحه الله لكم. ﴿وَبِدَارًا﴾: ومبادرة لأكلها. ﴿أَنْ يَكْبَرُوا﴾: قبل

أن يكبروا فيأخذوها منكم. ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: بقدر حاجته عند الضرورة على وجه القرض. ﴿فَأَشْهَدُوا﴾: بأن يشهد

شهود معكم. ﴿حَسِيبًا﴾: محاسباً.

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ
مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا
مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا
﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا
خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي
بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي
أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً
فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا
النِّصْفُ وَلَا بَوَىٰ لَهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ
كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلَهُمِ الثُّلُثُ فَإِنْ
كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَهُمِ الشُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصَىٰ بِهَا
أَوْ دِينَءٍ أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ
نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

- (٧) ﴿لِلرِّجَالِ﴾: للذكور من أولاد الميت صغاراً وكباراً.
- (٨) ﴿أُولُو الْقُرْبَى﴾: ممن لا حق لهم في التركة. ﴿فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾: على وجه الاستحباب.
- (٩) ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾: في ذلك النهي عن الإجحاف بالورثة الضعفاء، فلا يزيد في وصيته لغيرهم على الثلث، وكذلك إن تركهم أغنياء حسن أن يوصي لغيرهم.
- (١٠) ﴿سَعِيرًا﴾: ناراً موقدة.
- (١١) ﴿لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾: إذا لم يكن هناك وارث غير أولاده. ﴿فَلَهُمِ الثُّلُثُ﴾: ولأبيه الباقي.
- ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ﴾: هذه القسمة للتركة بعد إخراج وصية الميت بما لا يتجاوز الثلث.

الجزء
٨

* وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا
تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يَوْصِيَتْ بِهَا أَوْ ذَيْنِ
وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ
فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَتُمُ
مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ تَوْصُونَ بِهَا أَوْ ذَيْنَ وَإِنْ كَانَ
رَجُلٌ يُورِثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فَلِكُلِّ
وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِ يَوْصَى
بِهَا أَوْ ذَيْنِ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ
﴿١٣﴾ وَمَنْ يَعَصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ
يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

(١٢) ﴿لَهُنَّ وَلَدٌ﴾: ذكراً أو أنثى.
﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ﴾: من بعد إنفاذ
وصيتهن الجائزة. ﴿لَكُمْ وَلَدٌ﴾: ذكراً
أو أنثى، منهن، أو من غيرهن.
﴿كَلَلَةً﴾: هو الميت الذي لا ولد
له ولا والد ﴿أَخٌ أَوْ أُخْتُ﴾: من أم.
﴿غَيْرِ مُضَارٍّ﴾: لا ضرر فيه على
الورثة، فإن قصد صاحبها الضرر
لورثته فهو باطل لا ينفذ.
(١٤) ﴿مُهِينٌ﴾: مخز.

وَالَّتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ
أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ
حَتَّى يَتَوَفَّيَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾
وَالَّذَانِ يَأْتِيَنِهَا مِنْكُمْ فَأَذُوهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا
فَاعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾
إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ
ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْفَنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ
أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ
لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ اتِّسُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ
مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

(١٥) ﴿الْفَاحِشَةُ﴾: الزنى.

﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾: فاحبسوهنَّ، وكان هذا قبل نسخها. ﴿سَبِيلًا﴾: مخرجًا، والسبيل هو: الحكم بالرجم للمُحْصَن والمحصنة، والجلد مئة جلدة، وتغريب عام لغيرهما.

(١٦) ﴿يَأْتِيَنِهَا﴾: أي: فاحشة الزنى. ﴿فَاعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾: بالضرب، والهجر والتوبيخ، ثم نسخ بالجلد والرجم.

(١٧) ﴿عَلَى اللَّهِ﴾: فهو الذي يقبلها. ﴿بِجَهْلَةٍ﴾: بجهل منهم لعاقبتها، وإيجابها لسخط الله.

(١٩) ﴿كَرِهًا﴾: هنَّ كارهاتٌ لذلك، وكانوا في الجاهلية يجعلون نساء الآباء والأقارب من التركة، فيتزوجون بهنَّ. ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾: لا يحل لكم أن تحبسوا زوجاتكم عندكم مع عدم رغبتكم فيهن، وذلك لقصد أن يفتدين ببعض المهر من الحبس.

﴿بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾: بالزنى البين، أو بداءة اللسان، أو النشوز.

(٢٠) **﴿إِخْدَانُهُنَّ﴾** : هي مَنْ تريدون

طلاقها. **﴿قِطَارًا﴾** : مالا كثيرا مَهْرًا

لها. **﴿بُهْتَانًا﴾** : ظلماً بغير حق.

(٢١) **﴿أَفْضَى﴾** : بالجمع. **﴿مِيثَقًا غَلِيظًا﴾** :

إمساكهن بمعروف، أو تسريحهن بإحسان.

(٢٢) **﴿سَلَفٌ﴾** : مضى في الجاهلية،

فلا مؤاخذه فيه. **﴿وَمَقْتًا﴾** : وبغضاً،

أي: يبغض الله فاعله.

(٢٣) **﴿أُمَّهَاتُكُمْ﴾** : ويدخل فيه الجدات.

﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾ : ويشمل بنات الأولاد.

﴿وَأَخَوَاتُكُمْ﴾ : الشقيقات، أو لأب،

أو لأم.

﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ : سواء أدخلتم

بنسائكم أم لا.

﴿وَرَبِّبُكُمْ﴾ : وبنات نسائكم من

غيركم، اللاتي يتربين في بيوتكم، فإن

لم يكونوا كذلك، ولم تدخلوا بأمهاتهن

وطلقتموهن، أو مِتْنَّ قبل الدخول،

وَأِنْ أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ
إِخْدَانَهُنَّ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ
بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مَيْبِنَا ۖ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى
بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا
ۖ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ
إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ
سَبِيلًا ۚ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ
الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ
وَأَخَوَاتُكُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ
وَرَبِّبُكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ
الَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَالٌ أَبْنَاءُكُمُ الَّذِينَ مِنْ
أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَتَّخِذُوا بَنَاتِ الْأَخْتَيْنِ إِلَّا
مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۝

فلا جناح عليكم أن تنكحوهن. **﴿وَحَلَالٌ أَبْنَاءُكُمْ﴾** : زوجات أبنائكم ممن دخل الابن بها، أو لم يدخل.

الجزء ٥
الجزء ٩

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
تَرْضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا ٢٤ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحِ
الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ
مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
أَخْدَانٍ فَإِذَا أَحْصَيْتُمْ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ
مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٢٥

(٢٤) ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾: يحرم نكاح
ذوات الأزواج غير المسيات. ﴿مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: مَنْ سَبَيْتُمْ فِي
الجهاد، فيحل النكاح بعد الاستبراء
بخيضة، من غير طلاق زوجها الحربي
لها. ﴿مَّا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾: مِنْ سِوَاهُنَّ.
﴿مُحْصِنِينَ﴾: أَعْقَاء. ﴿غَيْرَ مُسْفِحِينَ﴾:
غير زانين. ﴿أُجُورَهُنَّ﴾: مهورهن
وهذا في النكاح الشرعي. ﴿مِنْ بَعْدِ
الْفَرِيضَةِ﴾: من زيادة أو نقصان في
المهر، فذلك سائغ عند التراضي.

(٢٥) ﴿طَوْلًا﴾: قدرة وسعة، وهو المهر
لنكاح الحرائر. ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾: في
النسب والدين. ﴿بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾:
بموافقة سيدهن؛ لأن منافعهن له.
﴿أَخْدَانٍ﴾: ولا مسيرات بالزنى باتخاذ
أصدقاء. ﴿فَعَلَيْهِنَّ﴾: فعلى الإماء
خمسون جلدة، ونفسي ستة أشهر،
وليس على الإماء رجم لأنه

لا يتنصف. ﴿ذَلِكَ﴾: أي: ما أبيض لكم من نكاح الإماء. ﴿الْعَنَتَ﴾: خوف الوقوع في الزنى والمشقة.
﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا﴾: عن نكاح الإماء مع العفة.
(٢٦) ﴿سُنَنَ﴾: طرق الأنبياء وأتباعهم لتقتدوا بها.

(٢٧) **يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ** : ينقادون

لشَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ.

يَعْمَلُونَ : تنحرفوا عن الدين

بإتيانكم ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ.

(٢٨) **أَنْ يُخَفَّفَ** : أَنْ يُسَّرَ عَلَيْكُمْ.

(٢٩) **بِالْبَاطِلِ** : كالربا والقمار.

يَجْرَةَ : موافقة للشرع. **وَلَا تَقْتُلُوا**

أَنْفُسَكُمْ : بِالْأَنْفُسِ تَهْلِكُهَا بَارْتِكَابِ

المعاصي، وَأَلَّا يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا،

وَأَلَّا يَقْتُلَ نَفْسَهُ حَقِيقَةً.

(٣٠) **ذَلِكَ** : مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِمَّا تَقَدَّمَ.

عُدْوَنًا : متجاوزاً حَدَّ الشَّرْعِ.

(٣١) **كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ** : هي

كُلُّ ذَنْبٍ رَتَّبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَدَّ، أَوْ

صَرَّحَ بِالْوَعِيدِ فِيهِ. **سَيِّئَاتِكُمْ** :

الصغائر. **مُدْخَلًا كَرِيمًا** : الجنة.

(٣٢) **مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى**

بَعْضٍ : مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَكُمْ عَلَيْكُمْ

فِي الْمَوَاهِبِ وَالْأَرْزَاقِ. **نَصِيبٌ** :

مقدار من الجزاء بحسب العمل. **مِنْ فَضْلِهِ** : من عونه، وتوفيقه.

(٣٣) **وَلِكُلٍّ وَاحِدٌ** : **مَوَالِي** : وَرَثَةٌ يَرِثُونَ. **عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ** : تحالفتم معهم بالأيان على

النصرة، وإعطائهم قدرًا من الميراث، وهذا منسوخ.

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ
عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ
تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَنًا
وُظْلَمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾
وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ
نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ
وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَأَتَوْهُمْ
نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى
بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ
حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَالَّتِي تَخَافُونَ
نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ
وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٢٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا
فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ
يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
خَبِيرًا ﴿٢٥﴾ * وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ
وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ
وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ
وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٢٧﴾

(٣٤) ﴿قَوَّامُونَ﴾: أهل قيام بمصالحهن.
﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾: بما خصهم من
القوامه والتفضيل، كالإنفاق وكفاية
المؤونة. ﴿قَانِتَاتٌ﴾: مطيعات لله،
قائبات بحقوق الزوج. ﴿حَافِظَاتٌ
لِّلْغَيْبِ﴾: حافظات لما يجب حفظه
عند غيبة أزواجهن عنهن. ﴿بِمَا
حَفِظَ اللَّهُ﴾: بحفظ الله، وتوفيقه لهن.
﴿نُشُوزَهُنَّ﴾: استعلاءهن على
أزواجهن. ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾: بالكلمة
الطيبة، إن نفعت. ﴿الْمَضَاجِعِ﴾: جمع
مضجع، وهو الفراش، فلا تقربوهن،
إن نفع ذلك. ﴿وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾: ضرباً
غير مبرح أو مؤثر. ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ
سَبِيلًا﴾: فاحذروا ظلمهن.

(٣٥) ﴿فَابْعَثُوا﴾: أي: إلى الزوجين.
﴿حَكَمًا﴾: عدلاً ممن يصلح لذلك.
﴿بَيْنَهُمَا﴾: بين الزوجين، أو الحكمين.
(٣٦) ﴿وَالْيَتَامَى﴾: الأولاد الذين مات

آباؤهم وهم دون البلوغ. ﴿الْمَسْكِينِ﴾: الذين لا يملكون ما يكفيهم. ﴿الْجُنُبِ﴾: البعيد. ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾: الرفيق في السفر والحضر. ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾: المسافر المحتاج. ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: الرقيق ذكوراً وإناثاً.

(٣٧) ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: وأعددنا. ﴿مُهِينًا﴾: مخزياً.

(٣٨) ﴿رِبَاةَ النَّاسِ﴾: من أجل الرياء والسمعة. ﴿قَرِينًا﴾: ملازمًا له، ويعمل بطاعته.

(٣٩) ﴿وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ﴾: وأي ضرر يلحقهم؟

(٤٠) ﴿لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: لا يُنْقِصُ أحداً من جزاء عمله مقدار ذرة.

(٤١) ﴿فَكَيْفَ﴾: فكيف يكون حال الناس يوم القيامة؟ ﴿بِكَ﴾: أيها الرسول. ﴿عَلَى هَؤُلَاءِ﴾: على أمتك. ﴿شَهِيدًا﴾: شاهداً على الأمة بما عملت.

(٤٢) ﴿تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾: يجعلهم الله والأرض سواء، فيصيرون تراباً. ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ﴾: ولا يخفون عن الله شيئاً، وسوف تشهد على عملهم جوارحهم.

(٤٣) ﴿وَأَنْتُمْ سُكَرَى﴾: نَزَلَ هذا الحكم قبل تحريم الخمر. ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾: من

كان مُجْتَازاً من باب المسجد، أو هو المسافر. ﴿لَمَسْتُمْ﴾: جامعتم. ﴿فَتَقِمُّوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾: فاقصدوا تراباً طاهراً. (٤٤) ﴿نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾: حظاً من العلم بالتوراة. ﴿السَّبِيلِ﴾: الطريق المستقيم.

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ وَقَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَانْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُذِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرُّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَرَىٰ حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُمْ مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَايَةِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾
 مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
 سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَّا بِالسِّنْتِهِمْ
 وَطَعْنَا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانْظُرْنَا
 لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
 إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
 مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فَرَدَّهَا
 عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ تَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
 اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
 ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا
 ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بِاللَّهِ يُزَكِّي مِنْ يَشَاءُ
 وَلَا يُظَاهَمُونَ فِتْيًا ﴿٤٩﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
 مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾

(٤٥) ﴿وَلِيًّا﴾: يتولاكم.

(٤٦) ﴿هَادُوا﴾: هم اليهود.

﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾: بتغيير اللفظ أو
 المعنى أو هما جميعاً. ﴿غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾: لا

سمعت، وهذا من قبيل الاستهزاء.

﴿وَرَاعِنَا﴾: افهم عنا، وأفهمنا.

﴿لِيَّا بِالسِّنْتِهِمْ﴾: يُلَوُّونَ السِّنْتَهُمَ عَنْ

الحق. ﴿وَأَسْمَعُ﴾: بَدَلُ «غير مسموع».

﴿وَانْظُرْنَا﴾: انتظرنا نفهم عنك، بدل

«راعنا». ﴿وَأَقْوَمَ﴾: وأصوب قولاً.

﴿لَّعَنَهُمُ﴾: طردهم من رحمته.

(٤٧) ﴿لِّمَا مَعَكُمْ﴾: من الكتب.

﴿أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَ فَرَدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾:

نمحو الوجوه، ونجعل أبصارها في

أدبار الوجوه. ﴿أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾: هم

اليهود الذين شُهِوا عن الصيد في يوم

السبت، فلم ينتهوا. ﴿مَفْعُولًا﴾: كائناً

لا محالة.

(٤٩) ﴿يُزَكُّونَ﴾: يُثْنُونَ، وهم اليهود.

(٥١) ﴿نَصِيبًا﴾: حظاً. ﴿بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾: هما كل معبود من دون الله، أو مطاع في معصيته.

(٥٣) ﴿نَصِيبٌ﴾ : حظ. ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ﴾ :

إن جعل لهم ذلك فإذن لا يعطون، لشدة بخلهم. ﴿نَقِيرًا﴾ : النقطة في ظهر النواة، أو وسطها.

(٥٤) ﴿النَّاسِ﴾ : محمداً وأصحابه.

﴿فَضْلِهِ﴾ : النبوة، والنصر. ﴿فَقَدْ

آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ : فكيف لا يحسدون

آل إبراهيم، واليهود يعترفون به؟ فما

آتينا محمداً ليس ببدع حتى يحسد

عليه. ﴿الْحِكْمَةَ﴾ : ما أوحى إليهم من

غير الكتاب. ﴿مُلْكًا عَظِيمًا﴾ : ملك

سليمان.

(٥٥) ﴿سَعِيرًا﴾ : ناراً توقد عليهم.

(٥٦) ﴿نَضِجَتْ﴾ : احترقت.

(٥٧) ﴿مُطَهَّرَةً﴾ : من كل دنس يكون

في نساء أهل الدنيا. ﴿ظَلِيلًا﴾ : كثيفاً

ممتداً.

(٥٨) ﴿نِعْمًا﴾ : نعم الشيء.

(٥٩) ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ﴾ : الأئمة، ومن

ولاه المسلمون، ما لم يكن في طاعتهم معصية. ﴿فَرُدُّوهُ﴾ : أرجعوا الحكم فيه. ﴿تَأْوِيلًا﴾ : عاقبة ومرجعاً.

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٣﴾
أَمَّا لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٤﴾ أَمَّا
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا
آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٥﴾
فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَعَنَّهُ وَكَفَىٰ بِيَجْهَتِهِمْ سَعِيرًا ﴿٥٦﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَمَا نَضِجَتْ
جُلُودُهُمْ بَدَلَتْهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَهُمْ فِيهَا
أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ظِلِيلًا ﴿٥٨﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ
أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ
تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٥٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى
الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٦٠﴾

الْمَرْتَرِ إِلَى الَّذِينَ يُزْعِمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أُنْزِلَ
أَلَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ
صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا
فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي
أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا
لِطَاعٍ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

- (٦٠) ﴿أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾: القرآن.
﴿الطَّاغُوتِ﴾: غير ما شرع الله.
(٦١) ﴿يَصُدُّونَ﴾: يُعْرِضُونَ.
(٦٢) ﴿فَكَيْفَ﴾: فكيف يكون
حالمهم؟ ﴿وَتَوْفِيقًا﴾: بين الخصوم.
(٦٣) ﴿وَعِظْهُمْ﴾: خوّفهم من
النفاق. ﴿بَلِيغًا﴾: مؤثراً، زاجراً لهم.
(٦٤) ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾: وقع بينهم من
نزاع. ﴿حَرَجًا﴾: ضيقاً. ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾:
وينقادوا.

- (٦٦) ﴿كَتَبْنَا﴾: فرضنا. ﴿أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: أن يقتل بعضهم بعضاً. ﴿مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾: ما ينصحون به. ﴿تَثْبِيثًا﴾: تصديقاً.
- (٦٨) ﴿صِرَاطًا﴾: طريقاً.
- (٧١) ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾: بالاستعداد لعدوكم. ﴿ثُبَاتٍ﴾: جمع ثبة، وهي الجماعة بعد جماعة.
- (٧٢) ﴿شَهِيدًا﴾: حاضراً، فيصنني شيء.
- (٧٣) ﴿كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾: كأنه ليس منكم، ولا بينكم وبينه مودة الإيمان؛ حسداً منه.
- (٧٤) ﴿يَشْرُونَ﴾: يبيعون.

وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اقْتُلُوا مَنْ دِيرَكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا ۖ وَإِذْ أَلَّاتِيَنَّهُمْ مِّن لَّدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۚ وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ۖ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ وَفِرُوا بِجَمِيعَةٍ ۖ وَإِن مِّنْكُمْ لَمَن لِّيُبْطِلَنَّ فَإِن أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالِ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَعَهُمْ شَهِيدًا ۖ وَلَٰئِن أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ۖ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۖ

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا
﴿٧٥﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي
سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ
كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ فَمِمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِقُوا مِنْهُمْ
يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ
عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ
وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلَا تَظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا
يُذَرِكُمْ اللَّهُ الْمَوْتَ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ
يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ
عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَفْقَهُونَ
حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ
فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

(٧٥) ﴿الْقَرْيَةِ﴾: مكة.

(٧٦) ﴿الطَّاغُوتِ﴾: البغي والفساد في

الأرض. ﴿كَيْدَ الشَّيْطَانِ﴾: تدبيره.

(٧٧) ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾: لا تقاتلوا،

وذلك قبل الإذن بالجهاد. ﴿أَجَلٍ﴾:

وقت. ﴿فَتِيلًا﴾: مقدار الخيط في شق

نواة التمرة.

(٧٨) ﴿بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾: حصون منيعة.

﴿مِّنْ عِنْدِكَ﴾: أيها الرسول، وهذا من

جهلهم.

(٧٩) ﴿فَمِنَ نَفْسِكَ﴾: بذنب اكتسبته.

﴿شَهِيدًا﴾: على صدق رسالتك.

(٨٠) ﴿تَوَلَّى﴾: أعرض عن طاعة الله ورسوله. ﴿حَفِظًا﴾: حافظاً لما يعملون، محاسباً.

(٨١) ﴿طَاعَةً﴾: أَمَرْنَا طاعة. ﴿بَرَزُوا﴾: خرجوا. ﴿بَيَّتَ﴾: دَبَّرَ بَلِيلٍ. ﴿غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾: غير ما أعلنوه من الطاعة. ﴿وَكَيْلًا﴾: ناصراً.

(٨٢) ﴿جَاءَهُمْ﴾: جاء هذه الطائفة الميِّتة. ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾: أفشوه، وأعلنوه. ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾: لَعَلِمَ حقيقة معناه أهل الفقه والاستنباط منهم، فهم يعلمون ما ينبغي أن يُفْشَى، أو يُكْتَمَ.

(٨٤) ﴿لَا تُكَلِّفُ الْإِنْفُسَ﴾: لا تُلْزِمُ فِعْلَ غَيْرِكَ، ولا تُؤَاخِذْ بِهِ. ﴿وَحَرِضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: وحضهم على الجهاد. ﴿يَكْفَ﴾: يمنع. ﴿بَأْسَ﴾: شدة. ﴿تَنْكِيلًا﴾: عقوبة.

(٨٥) ﴿شَفَعَةً حَسَنَةً﴾: هي السَّعي

لحصول الآخرين على الخير. ﴿مِنْهَا﴾: نصيب من ثوابها. ﴿كُفْلٌ﴾: نصيب من إثمها. ﴿مُقَيَّتًا﴾: قديراً، أو حفيظاً شاهداً.

(٨٦) ﴿حَسِيبًا﴾: مجازياً.

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ۖ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۖ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ۖ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ۖ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ الْإِنْفُسَ وَحَرِضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ۖ مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيَّتًا ۖ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ۖ

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ كُمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ
فِتْنَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ
أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا أَنْ
تَكْفُرُوا كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُوا سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ
أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ
وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ
وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ
إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ
صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَسَاطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلقَتُلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ
يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ
عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ الْعَٰخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ
يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَارَدُّوْا إِلَى
الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا
إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ
حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَٰئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾

- (٨٨) ﴿فِتْنَيْنِ﴾: فرقتين. ﴿أَرْكَسَهُمْ﴾: رَدَّهم إلى الكفر، وأوقعهم فيه. ﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً.
- (٨٩) ﴿سَوَاءً﴾: كفاراً مثلهم.
- ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أوصياء. ﴿تَوَلَّوْا﴾: أعرضوا.
- (٩٠) ﴿يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ﴾: يتصلون بقوم. ﴿مِيثَاقٌ﴾: عهد. ﴿حَصِرَتْ﴾: ضاقت.
- (٩١) ﴿الْعَٰخَرِينَ﴾: من المنافقين.
- ﴿الْفِتْنَةُ﴾: الشرك. ﴿أُرْكَسُوا﴾: ارتدوا، ووقعوا. ﴿يَعْتَزِلُوكُمْ﴾: ينصرفوا عنكم. ﴿السَّلَامَ﴾: الاستسلام.
- ﴿تَقِفْتُمُوهُمْ﴾: وجدتموهم. ﴿سُلْطَانًا﴾: حجة بيّنة على قتلهم، أو أسرهم.

(٩٢) ﴿خَطَا﴾: من غير عمد.

﴿إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾: إلا أن يتصدقوا بها

عليه، ويعفوا. ﴿مِثْقًا﴾: عهد.

(٩٤) ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: كونوا على بينة

فيمن تقتلون. ﴿السَّلَامَ﴾: بدامنه

شيء من علامات الإسلام، لأنه قد

يكون مؤمناً يخفي إيمانه.

﴿كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾: تخفون إيمانكم

عن قومكم المشركين. ﴿فَمَنْ اللَّهُ

عَلَيْكُمْ﴾: فأعزكم بالإيمان، والقوة.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاً وَمَنْ قَتَلَ
مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ
إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ
لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ
مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَقٌ فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى
أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ
شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ
عَلِيمًا حَكِيمًا ٩٢ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ٩٣ يَأَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا
لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ
كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ٩٤

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ
 الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً
 وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ
 قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ
 جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
 وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾
 فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٩٩﴾ وَمَنْ
 يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَغَمًا كَثِيرًا وَسِعَةً وَمَنْ
 يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ
 وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَيْتُمْ فِي
 الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
 أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا أَعْدَاؤُكُمْ مُبِينًا ﴿١٠١﴾

الجزء
١٠

(٩٥) ﴿الْقَاعِدُونَ﴾: المتخلفون عن الجهاد.

﴿أُولَى الضَّرَرِّ﴾: أصحاب الأعذار.

﴿وَكُلًّا﴾: وكل أحد من المجاهدين

والقاعدين، من أهل الأعذار.

﴿الْحَسَنَى﴾: الجنة.

(٩٦) ﴿دَرَجَتٍ﴾: منازل.

(٩٧) ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾: بقعودهم في

دار الكفر، وترك الهجرة.

(٩٨) ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾: لا يقدر

على دفع الظلم عنهم.

(١٠٠) ﴿مُرَغَمًا﴾: متحولاً. ﴿سِعَةً﴾:

في الرزق.

(١٠١) ﴿ضَرَيْتُمْ﴾: سافرت. ﴿يَفْتِنَكُمْ﴾:

يعتدي عليكم.

(١٠٢) **﴿كُنْتَ﴾** : أي: في ساحة القتال، وأقيمت الصلاة. **﴿وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾** : هم الطائفة التي تُصَلِّي معه، تحمل سلاحها، وتُصلي مع الإمام ركعة واحدة، ثم يأخذون مكان الطائفة التي لم تُصَلِّ. **﴿فَلْيَكُونُوا﴾** : هم الطائفة القائمة بإزاء العدو. **﴿مِنْ وَرَائِكُمْ﴾** : من وراء المصلين. **﴿فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ﴾** : وهم الذين لم يُصَلُّوا، فيُصَلُّون مع الإمام ركعة. **﴿فَيَعْمِلُونَ عَلَيْكُمْ مِثْلَ وَحْدَةٍ﴾** : فيقضون عليكم. **﴿وَلَا جُنَاحَ﴾** : ولا إثم.

(١٠٣) **﴿فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ﴾** : كاملة بركوعها وسجودها. **﴿مَوْفُوتًا﴾** : في أوقات معلومة.

(١٠٤) **﴿وَلَا تَهِنُوا﴾** : ولا تضعفوا. **﴿فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾** : في طلب عدوكم. **﴿تَالْمُؤْنِ﴾** : من القتال. **﴿وَتَرْجُوتِ﴾** : من الثواب والنصر.

(١٠٥) **﴿بِمَا أَرْزَاكَ اللَّهُ﴾** : بما أوحى إليك، وبصَّرك به. **﴿خَصِيمًا﴾** : مدافعاً عنهم.

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ۝١٠٢ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِمْوْا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْفُوتًا ۝١٠٣ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَالْمُؤْنِ فإِنَّهُمْ يَالْمُؤْنِ كَمَا تَالْمُؤْنِ وَتَرْجُوتِ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١٠٤ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ۝١٠٥

وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تَجِدُ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ
وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَآأَنْتُمْ هَآؤَلاءِ
جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً
أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا
﴿١١٢﴾ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ وَلَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ
أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ
مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

(١٠٧) ﴿وَلَا تَجِدُ﴾: ولا تُدافع، وتخاصم.

﴿يَخْتَانُونَ﴾: يخونون بمعصية الله.

﴿خَوَّانًا﴾: كثير الخيانة. ﴿أَثِيمًا﴾:

كثير الذنب.

(١٠٨) ﴿يَسْتَخْفُونَ﴾: يستترُّون. ﴿وَهُوَ

مَعَهُمْ﴾: بعلمه. ﴿يُبَيِّتُونَ﴾: يدبِّرون

ليلاً.

(١٠٩) ﴿وَكِيلًا﴾: مُجَادِلٌ يقوم بأمرهم.

(١١٠) ﴿يَظْلِمُ نَفْسَهُ﴾: بارتكاب معصية.

(١١١) ﴿يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾: يضرُّها.

(١١٢) ﴿إِثْمًا﴾: ذنباً عن عمد.

﴿اِحْتَمَلَ بُهْتَانًا﴾: تحمَّل كذباً.

﴿مُبِينًا﴾: بيِّناً.

(١١٣) ﴿فَضْلُ اللَّهِ﴾: بالنبوة، فعصمك

بتوقيفه. ﴿يُضِلُّوكَ﴾: يُزِلُّوكَ عن

الحق. ﴿الْحِكْمَةَ﴾: السُّنَّة.

الحزب ١١

لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ
أَتَتْغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ١١٤ وَمَن
يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا ١١٥ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا
بَعِيدًا ١١٦ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثَاءً وَإِن يَدْعُونَ
إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ١١٧ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ
عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ١١٨ وَلَا ضِلَّةَ لَهُمْ وَلَا يُمْنِنُهُمْ
وَلَا يُرْنَهُمْ فَلْيُبَيِّتْ كُفْرَ أَذَانِ الْأَنْعَامِ وَلَا مُرْثَهُمْ
فَلْيَغْيِرْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن
دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ١١٩ يَعِدُهُمْ
وَيُمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ١٢٠ أُولَٰئِكَ
مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجْدُونَ عَنْهَا مَخِيصًا ١٢١

(١١٤) ﴿نَجْوَاهُمْ﴾: كلامهم سرًّا.

﴿مَعْرُوفٍ﴾: أعمال البر، والخير.

(١١٥) ﴿يُشَاقِقِ﴾: يُخَالِفُ، وَيُعَادِ.

﴿تَبَيَّنَ﴾: ظَهَرَ. ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾:

نتركه وما توجه إليه.

(١١٦) ﴿مَا دُونَ ذَلِكَ﴾: ما دون الشرك.

(١١٧) ﴿إِنثَاءً﴾: أوثاناً لها أسماء مؤنثة.

﴿مَرِيدًا﴾: متمرداً على الله، وهو

إبليس.

(١١٨) ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾: طرده من رحمته.

﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾: جزءاً منهم

معلومًا، ويَبَيَّن ذلك بما بعده.

(١١٩) ﴿وَلَا ضِلَّةَ لَهُمْ﴾: وَلَا أَضَرَّ فَتَنَهُمْ

عن طريق الهداية. ﴿وَلَا مُنِيَّةَ لَهُمْ﴾:

لَا عِدَّتَهُم بِالْأَمَانِي الْكَاذِبَةِ.

﴿فَلْيُبَيِّتْ كُفْرَ أَذَانِ﴾: لَأَدْعُوهُمْ إِلَى تَقْطِيعِ.

﴿خَلْقِ اللَّهِ﴾: فِي الْفِطْرَةِ وَالْهَيْئَةِ.

(١٢٠) ﴿يَعِدُهُمْ﴾: بِالْوَعْدِ الْكَاذِبَةِ.

﴿وَيُمْنِيهِمْ﴾: بِالْأَمَانِي الْبَاطِلَةِ.

﴿غُرُورًا﴾: خَدِيعَةً.

(١٢١) ﴿مَخِيصًا﴾: مَلْجَأً.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ
حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ
وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتْلَى النِّسَاءِ
الَّتِي لَا تَوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ
وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

(١٢٢) ﴿قِيلًا﴾: قولاً.

(١٢٣) ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾: لا يُنال هذا
الفضل بالأمانى.

(١٢٤) ﴿نَقِيرًا﴾: النقطة في ظهر النواة.

(١٢٥) ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾: عامل للحسنات.

﴿مِلَّةً﴾: دين. ﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن
العقائد الفاسدة. ﴿خَلِيلًا﴾: صفيّاً.

(١٢٧) ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾: أي: والقرآنُ

الذي يُتلى عليكم يُفْتِيكم فيهن.

﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾: أي: ما يُتلى عليكم
في اليتامى، والمستضعفين.

﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.

(١٢٨) ﴿بَعْلَهَا﴾: زوجها. ﴿نُشُورًا﴾:

استعلاءً بنفسه عنها. ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾:

فلا حرج. ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ﴾:

وَجِبِلَتِ الْأَنْفُسُ عَلَى شُحِّ كُلِّ مِنَ
الزوجين بنصيبه.

(١٢٩) ﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾: العدل التام في ميل

القلب. ﴿فَلَا تَمِيلُوا﴾: فلا تُعْرِضُوا عن

المرغوب عنها. ﴿فَتَذَرُوهَا﴾: فتركوها.

﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾: لا هي مُطْلَقَةٌ، ولا
ذات زوج.

(١٣٠) ﴿يُغْنِ اللَّهُ كُلاً﴾: يجعله مستغنياً

عن الآخر.

(١٣١) ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾: وصينا أُمَّةَ محمد

صلى الله عليه وسلم.

(١٣٢) ﴿وَكَيْلًا﴾: قائماً بشؤون خلقه.

(١٣٤) ﴿ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾: عَرَضُ الدُّنْيَا.

﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾: هَلَا

طَلَبَ بِعَمَلِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ
وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا
بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا
كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ
وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا
﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا
﴿١٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيْهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ
اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ
ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

سورة النساء
١١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١١٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١١٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَتُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١١٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٢٠﴾

(١٣٥) ﴿قَوَّامِينَ﴾: ليتكروا منكم القيام.
﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل، والإقرار بما
عليكم من الحقوق. ﴿شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾:
مُؤَدِّينَ لِلشَّهَادَةِ، لمرضاة الله. ﴿إِنْ
يَكُنْ﴾: المشهود عليه. ﴿أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾:
أحق منكم بكل واحد منهما. ﴿أَنْ
تَعْدِلُوا﴾: مخافة أن تعدلوا عن الحق،
فتجوروا. ﴿تَلَوْا﴾: تُحَرِّفُوا الشهادة.
﴿أَوْ تَعْرِضُوا﴾: بترك أدائها، أو كتمانها.
(١٣٧) ﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً.
(١٣٩) ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أنصاراً. ﴿أَيْبَتُهُمْ﴾:
أيطلبون؟ ﴿الْعِزَّةُ﴾: النصرة، والمنعة.
(١٤٠) ﴿مَثَلْتُمْ﴾: في الكفر، لأنكم
رَضِيتُمْ بالكفر والاستهزاء.

(١٤١) ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُم مِّنَ اللَّهِ قَالُوا

المنافقون ينتظرون ما يحلُّ بكم.

﴿فَتَحَّصِرُوا﴾: تَصَرُّوا، وغنيمه. ﴿تَسْتَحْذِرُوا﴾:

نساعدكم، ونغلب عليكم.

﴿وَنَمْنَعُكُمْ﴾: بتخذيهم، وتشيظهم

عنكم. ﴿سَبِيلًا﴾: تسلطاً، وطريقاً

ما داموا عاملين بالحق.

(١٤٢) ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾: بما يظهرونه

من الإيثار، ويُبْطِنُونَ الكفر، ظناً منهم

أنه يخفى عليه. ﴿وَهُوَ خَدَعُهُمْ﴾: يوصل

إليهم العقوبة بطريق خفي. ﴿يُرَاءُونَ﴾:

يقصدون بصلاتهم الرياء والسُّمعة.

(١٤٣) ﴿مُذَبِّبِينَ﴾: لا يستقرون على

حال، بل هم متحيرون. ﴿سَبِيلًا﴾:

طريقاً إلى الحق.

(١٤٤) ﴿سُلْطَنًا مُّبِينًا﴾: حجة ظاهرة

على كذبتكم في إيمانكم.

(١٤٥) ﴿الدَّرَكِ﴾: الطبقة.

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِكُم مِّنَ اللَّهِ قَالُوا
الْمَن نَّكُن مَّعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا
الْمَن نَّسْتَحْذِرُ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدَعُهُمْ وَإِذَا
قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ
اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى
هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا
﴿١٤٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ
إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
 اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا أَوْ خَفَوْهُ أَوْ تَعَفُّوْا عَنْ
 سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
 بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ
 نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا
 بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا
 لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
 وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ
 أَجُورُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ
 أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ
 مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ
 ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا
 عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ
 الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا
 لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

(١٤٨) ﴿مَنْ ظَلَمَ﴾: فلا حرج أن يُجبر
 بما أسيء إليه.

(١٥٠) ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾: بين الإيمان والكفر،
 ديناً متوسطاً بينهما.

(١٥٢) ﴿أَجُورَهُمْ﴾: ثوابهم.

(١٥٣) ﴿جَهْرَةً﴾: عياناً ننظر إليه.

﴿الصَّاعِقَةُ﴾: النار نزلت عليهم،

فأهلكتهم. ﴿سُلْطَانًا﴾: حجة تؤيد
 صدق نبوته.

(١٥٤) ﴿الطُّورَ﴾: جبل الطور.

﴿بِمِيثَاقِهِمْ﴾: امتنعوا عن الالتزام

بالعهد المؤكّد للعمل بالتوراة، فرفع

الله عليهم جبل الطور، فقبلوها.

﴿الْبَابَ﴾: باب بيت المقدس.

﴿سُجَّدًا﴾: خاضعين لله، لكنهم دخلوا

يزحفون على أستانهم.

﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾: لا تعتدوا بالصيد

يوم السبت، ولكنهم خالفوا.

﴿مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾: عهداً مؤكداً، فنقضوه.

- (١٥٥) ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ﴾: لعناهم بسبب نقضهم العهد المؤكدة. ﴿عُلْفٌ﴾: عليها أعطية، لاتفقه ما تقول. ﴿طَبَعَ﴾: ختم. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: إلا إيماناً قليلاً كإيمانهم بموسى عليه السلام والتوراة.
- (١٥٦) ﴿بُهْتَنًا﴾: افتراءً برميها بالزنى.
- (١٥٧) ﴿شِبْهَ لَهُمْ﴾: قتلوا رجلاً يُشبهه. ﴿يَقِينًا﴾: متيقنين بأنه عيسى، بل كانوا شاكين متوهمين فيه.
- (١٥٩) ﴿لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾: أي: بعد نزوله آخر الزمان. ﴿شَهِيدًا﴾: شاهداً عليهم بتكذيب من كذبه، وغالى فيه.
- (١٦١) ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: وأعدنا.
- (١٦٢) ﴿الرَّاسِخُونَ﴾: المتمكنون. ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾: أي: وأمدح هؤلاء.

فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفِّرِهِمْ بِتَايَتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ وَبَكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَنًا
عَظِيمًا ۝ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ
اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ۝ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
۝ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ۝ فِظْلِمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
كَثِيرًا ۝ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَٰكِنِ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ۝

﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
وَمَا اتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۖ ﴾ ﴿ ١٦٢ ﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
تَكْلِيمًا ۖ ﴿ ١٦٤ ﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿ ١٦٥ ﴾ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكِ الْكَاتِبِ
يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ۖ ﴿ ١٦٦ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ۖ ﴿ ١٦٧ ﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
طَرِيقًا ۖ ﴿ ١٦٨ ﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۖ ﴿ ١٦٩ ﴾ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ
مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ ﴿ ١٧٠ ﴾

(١٦٣) ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾: الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثني عشرة من ولد يعقوب. ﴿زَبُورًا﴾: اسم الكتاب الذي أنزل على داود، وهو صحف مكتوبة.

(١٦٥) ﴿مُبَشِّرِينَ﴾ : أي : بشوایی .

﴿وَمُنْذِرٍ﴾ : بعقابي. ﴿بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ :
بعد إرسال الرسل.

(۱۶۶) ﴿وَكَفَى بِاللّٰهِ شَهِيدًا﴾ : حَسْبُكَ
 اللّٰهُ شَاهِدًا عَلٰی صِدْقِكَ .

(١٧٠) ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾:

أي: فإنه غني عنكم، وعن إيمانكم لأنه مالك ما في السموات والأرض.

(١٧١) ﴿لَا تَقُولُوا﴾: لا تُجاوزوا الحقَّ، فتُفرطوا. ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾: وخَلَقَهُ بالكلمة التي أرسل جبريل بها إلى مريم، وهي قوله: «كن» فكان. ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾: كان إنساناً بإحياء الله له بقوله: «كن». ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً﴾: ولا تجعلوا عيسى وأمه مع الله شريكين. ﴿وَكَيْلًا﴾: مُدَبِّرًا، وَكَلَّ الخَلْقُ أمورهم إليه.

(١٧٢) ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ﴾: لن يأنف، ويستكبر.

(١٧٤) ﴿بُرْهَنٌ﴾: محمدٌ صلى الله عليه وسلم. ﴿نُورًا﴾: قرآنًا.

(١٧٥) ﴿وَأَعْتَصَمُوا بِهِ﴾: تَمَسَّكُوا بِهِ. ﴿صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾: طريقاً لا عوج فيه.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً أَنْتَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ ءَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُو أَهْلَكَ
لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ
لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الشُّلْثَانِ مِمَّا تَرَكَ
وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ
إِلَّا مَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ اللَّهُ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن
تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

١٠٦

(١٧٦) ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾: يطلبون حُكْمَكَ.
﴿فِي الْكَلَالَةِ﴾: في ميراث مَنْ مات،
وليس له ولدٌ، ولا والد. ﴿إِنْ كَانَتَا
اثْنَتَيْنِ﴾: من مات كلالَةً وله أختان.
﴿حَظٌّ﴾: نصيب. ﴿أَنْ تَضِلُّوا﴾: لئلا
تضِلُّوا عن الحق.

سورة المائدة

(١) ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾: أتمُّوا عهودَ الله
الموثقة. ﴿الْأَنْعَامِ﴾: الإبل، والبقر،
والغنم. ﴿إِلَّا مَا يَتْلَى عَلَيْكُمْ﴾: إلا ما
نَصَّ الله على تحريمه كالميتة، ولحم
الخنزير. ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾: أُحِلَّتْ
لكم الأنعام حال تحريم الصيد عليكم.
﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾: بدخولكم في الإحرام
بالحج أو العمرة.
(٢) ﴿لَا تَحِلُّوا﴾: لا يقع منكم
الإخلال. ﴿شَعِيرَ اللَّهِ﴾: جمع شعيرة،
وهي حُرُماته، ومعالمه.

﴿وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾: لا تَسْتَحِلُّوا القتال في الأشهر الحرم وهي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب.
﴿وَلَا الْهَدْيَ﴾: ولا تَسْتَحِلُّوا أَنْ تأخذوا ما أهداه المرء من الأنعام إلى بيت الله، أو تحولوا بينه وبين المكان الذي
يُهدى إليه. ﴿وَلَا الْقَلَائِدَ﴾: بأن تؤخذ غَضَبًا، وهي صفائر صوفٍ يضعونها في رقبة البهيمة علامةً على أنها هَدْيٌ.
﴿وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾: ولا تَسْتَحِلُّوا قتال قاصدي البيت الحرام. ﴿حَلَلْتُمْ﴾: من إحرامكم. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: ولا
يَحْمِلَنَّكُمْ. ﴿شَنَا نُ قَوْمٍ﴾: بُغْضُ. ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾: لأجل صَدِّهم إياكم. ﴿الْبِرِّ﴾: العمل بما أمر الله بالعمل به.
﴿وَالْتَّقْوَىٰ﴾: اجتناب ما أمر الله باجتنابه. ﴿الْإِثْمِ﴾: كلُّ فِعْلٍ أو قولٍ يوجب الذنب. ﴿الْعُدْوَانِ﴾: التعدي على
الناس بما فيه ظُلم.

(٣) ﴿الْمَيْتَةُ﴾: الحيوان الذي تفارقه الحياة من دون ذبح. ﴿وَالْدَّمُ﴾: أي: السائل. ﴿وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ﴾: ما ذكر عليه غير اسم الله عند الذبح. ﴿وَالْمُنْحَقَّةُ﴾: التي حُبِسَ نَفْسُهَا حتى ماتت. ﴿وَالْمَوْقُودَةُ﴾: التي ضُربت بعصا أو حجر حتى ماتت. ﴿وَالْمُتَرَدِّيةُ﴾: التي سقطت من مكان عال، فماتت. ﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾: التي نَطَحَتْهَا شاةٌ أو بقرة، فماتت. ﴿السَّبْعُ﴾: كالأسد والنمر. ﴿ذَكَّيْتُمْ﴾: ذَبَحْتُمْ قبل أن يموت، فهو حلال. ﴿النُّصَبُ﴾: حجارة كان المشركون يذبحون عليها في الجاهلية تقرباً إلى الأصنام. ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ﴾: القداح التي كانوا يطلبون بها علم ما قُسم لهم. ﴿فَسَقُ﴾: خروج عن طاعة الله.

﴿الْيَوْمَ﴾: يوم فتح مكة في السنة الثامنة

من الهجرة. ﴿يَعْمَى﴾: بإكمال الدين، وفتح مكة، وقهر الكفار. ﴿مَخْمَصَةٌ﴾: مجاعة. ﴿مُتَجَانِفٌ﴾: مائل. ﴿لِإِثْمٍ﴾: حرام.

(٤) ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ﴾: أي: صيد ما دَرَبْتُمُوهُ من الكلاب ونحوها. ﴿مُكَلِّبِينَ﴾: جمع مُكَلِّبٍ، وهو مُعَلِّمُ الكلاب طريقة الاصطياد.

(٥) ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾: أي: ونكاح الحرائر من النساء المؤمنات. ﴿أَجُورَهُنَّ﴾: مهورهن. ﴿مُحْصِنِينَ﴾: أعفَاء. ﴿غَيْرَ مُسْلِفِينَ﴾: غير مرتكبين للزنى. ﴿أَخْدَانٍ﴾: عشيقات يزْنُون بهن سراً. ﴿حَيْطٌ﴾: بطل.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلَ لَغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْحَقَّةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّيةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَمِيسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَكُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ٤ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْلِفِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ٥

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ
الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا
طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
وَلِيُنِزِلَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاتَّفَقْتُمْ
بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ
لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَى
أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾

(٦) ﴿إِذَا قُمْتُمْ﴾: إذا أردتُم القيام،
وأنتم على غير طُهر. ﴿الْمَرَافِقِ﴾: جمع
مِرْفَق، وهو المِفْصَلُ الذي بين الذراع
والعُضْد. ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾: واغسلوا
أرجلكم. ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾: هما العُظْمَانِ
البارزان عند ملتقى الساق بالقدم.
﴿فَاطَّهَّرُوا﴾: بالاغتسال.

﴿مِنَ الْغَائِطِ﴾: من قضاء الحاجة.

﴿لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾: جامعتموهن.

﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا﴾: فاضربوا بأيديكم
وجه الأرض.

﴿حَرَجٍ﴾: ضيق.

(٧) ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾: بهدايتكم
للإسلام. ﴿وَمِيثَقَهُ﴾: وعهده الذي
أخذه عليكم حين بايعتم الرسول
صلى الله عليه وسلم على السمع
والطاعة.

(٨) ﴿قَوَّامِينَ﴾: أي بالحق ابتغاء وجه
الله. ﴿شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾: تشهدون

بالعدل. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: ولا يحملنكم. ﴿شَنَاٰنُ﴾: عداوة.

(١١) ﴿هَمْ﴾ : عَزَمَ. ﴿أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ

أَيْدِيَهُمْ﴾ : أَنْ يَبْطِشَ يَهُودُ بَنِي النَّصِيرِ بِكُمْ، يَوْمَ سَارَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي شَأْنٍ مَعَهُمْ. ﴿فَكَفَّ﴾ : فَصَرَفَ.

(١٢) ﴿مِثْقًا﴾ : الْعَهْدَ الْمَوْكَدَ بِالْوَفَاءِ بِهِ. ﴿أَتَى عَشْرَ نَقِيبًا﴾ : عَرِيفًا مِنْ كِبَارِ الْقَوْمِ، بَعْدَ فِرْعَوْنِهِمْ، يَأْخُذُونَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ. ﴿وَعَزَّزْتُمُوهُمْ﴾ : وَنَصَّرْتُمُوهُمْ، وَعَظَّمْتُمُوهُمْ.

﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ﴾ : وَأَنْفَقْتُمْ فِي سَبِيلِهِ. ﴿ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ : أَخْطَأَ وَسَطَ طَرِيقِ الْحَقِّ.

(١٣) ﴿فِيمَا﴾ : فَبِسَبَبِ. ﴿لَعَنَهُمْ﴾ : طَرَدْنَاهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا. ﴿قَلْبِيَّةً﴾ : غَلِيظَةً لَا تَعِي خَيْرًا. ﴿الْكَلِمَ﴾ : التَّوْرَةَ. ﴿وَنَسُوا حَظًّا﴾ : تَرَكُوا قَدْرًا مِمَّا أُمِرُوا بِهِ.

﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ :

وَلَا تَزَالُ أَيُّهَا الرَّسُولُ تَقِفُ مِنَ الْيَهُودِ عَلَى خِيَانَةٍ، وَغَدْرٍ.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي
مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ
وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا نَقَضِهِمْ
مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْبِيَّةً يُحَرِّفُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا
بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٢﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٣﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ وَوَمِنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤﴾

(١٤) ﴿مِيثَاقَهُمْ﴾: العهد المؤكد على طاعتي ﴿فَأَغْرَيْنَا﴾: فآلقينا.

﴿بَيْنَهُمْ﴾: بين النصاري، فكل فرقة تُعادي صاحبها.

(١٥) ﴿رَسُولُنَا﴾: محمد ﷺ. ﴿مِمَّا

كُنْتُمْ تُخْفُونَ﴾: كالرجم للزاني.

﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾: مما تُخفونه،

فترك بيانها. ﴿نُورٌ﴾: محمد ﷺ.

﴿وَكِتَابٌ﴾: القرآن الكريم.

(١٦) ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾: طريق الله

الذي شرعه. ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾:

طريق لا عوج فيه.

(١٧) ﴿فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾:

فمن الذي يقدر أن يمنع من أمر الله؟

(١٨) ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ﴾: فقالت اليهود:

عزير ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله. ﴿أَنْتُمْ بَشَرٌ﴾: أنتم خلق مثل سائر بني آدم بحاسبهم على أعمالهم. ﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجع.

(١٩) ﴿رَسُولُنَا﴾: محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾: على انقطاع من الرسل مدة من الزمان. ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾: لئلا تقولوا.

(٢٠) ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾: وجه الامتنان كثرة الملوك والأنبياء فيهم، أو أنكم تملكون أمركم بعد أن كنتم مملوكين لفرعون. ﴿مِنَ الْعَالَمِينَ﴾: عالمي زمانكم.

(٢١) ﴿الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾: المطهرة المباركة، وهي بيت المقدس وما حولها. ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ﴾: ولا ترجعوا عن قتال الأعداء.

(٢٢) ﴿جَبَّارِينَ﴾: أشداء، لاطاقة لنا بخرابهم.

(٢٣) ﴿يَخَافُونَ﴾: أي: الله. ﴿أَدْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ﴾: ادخلوا على هؤلاء الأعداء باب مدينتهم.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوْهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ أَدْعَاؤُكُمْ نِعْمَةً اللَّهُ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَ لَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَنْقُومُ أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَمُوسَى إِنَّا فِيهَا قَوْمٌ مُّجْبَرِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

قَالُوا يَمْوَسَىٰ إِنَّكَ لَن تَدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ
 أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي
 لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
 الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
 يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
 ﴿٢٦﴾ * وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ
 مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
 قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَىٰ يَدِكَ
 لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
 رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَ بَيْتِي وَإِثْمَكَ فَتَكُونَ
 مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ
 لَهُ نَفْسُهُ وَقَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾
 فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيرِيَهُ كَيْفَ يُؤَرِّى
 سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُؤَيِّلَتْنِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
 الْغُرَابِ فَأُؤَرِّى سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

الجزء
١٢

(٢٤) ﴿لَن تَدْخُلَهَا﴾: لن ندخل مدينة
 الجبارين.

(٢٥) ﴿لَا أَمْلِكُ﴾: لا أقدر أن أحمل
 أحداً على ما أحب. ﴿فَافْرِقْ﴾: فاقضِ
 ﴿الْفَاسِقِينَ﴾: الخارجين عن طاعة
 الله.

(٢٦) ﴿فَإِنَّهَا﴾: الأرض المقدسة.
 ﴿فَلَا تَأْسَ﴾: فلا تحزن.

(٢٧) ﴿ابْنِ آدَمَ﴾: قابيل، وهابيل.
 ﴿قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾: قدما ما يتقرب به إلى الله.
 ﴿أَحَدِهِمَا﴾: هابيل.

(٢٩) ﴿تَبْوَأَ بَيْتِي﴾: ترجع حاملاً ذنب
 قتلي. ﴿وَإِثْمَكَ﴾: الذي صار عليك
 بذنوبك من قبل قتلي.

(٣٠) ﴿فَطَوَّعَتْ﴾: فشجعت.

(٣١) ﴿يَبْحَثُ﴾: يحفر حفرة.

﴿سَوْءَةَ﴾: ما تسوء رؤيته، وهو الجسد
 المتغير. ﴿فَأُؤَرِّى﴾: فأستر.

- (٣٢) ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾: بسبب جناية القتل. ﴿بَغْيٍ نَفْسٍ﴾: توجب القصاص. ﴿فَسَادٍ﴾: موجب للقتل. ﴿لَمُسْرِفُونَ﴾: لمتجاوزون حدود الله.
- (٣٣) ﴿أَوْ يُصَلَّبُوا﴾: بأن يشد الجاني على خشبة. ﴿مَنْ خَلِيفٌ﴾: بقطع يميني اليدين مع يسرى الرجلين، أو يسرى اليدين مع يميني الرجلين.
- ﴿أَوْ يُنْفَوْا﴾: أو ينفوا إلى بلد غير بلدهم، ويحبسوا. ﴿خِزْيٌ﴾: ذل.
- (٣٥) ﴿الْوَسِيلَةَ﴾: ما يتقرب به إلى الله بطاعته.
- (٣٦) ﴿وَمِثْلَهُ﴾: وملكوا مثله.

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ
نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا
جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي
الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ
لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا
اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ أَنَّ لَهُمْ
مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا
وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٢٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ
يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ
لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٠﴾ يَا أَيُّهَا
الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ
الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ
الَّذِينَ هَادُوا وَسَمِعُوا لَلْكَذِبِ سَمْعُونَ لِقَوْمٍ
آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ
فَأَحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرِ قُلُوبُهُمْ لَهُمْ
فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣١﴾

الجزء
١١

- (٣٧) ﴿مُقِيمٌ﴾ : دائم.
(٣٨) ﴿نَكَالًا﴾ : عقوبة.
(٣٩) ﴿ظُلْمِهِ﴾ : سرقته.
(٤١) ﴿فِي الْكُفْرِ﴾ : في إنكار نبوتك.
﴿آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ : هم المنافقون.
﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ : لا يحزنك تسرع
اليهود إلى إنكار نبوتك.
﴿لَلْكَذِبِ﴾ : ما يفتره أحبار اليهود.
﴿لَمْ يَأْتُوكَ﴾ : لم يحضروا مجلسك تكبراً.
﴿الْكَلِمَ﴾ : التوراة، هي جمع «كلمة».
﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ : من بعد ما عقلوه
موضوعاً في مواضعه. ﴿أُوتِيتُمْ هَذَا﴾ :
إن جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم
بما يوافق الحكم الذي بدّلناه من
أحكام التوراة. ﴿فِتْنَتَهُ﴾ : ضلّالته.
﴿فَلَنْ تَمْلِكَ﴾ : فلن تستطيع دفع ذلك.
﴿خِزْيٌ﴾ : ذل.

- (٤٢) ﴿لِلشُّحِّ﴾: للمال الحرام كالرشوة. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل. ﴿الْمُقْسِطِينَ﴾: العادلين.
- (٤٣) ﴿يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾: من بعد حكمك إذا لم يرضهم.
- (٤٤) ﴿أَسْلَمُوا﴾: انقادوا لحكم الله. ﴿لِلَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود. ﴿وَالرَّبَّانِيِّونَ﴾: والعُباد. ﴿وَالْأَخْبَارُ﴾: والعلماء. ﴿أَسْتَحْفِظُوا﴾: استودعوا علمه. ﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾: أي: الربانيون والأخبار شهداء لمحمد صلى الله عليه وسلم بأنه نبي يقضي بالحق. ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: ولا تأخذوا بترك حكمي مقابلاً حقيراً.
- (٤٥) ﴿بِالنَّفْسِ﴾: تقتل بالنفس. ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾: يُقْتَصُّ في الجروح. ﴿تَصَدَّقَ بِهِ﴾: تجاوز عن حقه. ﴿كَفَّارَةٌ﴾: تكفير لذنوبه.

سَمِعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحْكُمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
 مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا
 لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾
 وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ
 بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ
 الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ
 وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
 عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ
 فِي مَآءِ اتِّكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
 فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَن أَحْكُم بَيْنَهُم
 بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ
 بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم
 بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ
 الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّلْقَوْمِ يُوَفُّونَ ﴿٥٠﴾

(٤٦) ﴿وَقَفَّيْنَا﴾: وأتبعنا. ﴿عَلَىٰ
 آثَرِهِم﴾: على آثار النبيين. ﴿مُصَدِّقًا
 لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: مصدقاً للتوراة، عاملاً
 بما فيها مما لم ينسخه كتابه الإنجيل.
 (٤٧) ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن
 طاعة الله.

(٤٨) ﴿إِلَيْكَ﴾: إلى محمد ﷺ.
 ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: أنزلناه بتصديق
 ما قبله. ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾: من الكتب.
 ﴿وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾: وشاهداً بصحة
 الكتب المنزلة، ورقباً عليها، وحافظاً
 لما فيها. ﴿لِكُلِّ﴾: لكل أمة.
 ﴿شِرْعَةً﴾: شريعة. ﴿وَمِنْهَاجًا﴾: وطريقاً
 واضحاً. وهذا قبل نسخ الشرائع
 السابقة بالقرآن، وأما بعده فلا منهاج
 إلا ما جاء به. ﴿لَجَعَلَكُمْ﴾: لجعل
 شرائعكم. ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾: ليشاء
 الابتلاء ليختبركم، فيتميز المطيع من
 العاصي. ﴿فَاسْتَبِقُوا﴾: فسارعوا.

(٤٩) ﴿يَفْتِنُوكَ﴾: يضر فوك، فلا تعمل بما فيه. ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾: فإن أعرضوا عما تحكم به ﴿بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾: بسبب
 ذنوب اكتسبوها.

(٥١) ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أنصاراً على أهل الإيمان. ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾: بعض اليهود أولياء بعضهم الآخر، وكذا النصارى.

(٥٢) ﴿مَرَضٌ﴾: نفاق، وشك. ﴿يُسْرِعُونَ فِيهِمْ﴾: يبادرون في موالاته اليهود. ﴿دَائِرَةٌ﴾: ما يدور من المكارة، فينتصر اليهود، فينالون منّا. ﴿بِالْفَتْحِ﴾: فتح مكة. ﴿مَا أَسْرَوْا﴾: ما أضمره من موالاته الكافرين.

(٥٣) ﴿جَهْدًا أَيْمِينَهُمْ﴾: بأغلظ الإيمان. ﴿حَيَّطَتْ﴾: بطلت، فلا ثواب لها.

(٥٤) ﴿أَذَلَّةٌ﴾: رُحَاء. ﴿أَعَزَّةٌ﴾: أشداء.

(٥٥) ﴿وَلِيكُمُ﴾: ناصركم. ﴿رَكَعُونَ﴾: خاضعون لله.

(٥٦) ﴿حِزْبِ اللَّهِ﴾: الموالون له.

(٥٧) ﴿هَزُوا﴾: سخرية واستهزاء.

* يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمِينِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةً لَآ يَمِزُ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقِيمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَنَا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

(٥٨) ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾: أي: حقيقة العبادة.

(٥٩) ﴿وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ﴾: وإيماننا

بأن أكثركم خارجون عن طاعة الله.

(٦٠) ﴿مَثُوبَةٌ﴾: جزاء. ﴿وَعَبَدَ﴾: ومن

عبد. ﴿الطَّاغُوتُ﴾: كل من عبد من

دون الله. ﴿شَرٌّ مَكَانًا﴾: ساء مكانهم في

الآخرة. ﴿سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾: الطريق

الصحيح.

(٦١) ﴿جَاءُوكُمْ﴾: هم أناس من اليهود

جاؤوكم بالكفر.

(٦٢) ﴿الْإِثْمَ﴾: الكفر. ﴿السُّحْتَ﴾:

الحرام كالرشوة.

(٦٣) ﴿لَوْلَا﴾: هلا. ﴿الرَّبَّانِيُّونَ﴾:

أئمتهم. ﴿وَالْأَحْبَارُ﴾: علماءهم.

(٦٤) ﴿مَغْلُولَةٌ﴾: محبوسة عن فعل

الخير. ﴿طُغْيَانًا﴾: غلوا في إنكار ما

علموا صحته من نبوة محمد ﷺ.

﴿يَسْعَوْنَ﴾: بين طوائف اليهود.

(٦٥) ﴿لَا كُفْرَنَا﴾: لَمْ حَوْنَا.

(٦٦) ﴿مِنْ قَوْقِهِمْ﴾: لَأَنْزِلَ عَلَيْهِمُ

المطر، فتنبت لهم به الأرض. ﴿وَمِنْ

تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾: مِمَّا تُخْرِجُهُ الْأَرْضُ مِنْ

بَرَكَتِهَا. ﴿مُقْتَصِدَةً﴾: مُعْتَدِلَةً، لَيْسَتْ

غَالِيَةً.

(٦٧) ﴿يَعْصِمُكَ﴾: يَحْفَظُكَ، فَلَا تُنَالُ

بِسُوءٍ.

(٦٨) ﴿لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ﴾: لَسْتُ عَلَى حَظٍّ

مِنَ الدِّينِ يُعْتَدُّ بِهِ. ﴿طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾:

تَجَبُّرًا وَجُحُودًا. ﴿فَلَا تَأْسَ﴾: فَلَا

تَحْزَنُ.

(٦٩) ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾: أَيُّ: كَذَلِكَ، وَهُمْ

قَوْمٌ بَاقُونَ عَلَى فِطْرَتِهِمْ، وَلَا دِينَ

مُقَرَّرَ لَهُمْ.

(٧٠) ﴿مِيثَاقَ﴾: الْعَهْدَ الْمَوْكَدَ.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَلَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا
التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا
مِنْ قَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٦٦﴾ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ
رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى
تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ
وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا
فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَ هُمْ رَسُولٌ
بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

الجزء
١٢

وَحَسِبُوا أَنَّا لَنَكُونَ فَتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ
 عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾
 لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ
 يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ
 بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا
 لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
 ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمِمَّا مِنْ إِلَهِ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا
 عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾
 أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾
 مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ
 صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ
 ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا
 يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ
 قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾

(٧١) ﴿وَحَسِبُوا أَنَّا لَنَكُونَ فَتْنَةً﴾: وظنَّ

هؤلاء اليهود ألا يقع عليهم من الله ابتلاءٌ
 بالشدائد.

(٧٣) ﴿ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾: الأب، والابن،

وروح القدس.

(٧٥) ﴿خَلَّتْ﴾: تقدَّمت. ﴿يَأْكُلَانِ

الطَّعَامَ﴾: يحتاجان إليه كسائر البشر،

وليس هذا شأن الرب. ﴿يُؤْفَكُونَ﴾:

يُضَرَّفُونَ عن الحق الذي بَيَّنَّته لهم.

(٧٧) ﴿لَا تَغْلُوا﴾: لا تتجاوزوا الحق.

﴿قَوْمٍ﴾: هم اليهود. ﴿سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾:

قصد الطريق.

(٧٨) ﴿لُعِنَ﴾ : طُرِدَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

(٧٩) ﴿لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾ : لَا يَتَنَهَوْنَ،

وَلَا يَنْهَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

(٨٠) ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ : مَا

قَدَّمَ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ هُوَ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

(٨١) ﴿فَلْيَسْقُوتَ﴾ : خَارَجُونَ عَنْ

طَاعَةِ اللَّهِ.

(٨٢) ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ : هُمْ وَفَدَ نَصَارَى

الْحَبْشَةِ، وَقَدْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ.

﴿رُهْبَانًا﴾ : مُتَعَبِّدِينَ.

(٨٣) ﴿الشَّاهِدِينَ﴾ : الَّذِينَ يَشْهَدُونَ

لَأَنْبِيَائِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا

أَمَّهُمْ رَسُولَاتَكَ.

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ
دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ
لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ
أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ
خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا
أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا هُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا
مِنْهُمْ فَلْيَسْقُوتَ ﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً
لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ
أَقْرَبَهُمْ قَوْمًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي
ذَلِكَ بَأْسَ مِنْهُمْ وَقِسِيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى
الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا
مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾

الجزء ٧
الجزء ٣

وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرُّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِءُ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ ۖ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ ۚ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾

(٨٧) ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾: ولا تتجاوزوا حدود ما حرم الله.

(٨٩) ﴿بِاللَّغْوِ﴾: بما لا تقصِدون عقده. ﴿عَقَدْتُمْ﴾: بما أوجبتموه على أنفسكم. ﴿مِنْ أَوْسَطِ﴾: ممّا تعتادونه من غير إسرافٍ أو تقتير. ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾: باجتناب المسارعة إلى الحلف، والحِث به.

(٩٠) ﴿الْمَيْسِرُ﴾: القمار. ﴿وَالْأَنْصَابُ﴾: الحجارة التي يذبحون عندها تعظيماً لها. ﴿وَالْأَزْلَمُ﴾: القِداح التي يستقسمون بها قبل الشروع في شيء. ﴿رِجْسٌ﴾: إثم وقذر.

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ
فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ
الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رُسُولِنَا
الْبَلَاغِ الْمُبِينِ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَءَامَنُوا وَءَامَنُوا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ
مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ
بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ
مِّنْكُمْ مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا
عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ
أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِّذَوْقِ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا
سَلَفَ وَمَن عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

(٩٢) ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أَعْرَضْتُمْ.

(٩٣) ﴿جُنَاحٌ﴾: حَرَجٌ فِي شُرْبِهِمُ الْخَمْرِ
قَبْلَ تَحْرِيمِهَا.

(٩٤) ﴿لِيَبْلُوَنَّكُمْ﴾: لِيُخْتَبِرَنَّكُمْ.

﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾: عَلِمًا ظَاهِرًا لِلْخَلْقِ.

﴿اعْتَدَىٰ﴾: تَجَاوَزَ حُدُودَ اللَّهِ.

(٩٥) ﴿حُرْمٌ﴾: مُحْرَمُونَ بِحَجٍّ أَوْ

عَمْرَةٍ. ﴿قَتَلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾: يَذْبَحُ

مِثْلَ ذَلِكَ الصَّيْدِ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ:

الْإِبِلَ، أَوِ الْبَقَرَ، أَوِ الْغَنَمَ. ﴿الْكَعْبَةُ﴾:

الْحَرَمُ. ﴿طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾: يَشْتَرِي

بِقِيَمَةِ الْمِثْلِ مِنَ النَّعَمِ طَعَامًا يَهْدِيهِ

لِفُقَرَاءِ الْحَرَمِ. ﴿عَدْلُ ذَلِكَ﴾: مَا عَادَلَهُ

مِنْ غَيْرِ جَنْسِهِ، فَيَصُومُ بَدَلَ الْإِطْعَامِ

يَوْمًا عَنْ كُلِّ نَصْفِ صَاعٍ. وَالْجَانِي

مُخَيَّرُ بَيْنِ الْأَنْوَاعِ الْمَذْكُورَةِ. ﴿وَبَالَ

أَمْرِهِ﴾: عَاقِبَةُ فَعْلِهِ. ﴿سَلَفٌ﴾: مَضَى

قَبْلَ التَّحْرِيمِ.

أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعَالَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ
وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَمًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْبَدَّ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأْتِي اللَّهُ يَأُولِي الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُونَ عَنْ
أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّلَ لَكُمْ تَسْأَلُوهُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
الْقُرْآنُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾
قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ
اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

(٩٦) ﴿الْبَحْرِ﴾: كل ماء فيه صيد.
﴿وَطَعَامُهُ﴾: ما قذف به البحر، وطفأ
عليه ميتاً. ﴿مَتَّعَالَكُمْ﴾: منفعة
وقوتاً للمقيمين منكم. ﴿وَالسَّيَّارَةِ﴾:
جمع سيار، وهو المسافر. ﴿حُرُمًا﴾:
محرمين بحج أو عمرة.

(٩٧) ﴿قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾: صلاحاً لدينهم،
وقواماً لأمرهم، وأمناً لمن توجه إليها.
﴿وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾: وهي الأشهر التي
حرّم الله فيها القتال، وهي: ذو القعدة
وذو الحجة والمحرم ورجب، يدفع الله
بعض الناس عن بعض بها. ﴿وَالْهَدْيَ﴾:
ما يهدي إلى الحرم من بهيمة الأنعام.
﴿وَالْقَلْبَدَّ﴾: ما قلّد إشعاراً بأنه يقصد
به النُّسك، وهي صفائر صوف
يضعونها في رقبة البهيمة.

(١٠٠) ﴿الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾: كل ما يتصف
بوصف الخبث والطيب من الأشخاص،
والأعمال، والأقوال. ﴿يَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾:

يا أصحاب العقول السليمة.

(١٠١) ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾: عما لا حاجة لكم بالسؤال عنه. ﴿تُبَدَّلَ لَكُمْ﴾: (الثانية): تظهر لكم بجواب النبي صلى
الله عليه وسلم، أو بما ينزل به الوحي، فيكون ذلك سبباً للتكاليف الشاقة. ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾: عما سلف من
مسألتكم.

(١٠٢) ﴿ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾: فلما أمروا بها جحدوها.

(١٠٣) ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ﴾: ما شرع الله للمشركين ما ابتدعوه في بهيمة الأنعام من ترك الانتفاع بها، وتركها للأصنام.
﴿مِنْ بَحِيرَةٍ﴾: هي التي تُشَقُّ أذنُّها إذا وَلَدَتْ عدداً من البطون، أو التي لا يجلبها أحد من الناس. ﴿وَلَا سَائِبَةٍ﴾:
هي التي تُترك للأصنام إثر نذر. ﴿وَلَا وَصِيلَةٍ﴾: هي التي تتصل ولادتها بأنثى بعد أنثى. ﴿وَلَا حَامٍ﴾: هو الذكر
من الإبل إذا نَتَجَ من صلبه عدد من الإبل أو الذي يُعفى من الحمل.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فِئْتَبَتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسِبُوهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لِّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدَتْنَا الْحَقَّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا أَعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لِّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنٌ بَعْدَ أَيْمَنِهِمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمِعُوا اللَّهَ لَا يَهْدِيَ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

(١٠٤) ﴿حَسْبُنَا﴾: كافينا.

(١٠٥) ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾: ألزموا أنفسكم

بطاعة الله.

(١٠٦) ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾: فليشهد على

الوصية. ﴿الْمَوْتُ﴾: علامات الموت.

﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾: ذوا رشيد وأمانة.

﴿غَيْرِكُمْ﴾: من غير المسلمين عند الحاجة

في السفر للوصية. ﴿تَحْسِبُوهُمَا﴾:

تستوقفونهما. ﴿الصَّلَاةُ﴾: صلاة العصر.

﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾: في شهادتهما، فإن

صدقتموهما فلا حاجة إلى القسم،

وليس على شهود المسلمين إقسام.

﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾: لا نأخذ عوضاً

من الدنيا، ولا نحابي أحداً.

﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾: ولو كان المشهود له

قريباً.

(١٠٧) ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾:

إن ظهر لأولياء الميت أن الشاهدين

الكافرين قد أثما بالخيانة في الشهادة.

﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلَيْنِ﴾: أي: الأجدران من الذين وجب عليهم أن يكونا أقرب أولياء الميت إليه. ﴿وَمَا

أَعْتَدَيْنَا﴾: وما تجاوزنا الحق في أيماننا.

(١٠٨) ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا﴾: ذلك الحكم عند الارتباب في الشاهدين الكافرين من الحلف أقرب

إلى أن يأتوا بالشهادة على حقيقتها. ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنٌ بَعْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾: أو خشية أن تُردَّ اليمين الكاذبة من قبل

أصحاب الحق الذين يحلفون بها يتضمَّن كذب الكافرين.

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ١٠٩ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ
طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ
الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ
جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا
إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ١١٠ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا
بِي وَبِرُسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ١١١
إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالُوا اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ١١٢ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا
وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقَتْنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ١١٣

(١٠٩) ﴿مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾: ماذا أجابتكم

أمكم؟ ﴿لَا عِلْمَ لَنَا﴾: لا نعلم ما في

صدورهم، وما أحدثوا بعدنا.

(١١٠) ﴿نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾: إذ خلقتك

من غير أب. ﴿وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ﴾: إذ رفعت

شأنها، وبرأتها مما نُسب إليها. ﴿بِرُوحِ

الْقُدُسِ﴾: جبريل. ﴿فِي الْمَهْدِ﴾: وأنت

رضيع قبل أوان الكلام. ﴿وَكَهْلًا﴾:

وكبيراً، لا يتفاوت كلامك في الحالين.

﴿عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ﴾: وعلمتك الكتابة.

﴿وَالْحِكْمَةَ﴾: قوة الفهم، والإدراك.

﴿الْأَكْمَةَ﴾: مَنْ وُلِدَ أَعْمَى. ﴿تُخْرِجُ

الْمَوْتَى﴾: من قبورهم أحياء.

﴿كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: منعتهم حين

هموا بقتلك.

(١١١) ﴿الْخَوَارِجُ﴾: خُلصاء عيسى

عليه السلام.

(١١٣) ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾: على هذه

الآية، فتكون حجة لك.

(١١٤) ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا﴾ : نتخذ يوم

نزولها عيداً لنا، فنُعَظِّمُه.

﴿لَا وَلَنَا وَءَاخِرِنَا﴾ : لنا ولمن بعدنا من

عقبنا. ﴿وَأَيَّةٌ﴾ : علامة على

صِدْقِكَ.

(١١٧) ﴿شَهِيدًا﴾ : رقيباً. ﴿تَوَفَّيْتَنِي﴾ :

وَفَّيْتَ أَجَلِي عَلَى الْأَرْضِ وَرَفَعْتَنِي إِلَى

السَّمَاءِ حَيًّا.

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ
تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ
مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾
وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي
وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ
مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ
إِلَّا مَا أُمَرْتُ بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مَادُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن
تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ
الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾ لِلَّهِ
مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

سورة الأنعام

- (١) ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾: وخلق سواد الليل، وضياء النهار. ﴿يَعْدِلُونَ﴾: يُشْرِكُونَ.
- (٢) ﴿خَلَقَكُمْ﴾: خلق أبائكم آدم. ﴿قَضَىٰ أَجَلًا﴾: قدر مدة بقائكم في الدنيا. ﴿وَأَجَلَ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾: وقدر أجلاً محددًا هو يوم القيامة. ﴿تَمْتَرُونَ﴾: تُشْكُونَ في أمر الساعة.
- (٣) ﴿سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾: ما تُخْفُونه، وما تُعْلِنونه. ﴿مَاتَكِسْبُونَ﴾: جميع أعمالكم.
- (٤) ﴿مِنْ آيَةٍ﴾: من دليل على أن الله حق.
- (٥) ﴿أَنْتَوُا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾: أخبار ما استهزؤوا به، وهو القرآن، أو محمد صلى الله عليه وسلم.
- (٦) ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾: من أمة مُكذِّبة. ﴿مَا لَمْ تُمْكِنْ لَكُمْ﴾: ما لم نُعْطِكم، كطول

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ۝ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝ وَمَاتَ آيَتِهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمْكِنْ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَا هُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ۝ آخَرِينَ ۝ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ كِتَابٍ فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ۖ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ۝

- الأعمار، وقوة الأبدان. ﴿مِدْرَارًا﴾: مطراً كثيراً. ﴿قَرْنًا آخَرِينَ﴾: أمماً أخرى.
- (٧) ﴿كِتَابٍ فِي قِرْطَاسٍ﴾: كتاباً مكتوباً في صحيفة.
- (٨) ﴿مَلَكَ﴾: أي: ليُصَدِّقَهُ، ويُنذِرَ معه. ﴿لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾: بإهلاكهم، والمعالجة بعقوبتهم. ﴿لَا يُنْظَرُونَ﴾: لا يُمهلون للتوبة.

- (٩) ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ﴾ : ولو جعلنا الرسول المرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلِيْسُونَ﴾ : وكان الأمر مختلطاً عليهم بسبب ما لبسوه على أنفسهم.
- (١٠) ﴿فَحَاقَ﴾ : فترل وأحاط.
- ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ : هو العذاب الذي كانوا يستنكرونه.
- (١٣) ﴿مَا سَكَنَ﴾ : ما استقر.
- (١٤) ﴿وَلِيًّا﴾ : معبوداً. ﴿فَاطِيرَ﴾ : خالق.
- ﴿أَسْلَمَ﴾ : انقاد، واستسلم.
- (١٦) ﴿يُصْرَفُ عَنْهُ﴾ : أي: العذاب.
- (١٨) ﴿الْقَاهِرُ﴾ : الغالب.

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَ أَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلِيْسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١١﴾ قُلْ لِّمَن مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُفْرًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ أَخْذُ وَلِيٍّ فَاطِيرِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسَّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا
الْقُرْآنُ أَنْ لَنْذَرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَاكُمْ لَنَشْهَدَنَّ أَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةٌ
أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ
﴿١٩﴾ الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى
اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢١﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ
جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَتَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾
ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾
أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾
وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ
وَفِي أَذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلاًّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا
جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا
أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا
يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾

- (١٩) ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾: كل من بلغه.
(٢٢) ﴿أَتَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ﴾: أين آلهتكم
لينفَعوكم؟
(٢٣) ﴿فِتْنَتُهُمْ﴾: جوابهم حين
يُخْتَبَرُونَ بهذا السؤال.
(٢٤) ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾: وغاب عنهم.
﴿مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾: ما كانوا يعتقدونه
من نفع آلهتهم له.
(٢٥) ﴿أَكِنَّةٌ﴾: أغطية فلا تفقه القرآن
فقه انتفاع به. ﴿وَقْرًا﴾: ثقلاً، وصماً.
﴿يُجَادِلُونَكَ﴾: يُحَاصِمُونَكَ. ﴿أَسْطِيرُ﴾:
ما سَطَرُوهُ من الأباطيل.
(٢٦) ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾: يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنْ
اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
﴿وَيَنْعَوْنَ عَنْهُ﴾: وَيَتَّعِدُونَ عَنْهُ.
(٢٧) ﴿وَقِفُوا﴾: حَبِسُوا. ﴿نُرَدُّ﴾: إلى
الدنيا.

(٢٨) ﴿بَدَا﴾ : ظهر. ﴿مَا كَانُوا يَخْشَوْنَ﴾ :

أي: عن أتباعهم من أمر البعث، وصدق الرُّسل. ﴿لَكَذِبُونَ﴾ : في أنهم لو عادوا إلى الدنيا لآمنوا.

(٢٩) ﴿يَمْبَغُوثِينَ﴾ : بعد الموت.

(٣٠) ﴿وَقِفُّوا﴾ : حُجِسُوا. ﴿هَذَا﴾ : أي: البعث الذي كنتم تُنكرونه.

(٣١) ﴿السَّاعَةُ﴾ : يوم القيامة. ﴿عَلَى﴾

﴿مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ : على ما قدَّمناه في حياتنا الدنيا. ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ : ذنوبهم. ﴿يَزُرُّونَ﴾ : يحملون.

(٣٣) ﴿لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ : في قرارة أنفسهم، بل يعتقدون صدقك.

(٣٤) ﴿لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ : لآياته التي وعد فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالنصر.

(٣٥) ﴿نَفَقًا﴾ : مَنَفَذًا، وَسَرَبًا.

﴿سُلَمًا﴾ : درجاً ترتقي عليه.

﴿فَتَأْتِيهِمْ بَيَاتٌ﴾ : بغير ما جئنا به.

بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْشَوْنَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ إِلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا أَيْ حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْطِطِعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بَيَاتٌ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

* إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ تَرًا إِلَيْهِ
يَرْجِعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ
قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا
مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمٌّ مِثْلُكُمْ
مَافَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّوهُمْ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءُ
اللَّهُ يُضِلِّهِ وَمَنْ يَشَاءُ يُجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِلَٰهَهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ
مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
إِلَىٰ أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ
يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِنْ قَسَتْ
قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا
نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ
إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

- (٣٦) ﴿يَسْمَعُونَ﴾: سَمِعَ تَفْهَمَ لِمَا
تَقْتَضِيهِ الْعُقُولُ. ﴿وَالْمَوْتَى﴾: هُمُ الْكَفَّارُ.
(٣٧) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿آيَةً﴾: عَلَامَةٌ
تَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ، وَتَضْطَرُّهُمْ إِلَى
الْإِيمَانِ. ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾: أَي: إِنْ الْإِنْزَالُ
يَكُونُ وَفَقَ حِكْمَتُهُ تَعَالَى.
(٣٨) ﴿أُمٌّ﴾: جَمَاعَاتٌ مُتَجَانِسَةٌ فِي
الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ. ﴿مَافَرَطْنَا﴾: مَا أَغْفَلْنَا.
﴿الْكِتَابِ﴾: اللُّوحُ الْمَحْفُوظُ.
(٣٩) ﴿صُمُّوهُمْ﴾: لَا يَسْمَعُونَ مَا يَنْفَعُهُمْ.
﴿بُكْرُومُ﴾: لَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْحَقِّ. ﴿فِي
الظُّلُمَاتِ﴾: فِي ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ، وَالْحَيْرَةِ.
﴿صِرَاطٍ﴾: طَرِيقٍ.
(٤٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أَخْبِرُونِي. ﴿عَذَابُ اللَّهِ﴾:
فِي الدُّنْيَا. ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾: أَي: فِي
أَنْ أَهْتَكُمُ تَنْفَعُ، أَوْ تَضُرُّ.
(٤١) ﴿وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ﴾: وَتَتْرَكُونَ
أَهْتَكُمُ.
(٤٢) ﴿بِالْبَأْسَاءِ﴾: فِي الْأُمُورِ.

﴿وَالضَّرَّاءِ﴾: فِي الْأَبْدَانِ. ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾: يَتَذَلَّلُونَ لِرَبِّهِمْ.

(٤٣) ﴿فَلَوْلَا﴾: فَهَلَا. ﴿بِأَسْنَاءٍ﴾: بِبَلَاؤِنَا.

(٤٤) ﴿أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: مِنَ الْخَيْرِ كَالرِّزْقِ وَالْعَافِيَةِ، اسْتَدْرَاجاً مَنًّا. ﴿بَغْتَةً﴾: فَجْأَةً. ﴿مُبْلِسُونَ﴾: يَأْسُونَ مِنْ
كُلِّ خَيْرٍ.

(٤٥) ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ﴾ : فاستؤصلوا

جميعاً.

(٤٦) ﴿وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ : وطبع عليها.

﴿يَذُوقُوا﴾ : بذلك المأخوذ منكم.

﴿نُصْرَفُ الْأَيَّاتِ﴾ : نجىء بالحجج على

وجوه متعددة.

﴿يَصْدِفُونَ﴾ : يعرضون.

(٤٧) ﴿بَغْتَةً﴾ : من غير مُقَدِّماتٍ.

﴿جَهْرَةً﴾ : بعد مُقَدِّماتٍ تدلُّ عليه.

(٤٩) ﴿يَفْسُقُونَ﴾ : يخرجون عن طاعة

الله.

(٥٠) ﴿وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ : أي : فأخبركم

بما سيكون مستقبلاً.

﴿الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ : الضال والمهتدي.

(٥١) ﴿وَأَنْذَرِيهِ﴾ : وأعلم، وخوف - أيها

الرسول - بالقرآن. ﴿وَلِيَّ﴾ : ناصر

ينصُرهم. ﴿وَلَا شَفِيعَ﴾ : يشفع لهم

من دون الله.

(٥٢) ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ﴾ : ولا تبعد عن

مجالسك الضعفاء؛ موافقة لمن طلب منك. ﴿بِالْغَدَوَةِ وَالْعِشِيِّ﴾ : أول النهار، وآخره.

فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ

مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ

ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ

بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَمَا

تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ أَمَنَ وَأَصْلَحَ

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا

يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ

عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ

إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ

أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ

رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَوَةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ

وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ

عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتبينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا رِيشٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾

الجزء
١٤

(٥٣) ﴿فَتَنَّا﴾: ابتلينا عبادنا باختلاف حظوظهم في الرزق والخلق، اختباراً منا. ﴿لِيَقُولُوا﴾: ليقول الكافرون الأغنياء. ﴿أَهَؤُلَاءِ﴾: الضعفاء من المسلمين. ﴿مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: أي: بالهداية دوننا.

(٥٤) ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾: يُصدقون.

﴿بِجَهْلَةٍ﴾: أي: منه لعاقبتها.

(٥٥) ﴿وَلِتَسْتبينَ سَبِيلُ﴾: ولتظهر طريق.

(٥٦) ﴿بَيِّنَةٍ﴾: بصيرة، و يقين.

﴿وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾: بالحق الذي جاءني

من الله. ﴿مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾: من العذاب.

﴿الْفَاصِلِينَ﴾: بين الحق والباطل.

(٥٩) ﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾: خزائن الغيب

تُخزَّنُ فيها، كعلم الساعة وعلم ما يستعجله الكفار من العذاب.

﴿كِتَابٍ مُبِينٍ﴾: هو اللوح المحفوظ

الذي لا لبس فيه.

(٦٠) ﴿يَتَوَفَّاكُمْ﴾ : في أثناء نومكم،

فَيَقْبِضُ نفوسكم التي بها تُمَيِّزُونَ.

﴿جَرَحْتُمْ﴾ : كَسَبْتُمْ بجوارحكم من الخير

والشر. ﴿يَبْعَثُكُمْ﴾ : باليقظة من

النوم. ﴿فِيهِ﴾ : في النهار.

﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ : لتُقْضَىٰ آجالكم

المحددة في الدنيا.

(٦١) ﴿حَفَظَةً﴾ : ملائكةٌ يَحْفَظُونَ

أعمالكم ورزقكم وأجلكم. ﴿رُسُلَنَا﴾ :

من الملائكة المكلفين بذلك.

﴿لَا يَفْزُطُونَ﴾ : لا يُضَيِّعُونَ ما أمروا

به.

(٦٢) ﴿تَضَرَّعًا﴾ : دعاءٌ تذللٌ جهراً.

(٦٤) ﴿كَرْبٍ﴾ : شدةٌ وغمٌ.

(٦٥) ﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ : كالطوفان. ﴿مِنْ

تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ : كالزلزال. ﴿يَلْبِسُكُمْ

شِيْعًا﴾ : يَخْلُطُ أمركم عليكم، فتكونوا

فِرْقاً متناحرة يتشيع بعضها

لبعض. ﴿وَيَذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ :

يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ﴿نُصْرَفُ الْأَيَّاتِ﴾ : نَجِيءٌ بالحجج على وجوه متعددة.

(٦٦) ﴿بِئْسَ﴾ : بالقرآن، أو العذاب. ﴿بُوكِيلٍ﴾ : بحفيظٍ على أعمالكم حتى أجازيكم بها.

(٦٧) ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ : لكل شيءٍ وقتٌ يقع فيه.

(٦٨) ﴿يَخُوضُونَ﴾ : بالاستهزاء والباطل. ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ﴾ : وإن أنساك. ﴿الذِّكْرَىٰ﴾ : تذكرك.

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْزِطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿٦٢﴾ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّيْنٍ أَتُنَجِّنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُّشْرِكُونَ ﴿٦٤﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيَذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ۚ أَنْظُرْ كَيْفَ نُصْرَفُ الْأَيَّاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَٰكِنْ ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ بِهِ أَن تَبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُردُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ لَهُمْ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ انْتَثَرُوا قُلْ إِن يَهْدِيَ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَأَمْرًا لِلْإِسْلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَن أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

(٦٩) ﴿مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾: ليس على المؤمنين شيء من حساب الله على استهزاء المشركين. ﴿وَلَا يَكُنْ ذِكْرِي﴾: ولكن على المؤمنين أن يذكرُوا المشركين ليُمسِكُوا عن الخوض.

(٧٠) ﴿وَذَرِ﴾: واترك. ﴿بِهِ﴾: بالقرآن. ﴿أَن تَبْسَلَ نَفْسٌ﴾: لكيلا تُجَبَسَ، وتُفْضَحَ. ﴿وَلِيٌّ﴾: ناصر. ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾: يَشْفَعُ لها في الآخرة. ﴿وَأَن تَعْدِلْ كُلُّ عَدْلٍ﴾: وإن تفتد بأي فداء. ﴿حَمِيمٍ﴾: شديد الحرارة، وهو ما يسيل من صديدهم.

(٧١) ﴿وَنُردُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾: ونرجع إلى الضلالة. ﴿اسْتَهْوَتْهُ﴾: هَوَتْ به، وأضلته. ﴿لِلْإِسْلَامِ﴾: لننقاد، ونخلص. (٧٢) ﴿الصُّورِ﴾: القرن الذي ينفخ فيه للبعث. ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾: وما تشاهدونه.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسْتَخِذْ أَصْنَامًا إِلَهًا إِنِّي
أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ
مَلَائِكَةَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ
﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكَوْكَبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ
قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا
رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ
الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا
أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ
﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ
اتَّخِذُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا
تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ
أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا
فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

- (٧٤) ﴿مُبِينٌ﴾: واضح.
- (٧٥) ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي﴾: كما أَرَيْنَاهُ الْحَقَّ
نُريه. ﴿مَلَائِكُوتَ﴾: المُلْكُ العظيم.
﴿الْمُوقِنِينَ﴾: الراسخين في الإيمان.
- (٧٦) ﴿جَنَّ﴾: أَظْلَمَ. ﴿هَذَا رَبِّي﴾:
حكى ما يعتقدونه لأجل إلزامهم
الحُجَّةَ. ﴿أَفَلَ﴾: غاب.
- (٧٧) ﴿بَازِغًا﴾: طالعًا.
- (٧٩) ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ﴾: قَصَدْتُ
بعبادتي. ﴿فَطَرَ﴾: خلق. ﴿حَنِيفًا﴾:
مائلًا عن الشرك.
- (٨٠) ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾: وجادلَه قَوْمُهُ.
﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾: لا أخاف
أهتكم، فلن تُضرَّني.
- (٨١) ﴿سُلْطَانًا﴾: حُجَّةٌ بينة.
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾: أي: من عذاب الله.

الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ
وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى
قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا
مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ
وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾
وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ
﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى
الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ
وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي
بِهِ مَن يَشَاءُ مَن عِبَادُهُ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ
وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا
بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْ لَهُمْ أَقْدَرُهُ
قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾

(٨٢) ﴿يَلْبِسُوا﴾: يَخْلُطُوا. ﴿بِظُلْمٍ﴾: بِشُرْكَ.

(٨٣) ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾: وتلك البراهين التي أوردتها إبراهيم.

(٨٦) ﴿الْعَالَمِينَ﴾: من أهل زمانهم.

(٨٧) ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ﴾: واخترناهم.

(٨٨) ﴿لَحِطَّ﴾: لبطل.

(٨٩) ﴿وَالْحُكْمَ﴾: والعلم.

﴿هَٰؤُلَاءِ﴾: أهل مكة. ﴿وَكَّلْنَا بِهَا﴾: ألزمتنا بالإيمان بها.

(٩٠) ﴿أُولَٰئِكَ﴾: أي: الأنبياء.

﴿إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾: ما القرآن إلا تذكير.

(٩١) ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ : وما عرف هؤلاء المشركون ربهم حق معرفته. ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَارِيسَ﴾ : تكتبون عنه دفاتر وكتباً مقطعة؛ فيتم لكم ما تريدونه من التحريف. ﴿خَوِضِهِمْ﴾ : باطلهم.

(٩٢) ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ : ما تقدمه من الكتب السماوية. ﴿أَمَّ الْقُرَى﴾ : مكة.

(٩٣) ﴿عَمَرَتِ الْمَوْتِ﴾ : أهواله وشدائده. ﴿بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ : لقبض أرواح الكفار، وتعذيبهم. ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ : يقولون لهم: أخرجوا أنفسكم إلينا. ﴿الْهُونِ﴾ : الهوان والذل.

(٩٤) ﴿مَا خَوْلَتْكُمْ﴾ : ما مكناكم فيه من الدنيا، كالأموال والأولاد، فلم تتفَعُوا. ﴿أَنْهَرُ فِيكُمْ شُرَكَاءُ﴾ : شركاء الله يستحقون العبادة. ﴿بَيْنَكُمْ﴾ : تواصلكم الذي كان بينكم في الحياة الدنيا. ﴿وَصَلَ﴾ : ذهب، وغاب.

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَارِيسَ بُدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعِلمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَاءِ آبَائِكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادًى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْتُمْ وِرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾

الحزب
١٤

* إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَ يُدْرِكُ اللَّهُ فَعْلَى تَوْفِكَوت ٩٥ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ٩٦ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٩٧ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ٩٨ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ٩٩ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِبَتِ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ١٠٠ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ١٠١

(٩٥) ﴿فَالِقُ الْحَبِّ﴾: يَشُقُّهُ، فيخرج منه الزرع. ﴿النَّوَى﴾: جمع النواة، وهي البذرة. ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾: كالإنسان من النطفة. ﴿وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾: كالنطفة من الإنسان. ﴿فَأَنَّى تَوْفِكَوت﴾: فكيف تُصَرِّفون عن الحق، وتعبدون مع الله غيره؟

(٩٦) ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾: يَشُقُّ ضِيَاءَ الصبح من ظلام الليل. ﴿حُسْبَانًا﴾: جَعَلَهُمَا مَحَلَّ حِسَابٍ لمصالح العباد، وأجراهما بحسابٍ مُقَدَّرٍ.

(٩٨) ﴿مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: آدم عليه السلام. ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾: هي أرحام النساء. ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾: هي أصلاب الرجال.

(٩٩) ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾: من النبات. ﴿خَضِرًا﴾: زرعاً، وشجراً أخضر. ﴿مُتَرَاكِبًا﴾: يركب بعضه بعضاً كسنانيل القمح. ﴿مِنْ طَلْعِهَا﴾: الطَّلَعُ:

ما تنشأ فيه عناقيد الرطب. ﴿قِنْوَانٌ﴾: جمع قِنُو، وهو عُتْقُودُ النخل.

﴿دَانِيَةٌ﴾: قريبة إلى الأرض. ﴿مُشْتَبِهًا﴾: في المنظر. ﴿وغير مُتَشَبِهٍ﴾: في الطعم. ﴿انْظُرُوا﴾: فكروا في قُدْرَةِ خَالِقِهِ. ﴿وَيَنْعِهِ﴾: ونُضْجِهِ.

(١٠٠) ﴿وَخَرَقُوا﴾: واختلقوا، ونسبوا.

(١٠١) ﴿بَدِيعٌ﴾: مُبْدِعٌ على غير مثالٍ سَبَقَ. ﴿أَنَّى﴾: كيف؟

(١٠٢) ﴿وَكَيْلٌ﴾: رقيب مُدَبِّرٌ لأمور خلقه.

(١٠٣) ﴿لَا تُدْرِكُهُ﴾: لا تُحِيطُ بِهِ، ولا تَبْلُغُ كُنْهَ حَقِيقَتِهِ.

(١٠٤) ﴿بَصَائِرُ﴾: براهين واضحة.

﴿فَعَلَيْهَا﴾: فعلى نفسه يعود وبإل ذلك.

﴿يَحْفِظُ﴾: أَحْصَى أَعْمَالَكُمْ، بل أنا مُبْلَغٌ.

(١٠٥) ﴿نُصْرِفُ الْآيَاتِ﴾: نُبَيِّنُ الْبَرَاهِينَ،

وَالْحُجَجَ. ﴿وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾ أي: لتقوم الحجة عليهم، وليقولوا: تَعَلَّمْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

(١٠٧) ﴿حَفِظًا﴾: رَقِيبًا تَحْفِظُ أَقْوَالَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ. ﴿يُوكِيلٍ﴾: مُوَكَّلٍ عَلَى أُمُورِهِمْ.

(١٠٨) ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: هُمُ الْأَصْنَامُ. ﴿عَدُوًّا﴾: اِعْتِدَاءً. ﴿زَيْنًا﴾: حَسَنًا.

(١٠٩) ﴿جَهْدًا يُنَبِّهِهُمْ﴾: بِأَيِّمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ.

﴿آيَةً﴾: مُعْجِزَةٌ خَارِقَةٌ: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾: وَمَا يُدْرِكُكُمْ. ﴿أَنَّهُآ﴾: لَعَلَّ الْمَعْجِزَاتِ.

(١١٠) ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾: فَتَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ. ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾: فِي تَمَرُّدِهِمْ. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يَتَحَيَّرُونَ، فَلَا يَهْتَدُونَ إِلَى الْحَقِّ.

ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَٰلِكَ نُصْرِفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ أَنَّبِيعَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

﴿ وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَاهُ إِلَيْهِمُ الْمَلَكُوتَ وَكَانَ هُمْ أَلْمُوتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ ١١١ ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ ١١٢ ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ ﴾ ١١٣ ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمَازِينِ ﴾ ١١٤ ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ١١٥ ﴿ وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ ١١٦ ﴿ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ١١٧ ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ ١١٨

(١١١) ﴿ وَحَشَرْنَا ﴾ : وجمعنا. ﴿ قُبُلًا ﴾ : فعائنه مواجهة.

(١١٢) ﴿ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ ﴾ : هم المردة العتاة من الإنس. ﴿ زُخْرُفَ الْقَوْلِ ﴾ : هو القول المزين. ﴿ غُرُورًا ﴾ : ليغتر به سامعه. ﴿ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ : وما يخلقونه من كذب.

(١١٣) ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ ﴾ : ولتميل إلى القول المزين. ﴿ وَلِيَقْتَرِفُوا ﴾ : وليكتسبوا من الأعمال السيئة.

(١١٤) ﴿ أَبْتَغِي ﴾ : أطلب. ﴿ الْمُمَازِينِ ﴾ : الشاكين.

(١١٥) ﴿ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ : القرآن الكريم. ﴿ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ﴾ : لا أحد مغير لما حكم به.

(١١٦) ﴿ يَخْرُصُونَ ﴾ : يحزرون، ويكذبون.

(١١٩) ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا﴾: وأي شيء

يمنعكم؟

(١٢٠) ﴿ظَاهِرَ الْأَثَرِ وَبَاطِنَهُ﴾: علانيته

وسره. ﴿يَقْتَرِفُونَ﴾: يكتسبون.

(١٢١) ﴿لَفَسْقٌ﴾: لخروج عن طاعة

الله. ﴿لِيُوحُونَ﴾: ليؤسوسون لهم بما

يخالف الحق. ﴿لِيَجِدُواكُمْ﴾: ليشيروا

الشبهات لمجادلتكم.

(١٢٢) ﴿مَيِّتًا﴾: في الضلالة. ﴿زَيْنٌ﴾:

حُسن.

(١٢٣) ﴿أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا﴾: رؤساءها

وعظماءها. ﴿لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾: بالصّدِّ

عن دين الله. ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا

بِأَنْفُسِهِمْ﴾: وبأل مكرهم عائد عليهم.

(١٢٤) ﴿أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾:

أعلم بمن يستحق أن يجعله رسولا،

فدعوا طلب ما ليس من شأنكم.

﴿صَغَارٌ﴾: ذل، وهوان.

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِّرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ
لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنْ كَثِيرًا
لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ
﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْأَثَرِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَثَرَ
سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ
يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيَجِدُوا لَكُمْ وَاسِعَةً وَأَنَّ الْأَطْعَمَ مَوْهُومًا إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ
﴿١٢١﴾ أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيِيْتَهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ
فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ
زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا
فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرُ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا
يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ
آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ
أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَسَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ
عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ لِّمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ * لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمَعَّشَرُ الْجِنِّ قَدْ أَسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوًى لَكُمْ فَخَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٢٩﴾ يَمَعَّشَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾

الجزء
١٥

١٤٤

(١٢٥) ﴿حَرَجًا﴾: شديد الضيق.
﴿يَصْعَدُ﴾: يتكلف ما لا يطيق من الصعود. ﴿الرِّجْسَ﴾: الشيطان.
(١٢٦) ﴿صِرَاطُ رَبِّكَ﴾: الإسلام.
﴿الْآيَاتِ﴾: البراهين.
(١٢٧) ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾: دار السلامة من المكروه، وهي الجنة.
﴿وَلِيُّهُمْ﴾: ناصرهم.
(١٢٨) ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾: أي: جميع الثقلين من الجن والإنس. ﴿أَسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾: بإضلالهم، وصددهم عن سبيل الله. ﴿اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾: استمتع الجن بالإنس: تلذذهم باتباع الإنس لهم، واستمتع الإنس بالجن: قبولهم تحسين المعاصي منهم، فوقعوا فيها، وتلذذوا بها. ﴿وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا﴾: بانقضاء حياتنا الدنيا، ووصولنا إلى دار الجزاء. ﴿مَثْوًى لَّكُمْ﴾: موضع مقامكم. ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾: أي: شاء

عَدَمَ خلوده، من عصاة الموحدين.

(١٢٩) ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾: نسلط بعض الظالمين من الإنس على بعض في الدنيا.

(١٣٠) ﴿رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾: الرسل هم من الإنس، ورسل الجن هم الذين يُنذرون قومهم. ﴿وَغَرَّتْهُمْ﴾: وخذعتهم زيتها، فاطمأنوا إليها.

(١٣١) ﴿يُظْلِمُ﴾: بسبب ظلم من يظلم. ﴿وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾: أي: لا يهلكهم إلا بعد إرسال الرسل، وارتفاع الغفلة عنهم بذلك، وتحقق الإنذار.

(١٣٢) ﴿دَرَجَاتٍ﴾: مراتب.

(١٣٣) ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾: أخذكم من نسل خلق آخرين كانوا قبلكم.

(١٣٤) ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين عما هو نازل بكم.

(١٣٥) ﴿مَكَانَتَكُمْ﴾: طريقتكم، فاثبتوا عليها. ﴿عَقِيبَةُ الدَّارِ﴾: الجنة.

(١٣٦) ﴿ذَرَأٍ﴾: خلق. ﴿الْحَرِثِ﴾: ثمرات الزرع. ﴿لِشُرَكَائِنَا﴾: للأصنام التي يعبدونها.

(١٣٧) ﴿قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ﴾: وهو دفن البنات وهن أحياء. ﴿شُرَكَاءُ هُمْ﴾: رؤساؤهم، وشياطينهم.

﴿لِيُرَدُّوهُمْ﴾: ليهلكوهم. ﴿وَلِيَلْسُوا﴾: وليخلطوا.

ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٤﴾ قُلْ يَلْقَومُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٦﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٧﴾ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُ هُمْ لِيُرَدُّوهُمْ وَلِيَلْسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمُ وَحَرَّتْ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ
بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَمُ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمُ لَا يَذْكُرُونَ
أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ خَالِصَةٌ
لِلَّذِكُورِ نَأْوٍ مُحَرَّمٌ عَلَى الْأَوْرِجَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً
فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ وَحَكِيمٌ
عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ
عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ * وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ
مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا
أُكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ
كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ وَيَوْمَ حَصَادِهِ
وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمِنَ الْأَنْعَمِ
حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءُ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ وَلَكُمْ عَذُوبٌ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾

(١٣٨) ﴿وَحَرَّتْ﴾: وَزَرَعٌ. ﴿حِجْرٌ﴾:

ممنوعة، فهي لأصنامهم. ﴿حُرِّمَتْ

ظُهُورُهَا﴾: فلا يركبونها.

(١٣٩) ﴿خَالِصَةٌ﴾: حلال.

﴿أَوْرِجَتَانِ﴾: نسائنا. ﴿شُرَكَاءُ﴾:

يأكل منه الذكور والإناث.

﴿وَصَفَّهُمْ﴾: جزاء ووصفهم.

(١٤٠) ﴿سَفَهًا﴾: طيشًا. ﴿مَا رَزَقَهُمُ﴾:

من الأنعام.

(١٤١) ﴿جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ﴾: بساطين

مرفوعات عن الأرض كالعنب.

﴿وَعَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾: قائمة على سوقها

كالنخل، أو ما خرج في البر.

﴿مُتَشَابِهًا﴾: في المنظر. ﴿وَعَيْرَ مُتَشَابِهٍ﴾:

في الطعم. ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ﴾: بالزكاة

والصدقات.

(١٤٢) ﴿حَمُولَةٌ﴾: مهيأ للحمل عليه.

﴿وَفَرَشَاءُ﴾: صغار الأنعام.

(١٤٣) ﴿ثَمْنِيَّةَ أَزْوَاجٍ﴾: هذه الأنعام ثمانية أصناف، أربعة منها في الغنم، وهي: الضَّأْنُ ذكوراً وإناثاً، والمِعْزُ ذكوراً وإناثاً، وأربعة في الإبل والبقر، ذكوراً وإناثاً. ﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ﴾: أي: هل حَرَّمَ ما اشتملت عليه؟ فإن كان التحريم منه فإن ذلك يَسْتَلْزِمُ تحريم الجميع، فلماذا حَلَّلُوا بعضها، وحَرَّمُوا بعضها الآخر؟

(١٤٤) ﴿شُهَدَاءَ﴾: حاضرين.

(١٤٥) ﴿مُحَرَّمًا﴾: أي: طعاماً محرماً.

﴿عَلَى طَائِعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾: على مَنْ يأكله.

﴿مَسْفُوحًا﴾: جارياً.

﴿رِجْسٌ﴾: نجس. ﴿أَهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾:

هو المذبح الذي ذُكِرَ عليه اسمُ غير

الله. ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾: إلى الأكل من

هذه المحرّمات. ﴿غَيْرِ بَاغٍ﴾: غير

طالبٍ بِأَكْلِهِ التلذُّذَ. ﴿وَلَا عَادٍ﴾: ولا

متجاوزٍ حَدَّ الضرورة.

(١٤٦) ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾: إلا الشحم المخالط لظهورهما. ﴿أَوْ الْحَوَايَا﴾: أو المخالط للأعضاء. ﴿بِبَعْضِهِمْ﴾:

بأعمالهم السيئة.

ثَمْنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ
قُلْ أَلَّذَكَرَيْنَ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾
وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَّذَكَرَيْنَ
حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيَكُمُ اللَّهُ بِهِذَا فَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ
عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ
فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَائِعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ
فِسْقًا أَهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ
فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ
بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلَمْ شَهِدَآءُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيَاتِنًا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

(١٤٧) ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ﴾: ولا يُدْفَعُ عقابه إن أنزله بهم.

(١٤٨) ﴿وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾: أي: لو شاء ما حَرَمْنَا على أنفسنا شيئاً من الأنعام. ﴿بَأْسَنَا﴾: عقابنا.

﴿تَخْرُصُونَ﴾: تتوهمون، وتخزون. (١٤٩) ﴿الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ﴾: هي القاطعة لشبههم، وهذه الحجة هي الرُّسُل، وما جاؤوا به من كُتُبٍ، ومعجزات.

(١٥٠) ﴿هَلَمْ﴾: هاتوا. ﴿حَرَّمَ هَذَا﴾: حَرَّمَ مَا حَرَّمْتُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ.

﴿فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ﴾: لأنَّ شهادتهم باطلة. ﴿يَعْدِلُونَ﴾: يشركون.

(١٥١) ﴿إِمْلَاقٍ﴾: فقر. ﴿مَا ظَهَرَ﴾: ما أعلن منها. ﴿وَمَا بَطَنَ﴾: ما خفي منها.

- (١٥٢) ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾: بما يُصْلِحُ ماله، ويتنفع به. ﴿يَبْلُغُ أَشَدَّهُ﴾: وهو سنُّ البلوغ مع الرُّشد، فادفعوا إليه ماله. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل. ﴿وُسْعَهَا﴾: طاقتها. ﴿وَيَعْتَدِ اللَّهُ أَوْفُوا﴾: بما عهد به إليكم من الالتزام بشرعه.
- (١٥٣) ﴿هَذَا صِرَاطِي﴾: الإسلام طريقي. ﴿السَّبِيلَ﴾: طرق الضلال والبدع. ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾: فتميل بكم.
- (١٥٤) ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾: تماماً لنعمته على المحسنين من ملته.
- (١٥٥) ﴿وَهَذَا﴾: أي: القرآن.
- (١٥٦) ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾: لئلا تقولوا أيها الكفار. ﴿طَائِفَتَيْنِ﴾: اليهود والنصارى. ﴿وَإِنْ كُنَّا﴾: وإنا كنا. ﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾: تلاوة كتبهم بلغاتهم. ﴿لَغَفْلِينَ﴾: لاندري ما فيها.
- (١٥٧) ﴿أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾: أشدَّ استقامةً على الحق. ﴿صَدَفَ﴾: أعرَضَ.

وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ
وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِفُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَيَعْتَدِ
اللَّهُ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾
وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي
أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ
رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ
وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ
عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَفْلِينَ
﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْ عَلَيْهِنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَىٰ
مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ
فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ
يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ
 آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
 لَمْ تَكُنْ ءَامِنًا مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْظُرُوا
 إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا أَلسَتْ
 مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
 ﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
 فَلَا يُجْزَى إِلَّا أَمِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِثْلَ آبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
 ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
 نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ
 مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ
 خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي
 مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

(١٥٨) ﴿يَنْظُرُونَ﴾: ينتظر المعرضون.
 ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾: المختصّون بقبض
 الأرواح. ﴿يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾: للفصل بين
 عباده يوم القيامة. ﴿بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾:
 بعض علامات الساعة. ﴿مِنْ قَبْلُ﴾:
 من قبل إتيان هذه الآيات. ﴿خَيْرًا﴾:
 عملاً صالحاً.

(١٥٩) ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾: جعلوه متفرّقا،
 فأخذوا ببعضه، وتركوا بعضه.
 ﴿شِيعًا﴾: فرقا وأحزاباً.

(١٦١) ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: طريق لا
 عوج فيه، وهو الإسلام. ﴿قِيَمًا﴾:
 يقوم بأمر الدنيا والآخرة. ﴿حَنِيفًا﴾:
 مائلاً إلى الحق.

(١٦٢) ﴿وَنُسُكِي﴾: وذبحي للأنعام.
 ﴿وَمَحْيَايَ﴾: ما أعمله في حياتي.
 ﴿وَمَمَاتِي﴾: ما يقدره عليّ في الموت.
 (١٦٣) ﴿أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾: أول من انقاد

لله من هذه الأمة.

(١٦٤) ﴿أَبْغَى﴾: أطلب. ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾: لا يؤاخذ مما آتت به من الذنب سواها. ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ
 وِزْرَ أُخْرَى﴾: ولا تحمّل نفس أثمة إثم نفس أخرى.

(١٦٥) ﴿خَلَائِفَ﴾: خلفاء الأمم الماضية. ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾: في الرزق والقوة وغيرهما. ﴿دَرَجَاتٍ﴾: مراتب.
 ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾: ليختبركم. ﴿فِي مَا آتَاكُمْ﴾: أي: من نعيمه.

- (١) ﴿الْمَصَّ﴾: سَبَقَ شرحها أول البقرة.
- (٢) ﴿حَرْجٌ﴾: ضيقٌ منه لتبليغه.
- ﴿وَذِكْرَى﴾: وتذكير.
- (٣) ﴿أُولِيَاءَ﴾: أنصاراً كالشياطين والأخبار.
- (٤) ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾: أردنا إهلاكها.
- ﴿بِأُسْنَاءَ﴾: عذابنا. ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: نائمون ليلاً. ﴿قَائِلُونَ﴾: حال استراحتهم وسط النهار.
- (٧) ﴿عَلَيْهِمْ﴾: على الرسل والمرسل إليهم. ﴿بِعِلْمٍ﴾: عالين بما يُسرُّون، وما يُعلنون.
- (٨) ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾: وزن صحائف الأعمال بالميزان العدل.
- ﴿ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾: يثقل ما فيها من أعمال حسنة.

- (١٠) ﴿مَكَّنَّاكُمْ﴾: جعلنا لكم مكاناً. ﴿مَعِيشَ﴾: ما تعيشون به من مأكل، ومشرب.
- (١١) ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾: خلقنا أباكم آدم من تراب. ﴿صَوَّرْنَاكُمْ﴾: صورناه على الهيئة المفضلة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصَّ ١ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ٢ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٣ وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ ٤ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَاءُ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ٥ فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ٦ فَلَنَقْصُصَنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ٧ وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَقَدْ أُوتِيَ لِّئَلَّا هُمُ الْمُفْلِحُونَ ٨ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَقَدْ أُوتِيَ لِّئَلَّا هُمُ أَنْفُسُهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ٩ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُم فِيهَا مَعِيشٌ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ١٠ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ١١

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ
﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تِيْتَهُمْ مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
أَخْرَجَ مِنْهَا مَذًى وَمَأْتِي مَذًى لِّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَكَادُمُ السَّكَنُ أَنْتَ وَرَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوسَّوسَ
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِئِهِمَا وَقَالَ
مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَائِينَ
أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾
فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ
تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾

- (١٢) ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾: ما منعك من
السجود فأحوجك ألا تسجد.
(١٣) ﴿فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾: فانزل من الجنة.
﴿تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾: تتعالى في الجنة عن
أمرى وطاعتي. ﴿الصَّاغِرِينَ﴾: الذليلين
الحقيرين.
(١٤) ﴿أَنْظِرْنِي﴾: أمهلني.
﴿يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾: يوم يحيي الله الخلق.
(١٥) ﴿مِنَ الْمُنظَرِينَ﴾: ممن كتبت عليهم
تأخير الأجل إلى النفخة الأولى.
(١٦) ﴿فِيمَا أُغْوَيْتَنِي﴾: فبسبب إضلالك
لي. ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ﴾: لأتربصن في
إغواء بني آدم. ﴿صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾:
طريقك القويم، وهو الإسلام.
(١٧) ﴿شَاكِرِينَ﴾: ذاكرين نعمتك مثنين
بها عليك.
(١٨) ﴿مَذًى وَمَأً﴾: ممقوتاً معيباً.
﴿مَذًى حُورًا﴾: مبعداً مطروداً.
(١٩) ﴿الظَّالِمِينَ﴾: المتجاوزين حدود

الله.

- (٢٠) ﴿فَوَسَّوسَ لَهُمَا﴾: فألقى الشيطان لآدم وحواء وسوسة لإيقاعهما في معصية الله. ﴿مَا وُورِيَ﴾: ما ستر.
﴿سَوْءَاتِهِمَا﴾: عوراتهما. ﴿الْخَالِدِينَ﴾: في الجنة، الماكثين فيها أبداً.
(٢١) ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾: وحلف الشيطان بالله لآدم وحواء.
(٢٢) ﴿فَدَلَّاهُمَا﴾: فأوقعهما وجرأهما على ما أراد. ﴿بِغُرُورٍ﴾: بخداعه. ﴿وَطَفِقَا﴾: وأخذا. ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾:
يلصقان على عوراتهما.

- (٢٣) ﴿ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾: بمخالفة أمرك.
 (٢٤) ﴿أَهْبِطُوا﴾: انزلوا من الجنة إلى الأرض. ﴿وَمَتَّعْ﴾: ما تمتعون به.
 ﴿إِلَى حِينٍ﴾: إلى وقت انقضاء آجالكم.
 (٢٥) ﴿تُخْرِجُونَ﴾: تُبْعَثُونَ أحياء من الأرض يوم القيامة.
 (٢٦) ﴿أَنْزَلْنَا﴾: جعلنا لكم.
 ﴿يُورِي﴾: يستر.
 ﴿سَوَاءٌ تَكْفُرُ﴾: عوراتكم.
 ﴿وَرِيثًا﴾: لباساً للزينة والتجمل.
 ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾: ولباس تقوى الله بفعل الأوامر واجتناب النواهي.
 (٢٧) ﴿لَا يَفْتِنَنَّكُمْ﴾: لا يخدعنكم الشيطان بتزيين المعصية. ﴿لِيُرِيَهُمَا سَوَاءٌ تَهْمَا﴾: لتكشف لهما عوراتهما. ﴿وَقَبِيلُهُ﴾: ذرية الشيطان. ﴿أَوْلِيَاءُ﴾: أنصاراً.

(٢٨) ﴿فَاحْشَاءُ﴾: قبيحاً من الفعل.

(٢٩) ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.

- ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾: وأخلصوا لله العبادة. ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: في كل موضع من مواضع العبادة، ولا سيما المساجد. ﴿الَّذِينَ﴾: الطاعة والعبادة.
 (٣٠) ﴿حَقَّ عَلَيْهِمْ﴾: ثبتت لهم ووجبت عليهم.

قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَّعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكْفُرُ وَرِيثًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاءٌ تَهْمَا إِنَّهُ يُرِيكُمُ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنْ أَلَّاهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

الجزء الثامن

* يَبْنِيءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٢١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذَلِكَ نَفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٢٤﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ إِمَائًا يَتَّبِعُكُمْ رَسُولٌ مِّنْكُمْ يَتَّقُونَ عَلَىٰ إِثْمِكُمْ عَنِ الْإِثْمِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمُ النَّصِيبُ مِمَّنْ أَلْكَتِ النَّارُ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿٢٧﴾

(٣١) ﴿زِينَتَكُمْ﴾: الزينة المشروعة من ثياب ساترة، ونظافة، وطهارة. ﴿عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: عند أداء كل صلاة. ﴿وَلَا تُسْرِفُوا﴾: ولا تتجاوزوا حدود الاعتدال.

(٣٢) ﴿زِينَةَ اللَّهِ﴾: اللباس الحسن الذي جعله الله زينة لكم. ﴿خَالِصَةً﴾: مخصوصة بالمؤمنين.

(٣٣) ﴿الْفَوَاحِشَ﴾: القبائح من الأعمال. ﴿وَمَا بَطَنَ﴾: وما كان خفياً. ﴿وَالْإِثْمَ﴾: المعاصي كلها. ﴿وَالْبَغْيَ﴾: الاعتداء على الناس. ﴿سُلْطَانًا﴾: دليلاً وبرهاناً. ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: وحرّم الله أن تنسبوا إليه ما لم يشرعه. (٣٤) ﴿أَجَلٌ﴾: وقت حلول العقوبة. ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾: لا يتأخرون عنه. ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾: ولا يتقدمون عليه. (٣٥) ﴿يَتَّقُونَ﴾: يتلون ويبيّنون. ﴿عَنِ الْإِثْمِ﴾: آيات كتابي، وأدلتني على

صدق ما جاؤوا به.

(٣٦) ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا﴾: استغلوا عن اتباع دلائل توحيد الله.

(٣٧) ﴿افْتَرَى﴾: اختلق. ﴿نَصِيبُهُمْ﴾: حظهم من خير وشر في الدنيا. ﴿مِمَّنْ أَلْكَتِ النَّارُ﴾: مما كُتِبَ لهم في اللوح المحفوظ. ﴿رُسُلَنَا﴾: ملك الموت وأعوأته. ﴿يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾: يقبضون أرواحهم. ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾: ذهبوا عنا. ﴿وَشَهِدُوا﴾: واعترفوا.

(٣٨) ﴿فِي أَمْرِ﴾: في جملة جماعات من أمثالكم في الكفر. ﴿خَلَّتْ﴾: سَبَقَتْ. ﴿لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾: لعنت الجماعة الداخلة النار نظيرتها من أهل ملتها.

﴿أَذَارَكُوا فِيهَا﴾: اجتمعت الأمم في النار جميعاً. ﴿أُخْرِيَهُمْ﴾: منزلة ودخولاً، وهم الأتباع. ﴿أُولَئِهِمْ﴾: منزلة ودخولاً، وهم الرؤساء والقادة في الضلال. ﴿ضِعْفًا﴾: زائداً على مثله مرة أو مرّات. ﴿لَا تَعْمُونَ﴾: لا تدركون - أيها الأتباع - ما لكل فريق منكم من العذاب.

(٣٩) ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾:

نحن القادة متساوون معكم - أيها الأتباع - في الضلال واستحقاق العذاب.

(٤٠) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِذُوا بِآيَاتِنَا﴾: بحججنا وآياتنا الدالة على وحدانيتنا.

﴿وَأَسْتَكْبِرُوا عَنْهَا﴾: واستعلوا عن

التصديق بها، والعمل بشرعنا. ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾: لا يصعد لهم في الحياة إلى الله عمل صالح، ولا تفتح لأرواحهم إذا ماتوا أبواب السماء. ﴿حَتَّى يَلِجَ﴾: إلا إذا دخل. ﴿سَمِ الْجَنَاتِ﴾: ثقب الإبرة.

(٤١) ﴿وَمِهَادٌ﴾: فراش من تحتهم. ﴿عَوَاشٍ﴾: أغطية من النار.

(٤٢) ﴿إِلَّا أَوْسَعَهَا﴾: إلا ما تطيق من الأعمال.

(٤٣) ﴿وَنَزَعْنَا﴾: وأذهب الله تعالى. ﴿مِنْ غُلٍّ﴾: من حقد وضغائن كانت من بعضهم في الدنيا. ﴿مِنْ تَحْتِهِمْ﴾: من تحت غرفهم ومنازلهم. ﴿هَدَيْنَا إِلَيْهَا﴾: وفقنا للعمل الصالح. ﴿أَوْرَثْنَاهَا﴾: آل أمركم إليها.

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا دَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِيَهُمْ لِأُولَئِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَئِهِمْ لِأُخْرِيَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوها وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسِفُهُمْ كَمَا نَسَوُا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

من
الجزء
١٦

(٤٤) ﴿مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا﴾: على السنة رسله من إثابة أهل طاعته. ﴿مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ﴾: على السنة رسله من عقاب أهل معصيته. ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾: فنادى مناد. ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾: غضبُ الله وسخطه. ﴿الظَّالِمِينَ﴾: الذين كفروا، وتجاوزوا حدوده.

(٤٥) ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: يطلبون أن تكون سبيل الله غير مستقيمة.

(٤٦) ﴿وَبَيْنَهُمَا﴾: وبين أصحاب الجنة وأصحاب النار. ﴿حِجَابٌ﴾: حاجز عظيم يسمّى بـ «الأعراف».

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾: وعلى أعالي ذلك السور رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم. ﴿كُلًّا﴾: من أهل الجنة والنار. ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾: بعلاماتهم، كيباض وجوه أهل الجنة، وسواد وجوه أهل النار. ﴿يَطْمَعُونَ﴾: يرجون دخول الجنة.

(٤٧) ﴿صُرِفَتْ﴾: حوّلت. ﴿تِلْقَاءَ﴾: جهة.

(٤٨) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ﴾: ما نفّعكم. ﴿جَمْعُكُمْ﴾: ما كنتم تجمعون من الأموال والرجال.

(٤٩) ﴿أَهَؤُلَاءِ﴾: أي: الضعفاء والفقراء. ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾: لا يُدخلهم الجنة.

(٥٠) ﴿أَفِضُوا﴾: صبّوا بكثرة. ﴿رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾: من الطعام.

(٥١) ﴿اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾: جعلوا ما أمرهم الله باتباعه لهواً وباطلاً. ﴿وَنَسِنَاهُمْ﴾: نعاملهم معاملة الشيء المنسي. ﴿كَمَا نَسَوُا﴾: كما تركوا العمل. ﴿يَوْمِهِمْ هَذَا﴾: يوم القيامة. ﴿بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾: ينكرون أدلة الله وبراهينه مع علمهم بأنها حق.

(٥٢) ﴿يَكْتَبُ﴾: بقرآن أنزلناه إليك.

﴿فَصَلَّنَا﴾: بيناه أتم بيان.

(٥٣) ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾: ما ينتظرون.

﴿تَأْوِيلَهُ﴾: ما يؤول إليه أمرهم من

العقاب. ﴿نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ﴾: تركوا

الإيمان بالقرآن في الدنيا. ﴿أَوْرَدُ﴾: أو

نُعاد إلى الدنيا. ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾:

صاروا إلى الهلاك بدخولهم النار

وخلودهم فيها. ﴿وَضَلَّ﴾: وذهب.

﴿يَفْتَرُونَ﴾: يعبدونه من دون الله.

(٥٤) ﴿أَسْتَوَى﴾: علا وارتفع، استواء

يليق بجلاله وعظمته. ﴿الْعَرْشِ﴾: سرير

المُلك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله

الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو

سقف الجنة. ﴿يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾: يُدخل

سبحانه الليل على النهار حتى يذهب

نوره، ويُدخل النهار على الليل حتى

يذهب ظلامه. ﴿يَطْلُبُهُ﴾: كل من

الليل والنهار يطلب الآخر. ﴿حَيْثَا﴾:

طلباً سريعاً دائماً. ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾: مذلات خاضعات.

﴿لَهُ الْخَلْقُ﴾: إيجاد الأشياء من العدم. ﴿وَالْأَمْرُ﴾: التدبير والتصرف في مخلوقاته كما يشاء.

﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾: كثرت بركته واتسعت.

(٥٥) ﴿تَضَرَّعًا﴾: تذلاً. ﴿وَحُفِيَّةً﴾: سراً. ﴿الْمُعْتَدِينَ﴾: المتجاوزين حدود ما شرعه الله.

(٥٦) ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾: ببعثة الرسل وعمرانها بطاعة الله.

(٥٧) ﴿بُشْرًا﴾: مبشرات بالمطر قبل نزوله. ﴿بَيْنَ يَدَيَّ رَحْمَتِي﴾: أمام نزول المطر.

﴿أَقْلَّتْ﴾: حملت. ﴿يُقَالَا﴾: محملاً بالمطر. ﴿لِيَلْزِمَتِ﴾: لأرض لا نبات فيها ولا مرعى.

وَلَقَدْ جِئْتَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ
يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ
فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي
كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا
يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ
يَطْلُبُهُ حَيْثُ شَاءَ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ
بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾
أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾
وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا
إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا
سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَاهُ أَلْمَاءَ فَخَرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ
الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ وَيَادُّنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يُخْرِجُ
إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ
مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَتَقَوَّمُوا
لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾
أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ
مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ
عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾
فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ * وَإِلَى
عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوَّمُوا عِبَادُ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ
غَيْرُهُ وَأَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ
إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾
قَالَ يَتَقَوَّمُوا لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

(٥٨) ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ﴾: مثل
ضربه الله للمؤمن بأنه طيب وعمله
طيب. ﴿وَالَّذِي خَبَتْ﴾: مثل ضربه الله
للكافر بأنه خبيث وعمله خبيث.
﴿نَكِدًا﴾: عسراً رديئاً لا نفع فيه.
﴿نُصَرِّفُ﴾: نبين. ﴿الْآيَاتِ﴾: الحجج
والبراهين.

(٦٠) ﴿الْمَلَأُ﴾: أشراف القوم
وسادتهم. ﴿ضَلَّالٍ﴾: ذهب عن الحق
والصواب.

(٦٢) ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ﴾: وأعلم مما
أوحاه الله إلي من شريعته.

(٦٤) ﴿الْفُلْكِ﴾: السفينة. ﴿بِآيَاتِنَا﴾:
بحججنا الواضحة. ﴿عَمِينَ﴾: جمع
عم، أي: لا تبصر قلوبهم الحق والإيمان.
(٦٥) ﴿عَادٍ﴾: قوم هود عليه السلام،
وهم قبيلة من العرب.

(٦٦) ﴿سَفَاهَةً﴾: خفة عقل وحمالة.
﴿لَنُظُنُّكَ﴾: لنوقن بأنك.

(٦٨) ﴿أَمِينٌ﴾: على ما أقول من وحي الله.

(٦٩) ﴿خُلَفَاءَ﴾: تَخْلَفُونَ فِي الْأَرْضِ مَن قَبْلِكُمْ. ﴿بِضْطَّةٍ﴾: قُوَّةٌ وَضَخَامَةٌ وَطَوْلًا. ﴿إِلَّا إِلَهُ اللَّهِ﴾: جَمْعُ إِلَهِ، وَهِيَ نِعْمَةُ الْكَثِيرَةِ عَلَيْكُمْ.

(٧٠) ﴿وَنَذَرَ﴾: وَنَتْرَكَ. ﴿بِمَا تَعِدُّنَا﴾: بِمَا تَخَوَّفْنَا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ.

(٧١) ﴿رَجَسَ﴾: عَذَابَ. ﴿وَعَضَبَ﴾: سُخْطَ وَانْتِقَامَ. ﴿أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا﴾: أَصْنَامَ سَمَّيْتُمُوهَا آلِهَةً. ﴿سُلْطَنِينَ﴾: حُجَّةَ وَمَعْذِرَةً تَعْتَذِرُونَ بِهَا.

﴿فَانْتَظِرُوا﴾: نَزُولَ عَذَابِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ.

(٧٢) ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ﴾: وَأَهْلَكَ اللَّهُ الْكَفَّارَ مِنْ قَوْمِ عَادَ، وَاسْتَأْصَلَهُمْ بِالرِّيحِ.

(٧٣) ﴿شَمُودَ﴾: قَوْمَ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ، وَهُمْ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ. ﴿بَيِّنَةً﴾: بَرَهَانًا عَلَى صِدْقِ نَبِيِّكُمْ.

﴿آيَةً﴾: دَلِيلًا عَلَى نُبُوَّتِي. ﴿فَذَرُوهَا﴾: فَاتْرَكُوهَا. ﴿يُسُوءَ﴾: بِأَيِّ أَدَى.

أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَتِي رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذَكُرُكُمْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْطَةً ۖ فَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِّن رَّبِّكُمْ رَجْسٌ وَعَضَبٌ ۖ اتَّجِدَلُونَنِي فِي أَسْمَاءِ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهِمَا مِنْ سُلْطَنٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِلَى شَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِن إِلَهِ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا يُسُوءَ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ
الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا أَلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوْا فِي
الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ
قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا لِمَنْ أَمِنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ
أَنْ صَلَحَ مَا رُسِلُ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ
مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
ءَامَنُتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصْلِحُ أَسْتِنَابًا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ
مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جِثْمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَلْقَوْمٍ لَقَدْ أَبْلَغْتُمْ
رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ
﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

(٧٤) ﴿خُلَفَاءَ﴾: تَخْلُفُونَ فِي الْأَرْضِ
مَنْ قَبْلَكُمْ. ﴿وَبَوَّأَكُمْ﴾: وَمَكَّنْ لَكُمْ
وَأَنْزَلَ لَكُمْ. ﴿فِي الْأَرْضِ﴾: أَرْضِ الْحِجْرِ.
﴿قُصُورًا﴾: بَيْوتًا عَظِيمَةً.

﴿وَلَا تَعْتَوْا﴾: وَلَا تُفْرِطُوا فِي الْفُسَادِ.
(٧٥) ﴿اسْتَكْبَرُوا﴾: اسْتَعْلَوْا عَنْ
الْإِيمَانِ.

(٧٧) ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾: فَنَحَرُوهَا.
﴿وَعَتَوْا﴾: وَتَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي
الاستكبار. ﴿بِمَا تَعِدُنَا﴾: بِمَا تَتَّوَعَدُنَا
بِهِ مِنَ الْعَذَابِ.

(٧٨) ﴿الرَّجْفَةُ﴾: الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ
مِنَ الْأَرْضِ. ﴿جِثْمِينَ﴾: لَاصِقِينَ
بِالْأَرْضِ عَلَى رُكْبِهِمْ وَوُجُوهِهِمْ، لَا
حَرَكَاءَ بِهِمْ.

(٧٩) ﴿فَتَوَلَّى﴾: فَأَعْرَضَ.

(٨٠) ﴿الْفَاحِشَةَ﴾: الْفِعْلَةُ الْمُنْكَرَةُ،
وَهِيَ إِيْتَانُ الرِّجَالِ.

(٨١) ﴿مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾: تَارِكِينَ مَا

أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ نِسَائِكُمْ. ﴿مُّسْرِفُونَ﴾: مُتَجَاوِزُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ إِلَى الْحَرَامِ.

(٨٢) ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾: يتزهدون عن

إتيان الرجال في أدبارهم.

(٨٣) ﴿الْغَيْرِينَ﴾: الهالكين الباقين في

العذاب.

(٨٤) ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾: وأرسل الله

على الكفار من قوم لوط. ﴿مَطَرًا﴾:

حجارة متتابعة.

(٨٥) ﴿مَدْيَنَ﴾: قوم شعيب عليه

السَّلام، وهم قبيلة من العرب.

﴿بَيْنَةَ﴾: حُجَّة ظاهرة. ﴿فَأَوْفُوا﴾:

فأتموا. ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: ولا تنقصوا.

﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾: بشرائع الأنبياء،

وعُمَرانها بطاعة الله.

(٨٦) ﴿صِرَاطٍ﴾: طريق. ﴿تُوعِدُونَ﴾:

تخوِّفون الناس بالقتل إن لم يعطوكم

أموالهم.

﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: وتريدون أن تكون

سبيل الله مائلة وفق أهوائكم.

(٨٧) ﴿فَاصْبِرُوا﴾: فانتظروا أيها

المكذبون. ﴿يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا﴾: يفصل بيننا وبينكم.

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّنْ
قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ جِئْتَهُ
وَأَهْلُهُ إِلَّا أَمْرَاتُهُ وَكَانَتْ مِنَ الْغَيْرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ مَّطَرًا فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْقُومُ عَبْدُ اللَّهِ
مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ
فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ
أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا
ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا
تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَذَكُرُوا
إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ
ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا
حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

الجزء ٩
الجزء ١٧

* قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبُ
 وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ
 كُنَّا كَارِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ
 إِذْ نَجَّيْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
 اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَسِرُونَ
 ﴿٩٠﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٩١﴾ الَّذِينَ
 كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا
 هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٢﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَ قَوْمٍ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
 رِسَالَتِي ربي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَأَ عَلَى قَوْمٍ
 كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا
 بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ بَدَّلْنَا
 مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا
 الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

(٨٨) ﴿اسْتَكْبَرُوا﴾: استعلوا عن الإيمان.

﴿مِلَّتِنَا﴾: ديننا.

(٨٩) ﴿افْتَحْ﴾: احكم. ﴿الْفَاتِحِينَ﴾:

الحاكمين.

(٩١) ﴿الرَّجْفَةُ﴾: الزلزلة الشديدة

من الأرض. ﴿جِثِيمِينَ﴾: لاصقين

بالأرض على ركبهم ووجوههم، لا

حراك بهم.

(٩٢) ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾: كأن قوم

شعيب لم يقيموا في ديارهم ويتمتعوا

فيها.

(٩٣) ﴿فَتَوَلَّى﴾: فأعرض. ﴿آسَأَ﴾:

أحزن.

(٩٤) ﴿مِّنْ نَّبِيٍّ﴾: أي: كذبه قومه.

﴿أَخَذْنَا﴾: ابتلينا. ﴿بِالْبَأْسَاءِ﴾: البؤس

وضيق المعيشة. ﴿وَالضَّرَّاءِ﴾: ما يضرُّ

الإنسان في نفسه أو معيشته.

﴿يَضُرَّعُونَ﴾: يظهرون الخضوع

والاستكانة لله.

(٩٥) ﴿السَّيِّئَةِ﴾: الحال السيئة من البلاء والجذب. ﴿الْحَسَنَةِ﴾: الحال الحسنة من الرخاء والنعمة والعافية.

﴿حَتَّى عَفَوْا﴾: حتى كثروا وكثرت أموالهم. ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾: فأهلكناهم. ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة.

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا
بَيِّنَاتٍ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم
بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ
فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ
لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ شَاءَ
أَصْبَحْنَا هُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ
﴿١٠٠﴾ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبِيَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن
قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا
لِلْكَثِيرِ مِنْهُمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾
ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَآئِهِ
فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾
وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾

(٩٦) ﴿وَاتَّقُوا﴾: واجتنبوا ما نهاهم الله
عنه. ﴿بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾: ما
يتتابع عليهم من الخير من كل وجه.
(٩٧) ﴿بَأْسُنَا﴾: عذاب الله. ﴿يَكْسِبُونَ﴾:
ليلاً.

(٩٨) ﴿يُلْعَبُونَ﴾: يشتغلون بما لا
يعود عليهم بفائدة.

(٩٩) ﴿مَكْرَ اللَّهِ﴾: استدراجُه
للمكذبين بما أنعم به عليهم،
وعقوبتهم.

(١٠٠) ﴿يَهْدِ﴾: يبين.
﴿يَرِثُونَ الْأَرْضَ﴾: بالسكنى.

﴿مِن بَعْدِ أَهْلِهَا﴾: من بعد إهلاك
أهلها السابقين. ﴿وَنَطْبَعُ﴾: ونختم.
﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: الموعظة سماع متفع
بها.

(١٠١) ﴿نَقُصُّ﴾: نذكر.
﴿أَنبِيَآئِهَا﴾: أخبارها.

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالحجج الظاهرة الدالة
على صدقهم. ﴿الْكَافِرِينَ﴾: الذين كتب الله عليهم ألا يؤمنوا.

(١٠٢) ﴿مِنْ عَهْدٍ﴾: من وفاء بما وصَّاهم الله به. ﴿لَفَاسِقِينَ﴾: لخارجين عن طاعة الله وامتنال أمره.

(١٠٣) ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بالمعجزات الظاهرة الدالة على صدقه. ﴿فِرْعَوْنَ﴾: لقب لكل من ملك مصر في القديم.

﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾: فجحدوا وكفروا بها.

حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ
 مِنْ رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
 جِئْتَ بِآيَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى
 عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
 لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُ
 عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ
 ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تَوَكُّ
 بِكُلِّ سَجِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
 لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
 لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ
 نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا
 أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
 * وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
 ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فغلبوا
 هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

الجزء
١٧

(١٠٥) ﴿حَقِيقٌ﴾: جدير وحرى.

(١٠٦) ﴿بَيِّنَةٌ﴾: برهان وحجة واضحة على صدق ما أقول.

(١٠٧) ﴿ثُعْبَانٌ﴾: حية عظيمة.

(١٠٨) ﴿مُبِينٌ﴾: ظاهرة لكل من يراها.

(١٠٩) ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾: وأخرج يده من فتحة قميصه، أو من تحت إبطه.

(١١٠) ﴿الْمَلَأُ﴾: أشرف القوم وسادتهم.

(١١١) ﴿تَأْمُرُونَ﴾: تشيرون علي أيها الأشراف.

(١١٢) ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾: أخر موسى

وأخاه هارون، ولا تفصل في شأنهما

الآن. ﴿فِي الْمَدَائِنِ﴾: في مدن مصر

وأقاليمها. ﴿حَاشِرِينَ﴾: من يحشر

السحرة فيجمعهم إليك.

(١١٦) ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾:

صرفوها عن حقيقة إدراكها، فخيّل

إلى الأبصار أن ما فعلوه حقيقة.

﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾: وأخافوا الناس إخافة شديدة.

(١١٧) ﴿تَلْقَفُ﴾: تبتلع بسرعة. ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾: ما يلقونه من الحبال والعصي، ويوهمون الناس أنه حق.

(١١٨) ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ﴾: فظهر الحق في أمر موسى عليه السلام.

(١١٩) ﴿وَانْقَلَبُوا صَغِيرِينَ﴾: وانصرف فرعون وقومه. ﴿صَغِيرِينَ﴾: أذلاء بما لحقهم من الهزيمة والخيبة.

(١٢٣) ﴿ءَاذَنْ لَكُمْ﴾: أسمح لكم

بالإيمان بما يدعو إليه موسى. ﴿لَمْكُرٌ﴾

مَكْرُتُمْوُهُ: إن إيمانكم بالله وإقراركم

بنبوة موسى لحيلة احتلتموها.

(١٢٤) ﴿مِنْ خَلْفٍ﴾: بقطع اليد اليمنى

والرجل اليسرى، أو اليد اليسرى

والرجل اليمنى. ﴿لَأَصْلَبَنَكُمْ﴾:

لأبالغن في شد أطرافكم وتعليقكم

على جذوع النخل.

(١٢٥) ﴿مُنْقَلِبُونَ﴾: راجعون إلى الله.

(١٢٦) ﴿وَمَا تَنْقِمُ﴾: ولست تعيب منا

- يا فرعون - وتُنكرُ.

﴿يَقَاتِلَ رَبَّنَا﴾: بحُججه وأدلته.

﴿أَفْرِغْ﴾: أنزل وأسبغ.

(١٢٧) ﴿أَتَذَرُ﴾: أترك. ﴿لِيُفْسِدُوا فِي﴾

الْأَرْضِ: في أرض مصر بتغيير دين

الناس إلى عبادة الله وحده. ﴿وَيَذَرُكَ﴾

وَالِهَتَكَ: وقد تركك وترك عبادة

آلهتك؟ ﴿وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾:

ونستبقيهن أحياء للخدمة والامتهان. ﴿قَهْرُونَ﴾: عالون عليهم بقهر المُلْك والسلطان.

(١٢٩) ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا﴾: برسالة الله إلينا. ﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾: برسالة الله. ﴿وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: ويجعلكم

خلفاء في أرض مصر بعد هلاك فرعون وقومه.

(١٣٠) ﴿أَخَذْنَا﴾: ابتلينا. ﴿يَا لَيْسَيْنِ﴾: بالقحط والجذب.

قَالُوا أَمَّا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١٢٢﴾ قَالَ

فِرْعَوْنُ أَمْسُتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَاذَنْ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ

مَكْرُتُمْوُهُ فِي الْمَدِينَةِ لَخُرُجُ أَهْلِهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

﴿١٢٣﴾ لَا أَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأُصْلَبَنَّكُمْ

أَجْمَعِينَ ﴿١٢٤﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا

إِلَّا أَنْ أَمَّا يَأْتِيكَ رَبُّنَا لَمَّا جَاءَ تَنَارُ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا

وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى

وَقَوْمَهُ وَلِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ

أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾

قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنَّا الْأَرْضُ

لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾

قَالُوا أَوْ ذِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ

عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ

فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ

بِالْيَسِينِ وَنَقَصَ مِنَ الثَّمَرِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾

فَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَئِنَّا هِذِهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۖ وَأَلَّا إِنَّمَا طَّيَّرَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِيَنَاهُ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَخَنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالْذَّمَ أَيْتٍ مُّفْصَلَتٍ فَأَسْتَكَبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا لِمُوسَىٰ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيَنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لِنُؤْمِنَ لَكَ وَلِتُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَلَغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

- (١٣١) ﴿الْحَسَنَةُ﴾: العافية والرخاء والخصب. ﴿سَيِّئَةٌ﴾: بلاء وجذب. ﴿يَطَّيَّرُوا﴾: يتشاءموا. ﴿طَّيَّرَهُمْ﴾: ما يصيبهم من البلاء والجذب. ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾: بقضاء الله وقدره.
- (١٣٢) ﴿مِنْ آيَةٍ﴾: من دلالة وحجة.
- (١٣٣) ﴿وَالْقُمَّلَ﴾: حشرات تفسد الثمار، وتقضي على الحيوان والنبات. ﴿وَالْذَّمَ﴾: فصارت مياه القبط دماً، ولم يجدوا ماء صالحاً للشرب.
- ﴿مُفْصَلَتٍ﴾: مفرقات بعضها في إثر بعض.
- (١٣٤) ﴿وَقَعَ﴾: نزل. ﴿الرِّجْزُ﴾: العذاب. ﴿بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾: بما أوحى إليك من رفع العذاب بالتوبة.
- (١٣٥) ﴿يَنْكُثُونَ﴾: ينقضون عهودهم، ويبقون على كفرهم وضلالهم.
- (١٣٦) ﴿بِأَيَّتِنَا﴾: بحججنا، وما

أريناهم من المعجزات على يد موسى. ﴿غَافِلِينَ﴾: معرضين.

- (١٣٧) ﴿يُسْتَضْعَفُونَ﴾: يستذلون للخدمة والامتهان. ﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾: بلاد الشام. ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾: ما وعدهم من تمكينهم في الأرض ونصره إياهم على فرعون وقومه. ﴿يَعْرِشُونَ﴾: يبنون من الأبنية والقصور وغيرهما.

(١٣٨) ﴿يَعْكُفُونَ﴾: يقيمون ويواظبون من أجل العبادة.

(١٣٩) ﴿مُتَّبِعَاتُهُمْ فِيهِ﴾: مُهْلِكٌ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الدِّينِ الْبَاطِلِ وَالشَّرِكِ بِاللَّهِ.

(١٤٠) ﴿فَضَلَّكُمْ﴾: بكَثْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِهْلَاكِ عَدُوِّكُمْ. ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: مِنْ أَهْلِ عَصْرِكُمْ.

(١٤١) ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾: يَذِيقُونَكُمْ.

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾: وَيَسْتَبْقُونَ نِسَاءَكُمْ لِلخِدْمَةِ وَالْإِمْتِهَانِ. ﴿بَلَاءٌ﴾: اخْتِبَارٌ وَنِعْمَةٌ.

(١٤٢) ﴿وَأَصْلَحَ﴾: وَاحْمِلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ.

(١٤٣) ﴿لَنْ تَرِنِي﴾: لَنْ تَقْدِرَ عَلَى رُؤْيِي فِي الدُّنْيَا. ﴿تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾:

ظَهَرَ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ عَلَى الْوَجْهِ اللَّائِقِ بِجَلَالِهِ. ﴿دَكَّاءَ﴾: مُسْتَوِيًّا بِالْأَرْضِ.

﴿وَحَرَّ﴾: وَسَقَطَ. ﴿صَبْعًا﴾: مَغْشِيًّا عَلَيْهِ؛ لِعِظَمِ مَا رَأَى.

﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: بِكَ مِنْ قَوْمِي.

وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مَوْسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَّبِعَاتُهُمْ فِيهِ مَا هُمْ مِنْ الدِّينِ الْبَاطِلِ وَالشَّرِكِ بِاللَّهِ. ﴿١٣٩﴾ فَضَلَّكُمْ: بكَثْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَإِهْلَاكِ عَدُوِّكُمْ. ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: مِنْ أَهْلِ عَصْرِكُمْ. ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾: يَذِيقُونَكُمْ. ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾: وَيَسْتَبْقُونَ نِسَاءَكُمْ لِلخِدْمَةِ وَالْإِمْتِهَانِ. ﴿بَلَاءٌ﴾: اخْتِبَارٌ وَنِعْمَةٌ. (١٤٢) ﴿وَأَصْلَحَ﴾: وَاحْمِلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ. (١٤٣) ﴿لَنْ تَرِنِي﴾: لَنْ تَقْدِرَ عَلَى رُؤْيِي فِي الدُّنْيَا. ﴿تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾: ظَهَرَ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ عَلَى الْوَجْهِ اللَّائِقِ بِجَلَالِهِ. ﴿دَكَّاءَ﴾: مُسْتَوِيًّا بِالْأَرْضِ. ﴿وَحَرَّ﴾: وَسَقَطَ. ﴿صَبْعًا﴾: مَغْشِيًّا عَلَيْهِ؛ لِعِظَمِ مَا رَأَى. ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: بِكَ مِنْ قَوْمِي.

قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي
فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ
شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ
دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا
وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ
الْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَأَتَّخِذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِن حُلِيِّهِمْ
عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُورٌ الْمَرِئُونَ أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ
وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾
وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن
لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

(١٤٤) ﴿أَصْطَفَيْتُكَ﴾: اخترتُكَ.

﴿وَبِكَلِمِي﴾: وبتكليمي إياك من غير واسطة.

(١٤٥) ﴿فِي الْأَلْوَاحِ﴾: ألواح التوراة.

﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾: يحتاجون إليه في

دينهم، وما يُصلح معاشهم. ﴿فَخُذْهَا

بِقُوَّةٍ﴾: فخذ التوراة بجِدِّ واجتهاد.

﴿بِأَحْسَنِهَا﴾: بحسنها، وكلُّها حسن

بما شرع الله فيها. ﴿دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾:

مصيرهم في الآخرة، وهي النار.

(١٤٦) ﴿عَنْ آيَتِي﴾: عن فهم حجج

الله وأدلته وكتابه. ﴿الْغَىِّ﴾: الضلال.

(١٤٧) ﴿حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾: بطلت

أعمالهم، فلا ثواب عليها.

(١٤٨) ﴿مِن بَعْدِهِ﴾: من بعد ما

فارقهم لمناجاة ربِّه. ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾:

معبوداً من ذهبهم على صورة العجل

بلا روح. ﴿لَهُ خُورٌ﴾: له صوت يشبه

صوت البقر.

(١٤٩) ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾: ولما ندموا على عبادة العجل عند رجوع موسى عليه السلام.

(١٥٠) ﴿أَيْفًا﴾: حزيناً على عبادة قومه العجل.

﴿أَعَجَّلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾: أَسْتَعْجَلْتُمْ مَجِيئِي إِلَيْكُمْ وَمَا وَصَّيْتُكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ، فَعَبَدْتُمْ الْعَجَلَ؟ ﴿فَلَا تُشْمِتْ﴾: فَلَا تُسَرِّ.

(١٥٢) ﴿الْمُفْتَرِينَ﴾: الْمَكْذِبِينَ الْمُبْتَدِعِينَ.

(١٥٤) ﴿يَرْهَبُونَ﴾: يَخَافُونَ أَشَدَّ الْخَوْفِ مِنْ رَبِّهِمْ.

(١٥٥) ﴿لَمِيقَاتِنَا﴾: لِلْوَقْتِ الَّذِي وَاَعَدَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ يَلْقَاهُ فِيهِ؛ لِلتَّوْبَةِ وَالْإِعْتِذَارِ عَمَّا فَعَلَ سَفَهَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

﴿الرَّجْفَةَ﴾: الزَّلْزَلَةَ الشَّدِيدَةَ. ﴿السُّفْهَاءَ﴾: ضِعَافَ الْعُقُولِ. ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾: مَا عِبَادَةُ قَوْمِي لِلْعَجَلِ إِلَّا ابْتِلَاءٌ وَاجْتِبَارٌ.

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضَبَ أَيْفًا قَالَ بِسْمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَّلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوا عُنُوفِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَخَذُوا الْعَجَلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا الْغَفُورُ رَحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ فِي سُكُوتٍ مَخْمُومٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ لِربِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفْهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

الجزء التاسع
١٧

وَأَكْتُبُ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ
إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِنْ
قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

(١٥٦) ﴿وَأَكْتُبُ لَنَا﴾: واجعلنا ممن
كتبت له. ﴿حَسَنَةً﴾: الصالحات من
الأعمال. ﴿يَتَّقُونَ﴾: يخافون الله
ويخشون عقابه. ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بدلائل
توحيدنا.

(١٥٧) ﴿الْأُمِّيَّ﴾: الذي لا يقرأ ولا
يكتب. ﴿يَجِدُونَهُ﴾: يجدون صفته
ونبوته. ﴿الْخَبَائِثَ﴾: من المطاعم
والمشارب والمناكح. ﴿يَضَعُ عَنْهُمْ﴾:
ويرفع عنهم بالتخفيف أو الإذهاب.
﴿إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾:
ما أُلْزِمُوا العمل به من التكاليف
الشاقة في التوراة.

﴿وَعَزَّرُوهُ﴾: وعظموه ووقروه.
﴿النُّورَ﴾: القرآن.

(١٥٨) ﴿وَكَلِمَاتِهِ﴾: ما أنزل إلى
النبي ﷺ من ربه والنبیین من قبله.

(١٥٩) ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾: يستقيمون
على الحق، ويدعون الناس إلى الهداية.

(١٦٠) ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ﴾: وفرقنا قوم

موسى من بني إسرائيل.

﴿أَسْبَاطًا﴾: جمع سبط، وهو ولد

الولد، والمراد: قبائل بعدد الأسباط

من ولد يعقوب. ﴿فَأَنْبَجَسْتُمْ﴾:

فانفجرت. ﴿الْغَمَمَ﴾: السحاب.

﴿الْمَنَ﴾: شيء يشبه الصمغ طعمه

كالعسل. ﴿وَالسَّلَوَى﴾: طائر يشبه

السماني.

(١٦١) ﴿الْقَرْيَةَ﴾: بيت المقدس:

﴿حِطَّةٌ﴾: مسألتنا حطة، أي: حُطَّ

عنا ذنوبنا. ﴿سُجَّدًا﴾: خاضعين لله

تواضعا.

(١٦٢) ﴿رِجْزًا﴾: عذابا.

(١٦٣) ﴿حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾: قرية من

البحر الأحمر مشرفة عليه.

﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾: إذ يعتدي أهل القرية

بصيد السمك. ﴿فِي السَّبْتِ﴾: في يوم

السبت الذي أمروا بتعظيمه.

﴿شُرَعًا﴾: ظاهرة على وجه البحر قريبة من الشاطئ.

﴿وَيَوْمَ لَا يَسِيْرُونَ﴾: وفي سائر الأيام غير يوم السبت.

﴿تَبْلُوهُمْ﴾: نختبرهم.

وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى
مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ
فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ
مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ
الْمَنَ وَالسَّلَوَى كُلًّا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا
ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾
وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا
حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦١﴾
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ
لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا
يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ
حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسِيْرُونَ لَا تَأْتِيهِمْ
كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعَذَرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ
وَآخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾
فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿١٦٦﴾
وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ
سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٧﴾
وَقَطَّعْتَ هُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ
دُونَ ذَلِكَ وَبَلَّوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ
يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ
يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ
أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالِدَارُ الْأُخْرَى
خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

(١٦٤) ﴿قَالُوا مَعَذَرَةٌ﴾: نَعِظُهُمْ لِنُعْذِرَ
فيهم عند الله.

(١٦٥) ﴿بَئِيسٌ﴾: أليم شديد.

(١٦٦) ﴿عَتَوْا﴾: تَمَرَّدُوا وَتَكَبَّرُوا.

(١٦٧) ﴿تَأَذَّنَ﴾: أَعْلَمَ. ﴿لِيَبْعَثَنَّ﴾:
لِيَسْلُطَنَّ. ﴿يَسُومُهُمْ﴾: يُذِيقُهُمْ.

(١٦٨) ﴿وَقَطَّعْتَ هُمْ﴾: وَفَرَقْنَا بَنِي
إِسْرَائِيلَ. ﴿وَبَلَّوْنَهُمْ﴾: وَاخْتَبَرْنَا هُمْ.

(١٦٩) ﴿خَلَفَ﴾: مَنْ يَخْلَفُ غَيْرَهُ
بِالسُّوءِ. ﴿عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾: مَا يُعْرِضُ

لَهُمْ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا مِنْ دُفْيِ الْمَكَاسِبِ،
كَالرِّشْوَةِ وَالتَّحْرِيفِ. ﴿عَرَضٌ مِثْلُهُ﴾:

مَتَاعُ زَائِلٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَسْبِ الْحَرَامِ.
﴿مِثْلُهُ الْكِتَابِ﴾: مَا أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

مِنَ الْعَهْدِ فِي التَّوْرَةِ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا.
﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾: وَعَلِمُوا مَا فِي التَّوْرَةِ،

فَضَاعُواهَا وَتَرَكُوا الْعَمَلُ بِهَا.

(١٧٠) ﴿يُمَسِّكُونَ﴾: يَتَمَسَّكُونَ.

* وَإِذْ تَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بَيِّنَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَبِهِدَاهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٨﴾

(١٧١) ﴿تَتَقْنَا﴾: اقتلعنا ورفعنا.

﴿ظُلَّةٌ﴾: سحابة تظللهم. ﴿وَضَنُّوا﴾:

وَأَيَقَنُوا. ﴿وَاقِعٌ بِهِمْ﴾: إن لم يقبلوا

أحكام التوراة. ﴿بِقُوَّةٍ﴾: بجِدِّ واجتهاد.

﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾: بالعمل بما فيه.

(١٧٢) ﴿أَخَذَ﴾: استخرج. ﴿وَأَشْهَدَهُمْ

عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾: وقرَّرهم - جميعاً - بتوحيده

بما أودعه في فطرهم. ﴿أَن تَقُولُوا﴾:

لئلا تقولوا.

(١٧٣) ﴿أَفْتُهْلِكُنَا﴾: أفتعذبنا.

﴿الْمُبْطِلُونَ﴾: الذين أبطلوا أعمالهم

بالإشراك بالله.

(١٧٤) ﴿نُفَصِّلُ﴾: نبين.

(١٧٥) ﴿وَأَتْلُ﴾: واقصص. ﴿نَبَأَ﴾:

خبر رجل من بني إسرائيل.

﴿آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾: آتاه الله علماً ببعض

الكتب المنزلة. ﴿فَانْسَلَخَ مِنْهَا﴾: ثم كفر

بها وجعلها وراء ظهره.

﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾: لحقه فأدركه فصار

قرينه. ﴿الْغَاوِينَ﴾: الضالين الراسخين في الضلال.

(١٧٦) ﴿لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾: لرفعنا قدره بالعلم والعمل بها. ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾: ركن إلى الدنيا واطمأن بها.

(١٧٧) ﴿سَاءَ﴾: قُبْح. ﴿يَظْلِمُونَ﴾: بالكذب وأنواع المعاصي.

(١٧٨) ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ﴾: من يوفقه للإيمان والعمل الصالح.

وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ
بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا
أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾ وَلِلَّهِ
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ
سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ
وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم
مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ
يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾
أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا
قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِن أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

- (١٧٩) ﴿ذَرَأْنَا﴾: خلقنا. ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾: لا يفهمون بها الحق ولا يعقلون.
﴿كَالْأَنْعَمِ﴾: كالبهائم التي لا تفقه ما يقال لها، ولا تميز.
(١٨٠) ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾: فاطلبوا من الله بأسمائه ما تريدون. ﴿وَذَرُوا﴾: واتركوا. ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾: يميلون بها عما جعلت له.
(١٨١) ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾: يستقيمون على الحق، ويدعون الناس إلى الهداية.
﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾: وبالحق يقضون بين الناس.
(١٨٢) ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾: سنذنبهم - في حال اغترارهم - إلى ما يهلكهم ويضاعف عقابهم.
(١٨٣) ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾: وأمهلهم مدة طويلة. ﴿مَتِينٌ﴾: قوي لا يدفع.
(١٨٤) ﴿جِنَّةٍ﴾: جنون.
(١٨٥) ﴿مَلَكُوتِ﴾: المُلْك العظيم.

(زيدت فيه الواو والتاء للمبالغة). ﴿بَعْدَهُ﴾: بعد القرآن العظيم.

(١٨٦) ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾: ويتركهم. ﴿طُغْيَانِهِمْ﴾: ضلالهم وكفرهم. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون متحيرين.

(١٨٧) ﴿مُرْسَاهَا﴾: قيامها. ﴿لَا يُجَلِّيهَا﴾: لا يظهرها. ﴿ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: ثقل علم قيام الساعة، وخفي

على أهل السموات والأرض. ﴿بَغْثَةٌ﴾: فجأة. ﴿حَفِيٌّ عَنْهَا﴾: مُسْتَقْصٍ بالسؤال عنها.

(١٨٩) ﴿نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾: هي آدم عليه السلام. ﴿وَجَعَلْ مِنْهَا﴾: وخلق منها. ﴿زَوْجَهَا﴾: هي حواء. ﴿لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾: ليأنس ويطمئن بها. ﴿تَغَشَّيْهَا﴾: جامعها، والمراد جنس الزوجين من ذرية آدم. ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾: استمر بذلك الحمل إلى تمامه. ﴿انْقَلَتْ﴾: صارت ذات ثقل بكبر الحمل. ﴿صَلِحًا﴾: أي: خلقاً سوياً صالحاً. (١٩٠) ﴿جَعَلَا﴾: أي: الزوجان من ذرية آدم. ﴿لَهُ شُرَكَاءُ﴾: أي: لله في ذلك الولد، كنحو تسميته: عبد العزى. (١٩٥) ﴿أَلْهَمَ﴾: ألهمه الآلهة؟ ﴿يَبْطِشُونَ﴾: يأخذون بها فيدفعون عنكم. ﴿فَلَا تُنْظَرُونَ﴾: فلا تمهلوني بعد تدبير كيدكم.

الجزء
١٨

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّيَهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيْشُرُكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلْهَمَ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٥﴾

إِنَّ وَلِيََّ اللَّهِ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَلِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ قَالُوا الْوَلَا أَجْتَبِيَّتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَآئِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

سجدة

١٧٦

(١٩٦) ﴿وَلِيََّ﴾: متولي حفظي

وجميع أموري. ﴿الْكِتَابُ﴾: القرآن العظيم.

(١٩٩) ﴿خُذِ﴾: اقبل أنت وأمتك.

﴿الْعَفْوُ﴾: ما تيسر من أخلاق الناس

وأعمالهم. ﴿بِالْعُرْفِ﴾: هو كل ما

عُرِفَ حُسْنُهُ فِي الشَّرْعِ وَالْعَقْلِ.

(٢٠٠) ﴿يَنْزَغَنَّكَ﴾: يصيبك وسوسة.

﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾: فاستجِر به والجا

إليه.

(٢٠١) ﴿اتَّقُوا﴾: خافوا الله بفعل أوامره

وترك نواهيه.

﴿طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ﴾: عارض من

وسوسته. ﴿تَذَكَّرُوا﴾: عقاب الله

وثوابه. ﴿مُبْصِرُونَ﴾: متتهون عن

المعصية على بصيرة.

(٢٠٢) ﴿وَإِخْوَانُهُمْ﴾: وإخوان الشياطين.

﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾: يزيدهم.

﴿الْغَىِّ﴾: الضلال. ﴿لَا يُقْصِرُونَ﴾:

لا يكفون عن الإغواء.

(٢٠٣) ﴿بَيِّنَةٌ﴾: بعلامة دالة على صدقك. ﴿أَجْتَبِيَّتَهَا﴾: اختلقتها واخترعتها. ﴿هَذَا﴾: أي القرآن المجيد.

﴿بَصَآئِرُ﴾: جمع بصيرة، وهي الحجج والبراهين التي يُسْتَبَصَّرُ بها. ﴿وَهُدًى﴾: بيان يهدي المؤمنين.

(٢٠٥) ﴿تَضَرُّعًا﴾: تذلاً وخضوعاً. ﴿وَخِيفَةً﴾: خائفاً منه تعالى. ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ﴾: متوسطاً بين الجهر والإسرار.

﴿بِالْغُدُوِّ﴾: أول النهار. ﴿وَالْآصَالِ﴾: جمع أصيل، وهو من العصر إلى المغرب، والمراد: آخر النهار.

(٢٠٦) ﴿وَيُسَبِّحُونَهُ﴾: ينزهونه عن كل ما لا يليق به.

سورة الأنفال

- (١) ﴿الْأَنْفَالُ﴾: جمع نفل، وهي: الغنائم في غزوة «بدر».
- ﴿ذَاتَ بَيْنٍكُمْ﴾: الصلة التي تربط بعضكم ببعض.
- (٢) ﴿وَجِلَتْ﴾: خافت وفزعَت.
- ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾: يعتمدون عليه ويفوضون أمرهم إليه.
- (٤) ﴿دَرَجَتْ﴾: منازل عالية.
- (٥) ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ﴾: هذه الحال في كراهة فريق من المؤمنين للقتال بعد تبئته، مثل إخراجك في حال كراهتهم.
- (٦) ﴿فِي الْحَقِّ﴾: في القتال.
- (٧) ﴿الطَّائِفَتَيْنِ﴾: القافلة الآتية من الشام وما تحمله من أرزاق، أو النفير لقتال الأعداء. ﴿غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾: غير ذات السلاح والقوة، وهي: القافلة.

- ﴿وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾: الدابر: الآخر، أي: ويستأصل الكافرين بالهلاك.
- (٨) ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ﴾: ليظهره للناس ويبيّنه.

سورة الأنفال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۚ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۚ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ۚ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ۚ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكُلِّ مِثْلٍ ۚ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ۚ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۚ

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ
مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى
وَلِتُظْمِنَ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النُّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنْزِلُ
عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَ كُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ
رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ
﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ
ءَامَنُوا سَأَلِقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا
فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ كُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ
كَفَرُوا زَحَفَا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُولِهِمْ يُؤَمِّدِ
دُبْرَهُ إِلَّا أَمْتَحَرَفَ الْقِتَالِ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ
بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

- (٩) ﴿تَسْتَغِيثُونَ﴾: تطلبون النصر على
عدوكم. ﴿مُرَدِّينَ﴾: يتبع بعضهم
بعضاً.
(١٠) ﴿وَمَا جَعَلَ اللَّهُ﴾: وما جعل
الإمداد. ﴿وَلِتُظْمِنَ﴾: ولتسكن وتوقن
بنصر الله.
(١١) ﴿يُغَشِّيكُمُ﴾: يلقي الله عليكم.
﴿أَمَنَةً مِنْهُ﴾: أماناً من الله لكم.
﴿وَيُذْهِبَ﴾: ويزيل. ﴿رِجْسَ الشَّيْطَانِ﴾:
وساوسه بما خطر لهم من الخوف
والفشل. ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾:
وليقيها بالصبر والشجاعة.
(١٢) ﴿أَنِّي مَعَكُمْ﴾: بإعانتني ونصري.
﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: فقفوا وعزائهم،
وبشروهم بالنصر.
﴿الرُّعْبَ﴾: الخوف الشديد.
﴿فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾: رؤوس الكفار.
﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾: كل طرف ومفصل في
الجسم.

(١٣) ﴿ذَلِكَ﴾: ما وقع عليهم من القتل. ﴿شَاقُوا اللَّهَ﴾: خالفوا أمره.

(١٥) ﴿زَحَفَا﴾: متقاربين يدنو كل فريق من الآخر. ﴿فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾: فلا تديروا لهم ظهوركم منهزمين.

(١٦) ﴿مُتَحَرِّفَ الْقِتَالِ﴾: مائلاً عن موقفه إلى موضع أصلح للقتال فيه. ﴿مُتَحَيِّزًا﴾: منحازاً ومنضماً. ﴿فِتْنَةٍ﴾:

جماعة من المسلمين في ميدان القتال. ﴿بَاءَ بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ﴾: استحق غضبه.

(١٧) ﴿وَلِيُبَيِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: وليختبر الله

المؤمنين بنعمه وإحسانه.

(١٨) ﴿مُوهِنٌ﴾: مُضْعِفٌ وَمُبْطِلٌ.

﴿كَيْدَ الْكَافِرِينَ﴾: مكرهم واحتياهم.

(١٩) ﴿تَسْتَفْتِحُوا﴾: تطلبوا النصر أيها

الكفار. ﴿جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾: تَهَكُّمٌ

بالكفار، فقد نصر الله المؤمنين

بـ «بدر». ﴿وَأِنْ تَعُودُوا﴾: إلى الكفر

وقتال النبي ﷺ. ﴿نَعْدُ﴾: بهزيمتكم

ونصره - ﷺ - عليكم. ﴿فَتَكُونُ﴾:

جماعتكم. ﴿مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: بتأييده

ونصره.

(٢٠) ﴿وَلَا تَوَلَّوْا﴾: ولا تُعرضوا عن

طاعة الله ورسوله. ﴿تَسْمَعُونَ﴾: ما

يُتْلَى عليكم من الحجج والبراهين.

(٢٢) ﴿الدَّوَابِّ﴾: جمع دابة، وهي: ما

دَبَّ على الأرض من خلق الله.

﴿الصُّمُّ﴾: مَنْ انسَدَّتْ آذَانُهُمْ عن

سماع الحق. ﴿الْبُكْمُ﴾: مَنْ خَرِسَتْ

ألسنتهم عن النطق به.

(٢٣) ﴿لَا تَسْمَعُ﴾: مواظ القرآن وعبره.

﴿تَوَلَّوْا﴾: لأعرضوا عن الإيمان عناداً.

﴿مُعْرِضُونَ﴾: صادون عنه.

(٢٤) ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾: لما فيه الحياة الأبدية.

﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾: بين الإنسان وخواطر قلبه، فالله أملك لقلوب عباده منهم.

(٢٥) ﴿فِتْنَةً﴾: ابتلاءً ومحنة تنزل بكم.

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ
وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَفَىٰ وَلِيُبَيِّنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَالِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدُ
الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ
تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعْدُ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ
فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ
وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ
لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ
الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ
وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَىٰ
تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ
أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَتَاوَدَّكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ
مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَخَوْا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخَوْا أَمْثِلَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٢٧﴾ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا
اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ
الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ
وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ
ءَايَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا
إِلَّا أَصْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ
أَوْ آتِنَا بَعْدَ الْيَمِّ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

- (٢٦) ﴿مُسْتَضْعَفُونَ﴾: قليلو العدد،
مقهورون. ﴿يَتَخَطَّفَكُمُ﴾: يأخذكم
بسرعة. ﴿النَّاسُ﴾: كفار قريش.
﴿فَتَاوَدَّكُمْ﴾: جعل الله لكم «المدينة»
مأوىً تأوون إليه.
(٢٧) ﴿لَا تَخَوْا اللَّهَ﴾: بترك ما أوجبه
عليكم، وارتكاب ما نهاكم عنه.
﴿أَمْثَلَكُمْ﴾: ما ائتمتم عليه من
التكاليف الشرعية.
(٢٨) ﴿فِتْنَةٌ﴾: اختبار لكم.
(٢٩) ﴿فُرْقَانًا﴾: فضلاً بين الحق
والباطل.
(٣٠) ﴿يَمْكُرُ بِكَ﴾: يكيد لك.
﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾: ليحبسوك. ﴿يُخْرِجُوكَ﴾:
من بلدك «مكة».
(٣١) ﴿أَصْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: جمع أسطورة،
وهي: ما سُطِّرَ في كتب السابقين من
الأخبار المكذوبة.
(٣٢) ﴿إِنْ كَانَ هَذَا﴾: ما جاء به

(٣٤) ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾: وأي

شيء يمنع من عذابه لهم؟

﴿يَصُدُّونَ﴾: يمنعون.

﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: عن الطواف

بالكعبة، والصلاة فيه. ﴿وَمَا كَانُوا

أَوْلِيَاءَ لَهُ﴾: وما كان الكفار أولياء الله

ولا المسجد الحرام.

(٣٥) ﴿مُكَّةَ﴾: صغيراً.

﴿وَتَصَدِيقَةً﴾: وتصفيقاً.

﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾: في الدنيا بالقتل

والأسر في «بدر»، وفي الآخرة بالنار.

(٣٦) ﴿حَسْرَةً﴾: ندامة وأسفاً.

(٣٧) ﴿لِيَمِيزَ﴾: ليفصل.

﴿فِي رَكْمَةٍ﴾: يجمعه ويضم بعضه إلى

بعض.

(٣٨) ﴿إِنْ يَنْتَهُوا﴾: عن الكفر،

ويرجعوا إلى الإيمان. ﴿وَإِنْ يَعُودُوا﴾:

إلى قتال النبي ﷺ. ﴿مَضَتْ﴾: سبقت.

﴿سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ﴾: سنتنا في عقوبة

مَنْ كَذَبَ واستمر على كفره.

(٣٩) ﴿فِتْنَةً﴾: شرك وصد عن سبيل الله. ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾: وتكون الطاعة والعبادة كلها خالصة

لله. ﴿فَإِنْ أَنْتَ هُوَ﴾: فإن انزجر المشركون عن شركهم وفتنة المؤمنين.

(٤٠) ﴿مَوْلَاكُمْ﴾: معينكم وناصركم.

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ لَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيقَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَغْلِبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ
يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ
الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ
فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَلِيلٌ مِنْهُمْ حَقٌّ
لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ
أَنْتَ هُوَ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

الجزء ١٠
الجزء ١٩

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَالرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ
كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ التَّلَقَّىٰ الْجَمْعَابِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤١ إِذْ
أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبِ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ
وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ
هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ
لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ٤٢ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا
وَلَوْ أَرَادَكُمْ كَثِيرًا لَفَاشَلْتُمْ وَلَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٤٣ وَإِذْ
يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيَمُّنُ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ
فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ
تُرْجَعُ الْأُمُورُ ٤٤ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً
فَأَثَبُوا أَزْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٤٥

(٤١) ﴿غَنِمْتُمْ﴾: ظفرتم به من الأعداء
بالجهاد. ﴿وَلِذِي الْقُرْبَىٰ﴾: قرابة
الرسول ﷺ، وهم بنو هاشم وبنو
المطلب. ﴿وَالْيَتَامَىٰ﴾: الأطفال الذين
مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ.
﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: أهل الحاجة الذين
لا يملكون ما يكفيهم. ﴿وَابْنِ
السَّبِيلِ﴾: المسافر الذي انقطعت به
النفقة. ﴿وَمَا أُنْزِلْنَا﴾: من الملائكة
والآيات والنصر. ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾: يوم
«بدر» حين فارق الله بين الحق
والباطل.

(٤٢) ﴿بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا﴾: جانب الوادي
الأقرب إلى «المدينة».

﴿الْقُصْوَىٰ﴾: البعيدة عن «المدينة».
﴿وَالرَّكْبِ﴾: غير التجارة وأصحابها.
﴿أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾: في مكان أسفل من
مكانكم جهة ساحل البحر الأحمر.
﴿لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾: بنصر

أوليائه وخذلان أعدائه.

﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ﴾: ليموت من يموت من الكفار. ﴿عَنْ بَيِّنَةٍ﴾: عن حجة عاينها. ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ﴾: ويعيش
من يعيش منهم.

(٤٣) ﴿لَفَاشَلْتُمْ﴾: لجبستم وضعفتم. ﴿وَلَتَنْزَعْتُمْ﴾: اختلفتم. ﴿فِي الْأَمْرِ﴾: في القتال. ﴿سَلَّمَ﴾: عصم من
الضعف والاختلاف.

(٤٦) ﴿يُحْكَمْ﴾: قُوتُكُمْ ونصركم.

﴿مَعَ الصَّابِرِينَ﴾: بالعون والنصر والتأييد.

(٤٧) ﴿بَطْرًا﴾: كِبْرًا. ﴿وَرِثَاءَ النَّاسِ﴾: مراعاة لهم وطلباً للفخر.

(٤٨) ﴿زَيْنٌ﴾: حَسَنٌ. ﴿جَارٌ لَكُمْ﴾:

مُعِينٌ وناصر لكم. ﴿تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ﴾:

التقى المسلمون مع الكفار.

﴿نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾: رجع إلى الوراء

وولى هارباً. ﴿أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾: من

الملائكة الذين جاؤوا لنصرة المؤمنين.

(٤٩) ﴿الْمُتَفِقُونَ﴾: جَمْعٌ منافق، وهو:

مَنْ يُظْهِرُ الْإِسْلَامَ وَيُطْغِنُ الْكُفْرَ.

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾: ضَعْفُ الْإِيمَانِ

الشَّاكُّونَ مِنْ غَيْرِ نِفَاقٍ. ﴿غَرَّهَؤُلَاءِ

دِينُهُمْ﴾: أَي: اغْتَرَّ الْمُسْلِمُونَ بِدِينِهِمْ

حَتَّى تَكَلَّفُوا قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ.

﴿يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾: يَفُوضْ أَمْرَهُ إِلَيْهِ

ويعتمد عليه.

(٥٠) ﴿يَتَوَقَّى﴾: يَقْبِضُ وَيَنْتَزِعُ. ﴿وَأَذْبَرُهُمْ﴾: ظَهَرَهُمْ. ﴿الْحَرِيقُ﴾: الْمَحْرَقُ، وَهُوَ جَهَنَّمُ.

(٥١) ﴿بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيكُمْ﴾: بِسَبَبِ أَعْمَالِكُمُ السَّيِّئَةِ. ﴿لَيْسَ بِظُلْمٍ﴾: لَيْسَ بِذِي ظُلْمٍ.

(٥٢) ﴿كَذَّابٌ آلِ فِرْعَوْنَ﴾: حَالُ الْمُشْرِكِينَ فِي الْكُفْرِ وَاسْتِحْقَاقِ الْعَذَابِ كَحَالِ آلِ فِرْعَوْنَ. ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ﴾: أَنْزَلَ

بِهِمْ عِقَابَهُ.

وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ
رِيحُكُمْ وَأَصِيرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنٌ
لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ
النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ
عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا
تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ
الْمُتَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ
وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ
تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ
وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَرُهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ
بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾
كَذَّابٌ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَّابٌ أَإِلَٰهٌ فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَاهُ فِرْعَوْنُ وَكُلُّ كَاذِبٍ لَلْإِيمَنِ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ اللَّذَوَاتِ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَمَا تَتَّقُنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَتَرُدَّهُمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَسْبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْعَلْ لَهَا تَوَكُّلاً عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

الجزء
١٩

(٥٣) ﴿ذَلِكَ﴾: أي: التعذيب على الأعمال السيئة.

(٥٥) ﴿الَّذَوَاتِ﴾: جمع دابة، وهي: ما دبَّ على الأرض من خلق الله.

(٥٦) ﴿عَاهَدْتَ﴾: التزمت معهم بميثاق. ﴿يَنْقُضُونَ﴾: يُبْطِلُونَ.

(٥٧) ﴿فَمَا تَتَّقُنَّهُمْ﴾: فإن ظفرت بهم وصادفتهم. ﴿فَتَرُدَّهُمْ﴾: ففرق وخوف بقتلهم والتكيل بهم. ﴿مَنْ خَلَفَهُمْ﴾: غيرهم من المحاربين.

(٥٨) ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ﴾: فألق إليهم عهدهم. ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾: حتى يستوي الفريقان في العلم بأنه لا عهد بينهم.

(٥٩) ﴿سَبَقُوا﴾: أفلتوا ونجوا من الظفر بهم. ﴿لَا يَعْلَمُونَهُمْ﴾: لن يُقْلِتُوا من عذاب الله.

(٦٠) ﴿وَأَعِدُّوا﴾: وهيئوا.

﴿رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾: إعدادها وربطها؛ انتظاراً للغزو عليها.

﴿تُرْهِبُونَ﴾: تُخَوِّفُونَ. ﴿مِنْ دُونِهِمْ﴾: من غيرهم. ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾: لم تظهر لكم عداوتهم. ﴿يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾: يُخْلِفُهُ الله لكم في الدنيا، ويدخر لكم ثوابه في الآخرة. ﴿لَا تُظْلَمُونَ﴾: لا تُنْقَضُونَ شيئاً من أجر الإنفاق.

(٦١) ﴿جَنَحُوا﴾: مال المحاربون. ﴿لِلْسَلَامِ﴾: للمسالمة وترك الحرب. ﴿فَاجْعَلْ لَهَا﴾: فمِلْ إلى المصالحة. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾: اعتمد عليه وفوض أمرك إليه.

(٦٢) ﴿يَخَذَعُوكَ﴾: يدبروا إيقاعك فيما تكره.

﴿حَسْبَكَ اللَّهُ﴾: كافيك وناصرك.

(٦٣) ﴿وَأَلْفٌ﴾: وجمع.

(٦٥) ﴿حَرِصٌ﴾: بالغ في الحث.

﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾: لا يعلمون ما أعدّه الله للمجاهدين في سبيله.

(٦٦) ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾: بتأييده ونصره.

(٦٧) ﴿يُشْخِنُ﴾: يبالغ في قتل الأعداء.

﴿عَرَضَ الدُّنْيَا﴾: حطامها، وهو: الفداء من أسرى «بدر».

﴿يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾: ثوابها، بإظهار الدين، وما يحصل لكم من أجر الجهاد.

﴿عَزِيزٌ﴾: قوي قادر لا يقهر.

﴿حَكِيمٌ﴾: ذو حكمة في أفعاله كلها.

(٦٨) ﴿كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ﴾: قضاء وحكم

منه. ﴿سَبَقَ﴾: بإباحة الغنيمة وفداء

الأسرى. ﴿لَمَسَّكُمْ﴾: لأصابكم.

(٦٩) ﴿مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾: من قتال عدوكم وفداء الأسرى.

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ
بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلْفٌ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ
اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّصْ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ
يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ
الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَنْ خَفَّفَ
اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا
أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ
أَنْ يَكُونَ لَهُ وَأَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ
الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْ لَا كِتَابٌ
مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا
مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لِّمَنِ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

(٧٠) ﴿مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ﴾: من المال بأن يسر الله لكم من فضله خيراً كثيراً.

(٧١) ﴿خِيَانَتَكَ﴾: بالغدر بك وخداعك. ﴿خَانُوا اللَّهَ﴾: بمخالفة أمره. ﴿مِن قَبْلُ﴾: قبل غزوة «بدر». ﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾: فأقدرك الله عليهم ونصرك.

(٧٢) ﴿وَهَاجَرُوا﴾: انتقلوا إلى دار الإسلام، أو بلد يتمكنون فيه من العبادة. ﴿وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا﴾: هم الأنصار الذين أسكنوا النبي ﷺ والمهاجرين في دورهم. ﴿أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾: في النصرة والمعونة. ﴿وَلِيَّتِهِمْ﴾: نصرتهم.

﴿اسْتَنْصَرُوكُمْ﴾: طلبوا نصرتكم. ﴿فِي الدِّينِ﴾: بأنهم من أهل دينكم. ﴿مِيثَاقٌ﴾: عهد مؤكد.

(٧٣) ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾: أي: تولي المؤمنين ونصرتهم. ﴿فِتْنَةٌ﴾: للمؤمنين عن دينهم. ﴿وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾: بالصد عن

سبيل الله، وقوة الكفر.

(٧٥) ﴿مِن بَعْدُ﴾: بعد السابقين إلى الإيمان والهجرة. ﴿فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ﴾: أي: لهم ما لكم وعليهم ما عليكم. ﴿وَأُولَٰئِكَ الْأَرْحَامُ﴾: ذوو القربات. ﴿أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾: في الميراث من عامة المسلمين. ﴿كِتَابِ اللَّهِ﴾: حكمه الذي كتبه في اللوح المحفوظ.

سورة التوبة

(١) ﴿بَرَاءَةٌ﴾: إعداء وتحلل من العهود.

﴿عَهْدٌ﴾: التزمتم معهم بميثاق.

(٢) ﴿فَيَسْخَرُونَ﴾: فسروا آمنين. ﴿غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾: لن تغلبوا من عقوبة الله. ﴿مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾: مذلهم في الدنيا والآخرة.

(٣) ﴿وَإِذْ﴾: إعلام وإنذار. ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾: يوم النحر. ﴿تُبْتَلُ﴾: رجعتم إلى الحق وتركتم الشرك. ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أعرضتم.

﴿وَبَشِّرِ﴾: وأنذر. (٤) ﴿لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا﴾: لم يخونوا العهد ولا شروطه. ﴿وَلَمْ يَظْهَرُوا﴾: ولم يعاونوا. ﴿إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ﴾: إلى مدة العهد المحددة.

(٥) ﴿أَنْسَلَخَ﴾: خرج وانقضى.

﴿الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾: الأشهر الأربعة التي أمّنت بها المشركين. ﴿وَأَسْرَوْهُمْ﴾: وأسروهم. ﴿وَأَحْصَرَوْهُمْ﴾: اقصدوهم بالحصار في معاقبتهم، أو امنعوهم من الخروج والتنقل في البلاد. ﴿كُلَّ مَرَصِدٍ﴾: كل طريق ومَرْقَب. ﴿تَتَابَعُوا﴾: رجعوا عن الكفر ودخلوا في الإسلام. ﴿فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ﴾: فتركوهم ولا تتعرضوا لهم. (٦) ﴿أَسْتَجَارَكَ﴾: طلب جوارك، أي: حمايتك وأمانك. ﴿فَأَجْرُهُ﴾: فأمّنته. ﴿كَلَّمَ اللَّهُ﴾: القرآن الكريم. ﴿أَبْلَغَهُ مَأْمَنَهُ﴾: أعده من حيث أتى آمناً.

سورة التوبة

سورة
التوبة
١٨٧

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ۖ وَإِذْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ ۖ إِنَّا فَتَقْنَا لَهُمُ لَمَّا ظَهَرُوا عَلَى الْكَافِرِينَ وَعَهِدْتُمْ لَهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ ۖ وَرَسُولُهُ غَافِرٌ لِّهُمْ ذُنُوبَهُمْ خِطَاؤُهُمْ ۖ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۖ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوا شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا الْبَيْعَةَ الَّتِي كُنْتُمْ إِتِمُّوهُنَّ إِلَىٰ مَدَّتِهِنَّ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ ۖ فَإِذَا أَنْسَلَخْنَا الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصِرُواهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ ۚ إِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۖ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ۖ

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ
إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَمُّوْا
لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾
كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا
ذِمَّةً يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ
فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ أَشْتَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنِ
سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ
فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ
تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي
الدِّينِ وَنُفِصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ
نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ
فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ
يَنْتَهُوْنَ ﴿١٢﴾ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ
وَهُمْ يُبَاخِرُجُ الرُّسُولَ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
أَتُخْشَوْنَهُمْ فَأَلَّفَهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

- (٧) ﴿كَيْفَ يَكُونُ﴾: لا يكون.
﴿عَهْدٌ﴾: التزامٌ بميثاق.
﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: الحرم كله.
﴿فَمَا اسْتَقَمُّوْا لَكُمْ﴾: فما أقاموا على
الوفاء بعهدكم.
(٨) ﴿يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾: يظفروا بكم
ويغلبوكم. ﴿لَا يَرْقُبُوا﴾: لا يراعوا.
﴿إِلَّا﴾: قرابةٌ ولا حلفاً.
﴿ذِمَّةً﴾: عهداً ولا حقاً.
(٩) ﴿أَشْتَرُوا﴾: استبدلوا.
﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: عرض الدنيا الزائل.
﴿فَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِهِ﴾: فأعرضوا عن
الحق، ومنعوا غيرهم عنه.
﴿سَاءَ﴾: قُبْح.
(١١) ﴿وَنُفِصِلُ﴾: نبين.
(١٢) ﴿نَكَثُوا﴾: نقضوا.
﴿أَيْمَانَهُمْ﴾: مواثيقهم المؤكدة بالأيان.
﴿وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ﴾: ذموا الإسلام
وعابوه.

﴿لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾: لا عهود لهم يُوفَّى بها.

(١٣) ﴿وَهُمْ أَوَّلُ﴾: وعزموا وعملوا.

﴿بَدَءُوكُمْ﴾: بالإيذاء والقتال.

﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: أول الأمر «بمكة» «وببدر» وغيرهما.

﴿أَتُخْشَوْنَهُمْ﴾: أتحافونهم، أو أتحافون ملاقاتهم في الحرب؟

قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ
عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبَ غَيْظَ
قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾
أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ
وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ
اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ
اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى
الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ أَكْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

(١٤) ﴿يُعَذِّبُهُمْ﴾: يقتلهم.

﴿وَيُخْزِيهِمْ﴾: ويذلهم بالهزيمة والأسر.

﴿وَيُشْفِ﴾: يُزِيلُ الْغَمَّ وَنَحْوَهُ.

(١٥) ﴿غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾: غضبها وما

تحمله من كراهة للأعداء.

(١٦) ﴿تُتْرَكُوا﴾: دون اختبار وابتلاء.

﴿وَلِجَنَّةٍ﴾: بطانة وأولياء.

(١٧) ﴿مَا كَانَ﴾: ما صحَّ ولا استقام.

﴿أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾: أَنْ يَتَنَوَّهَـا

وَيَصُونُوهَا، أَوْ أَنْ يَقِيمُوا الْعِبَادَةَ فِيهَا.

﴿حَبِطَتْ﴾: بَطَلَتْ.

(١٩) ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾: سَقَى الْحُجَّاجِ

الْمَاءَ.

﴿لَا يَهْدِي﴾: لَا يُوَفِّقُ.

﴿الظَّالِمِينَ﴾: الْكَافِرِينَ.

(٢٠) ﴿دَرَجَةً﴾: مَنْزِلَةً.

الجزء العاشر

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا
 نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
 عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِابَاءَكُمْ
 وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ
 وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَاُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِن
 كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
 وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ
 كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ
 بِأَمْرٍ ءَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ
 اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ
 كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ
 الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ
 سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا
 لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾

(٢١) ﴿وَرِضْوَانٍ﴾: رضا الله عنهم الذي لا سُخْطَ بعده.

﴿مُقِيمٌ﴾: دائم لا يزول.

(٢٣) ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: نصراء وأصدقاء.

﴿اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ﴾: اختاروه وداموا عليه.

(٢٤) ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾: قبيلتكم وذوو القرابة القريبة.

﴿اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾: اكتسبتموها.

﴿كَسَادَهَا﴾: عدم رواجها.

﴿تَرْضَوْنَهَا﴾: تعجبكم وتميل أنفسكم

إليها. ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾: فانتظروا.

﴿بِأَمْرٍ ءَ﴾: بعقابه.

(٢٥) ﴿بِمَا رَحُبَتْ﴾: مع وسعها.

﴿وَلَّيْتُمْ﴾: فررتم.

﴿مُدْبِرِينَ﴾: منهزمين، جاعلين

ظهوركم جهة عدوكم.

(٢٦) ﴿سَكِينَتَهُ﴾: طمأنينته وأمنه.

﴿جُنُودًا﴾: ملائكة.

(٢٨) ﴿نَجَسٌ﴾: خبثاء في عقائدهم وأعمالهم الشركية.

﴿عَامِيهِمْ هَذَا﴾: وهو العام التاسع من الهجرة.

﴿عَيْلَةً﴾: فقراً.

(٢٩) ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾: ولا يلتزمون أحكام الإسلام الذي ارتضاه الله ديناً للناس. ﴿الْجِزْيَةَ﴾: ما قُدِّرَ على أهل الكتاب من المال كل عام؛ جزاء لما مُنِحوا من الأمن.

﴿عَنْ يَدٍ﴾: بأيديهم غير ممتنعين.

﴿صَغِيرُونَ﴾: خاضعون أذلاء.

(٣٠) ﴿عَزِيزٌ﴾: حَبْرٌ من علماء اليهود، يعظمونه؛ لعلمه وعبادته.

﴿يُضْطَهُونَ﴾: يشابهون. ﴿قَتَلَهُمُ

اللَّهُ﴾: دعاء عليهم بالهلاك. ﴿أَنَّى

يُؤْفَكُونَ﴾: كيف يُضْرفون عن

الحق الواضح إلى الباطل؟

(٣١) ﴿أَخْبَارُهُمْ﴾: جَمْعُ حَبْرٍ، وهم

العلماء من اليهود.

﴿وَرُهْبَانُهُمْ﴾: جَمْعُ راهبٍ، وهم العُبَّاد من النصارى.

﴿أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾: إذ أطاعوهم في تحريم ما أحلَّ الله، وتحليل ما حرَّمه.

﴿وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾: واتخذ النصارى عيسى عليه السلام إلهاً فعبدوه.

﴿سُبْحَنَهُ﴾: تنزهه الله وتقدَّس.

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مَن بَعَدَ ذَلِكَ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِنَّ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضْطَهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ
يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٢٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ
كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ
أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا
فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُتُكُوى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تَفْسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْنِزُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا
أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ
أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا
يُقَتِّلُونَكُمْ كَافَّةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٦﴾

(٢٢) ﴿يُرِيدُونَ﴾: يريد الكفار
بتكذيبهم. ﴿أَنْ يُطْفِئُوا﴾: أن يطفئوا.
﴿نُورَ اللَّهِ﴾: دين الإسلام وما فيه من
الهدى والرَّشاد. ﴿يُتِمَّ نُورَهُ﴾: يكمل
الله دينه ويظهره.

(٢٣) ﴿بِالْهُدَى﴾: بالإيمان الصحيح،
والعلم النافع. ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾: دين
الإسلام.
﴿لِيُظَاهِرَهُ﴾: ليُعَلِّمَهُ.

﴿عَلَى الَّذِينَ كُلِّهِ﴾: على الأديان
جميعاً.

(٢٤) ﴿لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ﴾:
ليأخذونها. ﴿بِالْبَاطِلِ﴾: بغير حق
كالرشوة وغيرها.

﴿وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾: ويمنعون
الناس من الدخول في الإسلام، أو
اتباع الحق.

﴿يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾:
يجمعون الأموال.

﴿وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: ولا يؤدون زكاتها، ولا يخرجون منها الحقوق الواجبة.

(٢٥) ﴿فُتُكُوى﴾: تُحْرَق. ﴿فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾: ذوقوا سوء عاقبة جمْعكم.

(٢٦) ﴿عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾: أي: عددها الذي يتألف منه العام. ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾: في حُكْمِهِ الْقَدَرِي الَّذِي كُتِبَ فِي
اللوْحِ الْمَحْفُوظِ. ﴿أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ﴾: أي: ذات حُرْمَةٍ وَتَعْظِيمٍ، وهي: رَجَب، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمَحْرَمِ.
﴿الْقَيِّمُ﴾: الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي لَا عِوَجَ فِيهِ. ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾: بارتكاب ما حَرَّمَ اللَّهُ؛ لِعَظَمِ حَرَمَتِهَا.
﴿كَافَّةً﴾: جَمِيعاً، وَفِي كُلِّ الشُّهُورِ. ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾: بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ.

(٣٧) ﴿النَّسِيءُ﴾: تأخير حرمة شهر

إلى شهر آخر، كما كانت تفعله العرب في الجاهلية.

﴿يُحِلُّونَهُ﴾: أي: النسيء.

﴿يُؤَاطُونَ﴾: ليوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله.

﴿عِدَّةٌ﴾: عدد. ﴿مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾: من الأشهر، بحيث تكون أربعة في العدد. ﴿لَا يَهْدِي﴾: لا يوفق.

(٣٨) ﴿أَنفِرُوا﴾: اخرجوا بخيطة ونشاط. ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: إلى الجهاد لإعلاء كلمة الله.

﴿أَنفَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾: تباطأتم في الخروج وملتتم إلى الإقامة في أرضكم ومساكنكم.

﴿مِنَ الْآخِرَةِ﴾: بدل نعيم الآخرة. ﴿مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾: ما يُتَمَتَّع به من لذات الدنيا.

(٣٩) ﴿يُعَذِّبُكُمْ﴾: ينزل عقوبته بكم.

(٤٠) ﴿لَا تَتَّصِرُوهُ﴾: إن لم تنصروا النبي ﷺ. ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ﴾: أحد اثنين، والثاني هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه. ﴿الْغَارِ﴾: النقب في الجبل، وهو في جبل ثور بـ«مكة». ﴿لِصَاحِبِهِ﴾: أبي بكر الصديق رضي الله عنه. ﴿سَكِينَتَهُ﴾: طمأنينته. ﴿بِجُودٍ﴾: هم الملائكة، يجرسونه ويصرفون أبصار الكفار عنه. ﴿كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: أي: دعوة الشرك والكفر. ﴿السُّفْلَى﴾: المغلوبة. ﴿كَلِمَةُ اللَّهِ﴾: كلمة التوحيد. ﴿الْعُلْيَا﴾: الغالبة.

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا يِؤَاطُونَ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْثَلُثْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢٨﴾ إِلَّا تَتَفَرُّوْا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ إِلَّا تَتَضَرَّوْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٠﴾

أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ
وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ
لَوْ أَسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾
لَا يَسْتَنْدِئُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ
يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾
إِنَّمَا يَسْتَنْدِئُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ
أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ
فَتَبَطَّاهُمْ وَقِيلَ لَهُمْ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ
مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعِفُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ
الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

الجزء

(٤١) ﴿خِفَافًا﴾: على الصفة التي يَخِفُّ
عليكم الجهاد فيها. ﴿وَقَالَا﴾: وعلى
الصفة التي يثقل عليكم الجهاد فيها.
(٤٢) ﴿لَوْ كَانَ﴾: أي: ما دعوتهم إليه
من الخروج للجهاد. ﴿عَرَضًا﴾: متاعاً
وغنيمَةً. ﴿قَرِيبًا﴾: سهل المأخذ.
﴿قَاصِدًا﴾: متوسطاً بين القُرب
والبُعد لا مشقة فيه.

﴿الشُّقَّةُ﴾: المسافة البعيدة التي تُقطع
بمشقة. ﴿يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾: بالحلف
الكاذب والنفاق.

(٤٣) ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾: العفو: هو
التجاوز عن الخطأ وترك المؤاخذه
عليه.

(٤٤) ﴿يَسْتَنْدِئُكَ﴾: يطلب الإذن
للتخلف عن الجهاد.

﴿وَأَرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ﴾: شكَّت في الإسلام
وشرائعه. ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾: يتحيرون.

(٤٦) ﴿الْخُرُوجَ﴾: معك إلى الجهاد.

﴿لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾: لتأهبوا له بإعداد السلاح، والزاد، وما يحتاج إليه. ﴿انْبِعَاثَهُمْ﴾: خروجهم للجهاد.
﴿فَتَبَطَّاهُمْ﴾: منعههم وعوقبهم بقضائه وقدره. ﴿اقْعُدُوا﴾: تخلفوا عن الجهاد. ﴿مَعَ الْقَاعِدِينَ﴾: من المرضى
والضعفاء والنساء والصبيان.

(٤٧) ﴿خَبَالًا﴾: شراً وفساداً. ﴿وَلَا أُضْعِفُوا خِلَالَكُمْ﴾: أسرعوا في المشي بينكم بالنميمة وإفساد القلوب.
﴿يَبْغُونَكُمْ﴾: يريدون لكم. ﴿الْفِتْنَةَ﴾: ما تُفتنون به؛ كي تتأقلوا عن الجهاد في سبيل الله. ﴿سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾: مَنْ
يَسْمعون كلام المنافقين ويطيعونهم.

(٤٨) ﴿أَتَغْوَا﴾: طلبوا وأرادوا.

﴿الْفِتْنَةَ﴾: فتنه المؤمنين وصددهم عن

دينهم. ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: من قبل غزوة

«تبوك». ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾: أرادوا

إبطال ما جئت به بتحاييلهم ومكرهم.

﴿الْحَقُّ﴾: النصر من عند الله.

﴿وظَهَرَ﴾: علا وغلب.

﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾: دينه، وهو الإسلام.

(٤٩) ﴿وَمِنْهُمْ﴾: ومن المنافقين.

﴿أَنذَنِي﴾: في التخلف عن الجهاد.

﴿وَلَا تَقْتِي﴾: لا توقعني في فتنه النساء

حالة الخروج معك. ﴿فِي الْفِتْنَةِ﴾: فتنه

النفاق والتخلف عن الجهاد.

﴿سَقَطُوا﴾: وقعوا في الإثم لمخالفتهم

أمر الله ورسوله.

(٥٠) ﴿حَسَنَةً﴾: نصر وغنيمة.

﴿مُصِيبَةً﴾: مكروه من هزيمة أو

شدة. ﴿قَدْ أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ﴾: قد

احتطنا لأنفسنا حين تخلفنا عن الجهاد

قبل هذه المصيبة. ﴿وَيَسْتَوِلُوا﴾: وينصرفوا.

(٥١) ﴿مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾: ما قدره علينا. ﴿مَوْلَانَا﴾: ناصرنا ومتولي أمورنا. ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ﴾: فليعتمد

وليفوض أمره إليه.

(٥٢) ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾: ما تنتظرون أن يقع. ﴿إِحْدَى الْحَسَيْنَيْنِ﴾: إحدى العاقبتين: النصر، أو الشهادة في سبيل

الله.

(٥٣) ﴿طَوَعَا﴾: طائعين. ﴿كَرَّهَا﴾: كارهين. ﴿فَلْيَسْقِيتِ﴾: خارجين عن دين الله.

(٥٤) ﴿كُسَالَى﴾: متثاقلون عن الصلاة.

لَقَدْ أَسْتَفْغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى
جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ أُنْذِنَ لِي وَلَا تَقْتِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنْ
جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ
حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ
أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ وَيَسْتَوِلُوا وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ
لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى
اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا
إِحْدَى الْحَسَيْنَيْنِ وَتَحْنُنْ تَرَبَّصْ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ
بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ يَأْتِيَنَّافَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ
مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّنْ يَتَّخِذَ
مِنْكُمْ إِنَّا كُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا
مَنْعَهُمْ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا
بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ
كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٥٤﴾

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
بِهَآ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ
﴿٥٥﴾ وَيَخْلِفُونَ بِأَلْفِهِمْ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ
قَوْمٌ يَفْقَهُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغْرَبًا أَوْ مَدْخَلًا
لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْمِزُكَ فِي
الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا
هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ
إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ
وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ
وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلٍّ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ يَوْمِنُ
بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

الجزء
العشر

(٥٥) ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا﴾: بما يلقون من
التعب في جمعها، وبالمصائب التي تقع
فيها. ﴿وَتَزْهَقَ﴾: تخرج.
(٥٦) ﴿يَفْقَهُونَ﴾: يخافون.
(٥٧) ﴿مَلْجَأً﴾: حصناً ومأناً يلجؤون
إليه. ﴿مَغْرَبًا﴾: جمع مغارة، وهي
الكهف، أو الغار في الجبل يؤويهم.
﴿مَدْخَلًا﴾: مكاناً يدخلونه كالنفق في
الأرض. ﴿لَوَلَّوْا﴾: لأقبلوا.
﴿يَجْمَحُونَ﴾: يسرعون في دخوله لا
يمنعهم شيء.

(٥٨) ﴿يَلْمِزُكَ﴾: يعيبك.
﴿فِي الصَّدَقَاتِ﴾: في قسمة أموال
الصدقات.

(٥٩) ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾: كافينا. ﴿إِلَى اللَّهِ
رَاغِبُونَ﴾: محبون أن يغنينا من فضله.

(٦٠) ﴿الصَّدَقَتُ﴾: الزكوات المفروضة.
﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾: للمحتاجين الذين لا
يملكون شيئاً. ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: الذين لا

يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم. ﴿وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا﴾: السعاة الذين يجمعون الزكاة من أصحابها.
﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾: المستمالة قلوبهم إلى الإسلام كمن يرجى إسلامه أو قوة إيمانه. ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾: وتعطى
الزكاة في عتق رقاب العبيد والمكاتبين. ﴿وَالْغَرَمِينَ﴾: الذين استدانوا لأنفسهم ولا قدرة لهم على الوفاء، أو
استدانوا لإصلاح ذات البين. ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: وللغزاة وللمرابطين في سبيل الله. ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾: المسافر
المنقطع عن ماله في سفره، وإن كان غنياً في بلده. ﴿فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾: هذه القسمة فرضها الله فريضة وقدرها.
(٦١) ﴿أَذُنٌ﴾: يستمع لكل ما يقال له ويصدق. ﴿قُلٍّ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾: أي: أذن في الخير والحق، وفيما يجب
سماعه وقبوله. ﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه.

يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ وَمَنْ
يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا
ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ
تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوا
إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ
لَيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ
وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٦﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً
بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٧﴾ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ
بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ
عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٨﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ
حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٩﴾

(٦٣) ﴿يُحَادِدُ﴾: يَخَالِفُ.

(٦٤) ﴿تُنَبِّئُهُمْ﴾: تَخْبِرُهُمْ.

﴿بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾: بِمَا يَضْمُرُونَهُ فِي
قُلُوبِهِمْ مِنَ الْكُفْرِ.

﴿مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾: مُظْهِرٌ مَا
تَخَافُونَهُ مِنَ الْفُضِيحَةِ.

(٦٥) ﴿وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ﴾: عَمَّا قَالُوا مِنْ
الطَّغْنِ فِي حَقِّكَ وَحَقِّ أَصْحَابِكَ.

﴿نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾: نَتَحَدَّثُ بِكَلَامٍ لَمْ
نَقْصِدْ بِهِ الْإِسَاءَةَ.

(٦٦) ﴿إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ﴾:

بِالتَّوْفِيقِ لِلتَّوْبَةِ وَالْإِخْلَاصِ فِيهَا.

﴿نُعَذِّبْ طَائِفَةً﴾: بِسَبَبِ تَرْكِ التَّوْبَةِ
وَالِإِصْرَارِ عَلَى النِّفَاقِ.

(٦٧) ﴿بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾: أَي:

مُتَشَابِهُونَ فِي صِفَةِ النِّفَاقِ وَالْبَعْدِ عَنْ
الْإِيمَانِ.

﴿بِالْمُنْكَرِ﴾: بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي.

﴿الْمَعْرُوفِ﴾: هُوَ كُلُّ مَا عُرِفَ حُسْنُهُ
فِي الشَّرْعِ وَالْعَقْلِ.

﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾: وَيُمْسِكُونَ عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَرْضَاتِهِ. ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾: تَرَكُوا طَاعَتَهُ وَأَمْرَهُ.

﴿فَنَسِيَهُمْ﴾: فَتَرَكَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَثَوَابِهِ. ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الْخَارِجُونَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.

(٦٨) ﴿حَسْبُهُمْ﴾: كَافِيَهُمْ؛ عِقَاباً عَلَى كُفْرِهِمْ. ﴿وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ﴾: طَرَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ. ﴿مُقِيمٌ﴾: دَائِمٌ لَا
يَنْقُطِعُ.

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرُوا مَالًا
وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلْقِكُمْ
كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِهِمْ وَخُضْتُمْ
كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودَ وَقَوْمُ
إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ
وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

وأشجارها.

﴿طَيِّبَةً﴾: حسنة البناء طيبة القرار. ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾: أي: إقامة وخلود. ﴿أَكْبَرُ﴾: مما هم فيه من أنواع النعيم.

(٦٩) ﴿يَخْلَقِيهِمْ﴾: بنصبيهم الذي
قُدِّر لهم من ملاذ الدنيا. ﴿وَخُضْتُمْ﴾:
ودخلتم في الباطل والطعن في الدين.
﴿حِطَّتْ﴾: بطلت.
(٧٠) ﴿نَبَأُ﴾: خبر.

﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ﴾: هم قوم شعيب
عليه السلام.

﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ﴾: قرى قوم لوط عليه
السلام، التي انقلبت بهم، فصار
عليها سافلها.

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالوحي والمعجزات.

﴿كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾:

بتعريضها للعقاب؛ بسبب كفرهم.

(٧١) ﴿أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾: أنصار بعض.

﴿عَزِيزٌ﴾: لا يعجزه شيء عن إنجاز
وعده بالمؤمنين، ووعيده بمن عصاه
وكفر به.

﴿حَكِيمٌ﴾: يضع الأمور في محالها.

(٧٢) ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: من تحت قصورها

(٧٣) ﴿وَأَغْلَظْ﴾ : واشدد في جهادك.

﴿وَمَا أُولَئِهِمْ﴾ : مصيرهم.

(٧٤) ﴿كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾ : هي استهزاؤهم

بالرسول عليه الصلاة والسلام، وبالدين.

﴿وَهُمْ أُولَئِكَ﴾ : وصمم المنافقون على قتل

الرسول ﷺ.

﴿بِمَا لَمْ يَنْتَهِ لَوْ﴾ : بما لم يُمْكِّنْهم الله منه.

﴿وَمَا نَقَمُوا﴾ : وما وجد المنافقون شيئاً

يكرهونه ويعيبونه.

﴿وَإِنْ يَتَوَلَّوْا﴾ : يُعْرِضُوا، أو يستمروا

على حالهم.

﴿وَلَوْ﴾ : يلي أمورهم وينفعهم.

﴿وَلَا نَصِيرَ﴾ : ولا ناصر يدفع عنهم ما

هم فيه.

(٧٥) ﴿عَلَّهَ اللَّهُ﴾ : قَطَعَ على نفسه

العهد مع الله.

(٧٧) ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾ : فأورثهم الله

جزاء صنيعهم زيادةً في نفاقهم.

(٧٨) ﴿يَسْرَهُمْ﴾ : ما انطوت عليه نفوسهم من النفاق. ﴿وَنَجْوَاهُمْ﴾ : ما يتحدثون به بينهم من الكيد والمكر.

(٧٩) ﴿يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ : يعيبون المتصدقين ويطعنون في إخلاصهم. ﴿جَهْدَهُمْ﴾ : طاقتهم وما تبلغه

قوتهم.

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهَادِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا أُولَئِهِمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّرَ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا
وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ
بِمَا لَمْ يَنْتَهِ لَوْ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمْ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَن عَاهَدَ اللَّهُ لِنَآءِ اتَّخَذُوا
مِنْ فَضْلِهِ لِنَصَّدَّقٍ وَلَئِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ
﴿٧٥﴾ فَلَمَّا عَاهَدُوا لَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ
مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ
بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾
أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سَرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ
عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ
فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

أَسْتَغْفِرَ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَعَذُّوكَ لِلخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعِذْكَ أُولُوا الطَّلُوفِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَلْعِدِينَ ﴿٨٦﴾

(٨٠) ﴿سَبْعِينَ مَرَّةً﴾: أي: مهما كثر

استغفارك لهم وتكرر.

﴿لَا يَهْدِي﴾: لا يوفق.

﴿الْفَاسِقِينَ﴾: الخارجين عن دين الله.

(٨١) ﴿الْمُخَلَّفُونَ﴾: الذين تخلفوا عن

الجهاد في غزوة «تبوك».

﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾: أي: بقعودهم.

﴿خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾: مخالفين رسول

الله ﷺ.

﴿لَا تَنْفِرُوا﴾: لا تخرجوا إلى الجهاد.

(٨٢) ﴿قَلِيلًا﴾: في الدنيا.

﴿كَثِيرًا﴾: في الآخرة.

(٨٣) ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: هي غزوة «تبوك».

﴿الْخَالِفِينَ﴾: المتخلفين عن الجهاد

كالنساء والصبيان.

(٨٤) ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾: لأجل الدفن،

أو الزيارة، أو الدعاء له.

(٨٥) ﴿أَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾: بما يلقون من

التعب في جمعها، وبالمصائب التي تقع

فيها. ﴿وَتَزْهَقَ﴾: تخرج.

(٨٦) ﴿أُولُوا الطَّلُوفِ﴾: أصحاب الغنى والمقدرة على الجهاد. ﴿ذَرْنَا﴾: اتركنا.

(٨٧) ﴿الْخَوَالِفُ﴾: جَمْعُ خَالِفَةٍ، ويقال للمرأة والرجل، والمراد: النساء اللاتي تخلفن في البيوت، أو الرجال العاجزون عن القتال.

﴿وَطِيعٌ﴾: ختم الله.

(٨٨) ﴿الْخَيْرَاتُ﴾: في الدنيا والآخرة.

(٩٠) ﴿الْمُعَذِّرُونَ﴾: المعتذرون بأعذار

كاذبة عن عدم الخروج للغزو.

﴿الْأَعْرَابُ﴾: سُكَّانُ الْبَادِيَةِ.

﴿وَقَعَدَ﴾: عن الغزو لغير عذر.

(٩١) ﴿حَرَجٌ﴾: إثم.

﴿نَصَحُوا﴾: أخلصوا.

﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾: من طريق للمؤاخذه.

(٩٢) ﴿لِتَحْمِلَهُمْ﴾: على ما يركبون

عليه في الغزو.

﴿تَوَلَّوْا﴾: انصرفوا من عندك.

﴿حَزَنًا﴾: أسفًا على ما فاتهم من شرف

الجهاد وثوابه.

(٩٣) ﴿السَّبِيلُ﴾: طريق العقوبة

والمؤاخذه.

رَضُوبًا أَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطِيعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوبًا أَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطِيعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

الجزء ١١
الجزء ١٢

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا
لَنُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأَ اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى
اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ يُتْرَدُونَ إِلَى الْعِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فِي نَبِيِّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ
لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا
عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَاؤَلَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ
تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنْ
الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ
الَّذِينَ أَوَّحَيْتُمْ بِهِمْ دَايِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنْ
الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ
قُرْبَىٰ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَّا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ
سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾

- (٩٤) ﴿إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾: من الغزو.
﴿لَنُؤْمِنَ لَكُمْ﴾: لن نصدقكم.
(٩٥) ﴿انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾: رجعتم إليهم
من الغزو. ﴿لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾: لتتركوهم
وتصفحوا عنهم.
﴿رِجْسٌ﴾: خبثاء في بواطنهم
واعتقاداتهم.
﴿وَمَاؤَلَهُمْ﴾: مصيرهم.
(٩٦) ﴿الْفَاسِقِينَ﴾: الخارجين عن دين
الله.
(٩٧) ﴿الْأَعْرَابُ﴾: سُكَّانُ البادية.
﴿وَأَجْدَرُ﴾: وأحقُّ.
(٩٨) ﴿مَغْرَمًا﴾: غرامة وخسارة.
﴿وَيَتَرَبَّصُ﴾: ينتظر. ﴿الَّذِينَ أَوَّحَيْتُمْ بِهِمْ﴾: جمع
دائرة، وهي: تقلُّبات الدَّهْرِ ومصائبه.
﴿السَّوْءِ﴾: كلُّ ما يسوء ويضرُّ.
(٩٩) ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ﴾: ويحتسب ما
ينفقه في سبيل الله.
﴿قُرْبَىٰ عِنْدَ اللَّهِ﴾: جمع قُرْبَةٍ، وهي: ما

يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾: جمع صلاة، وهي هنا: الدعاء، أي: ويجعل إنفاقه في سبيل الله وسيلة إلى دعاء الرسول ﷺ

له.

(١٠٠) ﴿الْمُهَاجِرِينَ﴾: الذين هَجَرُوا قومهم، وانتقلوا من بلد الفتنة إلى دار الإسلام. ﴿وَالْأَنْصَارِ﴾: الذين نصروا النبي ﷺ، وآووا المهاجرين.

﴿بِإِحْسَانٍ﴾: في الاعتقاد والأقوال والأعمال. ﴿تَحْتَهَا﴾: تحت قصورها وأشجارها.

(١٠١) ﴿مَرَدُّوْا عَلَى الْنِّفَاقِ﴾: مهرُوا فيه واستمروا عليه. ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾: الأولى: في الدنيا بفضيحتهم، أو بأنواع المكارِه التي تنالهم، والثانية: بعذاب القبر. ﴿عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾: نار جهنم.

(١٠٢) ﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾: ما سبق لهم من الجهاد مع توبتهم. ﴿وَأَخْرَسَيْنَا﴾: تخلفهم عن غزوة «تبوك».

(١٠٣) ﴿نُظَاهِرُهُمْ﴾: تزيل بها أثر ذنوبهم.

﴿وَنُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾: تنمِّي بها حسناتهم وترفعهم إلى منازل المخلصين. ﴿وَصَلَّ عَلَيْنَا﴾: ادع لهم واستغفر.

﴿سَكَنَ لَهُمْ﴾: سَكينة لنفوسهم وطمأنينة لقلوبهم.

(١٠٤) ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾: يقبلها ويشبُّ عليها.

(١٠٥) ﴿وَسَرُدُّونَ﴾: سُرُّ جَعُونَ يوم القيامة.

(١٠٦) ﴿مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾: مؤخَّرون لحكم الله فيهم.

وَالسَّيْقُونِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوْا عَلَى الْنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرُدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ وَآخَرُونَ مُّرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضُرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَإِزْهَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ
وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ
يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ
عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ
عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ بِهِ فِي نَارٍ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً
فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ
﴿١١٠﴾ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ
وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا
بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

الجزء
١١

(١٠٧) ﴿ضُرَارًا﴾: لأجل الضرر بالمؤمنين.

﴿وَإِزْهَادًا﴾: انتظاراً وإعداداً.

﴿لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: هو أبو عامر
الفاسق.

﴿مِنْ قَبْلُ﴾: أي: من قبل بناء مسجد
الضرار.

﴿الْحُسْنَىٰ﴾: الخير والإحسان إلى
المسلمين.

(١٠٨) ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ﴾: أي للصلاة في
مسجد الضرار.

﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ﴾: هو مسجد

قُباء. ﴿يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾: طهارة

حسية من النجاسات، ومعنوية من

الذنوب والمعاصي.

(١٠٩) ﴿وَرِضْوَانٍ﴾: ورجاء مرضاة الله.

﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ﴾: على طرف حفرة، أو

مكان يجرُفه الماء.

﴿هَارٍ﴾: مُشْرِف على السقوط.

﴿فَأَنْهَارُ بِهِ﴾: فسقط المكان بالبُنيان

مع بانيه. ﴿لَا يَهْدِي﴾: لا يوفق.

(١١٠) ﴿بُنْيَانُهُمْ﴾: مسجد الضرار. ﴿رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾: شكاً ونفاقاً راسخاً في قلوبهم. ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾: تنقطع

قلوبهم بموتهم، فالنفاق ملازم لهم ماداموا أحياء.

(١١١) ﴿فَاسْتَبْشِرُوا﴾: أظهِروا السرور.

(١١٢) ﴿السَّاجِدُونَ﴾: الصائمون.

(١١٤) ﴿مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾: وهي

الاستغفار له. ﴿لَأَوَّاهٌ﴾: كثير التضرع

إلى الله. ﴿حَلِيمٌ﴾: صبورٌ على الأذى،

كثيرُ الصفح عَمَّن ناله بمكروه.

(١١٥) ﴿مَا يَتَّقُونَ﴾: ما يجب عليهم

اتقاؤه من المحرمات.

(١١٦) ﴿وَلِيٌّ﴾: يتولَّى أموركم

وينفعكم.

﴿وَلَا تَصِيرُ﴾: ينصركم ويدفع عنكم

ما أنتم فيه.

(١١٧) ﴿سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾: وقت الشدة،

وهي غزوة «تبوك».

﴿يَزِيغُ قُلُوبُ﴾: تميل إلى التخلف عن

الجهاد.

﴿بِهَمَزَةٍ وَفٍّ﴾: كثير الرأفة والرحمة بهم

في عاجلهم وآجلهم.

التَّائِبُونَ الْعَالِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّاجِدُونَ

الرَّكَعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُوتِ بِالْمَعْرُوفِ

وَالنَّاهُوتِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ

وَبَشِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا

أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى

مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ وَمَا

كَانَ اسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا

إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ

لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَمَا كَانَتْ أَلَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ

هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي

وَيُمِيتُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾

لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ

اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ

فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١٧﴾

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
بِمَآرِحَبَتِ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ
مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَن حَوْلَهُمْ
مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا
بِأَنْفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ
وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا
يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِّنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ
لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ
﴿١٢٠﴾ وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً
فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

الجزء
١١

(١١٨) ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ﴾: أي: وتاب على
الثلاثة، وهم: كعب بن مالك، وهلال
ابن أمية، ومرة بن الربيع.
﴿خُلِفُوا﴾: تخلّفوا عن الجهاد في غزوة
«تبوك». ﴿بِمَآرِحَبَتِ﴾: أي: مع سعتها؛
ندماً بسبب تخلفهم عن الغزو.
﴿وَالظَّنُّ﴾: أيقنوا.
﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾: وفقهم الله للتوبة.
﴿لِيَتُوبُوا﴾: ليستمروا على التوبة
ويثبتوا عليها.
(١٢٠) ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾: أي:
ليس لهم.
﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾: لا
يرضوا لها بالراحة، ورسول الله ﷺ في
تعب ومشقة. ﴿ظَمَأٌ﴾: عطش.
﴿وَلَا نَصَبٌ﴾: تعب.
﴿وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾: جوع شديد.
﴿مَوْطِئًا﴾: مكاناً.
﴿يَغِيظُ﴾: يُغْضِبُ.

﴿نَيْلًا﴾: بقتل، أو أسر، أو جراحة، أو غنيمة ونحوها.

(١٢٢) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلاً. ﴿نَفَرَ﴾: خرج للغزو والجهاد.

(١٢٣) ﴿يَلُونَكُمْ﴾: يحاورونكم.

﴿غَلْظَةً﴾: شدة.

(١٢٤) ﴿فَمِنْهُمْ﴾: فمن المنافقين.

﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: يفرحون بفضل الله عليهم.

(١٢٥) ﴿مَرَضٌ﴾: شكٌ ونفاق.

﴿رَجَسًا إِلَىٰ رَجْسِهِمْ﴾: نفاقاً وكفراً إلى كفرهم.

(١٢٦) ﴿يُفْتَنُونَ﴾: يُتْلَوْنَ بأنواع

البلاء. ﴿وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾: لا يتعظون بما نزل بهم.

(١٢٧) ﴿نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾: تغامز

المنافقون بالعيون؛ إنكاراً لنزول السورة، وغيظاً لما فيها من بيان عيوبهم.

﴿هَلْ يَرَيْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾: يريدون الهروب من مجلس النبي ﷺ.

﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: عن الإيمان.

﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾: لا يفهمون لعدم تدبرهم وإنصافهم.

(١٢٨) ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾: من قومكم.

﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾: ما تلقون من المكروه والمشقة.

﴿رَأَوْفٌ﴾: عظيم الرحمة شفيق.

(١٢٩) ﴿تَوَلَّوْا﴾: أعرضوا.

﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾: يكفيني الله.

﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾: اعتمدت عليه وفوضت جميع أموري إليه.

﴿الْعَرْشِ﴾: سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سَقْف الجنة.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ ءِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ ءِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رَجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَيْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ أَنْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سُورَةُ التَّوْبَةِ

سورة يونس

- (١) ﴿الْحَكِيمِ﴾: المُحَكِّم في لفظه ومعناه.
- (٢) ﴿قَدَمَ صَدَقٍ﴾: أجراً حسناً؛ بما قدّموا من صالح الأعمال.
- (٣) ﴿أَسْتَوَى﴾: علا وارتفع، استواء يليق بجلاله وعظمته.
- ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾: يقضي أمور الدنيا والآخرة، ويصرفها وحده على أكمل الوجوه.
- ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِيَّاهُ﴾: إلا أن يأذن الله له بالشفاعة.
- (٤) ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾: معادكم يوم القيامة.
- ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.
- ﴿حَمِيمٍ﴾: ماء شديد الحرارة.
- (٥) ﴿ضِيَاءَ﴾: ذات ضياء في النهار.
- ﴿نُورًا﴾: ذات نور في الليل.
- ﴿وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾: وهياً للقمر منازل لا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِلَكَ ءَايَتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا السَّحَرُومِيُّ ۝ إِنَّا رَبُّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ أَتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ۚ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۚ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَلِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ ۚ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝

يتعداها.

- ﴿وَالْحِسَابَ﴾: ولتعلموا حساب الأشهر والأيام.
- ﴿ذَلِكَ﴾: أي: الخلق والتقدير.
- ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾: إلا لحكمة عظيمة بالغة.
- ﴿يُفَصِّلُ﴾: يبين.
- ﴿الآيَاتِ﴾: الحجج والأدلة الدالة على عظمته.
- (٦) ﴿اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾: إتيان أحدهما بعد الآخر.

(٧) ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾: لا يتوقعون

حساب الآخرة.

﴿وَأَطْمَأْنُونَاهَا﴾: ركنوا إليها.

﴿ءَاتَيْنَا﴾: الكونية والشرعية.

﴿عَفِلُوا﴾: ساهون ومعرضون.

(٩) ﴿يَهْدِيهِمْ﴾: يرشدهم ويوفقهم

إلى العمل الموصل إلى الجنة.

﴿مِنْ تَحْتِهِمْ﴾: من تحت غرفهم

ومنازلهم.

(١٠) ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾:

دعائهم الذي يدعون به في الجنة

التسبيح والتنزيه لله.

﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾: من الله وملائكته لهم،

ونحية بعضهم بعضاً.

﴿سَلَّمْ﴾: دعاء لهم بالسلامة من كل

مكروه.

(١١) ﴿الشَّرَّ﴾: إجابة دعائهم في الشر.

﴿أَسْتَعِجَّالَهُمْ بِالْخَيْرِ﴾: تعجيل الله لهم

بالخير.

﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾: لأهلكوا جميعاً. ﴿فَنَذَرُ﴾: نترك. ﴿طَغَيْنَاهُمْ﴾: تجاوزهم الحد في إنكار البعث.

﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون متحيرين.

(١٢) ﴿مَسَّ﴾: أصاب. ﴿الضُّرُّ﴾: الشدة والمكروه. ﴿لِجَنِّيهِ﴾: مضطجعا على جنبه.

﴿مَرَّكَانَ لَمْ يَدْعُنَا﴾: استمر على ما كان عليه قبل أن يبتلى. ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾: المتجاوزين الحد في الكفر والمعاصي.

(١٣) ﴿الْقُرُونِ﴾: جمع قرن، وهم: القوم المقترنون في زمان واحد. ﴿ظَلَمُوا﴾: أشركوا وكذبوا.

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: الدلالات الواضحات الدالة على صدقهم.

(١٤) ﴿خَلِيفَ﴾: جمع خليفة، وهو من يخلف غيره.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَنُوا
بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَفِلُوا ۖ أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ
النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ
الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۖ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ وَنَجَّيْتَهُمْ فِيهَا مِنْ أَوَّلِ دَعْوَتِهِمْ أَنَّ الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۚ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ
الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا
عَنْهُ ضُرَّهُ وَرَكَانَ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ
لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونِ
مِنْ قَبْلِكَ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ۚ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ
خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ۚ

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي بِنَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَدْعُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَاتَّظَرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ ﴿٢٠﴾

(١٥) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: واضحات.

﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾: لا يتوقعون حساب الآخرة.

﴿أَوْ بَدَّلَهُ﴾: أو غير فيه بما ليس منه.

(١٦) ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾:

ولا أعلمكم به على لساني.

﴿عُمُرًا﴾: زمناً طويلاً، وهو أربعون سنة.

(١٧) ﴿افْتَرَى﴾: اختلق.

(١٨) ﴿شَفَعُونَا﴾: يشفعون لنا.

﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾: وهو أن له شافعاً عنده بغير إذنه.

﴿سُبْحَانَهُ﴾: تنزيهاً له.

(١٩) ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: على دين واحد،

وهو الإسلام. ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن

رَبِّكَ﴾: وهي تأخير القضاء بينهم إلى يوم القيامة.

﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾: عاجلاً في الدنيا.

(٢٠) ﴿لَوْلَا﴾: هلاً. ﴿آيَةً﴾: علامة

حسية مما اقترحوه، كجعل الجبال ذهباً. ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾: نزول الآية غيب، والله هو المختص به.

(٢١) ﴿النَّاسَ﴾: المشركين. ﴿رَحْمَةً﴾:

يُسْرًا ورَخاء. ﴿ضَرَاءَ﴾: شدة وبلاء.

﴿مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾: بالتكذيب والاستهزاء

بها. ﴿أَسْرَعُ مَكْرًا﴾: أسرع استدراجاً

وعقوبة لكم.

﴿رُسُلَنَا﴾: الكتبة من الملائكة.

(٢٢) ﴿الْفُلُكِ﴾: السفن.

﴿طَيِّبَتِ﴾: سهلة الهبوب، موافقة

للغرض والمنفعة. ﴿عَاصِفٌ﴾: شديدة

الهبوب. ﴿وَضُنُوءًا﴾: أيقنوا.

﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾: وقع عليهم الهلاك.

﴿الدِّينِ﴾: الدعاء.

(٢٣) ﴿يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ﴾: يفسدون فيها

متجاوزين الحد في المعاصي.

﴿بَقِيَكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾: مصيرُ فسادكم

عائد عليكم. ﴿مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾:

تتمتعون به متاعاً زائلاً.

(٢٤) ﴿مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: حالها في

سرعة انقضائها وذهاب لذاتها.

﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾: فنبت بهاء المطر أنواع من النبات، تشابكت واختلط بعضها ببعض.

﴿أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾: ظهر حُسْنُها واستكملت بهاءها. ﴿وَأَزْيِنَتْ﴾: وتزينت بأصناف النبات وأشكاله وألوانه.

﴿وَضَنَ﴾: أيقن. ﴿قَدِرُونَ عَلَيْهَا﴾: متمكنون من جني ثمارها والانتفاع بها. ﴿أَمْرُنَا﴾: قضاؤنا بهلاك ما عليها من

النبات والزينة. ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾: فجعلنا زرعها كالنبات المقطوع. ﴿كَأَن لَّمْ تَقْنِ﴾: كأن لم تكن الزروع قائمة على

ظهر الأرض. ﴿بِالْأَمْسِ﴾: في الماضي القريب. ﴿نُفِصِلُ﴾: نبين. ﴿الْآيَاتِ﴾: الحجج والأدلة الواضحة.

(٢٥) ﴿دَارِ السَّلَامِ﴾: الجنة. ﴿وَيَهْدِي﴾: ويوفق. ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: الطريق الواضح، وهو دين الإسلام.

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسَتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ
فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ
﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ
وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهُمْ رَيْحٌ عَاصِفٌ
وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ
دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَجَبْنَاهُمْ مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ
مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿فَلَمَّا أَفْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ
الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَعَ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿إِنَّمَا مَثَلُ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ
بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا
أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْيِنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُونَ
عَلَيْهَا أَتَيْنَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَقْنِ
بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا
إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾

* لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَانَمَا أَغَشِيَتْ وَجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا نَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۖ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْكُفَاةُ ۚ إِنَّ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ۚ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ۚ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾

- (٢٦) ﴿الْحُسْنَىٰ﴾: الجنة.
 ﴿وَزِيَادَةٌ﴾: النظر إلى وجه الله الكريم في الجنة.
 ﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾: لا يغشى ولا يعلو.
 ﴿قَتَرٌ﴾: غبار فيه سواد.
 ﴿ذِلَّةٌ﴾: هوان وكآبة.
 (٢٧) ﴿كَسَبُوا﴾: عملوا.
 ﴿مِّنَ اللَّهِ﴾: من عذابه.
 ﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾: من مانع.
 ﴿قِطْعًا﴾: أجزاء.
 (٢٨) ﴿مَكَانَكُمْ﴾: الزموا مكانكم في موقف الحساب.
 ﴿أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾: أنتم وألهتكم، حتى تروا ما يفعل بكم.
 ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾: فرّقنا بين المشركين ومعبودهم.
 (٣٠) ﴿تَبْلُوا﴾: تختبر وتعلم.
 ﴿مَّا أَسْلَفَتْ﴾: ما قدّمت من عمل.
 ﴿وَضَلَّ﴾: ذهب وبطل.

﴿يَفْتَرُونَ﴾: يعبدون من آلهة مزعومة.

(٣١) ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾: يقضي أمور الدنيا والآخرة ويصرفها وحده على أكمل الوجوه.

(٣٢) ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾: فكيف تُصرفون عن عبادة الله إلى عبادة غيره؟

(٣٣) ﴿حَقَّتْ﴾: وجبت. ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: حكمه وقضاؤه. ﴿فَسَقُوا﴾: خرجوا عن طاعة الله وكفروا به.

(٣٤) ﴿فَأَنى تَوْفَكُونَ﴾ : فكيف تُصرفون

عن الحق إلى الباطل ؟

(٣٥) ﴿يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ﴾ : يُرشد إليه .

﴿يَهْدِى لِلْحَقِّ﴾ : يرشد ويوفق إليه .

﴿لَا يَهْدِى﴾ : لا يهتدي بنفسه .

(٣٦) ﴿ظَنًّا﴾ : تخميناً وتوهماً .

(٣٧) ﴿تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ : مصدقاً

للكتب التي أنزلها الله على أنبيائه .

﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾ : ومفصلاً لما شرعه

الله فيه من العقائد والأحكام .

(٣٨) ﴿وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾ : واستعينوا

بمَن أمكنكم الاستعانة به .

(٣٩) ﴿كَذَّبُوا﴾ : سارَعوا إلى التكذيب .

﴿بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ﴾ : أي : بالقرآن ،

قبل أن يدركوا ما اشتمل عليه .

﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ : ولما يأتهم عاقبة ما

توعدهم الله به في القرآن .

(٤٢) ﴿الصُّمَّ﴾ : الذين لا ينفعون

بسماع القرآن ، ولا يقبلون ما فيه .

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدُوا
الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ أَنى تُوَفَّكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَهْدِى
إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ
يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِى إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾
وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ
لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا
بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ
كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾
وَمِنْهُمْ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَن لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ
بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ
بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَن
يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ
 ٤٣ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ
 يَظْلِمُونَ ٤٤ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ
 يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا
 مُهْتَدِينَ ٤٥ وَإِنَّا نُرِيتُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفَّيْنَاكَ
 فَأَلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ٤٦ وَلِكُلِّ
 أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ٤٧ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ
 ٤٨ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ
 أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَجِيرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ٤٩
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ
 الْمُجْرِمُونَ ٥٠ أَتُرِيدُونَ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ءَاءَ الْكُنْ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِءَ
 تَسْتَعْجِلُونَ ٥١ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
 هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ٥٢ * وَيَسْتَدْعُونَكَ
 أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ وَلِحَقٍّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ٥٣

- (٤٣) ﴿يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾: يعاين دلائل نبوتك الصادقة، فلا ينتفع بها.
- (٤٤) ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾: لم يمكثوا في الدنيا.
- ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾: يعرف بعضهم بعضاً كحالهم في الدنيا.
- (٤٥) ﴿أَوْ تَوَفَّيْنَاكَ﴾: أي: قبل تعذيبهم.
- ﴿شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾: مُطَّلِعٌ عَلَى أفعالهم، ومُجَازِيهِمُ عَلَيْهَا.
- (٤٦) ﴿جَاءَ رَسُولُهُمْ﴾: في الدنيا، وبلغهم فكذبوه، أو في الآخرة للشهادة عليهم. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل.
- (٤٧) ﴿هَذَا الْوَعْدُ﴾: قيام الساعة والعذاب الذي تخوفنا به.
- (٤٨) ﴿أَجَلٌ﴾: مُدَّةٌ معلومة لانقضاء آجالهم.
- ﴿فَلَا يَسْتَجِيرُونَ﴾: لا يتأخرون عنه.
- ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾: لا يتقدمون عليه.
- (٥٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني.
- ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: ليلاً.

- ﴿مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ﴾: أي شيء من أنواع العذاب يستعجلونه؟
- (٥١) ﴿ءَاءَ الْكُنْ﴾: أتؤمنون بالعذاب حين لا ينفعكم الإيمان؟
- (٥٢) ﴿عَذَابَ الْخُلْدِ﴾: الدائم الذي لا ينقطع، وهو جهنم.
- (٥٣) ﴿وَيَسْتَدْعُونَكَ﴾: ويستخبرك المشركون عن العذاب.
- ﴿إِي وَرَبِّي﴾: نعم وربّي.
- ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين من عذاب الله بالهرب.

(٥٤) ﴿ظَلَمْتَ﴾: أَشْرَكَتْ وَكَفَرْتَ.

﴿لَا فُتِدَتْ بِهِ﴾: لَجَعَلْتَهُ فِدْيَةً لَهَا مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ.

﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾: أَخَفُوا الْغَمَّ وَالْحُسْرَةَ. ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بِالْعَدْلِ.

(٥٧) ﴿مَوْعِظَةً﴾: هُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ.

(٥٨) ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ﴾: الَّذِي تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْكُمْ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ.

﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾: الَّتِي رَحِمَكُمْ بِهَا، وَهِيَ إِنْزَالُ الْقُرْآنِ.

(٥٩) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أَخْبِرُونِي.

﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾: مَا خَلَقَهُ اللَّهُ لِأَجْلِ نَفْعِكُمْ. ﴿أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾: تَكْذِبُونَ

بِنِسْبَةِ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ إِلَيْهِ.

(٦٠) ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ

الْكَذِبَ﴾: أَيُّ شَيْءٍ ظَنَّهُمْ، وَمَا يُصْنَعُ بِهِمْ فِيهِ؟

(٦١) ﴿فِي شَأْنٍ﴾: فِي أَمْرٍ مِنْ أُمُورِكَ.

﴿شُهُودًا﴾: رُقَبَاءُ مُطَّلَعِينَ عَلَيْهِ.

﴿تُفَيْضُونَ فِيهِ﴾: تَشْرَعُونَ فِيهِ وَتَعْمَلُونَهُ.

﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾: مَا يَغِيبُ وَلَا يَتَّعَدُ.

﴿مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾: وَزْنِ أَصْغَرِ نَمْلَةٍ.

﴿كِتَابٍ مُبِينٍ﴾: وَاضِحٍ، وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ.

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَا فُتِدَتْ بِهِ، وَأَسْرُوا
النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ، وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ. ٥٥ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآنَ
وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ. ٥٦ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
وَالِيهِ تُرْجَعُونَ. ٥٧ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْمُلُ مَوْعِظَةٌ
مِنْ رَبِّكَ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
٥٨ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ، فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا
يَجْمَعُونَ. ٥٩ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ
فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَكُمْ أَمَّا عَلَى
اللَّهِ تَفْتَرُونَ. ٦٠ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ
لَا يَشْكُرُونَ. ٦١ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ
وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفَيْضُونَ
فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٦١

الآيات أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٦٢﴾
 الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴿٦٣﴾ لهم البشرى
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات
 الله ذلك هو الفوز العظيم ﴿٦٤﴾ ولا يحزنك قولهم إن
 العزة لله جميعاً هو السميع العليم ﴿٦٥﴾ الآيات لله
 من في السموات ومن في الأرض وما يتبع الذين
 يدعون من دون الله شركاء إن يتبعون إلا الظن
 وإن هم إلا يخربون ﴿٦٦﴾ هو الذي جعل لكم
 الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً إن في ذلك
 لآيات لقوم يسمعون ﴿٦٧﴾ قالوا اتخذ الله ولداً
 سبحانه وهو الغنيُّ له وما في السموات وما في الأرض
 إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله
 ما لا تعلمون ﴿٦٨﴾ قل إن الذين يفترون على الله الكذب
 لا يفلحون ﴿٦٩﴾ متع في الدنيا ثم إنا مرجعهم ثم
 نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون ﴿٧٠﴾

(٦٢) ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على ما فاتهم
 من حظوظ الدنيا.

(٦٤) ﴿الْبَشْرَى﴾: البشارة بما يسرهم.
 ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾: لا إخلاف
 لوعده الله.

(٦٥) ﴿الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾: الغلبة،
 والقوة والقدرة التامة له تعالى.
 (٦٦) ﴿الظَّنَّ﴾: الشك.

﴿يَخْرِبُون﴾: يكذبون فيما ينسبونه
 إلى الله.

(٦٧) ﴿مُبَصِّراً﴾: مضيئاً يبصر فيه
 الناس.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾: دلالات وحججاً.
 (٦٨) ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تنزيهاً له عما
 نسبوه إليه.

﴿إِنْ عِنْدَكُمْ﴾: ليس لديكم.
 ﴿سُلْطَانٍ﴾: حجة وبرهان.

(٧٠) ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾: مصيرهم.

- (٧١) ﴿كَبُرَ عَلَيْكُمْ﴾: عَظُمَ وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ. ﴿مَقَامِي﴾: إقامتي بينكم. ﴿وَتَذَكَّرِي﴾: ووعظي إياكم. ﴿يَنَاقِتِ اللَّهُ﴾: بحججه وبراهينه. ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾: اعتمدت وفوضت أمري إليه. ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾: اكثموا واعزموا عليه. ﴿وَشُرَكَاءَكُمُ﴾: وادعوا آلهتكم؛ لنصرتكم. ﴿عُمَةً﴾: مستترا خفياً. ﴿أَقْضُوا إِلَيَّ﴾: افعلوا ما تريدون بي من العقوبة. ﴿وَلَا تَنْظُرُونَ﴾: ولا تمهلوني. (٧٢) ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أعرضتم عن الإيمان. (٧٣) ﴿الْفُلُوكِ﴾: السفينة. ﴿خَلَّيْفَ﴾: أي: يخلفون الذين هلكوا بالغرق. (٧٤) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالمعجزات الدالة على صدقهم. ﴿نَطْبَعُ﴾: نختم. ﴿الْمُعْتَدِينَ﴾: المتجاوزين حدود الله. (٧٥) ﴿وَمَلَايَهُ﴾: أشراف قومه.

(٧٦) ﴿الْحَقُّ﴾: المعجزات التي أظهرها موسى عليه السلام.

(٧٨) ﴿لِتَلْفِتَنَا﴾: لتصرفنا. ﴿الْكِبْرِيَاءَ﴾: المُلْكُ والسلطان. ﴿فِي الْأَرْضِ﴾: أرض مصر.

* وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي بِنَايِتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجَرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَجَعَلْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَفًا وَاعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَأَيْنَاهُ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرُ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا خُنُّ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٧٨﴾

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُنُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ
مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ
عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ آمِنٌ لِّمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّن قَوْمِهِ عَلَى
خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ
فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَقُومُ
كُنُوزُكُمْ بِاللَّهِ فَاعْلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾
فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى
وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ
قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَى
رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُنَّ عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ
وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

- (٧٩) ﴿عَلِيمٍ﴾: متقن للسحر.
(٨٢) ﴿وَيُحَقِّقُ اللَّهُ الْحَقَّ﴾: يثبت ويظهره.
﴿بِكَلِمَاتِهِ﴾: بقضائه وأمره.
(٨٣) ﴿يَفْتِنَهُمْ﴾: يعدبهم؛ ليحملهم
على الرجوع عن الإيمان.
﴿لَعَالٍ﴾: متكبر متطاوّل.
﴿الْمُسْرِفِينَ﴾: المتجاوزين الحد في
الكفر والفساد.
(٨٥) ﴿فِتْنَةً﴾: موضع ابتلاء واختبار.
(٨٧) ﴿تَبَوَّءَا﴾: اتخذوا.
﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾: أي: اجعلوها
مساجد تُصلُّون فيها عند الخوف.
(٨٨) ﴿اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾: أهلكها
وأتلفها.
﴿وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: اختم عليها.

(٩٠) ﴿وَجَورَ نَابِيِّ إِسْرَءِيلَ بِلِ الْبَحْرِ﴾:

قَطَعْنَاهُ بِهِمْ حَتَّى تَرَكَوهُ وَرَاءَهُمْ.

﴿فَاتَّبَعَهُمْ﴾: لِحَقِّهِمْ.

﴿بَغْيًا وَعَدْوًا﴾: ظُلْمًا وَاعْتِدَاءً.

﴿أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ﴾: أَحَاطَ بِهِ، وَقَرَّبَ

هَلَاكُهُ.

(٩١) ﴿ءَالْقَن﴾: الْآنَ تُؤْمِنُ حِينَ نَزَلَ

بِكَ الْمَوْتُ؟

(٩٢) ﴿نُجِّيكَ﴾: نَجْعُكَ عَلَى مُرْتَفَعٍ

مِنَ الْأَرْضِ.

﴿يَبْدِنِكَ﴾: بِجَسَدِكَ الَّذِي لَا رُوحَ

فِيهِ.

﴿خَلَفَكَ﴾: بَعْدَكَ مِنَ النَّاسِ.

﴿ءَايَةً﴾: عِبْرَةً يَعْتَبِرُونَ بِكَ.

(٩٣) ﴿بَوَّأْنَا﴾: أَنْزَلْنَا وَأَسْكَنَّا.

﴿مُبَوَّأَصِدْقٍ﴾: مَنْزِلًا كَرِيمًا مُخْتَارًا.

﴿يَقْضَى﴾: يُحْكَمُ.

(٩٤) ﴿الْكِتَابِ﴾: التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ.

﴿الْمُتَمَرِّينَ﴾: الشَّاكِّينَ.

(٩٥) ﴿يَقَايَتِ اللَّهِ﴾: بِحُجَجِهِ وَأَدْلَتِهِ.

(٩٦) ﴿حَقَّتْ﴾: وَجَبَتْ.

(٩٧) ﴿ءَايَةٍ﴾: عِبْرَةٌ وَمَوْعِظَةٌ.

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ * وَجَورَ نَابِيِّ إِسْرَءِيلَ بِلِ الْبَحْرِ فَاتَّبَعَهُمْ
فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ
قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ ءَبْنُو إِسْرَءِيلَ
وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَالْقَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ
خَلَفَكَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا الْغَافِلُونَ
﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مُبَوَّأَصِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ
الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي
بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ
مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ
﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾
وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ
لَمَاءَ ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ
كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ
﴿٩٩﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَجَعَلَ الرِّجْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ
قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نُنْجِي
رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَقَّكُمْ وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾

(٩٨) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلاً.

﴿الْخِزْيِ﴾: الذل والهوان.

﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾: إلى وقت انقضاء آجالهم.

(١٠٠) ﴿الرِّجْسَ﴾: عذاب الله وغضبه.

(١٠١) ﴿أَنْظِرُوا﴾: تفكروا واعتبروا.

﴿الْآيَاتِ﴾: الدلائل والعبور.

﴿وَالنُّذُرِ﴾: جمع نذير، وهم: الرسل.

(١٠٢) ﴿مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾:

مثل ما حلّ بالأمة السابقة من العذاب.

(١٠٤) ﴿يَتَوَقَّكُمْ﴾: يُمِيتُكُمْ.

(١٠٥) ﴿أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾: استقم على

دين الإسلام مخلصاً لله في عبادتك

وعملك.

﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن الأديان الباطلة.

(١٠٦) ﴿الظَّالِمِينَ﴾: المشركين.

(١٠٧) ﴿يُضِرُّ﴾: بشدة أو بلاء.

﴿يُخَيِّرُ﴾: برِخاء أو نعمة.

(١٠٨) ﴿الْحَقُّ﴾: القرآن العظيم.

﴿يُوكِّلُ﴾: بحفيظ أحفظُ أموركم.

سورة هود

(١) ﴿أَحْكَمْتَ آيَاتَهُ﴾: جعلت محكمة

متقنة، لا نقص فيها ولا عيب.

﴿فُصِّلَتْ﴾: بُيِّنَتْ فيها الأحكام

والقصص والمواعظ.

(٣) ﴿مَتَاعًا حَسَنًا﴾: بطيب الحياة وسعة

الرزق.

﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: إلى وقت انقضاء

أجالكم.

﴿فَضْلَهُ﴾: جزاء فضله في الدنيا

والآخرة.

﴿تَوَلَّوْا﴾: تُعْرِضُوا.

(٥) ﴿يَتَنَوَّنَ صُدُورُهُمْ﴾: يطوونها على

الكفر والعداوة.

﴿يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾: يتغطون بها.

وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ
بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِ لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ
فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ
إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ حَتَّىٰ يَخُصَّكُمْ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكِبِ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ وَتُمْ فَصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴿١﴾
الَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا
رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يُمِيتْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ
كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ
كَبِيرٍ ﴿٣﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ أَلَا إِنَّهُمْ
يَتَنَوَّنَ صُدُورُهُمْ لَيَسْتَخْفُوا مِنْهُ الْأَحْيَاءُ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ
يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٥﴾

الجزء ١٢
الجزء ٢٣

وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ
مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ٦ وَهُوَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ
عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ
قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ٧ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى
أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ٨ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ
لَيَكْفُرُ ٩ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعَمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ
مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ
١٠ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ١١ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ
وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كُتُبٌ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ مَلَكٌ ١٢ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ١٣

٢٢٢

(٦) ﴿دَابَّةٌ﴾: كُلُّ حَيَوَانٍ يَمْشِي - عَلَى
هَيْئَتِهِ - عَلَى الْأَرْضِ.

﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾: مَكَانَ اسْتِقْرَارِهَا فِي
حَيَاتِهَا وَبَعْدَ مَمَاتِهَا. ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾:
مَوْضِعَ اسْتِدَاعِهَا بَعْدَ مَوْتِهَا.

﴿كِتَابٍ مُبِينٍ﴾: وَاضِحٌ، وَهُوَ اللَّوْحُ
الْمَحْفُوظُ.

(٧) ﴿عَرْشُهُ﴾: الْعَرْشُ: سَرِيرُ الْمُلِكِ
الَّذِي اسْتَوَى عَلَيْهِ الرَّحْمَنُ، وَتَحْمِلُهُ
الْمَلَائِكَةُ، وَهُوَ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهُوَ
سَقْفُ الْجَنَّةِ.

﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾: لِيُخْتَبِرَكُمْ.
﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾: أَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ
وَأَوْرَعُ عَنْ مَحَارِمِهِ.

(٨) ﴿أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾: وَقْتُ مَعْلُومٍ.
﴿وَحَاقَ﴾: أَحَاطَ.

(٩) ﴿مِنَّا رَحْمَةً﴾: نِعْمَةٌ مِنْ نِعْمِنَا
الكَثِيرَةِ. ﴿ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ﴾: سَلَبْنَاهَا مِنْهُ.
﴿لَيَكْفُرُ﴾: شَدِيدُ الْيَأْسِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

﴿كَفُورٌ﴾: كَثِيرُ الْجُحُودِ لِلنَّعَمِ.

(١٠) ﴿ضَرَاءٌ مَسَّتْهُ﴾: بَلَوَى أَصَابَتْهُ. ﴿السَّيِّئَاتُ﴾: الْمَصَائِبُ وَالشَّدَائِدُ.
﴿لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾: بَطِرَ بِالنَّعْمَةِ مُغْتَرِّبًا. ﴿فَخُورٌ﴾: كَثِيرُ التَّعَاضُّمِ عَلَى النَّاسِ.
(١٢) ﴿بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾: مَا يَشُقُّ عَلَى الْمَشْرِكِينَ سَمَاعُهُ، وَيُثِيرُ غَضَبَهُمْ.
﴿أَنْ يَقُولُوا﴾: خَشْيَةٌ أَنْ يَقُولُوا عَلَى وَجْهِ التَّكْذِيبِ وَالِاسْتَهْزَاءِ.
﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿وَكِيلٌ﴾: حَفِيزٌ يُدَبِّرُ جَمِيعَ شُؤُونِ خَلْقِهِ.

(١٣) ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾: أتى به من عند نفسه.

﴿مُفْتَرِيَّتٍ﴾: مختلقات من عند أنفسكم.

﴿وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ﴾: واستعينوا بمن أمكنكم الاستعانة به.

(١٥) ﴿نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ﴾: نُعْطِهِمْ جزاء أعمالهم في الدنيا.

﴿لَا يَبْخَسُونَ﴾: لا يُنْقِصُونَ شيئاً مما قُسم لهم.

(١٦) ﴿وَحِيطٌ﴾: بطل في الآخرة نفع ما عملوه.

(١٧) ﴿بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾: حُجَّةٌ وبصيرة من الله. ﴿وَيَتْلُوهُ﴾: يتبعه ويقويه.

﴿شَاهِدٌ مِنْهُ﴾: يشهد على كون القرآن من عند الله. ﴿كِتَابٌ مُوسَى﴾: التوراة.

﴿إِمَامًا﴾: يُؤْتَمُّ به في الدين، ويقتدى به. ﴿وَرَحْمَةً﴾: نعمة عظيمة من الله.

﴿الْأَحْزَابِ﴾: الكفار الذين جمّعهم تكذيبُ رسول الله عليه الصلاة والسلام، وكيدهم له.

﴿مَرْيَمَ وَمَنْ﴾: شك من تنزيل القرآن من الله.

(١٨) ﴿يُعَرِّضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾: سيُعرضون على الله في موقف الحساب. ﴿الْأَشْهَادُ﴾: جمع شاهد، وهم: الملائكة والأنبياء والمؤمنون. ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾: غَضَبُهُ وَسُخْطُهُ.

(١٩) ﴿يَصُدُّونَ﴾: يَمْنَعُونَ الناس. ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: الطريق الموصلة إليه، وهي دين الإسلام. ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: ويريدون أن تكون سبيل الله مائلة وفق أهوائهم.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَتٍ
وَأَدْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾
فَالَّذِينَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا
لَا يَبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا
النَّارُ وَحِيطٌ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَطُلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمَنْ قَبْلَهُ
كِتَابٌ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مَرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ
الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعَرِّضُونَ عَلَى
رَبِّهِمْ وَيَقُولُ أَلَّا شَهِدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ
أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾

أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَعِفُ لَهُمْ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَأَجْرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ *مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنْ يُبَادُوا بِالرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْزَلْتُ كُتُوبَهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾

الجزء الثاني

(٢٠) ﴿مُعْجِزِينَ﴾: فائتين من عذاب

الله بالهَرَب.

﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أنصار.

(٢١) ﴿وَضَلَّ﴾: ذهب.

﴿يَفْتَرُونَ﴾: يَكْذِبُونَ على الله من ادِّعاء

الشفعاء، الذين يتوهمون شفاعتهم.

(٢٢) ﴿لَأَجْرَمَ﴾: حقاً، أو لا محالة.

(٢٣) ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾: أنابوا إليه

وخصَّعوا له.

(٢٤) ﴿الْفَرِيقَيْنِ﴾: فريقَي الكُفَر

والإيمان.

(٢٥) ﴿نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾: بيِّنُ الإنذار بما

أرسلتُ به.

(٢٦) ﴿الْمَلَأُ﴾: الأشراف والسادة.

﴿أَرَادُوا﴾: سَفَلَةُ الناس منا وفقراؤنا.

﴿بَادُوا الرَّأْيِ﴾: أي: اتبعوك من غير

تفكير ولا رَوِيَّة.

(٢٨) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني.

﴿بَيِّنَةٍ﴾: حُجَّة وبرهان تَشْهَد بالنبوة.

﴿وَأَتَنِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ﴾: وهي الرسالة.

﴿فَعُمِّيْتُ﴾: أَخْفِيْتُ.

(٣١) ﴿خَزَائِبُ اللَّهِ﴾: خزائن رزقه،

وما لا يصل إليه علم الناس.

﴿تَزِدِّي أَعْيُنُكُمْ﴾: تستحقهم وتستهي

٣٢.

﴿خَيْرًا﴾: توفيقاً وإيماناً وأجرًا.

(٣٣) ﴿مُعْجِرِينَ﴾: بفائتين من عذاب

الله بالهرب.

(٣٤) ﴿يُغْوِيكُمْ﴾: يضلّكم.

(٣٥) ﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾: فعليّ إثمي

وعقوبته.

﴿مِمَّا تَجْرِمُونَ﴾: مما تقترفونه من الكفر

والتكذيب.

(٣٦) ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: لا تحزن.

(٣٧) ﴿الْفُلْكَ﴾: السفينة.

﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بمرأى منّا وأنت في

حفظنا. ﴿وَوَحِينَا﴾: وبأمرنا لك

ومعونتنا. ﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾:

لا تطلب مني إمعانهم.

وَيَقَوْمٌ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَإِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا
بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَوْنَ بِهِمْ وَلِكِنِّي أَرْبُكُمْ قَوْمًا
تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمٌ مِّنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِبُ اللَّهِ وَلَا
أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدِرِي
أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي
إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْبُحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَا كَثَرَتْ جِدَالُنَا
فَاتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا
يَأْتِيَكُم بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ
يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرِيهِ
قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ وَفَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَجْرِمُونَ
﴿٣٥﴾ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدَّ ءَامَنَ
فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا
وَوَحِينَا وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

وَيَصْنَعُ الْفُلَكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأْتُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ
 قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنِّي فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ
 ٢٨ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
 مُقِيمٌ ٢٩ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ
 وَمَنْ أَمِنَ وَمَاءً آمِنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ٣٠ * وَقَالَ أَرْكَبُوا
 فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرُدَهَا وَمَرْضَاهَا إِنِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ
 ٣١ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ
 وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ٣٢
 قَالَ سَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
 مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ
 الْمُغْرَقِينَ ٣٣ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْ أَقْلِعِي
 وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ
 بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٣٤ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي
 مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَكِمِينَ ٣٥

تفسير
الجزء
٣٣

- (٣٩) ﴿يُخْزِيهِ﴾: يهينه ويذلّه.
 ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ﴾: وينزل به.
 ﴿عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾: دائم لا ينقطع، وهو النار.
 (٤٠) ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾: ونبع الماء بقوة من المكان الذي يُخْبَرُ فيه.
 ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾: من كل نوع من أنواع الحيوانات ذكراً وأنثى.
 ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾: إلا من تقدم حكم الله عليه بأنه من المغرقين.
 (٤١) ﴿مَجْرُدَهَا﴾: جريها على وجه الماء.
 ﴿وَمَرْضَاهَا﴾: ومنتهى سيرها.
 (٤٢) ﴿مَعْزِلٍ﴾: مكان عزّل نفسه فيه عن المؤمنين.
 (٤٣) ﴿سَاوِي﴾: سألتجى وأتحصن.
 ﴿لَا عَاصِمَ﴾: لا مانع ولا حافظ.
 (٤٤) ﴿أَقْلِعِي﴾: أمسكي عن إنزال المطر.

﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾: نقص وغار في الأرض.

﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾: تمّ حكم الله بإهلاك قوم نوح.

﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾: استقرت السفينة على جبل الجودي.

﴿بُعْدًا﴾: هلاكاً.

(٤٧) ﴿أَعُوذُ بِكَ﴾: اعتصم وأستجير

بك.

(٤٨) ﴿بِسَلَامٍ مِنَّا﴾: بأمان وسلامة

منا.

﴿وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾: خيرات ونعم

دائمة عليك.

﴿وَأَمْرٌ سَنُتِيْعُهُمْ﴾: وهم الكفار.

(٥٠) ﴿عَادٍ﴾: قوم هود عليه السلام،

وهم قبيلة من العرب.

﴿مُفْتَرُونَ﴾: كاذبون في إشراككم

بالله.

(٥١) ﴿فَطَرَنِي﴾: خلقتني.

(٥٢) ﴿السَّمَاءَ﴾: المطر.

﴿مَذَرَارًا﴾: كثيراً متتابعاً من غير

إضرار.

﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا﴾: لا تعرضوا عما دعوتكم

إليه.

(٥٣) ﴿بَيِّنَةٍ﴾: بحُجَّة واضحة.

﴿عَنْ قَوْلِكَ﴾: من أجل قولك.

قَالَ يَنْوُحُ إِنَّهُ وَلَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ وَعَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلَنِ
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ
﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا
تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَنْوُحُ
أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ
وَأَمْرٌ سَنُتِيْعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُحُ مِنْهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ
مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ
وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾
وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودٌ قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ
إِلَهِ غَيْرُهُ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾
وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ
عَلَيْكُمْ مَذَرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا
مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
بِتَارِكِيءِ الْهَيْتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

إِنْ نَقُولُ إِلَّا أَعْرَضْنَاكَ بَعْضُ الْهَيْئَاتِ بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكِدُونِي
جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ
مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ أَخَذُ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ
﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
وَنَجَّيْتَهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي
رَبُّهُمْ وَعَصُوا أَرْسُلَهُ وَأَتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأَتَّبَعُوا فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا
بَعْدَ الْعَادِ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَاقَوْمُ
اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَهُ كُفْرٌ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ
﴿٦١﴾ قَالُوا يَصْلِحْ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّآ لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾

الجزء الثاني عشر

(٥٤) ﴿إِنْ نَقُولُ﴾: ما نقول.

﴿أَعْرَضْنَاكَ﴾: أصابك.

﴿بِسُوءٍ﴾: بجنون؛ لنهيك عن عبادتها.

(٥٥) ﴿فَكِيدُونِي﴾: فاجتهدوا في إلحاق

الضرر بي.

﴿لَا تُنْظِرُونَ﴾: لا تمهلوني بما تريدون

كیده.

(٥٦) ﴿تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ﴾: فَوَضَّ

أمری إليه واعتمدت عليه.

﴿دَابَّةٍ﴾: كل حيوان يمشي - على

هيئته - على الأرض.

﴿أَخَذُ بِنَاصِيَتِهَا﴾: مالکها وقادر عليها.

(٥٧) ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾: يأتي

بقوم آخرين بعدكم.

﴿حَفِيزٌ﴾: رقيب مهيمن.

(٥٨) ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾: أي: بهلاك قوم

هود.

﴿غَلِيظٌ﴾: شديد، وهو الريح الباردة

التي أهلكت بها عاد.

(٥٩) ﴿جَبَّارٍ﴾: متكبر.

﴿عَنِيدٍ﴾: لا يقبل الحق ولا يتبعه.

(٦٠) ﴿لَعْنَةً﴾: سُخْطًا من الله وبعداً من رحمته. ﴿بَعْدًا﴾: هلاكاً.

(٦١) ﴿ثَمُودَ﴾: قوم صالح عليه السلام، وهم قبيلة من العرب.

﴿أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾: ابتداء خلقكم منها. ﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾: جعلكم عمّارها وسكانها.

(٦٢) ﴿مَرْجُوًّا﴾: نرجو أن تكون فينا سيّداً مطاعاً. ﴿مُرِيبٍ﴾: موقّع في القلق وعدم الاطمئنان.

قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاتَنِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَرَحْمَةً مِنَّا وَمِنْ خِزْيٍ يُومِضُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَثِيمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ؕ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ؕ أَلَا بَعْدَ الثَّمُودِ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَالُوا لَيْتَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيدٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرَاتِهِ وَقَايِمَةً فَضَحِكَتْ فَبَشَّرَتْهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

(٦٣) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني.

﴿بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾: حُجَّةٌ وبرهان منه.

﴿رَحْمَةً﴾: أي: النبوة والحكمة.

﴿تَخْسِيرٍ﴾: إيقاع في الخسران وإبعاد

عن الخير.

(٦٤) ﴿آيَةً﴾: علامة دالة على

صدقي.

﴿فَذَرُوهَا﴾: فاتركوها.

﴿بِسُوءٍ﴾: بأيّ أذى.

(٦٥) ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: فنحروا الناقة.

﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ﴾: استمتعوا

بالعيش في بلدكم.

(٦٦) ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾: أي: بهلاك قوم

صالح.

﴿خِزْيٍ﴾: ذُلٌّ ومهانة.

(٦٧) ﴿الصَّيْحَةَ﴾: الصوت الشديد

المهلك.

﴿جَثِيمِينَ﴾: لاصقين بالأرض على

ركبهم ووجوههم لا حراك بهم.

(٦٨) ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾: كأن قوم صالح لم يقيموا في ديارهم ويتمتعوا فيها.

﴿بَعْدَ﴾: هلاكاً.

(٦٩) ﴿رُسُلَنَا﴾: الملائكة.

﴿بِالْبَشْرَى﴾: ببشارته بالولد.

﴿حَنِيدٍ﴾: مشوي في النار، أو على حجارة محمأة بها.

(٧٠) ﴿نَكِرَهُمْ﴾: أنكر عدم أكلهم.

﴿وَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾: أحس في نفسه خوفاً منهم.

قَالَتْ يَوَيْلَتَىٰ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيقَ بِهِمْ وَصَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُمْ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَتَقَوْمٌ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنِّي بِيَدِي قُوَّةٌ أَوْ إِيَّايَ رُكْنٌ شَدِيدٌ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

(٧٢) ﴿يَوَيْلَتَى﴾: كلمة أرادت بها

التعجب. ﴿بَعْلِي﴾: زوجي.

﴿شَيْخًا﴾: كبيراً في السن.

(٧٣) ﴿حَمِيدٌ﴾: محمود في صفاته

وأفعاله. ﴿مَجِيدٌ﴾: ذو شرف وكرم،

أو كثير الخير والإحسان.

(٧٤) ﴿الرَّوْعُ﴾: الخوف.

(٧٥) ﴿لَحَلِيمٌ﴾: صبور على الأذى،

كثير الصفح عمن ناله بمكروه.

﴿أَوَّاهٌ﴾: كثير التضرع إلى الله.

﴿مُنِيبٌ﴾: رجّاع إلى الله في أموره

كلّها.

(٧٦) ﴿جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾: أي: بهلاك قوم

لوط.

(٧٧) ﴿سِيقَ بِهِمْ﴾: ساء حضورهم

وأحزنه. ﴿وَصَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا﴾: ضعفت

طاقتهم عن تدبير خلاصهم.

﴿عَصِيبٌ﴾: شديد شره وبلاؤه.

(٧٨) ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾: يُسرّعون المشي

إليه؛ لطلب الفاحشة.

﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾: نساؤكم بناتي فتزوجوهن.

﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾: لا تفضحوني ولا تهينوني. ﴿رَشِيدٌ﴾: حسن التقدير للأمور.

(٧٩) ﴿مِنْ حَقٍّ﴾: من حاجة أو رغبة.

(٨٠) ﴿لَوْ أَنِّي بِيَدِي قُوَّةٌ﴾: لو وجدت مُعيناً منكم لمنعتكم من أضيافي.

﴿أَوْ إِيَّايَ رُكْنٌ شَدِيدٌ﴾: أو أُلجأ إلى عشيرة قوية تمنعني منكم.

(٨١) ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾: فاخرج أنت وأهلك المؤمنون.

﴿بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾: بآخر الليل.

﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾: فلا تسر بها.

- (٨٢) ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾: أي: بهلاك قوم لوط. ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾: جعلنا عالي قراهم سافلها فقلبناها عليهم. ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾: أرسلنا.
- ﴿سِجِّيلٍ﴾: من طين متحجر.
- ﴿مَنْضُودٍ﴾: متتابع في النزول.
- (٨٣) ﴿مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ﴾: مُعَلِّمَةً عند الله بعلامة تميّزها.
- (٨٤) ﴿مَدِينٍ﴾: قوم شعيب عليه السلام، وهم قبيلة من العرب.
- ﴿يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾: لا يفلت فيه أحد من العذاب.
- (٨٥) ﴿أَوْفُوا﴾: اْتِمُوا.
- ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل من غير زيادة ولا نقص.
- ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: ولا تنقصوا.
- ﴿وَلَا تَعْتُوا﴾: ولا تُفْرِطُوا في الفساد.
- (٨٦) ﴿بَقِيَّتِ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾: ما أبقى الله لكم من الحلال فيه بركة وخير لكم. ﴿بِحَفِيفٍ﴾: برفيب أحصي أعمالكم.
- (٨٧) ﴿الْحَلِيمُ﴾: العاقل المتأن. ﴿الرَّشِيدُ﴾: الحسن التدبير في المال.
- (٨٨) ﴿بَيِّنَةٍ﴾: حُجَّة واضحة. ﴿حَسَنًا﴾: واسعاً حلالاً.
- ﴿وَمَا تَوْفِيقِي﴾: وما هدايتي إلى إصابة الحق والإصلاح.
- ﴿تَوَكَّلْتُ﴾: اعتمدت وفوضت أمري.
- ﴿وَالْيَهُ أُنِيبُ﴾: أرجع في كل أموري.

الجزء ٢٣١

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَىٰهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَاهِي مِّنَ الظَّالِمِينَ يَبْعِيدُ ﴿٨٣﴾ * وَإِلَىٰ مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَبْقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّن إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمِ أَوفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتِ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ ﴿٨٦﴾ قَالَ أُولَٰئِكَ شُعَيْبٌ أَصْلَوتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَبْقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُم عَنْهُ إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

وَيَقَوْمٌ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ
 قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ
 بِبَعِيدٍ ٨٩ وَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي
 رَحِيمٌ وَدُودٌ ٩٠ قَالُوا يَشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ
 وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ
 عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ٩١ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ
 وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
 مُحِيطٌ ٩٢ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
 سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ
 وَأَرْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ٩٣ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا
 شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَبَرَخْمَةٌ مِّنَّا وَآخَذَتِ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَثِمِينَ ٩٤
 كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ الْمَدِينِ كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ ٩٥
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ٩٦ إِلَى فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ٩٧

(٨٩) ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾:

لا تحملنكم معاداتي.

﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾: أي: وما

إهلاكهم بزمان ولا مكان بعيد منكم.

(٩٠) ﴿وَدُودٌ﴾: كثير المودة والمحبة لمن

تاب إليه وأتاب.

(٩١) ﴿مَا نَفَقَهُ﴾: لا نفهم ولا نُدرِكُ.

﴿رَهْطُكَ﴾: عشيرتك الأقربون.

﴿لَرَجَمْنَاكَ﴾: لقتلناك رجماً بالحجارة.

(٩٢) ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا﴾:

نبتتم أمر الله وراء ظهوركم، فلم

تمثلوا له. ﴿مُحِيطٌ﴾: لا يخفى عليه

شيء من أقوالكم وأفعالكم.

(٩٣) ﴿عَلَى مَكَاتَتِكُمْ﴾: حالتكم التي

أنتم عليها من الكفر.

﴿يُخْزِيهِ﴾: يهينه ويذلّه.

﴿وَأَرْتَقِبُوا﴾: وانتظروا عاقبة أمركم.

﴿رَقِيبٌ﴾: مُنتَظِرٌ.

(٩٤) ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾: أي: بهلاك قوم

شعيب. ﴿الصَّيْحَةُ﴾: وهي الصوت الشديد المهلك.

﴿جَثِمِينَ﴾: لاصقين بالأرض على ركبهم ووجوههم لا حراك بهم.

(٩٥) ﴿كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾: كأن قوم شعيب لم يقيموا في ديارهم ويتمتعوا فيها. ﴿بَعْدًا﴾: هلاكاً.

(٩٦) ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بالتوراة، وبما أعطيناه من أدلة على توحيدنا. ﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾: حجة بينة على صدقه.

(٩٧) ﴿وَمَلَائِهِ﴾: أشراف قومه وساداتهم. ﴿بِرَشِيدٍ﴾: مصيب للحق وللطريق السديد.

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ
الْمُورُودُ ﴿٩٨﴾ وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ بِئْسَ
الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ
مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾
وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ
أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ
ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾
وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ
إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي
النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾
وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوزٍ ﴿١٠٨﴾

(٩٨) ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ﴾: يتقدمهم.

﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾: فأدخلهم فيها.

﴿الْوَرْدُ الْمُورُودُ﴾: المدخل الذي

يدخلونه، وهو النار.

(٩٩) ﴿وَاتَّبِعُوا﴾: ألحقوا.

﴿فِي هَذِهِ﴾: أي: الدنيا.

﴿لَعْنَةً﴾: إبعاداً عن الله.

﴿الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾: العطاء المعطى لهم،

وهو لعنة الدنيا والآخرة.

(١٠٠) ﴿نَقُصُّهُ عَلَيْكَ﴾: نخبرك به.

﴿قَائِمٌ﴾: له آثار باقية.

﴿وَحَصِيدٌ﴾: ما لا أثر له.

(١٠١) ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ﴾: فما نفعتهم.

﴿جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾: أي: بهلاكهم.

﴿غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾: غير تخسير وإهلاك.

(١٠٣) ﴿لَآيَةً﴾: لعبرة وعظة.

(١٠٦) ﴿زَفِيرٌ﴾: إخراج النفس من

الصدر؛ من شدة الحزن.

﴿وَشَهِيقٌ﴾: ردُّ النفس إلى الصدر مع

طول فيه.

(١٠٨) ﴿غَيْرَ مَجْذُوزٍ﴾: غير مقطوع عنهم.

فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ
 آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوقِفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ
 ١٠٩ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْهُ مُرِيبٍ
 ١١٠ وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لَيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ١١١ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
 إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١١٢ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 فْتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
 لَا تُنصَرُونَ ١١٣ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ
 اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي
 لِلذَّاكِرِينَ ١١٤ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ
 ١١٥ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةً يَنْهَوْنَ
 عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ١١٦ وَمَا
 كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ١١٧

(١٠٩) ﴿مِرْيَةٍ﴾: شك.

(١١٠) ﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة.

﴿كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾: وهي حكمه
 بتأخير عذاب الخلق إلى يوم القيامة.
 ﴿مُرِيبٍ﴾: موقِع في القلق وعدم
 الاطمئنان.

(١١٢) ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾: لا تتجاوزوا حدود
 الله.

(١١٣) ﴿وَلَا تَرْكَبُوا﴾: ولا تميلوا
 بمودة.

﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أنصار.

(١١٤) ﴿وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ﴾: جمع زُلْفَة،
 أي: ساعات من أوله.

(١١٦) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلاً.

﴿الْقُرُونِ﴾: جمع قَرْن، وهم القوم
 المقترنون في زمان واحد.

﴿أُولُوا بَقِيَّةً﴾: أصحاب خير وصلاح.

﴿مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾: ما مُتّعوا فيه من لذات
 الدنيا ونعيمها.

(١١٩) ﴿وَتَمَّتْ﴾ : وَجَبَتْ.

﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ : حُكْمُهُ وَقَضَاؤُهُ.

﴿الْجَنَّةُ﴾ : الْجَنُّ.

(١٢٠) ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ : نَخْبِرُكَ وَنُبَيِّنُ

لَكَ. ﴿نَشِئْتُ﴾ : نَقَوَّيْتُ وَنُطَمِّنُ.

(١٢١) ﴿مَكَاتِكُمْ﴾ : حَالَتِكُمُ الَّتِي أَنْتُمْ

عَلَيْهَا مِنَ الْكُفْرِ.

(١٢٣) ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ :

عِلْمُ جَمِيعِ مَا هُوَ غَائِبٌ عَنِ الْعِبَادِ

فِيهَا.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ : اعْتَمِدْ وَفَوِّضْ أَمْرَكَ

إِلَيْهِ وَاحِدَهُ.

سورة يوسف

(١) ﴿الْمُبِينِ﴾ : الْوَاضِحُ فِي مَعَانِيهِ

وَأَحْكَامِهِ.

(٣) ﴿الْغَافِلِينَ﴾ : السَّاهِينَ، أَيُّ : لَمْ

يَكُنْ لَكَ عِلْمٌ بِهَذَا الْإِخْبَارِ.

(٤) ﴿سَجِدِينَ﴾ : أَيُّ : سَجُودِ تَكْرِيمٍ

وَاحْتِرَامٍ.

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ

﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكَلَّا نَقُصُّ

عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ

الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ

﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ

فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا

عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ

الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ

لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ

أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

قَالَ يَبْنِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ * لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٍ لِلْسَّالِفِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ غُصْبَةٌ ۚ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ طَرْحُوهُ أَرْضًا يَخُلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ وَلَنَصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ وَلَنَحْفُظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ ﴿١٤﴾

سورة يوسف
الجزء الثاني عشر

٢٣٦

(٥) ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ﴾: يَحْتَالُوا مِنْ أَجْلِ إِهْلَاكِكَ حَسَدًا.

﴿مُبِينٌ﴾: ظاهر العداوة.

(٦) ﴿يَجْتَبِيكَ﴾: يَخْتَارُكَ لِأُمُورٍ عَظِيمَةٍ.

﴿تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾: تَفْسِيرُ الرُّؤْيَى الْمَنَامِيَةِ.

﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾: أَي: بِالنَّبَوَّةِ وَالرِّسَالَةِ.

(٧) ﴿ءَايَاتٍ﴾: عِبَرٌ، وَعَلَامَاتٌ دَالَّةٌ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ.

(٨) ﴿عُصْبَةٌ﴾: جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ مُتَنَاصِرُونَ.

﴿ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾: خَطَأٌ بَيِّنٌ فِي تَفْضِيلِهَامَا عَلَيْنَا.

(٩) ﴿طَرْحُوهُ أَرْضًا﴾: أَلْقُوهُ فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ.

﴿يَخُلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾: يَخْلُصْ لَكُمْ حُبُّ أَبِيكُمْ وَإِقْبَالُهُ عَلَيْكُمْ.

﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾: مَنْ بَعْدَ قَتْلِ يُوسُفَ أَوْ إِبْعَادِهِ.

﴿صَالِحِينَ﴾: تَائِبِينَ إِلَى اللَّهِ مِنْ فَعْلَتِكُمْ.

(١٠) ﴿غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾: جَوْفِ الْبُئْرِ وَأَسْفَلُهُ حَيْثُ يَغِيبُ خَبْرُهُ. ﴿السَّيَّارَةِ﴾: الْمَسَافِرِينَ الْمَارِّينَ بِالْبُئْرِ.

(١٢) ﴿يَرْتَعُ﴾: يَتَنَعَّمُ فِي أَكْلِ مَا لَدَيْهِ وَطَاب. ﴿وَيَلْعَبُ﴾: يَتَسَابَقُ وَيَرْمِي بِالسَّهَامِ مَعَنَا.

(١٣) ﴿لَيَحْزُنُنِي﴾: لَيُؤْلِمُ نَفْسِي فِرَاقُ يُوسُفَ. ﴿غَافِلُونَ﴾: سَاهُونَ.

(١٤) ﴿لَخَسِرُونَ﴾: عَاجِزُونَ لَا خَيْرَ فِينَا.

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِءَ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَهُ
أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا بَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّبُّ وَمَا أَنْتَ
بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَهُ عَلَى قَمِيصِهِ
بِدْمٍ كَذِبٌ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ
وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ
فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ
بِضْعَةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ
دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ
الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِّصْرَ لَا مِرَّةَ أَتِيهِ أَكْرَمَىٰ مَثْوَاهُ عَسَىٰ
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي
الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى
أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ
ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

(١٥) ﴿وَأَجْمَعُوا﴾: عزموا.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾: أعلم الله يوسف؛
تطمينا لقلبه.

﴿لَتُنَبِّئَنَّهُمْ﴾: لتخبرن إخوتك.

(١٧) ﴿تَسْبِقُ﴾: تتسابق في الجري
والرمي بالسهم.

﴿مَتَاعِنَا﴾: ما نتفع به من الطعام
والثياب ونحوهما.

﴿بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾: بمصدق لنا.

(١٨) ﴿سَوَّلَتْ﴾: زينت.

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾: وهو ما لا جزع فيه،
ولا شكوى معه لأحد من الخلق.

(١٩) ﴿سَيَّارَةٌ﴾: جماعة من المسافرين.
﴿وَارِدَهُمْ﴾: مَنْ يتقدمهم ليطلب لهم
الماء.

﴿فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾: فأنزلها الوارد في البئر.
﴿وَأَسْرُوهُ﴾: وأخفى الوارد وأصحابه

يوسف عن بقية المسافرين.

﴿بِضْعَةٍ﴾: متاعاً للتجارة.

(٢٠) ﴿وَشَرَوْهُ﴾: باعه إخوته.

﴿بَخِيسٍ﴾: قليل ناقص عن مثله.

﴿الزَّاهِدِينَ﴾: المعرضين عنه، غير المبالين به.

(٢١) ﴿أَكْرَمَىٰ مَثْوَاهُ﴾: اجعلي مقامه عندنا كريماً.

﴿فِي الْأَرْضِ﴾: أرض مصر.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾: لا يعجزه شيء، ولا ينازعه في حكمه أحد.

(٢٢) ﴿أَشَدُّهُ﴾: منتهى قوته الجسمية، وتكامل عقله.

﴿حُكْمًا﴾: حكمة وفهماً سديداً، أو النبوة.

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ۖ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ۖ وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَا أَنَّ رَأَى ابْرَهْنَ رَبَّهُ ۖ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ وَمِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَأَسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ ۖ وَالْفَيَّاسِيَّةُ هَا لَدَا الْبَابِ
قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ۖ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ
أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ وَقَدْ مِّنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ۖ وَهُوَ مِنَ
الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ وَقَدْ مِّنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ ۖ وَهُوَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّارَةً أَقَمِيصَهُ وَقَدْ مِّنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ
مِنَ الْكَذِبِ ۖ كُنَّ إِنَّا كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ
هَذَا ۖ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾
وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا
عَنْ نَفْسِهِ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا نَنظُرُهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾

(٢٣) ﴿وَرَاوَدَتْهُ﴾: ودعت امرأة العزيز

يوسف إلى نفسها بلين ومخادعة.

﴿هَيْتَ لَكَ﴾: هلم إلي وأقبل.

﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾: أستجير بالله وأعتصم به

مما تريد مني.

﴿إِنَّهُ رَبِّي﴾: إن زوجك سيدي.

﴿مَثْوَايَ﴾: مقامي عنده.

(٢٤) ﴿هَمَّتْ بِهِ﴾: مالت إليه وعزمت

على فعل الفاحشة به.

﴿وَهَمَّ بِهَا﴾: ما خطر بنفسه من الميل

بمقتضى الطبيعة البشرية.

﴿ابْرَهْنَ رَبَّهُ﴾: حجة ربه الواضحة

التي منعه عن الميل لخطرات نفسه.

﴿السُّوءَ﴾: كل ما يسوءه، ومنه خيانة

سيده.

﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾: ما يشتد قبحه من

المعاصي، ومنه الزنى.

﴿الْمُخْلَصِينَ﴾: المختارين لطاعة الله

ورسالته.

(٢٥) ﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾: تسابقا إليه، هو يريد الخروج وهي تمنعه.

﴿وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ﴾: شقته طولا من خلف. ﴿وَالْفَيَّاسِيَّةُ﴾: وجدا زوجها.

(٢٦) ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾: صبي في المهد أنطقه الله ببراءته.

(٢٨) ﴿كَيْدَكُنَّ﴾: احتياكن ومكركن.

(٣٠) ﴿شَغَفَهَا حُبًّا﴾: دخل حبه إلى غلاف قلبها، حتى تمكن.

(٣١) ﴿يَمْكُرْهُنَّ﴾: باغتيابهنَّ لها

واحتيالهنَّ في ذمَّها.

﴿أَعْتَدَتْ﴾: هيَّأت.

﴿مُتَّكِنًا﴾: ما يتكئَّن عليه من الوسائد

ونحوها.

﴿أَكْبَرْنَهُ﴾: أعظمَّنه، ودَهَّشْنَ من

جماله الرائع.

﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾: جَرَّخْنَهَا بالسَّكاكين؛

لانشغالهنَّ بحُسنه.

﴿حَشَّ لِلَّهِ﴾: معاذَ الله وتنزيهاً له.

(٣٢) ﴿فَأَسْتَعْصِمَ﴾: امتنع وأبى.

﴿الصَّغِيرَيْنِ﴾: الأذلاء المُهانين.

(٣٣) ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾: أَمِلْ إلى إجابتهنَّ.

﴿الْجَاهِلِينَ﴾: الذين يرتكبون الإثم؛

لجهلهم بعواقبه.

(٣٥) ﴿بَدَأَ﴾: ظهر.

﴿الْآيَاتِ﴾: الأدلَّة على براءة يوسف

وعفته.

﴿حَتَّى جِئَ﴾: إلى زمن غير محدد.

(٣٦) ﴿خَمْرًا﴾: عنباً يصير خمرًا.

﴿بِتَأْوِيلِهِ﴾: بتفسير ما رأينا.

(٣٧) ﴿ذَلِكَمَّا﴾: التعبير للرؤيا، أو العلم بالغيب.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا
وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ
أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا
إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْنَاهُ
عَنِ نَفْسِهِ فَوَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَاءَ أُمُرِهِ لَيَتَّسِجَنَنَّ
وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي
إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ
﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنَنَّهُ
حَتَّىٰ جِئَ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي
أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي
خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَاهُ بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا
بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ
مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٨﴾ يَصْحَبِي السِّجْنِءَ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٢٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ يَصْحَبِي السِّجْنِءَ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصَلِّبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٣١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بَضْعَ سِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَى يَعْبُرُونَ ﴿٣٣﴾

- (٤٠) ﴿سَمَّيْتُمُوهَا﴾: جعلتموها آلهة، توهُماً منكم وضلالاً.
 ﴿سُلْطَانٍ﴾: حُجَّةٌ تدلُّ على صحتها.
 ﴿الْقَيِّمُ﴾: المستقيم، والثابت الذي لا شك فيه.
 (٤٢) ﴿ظَنَّ﴾: علم.
 ﴿رَبِّكَ﴾: سيِّدك الملك.
 ﴿فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ﴾: فأنسى الشيطان ساقِي الملك.
 ﴿ذِكْرَ رَبِّهِ﴾: ذِكرُ يوسفَ عند سيِّده الملك.
 ﴿بَضْعَ﴾: من ثلاث إلى تسع.
 (٤٣) ﴿عِجَافٌ﴾: جَمْعُ عَجْفَاء، وهي التي بلغت غاية الهرال.
 ﴿تَعْبُرُونَ﴾: تفسرون.

- (٤٤) ﴿أَضْغَتْ أُخْلُمٌ﴾: تخالط منامات كاذبة. ﴿يَتَأْوِيلُ الْأُخْلُمَ﴾: بتفسير ما يراه النائمون مما لا حقيقة له.
- (٤٥) ﴿وَأَذْكُرُ﴾: تذكر أمر يوسف.
- ﴿أُمَّةٌ﴾: مُدَّة.
- (٤٧) ﴿دَابَّاءُ﴾: جادّين على عادتكم.
- ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ﴾: ما قطعتموه حال نُضْجِه.
- ﴿فَذَرُوهُ﴾: اتركوه وادّخروه.
- (٤٨) ﴿شِدَادٌ﴾: شديدة الجذب.
- ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾: يأكل الناس كل ما ادّخرتم لأجلهن.
- ﴿مُخْصِنُونَ﴾: تحبّونه من البذر للزراعة.
- (٤٩) ﴿يُغَاثُ النَّاسُ﴾: يأتيهم المطر.
- ﴿يُعَصِّرُونَ﴾: ما يُعصر من الثمار؛ لكثرة الخير.
- (٥٠) ﴿رَبِّكَ﴾: سيّدك الملك.
- ﴿مَابَالَ الْيَسْوَةِ﴾: ما شأنهن وحقيقة أمرهن معي؟

قَالُوا أَضْغَتْ أُخْلُمٌ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأُخْلُمِ بِعَلَمِينَ ﴿٤٤﴾
وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ
فَارْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ
يَسْمَانِ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعُ عِجَافٍ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ
وَأُخْرَى يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابَّاءُ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا
قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ
مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
عَامٌ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعَصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِنِي
بِهِ فَلَئِمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ
النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾
قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاودْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ
لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْفَن حَصْحَصَ
الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ وَعَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ
لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴿٥٢﴾

- ﴿قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾: جرّحنها بالسكاكين. ﴿بِكَيْدِهِنَّ﴾: باحتيالهن ومكرهن.
- (٥١) ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾: ما شأنكن؟ ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾: معاذ الله وتنزيهاً له. ﴿حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾: ظهر بعد خفائه.
- (٥٢) ﴿ذَلِكَ﴾: أي: ما قلته في تنزيه يوسف، واعتراضي بإغرائه. ﴿لِيَعْلَمَ﴾: أي: زوجي.
- ﴿لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾: لم تقع مني الفاحشة والأبواب مغلقة. ﴿لَا يَهْدِي﴾: لا يوفق.

الجزء ١٣
الجزء ٢٥

﴿وَمَا أَتَّبِعُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾
 إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ
 لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٣﴾
 قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ
 مَكَّنَّا يَوْسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ
 بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا أَجْرُ
 الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ وَجَاءَ
 إِخْوَةُ يَوْسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ
 ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُؤْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا
 تَرَوْنَ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي
 بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَرَوْدُ عَنْهُ أَبَاهُ
 وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦٠﴾ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ
 لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 ﴿٦١﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ
 فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ وَلِحَافِظُونَ ﴿٦٢﴾

(٥٤) ﴿أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي﴾: أَجْعَلْ

يوسف من خاصتي وأهل مشورتني.

(٥٥) ﴿مَكِينٌ﴾: ذو مكانة رفيعة وقول نافذ.

(٥٥) ﴿الْأَرْضِ﴾: أرض مصر.

(٥٦) ﴿وَكَذَلِكَ﴾: وكما أنعمنا على

يوسف بالخلاص من السجن.

(٥٦) ﴿يَتَّبِعُوا مِنْهَا﴾: ينزل من بلاد مصر.

(٥٨) ﴿مُنْكَرُونَ﴾: لم يعرفوا يوسف

لطول المدة، وتغير هيئته.

(٥٩) ﴿جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ﴾: هيا لهم ما

هم في حاجة إليه من طعام ومتاع.

(٥٩) ﴿الْمُنْزِلِينَ﴾: المضيفين.

(٦١) ﴿سَرَوْدُ عَنْهُ أَبَاهُ﴾: سنجته في

استمالة أبيه برفق؛ ليرسله معنا.

(٦٢) ﴿لِفَتْيَانِهِ﴾: غلمان يوسف.

(٦٢) ﴿بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ﴾: ثمن ما اشتروه

في أمتعتهم سرا.

(٦٢) ﴿انْقَلَبُوا﴾: رجعوا.

(٦٣) ﴿مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ﴾: حُكِمَ بِمَنْعِهِ

عنا بعد هذه المرة. ﴿نَكْتَلُ﴾: نحصل على ما نحتاج إليه مقدراً بالكيل.

(٦٥) ﴿مَتَّعَهُمْ﴾: أوعيتهم، أو أمتعتهم.

﴿مَانَبِغِي﴾: ماذا نطلب أكثر من هذا

الإكرام؟

﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾: نَجْلِب لهم الطعام.

(٦٦) ﴿مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ﴾: عهداً أو توكّده

بالخلف بالله.

﴿يُحَاطُ بِكُمْ﴾: تُغلبوا فلا تستطيعوا

الإتيان به، أو تهلكوا جميعاً.

﴿وَكَيْلٌ﴾: رقيب مُطَّلِع.

(٦٧) ﴿وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ﴾: لا أَدْفَع

عنكم. ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾: اعتمدت

على ربي وفوّضت أمري إليه.

(٦٨) ﴿حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ﴾: وهي

شفقته على أولاده أن تصيبهم العين.

﴿قَضَاهَا﴾: أدركها، ووصّى أولاده

باتقائها.

(٦٩) ﴿ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾: ضمَّ إليه

شقيقه بنيامين.

﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾: فلا تحزن.

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن
قَبْلُ فَأَلَّه خَيْرَ حَافِظٍ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٦٥﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا
مَتَّعَهُمْ وَجَدُوا بِضِئْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنَا
مَانَبِغِي هَذِهِ بِضِئْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ
أَخَانَا وَنَزِدَا دُكَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٦﴾ قَالَ
لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُتَوَّنَ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتِنِي
بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّ ءَاوَىٰ تَوَهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا
نَقُولُ وَكَيْلٌ ﴿٦٧﴾ وَقَالَ يَبْنَى لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ
وَأَدْخُلُوا مِن أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِن
شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ
يُغْنِي عَنْهُمْ مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ
قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ
قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧٠﴾

فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ
ثُمَّ أَذِنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾
وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ
وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَاللَّهِ
لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ
﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا أَجْزَاؤُهُ
مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ
﴿٧٥﴾ قَبَدَ آبَاؤُهُمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ أَسْتَخْرَجَهُمَا مِنْ
وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ
وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ
وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا
فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ وَإِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾

الجزء
٢٥

- (٧٠) ﴿السِّقَايَةَ﴾: إناء للشرب، وهو هنا المكيال الذي يكال به الطعام.
﴿أَذِنَ مُؤَذِّنٌ﴾: نادى منادٍ.
﴿الْعِيرُ﴾: القافلة المحملة بالطعام.
(٧١) ﴿صُوعَ الْمَلِكِ﴾: المكيال الذي يكيل به. ﴿زَعِيمٌ﴾: ضامن وكفيل.
(٧٢) ﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ﴾: عقوبة سرقة استرقاق من وجد المكيال في متاعه.
(٧٣) ﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾: يسرنا له هذا التدبير الخفي للتوصل إلى غرضه.
﴿دِينِ الْمَلِكِ﴾: شريعة ملك مصر.
(٧٤) ﴿فَأَسْرَهَا﴾: فأخفى يوسف مقاتلهم التي سمعها من نسبتهم إياه إلى السرقة.
﴿مَكَانًا﴾: منزلة.

(٧٩) ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾: نستجير بالله

ونعتصم به.

﴿مَتَعَنَا﴾: مكيالنا الذي نكيل به الطعام.

(٨٠) ﴿أَسْتَيْسُوا مِنْهُ﴾: يسئوا من إجابة يوسف لطلبهم.

﴿خَلَصُوا﴾: انفردوا عن الناس.

﴿نَجِيًّا﴾: متسارين يتشاورون بينهم.

﴿مَوْتِقًا مِنَ اللَّهِ﴾: عهداً وأكدهم به بالخلف بالله.

﴿مَا فَرَطْتُمْ﴾: قصرتم.

﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾: لن أفارق أرض مصر.

(٨١) ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾: ولم نذر حين عاهدناك على رده أنه سيسرق.

(٨٢) ﴿وَالْعِيرَ﴾: القافلة.

﴿أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾: عُدنا فيها.

(٨٣) ﴿سَوَّلَتْ﴾: زينت.

﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾: وهو ما لا جزع فيه، ولا شكوى معه لأحد من الخلق.

(٨٤) ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾: أعرض يعقوب عن خطابهم. ﴿يَتَأَسَفْنَ﴾: يا حزني الشديد.

﴿وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ﴾: بذهاب سوادهما، مما أدّى إلى ضعف بصره أو ذهابه.

﴿كَظِيمٌ﴾: ممتلئ القلب حزناً، يكتمه ولا يُبديه.

(٨٥) ﴿تَفَتَّوْا﴾: لا تزال. ﴿حَرَضًا﴾: مُشرِفاً على الهلاك.

(٨٦) ﴿بَنِي﴾: همّي الشديد.

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ وَإِنَّا إِذَا الظَّالِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴿٨٠﴾ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨١﴾ أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا إِنَّا نَاثِرَاتُ ابْنِكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمَنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَسَلَّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٣﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٥﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفَتَّوْا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٦﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٧﴾

يَكْبَتِي أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْيَسُوا
مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْيَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ
مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُرْجَلَةٍ فَلَوْ لَنَا
الْكَيْلَ وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ
﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ
جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفَ قَالَ أَنَا يُوسُفَ
وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ
اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ
ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثْرِبَ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
﴿٩٢﴾ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ
بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ
الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ
تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾

(٨٧) ﴿فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ﴾: تعرّفوا
وتطلّبوا خبره.

﴿رَوْحِ اللَّهِ﴾: رحمته وفرجه.

(٨٨) ﴿الضُّرُّ﴾: الشدة والجوع من
الجذب.

﴿مُرْجَلَةٍ﴾: رديئة قليلة.

(٩٠) ﴿مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾: تفضّل علينا
بالسلامة والاجتماع.

(٩١) ﴿ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾: اختارك
وفضّلك علينا بما خصّك به من
صفات الكمال.

(٩٢) ﴿لَا تَثْرِبَ﴾: لا تأنيب ولا لوم.

(٩٣) ﴿يَأْتِ بِصِيرًا﴾: يرجع إليه بصّره.

(٩٤) ﴿فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾: خرجت القافلة
من مصر قاصدة الشام.

﴿لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾: لأشم رائحته.

﴿تُفَنِّدُونِ﴾: تسخروا مني وتنسبوني
إلى العجز وضعف الرأي، أو
تكذبوني.

(٩٥) ﴿ضَلَالِكَ﴾: خطئك وبُعْدك عن الصواب في حُبِّ يوسف.

(٩٦) ﴿الْبَشِيرُ﴾: الذي بشر يعقوب بأن يوسف حيٌّ.

(٩٩) ﴿ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبُوهُ﴾: ضمَّهما وأنزلهما عنده.

(١٠٠) ﴿وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ﴾: أجلسهما بجانبه على سرير مُلكه؛ إكراماً لهما.

﴿وَخَرُّوا﴾: هوى أبوه وإخوته إلى الأرض.

﴿لَهُ وَسُجَّدًا﴾: ساجدين تكريماً ليوسف، على عادتهم في تحية الملوك وأشباههم.

﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾: أي: هذا السجود تفسيرٌ وتصديق للرؤيا التي

رأيتها في صغري.

﴿حَقًّا﴾: صدقاً، وليست من أكاذيب الأحلام.

﴿أَحْسَنَ بِي﴾: أفاض الله عليّ من نعمه.

﴿الْبَدْوِ﴾: بادية الشام.

﴿نَزَعَ الشَّيْطَانُ﴾: أفسد وأغوى؛ لأنه هو سبب الإفساد.

﴿لَطِيفٌ﴾: عليم بخفايا الأمور، مُدَبِّر لها ومُسَهِّلٌ لصعابها.

(١٠١) ﴿مِنَ الْمَلِكِ﴾: مُلك مصر.

﴿تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ﴾: تفسير الرؤى، وغيرها من العلم.

﴿فَاطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: يا خالقهما ومبدعهما.

﴿وَلِيٌّ﴾: متولّي حفظي وجميع شأني.

(١٠٢) ﴿ذَلِكَ﴾: ما ذكر من قصة يوسف وإخوانه.

﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ﴾: وما كنت حاضراً مع إخوة يوسف.

﴿إِذَا جَمَعُوا أَمْرَهُمْ﴾: حين دبّروا إلقاءه في جوف البئر وظلمته.

﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾: يحتالون في خُفْيَةٍ؛ لإيقاع الأذى والشرّ به.

(١٠٣) ﴿النَّاسِ﴾: مشركي قومك.

فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا يَتَّبِعُنَا أَنْ نَدْعُوهُ بِأَنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبُوهُ وَقَالَ ادْخُلُوا مَعِيَ إِن شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَابَتِ هَذَانِ تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذَا جَمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ
 ﴿١٠٤﴾ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا
 وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا
 وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ
 اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ
 هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي
 وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
 قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ مِّنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا
 فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾
 حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا
 جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يَرُدُّ بِأُسْنَاعِنِ الْقَوْمِ
 الْمُجْرِمِينَ ﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ
 مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
 وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

- (١٠٥) ﴿وَكَأَيِّن﴾: وكثير.
 ﴿مِّنْ آيَةٍ﴾: من الدلائل الدالة على
 وحدانية الله وقدرته.
 ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾: يشاهدونها.
 (١٠٦) ﴿وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾: فهم يخلطون
 مع إيمانهم بالله ربًّا الإِشْرَاق في ألوهيته
 وعبادته.
 (١٠٧) ﴿غَشِيَّةٌ﴾: عقوبة في الدنيا
 تعمُّهم. ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة.
 (١٠٨) ﴿بَصِيرَةٍ﴾: يقين وحُجَّة واضحة.
 (١٠٩) ﴿أَهْلِ الْقُرَىٰ﴾: المدن والحاضرة.
 (١١٠) ﴿اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾: يتسوا من
 إيمان قومهم.
 ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾: وظنَّ
 المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم
 فيما أخبروهم عن الله.
 ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾: جاء نصرنا لرسولنا
 عند شدّة الكرب. ﴿بِأُسْنَاعٍ﴾: عذابنا.
 (١١١) ﴿عِبْرَةٌ﴾: عظة. ﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾:

أصحاب العقول السليمة. ﴿مَا كَانَ﴾: أي: هذا القرآن. ﴿يُفْتَرَىٰ﴾: يُخْتَلَق. ﴿تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: أي: القرآن
 يشهد على صدق ما تقدمه من الكتب المنزلة، وأنها من عند الله.
 ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: تبين ما يحتاج إليه العباد من أمور الدين.

(٢) ﴿يَغِيرُ عَمْدَهُ﴾: بغير دعائم.

﴿تَرْوَنَهَا﴾: كما ترون خلق السموات البديع.

﴿أَسْتَوَى﴾: علا وارتفع، استواء يليق بجلاله وعظمته.

﴿الْعَرْشِ﴾: سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سَقْف الجنة.

﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾: ذلّلهما لمنافع الخلق ومصالحهم.

﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾: يقضي أمور الدنيا والآخرة، ويصرّفها وحده على أكمل الوجوه. ﴿يَفْصِلُ الْآيَاتِ﴾: يبين دلائل وحدانيته وقدرته.

(٣) ﴿مَدَّ الْأَرْضَ﴾: بسطها، وهبّاها للاستقرار والعيش فيها.

﴿رَوَى﴾: جبلاً تشبّتها؛ لثلا تضطرب.

﴿زَوَجَيْنِ﴾: صنفين في اللون، أو الطعم، أو القدر، ونحوها.

﴿يُغَشِّي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾: يجعل الليل يغطّي النهار ويسرّه بظلمته، بإدخاله على النهار، أو العكس.

(٤) ﴿قِطْعَ﴾: بقاع مختلفة في الأوصاف والأحوال.

﴿وَجَحَّتْ﴾: بساتين. ﴿وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ﴾: النخيل المتفرع الذي يجمعه أصل ومنبت واحد.

(٥) ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ﴾: أي: من عدم إيمان الكفار.

﴿الْأَغْلَلُ﴾: جمع غُلٍّ، وهو الطوق أو القيد يقيّد به، فيجعل العُنُق في وسطه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَرْءَ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ يَلْقَاءَ رَبَّكُمْ تَوْفَئُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوْاسٍ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الشَّجَرِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغَشِّي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْ جَبَلٍ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِّبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ۝ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءَاكُنَّا تُرَاباً أَمْ نَأْتِيهِ خَلْقٌ جَدِيدٌ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ ۝ أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ
وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ٦ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا
أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
هَادٍ ٧ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ٨ عِلْمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةُ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ٩ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ
أَسْرَأَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ ١٠ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا
مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ أَفْلٍ أَمَرَدَ لَهُ وَمَا
لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ١١ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا
وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ١٢ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ١٣

(٦) ﴿خَلَتْ﴾: مضت.

﴿الْمَثَلَتُ﴾: جمع مثلة، وهي عقوبات
الله التي تكون مثلاً يردع.

(٧) ﴿لَوْلَا﴾: هلاً. ﴿آيَةٌ﴾: معجزة
محسوسة، كناية صالح.

﴿هَادٍ﴾: داع يرشدهم، وهو نبيهم.

(٨) ﴿وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ﴾: ما تنقصه قبل

اكتمال الحمل في بنيته أو مدته، أو ما

تُسقطه ميتاً. ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: ما يزداده

الحمل في جسمه، أو مدته، أو عدده.

﴿بِمِقْدَارٍ﴾: بقدر عند الله لا يتعداه

ولا ينقص عنه.

(٩) ﴿الْغَيْبِ﴾: ما خفي عن الأبصار

والحواس.

﴿وَالشَّهَادَةُ﴾: ما هو مشاهد وحاضر.

﴿الْكَبِيرُ﴾: في ذاته وأسمائه

وصفاته.

﴿الْمُتَعَالِ﴾: المستعلي على جميع خلقه

بذاته وقدرته وقهره.

(١٠) ﴿سَوَاءٌ﴾: يستوي في علم الله تعالى. ﴿مَنْ أَسْرَأَ الْقَوْلَ﴾: الذي أخفاه. ﴿مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ﴾: مستتر بأعماله في

ظلمة الليل عن الأعين. ﴿وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾: ذاهب في طريقه وعمله نهاراً يبصره كل أحد.

(١١) ﴿لَهُ﴾: أي: لله، أو للمذكور من أحوال الإنسان. ﴿مُعَقِّبَاتٌ﴾: ملائكة حفظة يتعاقبون على الإنسان ليلاً

ونهاراً. ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾: بسبب أمر الله لهم بحفظه ورعايته. ﴿وَالٍ﴾: ولي ناصر يتولى أمورهم ويدفع

عنهم ما هم فيه.

(١٢) ﴿خَوْفًا﴾: من الصواعق المحرقة. ﴿وَطَمَعًا﴾: في نزول المطر. ﴿وَيُنْشِئُ﴾: يوجد. ﴿السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾: المحملة

بالماء، فتثقل لكثرة مائها.

(١٣) ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾: والكفار يجادلون في وحدانية الله وقدرته على البعث. ﴿الْمِحَالِ﴾: المكايدة والقوة

والبطش بأعدائه.

(١٤) ﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾: دعوة التوحيد.

﴿فِي ضَلَالٍ﴾: في غاية البُعد عن الصواب؛

بسبب إشراكهم مع الله غيره.

(١٥) ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ﴾: يخضع لعظمته،

وينقاد لأحكامه. ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾: يخضع

له المؤمنون مختارين، والكافرون رغماً

عنهم؛ لأن قدرته نافذة في الكل.

﴿وَوَلَدَلَهُمْ﴾: وتنقاد وتخضع لعظمة الله

ظلال المخلوقات، فهي تحت قهره

ومشيئته. ﴿بِالْغُدُوِّ﴾: جمع غداة، وهي

أول النهار. ﴿وَالْأَصَالِ﴾: جمع أصيل،

وهو آخر النهار.

(١٦) ﴿فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ﴾: أي: خلق الله

وخلق الشركاء. ﴿الْوَحْدُ﴾: الذي لا

شبيه له ولا شريك، المستحق للعبادة.

﴿الْقَهَرُ﴾: الغالب على ما سواه، وكل

شيء تحت قهره ومشئته.

(١٧) ﴿بِقَدَرِهَا﴾: بقدر تفاوتها صغراً

وكبراً. ﴿زَبَدًا﴾: ما يعلو على وجه الماء

عند جريانه، وهو الغثاء. ﴿رَايَا﴾: مرتفعاً طافياً فوق الماء.

﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾: ومن المعادن التي يوقد الناس النار عليها لصهرها. ﴿أَبْيَغَاءَ حَلِيَّةٍ﴾: طلباً للزينة

كالذهب. ﴿أَوْ مَتَعٍ﴾: أو طلباً لمنافع يتفعلون بها كالنحاس. ﴿زَبَدٌ مِّثْلَهُ﴾: الحَبُّ الطافي عند إذابة المعادن،

كالذي كان فوق الماء، لا فائدة منها. ﴿جُفَاءً﴾: مَرَمِيًّا به، أو متفرقاً.

(١٨) ﴿الْحَسَنَى﴾: الجنة. ﴿لَا فِتْدَوَإَ بِهِ﴾: لبذلوه فداءً لأنفسهم يوم القيامة.

﴿سُوءَ الْحِسَابِ﴾: الحساب السيئ على ما قدموه من عمل. ﴿الْمِهَادُ﴾: الفراش والمستقر.

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا
كَبْسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا وَظَلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتُخَذْتُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ
تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا خَلْقَهُ فَتَشَبَّهُ
الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَرُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَايَا
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ
كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً
وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ
الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا
لَهُ وَلَوْ أَنَّهُمْ مَانِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فِتْدَوَإَ بِهِ
أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبَشَّ الْمِهَادُ ﴿١٨﴾

* أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَعٌ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّا اللَّهُ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

(١٩) ﴿أَعْمَى﴾: لا يبصر الحق ولا يتبعه.

﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾: أصحاب العقول السليمة.

(٢٠) ﴿بِعَهْدِ اللَّهِ﴾: ما أمر الله به.

﴿الْمِيثَاقَ﴾: العهد المؤكد الذي عاهدوا الله عليه.

(٢٢) ﴿ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾: طلباً لرضاه.

﴿وَيَدْرءُونَ﴾: يدفعون، أو يتبعون.

﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾: العاقبة المحمودة في الآخرة.

(٢٣) ﴿جَنَّتٌ عَدْنٌ﴾: دار إقامة خالدين فيها.

(٢٤) ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾: تحية خاصة بكم، وسليمتهم من كل سوء.

(٢٥) ﴿اللَّعْنَةُ﴾: الطرد من رحمة الله.

﴿سُوءُ الدَّارِ﴾: العاقبة السيئة في الآخرة، وهي النار.

(٢٦) ﴿وَيَقْدِرُ﴾: يضيّق الرزق على مَنْ يَشَاءُ؛ لحكمة.

﴿وَفَرِحُوا﴾: أي: الكفار، فرح طُغْيَان وبَطَر. ﴿مَتَعٌ﴾: شيء قليل يُتَمَتَّع به، سريع الزوال.

(٢٧) ﴿لَوْلَا﴾: هلاً. ﴿آيَةٌ﴾: معجزة محسوسة، كناقية صالح. ﴿وَيَهْدِي﴾: يرشد ويوفق.

﴿مَنْ أُنَابَ﴾: الذي رجع إلى الله وطلب رضوانه.

(٢٨) ﴿وَتَطْمَئِنُّ﴾: تَسْكُن وتستأنس.

(٢٩) ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾: عَيْشٌ وَحَالٌ طَيِّبَةٌ فِي الْآخِرَةِ.

﴿مَتَابٍ﴾: مَرْجِعٌ.

(٣٠) ﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ﴾: كَمَا أَرْسَلْنَا الْمُرْسَلِينَ قَبْلَكَ أَرْسَلْنَاكَ.

﴿خَلَّتْ﴾: مَضَتْ.

﴿تَوَكَّلْتُ﴾: اعْتَمَدْتُ عَلَى رَبِّي، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْهِ.

﴿مَتَابٍ﴾: مَرْجِعِي وَتَوْبَتِي.

(٣١) ﴿سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾: نُقِلَتْ عَنْ أَمَاكِنِهَا.

﴿قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ﴾: شُقِّقَتْ بِهِ، فَتَصِيرُ عَيُونًا وَأَنْهَارًا.

﴿كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾: بَأْنَ نُحْيَا، وَيُقْرَأُ عَلَيْهِمْ فِيهِمْ مَوْتُهُمْ كَالْأَحْيَاءِ.

﴿أَفَلَمْ يَأْتِيسْ﴾: أَفَلَمْ يَعْلَمْ وَيَتَبَيَّنْ.

﴿فَارِعَةً﴾: مَصِيبَةٌ تَنْزِلُ بِهِمْ وَتَهْلِكُهُمْ. ﴿وَعَذَابُ اللَّهِ﴾: النَّصْرُ عَلَيْهِمْ، أَوْ قِيَامُ السَّاعَةِ.

(٣٢) ﴿فَأَمَلَيْتُ﴾: أَمَهَلْتُ مَدَّةً طَوِيلَةً.

(٣٣) ﴿قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾: رَقِيبٌ وَحَافِظٌ عَلَيْهَا، وَهُوَ اللَّهُ.

﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾: اذْكُرُوا أَسْمَاءَ الشُّرَكَاءِ وَصِفَاتِهِمْ.

﴿أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ﴾: بَلْ أَتَسْمُونَهُمْ شُرَكَاءَ بِقَوْلٍ بَاطِلٍ لَا حَقِيقَةَ لَهُ.

﴿زَيْنَ﴾: حَسَنَ الشَّيْطَانِ. ﴿مَكْرُهُمْ﴾: كُفْرُهُمْ وَقَوْلُهُمُ الْبَاطِلَ. ﴿هَادٍ﴾: أَحَدٌ يُوَفِّقُهُ إِلَى الْخَيْرِ.

(٣٤) ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَغَيْرِهِمَا. ﴿وَاقٍ﴾: مَانِعٌ وَعَاصِمٌ.

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنُ مَتَابٍ ﴿٢٩﴾
كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ
عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٍ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنِّي قُرْءَانًا
سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى
بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِيسْ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ
اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ
بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئُ بِرُسُلٍ مِّن
قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ
عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا
لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ
يُظَاهِرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ
السَّبِيلِ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٣٤﴾

الحزن

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى
الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ وَقُلْ إِنَّمَا
أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَعَابِ
﴿٢٦﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَنْ أَتَّبَعْت أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ
مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَرْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِغَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٢٨﴾
يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٢٩﴾ وَإِنْ مَا
نُرِيدُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ
وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴿٣٠﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ ﴿٣١﴾ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٣٢﴾

(٣٥) ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ﴾: ثمرها لا
انقطاع لأنواعه.

﴿وُظِلُّهَا﴾: دائم لا يزول.

(٣٦) ﴿الْكِتَابِ﴾: التوراة والإنجيل.

﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ﴾: من تحزب على الكفر
من اليهود والنصارى.

﴿وَإِلَيْهِ مَعَابِ﴾: مرجعي إلى الله وحده.

(٣٧) ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾: وكما

أنزلنا الكتب على الأنبياء بلسانهم،

أنزلنا القرآن بلغة العرب؛ لتحكم به.

﴿وَلِيٍّ﴾: ناصر يلي أمرك، ويدفع
عنك.

(٣٨) ﴿بِغَايَةٍ﴾: معجزة دالة على

صدقه. ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾: لكل أمر

قضاه الله كتاب وأجل كتبه عنده، أو

لكل وقت حكم معين يكتب على

العباد.

(٣٩) ﴿وَيُثَبِّتُ﴾: يثبت ما يشاء من

الأحكام وغيرها وفق حكمته.

﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾: أصله، وهو اللوح المحفوظ الذي لا يتغير.

(٤١) ﴿تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾: تفتح أرض المشركين من جوانبها، وتُلحقها ببلاد المسلمين.

﴿لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾: لا راد ولا مبطل لحكمه وقضائه.

(٤٢) ﴿مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: احتالوا في خفية للكيد من رسلهم.

﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾: لا يلتفت إلى تدبير غيره، فهو المبطل لمكرهم.

﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾: العاقبة المحمودة في الآخرة.

(٤٣) ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾: وكفت شهادة علماء اليهود والنصارى ممن آمن برسالتي.

سورة إبراهيم

(١) ﴿يَا ذِينَ رَبِّهِمْ﴾: بأمره وتيسيره وتوفيقه.

﴿صِرَاطٍ﴾: طريق.

﴿الْعَزِيزِ﴾: الغالب الذي لا يقدر عليه أحد.

﴿الْحَمِيدِ﴾: المحمود في كل حال، المثنى عليه من نفسه ومن عباده.

(٢) ﴿وَوَيْلٌ﴾: هلاك ووعيد.

(٣) ﴿يَسْتَجِيبُونَ﴾: يختارون.

﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾: ويريدون أن تكون سبيل الله مائلة وفق أهوائهم.

(٤) ﴿وَيَهْدِي﴾: يوفق من يشاء إلى الهدى.

(٥) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾: بالمعجزات الدالة

على صدقه. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾: بِنعمه وبلاياه التي وقعت على الأمم السابقة.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾: دلالات وعبراً. ﴿صَبَّارٍ﴾: كثير الصبر على الطاعات والبلاء.

﴿شَاكِرٍ﴾: كثير الشكر على نعم الله، قائم بحقوقه.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٦﴾

سورة إبراهيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكِيبِ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ
لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَجِيبُونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا
أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ
فِيضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِنَا
اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
 وَيَدْبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي
 ذَلِكَ لَكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ٦ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ
 لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي
 لَشَدِيدٌ ٧ وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَن فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ٨ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا
 الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ
 مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم
 بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا
 بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ٩
 * قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ
 مُّسَمًّى قَالُوا إِنَّا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا
 عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ١٠

- (٦) ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: يُدَيِّقُونَكُمْ.
 ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾: يَسْتَبْقُونَهُنَّ
 أحياء؛ للخدمة والامتهان.
 ﴿بَلَاءٌ﴾: اختبار لكم بالنعم والفتن.
 (٧) ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾: أعلم إعلماً
 مؤكداً.
 (٩) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالبراهين الواضحات
 على صدقهم.
 ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾: عَصَّتِ
 الأُمم على أيديها؛ غيظاً واستكباراً عن
 الإيمان.
 ﴿مُرِيبٌ﴾: مُوقِع في القلق وعدم
 الاطمئنان.
 (١٠) ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾:
 خالقهما ومبدعهما.
 ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: مدة بقائكم في
 الدنيا، فلا يعذبكم فيها.
 ﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾: حُجَّة ظاهرة
 تشهد على صدقكم.

(١١) ﴿يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾: يتفضل عليه فيصطفيه للرسالة.

﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: بأمره ومشيئته.

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ﴾: فليعتمد عليه، وليفوض أمره إليه.

(١٢) ﴿هَدَيْنَا سُبُلَنَا﴾: أرشدنا إلى طريق النجاة، ووفقنا إلى اتباع شرعه.

(١٣) ﴿مِلَّتَنَا﴾: ديننا.

(١٤) ﴿الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾: أي:

أرض الكافرين وديارهم من بعد إهلاكهم.

﴿مَقَامِي﴾: موقفه بين يدي الله للحساب، أو: قيامي عليه ومراقبتي له.

(١٥) ﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾: سأل الرسل ربهم النصر على أعدائهم، أو طلبوا منه الحكم بينهم.

﴿وَحَابٌ﴾: خسر وهلاك.

﴿جَبَّارٌ﴾: متعاضم في نفسه، متكبر.

على غيره وعن الحق. ﴿عَنِيدٌ﴾: معاند للحق، مائل عنه لا يقبله.

(١٦) ﴿مِنْ وَرَآيِهِ جَهَنَّمُ﴾: أمام هذا الكافر ما أعد الله من العذاب في النار.

﴿صَدِيدٌ﴾: ما يسيل من أجساد أهل النار.

(١٧) ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾: يتكلف ابتلاعه مرة بعد مرة؛ لحرارته مع غلبة العطش عليه.

﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾: لا يستطيع ابتلاعه بسهولة، بل يشربه بعد عناء، فيقطع أمعاءه.

﴿وَمِنْ وَرَآيِهِ﴾: وله بعد هذا العذاب. ﴿غَلِيظٌ﴾: شديد مؤلم.

(١٨) ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: صفة أعمال الكفار في الدنيا وبطلانها عند الله بسبب كفرهم.

﴿عَاصِفٌ﴾: شديد الريح.

﴿لَا يَقْدَرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ﴾: لا يجدون من أعمال البر ما ينفعهم في الآخرة.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُم بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَاءٍ أَذْيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَآيِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَآيِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ لَهَدَيْتُكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنْ كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَجَيَّهَتْ فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾

(١٩) ﴿بِالْحَقِّ﴾: على الوجه الصحيح الدال على حكمته، وكمال قدرته.

(٢٠) ﴿بِعَزِيزٍ﴾: بممتنع أو متعسر.

(٢١) ﴿وَبَرَزُوا﴾: خرج الخلائق من قبورهم؛ للحساب.

﴿الضُّعَفَاءُ﴾: ضعفاء الرأي، وهم الأتباع.

﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾: وهم القادة والرؤساء. ﴿تَبَعًا﴾: أتباعاً.

﴿لَوْ هَدَّيْنَا اللَّهُ﴾: لو وفقنا إلى الإيمان.

﴿لَهَدَيْتُكُمْ﴾: لأرشدناكم إليه.

﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا﴾: يستوي ضعفنا عن تحمُّل ما نزل بنا جميعاً من العذاب.

﴿مَحِيصٍ﴾: مهرب ومنجى.

(٢٢) ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾: أُحْكِم، وفُرغ منه، وهو الحساب، ودخول السعداء الجنة، والأشقياء النار.

﴿وَعَدَ الْحَقِّ﴾: بالبعث والجزاء.

﴿وَوَعَدْتُكُمْ﴾: وعداً باطلاً بعدم

البعث والجزاء. ﴿سُلْطَانٍ﴾: تَسَلُّط وإجبار، أو حُجَّة. ﴿بِمُصْرِخِكُمْ﴾: بمغيثكم مما أنتم فيه من العذاب.

﴿بِمُصْرِخِي﴾: بمغيثي مما أنا فيه منه. ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ﴾: بإشراككم إياي مع الله في العبادة.

﴿مِنْ قَبْلُ﴾: في الدنيا.

(٢٣) ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: من تحت أشجار الجنان وقصورها. ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾: بأمره وتوفيقه وفضله.

﴿تَجَيَّهَتْ فِيهَا﴾: من الله والملائكة، ويُحْيِي بعضهم بعضاً.

(٢٤) ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾: كلمة التوحيد: لا إله إلا الله.

﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾: كشجرة طيبة المنظر والثمر، وهي النخلة.

﴿ثَابِتٌ﴾: متمكن بعروقه في الأرض. ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾: وأعلاها مرتفع جهة العلو.

(٢٥) ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ

﴿كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾: كل وقت ووقته

الله لإثمارها.

(٢٦) ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾: هي كلمة

الكفر. ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾: كشجرة

رديئة فاسدة في الرائحة والطعم

والمأكول، وهي شجرة الحنظل.

﴿أَجْنُثَتْ﴾: اقتلعت من أصلها.

﴿قَرَّارٍ﴾: استقرار وثبات.

(٢٧) ﴿الْقَائِمِ﴾: الراسخ الواضح،

وهو كلمة الشهادتين.

﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾: في القبر عند سؤال

الملكين.

(٢٨) ﴿بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾: اختاروا

الكفر بدلاً عن شكر نعمته.

﴿وَأَحْلَوْا﴾: أنزلوا.

﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾: دار الهلاك، وهي جهنم.

(٢٩) ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: يدخلونها ويقاسون

حرَّها.

﴿وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾: ساء المستقرُّ مستقرهم.

(٣٠) ﴿أَنذَادًا﴾: شركاء ونظراء مع الله في عبادته. ﴿تَمَتَّعُوا﴾: استمتعوا بالعيش في الحياة الدنيا.

(٣١) ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ﴾: لا فداء فيه، بأن يبيع المرء ما يفدي به نفسه. ﴿وَلَا يَخْلُلُ﴾: ولا صداقة ولا مُوَادَّةَ تنفع.

(٣٢) ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾: ذلَّل لمنافعكم. ﴿الْفُلُكَ﴾: السفن.

(٣٣) ﴿دَائِبِينَ﴾: دائمين في حركتهما، ومنافعهما لكم.

تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ

لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِثْلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ

كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ أَجْنُثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ

قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ

مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا

وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ

الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ

تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ

ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا يَخْلُلُ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ

بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلُكَ لِتَجْرِيَ

فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ

الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

وَأَتَذَكَّرُ مِنْ كُلِّ مَآسٍ أَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّنَا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الشَّجَرِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

- (٣٤) ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾: نِعْمَهُ عَلَيْكُمْ.
 ﴿لَا تَحْصُوهَا﴾: لَا تَطِيقُوا حَصْرَهَا وَلَا
 القيام بشكرها؛ لكثرتها وتنوعها.
 ﴿كَفَّارٌ﴾: كثير الجحود لنِعَمِ رَبِّهِ.
 (٣٥) ﴿هَذَا الْبَلَدَ﴾: أي: مكة.
 ﴿وَاجْنُبْنِي﴾: أَبْعِدْنِي.
 (٣٦) ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي﴾: اقْتَدَى بِي فِي
 التوحيد.
 ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾: فَهُوَ عَلَى دِينِي وَسُنَّتِي.
 (٣٧) ﴿الْمُحَرَّمِ﴾: الَّذِي يَحْرُمُ عِنْدَهُ مَا
 لَا يَحْرُمُ فِي غَيْرِهِ.
 ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾: تَحْنُ وتُسْرِعُ إِلَيْهِمْ
 شوقاً وحباً.
 (٣٩) ﴿وَهَبَ لِي﴾: أَعْطَانِي وَرَزَقَنِي.
 (٤٠) ﴿مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾: مُحَافِظاً عَلَيْهَا،
 مداوماً على أدائها على أتم أحوالها.
 ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾: تَقَبَّلْ عِبَادَتِي، وَاسْتَجِبْ
 دعائي.
 (٤١) ﴿وَلِوَالِدَيَّ﴾: دَعَا لَوَالِدِهِ بِالْمَغْفِرَةِ

قبل أن يتبين له عداوته لله.

(٤٢) ﴿تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾: تَرْتَفِعُ فِيهِ عَيُونُ أَهْلِ الْمَوْقِفِ، فَتَبْقَى مَفْتُوحَةٌ لَا تَتَحَرَّكُ؛ مِنْ هَوْلِ مَا يَرُونَهُ.

(٤٣) ﴿مُهْطِعِينَ﴾: مسرعين إلى إجابة الداعي للحساب.

﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾: رافعيها من شدة الخوف. ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾: لا ترجع إليهم أجفانهم، بل تبقى عيونهم مفتوحة على حالها. ﴿وَأَفْءَتْهُمْ هَوَاهُ﴾: وقلوبهم خالية لا تعي شيئاً؛ من هول ما ترى، وشدة الدهشة.

(٤٤) ﴿وَأَنْذِرْ﴾: خوِّف أيها الرسول. ﴿يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾: أي: عذاب الله يوم القيامة. ﴿أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾: وقت غير بعيد. ﴿مَالَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾: لا زوال لكم عن الحياة الدنيا إلى الآخرة.

(٤٥) ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾: وَعَلِمْتُمْ بما تشاهدونه في منازلهم، وبما أخبرتم ما أنزلناه بهم من أنواع العقوبات.

(٤٦) ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾: عِلْمُهُ وجزاؤه.

مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْءَتْهُمْ هَوَاهُ ۖ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِزْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ ۖ أَوْ لَمْ تَكُنْ أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ۖ وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ۖ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ۖ فَلَا تَخْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ۖ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ۖ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۖ سَرَابِلُهُمْ مِّنْ قِطْرَانٍ وَتَعْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارَ ۖ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۖ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ ۖ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرَ الْأُولَاءُ الْأَلْبَابَ ۖ

﴿وَأِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾: وما كان تدبيرهم - وإن عظم - مُعَدّاً لإزالة الجبال؛ لضعفه.

(٤٧) ﴿وَعْدِيهِ رُسُلُهُ﴾: ما وعدهم به من النصر والتمكين، وإهلاك أعدائهم.

﴿عَزِيزٌ﴾: غالب لا يمتنع عليه شيء.

(٤٨) ﴿وَبَرَزُوا﴾: خرج الخلق من قبورهم؛ للحساب.

(٤٩) ﴿مُقَرَّنِينَ﴾: مقيدتين، أو مقروناً بعضهم مع بعض. ﴿الْأَصْفَادِ﴾: جَمْع صَفَد، وهو ما يُوثَق به من القيود.

(٥٠) ﴿سَرَابِلُهُمْ﴾: ثيابهم، أو قمصانهم. ﴿قِطْرَانٍ﴾: دُهن من عصارة بعض الأشجار، أسود كالزفت، وهو

نَتْنٌ، حارٌّ، شديد الاشتعال. ﴿وَتَعْشَىٰ﴾: تعلقو وتحيط.

(٥٢) ﴿هَذَا﴾: أي: القرآن. ﴿أُولَؤُلَا الْأَلْبَابِ﴾: أصحاب العقول السليمة.

سورة الحجر

سُورَةُ الْحَجَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ ۝١ رَبِّمَا يُؤَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوُكَاؤُهُمْ مَسْلُومِينَ ۝٢ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا
وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝٣ وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ۝٤ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَجِزُونَ ۝٥ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكِ كَذِبٌ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٧ مَا نُزِّلَ الْمَلَكُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
إِذَا مُنْظَرِينَ ۝٨ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ۝١٠ وَمَا يَأْتِيهِمْ
مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝١١ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ
فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ۝١٢ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
۝١٣ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝١٤
لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ۝١٥

٢٦٢

- (١) ﴿مُبِينٍ﴾: واضح في معانيه وأحكامه.
- (٢) ﴿رَبِّمَا﴾: أي: ربَّ شيء، وهو حرف يدلُّ على أن ما بعده قليل الحصول. ﴿يُؤَدُّ﴾: يتمنى.
- (٣) ﴿ذَرَهُمْ﴾: اترك أيها الرسول الكفار.
- ﴿وَيَتَمَتَّعُوا﴾: يستمتعوا بعيشهم في الحياة الدنيا. ﴿وَيُلْهِهِمُ﴾: يشغلهم.
- ﴿الْأَمَلُ﴾: رجاء البقاء في الدنيا والطمع فيها.
- (٤) ﴿كِتَابٌ﴾: أجل.
- ﴿مَّعْلُومٌ﴾: مقدَّر ومحدَّد لإهلاكها.
- (٥) ﴿وَمَا يَسْتَجِزُونَ﴾: لا يتأخرون عن موعد هلاكهم.
- (٦) ﴿الذِّكْرُ﴾: القرآن.
- (٧) ﴿لَوْ مَا﴾: هَلَّا، حَضُّوه على هذا

الفعل؛ لتشهد الملائكة على صدقه.

(٨) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالعذاب الذي قدره الله. ﴿مُنْظَرِينَ﴾: مؤخَّرين وممهِّلين.

(٩) ﴿لَحَافِظُونَ﴾: نتكفل بحفظه من الزيادة أو النقص أو التحريف أو التبديل.

(١٠) ﴿شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾: فرق الأمم السابقة.

(١٢) ﴿كَذَلِكَ﴾: كما أدخلنا التكذيب والاستهزاء في قلوب الأمم السابقة. ﴿نَسْلُكُهُ﴾: ندخله.

(١٣) ﴿خَلَتْ﴾: مضت. ﴿سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾: ما جرى به قضاء الله وحُكْمه من إهلاك المكذبين.

(١٤) ﴿يَعْرُجُونَ﴾: يصعدون، فيرون عجائب ملكوت الله.

(١٥) ﴿مُسْكَّرَتْ﴾: سُدَّتْ ومُنِعَتْ عن الإبصار.

(١٦) ﴿بُرُوجًا﴾ : منازل للكواكب

السيارة تنزل بها.

(١٧) ﴿رَجِيمٍ﴾ : مَرْجُوم، أي: مطرود

من رحمة الله.

(١٨) ﴿أَسْرَقَ السَّمْعَ﴾ : خَطَفَ المسموعَ

من كلام الملائكة الأعلى.

﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ : لحقه. ﴿شَهَابٌ﴾ : شُعْلة

نار تُرى هابطة من السماء.

﴿مُبِينٌ﴾ : منير واضح.

(١٩) ﴿الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ : بَسَطْنَاهَا الله،

وهيأها للاستقرار والعيش فيها.

﴿رَوَاسِيَ﴾ : جبالاً تُثَبِّتُهَا.

﴿مَوَازِينَ﴾ : مَقْدَرٌ بمقدار معين.

(٢٠) ﴿مَعِيشٍ﴾ : ما تعيشون به من

الأرزاق.

(٢١) ﴿عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ : قادرون على

إيجاده وتدبيره والإنعام به من جميع

الأصناف.

﴿بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ : بمقدار محدد.

(٢٢) ﴿لَوْحٍ﴾ : حوامل للسحاب وللقاح الشجر، أو ملقحات للسحاب وللأشجار. ﴿وَمَا أَنشَأَ لَهُ مِنْ خِزْيَيْنِ﴾ : لستم

بقادرين على حفظ الماء وادخاره. (٢٣) ﴿الْوَارِثُونَ﴾ : للأرض ومن عليها؛ لأنه سبحانه هو الباقي بعد فناء

الخلق. (٢٤) ﴿الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ : الذين ماتوا من لدن آدم عليه السلام. ﴿الْمُسْتَخِيرِينَ﴾ : الأحياء، ومن سيأتي إلى يوم

القيامة. (٢٥) ﴿صَلْصَلٍ﴾ : طين يابس غير مطبوخ، يُسْمَعُ له صَلْصَلَةٌ، أي: صوت حين النقر عليه.

﴿حَمَإٍ﴾ : طين أسود. ﴿مَسْنُونٍ﴾ : متغير اللون والرائحة، أو مصور صورة إنسان.

(٢٦) ﴿وَالْجَانَّ﴾ : أبا الجن، وهو إبليس. ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ : من قبل خلق آدم. ﴿نَارِ السَّمُومِ﴾ : نار شديدة الحرارة لا دخان لها.

(٢٧) ﴿سَوَّيْتُهُ﴾ : أكملت صورته وأتممت خلقه. ﴿مِنْ رُوحِي﴾ : ما به حياته بأمرى، فصار بشراً.

﴿سَّجِدِينَ﴾ : سجدود تحية وتكريم.

(٢٨) ﴿أَنَّى﴾ : امتنع.

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّظِيرِ (١٦)

وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (١٧) إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ

فَاتَّبَعَهُ وَشَهَابٌ مُبِينٌ (١٨) وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا

رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ (١٩) وَجَعَلْنَا لَكُمْ

فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسَّ لَهُ رِبْزَيْنِ (٢٠) وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا

عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ (٢١) وَأَرْسَلْنَا

الرِّيحَ لَوْفِحَ الْوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ

لَهُ بِخَازِنِينَ (٢٢) وَإِنَّا لَنَخْنِ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ (٢٣)

وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَخِيرِينَ

(٢٤) وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٢٥) وَلَقَدْ خَلَقْنَا

الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٦) وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ

قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ (٢٧) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا

مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ

مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩) فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ

أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١)

قَالَ يَا بَلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمَّا كُنْتُ
لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ وَمِنْ صَالِحٍ مِّنْ حَمَائِمُنَا ﴿٣٣﴾
قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
الَّذِينَ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ
﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ آذْخُلُوها بِسَلَامٍ ؕ أَمِينٍ ﴿٤٦﴾
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ
﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾
* نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾

الجزء
٢٧

- (٣٢) ﴿مَالِكٌ﴾: ما منعك.
(٣٤) ﴿رَجِيمٌ﴾: مرجوم، أي: مطرود
من رحمة الله.
(٣٥) ﴿اللَّعْنَةُ﴾: غَضَبُ الله وَسُخْطُهُ،
والبعد من رحمته.
(الَّذِينَ): الجزاء والحساب.
(٣٦) ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾: أَخْرِنِي وَأَمْهَلْنِي.
(٣٨) ﴿الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾: حين تموت
الخلائق، وهو النَّفْخَةُ الأولى.
(٣٩) ﴿بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾: فبسبب إضلالك
لي. ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ﴾: لأحسِّنَنَّ لذرية
آدم المعاصي. ﴿وَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾: لأهملَنَّهُم
على ترك الهدى والرشاد.
(٤٠) ﴿الْمُخْلَصِينَ﴾: المختارين من
عبادك لطاعتك.
(٤١) ﴿صِرَاطٌ عَلَيَّ﴾: طريق حقٍّ عليَّ أن
أراعيه.
(٤٢) ﴿سُلْطَانٌ﴾: تسلُّط.
(الْغَاوِينَ): الضالين والمشركين.

- (٤٤) ﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾: نصيب معين متميز عن غيره بحسب أعمالهم.
(٤٦) ﴿بِسَلَامٍ﴾: سالمين من كل سوء.
(٤٧) ﴿وَنَزَعْنَا﴾: أذهب الله تعالى. ﴿غِلٍّ﴾: حقد وعداوة كانت من بعضهم في الدنيا.
﴿مُتَقَابِلِينَ﴾: تتقابل وجوههم؛ لما هم فيه من المحبة والتواصل.
(٤٨) ﴿نَصَبٌ﴾: تعب وإعياء.
(٤٩) ﴿نَبِّئْ﴾: أخبر.
(٥٠) ﴿الْأَلِيمُ﴾: المؤلم الموجد.
(٥١) ﴿ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾: ضيوفه عليه السلام من الملائكة الكرام.

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾
لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ
مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فِيمَ تَبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا ابْشَرَكَ بِالْحَقِّ
فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَاطِئِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ
رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ
﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ
إِنَّا لَمُنَجِّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أَمْرَاتَهُ وَقَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَّ
الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ
يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
وَأْمُضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمَرَ أَنَّ
دَابِرَهُمْ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوْلَمْ نُنْهَكْ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

(٥٢) ﴿وَجِلُونَ﴾: خائفون فزعون.

(٥٣) ﴿عَلِيمٍ﴾: ذي علم كثير، وهو إسحاق.

(٥٤) ﴿عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾: مع حالة كبر السن.

(٥٥) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالخبر اليقين الذي لا شك فيه.

﴿الْقَاطِئِينَ﴾: اليائسين من الولد.

(٥٦) ﴿الضَّالُّونَ﴾: البعيدون عن الحق والصواب.

(٥٧) ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾: ما أمركم الخطير الذي جئتم من أجله؟

(٥٩) ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾: إلا لوطاً وأهله المؤمنين به.

(٦٠) ﴿وَقَدَرْنَا﴾: قضينا وحكمنا بأمر الله. ﴿الْغَابِرِينَ﴾: الباقين في العذاب.

(٦١) ﴿إِلَّا لُوطٍ﴾: أي: لوطاً عليه السلام.

(٦٢) ﴿قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ﴾: لا أعرفكم.

(٦٣) ﴿فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾: يشكون في نزول العذاب بهم.

(٦٤) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالخبر اليقين الذي لا شك فيه.

(٦٥) ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾: فاخرج أنت وأهلك المؤمنون. ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾: بآخر الليل.

﴿وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ﴾: وسر أنت وراءهم؛ لئلا يتخلف منهم أحد فيهلك.

(٦٦) ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ﴾: أوحينا إلى لوط. ﴿دَابِرَهُمْ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾: آخرهم، والمراد: جميع قومك مهلكون، لا يبقى منهم أحد. ﴿مُصْبِحِينَ﴾: وقت الصباح.

(٦٧) ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: يُظهرون سرورهم؛ طمعاً في فعل الفاحشة.

(٦٨) ﴿ضَيْفِي﴾: ضيوفي. ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾: لا تُظهروا ما يوجب العار لي.

(٦٩) ﴿لَا تَخْزُونِ﴾: لا توقعوني في الذل والهوان؛ بإيذائكم لضيوفي.

(٧٠) ﴿عَنِ الْعَالَمِينَ﴾: عن ضيافة أحد من الناس أو حمايته.

قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمُ
سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾
فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾
وَكَانُوا يُنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا لِامْنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّيْحَةُ مُمْصِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِمَّنِ الْمَثَانِي
وَالْقُرْآنَ الْكَرِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمَدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا
مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ
إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

(٧١) ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾: نساؤكم بناتي
فتزوجوهن. (٧٢) ﴿لَعَمْرُكَ﴾: قسم من
الله بحياة النبي عليه الصلاة والسلام؛
تشریفاً له. ﴿سَكْرَتِهِمْ﴾: ضلالتهم
وشدة محبتهم الفاحشة التي أزال
عقولهم. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يترددون
متحيرين. (٧٣) ﴿الصَّيْحَةُ﴾: الصوت
الشديد المهلك. ﴿مُشْرِقِينَ﴾: وقت
شروق الشمس. (٧٤) ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾:
أرسلنا. ﴿سِجِّيلٍ﴾: طين متحجر.
(٧٥) ﴿لَآيَةٍ﴾: لدلائل وعظات.
﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾: الناظرين المعتبرين.
(٧٦) ﴿وَإِنَّهَا﴾: قرى قوم لوط.
﴿لِبَسْبِيلٍ﴾: طريق. ﴿مُقِيمٍ﴾: ثابت
واضح، يمرُّ بها الناس ويرون آثارها.
(٧٧) ﴿لَآيَةً﴾: لدلالة وعبرة.
(٧٨) ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾: سكان منطقة
الشجر الكثير الملتف، وهم قوم
شعيب عليه السلام. (٧٩) ﴿وَإِنَّهُمَا﴾:

قرى قوم لوط ومساكن قوم شعيب. ﴿لِبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾: طريق واضح، يأتُّم به أهل القوافل ويسلكونه في سفرهم.
(٨٠) ﴿أَصْحَابُ الْحَجَرِ﴾: سكان وادي بين المدينة والشام، وهم ثمود. ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾: أي: صالحاً؛ لأن من كذب نبياً
فقد كذبهم جميعاً. (٨١) ﴿ءَاتَيْنَا﴾: أدلنا وحججنا الدالة على صدق نبيهم، ومنها الناقة. ﴿مُعْرِضِينَ﴾: صادِّين
عنها، لا يتفكرون. (٨٢) ﴿الصَّيْحَةُ﴾: الصوت الشديد المهلك. ﴿مُمْصِحِينَ﴾: وقت الصباح.
(٨٣) ﴿فَمَا أَغْنَى﴾: ما دفع عنهم العذاب. ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: ما حصَّلوه من بناء البيوت والحصون في الجبال،
وجمع الأموال. (٨٤) ﴿الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾: أي: الحسن، الذي لا أذية فيه. (٨٥) ﴿سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي﴾: الفاتحة،
وهي سبع آيات تتكرر في كل صلاة. (٨٦) ﴿لَا تَمَدَّنْ عَيْنَيْكَ﴾: لا تطمح ببصرك. ﴿إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ﴾: إلى ما عند
غيرك من حطام الدنيا وزينتها. ﴿أَزْوَاجًا﴾: أصنافاً. ﴿وَأَخْفَضْ جَنَاحَكَ﴾: وتواضع وألن جانبك.
(٨٧) ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا﴾: أنذرُكم عذاب الله كما أنزله. ﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾: اليهود والنصارى وغيرهم الذين قسموا
القرآن، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعض.

- (٩١) ﴿عِصِينَ﴾: أجزاء وأقساماً؛ ليوافق أهواءهم.
- (٩٢) ﴿لَنَسْأَلَنَّهُمْ﴾: سؤال توبيخ، فلنحاسبنهم ولنجزينهم.
- (٩٤) ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾: اجهر بدعوة الحق وأظهرها.
- (٩٧) ﴿يَضِيقُ صَدْرُكَ﴾: ينقبض الماء وحُزناً.
- (٩٨) ﴿السَّاجِدِينَ﴾: المصلين العابدين.
- (٩٩) ﴿الْيَقِينَ﴾: الموت، المتيقن حدوثه.

سورة النحل

- (١) ﴿أَنَّى﴾: قُرب ودنا.
- ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾: عقابه للمشركين، أو القيامة. ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تنزيهاً لله.
- (٢) ﴿بِالرُّوحِ﴾: بالوحي؛ الذي فيه الحياة التامة. ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾: الذين اختصهم بالرسالة.
- ﴿أَنْذِرُوا﴾: خوفوا.
- (٤) ﴿نُظْفَةٍ﴾: ماء الحياة، وهو المنى. ﴿خَصِيمٌ﴾: شديد الخصومة والمجادلة.
- ﴿مُبِينٌ﴾: يبين الخصومة واضحها.
- (٥) ﴿وَالْأَنْعَمَ﴾: هي الإبل والبقر والغنم. ﴿دِفْءٌ﴾: ما تستدفئون به من صوفها ووبرها وشعرها.
- (٦) ﴿جَمَالٌ﴾: زينة تسركم. ﴿تُرْمُحُونَ﴾: تردونها في المساء إلى حظائرها.
- ﴿تَسْرَحُونَ﴾: تُخرجونها في الصُّباح إلى مراعيها.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِصِينَ ﴿٩١﴾ قَوْلِكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنَّى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُظْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْمَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

وَتَحْمِلْ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَاغِيهِ إِلَّا بَشِقَ
 الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
 وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقْ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾
 وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ
 أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُمْ
 مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ
 بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ
 الشَّجَرِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
 ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
 وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا
 أَلْوَنُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾
 وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا
 وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلَ كَمَا
 فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

(٧) ﴿أَثْقَالَكُمْ﴾: أمتعتكم الثقيلة.

﴿بَشِقَ الْأَنْفُسِ﴾: بجهد شديد ومشقة زائدة عليها.

(٨) ﴿وَزِينَةً﴾: لتزينوا بها حال ركوبها، وحال جمال منظرها.

(٩) ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾: بيان الطريق المستقيم، وهو الإسلام.

﴿جَايِرٌ﴾: مائل عن الاستقامة، وهو ما خالف الإسلام.

(١٠) ﴿تُسِيمُونَ﴾: ترعون دوابكم.

(١١) ﴿لَآيَةً﴾: دلالة واضحة.

(١٢) ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾: ذلل لمنافعكم.

(١٣) ﴿ذَرَأَ﴾: خلق.

(١٤) ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾: هو السمك.

﴿حِلْيَةً﴾: ما تتحلى به النساء وتزينن، كاللؤلؤ والمرجان.

﴿الْفُلَ﴾: السفن.

﴿مَوَاجِرَ فِيهِ﴾: تشق الماء بجريها فيه ذهاباً ورجوعاً.

وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا
 لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتِ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ
 ﴿١٦﴾ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن
 تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُوتَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
 مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ
 غَيْرَ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَهُكُمْ إِلَهٌُ
 وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنْكَرَةٌ وَهُمْ
 مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَاجِرَمَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا
 يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم
 مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا
 أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ
 بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 فَاتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
 مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

(١٥) ﴿رَوَاسِيَ﴾: جبالاً ثوابت.

﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾: حتى لا تميل بكم

وتضطرب. ﴿وَسُبُلًا﴾: طرقاً.

﴿تَهْتَدُونَ﴾: إلى مقاصدكم.

(١٦) ﴿وَعَلَّمَتِ﴾: معالم تستدلون بها

على الطرق نهاراً.

(١٧) ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ﴾: وهو الله تعالى.

﴿كَمَن لَا يَخْلُقُ﴾: أتجعلونه في

استحقاق العبادة كالألهة المزعومة

التي لا تملك شيئاً؟

(١٨) ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ﴾: نِعَمه عليكم.

﴿لَا تُحْصُوهَا﴾: لا تطبقوا حصرها ولا

القيام بشكرها؛ لكثرتها وتنوعها.

(١٩) ﴿مَا تُسْرُونَ﴾: ما تخفونه من

أقوالكم وأعمالكم.

(٢١) ﴿أَيَّانَ﴾: وقت.

﴿يُبْعَثُونَ﴾: يُحْيَوْنَ من قبورهم.

(٢٢) ﴿قُلُوبُهُمْ مُّنْكَرَةٌ﴾: جاحدة

وحدانية الله.

(٢٣) ﴿لَاجِرَمَ﴾: حقاً، أو لا محالة.

(٢٤) ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: جَمْعُ أُسْطُورَةٍ، وهي: ما سُطِّرَ في كتب السابقين من الأخبار المكذوبة.

(٢٥) ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾: آثام ضلالتهم. ﴿مَا يَزِرُونَ﴾: ما يحملونه من آثام.

(٢٦) ﴿مَكَرَ﴾: دَبَّرَ في حِيلَةٍ وَخَفَاءٍ. ﴿فَاتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ﴾: أهلكه وأفناه.

﴿مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾: من أساسه. ﴿فَخَرَّ﴾: سَقَطَ.

﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾: من مآمنهم، ومن جهة لا تحظر بياهم.

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلِلَّذِينَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

الجزء الرابع عشر

٢٧٠

- (٢٧) ﴿يُخْزِيهِمْ﴾: يذللهم الله ويهينهم بالعذاب. ﴿شُرَكَائِيَ﴾: الآلهة التي عبدتموها من دوني.
- ﴿تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾: تخاصمون وتعادون الأنبياء وأتباعهم في شأنهم.
- ﴿الْخِزْيَ﴾: الذل والهوان.
- ﴿وَالسُّوءَ﴾: العذاب.
- (٢٨) ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾: تقبض أرواحهم.
- ﴿فَأَلْقَوْا السَّلَامَ﴾: استسلموا لأمر الله حين رأوا الموت.
- (٢٩) ﴿مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾: مأواهم ومقرهم.
- (٣٠) ﴿حَسَنَةٌ﴾: مكْرمة من الله بالعيش الهنيء والرّزق الواسع.
- (٣١) ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ﴾: جنات إقامة.
- ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: من تحت قصورها وأشجارها.
- (٣٢) ﴿طَيِّبِينَ﴾: طاهرين زاكية

أفعالهم وأقوالهم. ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾: تحية خاصة بكم، وسليمتم من كل آفة.

(٣٣) ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾: ما ينتظر الكفار. ﴿تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾: لقبض أرواحهم.

﴿أَمْرٌ رَبِّكَ﴾: عذاب الاستئصال في الدنيا، أو القيامة التي فيها عذابهم.

(٣٤) ﴿وَحَاقَ﴾: نزل وأحاط.

(٣٥) ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾:

بمثل هذا الاحتجاج الباطل احتج الكفار السابقون.

(٣٦) ﴿الطَّاغُوتِ﴾: كل معبود باطل،

كالشيطان والأوثان والأموات، وكل داع إلى ضلال.

﴿حَقَّتْ﴾: وَجَبَتْ.

(٣٨) ﴿جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾: غاية اجتهادهم

بالأيمان المؤكدة.

(٣٩) ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾: أي: يبعث الله

جميع العباد؛ ليظهر لهم حقيقة البعث.

(٤١) ﴿لِنُبَيِّنَهُمْ﴾: لننزلتهم.

﴿حَسَنَةً﴾: داراً حسنة، أو رزقاً واسعاً

وعيشاً هنيئاً.

(٤٢) ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يعتمدون عليه

ويفوضون أمرهم إليه.

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَا يَتَّبِعُ اللَّهَ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَآجِرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُوا أَهْلَ
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾
أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَاهُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾ أَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ
يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يُسْتَكْبَرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾ * وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ
إِثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِنِّي فَارَهُبُونَ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾ وَمَا يَكُ مِنْ
نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْعَرُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا
كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾

سجدة
الجزء
٢٨

(٤٣) ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾: العلماء من أهل
الكتب السابقة.

(٤٤) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: وأرسلنا الرسل
بالمعجزات الواضحة الدالة على
صدقهم. ﴿وَالزُّبُرِ﴾: وبالكتب المنزلة،
المتضمنة للشرائع. ﴿الذِّكْرِ﴾: القرآن؛
لما فيه من الموعظة والتنبيه.

(٤٥) ﴿مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ﴾: دبّروا المكائد
بخفاء، وأشركوا مع الله.
﴿يَخْسِفُ﴾: يُغَيِّبُ.

(٤٦) ﴿تَقْلِبُهُمْ﴾: أسفارهم وتصرّفهم
في أمورهم. ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين الله
بالفرار من عذابه.

(٤٧) ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾: على تنقّص شيئاً
فشيئاً في الأموال والأنفس والثمرات
حتى يهلكوا، أو على مخافة من
العذاب.

(٤٨) ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾: أي: له ظلٌّ،
كالجبال والشجر.

﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ﴾: يميل ظلُّ الأشياء ويتقل من جانب إلى آخر. ﴿سُجَّدًا لِلَّهِ﴾: منقادة خاضعة لعظمة ربها،
وتسخيره. ﴿دَاخِرُونَ﴾: أذلاء منقادون لحكم الله تعالى.

(٤٩) ﴿يَسْجُدُ﴾: سجود طاعة وعبادة، أو سجود تسخير وخضوع. ﴿دَابَّةٍ﴾: كل حيوان يمشي - على هيئته -
على الأرض.

(٥١) ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾: لا تعبدوا. ﴿فَارَهُبُونَ﴾: خافون دون غيري.

(٥٢) ﴿وَلَهُ الدِّينُ﴾: والله وحده العبادة والإخلاص. ﴿وَاصِبًا﴾: دائماً، أو واجباً لازماً.

(٥٣) ﴿مَسَّكُمْ﴾: أصابكم. ﴿الضُّرُّ﴾: سوء الحال بنقص في الأموال أو الأنفس أو الثمرات.
﴿تَجْعَرُونَ﴾: ترفعون أصواتكم بالدعاء والاستغاثة.

(٥٥) ﴿يَمَاءَاتٍ ثِينَةً﴾: من النعم.

﴿فَتَمَتَّعُوا﴾: عِشُوا في أَمْنٍ وسَلَامَةٍ، والتذُّوا بالدنيا، والمراد التهديد.

(٥٦) ﴿وَيَجْعَلُونَ﴾: ويجعل المشركون على وجه التقرب.

﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾: لأهتهم التي لا عِلْمَ لها، ولا تنفع ولا تضر.

﴿تَفْتَرُونَ﴾: تكذبون على الله من الباطل.

(٥٧) ﴿مَا يَشْتَهُونَ﴾: ما يحبون من البنين.

(٥٨) ﴿كَظِيمٍ﴾: ممتلئ غمًّا وحُزنًا وغضبًا.

(٥٩) ﴿يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ﴾: يَسْتَخْفِي من قومه.

﴿أَيْمِسْكَ﴾: أيبقي مولوده الأنثى حيًّا؟ ﴿هُونَ﴾: ذُلٌّ وهوان.

﴿يَدُسُّهُ﴾: يُخْفِيهِ، فيدفنه حيًّا حتى يموت.

(٦٠) ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾: الصفة القبيحة من

كراهة البنات، والجهل، والكفر بالله. ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾: الصفة العليا من استحقاق العبودية، والكمال، والجلال، والغنى، والجود.

(٦١) ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وقت محدَّد هو نهاية آجالهم. ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾: لا يتقدمون عليه.

(٦٢) ﴿مَا يَكْرَهُونَ﴾: ما لا يحبون نسبته إلى أنفسهم من البنات. ﴿وَنَصِفُ﴾: تقول. ﴿الْحُسْنَى﴾: حسن العاقبة. ﴿لَا جَرَمَ﴾: حقًّا، أو لا محالة. ﴿مُفْرَطُونَ﴾: مَتْرُوكُونَ مَنْسِيُونَ فيها أبدًا.

(٦٣) ﴿فَزَيْنٌ﴾: حَسَنٌ. ﴿وَلِيَهُمُ الْيَوْمَ﴾: متولِّ إغواءهم في الدنيا.

(٦٤) ﴿الْكِتَابِ﴾: القرآن العظيم. ﴿لِتُبَيِّنَ لَهُمُ﴾: لتوضح للناس.

لِيَكْفُرُوا بِمَاءَاتَيْنِ هُمُ فَمَتَّمَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَرَّى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهِمْ دَابَّةً وَلَكِنْ يُوَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لَتُفْقَهُمْ سُبُلَ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ رَفِيحٌ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرِزْقَكُمْ مِنْ أَلْطَيْبَاتِ أَفْجَاءِ الْبَطْنِ يَوْمُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

(٦٥) ﴿لَايَةً﴾: دليلاً وحُجَّةً على قدرة الله.

(٦٦) ﴿الْأَنْعَامِ﴾: وهي: الإبل والبقر والغنم. ﴿لَعِبْرَةٌ﴾: لعِظَةٌ. ﴿فَرْثٍ﴾: خلاصة المأكول في الكرش والأمعاء. ﴿خَالِصًا﴾: مصفى من جميع الشوائب. ﴿سَائِغًا﴾: سهل المرور في الحلق، هنيئاً.

(٦٧) ﴿سَكَرًا﴾: خمرأ (وهذا امتنان قبل التحريم).

(٦٨) ﴿وَأَوْحَى﴾: وألهم.

﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾: وفيما يبنيه الناس من البيوت والخلايا.

(٦٩) ﴿سُبُلَ رَبِّكِ﴾: طرقه التي ألهمك؛ لامتصاص ما في أزهار الشمار. ﴿ذُلُلًا﴾: مذلة لك لا عُسر فيها. ﴿شَرَابٌ﴾: هو العسل.

(٧٠) ﴿يَتَوَفَّاكُمْ﴾: يميّتكم عند نهاية أعماركم.

﴿أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾: أردئه وأحقره، وهو وقت الهرم.

(٧١) ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾: فهم لا يرضون بالتساوي في الرزق، فكيف رَضُوا أن يجعلوا الله شركاء من عبيده؟

(٧٢) ﴿وَحَفَدَةً﴾: جمع حفيد، أي: أولاد الأولاد، أو أعواناً وخداماً.

(٧٤) ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾: لا تجعلوا

لله أشباهاً مماثلين له من خلقه،
تشركونهم معه في العبادة.

(٧٥) ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾: لا، فكَذَلِكَ

الله المالك مع عبده، فكيف تسوون
بينهما؟

(٧٦) ﴿أَبْكُمْ﴾: أَخْرَسْ مِنْذُ وَلادته.

﴿كُلُّ﴾: عَبْدٌ يَعْتَمِدُ عَلَى غَيْرِهِ فِي
مَعِيشَتِهِ.

﴿مَوْلَاهُ﴾: مَنْ يَلِي أَمْرَهُ وَيَعُولُهُ.

﴿بِالْعَدْلِ﴾: بِالْحَقِّ وَعِبَادَةِ اللَّهِ.

﴿صِرَاطٍ﴾: طَرِيقٍ.

(٧٧) ﴿غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾:

عِلْمٌ مَا غَابَ فِيهِمَا.

﴿كَلِمَاحِ الْبَصَرِ﴾: كَنْظَرَةٌ مَرِيعَةٌ

بِالْبَصَرِ.

(٧٩) ﴿مُسَخَّرَاتٍ﴾: مَذَلَّلَاتٌ لِلطَّيْرَانِ.

وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٢﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٣﴾ * ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ آثَارِ رِزْقِ أَحْسَنًا
فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ
أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ
بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمَاحٍ
الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا
وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ أَلَمْ يَرْوِ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ
مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَاوَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا رَأَوْا الَّذِينَ أَشْرَكُوا شَرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ يَذِلُّ السَّالِمُونَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾

(٨٠) ﴿سَكَنًا﴾: مسكنًا واستقرارًا لكم.

﴿بُيُوتًا﴾: كالحيام.

﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾: تجدونها خفيفة الحمل

والنقل. ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾: وقت

سفركم. ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا﴾: أي: أصواف

الضأن. ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾: أي: أوبار الإبل،

وهو ما يعلو أجسادها. ﴿وَأَشْعَارِهَا﴾:

أي: أشعار المعز. ﴿أَثْنَاوَمَتَاعًا﴾: متاعاً

لبیوتكم، كالأغطية والفرش.

﴿وَمَتَاعًا﴾: ما تتمتعون وتتفنون به.

﴿إِلَى حِينٍ﴾: إلى وقت محدد في الدنيا.

(٨١) ﴿ظِلَالًا﴾: ما تستظلون به من

شدة الحر. ﴿أَكْنَانًا﴾: أماكن وقاية

وسر، كالكهوف. ﴿سَرَابِيلَ﴾: كل ما

يلبس من ثياب أو دروع. ﴿بَأْسَكُمْ﴾:

الشدة في حروبكم، كالطعن والضرب

والشطايا. ﴿تُسْلِمُونَ﴾: تنقادون

وتخضعون لأمر الله وحكمه.

(٨٢) ﴿تَوَلَّوْا﴾: أعرضوا. ﴿الْمُبِينُ﴾:

الواضح.

(٨٤) ﴿شَهِيدًا﴾: هو رسولهم يشهد على من آمن منهم، وعلى من كفر. ﴿لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: بالاعتذار عما

وقع منهم. ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾: لا يطلب منهم العتبي، أي: الرجوع إلى ما يرضي الله من التوبة والعمل

الصالح.

(٨٥) ﴿يُنْظَرُونَ﴾: يمهلون ويؤخرون عنه.

(٨٦) ﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾: آلهتهم المزعومة. ﴿نَدْعُو﴾: نعبد. ﴿فَالْقَوْلُ إِلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: ردت الآلهة على عابديها قائلين.

(٨٧) ﴿وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ يَذِلُّ السَّالِمُونَ﴾: أظهر المشركون خضوعهم وانقيادهم لله يوم القيامة. ﴿وَضَلَّ﴾: غاب

وضاع. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يخلقونه من الأكاذيب.

(٨٩) ﴿شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ﴾: تشهدُ على

أمتك أنك بلغتهم رسالة ربك.

﴿الْكِتَابَ﴾: القرآن. ﴿تَبَيَّنَا﴾: بيانا

وتوضيحا. ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾: مما يحتاج

إليه الناس من أمور الشريعة.

(٩٠) ﴿بِالْعَدْلِ﴾: بالتوسط والإنصاف

في الأمور. ﴿وَالْإِحْسَانِ﴾: كمال العمل

وإتقانه، وإيصال النفع إلى الخلق.

﴿وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾: إعطاء القرابة

حقهم من الصلة والبر.

﴿الْفَحْشَاءَ﴾: ما عظم قبحه من

الذنوب قولاً أو فعلاً.

﴿وَالْبَغْيَ﴾: ظلم الناس وتجاوز الحد في

الاستعلاء والتعدي عليهم.

(٩١) ﴿بِعَهْدِ اللَّهِ﴾: ما يلتزمه المسلم

باختياره بينه وبين الله، أو بين الناس.

﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ﴾: لا تبطلوها

وتركوا العمل بمقتضاها.

﴿كَفِيلًا﴾: رقيقاً أو ضامناً.

(٩٢) ﴿غَزَلَهَا﴾: ما فتلته من صوف ونحوه. ﴿أَنْكَثَا﴾: جمع نكث، وهو: ما حل فتله؛ ليُغزل ثانية.

﴿دَخَلَا بَيْنَكُمْ﴾: خديعة ومنكراً بينكم. ﴿أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾: أكثر عدداً وأوفر مالاً من الجماعة التي عاهدتموها.

﴿يَتْلُوكُمْ اللَّهُ﴾: يختبركم بالوفاء بالعهود وعدم نقضها.

(٩٣) ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: أهل دين واحد، وهو الإسلام. ﴿وَيَهْدِي﴾: يوفق إلى الهداية.

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا
فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي
كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ
شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ
شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾
وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ
اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ
غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا
بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ
بِهِءَ وَلِيَبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ
يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلِئُتْلَى عَلَيْكُمْ كُنُوزُكُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَالًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنَّى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

(٩٤) ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ﴾: فتتحرف أقدامكم عن محجة الحق. ﴿ثُبُوتِهَا﴾: استقامتها عليه. ﴿السُّوءَ﴾: ما يسوءكم من العذاب في الدنيا.

(٩٥) ﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾: لا تستبدلوا.

(٩٦) ﴿يَنْفَدُ﴾: يزول ويفنى.

﴿بَاقٍ﴾: لا يزول ولا يفنى.

(٩٧) ﴿طَيِّبَةً﴾: سعيدة في الدنيا،

يصاحبها القناعة بما قسمه الله وقدره.

(٩٨) ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ﴾: أي: فإذا أردت

أن تقرأ.

﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾: فالتجئ واستجبر به.

﴿الرَّجِيمِ﴾: المَرْجوم، أي: المطرود

من رحمة الله.

(٩٩) ﴿سُلْطَانٌ﴾: تسلط واستيلاء.

﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: يعتمدون عليه

ويفوضون أمرهم إليه.

(١٠٠) ﴿يَتَوَلَّوْنَهُ﴾: يتخذونه مُعِيناً لهم

ويطيعونه. ﴿هُمْ بِهِ﴾: بسبب الشيطان

وإغوائه إياهم.

(١٠١) ﴿بَدَلْنَا آيَةً﴾: أزلناها، أو أنزلنا غيرها. ﴿مُفْتَرٍ﴾: كذابٌ تَخْتَلِقُ الباطل على الله من عندك.

(١٠٢) ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾: جبريل عليه السلام.

(١٠٣) ﴿لِسَانٌ﴾: لغة وكلام.

﴿يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ﴾: ينسبون إليه التعليم.

﴿أَعْجَمِي﴾: لا يفصح عن مراده.

﴿مُبِينٌ﴾: في غاية الوضوح والبيان.

(١٠٤) ﴿لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ﴾: لا يوفقهم للإيمان؛ لعلمه بعدم قبولهم له.

(١٠٥) ﴿يَفْتَرِي﴾: يَخْتَلِقُ.

(١٠٦) ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ﴾: فهم

الكاذبون حقاً، وعليهم غضب من الله. ﴿أَكْرَهَ﴾: أرغم على النطق بالكفر فتلفظ به؛ خوفاً من هلاكه.

﴿شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا﴾: اعتقده وطابت نفسه به.

(١٠٧) ﴿أَسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ﴾:

اختاروها وفضلوها.

(١٠٨) ﴿طَبَعَ﴾: ختم.

(١٠٩) ﴿لَا جَرَمَ﴾: حقاً، أو لا محالة.

(١١٠) ﴿فَتَنُوا﴾: اختبروا بتعذيبهم، وتلفظوا بالكفر.

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ
الَّذِي يُلْجِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ
﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ لَا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ
مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ
صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى
الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ
﴿١٠٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ
وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ
أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ
لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا
وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٠﴾

* يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَآغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَعَ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا أُحْرِمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

(١١١) ﴿تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾: تخاصم عن

ذاتها، وتسعى في خلاصها.

﴿وَتُوْفَى﴾: تُعْطَى وافيًا كاملاً.

(١١٢) ﴿قَرْيَةً﴾: أي: مكة.

﴿رَغَدًا﴾: واسعاً كثيراً، أو هنيئاً سهلاً.

﴿لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾: ما غشيها من

صنوف البلاء وإحاطته بها كاللباس.

(١١٣) ﴿مِنْهُمْ﴾: من جنسهم، يعرفون

نسبه وأمانته.

(١١٤) ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾:

بالاعتراف بها، واستعمالها في طاعته.

(١١٥) ﴿الْمَيْتَةَ﴾: ما لم يُذْبَح بطريقة

شرعية من الحيوان.

﴿وَالدَّمَ﴾: أي: المُرَاق من الذبيحة.

﴿وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾: ما ذكر عليه

غير اسم الله عند ذبحه.

﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾: فمن أُلْجَأته الضرورة

إلى أكل شيء من هذه المحرمات.

﴿غَيْرَ بَآغٍ﴾: غير طالب للمُحَرَّم وهو

يجد غيره، أو غير طالب بأكله التلذذ، أو غير ظالم لمضطر آخر يؤدي إلى هلاكه. ﴿وَلَا عَادٍ﴾: ولا متجاوز ما يَسُدُّ جَوْعته.

(١١٦) ﴿لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ﴾: لمجرد وصف ألسنتكم للشيء دون دليل. ﴿لِتَفْتَرُوا﴾: تختلقوا.

(١١٨) ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ١١٩
إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
شَاكِرًا ١٢٠ لَأَنْعِمَهُ أَجْتَبَنَاهُ وَهَدَيْنَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ١٢١
ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٢٢ إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا
فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ١٢٣ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِ لَهُمُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ
رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ١٢٤
وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ
صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ١٢٥ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ
إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ١٢٦
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ١٢٧

(١١٩) ﴿السُّوءَ﴾: الذنوب والمعاصي.

﴿بِجَهْلَةٍ﴾: بجهل منهم لعاقبتها وإيجابها سخط الله.

﴿وَأَصْلَحُوا﴾: استقاموا بعد توبتهم.

(١٢٠) ﴿أُمَّةً﴾: إماماً قدوة جامعاً لخصال الخير.

﴿قَانِتًا لِلَّهِ﴾: مطيعاً خاضعاً له.

﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق.

(١٢١) ﴿أَجْتَبَنَاهُ﴾: اختاره الله لرسالته.

﴿وَهَدَيْنَاهُ﴾: أرشده ووفقه.

(١٢٢) ﴿حَسَنَةً﴾: نعمة حسنة، كالثناء الجميل عليه إلى يوم القيامة، والافتداء به.

(١٢٣) ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: شريعته، وهي الإسلام.

(١٢٤) ﴿جُعِلَ السَّبْتُ﴾: فُرض تعظيمه والتفرغ للعبادة فيه.

﴿الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾: هم اليهود، حيث

أمرهم نبيهم بتعظيم يوم الجمعة، فاختلفوا السبت.

(١٢٥) ﴿بِالْحُكْمَةِ﴾: بالطريقة الحكيمة وفق شرع الله. ﴿وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾: بالتذكير المناسب للأشخاص والأحوال.

(١٢٦) ﴿ضَيْقٍ﴾: حرج وغم.

سورة الإسراء

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْآيَاتِنَا إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ۝
ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝
وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ۝ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا
بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ
الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَوْثَةَ
عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرِ نَفِيرًا
۝ إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لَأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا
جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ۝

٢٨٢

(١) ﴿سُبْحَنَ الَّذِي﴾: تنزيهاً لله عن كل
سوء، وتعظيماً لشأنه على كمال قدرته.
﴿أَسْرَى﴾: الأسراء هو سَيْر الليل.

﴿بِعَبْدِهِ﴾: محمد ﷺ بجسده وروحه،
حال اليقظة. ﴿بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾: أكثرنا فيه
الخير بالخصب والثمار والمياه، ونبعث
كثير من الأنبياء منه. ﴿مِنَ الْآيَاتِنَا﴾:
من عجائب قدرة الله وأدلة وحدانيته.
(٢) ﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة.

﴿وَكِيلًا﴾: معبوداً تفوضون إليه
أموركم.

(٣) ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلِنَا مَعَ نُوحٍ﴾: يا سلالة
الذين نجاهم الله من الغرق مع نوح،
لا تتركوا بالله.

(٤) ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾:
وأعلمناهم. ﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة. ﴿فِي
الْأَرْضِ﴾: في بيت المقدس والشام.

﴿وَلَتَعْلُنَّ﴾: لتجاوزن الحد في التكبر والظلم.

(٥) ﴿وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾: موعِدُ أُولَى مَرَّتِي الإفساد. ﴿بَعَثْنَا﴾: سلطنا. ﴿أُولَى بَأْسٍ﴾: ذوي شجاعة وقوة في
الحروب. ﴿فَجَاسُوا﴾: طافوا وعاثوا. ﴿خِلَالَ الدِّيَارِ﴾: وسطها بالإفساد. ﴿مَّفْعُولًا﴾: نافذاً لا بد من وقوعه.

(٦) ﴿الْكَوْثَةَ عَلَيْهِمْ﴾: الغلبة والانتصار على عدوكم. ﴿نَفِيرًا﴾: عدداً وعشيرة.

(٧) ﴿وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾: موعِدُ المرة الثانية من الإفساد. ﴿لِيَسْتَوْفُوا وُجُوهَكُمْ﴾: ليجعلوا آثار الإهانة والمذلة بادية فيها.
﴿وَلِيُتَبِّرُوا﴾: يدمروا ويهلكوا. ﴿مَا عَلَوْا﴾: ما استولوا عليه. ﴿تَتْبِيرًا﴾: تدميراً كاملاً.

(٨) ﴿وَإِنْ عُدَّتُمْ﴾ : يا بني إسرائيل إلى الإفساد والظلم.

﴿عُدْنَا﴾ : إلى عقابكم ومذلتكم.

﴿حَصِيرًا﴾ : سجنًا يُحبسون فيه.

(٩) ﴿يَهْدِي﴾ : يرشد الناس ويدعوهم.

﴿هِيَ أَقْوَمُ﴾ : أحسن الطرق وأصوبها.

(١٠) ﴿أَعْتَدْنَا﴾ : أعددنا.

(١١) ﴿دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ : مثل ما يدعو بالخير.

(١٢) ﴿آيَتَيْنِ﴾ : علامتين في الدلالة على وحدانية الله وقدرته.

﴿آيَةُ اللَّيْلِ﴾ : علامته، وهي القمر.

﴿آيَةُ النَّهَارِ﴾ : علامته، وهي الشمس.

﴿مُبْصِرَةً﴾ : مضيئة ومبصرة بها.

﴿فَضْلًا﴾ : رزقًا؛ لأن النهار وقت للتصرف في شؤون المعاش.

﴿وَالْحِسَابَ﴾ : حساب الأشهر والأيام.

(١٣) ﴿طَلِيزَةً﴾ : ما عمله من خير أو شر.

﴿كِتَابًا﴾ : وهو صحيفة أعماله. ﴿يَلْقَاهُ﴾ : يراه. ﴿مَنْشُورًا﴾ : مفتوحاً غير مطوي.

(١٤) ﴿حَسِيبًا﴾ : محاسباً.

(١٥) ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾ : ولا تحمل نفس أثمة. ﴿وَزْرَ أُخْرَى﴾ : إثم نفس مُذنبة غيرها.

(١٦) ﴿أَمْرًا﴾ : بطاعة الله وتوحيده واتباع رسوله. ﴿مُرْقِيَهَا﴾ : منعّميها، وهم الرؤساء والكبراء فيها.

﴿فَفَسَقُوا﴾ : فخرجوا عن أمر ربهم وعَصَوْهُ. ﴿حَقَّقَ﴾ : وجب. ﴿الْقَوْلَ﴾ : الوعيد والعذاب.

﴿فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ : أهلكناها إهلاكاً مستأصلاً.

(١٧) ﴿وَكَمْرًا﴾ : وكثيراً. ﴿الْقُرُونِ﴾ : الأمم المكذبة.

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحْوَةٌ آيَةُ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلِيزَةً فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ مَن أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِّنَ الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْخُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عِطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَمَّخُودًا ﴿٢٢﴾ * وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَءَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذِرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾

الجزء
٢٩

والحياء.

(٢٤) ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ﴾: وكن متواضعا متذللا لأهلك وأبيك. ﴿مِنَ الرَّحْمَةِ﴾: لِرِقَّتِكَ ورحمتك بهما.

(٢٥) ﴿لِلْأَوَّابِينَ﴾: الرجّاعين إلى الله بالتوبة والإنابة.

(٢٦) ﴿وَأَتِ﴾: وأعط. ﴿وَالْمِسْكِينَ﴾: الذي لا يملك ما يكفيه ويسد حاجته. ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾: المسافر المنقطع

عن ماله في سفره، وإن كان غنيا في بلده. ﴿وَلَا تَبْذِرْ﴾: لا تُنفق مالك في غير موضعه الموافق للشرع.

(٢٧) ﴿إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ﴾: أشباههم وقرناءهم في الفساد والمعاصي.

(١٨) ﴿الْعَاجِلَةَ﴾: الحياة الدنيا.

﴿يَصْلَاهَا﴾: يدخلها.

﴿مَذْمُومًا﴾: ملوماً.

﴿مَذْخُورًا﴾: مطروداً من رحمة الله.

(١٩) ﴿مَشْكُورًا﴾: مقبولا عند الله،

وسيشيهم عليه.

(٢٠) ﴿كَلَّا نُمَدُّ﴾: نزيد كلاً من

الفريقين من غير انقطاع.

﴿عِطَاءِ رَبِّكَ﴾: رزقه.

﴿مَحْظُورًا﴾: ممنوعاً عن أحد.

(٢٢) ﴿فَتَقْعُدَ﴾: فتصير.

﴿مَذْمُومًا﴾: من الله وملائكته وصالحى

المؤمنين.

(٢٣) ﴿وَقَضَىٰ﴾: حَكَم وأمر.

﴿أُفٍّ﴾: كلمة تدل على التضجر

والاستثقال.

﴿وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾: لا يصدر منك إليهما

قول قبيح.

﴿كَرِيمًا﴾: طيباً حسناً مقروناً بالاحترام

(٢٨) ﴿أَبْتَغَاءَ رَحْمَةٍ﴾: طلباً لرزق تنتظره.

﴿مَيْسُورًا﴾: لينا لطيفاً.

(٢٩) ﴿مَغْلُولَةً﴾: مقبوضة عن الإنفاق

في الخير. ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ﴾: لا

تُسْرِف، ولا تتوسع في النفقة فوق

طاقتك. ﴿مَحْسُورًا﴾: نادماً على

إسرافك وضياع مالك.

(٣٠) ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾: يوسعُه.

﴿وَيَقْدِرُ﴾: ويضيِّقه.

(٣١) ﴿إِمْلَقٍ﴾: فقير. ﴿خِطَفًا﴾: إثماً.

(٣٢) ﴿فَجِشَّةٌ﴾: فعلة قبيحة ظاهرة

القبح.

﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾: بسّ الطريق طريقه.

(٣٣) ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا﴾: بما أذن فيه

الشرع، كالقصاص. ﴿رُؤُوسِهِ﴾: لمن

يلي أمره من وارث أو حاكم.

﴿سُلْطَنًا﴾: حُجَّة في طلب قتل القاتل

أو الدية. ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾: لا يجاوز

الحدّ المشروع فيه.

(٣٤) ﴿الْيَتِيمَ﴾: من مات أبوه وهو دون سنّ البلوغ. ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾: بالطريقة الحسنى.

﴿يَبْلُغُ أَشُدَّهُ﴾: قوته على حفظ ماله، وحسن التصرف فيه. ﴿مَسْئُولًا﴾: يُسأل صاحب العهد عنه، ويحاسب يوم

القيامة.

(٣٥) ﴿بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾: بالميزان السوي. ﴿تَأْوِيلًا﴾: مآلاً وعاقبة عند الله.

(٣٦) ﴿وَلَا تَقْفُ﴾: لا تتبع. ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: ما لا علم لك به من قول أو فعل. ﴿وَالْفُؤَادَ﴾: القلب.

﴿مَسْئُولًا﴾: أي: صاحبها، يُسأل عما فعل بها.

(٣٧) ﴿مَرَحًا﴾: فخراً وتكبراً. ﴿لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾: تثقبها بمشييك عليها بهذه الصفة.

(٣٨) ﴿كُلُّ ذَلِكَ﴾: ما تقدّم ذكره من الأوامر والنواهي. ﴿كَانَ سَيِّئُهُ﴾: السيئ منه، هو المنهيات.

وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ أَبْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
مَّيْسُورًا ۖ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ۖ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَّيَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ إِن قَتَلْتُمْهُمْ كَانَتْ
خِطَفًا كَبِيرًا ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ
سَبِيلًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ
وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِوَالِهِ سُلْطَنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي
الْقَتْلِ ۚ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ۖ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۚ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ
مَسْئُولًا ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ۚ إِذَا كَلِمَةٌ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَلْسِنَتِ الْمُسْتَقِيمِ
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۖ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ
السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ۖ
وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ
الْجِبَالَ طُولًا ۖ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ۖ

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 ٢٩ ءَاخَرَ فَتَلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ۝ أَفَأَصْفِدُكُمْ رَبُّكُمْ
 بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ۝
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝
 قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَابْتَغُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا
 ٤٢ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝ تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَوَاتُ
 السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن
 لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝ وَإِذَا قَرَأْتَ
 الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
 مَّسْتُورًا ۝ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ
 وَقْرًا وَإِذَا ذُكِّرْتَ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ وَحَدَّهُ وَلَوْ عَلَىٰ أَذْنِهِمْ نُفُورًا ۝
 نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ
 إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۝ أَنْظِرْ
 ٤٨ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ۝
 وَقَالُوا آءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفًا آءِذَا نَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۝

- (٣٩) ﴿الْحِكْمَةُ﴾: الأحكام المحكمة التي لا يتطرق إليها الفساد.
 ﴿مَدْحُورًا﴾: مطروداً من رحمة الله.
 (٤٠) ﴿أَفَأَصْفِدُكُمْ﴾: اختاركم وخصصكم.
 (٤١) ﴿صَرَفْنَا﴾: بينا، ونوعنا القول في أساليب مختلفة.
 (٤٢) ﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً إلى المغالبة.
 (٤٣) ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تنزيهاً لله.
 (٤٤) ﴿يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾: ينزهه الله تنزيهاً مقروناً بالثناء والحمد له.
 ﴿لَا تَفْقَهُونَ﴾: لا تفهمون ولا تدركون.
 ﴿حَلِيمًا﴾: لا يعاجل بالعقوبة من انطمست بصيرته فعصاه.
 (٤٥) ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾: مانعاً ساتراً، يمنع عقولهم عن فهم القرآن والانتفاع به؛ عقوبة لهم على كفرهم.
 (٤٦) ﴿أَكِنَّةً﴾: أغطية. ﴿وَقْرًا﴾: ثقلاً وصمماً عن استماع القرآن وتدبره.
 ﴿وَحَدَّهُ﴾: داعياً لتوحيده، ناهياً عن

الشرك به. ﴿وَلَوْ عَلَىٰ أَذْنِهِمْ﴾: أدبروا راجعين. ﴿نُفُورًا﴾: نافرين من قولك؛ تكبراً عن الحق.

(٤٧) ﴿بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾: بما يستمعون القرآن، وقصدهم السخرية والتكذيب. ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾: ونعلم ما هم متسارون بينهم في شأنك. ﴿مَّسْحُورًا﴾: أصابه السحر فاختلط عقله.

(٤٨) ﴿أَنْظِرْ﴾: تأمل وتعجب. ﴿ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾: شبهوك فقالوا: ساحر، وتارة شاعر، وتارة مجنون، مع علمهم بخلافه. ﴿فَضَلُّوا﴾: انحرفوا. ﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً إلى الحق والصواب.

(٤٩) ﴿وَرَفًا﴾: أجزاء متكسرة متفتتة.

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ٥٠ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ٥١ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ٥٢ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ٥٣ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يُرَحِّمَكُمُ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ٥٤ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ٥٥ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ٥٦ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ٥٧ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَأَنَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ٥٨﴾

(٥١) ﴿يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾: يعظم ويستبعد في عقولكم قبوله للحياة، كالسموات. ﴿يُعِيدُنَا﴾: يرجعنا إلى الحياة بعد موتنا. ﴿فَطَرَكُمْ﴾: خلقكم من غير مثال سابق.

﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾: سيحركونها استهزاء وتعجباً. ﴿مَتَى هُوَ﴾: أي: البعث.

(٥٢) ﴿يَدْعُوكُمْ﴾: يناديكم خالقكم على لسان المَلَك؛ للخروج من قبوركم. ﴿بِحَمْدِهِ﴾: بأمر الله، حامدين الله على كمال قدرته.

(٥٣) ﴿يَنْزِعُ﴾: يُفْسِدُ وَيُؤْشِرُ. ﴿مُبِينًا﴾: واضح العداوة.

(٥٤) ﴿وَكِيلًا﴾: مفوضاً إليك أمرهم.

(٥٥) ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ﴾: بالفضائل وإنزال الكتب. ﴿زَبُورًا﴾: الكتاب المنزل على داود عليه السلام، وكله تحميد وثناء على الله.

(٥٦) ﴿كَشَفَ الضُّرِّ﴾: إزالته. ﴿تَحْوِيلًا﴾: نقله إلى غيركم، أو تبديله من حالٍ إلى أخرى.

(٥٧) ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾: اتخذهم المشركون آلهة، كالملائكة والأنبياء. ﴿يَبْتَغُونَ﴾: يطلبون باجتهاد.

﴿الْوَسِيلَةَ﴾: القربة بالطاعة والدرجة العليا. ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾: يطلبها الذي هو أقرب إلى الله، فكيف بمن دونه؟ ﴿مَحْذُورًا﴾: حقيقاً بأن يحذره العباد.

(٥٨) ﴿وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾: وما من قرية كذب أهلها. ﴿فِي الْكِتَابِ﴾: في اللوح المحفوظ. ﴿مَسْطُورًا﴾: مكتوباً.

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ
وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ٥٩ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا
الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ٦٠
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ٦١ قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي
كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَنْ أَخِرَّ تَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَأُحْتَنِكَ
دُرَيْتَهُ وَإِلَّا قَلِيلًا ٦٢ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ٦٣ وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَظَعَتْ
مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
عُرُورًا ٦٤ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
بِرَبِّكَ وَكِيلًا ٦٥ رَبُّكُمْ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي
الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ وَكَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٦٦

(٥٩) ﴿بِالْآيَاتِ﴾: بالمُعجزات التي اقترحتها المشركون. ﴿مُبْصِرَةً﴾: معجزة واضحة. ﴿ظَلَمُوا بِهَا﴾: فكفروا بها فأهلكهم الله.

(٦٠) ﴿أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾: علماً وقدره، فهم في قبضته ولا يخرجون عن مشيئته. ﴿الرُّءْيَا﴾: ما عاينه النبي ﷺ ليلة الإسراء والمعراج من عجائب مخلوقات الله.

﴿فِتْنَةً﴾: ابتلاء وامتحاناً.

﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾: شجرة الزقوم، جعلها الله ابتلاءً لبعض الناس الذين أنكروا خلق شجرة في النار.

﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾: نُخَوِّفُ المشركين بأصناف الوعيد والعذاب.

﴿طُغْيَانًا﴾: تجاوزاً للحد في الكفر والضلال.

(٦١) ﴿أَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾: تحية وإكراماً له وإظهاراً لفضله، لا عبادة.

(٦٢) ﴿أَرَأَيْتَ﴾: أخبرني. ﴿لَأُحْتَنِكَ دُرَيْتَهُ﴾: لأستولين عليهم بالإغواء والإضلال. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: من عصمه الله تعالى من عباده.

(٦٤) ﴿وَأَسْتَفْزِرُ﴾: واستخيف أو أزعج. ﴿بِصَوْتِكَ﴾: بدعوتك إياهم إلى المعاصي والآثام. ﴿وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ﴾: واستحثهم واجمع عليهم كل ما تقدر عليه من جنودك. ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾: من كل راكب وماشٍ في المعصية والفساد. ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾: بتحريضهم على كسب الأموال المحرمة، وإنفاقها فيما يغضب الله. ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾: وبتزيين إنجابهم عن طريق الزنى، أو التخلُّص منهم، وتجاوز حدود الشرع. ﴿عُرُورًا﴾: وعداً باطلاً خادعاً.

(٦٥) ﴿سُلْطَانٌ﴾: تسلط وقوة على إغوائهم. ﴿وَكِيلًا﴾: حافظاً لعباده.

(٦٦) ﴿يُرْجِي﴾: يُجْرِي وَيُسِيرُ برفق. ﴿الْفُلْكَ﴾: السفن. ﴿لِيَتَّبِعُوا﴾: لتطلبوا. ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾: من رزق الله.

(٦٧) ﴿الْفُتْرِ﴾: الشدة وخوف

الفرق. ﴿ضَلَّ﴾: غاب عن عقولكم.

﴿مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾: الذين تعبدونهم

من الآلهة، وتذكّرتم الله وحده.

(٦٨) ﴿يَخْشِفُ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾: يغور

بكم الأرض ويغيبك فيها.

﴿حَاصِبًا﴾: المطر الذي فيه حجارة من

السماء، أو ريحا شديدة ترمي بالحصى

الصغار.

﴿وَكَيْلًا﴾: حفيظا وناصرا من الله.

(٦٩) ﴿فِيهِ﴾: في البحر. ﴿قَاصِفًا﴾:

شديدة عاصفة، تكسر كل ما أتت

عليه. ﴿تَبِيعًا﴾: مُطالبا بما فعلنا،

ونصيرا يأخذ بالثأر لكم.

(٧٠) ﴿كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾: بالرسل

والرسالات، وغيرها من النعم،

ومنحناهم عقولا يُدركون بها

ويميزون.

(٧١) ﴿يَوْمَ﴾: أي يوم القيامة.

﴿بِأَمْوَالِهِمْ﴾: بمن اقتلدوا به في الدنيا من كتاب، أو نبي، أو قائد. ﴿كِتَابُهُ﴾: كتاب أعماله. ﴿فَتِيلًا﴾: مقدار

الخيوط الذي في شق النواة.

(٧٢) ﴿فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾: في الدنيا أعمى القلب والبصيرة.

(٧٣) ﴿وَإِنْ كَادُوا﴾: ولقد قارب المشركون. ﴿لَيَفْتِنُونَكَ﴾: ليصرفونك ويخدعونك في ظنهم.

﴿لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا﴾: لتقول علينا مما اقترحوه عليك. ﴿لَا تَخْذُوكَ خَلِيلًا﴾: خصوك بال صداقة الخاصة.

(٧٤) ﴿تَرَكْنُ﴾: تميل.

(٧٥) ﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ﴾: عذابا مضاعفا مثلي ما يُعَذَّب به غيرك في الدنيا والآخرة.

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا
نَجَّكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ٦٧ أَفَأَمِنْتُمْ
أَنْ يَخْشِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ
لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ٦٨ أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً
أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ
ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْهِ تَبِيعًا ٦٩ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي
آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ٧٠ يَوْمَ نَدْعُوا
كُلَّ آدَمَ بِأَمْرِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِإِيمَانِهِ فَأُولَٰئِكَ
يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ٧١ وَمَنْ كَانَ
فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ٧٢ وَإِنْ
كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ
عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَخْذُوكَ خَلِيلًا ٧٣ وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ
لَقَدْ كِدْتَ تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ٧٤ إِذَا لَذَقْنَاكَ ضِعْفَ
الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ٧٥

وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا
وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا
قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ
الصَّلَاةَ لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ
إِنْ قُرْءَاتِ الْفَجْرِ كَانَتْ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ
بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾
وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ
وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ
الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ
شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾
وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ
الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ
بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ
أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ
بِالَّذِي أُوحِيَآ إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

- (٧٦) ﴿لَيَسْتَفِزُّوكَ﴾: لِيُزْعِجُونَكَ
بعداوتهم ليخرجوك. ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾:
من مكة. ﴿وَإِذَا﴾: لو أخرجوك.
﴿خِلْفَكَ﴾: بعدك.
(٧٧) ﴿تَحْوِيلًا﴾: تبديلاً.
(٧٨) ﴿لِلدُّلُوكِ الشَّمْسِ﴾: وقت ميلها
عن وسط السماء، وهو الزوال في
الظهيرة.
﴿غَسَقِ اللَّيْلِ﴾: إقبال ظلمته وسواده.
﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾: وأقم صلاة الفجر.
﴿مَشْهُودًا﴾: تحضرها ملائكة الليل،
وملائكة النهار.
(٧٩) ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾: فاقرأ القرآن في
صلاة الليل. ﴿نَافِلَةً لَكَ﴾: زيادة لك،
وفضيلة ورفع درجات.
﴿مَقَامًا مَحْمُودًا﴾: شافعاً للناس عند
فصل القضاء بينهم، يحمّدك فيه
الأولون والآخرون.

(٨٠) ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾: إدخالاً مرضياً

لا أرى فيه ما أكره. ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾: إخراجاً مرضياً مما هو شرٌّ لي. ﴿سُلْطَانًا﴾: حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ ثابتة، أو قُوَّةٌ وَعِزٌّ.
﴿نَصِيرًا﴾: ناصرٌ ومُعِينٌ على من خالفني.

(٨١) ﴿الْحَقُّ﴾: الإسلام. ﴿وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾: ذهب وبطل الشرك.

(٨٢) ﴿خَسَارًا﴾: ضللاً وهلاكاً؛ بسبب كفرهم.

(٨٣) ﴿وَنَسَى بِجَانِبِهِ﴾: تباعد عن شكر الله وطاعته؛ تكبراً. ﴿الشَّرُّ﴾: الشدة والضرر. ﴿يَئُوسًا﴾: شديد اليأس
من رحمة الله.

(٨٤) ﴿شَاكِلَتِهِ﴾: ما يجانس أخلاقه التي اعتاد عليها.

(٨٥) ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾: مما استأثر الله تعالى بعلمها.

(٨٦) ﴿لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أُوحِيَآ إِلَيْكَ﴾: لمحونا القرآن من القلوب والمصاحف، حتى لا يبقى له أثر. ﴿وَكَيْلًا﴾: مَنْ
يلتزم باسترداده بعد الذهاب به.

- (٨٧) ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾: لكن رحمة من الله أبقينا القرآن فلم نذهب به.
- (٨٨) ﴿ظَهِيرًا﴾: مُعِينًا على تحقيق مُرادهم.
- (٨٩) ﴿صَرَفْنَا﴾: بَيَّنَّا ونَوَّعْنَا بأساليب مختلفة.
- ﴿كُلِّ مَثَلٍ﴾: كُلُّ معنى يحصل الاتعاض به.
- ﴿كُفُورًا﴾: جحوداً للحق.
- (٩٠) ﴿يَتَّبِعُونَ﴾: عَيْنًا لا يَحِفُّ ماؤها.
- (٩١) ﴿جَنَّةٍ﴾: حديقة.
- ﴿فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ﴾: تجريها بقوة.
- (٩٢) ﴿كِسْفًا﴾: قِطْعًا.
- ﴿قَبِيلًا﴾: مقابلة وعياناً.
- (٩٣) ﴿زُخْرُفٍ﴾: ذهب.
- ﴿تَرَقَّى﴾: تَصْعَدُ.
- ﴿سُبْحَانَ رَبِّي﴾: تنزيهاً لله عن اقتراحاتهم، وتَعْجَبًا من شدة كفرهم.
- (٩٥) ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾: ساكنين فيها.

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتِ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أُولِيَاءَ
 مِنْ دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَائًا ۚ وَبُكَمًا
 وَصُمًّا ۖ مَا أُولَٰهُمُ جَهَنَّمَ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
 ذَلِكَ جَزَاءُ هُمُ بَٰنْتَهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا ءَاذَا كُنَّا عِظْمًا
 وَرُقَاقًا ءَا نَأْلَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
 وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا ۚ لَآ رَيْبَ فِيهِ ۚ فَبِئْسَ الظَّالِمُونَ ﴿٩٩﴾
 قُلْ لَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
 الْإِنْفَاقِ ۚ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ
 ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۖ فَسْتَلَبْنِي إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
 إِنِّي لَا أَظُنُّكَ يَكُونُ مَوْسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ
 هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَٰبِرٍ وَءَاتِي لَآظُنُّكَ
 يَلْفِرْعَوْنَ مَشْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَفِرَهُمْ مِنْ الْأَرْضِ
 فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ ۖ وَجَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ
 ائْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

- (٩٧) ﴿وَبُكَمًا﴾: لا ينطقون.
 ﴿وَصُمًّا﴾: لا يسمعون.
 ﴿مَا أُولَٰهُمُ﴾: مصيرهم.
 ﴿خَبَتْ﴾: سكن لهاها.
 ﴿سَعِيرًا﴾: توقدأ واشتعالاً.
 (٩٨) ﴿ذَلِكَ﴾: الموصوف من العذاب.
 ﴿وَرُقَاقًا﴾: أجزاء من العذاب.
 (٩٩) ﴿أَجَلًا﴾: وقتاً محدداً للموت والحساب.
 ﴿لَآ رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شك في وقوعه.
 ﴿كُفُورًا﴾: جحوداً للحق.
 (١٠٠) ﴿رَحْمَةِ رَبِّي﴾: رزقه وسائر نعمه.
 ﴿قَتُورًا﴾: بخيلاً منوعاً.
 (١٠١) ﴿ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾: معجزات واضحة الدلالة على نبوته.
 ﴿فَسْتَلَبْ﴾: سؤال تقرير على صدقك.
 ﴿مَسْحُورًا﴾: أصابك السحر فاختلط عقلك.

- (١٠٢) ﴿هَٰؤُلَاءِ﴾: المعجزات التسع.
 ﴿بَصَٰبِرٍ﴾: دلالات وعبراً يستدل بها على وحدانية الله وقدرته. ﴿لَآظُنُّكَ﴾: لموقن أنك. ﴿مَشْبُورًا﴾: مهلكاً، أو ممنوعاً عن الخير مطبوعاً على الشر.
 (١٠٣) ﴿يَنْتَفِرَهُمْ﴾: يزعمهم بعداوته ليخرجهم. ﴿مِنْ الْأَرْضِ﴾: من أرض «مصر».
 (١٠٤) ﴿الْأَرْضِ﴾: أرض «مصر والشام». ﴿وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾: يوم القيامة. ﴿لَفِيفًا﴾: جميعاً مختلطين من كل نوع لا تتعارفون.

(١٠٦) ﴿فَرَقْنَاهُ﴾: أوضحناه، وفرقنا فيه بين الحق والباطل. ﴿عَلَىٰ مُكَيِّتٍ﴾: على تمهل وتأن؛ ليفهموه ويتيسر لهم حفظه. ﴿وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا﴾: على حسب الحوادث والمصالح والأحوال.

(١٠٧) ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾: من قبل القرآن. ﴿يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾: يسقطون بسرعة ساجدين على وجوههم؛ تعظيماً لله وشكراً له.

(١٠٨) ﴿سُبْحَنَ رَبِّنَا﴾: تنزيهاً له على قدرته التامة، وأنه لا يخلف الميعاد. ﴿لَمَفْعُولًا﴾: منجزاً واقعاً.

(١٠٩) ﴿خُشُوعًا﴾: سكوناً وضراعة وخضوعاً.

(١١٠) ﴿بِصَلَاتِكَ﴾: بقراءتك في الصلاة. ﴿وَلَا تُخَافُتْ﴾: ولا تُسر.

﴿وَابْتَغِ﴾: اقصد. ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾: بين الجهر بقراءتك والإسرار بها.

﴿سَيِّلًا﴾: طريقاً وسطاً.

(١١١) ﴿وَلِيٍّ مِنَ الذَّلِيلِ﴾: ناصر ومعين لذل يلحقه، فهو الغني العزيز القوي. ﴿وَكَبِيرَةً تَأْخِذُ﴾: عظمه تعظيماً تاماً مع كمال التنزيه.

سورة الكهف

(١) ﴿عِوَجًا﴾: اختلافاً، ولا اختلافاً في ألفاظه ولا في معانيه.

(٢) ﴿فِيمَا﴾: مستقيماً معتدلاً، لا إفراط فيه ولا تفريط. ﴿بِأَسَاسٍ شَدِيدًا﴾: عقوبة عاجلة في الدنيا وآجلة في الآخرة. ﴿أَجْرًا حَسَنًا﴾: ثواباً جزيلاً، هو الجنة.

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ٥ فَلَعَلَّكَ بَدِخْنُ نَفْسِكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ٦ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ٧ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ٨ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ٩ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ١٠ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ١١ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَى الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَالٍ يَسْوَأَ أَمَدًا ١٢ تَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ١٣ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذْ شَطَطًا ١٤ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ١٥

(٥) ﴿كَبُرَتْ﴾: عظمت في الشناعة والقبح.

(٦) ﴿بَدِخْنُ نَفْسِكَ﴾: مُهْلِكُهَا وَمُجْهِدُهَا.

﴿عَلَى آثَرِهِمْ﴾: بعد تولي قومك عنك.

﴿الْحَدِيثِ﴾: القرآن.

﴿أَسَفًا﴾: حُزْنًا وَغَضَبًا؛ لِحِرْصِكَ

على إيمانهم.

(٧) ﴿لِنَبْلُوَهُمْ﴾: لنختبرهم.

(٨) ﴿صَعِيدًا﴾: ترابًا.

﴿جُرُزًا﴾: لا نبات فيه.

(٩) ﴿الْكَهْفِ﴾: النَّقْبُ الْمُتَّسِعُ فِي

الجبل، وهو أكبر من المغارة.

﴿وَالرَّقِيمِ﴾: اللُّوحُ الَّذِي كُتِبَتْ فِيهِ

أَسْمَاءُ أَهْلِ الْكَهْفِ.

(١٠) ﴿أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾: لجؤوا

إليه؛ لعبادة الله، وفراراً بدينهم.

﴿وَهَيَّيْ﴾: يَسِّرْ.

﴿رَشَدًا﴾: اهتداء إلى الحق، وسداداً في

العمل.

(١١) ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾: أنمناهم نوماً عميقاً؛ بحيث لا يسمعون.

(١٢) ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾: أيقظناهم من نومهم. ﴿الْحِزْبَيْنِ﴾: الفريقين المختلفين في مدة بقائهم في الكهف.

﴿أَمَدًا﴾: غاية ومدة.

(١٤) ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: قويناها بالصبر والتثبيت على الحق. ﴿شَطَطًا﴾: قولاً بعيداً مجانباً للحق.

(١٥) ﴿لَوْلَا﴾: هَلَا. ﴿بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾: دليل واضح. ﴿افْتَرَى﴾: اختلق. ﴿كَذِبًا﴾: بنسبة الشريك إلى الله تعالى.

وَإِذْ أَعَزَّلْنُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْرَأَ إِلَى الْكَهْفِ
يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا
﴿١٦﴾ * وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّوَّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ
الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرِّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ
مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ
يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ آيَاقًا
وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِلَبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلَبَهُمْ
بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ
فِرَارًا وَلَمُلَمَّتْ مِنْهُمْ رُغْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
لِتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا
يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا
أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى
طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

﴿١٦﴾ **﴿أَعَزَّلْنُمُوهُمْ﴾** : فارقتم قومكم؛
فراراً بدينكم.

﴿فَأَوْرَأَ﴾ : الجؤوا.

﴿يَنْشُرْ﴾ : ييسط ويوسع.

﴿وَيُهَيِّئْ﴾ : ييسر.

﴿مَرْفَقًا﴾ : ما تتفعون به من أسباب
العيش.

﴿١٧﴾ **﴿تَزَّوَّرُ﴾** : تميل .

﴿ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ : جهة يمين الكهف.

﴿تَقَرِّضُهُمْ﴾ : تتركهم وتتجاوزهم.

﴿فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ : مُتَّسِعٍ من الكهف

وفضائه، فلا يتأذون من جوّه، أو من

حرارة الشمس، ويأتيهم الهواء النافع.

﴿آيَاتِ اللَّهِ﴾ : دلائل قدرته.

﴿يَهْدِ اللَّهُ﴾ : يوفقه.

﴿وَلِيًّا﴾ : مُعِينًا وناصرًا.

﴿١٨﴾ **﴿رُقُودٌ﴾** : نيام.

﴿بِالْوَصِيدِ﴾ : بفناء الكهف، كأنه

بحر سهم. **﴿رُغْبًا﴾** : خوفًا وفزعًا.

﴿١٩﴾ **﴿وَكَذَلِكَ﴾** : وكما أنماهم وحفظناهم مدة طويلة. **﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾** : أيقظناهم من نومهم كما كانوا.

﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ : بنقودكم الفضية. **﴿أَيُّهَا﴾** : أي أهل المدينة. **﴿أَزْكَى طَعَامًا﴾** : أحل وأطيب.

﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ : وليتكلف اللطف والرفق في المعاملة، حتى لا ينكشف أمرنا.

﴿٢٠﴾ **﴿يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾** : يطلّعوا على مكانكم ويعلموا به. **﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾** : يقتلوكم بالرجم بالحجارة.

﴿مِلَّتِهِمْ﴾ : دينهم الباطل.

وَكَذَلِكَ أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَن وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ۖ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ۖ وَلَا تَقُولَنَّ لِسَائِيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۖ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ۖ وَلَيْثُوَانِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ۖ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْثُوَالَهُ وَغِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ۖ وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ۖ

(٢١) ﴿وَكَذَلِكَ﴾: وكما أنماهم السنين الطوال، ثم أيقظناهم بعدها. ﴿أَغْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾: أطلعنا عليهم أهل زمانهم. ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾: بالبعث. ﴿أَمْرُهُمْ﴾: في أمر القيامة، فمن مقرر لها وجاحد، أو في أمر الفتية المؤمنين وما اطلعوا عليه من أحوالهم. ﴿الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾: أصحاب الكلمة والنفوذ.

(٢٢) ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾: قولاً بلا علم ولا اطلاع. ﴿بِعَدَّتِهِمْ﴾: بعددهم. ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾: فلا تجادل في شأن أصحاب الكهف وعددهم أحداً من الخائضين فيه. ﴿إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾: إلا جدالاً واضحاً بذكر ما قصصنا عليك من شأنهم دون زيادة.

(٢٤) ﴿وَادْكُرْ رَبَّكَ﴾: بقول: إن شاء الله. ﴿يَهْدِيَنِّي﴾: يوفقني.

﴿مِنْ هَٰذَا﴾: من قصة أصحاب الكهف في الدلالة على نبوتي. ﴿رَشَدًا﴾: هداية ودلالة للناس على ذلك.

(٢٥) ﴿وَلَيْثُوَانِي كَهْفِهِمْ﴾: ومكث الفتيان فيه نياماً.

(٢٦) ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾: ما أبصر الله وأسمع به بكل موجود، فهو لا يغيب عنه شيء! ﴿مَا لَهُمْ﴾: ليس للخلق.

﴿وَلِيٍّ﴾: معين وناصر. ﴿حُكْمِهِ﴾: قضائه وتشريعه.

(٢٧) ﴿مُلْتَحَدًا﴾: ملجأً وملاذاً.

(٢٨) ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾: احبسها في

طاعة الله.

﴿بِالْغَدْوَةِ وَالْعَيشِ﴾: أول النهار وآخره،

والمراد دوام العبادة.

﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾: لا تصرف نظرك

عنهم إلى غيرهم.

﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾: جعلناه غافلاً.

﴿فُرُطًا﴾: ضياعاً وهلاكاً ومتجاوزاً فيه

الاعتدال.

(٢٩) ﴿الْحَقُّ﴾: ما جئكم به هو الحق.

﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾:

تهديد ووعد لمن اختار الكفر بعد

بيان الحق ووضوحه.

﴿سُرَادِقُهَا﴾: سورها المحيط بها.

﴿كَالْمُهْلِ﴾: ماء غليظ كالمنصهر

من المعادن، أو كعكر الزيت، بلغ

منتهى الحرارة. ﴿مُرْتَفَقًا﴾: منزلاً

ومقاماً.

(٣١) ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ﴾: جنان إقامة

دائمة.

﴿يُزَيَّنُونَ﴾: يُزَيَّنُونَ. ﴿سُنْدُسٍ﴾: رقيق الحرير. ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: ما غلظ من الحرير وثخن. ﴿الْأَرَايِكُ﴾: الأسرة المزينة

بفاخر الستائر.

(٣٢) ﴿وَأَصْرِبْ لَهُمُ﴾: واذكر للمؤمنين والكافرين المستكبرين وأورد لهم. ﴿جَنَّتَيْنِ﴾: حديقتين.

﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾: جعلنا النخل محيطاً بكل منهما.

(٣٣) ﴿ءَاتَتْ أَكْثُلَهَا﴾: أثمرت ثمرها الذي يؤكل. ﴿وَلَمْ تَظْلِمْنَهُ﴾: ولم تنقص من إثمارها عبر السنين.

(٣٤) ﴿لَهُ ثَمَرٌ﴾: لصاحب البستانين أنواع من المال سوى حديقته. ﴿نَفَرًا﴾: أولاداً وخداماً وأعواناً.

وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَيشِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ۚ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِشَرِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْلُونَ فِيهَا مِنْ آسَاورِ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَايِكِ نِعَمَ الثَّوَابِ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ۚ * وَأَصْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا لِرَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ۚ كَلَّمَا الْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْثُلَهُمَا لَمْ تَظْلِمْنَهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ۚ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۚ

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ وَطْلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ فَاصْبَحَ يَقْلِبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾

- (٣٥) ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾: كافر بالبعث، مُعْجَبٌ بهاله. ﴿تَبِيدَ﴾: تَهْلِكَ وَتَفْنَى.
- (٣٦) ﴿قَائِمَةً﴾: كائنة وواقعة.
- ﴿مُنْقَلَبًا﴾: مرجعاً وعاقبة.
- (٣٨) ﴿لَكِنَّا﴾: لكن أنا أقول.
- (٣٩) ﴿وَلَوْلَا﴾: وهلاً.
- (٤٠) ﴿حُسْبَانًا﴾: جَمْعُ حُسْبَانَةٍ، وهو العذاب كالصواعق.
- ﴿صَعِيدًا﴾: أرضاً أو تراباً.
- ﴿زَلَقًا﴾: لا نبات فيها، وملساء لا تُثْبِتُ عليها قَدَم. والمراد أنها عديمة النفع.
- (٤١) ﴿غُورًا﴾: غائراً ذاهباً في أسفل الأرض.
- (٤٢) ﴿وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾: وأهْلِكْتَ أموال الكافر بما فيها حديقته، كما توقع المؤمن.
- ﴿يَقْلِبُ كَفَّيْهِ﴾: دلالة على ندمه وأسفه وحسرتة.

﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾: متهدمة سقط بعضها على بعض، خالية مما كان فيها.

(٤٣) ﴿فِئَةٌ﴾: جماعة ممن افتخر بهم. ﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾: ما كان ممتنعاً بنفسه وقوته عند انتقام الله منه.

(٤٤) ﴿هُنَالِكَ﴾: في مثل هذه الشدائد، أو يوم القيامة. ﴿الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ﴾: النصر لله وحده لا يقدر عليها غيره.

﴿عُقْبًا﴾: عاقبة لمن تولاهم.

(٤٥) ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: صفتها في زيتها، وتقلبها وسرعة زوالها.

﴿هَشِيمًا﴾: يابساً متكسراً، بعد خضرته ونضارته. ﴿تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾: تذهب وتفرقه إلى كل جهة.

﴿مُقْتَدِرًا﴾: كامل القدرة على كل شيء.

(٤٦) ﴿زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: فيها جمال ونفع وقوة.

﴿الْبَيْقَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾: الأعمال الصالحة بما فيها: التسييح، والتحميد، والتكبير، والتهليل.

﴿أَمَلًا﴾: ما كان يأمله صاحبها في الدنيا عند الله في الآخرة.

(٤٧) ﴿نُسِيرُ الْجِبَالِ﴾: نُزِيلُهَا عَنْ أَمَاكِنِهَا، وَنُسِيرُهَا فِي الْجَوِّ كَالسَّحَابِ.

﴿بَارِزَةً﴾: ظاهرة للأعين لا يسترها شيء. ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾: جَمَعْنَا الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمَوْقِفِ الْحِسَابِ.

﴿نُعَادِرُ﴾: نَتْرُكُ.

(٤٨) ﴿صَفًّا﴾: مُصْطَفَيْنَ جَمِيعًا لَا يَغِيبُ أَحَدُ مِنْهُمْ.

﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: مِثْلَ خَلْقِنَا الْأَوَّلَ لَكُمْ: فُرَادَى، حُفَاةَ الْأَقْدَامِ، عُرَاةَ الْأَجْسَامِ، غَيْرَ مَخْتُونِينَ.

﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾: يَا مُنْكَرِي الْبَعْثِ.

﴿مَوْعِدًا﴾: لِبَعْثِكُمْ وَمَجَازَاتِكُمْ عَلَى أَعْمَالِكُمْ.

(٤٩) ﴿الْكِتَابُ﴾: صَحَائِفُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ. ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خَائِفِينَ. ﴿يَتَوَلَّاتُنَا﴾: يَا هَلَاكُنَا، نَدَاءُ مِنْهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْخُسْرَانِ وَالْهَلَاكِ. ﴿لَا يُعَادِرُ﴾: لَا يَتْرُكُ. ﴿أَخَصَّهَا﴾: عَدَّهَا وَأَثْبَتَهَا.

(٥٠) ﴿أَسْجُدُوا لِأَدَمَ﴾: تَحِيَّةُ إِكْرَامًا لَهُ وَإِظْهَارًا لِفَضْلِهِ، لَا عِبَادَةً. ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾: خَرَجَ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ بِتَرْكِ السُّجُودِ؛ تَكْبُرًا. ﴿أُولِيَائِهِ﴾: أَعْوَانًا.

(٥١) ﴿مَّا أَشْهَدْتُهُمْ﴾: أَيُّ: إِبْلِيسَ وَذَرِيَّتِهِ. ﴿عَصْدًا﴾: أَعْوَانًا وَأَنْصَارًا فِي شَأْنٍ مِنْ شُؤُونِي.

(٥٢) ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾: اسْتَغَاثُوا بِهِمْ. ﴿مَوْثِقًا﴾: مَهْلِكًا فِي جَهَنَّمَ يَهْلِكُونَ فِيهِ.

(٥٣) ﴿فَظَنُّوا﴾: أَيقَنُوا. ﴿مُؤَاقِعُوهَا﴾: وَاقِعُونَ فِيهَا وَدَاخِلُوهَا. ﴿مَصْرِفًا﴾: مَكَانًا يَنْصَرِفُونَ وَيَلْجَأُونَ إِلَيْهِ.

الْمَالِ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَتَوَلَّاتُنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَّا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَاءَ الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ٥٤ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا
إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ
الْأُولَى أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ٥٥ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَمُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ
لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُولًا ٥٦
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسَى
مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ
وَفِي أَذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا
أَبَدًا ٥٧ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا
لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ
مَوْيلًا ٥٨ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا
لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا ٥٩ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى
أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ٦٠ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ
بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ٦١

(٥٤) ﴿صَرَّفْنَا﴾: بيَّنا ونوَّعنا بأساليب مختلفة.

﴿كُلِّ مَثَلٍ﴾: كل معنى يحصل الاتعاظ به.

﴿جَدَلًا﴾: خصومة في الباطل.

(٥٥) ﴿سُنَّةٌ الْأُولَى﴾: سنة الله في إهلاك السابقين بالاستئصال.

﴿قُبُلًا﴾: صنوفاً وأنواعاً، أو مواجهة ومقابلة.

(٥٦) ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ﴾: ليُزيلوا بجداهم وباطلهم.

﴿هُزُولًا﴾: استهزاء وسخرية.

(٥٧) ﴿أَكِنَّةً﴾: أغشية مانعة.

﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾: لئلا يفهموا القرآن؛ عقوبة لهم.

﴿وَقْرًا﴾: ثِقلاً في السَّمْع.

(٥٨) ﴿مَوْعِدٌ﴾: أي: مقدر لعذابهم.

(٥٩) ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى﴾: من الأمم السابقة.

﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾: لهلاكهم.

(٦٠) ﴿لِفَتَاهُ﴾: تلميذه وخادمه يُوشع بن نون. ﴿لَا أَبْرَحُ﴾: لا أزال أسير. ﴿مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾: ملتقاهما.

﴿أَمْضِيَ حُقُبًا﴾: أسير زمناً طويلاً.

(٦١) ﴿فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾: طريقاً فيه، كالشَّق في الأرض.

(٦٢) ﴿جَاوَزَا﴾: فارقا مكانهما.

﴿عَدَاءَنَا﴾: طعامنا أول النهار.

﴿نَصَبًا﴾: تعبًا.

(٦٣) ﴿أَرَأَيْتَ﴾: أتذكر؟

﴿إِذْ أَوْتَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ﴾: حين لجأنا إليها للراحة.

﴿سَبِيلَهُ﴾: طريقه.

﴿عَجَبًا﴾: يُتَعَجَّبُ منه.

(٦٤) ﴿تَبِعٌ﴾: نطلبه، وهو علامة على مكان العبد الصالح.

﴿فَازْتَدَا﴾: رجعا.

﴿عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾: على طريقهما الذي جاءا منه.

﴿قَصَصًا﴾: يتبعان آثار مسيرهما، حتى وصلا إلى الصخرة.

(٦٥) ﴿عِبَادًا مِن عِبَادِنَا﴾: هو الخضر، وهو نبيُّ توفاه الله. ﴿رَحْمَةً﴾: نبوة.

(٦٦) ﴿رُشْدًا﴾: إصابة للحق وصواباً. أسترشد به.

(٦٨) ﴿خُبْرًا﴾: علماً ومعرفةً بحقيقته.

(٧٠) ﴿عَنْ شَيْءٍ﴾: أي: تنكره عليّ في علمك. ﴿أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾: أبتدئك ببيانه وتوضيح ما خفي عليك.

(٧١) ﴿فَانْطَلَقَا﴾: فسار موسى والخضر يمشيان على الساحل. ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾: أمراً عظيماً منكراً.

(٧٣) ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾: لا تحملني وتكلفني. ﴿مِنْ أَمْرٍ عُسْرًا﴾: في صحبتي إياك وتعلمي منك مشقة.

(٧٤) ﴿رُكْبَةً﴾: نقيّة طاهرة لم تبلغ حدّ التكليف. ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾: بغير حقٍّ من قصاص عليها.

﴿نُكْرًا﴾: منكراً عظيماً.

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا جَاءْنَا لِقِيَانًا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ۖ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ۖ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ۖ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا اتَّبِعَهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ۖ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَني مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ۖ قَالَ إِنَّا أَنَا لَنَسْتَطِيعُ مَعِيَ صَبْرًا ۖ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ۖ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ۖ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ۖ فَاَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّا لَنَسْتَطِيعُ مَعِيَ صَبْرًا ۖ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ۖ فَاَنْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي فَمَا زَكِيَّةٌ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ۖ

الجزء ١٦
الجزء ٣١

﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ ٧٥ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَلِّحْ بَنِيَّ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴿ ٧٦ ﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوا لَهُمَا فَوْجَدًا فِيهَا حِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ ﴿ ٧٧ ﴾ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿ ٧٨ ﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿ ٧٩ ﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿ ٨٠ ﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿ ٨١ ﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿ ٨٢ ﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ وَعَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿ ٨٣ ﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿ ٨٤ ﴾

٣٠٢

(٧٦) ﴿ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾: إلى الغاية التي أعذرك في فراقني بسببها.
(٧٧) ﴿ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ﴾: طلبا من أهل القرية الطعام على وجه الضيافة.
﴿ فَأَبَوْا ﴾: امتنعوا.
﴿ يُرِيدُ ﴾: يقرب ويوشك.
﴿ أَنْ يَنْقَضَ ﴾: أن يسقط؛ بسبب ميلانه.
﴿ فَأَقَامَهُ ﴾: سواه الخضر وعدل ميله.
(٧٨) ﴿ سَأُنَبِّئُكَ ﴾: سأخبرك.
﴿ بِتَأْوِيلِ ﴾: بحقيقة مقصدي من أفعالي.
(٧٩) ﴿ لِمَسْكِينٍ ﴾: محتاجين لا يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم.
﴿ أَعِيبَهَا ﴾: أحدث فيها عيباً بخرقها.
﴿ وَرَاءَهُمْ ﴾: أمامهم.
﴿ كُلَّ سَفِينَةٍ ﴾: صالحة غير معيبة.
﴿ غَصْبًا ﴾: قهراً وظلماً.
(٨٠) ﴿ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾: يدفع والديه إلى تجاوز حدود الله والكفر.

(٨١) ﴿ زَكَاةً ﴾: ديناً وصلاحاً. ﴿ رُحْمًا ﴾: رحمة بوالديه وبراً بهما.

(٨٢) ﴿ كَنْزٌ ﴾: مال مدفون من الذهب والفضة. ﴿ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا ﴾: قوتها وكمال عقلها. ﴿ ذَلِكَ تَأْوِيلُ ﴾: الذي بينت لك أسبابه هو مال تلك الأمور.

(٨٣) ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ ﴾: أي: كفار قريش بتلقين من اليهود. ﴿ ذِي الْقَرْنَيْنِ ﴾: عبد صالح ملكه الله الأرض، وأعطاه العلم والحكمة، حتى بلغ سلطانه المشرق والمغرب، فسُمي ذا القرنين، فكأنه حاز قرني الدنيا. ﴿ ذِكْرًا ﴾: خبراً تتذكرون به.

(۸۴) ﴿مَكَّنَّا لَكَ﴾ : سَهَّلْنَا لَهُ التَّصَرُّفَ

کیف شاء.

﴿سَبَبًا﴾: طريقاً يوصله إلى مراده.

(۸۵) ﴿فَاتَّبِعْ﴾ : سَلِّكْ وَسَارْ.

﴿سَبَبًا﴾: طريقاً نحو الغرب.

(۸۶) ﴿مَقَرِّبَ الشَّمْسِ﴾: موضع غروبها،

وهو نهاية الأرض من الغرب.

﴿عَيْن﴾: تَبَعُ جارية بالماء أو غيره.

﴿حَمَّاتٌ﴾: ذَات طِينٍ أَسْوَد.

﴿تُعَذِّبُ﴾: بالقتل أو غيره إن لم يؤمنوا.

﴿حَسَنًا﴾: بدعوتهم إلى الهدى والرَّشَاد.

(۸۷) ﴿ظَلَمَ﴾ : نفسه بکفره برّبه .

﴿نُكْرًا﴾: منكرًا عظيمًا في جهنم.

(۸۸) ﴿الْحَسَنَى﴾: الجنة.

﴿يُسْرًا﴾: سهلاً لا مشقة فيه.

(۸۹) ﴿سَيِّئًا﴾: طريقاً نحو الشَّرْقِ.

(۹۰) ﴿مَطْلَعُ الشَّمْسِ﴾: موضع طلوعها،

وهو نهاية الأرض من الشرق.

﴿سِتْرًا﴾: ساتراً من البناء أو الأشجار.

(٩١) ﴿كَذَلِكَ﴾: كما وصفنا أمر ذي القرنين من بلوغه المغرب والمشرق. ﴿خَبْرًا﴾: علماً ومعرفة.

(۹۳) ﴿السَّادِّينَ﴾: الجبيلين.

(۹۴) ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾: اُمتان عظیمتان من بنی آدم موجودتان. ﴿حَرْجًا﴾: نصیباً و اجراً من المال.

﴿سَدَا﴾ : حَاجِزًا.

(۹۵) ﴿رَدْمًا﴾ : حَاجِزًا قَوِيًّا.

(٩٦) ﴿زُبُرُ الْحَدِيدِ﴾: قِطْعُهُ الْكَبِيرَةُ. ﴿الصَّدَقَيْنِ﴾: جَانِبِي الْجَبَلَيْنِ. ﴿أُفْرَغَ﴾: أَصْبَ. ﴿قِطْرًا﴾: نَحَاسًا مُذَابًا.

(۹۷) ﴿يُظَاهِرُوهُ﴾: يعلوه ويصعدوا إليه. ﴿ثَقَبًا﴾: ثَقْبًا؛ لَصَلَابَتِهِ وَسَمَاكَتِهِ.

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُجْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوعًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكُمِتْ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

الحزن ٣١

(٩٨) ﴿وَعْدُ رَبِّي﴾: وعد ربي بخروج

يأجوج وماجوج.

﴿دَكَّاءَ﴾: منهدماً مستوياً بالأرض.

(٩٩) ﴿يَمُوجُ﴾: يضطرب ويختلط

بعضهم في بعض. ﴿الصُّورُ﴾: القرن

الذي يُنفخ فيه للبعث.

(١٠٠) ﴿وَعَرَضْنَا﴾: أبرزنا.

(١٠١) ﴿غِطَاءٍ﴾: ستر وحجاب.

﴿ذِكْرِي﴾: هو القرآن والآيات الكونية.

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾: لا يطيعون سماع

الحجج والبراهين بغضاً وعناداً.

(١٠٢) ﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾: من غيري آلهة.

﴿أَعْتَدْنَا﴾: أعددنا وأحضرنا.

﴿نُزُلًا﴾: منزلاً مُعداً لهم.

(١٠٤) ﴿ضَلَّ سَعْيُهُمْ﴾: ضاع عملهم.

﴿يَحْسَبُونَ أَنََّّهُمْ مُجْسِنُونَ صُنْعًا﴾: يظنون أنهم

محسنون في أعمالهم.

(١٠٥) ﴿حَبِطَتْ﴾: فبطلت.

﴿وَزَنًا﴾: قدراً وثقلاً.

(١٠٦) ﴿هُزُوعًا﴾: مستهزأ بهما.

(١٠٧) ﴿جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾: أعلى منازل الجنة وأوسطها، وهي أفضلها. ﴿نُزُلًا﴾: منزلاً مُعداً لهم.

(١٠٨) ﴿لَا يَبْغُونَ﴾: لا يريدون.

(١٠٩) ﴿مَدَادًا﴾: حبراً للأقلام. ﴿لَنَفَذَ﴾: لفني. ﴿كَلِمَتُ رَبِّي﴾: علمه وحكمه وما أوحاه إلى ملائكته ورسله.

﴿مَدَدًا﴾: زيادة.

(١١٠) ﴿يَرْجُوا﴾: يخاف عذاب ربّه، ويرجو ثوابه يوم لقائه.

سورة مريم

- (١) سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- (٢) **خَفِيًّا**: سرّاً.
- (٣) **وَهَنَ**: ضَعُفَ.
- (٤) **أَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا**: انتشر الشيب في رأسي.
- (٥) **شَقِيًّا**: محروماً من إجابة الدعاء.
- (٦) **الْمَوْلَى**: العصبه وأقرب القرابة.
- (٧) **عَاقِرًا**: التي لا تلد. **وَلِيًّا**: ولداً وارثاً ومعيناً.
- (٨) **يَرِثُنِي**: يرث نبوتي.
- (٩) **رَضِيًّا**: مرضياً منك ومن عبادك.
- (١٠) **سَمِيًّا**: مُسَمًّى باسمه.
- (١١) **أَنَّى**: كيف؟ **عَتِيًّا**: النهاية في كِبَر السنّ.
- (١٢) **هَيْثُ**: سهل. **وَلَمْ تَكُ شَيْئًا**: ولم تك شيئاً مذكوراً ولا موجوداً.
- (١٣) **آيَةً**: علامة. **سَوِيًّا**: صحيحاً معافى.
- (١٤) **الْمِحْرَابِ**: المصلّى. **بُكْرَةً وَعَشِيًّا**: صباحاً ومساءً.

سورة مريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 كَهَيْعِصَ ١ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ وَزَكَرِيَّا ٢ إِذْ
 نَادَى رَبَّهُ وَنِدَاءً خَفِيًّا ٣ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي
 وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا
 ٤ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي
 عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ
 آلِ يَعْقُوبَ ٦ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ٧ يَزَكِّرُنَا إِنَّا
 نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا
 ٨ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِيَ غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا
 وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ٩ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ
 رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْثٍ ١٠ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ
 شَيْئًا ١١ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ١٢ قَالَ آيَتُكَ إِلَّا
 أَنْ تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ١٣ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ
 الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ١٤

يُحْيِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا ١٢
وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ١٣ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ
يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا ١٤ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ١٥ وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ
مِن أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ١٦ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا
فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ١٧ قَالَتْ إِنِّي
أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ١٨ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ١٩ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي
غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ٢٠ قَالَ كَذَلِكَ
قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَ لُؤْلُؤًا لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً
مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ٢١ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ
مَكَانًا قَصِيًّا ٢٢ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ
قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا ٢٣
فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ٢٤
وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ٢٥

نصف
الجزء
٣١

٣٠٦

- (١٢) ﴿الْكِتَابَ﴾: أي: التوراة.
﴿بِقُوَّةٍ﴾: بجِدِّ واجتهاد.
﴿الْحُكْمَ﴾: الحكمة وحُسن الفهم.
﴿صَبِيحًا﴾: صغير السن.
(١٣) ﴿حَنَانًا﴾: رحمة ومحبة.
﴿وَزَكَاةً﴾: طهارة من الذُّنوب.
﴿تَقِيًّا﴾: خائفًا من الله ومطيعًا له.
(١٤) ﴿بَرًّا﴾: بارًّا ومطيعًا. ﴿جَبَّارًا﴾: متكبرًا عن طاعة ربِّه وطاعة والديه.
﴿عَصِيًّا﴾: عاصيًا لربِّه ولو والديه.
(١٥) ﴿فِي الْكِتَابِ﴾: في هذا القرآن.
﴿انْتَبَذَتْ﴾: تباعدت واعتزلت.
﴿شَرْقِيًّا﴾: مكانًا مما يلي الشرق عن أهلها.
(١٦) ﴿رُوحَنَا﴾: أي: جبريل عليه السلام.
﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا﴾: تصوَّر لها في صورة إنسان.
﴿سَوِيًّا﴾: تامَّ الخلق.
(١٧) ﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾: التَّجَمُّعُ وأستجير بالرحمن.

(١٩) ﴿زَكِيًّا﴾: طاهرًا من الذُّنوب.

(٢٠) ﴿أَنِّي﴾: كيف؟ ﴿لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾: لم يمسنني بشرٌ بنكاح حلال. ﴿بَغِيًّا﴾: زانية.

(٢١) ﴿لُؤْلُؤًا﴾: علامة تدلُّ على قدرة الله. ﴿رَحْمَةً مِّنَّا﴾: جَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِّأُمَّه وَلِمَن آمَنَ بِهِ. ﴿مَّقْضِيًّا﴾: قضاء سابقًا مقدَّرًا.

(٢٢) ﴿فَانْتَبَذَتْ﴾: فتباعدت.

(٢٣) ﴿نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾: شيئًا لا يُعْرَف ولا يُذْكَر.

(٢٤) ﴿فَنَادَاهَا﴾: أي: جبريل أو عيسى. ﴿سَرِيًّا﴾: جدول ماء.

(٢٥) ﴿هُزِّي﴾: حرّكي.

- (٢٦) ﴿وَقَرِي عَيْنًا﴾: وطببي نفساً بمولودك. ﴿نَذَرْتُ﴾: أوجبتُ على نفسي. ﴿صَوْمًا﴾: سكوتاً. ﴿إِنْسِيًا﴾: أحداً من الناس. (٢٧) ﴿شَيْفَافِرِيًا﴾: أمراً عظيماً مفترى. (٢٨) ﴿يَتَأَخَتْ هَرُونَ﴾: يا أخت الرجل الصالح هارون. ﴿أَمْرًا سَوًّا﴾: رجل سوء يأتي الفواحش. ﴿بَغِيًا﴾: زانية. (٢٩) ﴿الْمَهْدِ﴾: ما يهيأ للرضيع من فراش ونحوه. ﴿صَبِيًا﴾: طفلاً رضيعاً. (٣٠) ﴿الْكِتَابِ﴾: الإنجيل. (٣١) ﴿مُبَارَكًا﴾: عظيم الخير والنفع. ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾: ما بقيتُ حياً. (٣٢) ﴿بَرًّا﴾: باراً ومطيعاً. ﴿جَبَّارًا﴾: متكبراً. ﴿شَقِيًّا﴾: عاصياً لربي.

(٣٣) ﴿وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا﴾: أي: يوم القيامة.

(٣٤) ﴿فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾: يشكُّ فيه اليهود والنصارى ويجادلون.

(٣٥) ﴿مَا كَانَ﴾: ما ينبغي ولا يليق. ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تقدَّس وتنزه عن ذلك. ﴿قَضَى﴾: أراد. ﴿فَيَكُونُ﴾: أي: كما أراده.

(٣٦) ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾: هذا طريق لا اعوجاج فيه.

(٣٧) ﴿الْأَحْزَابِ﴾: الفرق من أهل الكتاب. ﴿قَوِيلٌ﴾: فهلاك. ﴿مَشْهَدٌ﴾: شهود. ﴿يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾: يوم القيامة.

(٣٨) ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾: ما أقدرهم على السَّمع والبصر يوم القيامة. ﴿فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾: في انحراف واضح عن سبيل الحق.

فَكُلِي وَأَشْرَبِي وَقَرِي عَيْنًا فَمَاتَرَيْنِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ وَقَالُوا لِمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْفَافِرِيًا ﴿٢٧﴾ يَتَأَخَتْ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْأَمْعِدِ صَبِيًا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾

وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَأْتِبَ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَأْتِبَ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَأْتِبَ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَأْتِبَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ إِيَّاهِي يَتَابِرْ هَيْمًا لِي لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلِّمْ عَلَيَّ سَا سْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْزَلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعْزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾

- (٣٩) ﴿يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾: يوم الندامة على ما فرطوا في جنب الله.
- (٤١) ﴿صِدِّيقًا﴾: عظيم الصدق.
- (٤٢) ﴿وَلَا يُغْنِي﴾: ولا يدفع.
- (٤٣) ﴿أَهْدِكَ﴾: أرشدك.
- ﴿صِرَاطًا سَوِيًّا﴾: طريقاً مستويّاً لا اعوجاج فيه.
- (٤٤) ﴿لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾: لا تطع الشيطان في عبادة الأصنام. ﴿عَصِيًّا﴾: مخالفاً مستكبراً عن طاعة الله.
- (٤٥) ﴿لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾: قريناً له في اللعنة، وقريباً منه في النار.
- (٤٦) ﴿أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ إِيَّاهِي﴾: أمعرض أنت عن عبادة آلهتي.
- ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾: لأقتلنك رمياً بالحجارة.
- ﴿مَلِيًّا﴾: زماناً طويلاً من الدهر.
- (٤٧) ﴿سَلِّمْ عَلَيَّ﴾: تحية توديع ومتاركة، أي: تسلم مما تكرهه مني.
- ﴿بِي حَفِيًّا﴾: كثير البر واللفظ.

(٤٨) ﴿وَأَعْزَلُكُمْ﴾: وأفارقكم. ﴿شَقِيًّا﴾: محروماً من إجابة الدعاء.

(٥٠) ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾: ثناء حسناً. ﴿عَلِيًّا﴾: رفيع القدر باقياً في الناس.

(٥١) ﴿مُخْلَصًا﴾: مختاراً لرسالته.

(٥٤) ﴿الطُّور﴾: جبل طور سيناء.

﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾: فشرَّفناه بمناجاتنا وتكليمنا إياه سرًّا.

(٥٦) ﴿صِدِّيقًا﴾: عظيم الصدق في قوله وعمله.

(٥٧) ﴿وَرَفَعْنَاهُ﴾: أي: ذكَّره ومنتزله، قيل: إنه رُفِعَ إلى السماء الرابعة.

﴿عَلِيًّا﴾: رفيع القدر، أو ذا مكان عالٍ في السماء.

(٥٨) ﴿وَأَلْحَيْنَا لِلرَّسَالَةِ﴾: واصطفينا للرِّسالة والنُّبُوَّة. ﴿خَرُّوْا﴾: وقعوا. ﴿وَبُكِّيَّا﴾:

وباكين من خشيته سبحانه وتعالى.

(٥٩) ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾: فجاء بعدهم.

﴿خَلَفَ﴾: أتباع سوء.

﴿عِيًّا﴾: جزاء الغيِّ، أو وادياً في جهنم.

(٦١) ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾: جنات خلد وإقامة

دائمة. ﴿بِالْغَيْبِ﴾: أي: غائبة عنهم لا يشاهدونها. ﴿مَائِيًّا﴾: آتياً لا محالة.

(٦٢) ﴿لَعَوًّا﴾: كلاماً باطلاً.

﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: أي: على مقدار ما يعرفون من الغداء والعشاء، وإلا فليس في الجنة بكرة ولا عشية.

(٦٣) ﴿نُورٍ﴾: نعطي.

(٦٤) ﴿وَمَا نَنْزِلُ﴾: أي: نحن الملائكة من السماء إلى الأرض. ﴿لَهُمَا بَيْنَ يَدَيْنَا﴾: مما يُسْتَقْبَلُ من أمور الآخرة.

﴿وَمَا خَلَفْنَا﴾: مما مضى من أمور الدنيا. ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾: وما بين الدنيا والآخرة. ﴿نَسِيًّا﴾: ناسياً لشيء من الأشياء.

وَتَدْرِيْنَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ۖ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۖ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۖ إِنَّهُ رَكَانٌ صَادِقٌ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۖ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ۖ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ ۖ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۖ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۖ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا ۚ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۖ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ۖ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ۖ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ ۖ بِالْغَيْبِ ۖ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ۖ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا زُفُفٌ بَكْرَةٌ وَعَشِيًّا ۖ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ۖ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ ۖ وَمَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ۖ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ۖ

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَاتَ لَسَوْفَ أَخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوْ لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نَنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا اتَّخَذْتُمُ إِلَهًا سِوَايَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِئًّا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَبِزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَلَقِيَّتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾

(٦٥) ﴿وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾: واثبت على طاعة الله بصبر ومواظبة.

(٦٦) ﴿سَمِيًّا﴾: مماثلاً في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

(٦٨) ﴿لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾: لنجمعن هؤلاء المنكرين للبعث يوم القيامة.

(٦٩) ﴿جِثِيًّا﴾: باركين على رُكَبهم.

(٦٩) ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ﴾: ثم لناخذن. ﴿شِيعَةً﴾: طائفة.

(٧٠) ﴿عِتِيًّا﴾: تمرداً وعصياناً لله تعالى.

(٧٠) ﴿هُمُ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا﴾: هم أولى بجهنم دخولاً.

(٧١) ﴿إِلَّا وَارِدُهَا﴾: إلا وارد النار بالمرور على الصُّراط المنصوب على متن جهنم.

(٧٢) ﴿حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾: أمراً محتوماً قُضِي وحُكِمَ أنه لا بد من وقوعه.

(٧٢) ﴿وَنَذَرُ﴾: ونترك.

(٧٣) ﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾: أفضل منزلاً.

﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾: وأحسن مجلساً.

(٧٤) ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾: من أمة. ﴿أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِئًّا﴾: أحسن متاعاً منهم، وأجمل منظراً.

(٧٥) ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ﴾: فليمهله استدراجاً. ﴿شَرٌّ مَكَانًا﴾: شرٌّ مسكناً ومستقراً. ﴿وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾: وأضعف قوة ورجالاً.

(٧٦) ﴿وَالْبَلَقِيَّتُ الصَّالِحَاتُ﴾: أعمال الخير. ﴿وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾: وخير مرجعاً وعاقبة.

(٧٧) ﴿لَا أُوتِيَتْ﴾: لأُعطيت في الآخرة.

(٧٨) ﴿أُظْلِعَ الْغَيْبَ﴾: أعلم الغيب؟

﴿عَهْدًا﴾: أي: عهداً بدخول الجنة.

(٧٩) ﴿وَنَمُدُّهُ﴾: ونزيده في الآخرة.

(٨٠) ﴿وَنَزِئُهُ﴾: أي: بعد هلاكه

فيصير لنا ماله وولده.

(٨١) ﴿عِزًّا﴾: شفعاء وأنصاراً يتعززون

٣٣

(٨٢) ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾: وتكون

هذه الآلهة مخالفة لهم تخاصمهم على

عكس ما كانوا يرجونه من هؤلاء.

(٨٣) ﴿تَوْرَهُمْ﴾: تُهيج الكافرين

وتدفعهم إلى المعاصي.

(٨٤) ﴿نَعْدُهُمْ﴾: نحصي أعمالهم

وأعمارهم.

(٨٥) ﴿وَفَدًّا﴾: قادمين على الله مكرمين.

(٨٦) ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ﴾: أي: نحطهم

على السير ونطردهم كما تُطرَدُ البهائم.

﴿وَرَدًّا﴾: عطاشاً.

(٨٩) ﴿شَيْئًا إِذَا﴾: شيئاً عظيماً منكراً.

(٩٠) ﴿يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾: يتشققن ويتفتتن من شناعته. ﴿وَتَنَشَقُّ﴾: وتتصدع. ﴿وَتَخْرُ الْجِبَالُ﴾: أي: تسقط وتنهدم.

﴿هَذَا﴾: أي: مهدودة ومكسورة.

أَفْرَعَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بَيَاتِنًا وَقَالَ لَا أُوتِيَتْ مَا لَوْ لَدَا
 ﴿٧٧﴾ أَظْلِعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا
 سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَزِئُهُ
 مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً
 لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ
 عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
 تَوْرَهُمْ آذَانًا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعْدُهُمْ عَذًّا ﴿٨٤﴾
 يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًّا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ
 إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًّا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ
 الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ
 جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ
 وَتَنَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرِجُ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا
 ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ
 وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ
الرَّحْمَنُ وُدًّا ٩٦ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا ٩٧ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم
مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ٩٨

سُورَةُ طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ١ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ٢ إِلَّا تَذَكُّرَةً
لِّمَن يَخْشَى ٣ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ٤
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ٥ لَهُ وَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ٦ وَإِن تَجَهَّرْ بِالْقَوْلِ
فِإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ٧ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى ٨ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ٩ إِذْ رَأَى نَارًا
فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا الْعَلَى ءَاتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ
أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ١٠ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمْوَسَى ١١ إِنِّي
أَنَارُكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ١٢

- (٩٦) ﴿وُدًّا﴾: حُبًّا في قلوب عباده.
(٩٧) ﴿لَّدَا﴾: شديدي الخصومة
بالباطل.
(٩٨) ﴿مِّن قَرْنٍ﴾: من أُمم.
﴿رِكْزًا﴾: صوتاً خفياً.

سورة طه

- (١) تقدم الكلام على الحروف المقطعة
في أول سورة البقرة.
(٢) ﴿لِتَشْقَى﴾: لِيَتَّعِبَ بِفَرْطِ تَأْسُفِكَ
على كفرهم.
(٣) ﴿تَذَكُّرَةً﴾: عظة وعبرة.
(٥) ﴿الْعَرْشِ﴾: هو سرير المُلْك الذي
استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة،
وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف
الجنة.
﴿اسْتَوَى﴾: علا وارتفع، استواء يليق
بجلاله وعظمته.

(٦) ﴿وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾: باطن الأرض.

(٧) ﴿السِّرِّ﴾: ما حدث الإنسان به غيره في خفاء. ﴿وَأَخْفَى﴾: وما هو أخفى من السرِّ مما تحدث به نفسك.

(٩) ﴿حَدِيثُ مُوسَى﴾: خبر موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام، لما رجع من مدين إلى مصر.

(١٠) ﴿ءَانَسْتُ﴾: أبصرت ما يؤنس. ﴿بِقَبَسٍ﴾: بشعلة من نار تنفعكم. ﴿هُدًى﴾: هادياً يدلُّنا على الطريق.

(١٢) ﴿طُوًى﴾: اسم الوادي المقدس.

وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِيُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَالْقَنَاقِطَ إِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ؕ آيَةٌ أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِئَرَىٰكَ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَىٰ ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِن لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾

(١٣) ﴿أَخَذْتُكَ﴾: اصطفتُكَ للنبوة والرسالة.

(١٤) ﴿لِذِكْرِي﴾: لتذكرني فيها.

(١٥) ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾: أكاد أخفيها من نفسي.

(١٦) ﴿فَلَا يَصُدُّكَ﴾: فلا يصرفُكَ.

﴿فَتَرْدَى﴾: فتهلك.

(١٨) ﴿أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾: أعتمد عليها في المشي.

﴿وَأَهُشُّ بِهَا﴾: وأهزُّ بها الشجر ليسقط منه الورق.

﴿مَآرِبُ﴾: حاجات ومنافع.

(٢١) ﴿سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾: حالتها الأولى التي كانت عليها.

(٢٢) ﴿إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾: جنبك تحت العضد.

﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾: من غير مَرَض ولا بَرَص.

(٢٤) ﴿طَغَى﴾: تجاوز حدَّه بالتمرد على ربه.

(٢٧) ﴿وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي﴾: وأطلق عن لساني العقدة التي فيه.

(٢٩) ﴿وَزِيرًا﴾: معيناً في إبلاغ رسالتك.

(٣١) ﴿أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾: قوِّني به وشُدِّ به ظَهْري.

(٣٢) ﴿فِي أَمْرِي﴾: في النبوة وتبليغ الرسالة.

(٣٦) ﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾: أُعطيت كل ما سألت.

(٣٧) ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ﴾: ولقد أنعمنا عليك. ﴿مَرَّةً أُخْرَى﴾: نعمة أخرى بإنجائك من بطش فرعون وجنوده حين كنت رضيعاً.

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى ۖ ۞٢٨ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ
فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ ۚ وَالْقِتَّةُ
عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ۖ ۞٢٩ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ
هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ ۖ وَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّعَيْنَهَا
وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَكَلَّمْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا
فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَّىٰ ۖ ۞٣٠
وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ۖ ۞٣١ أَذْهَبَ أَنتَ وَآخُوكَ بَيَاتِي وَلَا
تَنِيَا فِي ذِكْرِي ۖ ۞٣٢ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ۖ ۞٣٣ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا
لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ۖ ۞٣٤ قَالَ لَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَن يُفْرِطَ
عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ ۖ ۞٣٥ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ
ۖ ۞٣٦ فَأَتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مَنِ اتَّبَعَ
الْهُدَىٰ ۖ ۞٣٧ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَبَ
وَتَوَلَّىٰ ۖ ۞٣٨ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسَّىٰ ۖ ۞٣٩ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ
كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ۖ ثُمَّ هَدَىٰ ۖ ۞٤٠ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ۖ ۞٤١

- (٣٨) ﴿أَوْحَيْنَا﴾: أوحينا.
(٣٩) ﴿اقْذِفِيهِ﴾: ضعيه.
﴿التَّابُوتِ﴾: الصندوق الخشبي.
﴿فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾: فاطر حيه في النيل.
﴿وَالْقِتَّةُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي﴾: أي: أحبتك،
فصرت بذلك محبوباً بين العباد.
﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾: ولتربى بمرأى مني.
(٤٠) ﴿كَيْ تَقَرَّعَيْنَهَا﴾: كي تُسرَّ أم
موسى بسلامة ولدها ورجوعه إليها.
﴿وَفَتَنَّاكَ﴾: وابتليناك.
﴿عَلَى قَدَرٍ﴾: على موعدٍ موافق للوقت
المقدر في علم الله تعالى.
(٤١) ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾: هيأتك
لتبليغ الرسالة عني.
(٤٢) ﴿وَلَا تَنِيَا﴾: ولا تضعفا.
(٤٣) ﴿طَغَىٰ﴾: جاوز الحد في الكفر
والظلم.
(٤٤) ﴿أَن يُفْرِطَ عَلَيْنَا﴾: أن يعاجلنا
ويبادر بالعقوبة.

﴿أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾: أو أن يتمرد على الحق فلا يقبله.

(٤٧) ﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾: أي: ولا تعذبهم بذبح أبنائهم واستحياء بناتهم وتكليفهم بما لا يطيقون من الأعمال.

(٥٠) ﴿خَلَقَهُ﴾: أي: صورته اللاتقة بخاصته ومنفعته.

(٥١) ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾: فما شأن الأمم السابقة؟

(٥٢) ﴿فِي كِتَابٍ﴾: وهو اللوح المحفوظ.
﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾: أي: لا يخطئ ربِّي في أفعاله وأحكامه.

﴿وَلَا يَنسَى﴾: أي شيء مما علِّمه منها.
(٥٣) ﴿مَهْدًا﴾: أي: ميسرة للانتفاع بها، فصارت كالفراش والمهاد لكل واحد منكم.

﴿وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾: وجعل لكم فيها طرقاً كثيرة.

﴿أَرْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾: أنواعاً مختلفة من النبات.

(٥٤) ﴿لِأُولِي النَّهْيِ﴾: لذوي العقول السليمة.

(٥٥) ﴿ءَايَاتِنَا﴾: أدلَّتْنا وحُجَّجْنَا.

﴿وَأَنِّي﴾: وامتنع عن قبول الحق.

(٥٨) ﴿مَكَانًا سَوًى﴾: في مكان معتدل مستوٍ بيننا وبينك.

(٥٩) ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾: يوم العيد حين يتزيّنُ الناسُ.

﴿وَأَن يُحْشَرَ﴾: وأن يُجمع.

(٦١) ﴿لَا تَفْتَرُوا﴾: لا تخلقوا. ﴿فَيَسْحَبَكُمْ﴾: فيستأصلكم ويبيدكم. ﴿خَابَ﴾: خسر وهلك.

(٦٢) ﴿وَأَسْرُوا التَّجْوَى﴾: تحدّث السحرة سرّاً في خفاء.

(٦٣) ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾: بطريقة السحر العظيمة التي أنتم عليها.

(٦٤) ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾: فأحكموا مكركم ولا تجعلوه متفرقاً. ﴿مَنْ أَسْتَعَلَى﴾: من علا على صاحبه فغلبه وقهره.

قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَوَسَّلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النَّهْيِ ﴿٥٤﴾ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَيجْتَنَّبُنَا إِتْرَاجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَكُمُوسَى ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَبِلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَبَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ ﴿٦١﴾ فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسْرُوا التَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِن هَٰذَا لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّىٰ ﴿٦٣﴾ فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ آتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَن أَسْتَعَلَىٰ ﴿٦٤﴾

قَالُوا يَمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ۖ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابُهُمْ وَعَصِيَّهُمْ يُخِيلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ۖ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى ۖ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ۖ وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ۖ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ۖ قَالَ آمَنُكُمْ لَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا قُطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مَنْ خَلَفَ وَلَا صَلَبَتَكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ آيُنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ۖ قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِنَغْفِرَ لَنَا خَطِئَنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ۖ إِنَّهُ وَمَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ۖ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى ۖ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ۖ

(٦٧) ﴿فَأَوْجَسَ﴾: فاضمر.

﴿خِيفَةً﴾: خوفاً.

(٦٨) ﴿أَنْتَ الْأَعْلَى﴾: أنت الغالب على

هؤلاء السحرة.

(٦٩) ﴿تَلَقَّفَ﴾: تبتلع بسرعة.

﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ﴾: ولا يظفر السحرة

ببغيتهم.

(٧١) ﴿مَنْ خَلَفَ﴾: مخالفاً بينها: يداً من

جهة ورجلاً من الجهة الأخرى.

﴿وَلَا صَلَبَتَكُمْ﴾: ولا بالغن في شد

أطرافكم وربط أجسادكم.

﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾: على جذوع النخل.

﴿وَأَبْقَى﴾: وأدوم، لا ينقطع.

(٧٢) ﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ﴾: لن نفضلك.

(٧٤) ﴿مُجْرِمًا﴾: كافراً.

﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾: أي: لا يموت

فيها فيستريح، ولا يحيا حياة يتلذذ

بها.

(٧٦) ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾: جنات إقامة

دائمة. ﴿مَنْ تَزَكَّى﴾: مَنْ تطهر من الكفر والمعاصي.

(٧٧) ﴿أَنْ أَسْرِ﴾: أَنْ اخْرُجْ لَيْلاً بعبادي. ﴿فَأَضْرَبَ لَهُمُ﴾: فاجعل لهم. ﴿يَبْسًا﴾: يابساً لا ماء فيها ولا طين. ﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا﴾: لا تخاف من فرعون وجنوده أَنْ يلحق بكم فيدركم. ﴿وَلَا تَخْشَى﴾: ولا تخشى من الغرق في البحر.

(٧٨) ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشِيَهُمْ﴾: فغمرهم من ماء البحر ما لا يعلم كنهه إِلَّا الله.

(٨٠) ﴿الْمَنَ﴾: شَيْءٌ يُشَبِّهُ الصَّمْغَ، طعمه كالعسل.

﴿وَالسَّلَوَى﴾: طَيْرٌ يُشَبِّهُ السَّمَانَى.

(٨١) ﴿وَلَا تَطْعُرْ أَوْفِيَهُ﴾: وَلَا تَحْمِلَنَّكُمْ الْعَافِيَةُ وَالسَّعَةُ فِي الرِّزْقِ عَلَى تَجَاوُزِ الْحَدِّ فِي الْعَصِيَانِ. ﴿فَيَجِلَّ عَلَيْكُمْ﴾: فينزل بكم. ﴿هَوَى﴾: هَلَكَ وَخَسِرَ.

(٨٢) ﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾: ثُمَّ التَّزَمَ الْهُدَايَةَ وَاسْتَقَامَ عَلَيْهَا.

(٨٤) ﴿عَلَى أَثَرِي﴾: خَلْفِي سَوْفَ يُلْحِقُونِي. ﴿لِرَضَى﴾: لَتَزِدَادَ عَنِّي رِضًا.

(٨٥) ﴿قَدَفَتْنَا﴾: قَدْ ابْتَلَيْنَا. ﴿وَأَضَلَّهُمُ﴾: دَعَاهُمْ إِلَى الضَّلَالَةِ الَّتِي هِيَ عِبَادَةُ الْعَجَلِ.

﴿السَّامِرِيُّ﴾: مَنْسُوبٌ إِلَى «قَبِيلَةِ السَّامِرَةِ» قِيلَ: كَانَ إِسْرَائِيلِيًّا، وَقِيلَ: كَانَ قَبْطِيًّا.

(٨٦) ﴿أَسْفًا﴾: حَزِينًا كَثِيًّا. ﴿وَعَدَّا حَسَنًا﴾: أَي: بِإِنْزَالِ التَّوْرَةِ. ﴿الْعَهْدُ﴾: الزَّمَانُ.

﴿فَاخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾: خَالَفْتُمْ مَا وَعَدْتُمُونِي مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ.

(٨٧) ﴿بِمَلِكِنَا﴾: بِاخْتِيَارِنَا. ﴿أَوْزَارًا﴾: أَثْقَالًا. ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾: مِنْ حُلِيِّ قَوْمِ فِرْعَوْنَ.

﴿فَقَدَفْنَاهَا﴾: فَالْقَيْنَا الْحُلِيَّ فِي النَّارِ. ﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾: أَي: فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْ تَرْتِيبِ حَافِرِ فَرَسٍ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمُ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ٧٧ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا غَشِيَهُمْ ٧٨ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَاهَدَى ٧٩ يَبْنِي إِسْرَاءَ يَلْ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَذُوكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى ٨٠ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ٨١ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ٨٢ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَكْمُوسَى ٨٣ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ٨٤ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ٨٥ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ الْمَرِيعِدُكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَّوْعِدِي ٨٦ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ٨٧

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَاللهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا
وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ
مِنْ قَبْلُ يَقَوْمُ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي
وَاطِيعُوا أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ
إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَهْرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾
أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحَيَّتِي
وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمُرِي ﴿٩٥﴾ قَالَ
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ
الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ
فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسٌ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَّنْ يُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ
عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّمَا
إِلَهُكُمْ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

- (٨٨) ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾: معبوداً من ذهبهم على صورة العجل بلا روح.
﴿لَهُ خُورٌ﴾: له صوت يشبه صوت البقر.
﴿فَنَسِيَ﴾: فغفل عنه موسى نسياناً.
(٨٩) ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾: لا يكلمهم ولا يرد عليهم جواباً.
(٩٠) ﴿فَتُفْتِنُ بِهِ﴾: بهذا العجل.
(٩١) ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾: لن نزال مقيمين على عبادة العجل.
(٩٤) ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾: ولم تعمل بوصيتي لك فيهم.
(٩٥) ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾: أي: ما الذي حملك على ما صنعت؟
(٩٦) ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾: فأخذت بكفي تراباً. ﴿مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾: من أثر حافر فرس جبريل عليه السلام.
﴿فَنَبَذْتُهَا﴾: فألقيت حفنة التراب على الحلي التي صنّع منها العجل.

﴿سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾: زينت لي نفسي ما صنعت.

- (٩٧) ﴿لَا مِسَاسٌ﴾: أي لا يمسك أحداً ولا تمس أحداً في الدنيا فتعيش منبواً. ﴿لَكَ مَوْعِدًا﴾: أي: في الآخرة لعقابك. ﴿لَنْ يُخْلَفَهُ﴾: لن يخلفك الله إياه. ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾: أقمت مواظباً على عبادته. ﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ﴾: ثم لنذروته حتى لا يبقى منه أثر. ﴿الْيَمِّ﴾: البحر.

(٩٩) ﴿ذِكْرًا﴾: القرآن؛ لما فيه من التذكير.

(١٠٠) ﴿وَزُرًّا﴾: إثماً عظيماً.

(١٠٢) ﴿الصُّورُ﴾: القرن الذي يُنفخ فيه للبعث.

﴿وَتَحْشُرُ﴾: نسوق.

﴿زُرْقًا﴾: زرق العيون والأجساد من هَوْلِ المصيبة.

(١٠٣) ﴿يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ﴾: يتسارون فيما بينهم.

(١٠٤) ﴿أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾: أعلمهم وأكملهم رأياً.

(١٠٥) ﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾: يُقلعها ربي من أصولها فتطير كالصُوف المنفوش.

(١٠٦) ﴿فَيَذَرُهَا﴾: فيترك الأرض.

﴿قَاعًا﴾: أرضاً لا نبات فيها ولا بناء.

﴿صَفْصَفًا﴾: ملساء مستوية.

(١٠٧) ﴿عِوَجًا﴾: مَيْلاً.

﴿وَلَا أَمْتًا﴾: ولا ارتفاعاً ولا انخفاضاً.

(١٠٨) ﴿لَا عِوَجَ لَهُمْ﴾: لا محيد لهم من أتباع داعي الله إلى المحشر. ﴿هَمْسًا﴾: صوتاً خفياً.

(١١٠) ﴿مَا بَيَّتَ أُيْدِيَهُمْ﴾: أي: من أمر القيامة. ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: أي: من أمر الدنيا.

(١١١) ﴿وَعَنَتِ﴾: ذَلَّتْ وخضعت. ﴿الْقِيُومِ﴾: الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظهم. ﴿خَابَ﴾: خسر وهلك. ﴿ظُلُمًا﴾: شركاً بالله.

(١١٢) ﴿ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا﴾: ظلماً بزيادة سيئاته في الآخرة، ولا هضماً بنقص حسناته فيها.

(١١٣) ﴿أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾: أي: يُحَدِّثُ فيهم هذا القرآن تذكيراً واعتباراً.

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا ﴿١٠٠﴾ خَلِيدٍ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾ لَا تَبْقَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ﴿١١٠﴾ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَّكِدُ مِنْ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾ ثُمَّ أَجْتَبَاهُ رَبُّهُ وَقَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَايَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَصِلْ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ وَمَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

(١١٤) ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾: لا تسارع

بقراءته.

﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾: قبل أن

يفرغ جبريل ويتم إليك الوحي.

(١١٥) ﴿عَاهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ﴾: وصيناها، أو

أوحينا إليه. ﴿عَزْمًا﴾: قوّة في الإرادة

يحفظ بها ما أمر به.

(١١٦) ﴿أَبَى﴾: امتنع من السجود

استكباراً.

(١١٧) ﴿فَتَشْقَى﴾: فتعاني المتاعب

والمشاق في الدنيا.

(١١٨) ﴿أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا﴾: أي: لا يصيبك

في الجنة جوع. ﴿وَلَا تَعْرَى﴾: أي: لا

تعري فيها عن الملابس.

(١١٩) ﴿لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾: لا يُصيبك في

الجنة عطش.

﴿وَلَا تَصْحَى﴾: ولا يُصيبك حرّ شمس.

(١٢٠) ﴿شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾: هي الشجرة

التي من أكل منها لم يمُت.

﴿لَا يَبْلَى﴾: لا ينقطع.

(١٢١) ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾: فانكشفت لآدم وحواء عوراتهما. ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾: وجعلا يلصقان.

﴿فَغَوَى﴾: فضل طريق الصواب.

(١٢٢) ﴿أَجْتَبَاهُ﴾: اصطفاها.

(١٢٣) ﴿أَهْبِطَا﴾: انزلا من الجنة إلى الأرض. ﴿فَلَا يَصِلْ﴾: أي: عن طريق الهداية. ﴿وَلَا يَشْقَى﴾: لا يشقى في

الآخرة بعقاب الله.

(١٢٤) ﴿ذِكْرِي﴾: أي: عن ذكرى الذي أدكره به من قرآن وغيره. ﴿ضَنْكًا﴾: ضيقة شاقة في حياته وقبره.

(١٢٦) ﴿فَنَسِيَهَا﴾: أي: بترك الإيمان بها. ﴿تُنْسَى﴾: تُترك في النار.

(١٢٧) ﴿مَنْ أَسْرَفَ﴾: تجاوزَ حدود ما شرع الله. ﴿أَبْقَى﴾: أَدْوَمَ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا، فَلَا يَنْقُطِعُ.

(١٢٨) ﴿يَهْدِلُهُمْ﴾: أي: يدهم على طريق الرِّشَادِ. ﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾: من الأمم الماضية. ﴿لَا يَكُنَّ﴾: لَعِبْرًا وَعِظَاتٍ. ﴿لِأُولَى النَّهْيِ﴾: لأصحاب العقول السليمة.

(١٢٩) ﴿لَكَانَ لِرَأْمَا﴾: لَلْأَزْمَهُمُ الْهَلَاكُ عَاجِلًا؛ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ.

(١٣٠) ﴿ءَانَايَ اللَّيْلِ﴾: ساعات الليل. ﴿تَرْضَى﴾: أي: تُشَابُ عَلَى عَمَلِكَ بِمَا يُرْضِيكَ.

(١٣١) ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾: لَا تُكْرِرِ النَّظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مُسْتَحْسِنًا.

﴿أَزَوْجَاتِهِمْ﴾: أَصْنَافًا مِنَ الْكُفَّارِ. ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ﴾: زِينَتَهَا وَبَهْجَتَهَا الَّتِي لَا تَدُومُ. ﴿لِنَقِيتِهِمْ﴾: لِنَبْتْلِيهِمْ.

(١٣٢) ﴿وَأَصْطَرِ عَلَيْهَا﴾: دَاوِمِ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ بِصَبْرِ.

(١٣٣) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: بِمَعْجَزَةٍ. ﴿بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾: أي: هَذَا الْقُرْآنُ مُصَدِّقٌ لِمَا فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ مِنَ الْحَقِّ.

(١٣٤) ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾: أي: مِنْ قَبْلِ أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا. ﴿أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزِي﴾: أَنْ يَصِيبَنَا ذُلٌّ وَخِزْيٌ بِعَذَابِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(١٣٥) ﴿كُلُّ مُرَبِّصٍ﴾: كُلُّ مَنْ مَنَّا وَمِنْكُمْ مُنْتَظَرٌ دَوَائِرَ الزَّمَانِ. ﴿فَرَبِّصُوا﴾: فَانْتَظَرُوا.

قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِينَهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولَى النَّهْيِ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَأْمَا وَاجِلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَقِيتِهِمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزَى ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلُّ مُرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴿١٣٥﴾

سورة الأنبياء

- (٢) ﴿مِنْ ذِكْرِ﴾ : أي: مِنْ قرآنٍ.
 ﴿فُحِّدَتْ﴾ : أي: يتجدد نزوله.
 (٣) ﴿لَا هِيَّةَ﴾ : غافلة.
 ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ : اجتمعوا سرّاً على أمرٍ خفيٍّ. ﴿السَّحَرِ﴾ : القرآن (على زعم الكفار).
 (٥) ﴿أَضَعْتُ أَحْلَمَ﴾ : أخلاط أحلام لا حقيقة لها.
 ﴿بَلِ افْتَرَاهُ﴾ : بل اختلقه.
 (٧) ﴿إِلَّا رِجَالًا﴾ : أي: مِنَ البشرِ فقط.
 ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ : أهل العلم بالكتب المنزلة السابقة.
 (٩) ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾ : المتجاوزين الحدَّ بكفرهم برَبِّهم.
 (١٠) ﴿ذِكْرُكُمْ﴾ : عزُّكم وشرفُكم إن عملتم بما جاء فيه.

سورة الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾
 مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَا هِيَةَ قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْلَ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَامٌ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بَيِّنَاتٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسَاءَ لَوْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

(١١) ﴿قَصَمْنَا﴾: أهلكنا واستأصلنا.
 ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾: كان أهلها ظالمين
 بكفرهم بالله وبما جاءتهم به رُسُلُه.
 ﴿وَأَنشَأْنَا﴾: خلقنا وأوجدنا.
 (١٢) ﴿أَحْسُوا بِآسِنَا﴾: أي: علموا
 وتيقنوا بوقوع عذابنا بمشاهدة بواذره.
 ﴿يَرْكُضُونَ﴾: يهربون مُسرِعِينَ.
 (١٣) ﴿لَا تَرْكُضُوا﴾: لا تهربوا. ﴿أَتَرْفُتُمْ
 فِيهِ﴾: أنعمتم فيه من الترف. ﴿لَعَلَّكُمْ
 تُسْأَلُونَ﴾: لعلكم تسألون من دنياكم
 شيئاً، قيل لهم ذلك استهزاء بهم.
 (١٤) ﴿يَوَيْلَنَا﴾: يا هلاكنا.
 (١٥) ﴿تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾: أي: كلمتهم:
 «يا ويلنا» يدعون بها، ويرددونها.
 ﴿حَصِيدًا﴾: مستأصلين كما يُحصد
 الزرع. ﴿خَمِيدِينَ﴾: هالكين، قد
 انطفأت شرارة حياتهم.
 (١٦) ﴿لَعِينٌ﴾: عبثاً وهواً وباطلاً.
 (١٧) ﴿لَهُوَ﴾: ما يُتلهى به من زوجة
 ووكيل.

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا
 آخَرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسُوا بِآسِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾
 لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تُسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
 دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَمِيدِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
 السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَيْنِ ﴿١٦﴾ لَوِ ارْدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ
 لَهُمْ آلًا تَتَّخِذْنَهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ
 عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ
 ﴿١٨﴾ وَلَهُمْ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنْ أَلْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ ﴿٢١﴾
 لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَ إِلَهَةٍ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ
 عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا
 مِنْ دُونِهِ آلَ إِلَهَةٍ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ وَذِكْرٌ
 مِّنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾

ووكيل. ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾: من عندنا من أهل السماء من الحور العين.

(١٨) ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾: بل نرمي. ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾: فيمحقه ويدخضه. ﴿زَاهِقٌ﴾: زائل وذاهب. ﴿الْوَيْلُ﴾: العذاب.

(١٩) ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾: لا يتعاضمون عن عبادته. ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾: لا يصبهم إعياء ولا ملل من
 عبادة الله.

(٢٠) ﴿لَا يَفْتُرُونَ﴾: لا يضعفون ولا يسأمون.

(٢١) ﴿أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِّنْ أَلْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ﴾: هل اتخذ المشركون آلهة من الأرض قادرة على إحياء الموتى؟

(٢٢) ﴿لَفَسَدَتَا﴾: لبطلتا، واختل نظامهما. ﴿فَسُبْحَنَ اللَّهُ﴾: تنزه الله تعالى. ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾: عما يصفه الكافرون من
 ادعاء شريك له.

(٢٤) ﴿أَمْ اتَّخَذُوا﴾: بل اتخذوا. ﴿هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾: ايتوا بحجتكم على اتخاذكم الآلهة المزعومة. ﴿ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ﴾:
 القرآن الذي جئت به. ﴿وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي﴾: أي: الكتب السابقة.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ * وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًّ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

- (٢٦) ﴿اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾: أي: بزعمهم أن الملائكة بنات الله.
- ﴿سُبْحَنَهُ﴾: تنزهه الله عن ذلك.
- ﴿مُكْرَمُونَ﴾: أكرمهم الله بعبادته وخصصهم بالفضائل.
- (٢٧) ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾: أي: لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ربهم؛ لكمال انقيادهم وطاعتهم.
- (٢٨) ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: يعلم كل ما عملوه. ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: وما هم عاملون في المستقبل. ﴿إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْضَىٰ﴾: أي: إلا لمن رضي الله بشفاعتهم له. ﴿مُشْفِقُونَ﴾: حذرون أن يعصوه.
- (٣٠) ﴿رَتْقًا﴾: ملتصقتين لا فاصل بينهما.
- ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾: ففصلناهما بقدرتنا.
- (٣١) ﴿رَوَاسِيًّ﴾: جبالاً ثوابت.
- ﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾: لئلا تتحرك الأرض وتضطرب بأهلها. ﴿فِجَاجًا سُبُلًا﴾:

طرقاً واسعة.

(٣٢) ﴿سَقْفًا﴾: أي: سقفاً للأرض. ﴿مَّحْفُوظًا﴾: أي: عن السقوط، وعن اختراق الشياطين.

(٣٣) ﴿كُلٌّ﴾: أي: كل من الشمس والقمر والنجوم. ﴿فَلَكَ﴾: مدار. ﴿يَسْبَحُونَ﴾: يدورون بانسباط وسهولة.

(٣٤) ﴿الْخَلْدَ﴾: دوام البقاء في الدنيا.

(٣٥) ﴿نَبْلُوكُمْ﴾: نختبركم ونبليكم. ﴿فِتْنَةً﴾: اختباراً وابتلاء.

وَإِذْ أَرَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا
الَّذِي يَذْكُرُ الْهَيْكَلُ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ هُمْ
كَفَرُوا ٣٦ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ
آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ٣٧ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣٨ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
لَا يَكْفُوتُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارُ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا
هُمْ يُنْصَرُونَ ٣٩ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ رَدِّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ٤٠ وَلَقَدْ أَسْتَهْزِئَ
بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٤١ قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ٤٢
أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مَتَائِيضُ حُبُوتٍ ٤٣ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا أَنَا فِي
الْأَرْضِ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ٤٤

(٣٦) ﴿هُزُوًا﴾: مستهزأ بك.

﴿يَذْكُرُ الْهَيْكَلُ﴾: يعيب أهلكم.

(٣٧) ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾: خلق

الإنسان عجولاً متسرعاً بفطرته.

﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾: أي: بنصر هذا

الدين وهلاك من كفر به وحاربه.

(٣٨) ﴿الْوَعْدُ﴾: أي: الوعد بالعذاب.

(٣٩) ﴿لَا يَكْفُوتُ﴾: لا يقدر أن

يمنعوا.

(٤٠) ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة. ﴿فَتَبْهَتُهُمْ﴾:

فتحيرهم. ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾: ولا هم

يؤخرون ولا هم يمهلون لتوبة أو

اعتذار.

(٤١) ﴿فَحَاقَ﴾: نزل وأحاط.

﴿سَخِرُوا مِنْهُمْ﴾: استهزؤوا بهم.

(٤٢) ﴿يَكْلُؤُكُمْ﴾: يحفظكم

ويحرسكم. ﴿مِنَ الرَّحْمَنِ﴾: أي: من

عذابه وعقابه إذا حل بكم.

﴿ذِكْرَ رَبِّهِمْ﴾: أي: القرآن وما فيه

من مواعظ.

(٤٣) ﴿وَلَا هُمْ مَتَائِيضُ حُبُوتٍ﴾: أي: ولا هم يجارون من عذابنا.

(٤٤) ﴿بَلْ مَتَّعْنَا﴾: بل أمهلناهم؛ ليتمتعوا. ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾: أي: ننقص أرض الكفار بالظهور والغلبة

عليها من كل ناحية وجهة، فنفتحها بلداً بعد بلد. ﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾: أي: كيف يكونون غالبين بعد نقصنا

لأرضهم من أطرافها؟

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يُوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ ﴿٥٧﴾

نصف
الجزء
٣٣

- (٤٥) ﴿أُنذِرُكُمْ﴾: أخوِّفكم.
﴿بِالْوَحْيِ﴾: بالقرآن. ﴿الصُّمُّ﴾: جمع الأصم، وهو الذي لا يسمع، والمراد الكافر الذي لا يصغي للحق.
﴿الدُّعَاءُ﴾: النداء.
(٤٦) ﴿مَسَّتْهُمْ﴾: أصابتهم.
﴿نَفْحَةٌ﴾: دفعة يسيرة.
﴿يُوَيْلَنَا﴾: يا هلاكنا.
(٤٧) ﴿الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾: الموازين العادلة. ﴿لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾: لأهل يوم القيامة. ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾: وزن حبة.
﴿خَرْدَلٍ﴾: وهو أصغر الحبوب، والمراد أصغر شيء.
(٤٨) ﴿الْفُرْقَانَ﴾: المعجزات التي يُمَيِّزُ بها الحق عن الباطل. ﴿وَضِيَاءً﴾: أي: التوراة التي أضاءت لهم أمر دينهم. ﴿وَذِكْرًا﴾: يتذكرون بها في التوراة من المواعظ.
(٤٩) ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾: يخافون عذابه.

- ﴿بِالْغَيْبِ﴾: في حال غيابهم عن أعين الناس. ﴿مُشْفِقُونَ﴾: خائفون.
(٥٠) ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ﴾: وهذا القرآن موعظة لمن اتعظ به.
(٥١) ﴿رُشْدُهُ﴾: هُداة اللائق به. ﴿مِن قَبْلُ﴾: من قبل موسى وهارون.
(٥٢) ﴿التَّمَاثِيلُ﴾: الأصنام التي صنعتوها بأيديكم. ﴿لَهَا عَاكِفُونَ﴾: مقيمون على عبادتها على الدوام.
(٥٣) ﴿ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾: خسران واضح.
(٥٤) ﴿بِالْحَقِّ﴾: أي: أجاد أنت فيما تقول؟ ﴿مِنَ اللَّاعِبِينَ﴾: من الهازلين.
(٥٥) ﴿فَطَرَهُنَّ﴾: خلقهن.
(٥٦) ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾: لأمكرن بأصنامكم ولأكسرنها.

فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ
 (٥٨) قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذِهِ أَهْتَينَا إِنَّهُ وَلِمَنِ الظَّالِمِينَ (٥٩)
 قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَأَتُوا
 بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوا أَأَنْتَ
 فَعَلْتَ هَذِهِ أَهْتَينَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ وَكَبِيرُهُمْ
 هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى
 أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نَكِسُوا
 عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (٦٥) قَالَ
 أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا
 يَضُرُّكُمْ (٦٦) أَفِي لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا احْرِقُوهُ وَأَنْصُرُوا اللَّهَ وَرُسُلَهُ إِنَّكُمْ
 فَاعِلِينَ (٦٨) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 (٦٩) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ (٧٠) وَنَجَّيْنَاهُ
 وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١) وَوَهَبْنَا
 لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ (٧٢)

(٥٨) ﴿جُذَاذًا﴾: حُطَامًا قِطْعًا
 مُكْسَرَةً.

(٦٠) ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾: يَعْيِيهِمْ.

(٦١) ﴿عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ﴾: ظَاهِرًا بِمَرَأَى
 مِنَ النَّاسِ.

﴿يَشْهَدُونَ﴾: أَي: يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ
 يَذْكُرُهُمْ بِسُوءٍ.

(٦٥) ﴿نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾: أَي: لَمَّا
 غَلِبُوا فِي الْحُجَّةِ غَيَّرُوا رَأْيَهُمْ.

(٦٧) ﴿أَفِي لَكُمْ﴾: قُبْحًا لَكُمْ.

(٧٠) ﴿كَيْدًا﴾: مَكْرًا لِهَلَاكِهِ.

(٧١) ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾: هِيَ أَرْضُ «الشَّامِ».

﴿بَرَكَتِنَا فِيهَا﴾: أَي: بِكَثْرَةِ الْخَيْرَاتِ،
 وَبَكُونِهَا أَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ.

(٧٢) ﴿وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾: زِيَادَةً عَمَّا
 طَلَبَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ ﴿٧٢﴾ وَلَوْ طَاءَ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسْقِينَ ﴿٧٣﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٤﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَفَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٥﴾ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٦﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٧﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٨﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٧٩﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴿٨٠﴾

(٧٤) ﴿حُكْمًا﴾: نبوة وفصل

القضاء بين الخصوم.

﴿الْقَرْيَةِ﴾: هي قرية «سدوم».

﴿الْخَبِيثَاتِ﴾: هي أفعالهم المنكرة من إتيانهم

الرجال، وقطع السبيل وغير ذلك.

﴿قَوْمَ سَوْءٍ﴾: قوماً عُرفوا بالأعمال

القبیحة.

﴿فَلِسْقِينَ﴾: خارجين عن طاعة الله.

(٧٥) ﴿فِي رَحْمَتِنَا﴾: أي: في أهل

رحمتنا، وهم الأنبياء عليهم الصلاة

والسلام.

(٧٦) ﴿مِنْ قَبْلُ﴾: أي: من قبل

إبراهيم ولوط عليهما الصلاة والسلام.

﴿الْكَرْبِ﴾: أي: الغرق بالطوفان.

(٧٧) ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بحججنا الدالة على

صداقه. ﴿قَوْمَ سَوْءٍ﴾: قوماً عُرفوا

بالسوء والقبیح. ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ﴾: أي:

بالطوفان الذي حل بهم.

(٧٨) ﴿فِي الْحَرْثِ﴾: أي: في قضية

الحرث. ﴿نَفَشَتْ فِيهِ﴾: انتشرت في الحرث ليلاً من غير راع.

(٧٩) ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾: ففهمنا سليمان المسألة بمراعاة مصلحة الطرفين بالعدل. ﴿حُكْمًا وَعِلْمًا﴾: نبوة وعلماً

بأحكام الله. ﴿سَخَرْنَا﴾: طوعنا.

(٨٠) ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾: صناعة دروع تلبس في الحرب. ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾: لتحميكم وتحفظكم. ﴿مِنْ بَأْسِكُمْ﴾: من

حربكم.

(٨١) ﴿عَاصِفَةً﴾: شديدة الهبوب. ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾: أي: أرض بيت المقدس بالشام.

(٨٢) ﴿يَغُوصُونَ لَهُ﴾: ينزلون له في البحر لاستخراج ما يطلب.

﴿حَفِظْتُمْ﴾: أي: حفظهم الله من أن ينفلتوا عن سليمان ومن أن يفسدوا أعمالهم.

(٨٣) ﴿مَسْنِيَ الضُّرِّ﴾: أصابني الضر من مرض ونحوه.

(٨٤) ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ﴾: فرفعنا عنه مرضه بشفائنا إياه.

﴿وَذَكَرَى﴾: تذكرة.

(٨٧) ﴿وَذَا النُّونِ﴾: أي: واذكر

صاحب الحوت، وذو النون لقب نبي الله يونس عليه الصلاة والسلام لا بتلاع الحوت له. ﴿مُعْضِبًا﴾: غضبان على قومه؛ لكفرهم. ﴿أَنْ لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾: أن لن نضيق عليه، ولن نؤاخذه بخروجه من بين قومه.

﴿الظُّلُمَتِ﴾: هي ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت.

(٨٨) ﴿وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾: وخلصناه من غمه بإخراجنا له من بطن الحوت.

(٨٩) ﴿لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾: لا تتركني وحيداً لا عقب لي.

(٩٠) ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾: أي: جعلناها صالحة في أخلاقها وصالحة للحمل والولادة.

﴿يَدْعُونَنَا رَغَبًا﴾: يعبدوننا راغبين فيما عندنا. ﴿وَرَهَبًا﴾: خائفين من عقوبتنا.

﴿خَشِعِينَ﴾: متواضعين متذللين.

وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ وَآتَيْنَاهُ آيَاتِنَا وَأَنشَأْنَا لَهُ وَلَدًا مِّثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذَكَرَىٰ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٣﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّجُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَذَكَرْنَا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ وَيَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴿٩٠﴾ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩١﴾

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَجْعُونَ ﴿٩٣﴾
فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ
لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾
وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ
كَفَرُوا يُكْوِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا
ظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ
هَؤُلَاءَ إِلَهًا مَّا وَرَدُّوهُا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾
لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

(٩١) ﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾: حفظتُ

فرجها من الحلال والحرام ولم يمسّها بشرٌ. ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾: أي: أمرنا جبريل حتى نفخ في جيب قميصها، فخلق الله بذلك النفخ عيسى عليه السلام في بطنها.

﴿آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾: علامة للخلق على قدرة الله تعالى.

(٩٢) ﴿أُمَّتُكُمْ﴾: أي: الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: أي: دينهم واحد، وهو الإسلام.

(٩٣) ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾: تفرّقوا في أمر دينهم فرقاً.

(٩٤) ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾: لا جحود لعمله بل يُشكرُ سعيه ويُثابُّ عليه.

(٩٥) ﴿وَحَرَامٌ﴾: واجبٌ.

(٩٦) ﴿فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾: أي: يُفْتَحُ السدُّ عنهما فينطلقون.

﴿حَدَبٍ﴾: مكان مرتفع من الأرض. ﴿يَنْسِلُونَ﴾: يتفرّقون في الأرض مُسرّعين.

(٩٧) ﴿الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾: يوم القيامة. ﴿شَاخِصَةٌ﴾: مفتوحة أجفائهم لا تطرف. ﴿مِنْ هَذَا﴾: أي: يوم البعث والحساب.

(٩٨) ﴿حَصْبُ﴾: حطب. ﴿وَارِدُونَ﴾: داخلون.

(١٠٠) ﴿زَفِيرٌ﴾: أنينٌ تنفّسهم الشديد. ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: من هول عذابهم.

(١٠١) ﴿الْحُسْنَىٰ﴾: السعادة بدخول الجنة. ﴿عَنْهَا﴾: أي: عن نار جهنم.

(١٠٢) ﴿حَسِبَ سَمًا﴾: أي: صوت لهييها.

(١٠٣) ﴿لَا يَحْزَنُهُمْ﴾: لا يُخيفهم.

﴿الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾: الهول العظيم يوم القيامة.

﴿تَتَلَقَّوْنَهُمْ﴾: تستقبلهم مهتئين.

(١٠٤) ﴿نَطْوِي السَّمَاءَ﴾: أي: نطويها

كما يطوي الكاتب الورقة التي يكتب

فيها. ﴿الْيَجِلْ﴾: الصحيفة، الورقة

التي يكتب فيها. ﴿لِلْكُتُبِ﴾: هي ما

دُون في الصحيفة وكتب فيها. ﴿كَمَا

بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾: أي: نُعيد

الخلق حفاة عراة غرلاً يوم القيامة كما

بدأناهم أول مرة في بطون أمهاتهم.

(١٠٥) ﴿الزَّبُورِ﴾: كتاب داود عليه

الصلاة والسلام، أو الكتب المنزلة.

﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾: أي: من بعد

الكتابة في الذكر، وهو التوراة، أو

اللوح المحفوظ.

(١٠٦) ﴿إِنْ فِي هَذَا﴾: أي: في هذا

المتلّو. ﴿لَبَلَّغًا﴾: وصولاً إلى البغية.

(١٠٨) ﴿مُسْلِمُونَ﴾: مستسلمون منقادون لله تعالى.

(١٠٩) ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: فإن أعرضوا عن الإسلام. ﴿ءَاذَنْكُمْ﴾: أعلمتكم من أن بعضكم لبعض حرب، لا صلح

بينكم ولا سلم. ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾: فأنا وأنتم مستوون في العلم. ﴿وَإِنْ أَدْرَى﴾: لا أدري.

(١١١) ﴿لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ﴾: أي: لعل الإمهال اختبار لكم.

(١١٢) ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾: أي: افصل بيني وبين قومي بما هو الحق عندك.

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّوْنَهُمْ
الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾
يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَوَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ
كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا
عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَّغًا لِقَوْمٍ
عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَهَلْ
أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ
وَإِنْ أَدْرَىٰ أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ
الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرَىٰ
لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾ قُلْ رَبِّ أَحْكُم
بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾

سورة الحج

الجزء ٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ اتِّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ
 ١ يَوْمَ تَرْوُنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ
 كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ
 بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢ وَمِنَ النَّاسِ مَن
 يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ٣
 كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ
 إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ٤ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ
 مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن نُّرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ
 ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ
 لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ
 نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لَتَبَلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتَّقَىٰ
 وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن
 بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا
 الْمَاءَ أَهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ٥

٣٣٢

(١) **زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ**: هي حركة الأرض من أسفلها، واضطرابها الذي يحدث عند قيام الساعة.

(٢) **تَذْهَلُ**: تغفل وتنسى.

تَضَعُ: تسقط، وتلقي جنينها.

سُكَرَى: أي: كالسكارى؛ من شدة الخوف.

(٣) **يُجَادِلُ**: يخاصم.

مَرِيدٍ: متمرّد على الله.

(٤) **كُتِبَ عَلَيْهِ**: قُدر على

الشیطان. **مَن تَوَلَّاهُ**: من اتّخذه ولياً

وتبعه. **وَيَهْدِيهِ**: ويوصله ويسوقه.

عَذَابِ السَّعِيرِ: عذاب جهنم

الموقدة.

(٥) **رَبَتْ**: شكّ. **مِن نُّطْفَةٍ**:

هي مني الرجل يقذفه في رحم امرأته.

عَلَقَةٍ: الدم الأحمر الغليظ.

مُضْغَةٍ: قطعة لحم صغيرة قدّر ما يُمضغ. **مُخَلَّقَةٍ**: ما وُلد تامّ الخلق. **وَعَيْرِ مُخَلَّقَةٍ**: ما تُسقطه الرحم

قبل أن يتمّ خلقه. **وَنُقَرُّ**: نُبِّثُ ونُبقي. **إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ**: أخسّه، وهو الهرم والخرف؛ حتى لا يعقل.

هَامِدَةً: يابسة لا نبات فيها. **أَهْتَزَّتْ**: تحرّكت بالنبات تتفتح عنه. **وَرَبَتْ**: زادت وضاعفت النبات

بنزول المطر. **مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**: من كلّ صنف حسن ولونٍ مستحسن.

(٧) ﴿يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾: أي: يبعثهم أحياء.

(٨) ﴿يُجَدِّلُ﴾: يخاصم.

(٩) ﴿ثَانِي عَظِيمَةٍ﴾: لا وياً عنقه في استكبار عن الحق. ﴿خِزْيٌ﴾: ذلٌّ وهوانٌ.

(١١) ﴿عَلَى حَرْفٍ﴾: على ضعفٍ وشكٍّ. ﴿فِتْنَةٌ﴾: ابتلاءٌ وشدةٌ.

﴿أَنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾: رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ من الاستقامة.

﴿الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾: الخسارة العظيمة والصفقة الخاسرة.

(١٣) ﴿الْمَوْلَى﴾: النصير. ﴿الْعَشِيرُ﴾: صاحب المعاشير.

(١٤) ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: أي: مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا.

(١٥) ﴿فَلْيَمْدَدْ﴾: فليشدّد. ﴿بِسَبَبٍ﴾: بحَبَلٍ.

﴿إِلَى السَّمَاءِ﴾: أي: سماء بيته، وهو سقفه. ﴿ثُمَّ لَيَقَطَّعَ﴾: أي: ذلك الحبل، ليخنق به نفسه. ﴿كَيْدُهُ﴾: مَكْرُهُ وحيلته. ﴿مَا يَغِيْظُ﴾: ما يجِد في نفسه من الغيظ والغضب.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ۝ ثَانِي عَظِيمَةٍ ۝ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابُ الْحَرِيقِ ۝ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝ يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَن لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لَيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ وَمَا يَغِيْظُ ۝

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ
 ١٦ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى
 وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ١٧ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
 يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ
 النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ
 مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ١٨ هَذَا نِ خَصَمَانِ
 اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ شِيَابٌ
 مِّنْ نَّارٍ يُّصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ١٩ يُصْهِرُ بِهِ
 مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ٢٠ وَلَهُمْ مَقْلِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ ٢١ كُلَّمَا
 أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ
 الْحَرِيقِ ٢٢ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ
 أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ٢٣

سجدة
 ربي
 الحزن
 ٢٤

- (١٦) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: واضحات.
 (١٧) ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾: اليهود.
 ﴿الصَّابِغِينَ﴾: هم قوم باقون على
 فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه.
 ﴿وَالْمَجُوسَ﴾: هم عبدة النار.
 ﴿يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾: يقضي بينهم.
 ﴿شَهِيدٌ﴾: رقيبٌ يُحْصِي أعمالَ خلقه
 كلها.
 (١٨) ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: ألم تعلم.
 ﴿يَسْجُدُ لَهُ﴾: ينقاد له ويخضع.
 ﴿حَقَّ عَلَيْهِ﴾: وجب عليه.
 (١٩) ﴿خَصَمَانِ﴾: فريقان: وهم المؤمنون
 والكفار.
 ﴿اخْتَصَمُوا﴾: اختلفوا.
 ﴿فِي رَبِّهِمْ﴾: في دين ربهم.
 ﴿قُطِعَتْ لَهُمْ﴾: جُعِلَتْ لهم.
 ﴿الْحَمِيمُ﴾: الماء البالغ نهاية الحرارة.
 (٢٠) ﴿يُصْهِرُ بِهِ﴾: يُذابُّ به.
 (٢١) ﴿مَقْلِعٌ﴾: مطارق.

(٢٢) ﴿مِنْ غَمٍّ﴾: من أجل ما نالهم من الغم والكرب.

(٢٣) ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾: يُلبسون في الجنة الحلي. ﴿أَسَاوِرَ﴾: مفردة سوار: وهو ما يُلبس في اليد للترزين، ويحيط
 بالمعصم.

(٢٤) ﴿وَهْدُوا﴾ : هداهم الله ووفقهم.
﴿إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ : إلى كلمة التوحيد أن لا إله إلا الله. ﴿إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ : الصراط المحمود وهو الإسلام.

(٢٥) ﴿سَوَاءٌ﴾ : مستوياً.
﴿الْعَكْفُ فِيهِ﴾ : المقيم فيه الملازم له.
﴿وَالْبَادِ﴾ : القادم إليه من غير أهله.
﴿بِالْحَادِ﴾ : بعدول عن القصد.
(٢٦) ﴿بَوَّأْنَا لِلْبَرَهِيمِ﴾ : أي : بينا له.
﴿وَطَهَّرْنَا بَيْتِي﴾ : أي : من الشرك والكفر وسائر النجاسات.

(٢٧) ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ﴾ : أي : أعلمهم بإعلان. ﴿رِجَالًا﴾ : جمع راجل، وهو من جاء يمشي على رجله.
﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ : أي : ورُكباناً على كل بعير مهزول أتعبه طول السفر.
﴿فَجِجْ عَمِيقٍ﴾ : طريق بعيد.

(٢٨) ﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ : أيام معينة

هي : عاشر ذي الحجة وثلاثة أيام بعده. ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَمِ﴾ : أي : على ذبح ما رزقهم من بهيمة الأنعام، وهي : الإبل والبقر والغنم. ﴿الْبَاسِ الْفَقِيرِ﴾ : هو الفقير الذي اشتد فقره.

(٢٩) ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ : ثم ليؤدوا ما بقي عليهم من مناسك حجهم. ﴿وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ﴾ : وليوفوا بما أوجبوه على أنفسهم من أعمال البر في الحج وغيره. ﴿بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ : وهو الكعبة، وقد أعتقها الله من تسلط الجبارين عليها.

(٣٠) ﴿حُرْمَتِ اللَّهِ﴾ : جمع حرمة، وهي ما وجب القيام به، وحرّم التفريط فيه. ﴿الرَّجَسِ مِنَ الْأَوْتَنِ﴾ : أي : من عبادة الأوثان، فإنها رجس. ﴿الزُّورِ﴾ : الكذب والافتراء على الله.

وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ
﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادِ
وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يُظْلَمِ نَذْقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ
﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِلْبَرَهِيمِ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكَ
بِي شَيْئًا وَطَهَّرْنَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى
كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا
مَنْفَعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ
عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَمِ فَكُلُوا مِنْهَا
وَأَطِيعُوا أَلْبَاسَ الْفَقِيرِ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ
وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾
ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ
رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَمُ إِلَّا مَا يُشَلَى عَلَيْكُمْ
فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْتَنِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾

حُفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ
ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ
لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ
وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى
مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَالْهُكْمُ لِلَّهِ وَحْدَهُ
أَسْمَاؤُا وَبَشَرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ
اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ
جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا
لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا
وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا
اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ
عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ

الجزء
٣٤

٣٣٦

- (٣١) ﴿حُفَاءَ اللَّهِ﴾: مستقيمين على الحق. ﴿خَرَّ﴾: سَقَطَ. ﴿فَتَخْطَفُهُ﴾: فتسلبه وتذهب به. ﴿تَهْوِي بِهِ﴾: تقذفه وترمي به. ﴿سَحِيقٍ﴾: بعيد.
- (٣٢) ﴿شَعِيرَ اللَّهِ﴾: هي معالم دينه، ومنها شعيرة الحج.
- (٣٣) ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وهو وقت ذبحها. ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا﴾: أي: حيث يحل ذبحها.
- (٣٤) ﴿مَنْسَكًا﴾: ذبحاً يذبحونه أو عيداً أو حجاً يحجونه.
- ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ﴾: على ذبح ما رزقهم.
- ﴿الْمُخْبِتِينَ﴾: الخاشعين المخلصين.
- (٣٥) ﴿وَجِلَتْ﴾: خافت.
- (٣٦) ﴿وَالْبُدْنَ﴾: وهي الإبل والبقر مما يُجْزَى ذبحه عن سبعة. ﴿صَوَافٍ﴾: أي: قائمات، بأن تقام على قوائمها الأربع، ثم تُعْقَل إحدى يديها.
- ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾: سقطت جنوبها على

- الأرض. ﴿الْقَانِعَ﴾: الفقير المتعفف عن السؤال. ﴿الْمُعْتَرَّ﴾: المحتاج الذي يسأل.
- (٣٧) ﴿التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾: إخلاصكم لله وخشيتكم منه.
- (٣٨) ﴿يُدْفِعُ﴾: يدفع ويرد. ﴿خَوَّانٍ﴾: كثير الخيانة. ﴿كَفُورٍ﴾: جحود لنعم الله.

(٣٩) ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ﴾ : أي : سُرعَ لهم القتالُ.

(٤٠) ﴿صَوِّمُوعٌ﴾ : معابد رهبان النصارى.

﴿بَيْعٌ﴾ : كنائس النصارى.

﴿صَلَوَاتٌ﴾ : كنائس اليهود.

(٤٤) ﴿أَصْحَابُ مَدْيَنَ﴾ : قوم شعيب

عليه الصلاة والسلام.

﴿فَأَمَلَيْتُ﴾ : فأمهلْتُ. ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ :

أي : بالعقاب فأهلكتهم. ﴿نَكِيرٌ﴾ :

أي : إنكاري عليهم.

(٤٥) ﴿فَكَانَ﴾ : فكثيراً.

﴿ظَالِمَةٌ﴾ : أي : أهلها بالكفر والشرك.

﴿خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ : ساقطة على

سقفها. ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ : وبئر مهجورة

بموت أهلها.

﴿وَقَصْرِ مَشِيدٍ﴾ : وقصر محصص مرفوع

البنيان، خرب بموت أهله.

أُذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ إِنْ أَنَّى عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّ مَتَّ صَوِّمُوعٌ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ رُوِيَ يَوْمًا
عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَنَّ مِنْ
قَرِيبَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ
﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا كُذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَأَلَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا
إِذَا تَمَنَّيَ الْشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي
الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ
قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
فَتُخَيِّتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِئَةٍ مِنْهُ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

(٤٧) ﴿مِمَّا تَعُدُّونَ﴾: أي: مما تحسبون

من سني الدنيا.

(٤٨) ﴿أَمَلَيْتُ لَهَا﴾: أمهلتها.

﴿ظَالِمَةٌ﴾: أي: أهلها بالكفر والشرك.

﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا﴾: أي: أهلكتها.

﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجع.

(٥٠) ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾: ورزق حسن

لا ينقطع، وهو الجنة.

(٥١) ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾: والذين

اجتهدوا في محاربة القرآن وإبطال آياته

وحججه. ﴿مُعْجِزِينَ﴾: ظانين أنهم

يُعجزوننا ويغلبوننا.

﴿أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾: أهل النار الموقدة.

(٥٢) ﴿تَمَنَّيَ﴾: قرأ ما نزل عليه.

﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾: أي: ألقى في

قراءته الوسوس والشبهات.

﴿فَيَنْسَخُ اللَّهُ﴾: أي: فيزيله. ﴿مَا يُلْقِي

الشَّيْطَانُ﴾: أي: ما يُلقيه من وسوس

وشبهات. ﴿ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾: ثم

يثبت الله آياته كما نزلت ويحفظها من التبديل.

(٥٣) ﴿فِتْنَةً﴾: ابتلاء واختباراً. ﴿مَرَضٌ﴾: شك ونفاق. ﴿الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾: أي: غلظت قلوبهم عن قبول

الحق. ﴿شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾: خلاف بعيد عن الصواب.

(٥٤) ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾: أن القرآن هو الحق النازل من عند الله عليك. ﴿فَتُخَيِّتَ لَهُ﴾: فتخضع له وتخضع.

(٥٥) ﴿فِي مَرِئَةٍ مِنْهُ﴾: في شك من هذا القرآن. ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة. ﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾: هو يوم القيامة الذي لا خير فيه

للكفار، ولا يوم بعده.

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمُ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فُولِيكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخِلَنَّهُمُ مَدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَآتَى اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَآتَى مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَآتَى اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ وَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

- (٥٦) ﴿الْمَلِكُ﴾: السلطان القاهر.
 ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: أي: يوم القيامة.
 (٥٧) ﴿مُهِينٌ﴾: مخز ومذل.
 (٥٨) ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾: وهو الجنة.
 (٥٩) ﴿مَدْخَلًا﴾: مكان دخول، وهو الجنة.
 (٦٠) ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾: ثم اعتدي عليه بالظلم.
 (٦١) ﴿يُولِجُ﴾: يُدْخِلُ.
 (٦٢) ﴿مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾: ما يعبدونه المشركون من دون الله من الأصنام وغيرها. ﴿الْعَلِيُّ﴾: أي: على خلقه ذاتاً وقدرًا وقهرًا.
 (٦٣) ﴿مَاءً﴾: مطراً.
 (٦٤) ﴿الْحَمِيدُ﴾: المحمود المستحق للحمد في كل حال.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَافِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا
بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي
أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ
فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾
وَإِنْ جَدَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ
بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ
ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنْزَلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ
عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا
بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ
يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ
ذَلِكَ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

- (٦٥) ﴿سَخَّرَ﴾: ذَلَّلَ.
﴿الْفُلْكَ﴾: السُّفُنُ.
﴿يُمْسِكُ السَّمَاءَ﴾: يَحْفَظُ السَّمَاءَ.
(٦٦) ﴿لَكَفُورٌ﴾: لَجُحُودَ.
(٦٧) ﴿مَنْسَكًا﴾: شَرِيعَةً خَاصَّةً.
﴿هُمْ نَاسِكُوهُ﴾: هُمْ عَامِلُونَ بِهِ.
﴿فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ﴾: فَلَا يَحَقُّ لَهُمْ أَنْ
يُخَاصِمُوكَ فِي شَرِيعَتِكَ.
﴿هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴾: دِينٍ قَوِيمٍ لَا اعْوِجَاجَ
فِيهِ.
(٧٠) ﴿فِي كِتَابٍ﴾: أَي: فِي اللَّوْحِ
الْمَحْفُوظِ.
(٧١) ﴿سُلْطَانًا﴾: حُجَّةً وَبِرْهَانًا.
﴿لِلظَّالِمِينَ﴾: لِلْمَشْرِكِينَ.
(٧٢) ﴿الْمُنْكَرُ﴾: الْأَمْرُ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ
الْعَبُوسِ وَالْغَضَبِ وَالْكَرَاهَةِ.
﴿يَسْطُونَ﴾: يَبْطِشُونَ. ﴿بَشَرٍ مِمَّنْ﴾:
بَشَرٌ مِنْ غِيظِكُمْ عَلَى مَنْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ
آيَاتِ اللَّهِ. ﴿وَبَشِّرِ الْمَصِيرُ﴾: سَاءَ وَقْبَحُ

المكان الذي يَرِجِعُونَ إِلَيْهِ.

(٧٣) ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾: أي: سماع

تدبير. ﴿تَدْعُونَ﴾: تعبدون. ﴿ذُبَابًا﴾: ذبابة واحدة مع صغرها.

﴿وَأَن يَسْلُبَهُمْ﴾: أي: وإن يأخذ الذباب شيئاً من هذه المعبودات. ﴿لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾: أي: لا يقدر - لعجزهم -

على استرداد ما أخذ منهم. ﴿الطَّالِبُ﴾: هو المعبود من دون الله. ﴿الْمَطْلُوبُ﴾: هو الذباب.

(٧٤) ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: ما عظم المشركون الله تعالى حق تعظيمه.

(٧٥) ﴿يَصْطَفِي﴾: يختار.

(٧٦) ﴿مَبَآئِنَ أَيْدِيهِمْ﴾: أي: أعمالهم التي عملوها.

(٧٧) ﴿وَمَا خَلَقَهُمْ﴾: أي: أعمالهم التي سيعملونها.

(٧٨) ﴿وَجَهْدُوا فِي اللَّهِ﴾: أي: في سبيله لإعلاء كلمته.

﴿هُوَ أَجْتَبَكُمْ﴾: اصطفاكم الله لحمل دينه. ﴿مِنْ حَرْجٍ﴾: من ضيق ومشقة بتكليف يشق عليكم.

﴿مِنْ قَبْلُ﴾: أي: في الكتب المنزلة السابقة. ﴿فِي هَذَا﴾: أي: في هذا القرآن. ﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾: أي: على الأمم السابقة أن رسلهم قد بلغتهم رسالات ربهم.

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ﴾: أي: اجعلوه عصمة لكم مما تحذرون، والتجئوا إليه في جميع أموركم. ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾: هو ناصركم ومتولي أموركم.

يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

سجدة

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

سورة المؤمنون

- (١) ﴿أَفْلَحَ﴾ : فاز بالنجاة من النار.
 (٢) ﴿خَشِعُونَ﴾ : خاضعون بقلوبهم وجوارحهم.
 (٣) ﴿عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ : أي: تاركون لكل ما لا خير فيه من العبث.
 (٥) ﴿حَافِظُونَ﴾ : أي: مما حرم الله من الزنى وسائر الفواحش.
 (٧) ﴿أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ﴾ : طلب التمتع بغير ما أحله الله.
 ﴿الْعَادُونَ﴾ : المجاوزون حدود الله.
 (٨) ﴿رَاعُونَ﴾ : حافظون.
 (١١) ﴿الْفِرْدَوْسَ﴾ : أعلى منازل الجنة وأوسطها، وهو أفضلها.
 (١٢) ﴿الْإِنْسَنَ﴾ : آدم. ﴿مِنْ سُلَّالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾ : أي: من طين مأخوذ من جميع الأرض.
 (١٣) ﴿نُطْفَةٍ﴾ : هي مني الرجل يقذفه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
 فَاعِلُونَ ۝٤ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰ
 أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنْ
 ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝٧ وَالَّذِينَ هُمْ
 لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝٨ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ
 يُحَافِظُونَ ۝٩ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ
 الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝١١ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
 سُلَّالَةٍ مِّنْ طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝١٣
 ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
 الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا
 ءَاخِرًا فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝١٤ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ
 لَمَيِّتُونَ ۝١٥ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعَثُونَ ۝١٦ وَلَقَدْ
 خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ۝١٧

- في رَحِمِ امْرَأَتِهِ. ﴿قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ : مُسْتَقَرٌّ مُتَمَكِّنٌ، وهو رَحِمُ الْمَرْأَةِ.
 (١٤) ﴿عَلَقَةً﴾ : دماً أحمراً غليظاً. ﴿مُضْغَةً﴾ : قطعة لحم قَدْرُ مَا يُمَضَّغُ. ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا﴾ : أي: أنبتنا على كل عظم لحماً مناسباً. ﴿خَلْقًا آخِرًا﴾ : مَبَايِنًا لِلأَوَّلِ، وذلك بنفخ الروح فيه بعد أن كان جهاذاً.
 (١٦) ﴿تُبْعَثُونَ﴾ : تُحْيَوْنَ مِنْ قُبُورِكُمْ؛ لِلْحِسَابِ.
 (١٧) ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ : سَبْعَ سَمَوَاتٍ جُعِلَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ.

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى
ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِّنْ نَّحِيلٍ
وَأَعْنَبْ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً
تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِّلَّذَاكِلِيتِ ﴿٢٠﴾
وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّتُسْقُوا مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا
مَنْفَعٌ كَثِيرٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ
﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ عِبَادُ إِنَّ اللَّهَ
مَالِكُكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُو الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا
الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فُتَرَبِّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ
﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ
الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَاذْجَأْ أَفْرَادًا وَأَمْرًا فَارَ التَّنُورَ فَاسْلُكْ
فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ
الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

(١٨) ﴿يَقْدَرُ﴾: أي: بمقدار الحاجة.

﴿فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ﴾: أي: جعلناه مُسْتَقَرًّا

فيها. ﴿عَلَى ذَهَابٍ بِهِ﴾: أي: على إذهاب هذا الماء.

(١٩) ﴿جَنَّاتٍ﴾: بسايتين.

(٢٠) ﴿وَشَجَرَةً﴾: هي شجرة الزيتون.

﴿طُورٍ﴾: هو جبل بـ «سيناء».

﴿بِالذَّهْنِ﴾: أي: مُلْتَبَسًا ثمرها بالزيت.

﴿وَصَبِغٍ﴾: إدام يُغَمَس فيه الخبز.

(٢١) ﴿لَعِبْرَةً﴾: لَعِظَةٌ وَآيَةٌ عَلَى الْقُدْرَةِ والرحمة.

(٢٢) ﴿وَعَلَيْهَا﴾: أي: وعلى الإبل من

الأنعام. ﴿الْفُلْكِ﴾: السُّفُن.

(٢٤) ﴿الْمَلَأُو﴾: أشرف القوم وسادتهم.

﴿أَنْ يَتَفَضَّلَ﴾: أَنْ يَتَرَأَّسَ وَيَشْرُفَ عليكم.

(٢٥) ﴿جِنَّةٌ﴾: أي: جُنُونٌ أَوْ مَسٌّ مِنْ

الْجِنِّ. ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾: فانتظروا.

﴿حِينٍ﴾: أي: وَقْتُ مَا.

(٢٧) ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بِمَرَأَى مِنَّا. ﴿أَمْرًا﴾: أي: بِعَذَابِهِمْ بِالطُّوفَانِ. ﴿فَارَ﴾: نَبَعَ الْمَاءُ وَخَرَجَ بِقُوَّةٍ. ﴿التَّنُورُ﴾: هُوَ

الْمَكَانُ الَّذِي يُجْبَزُ فِيهِ. ﴿فَأَسْلُكْ﴾: أَدْخِلْ. ﴿مِنْ كُلِّ﴾: أي: مِنْ كُلِّ الْأَحْيَاءِ. ﴿زَوْجَيْنِ﴾: ذَكَرًا وَأُنْثَى. ﴿سَبَقَ

عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾: أي: سَبَقَ الْقَضَاءُ بِهِلَاكِهِ؛ لِكُفْرِهِ كَزَوْجَتِكَ وَابْنِكَ.

فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
نَجَّنا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ
خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِلْقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ
مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَسِرُونَ ﴿٣٤﴾
أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ تُخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾
﴿٣٦﴾ هَيَّاهَاتَ هَيَّاهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٨﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا
رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ
أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٤٠﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤١﴾
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبَعْدَ اللَّقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٤٢﴾ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٣﴾

الجزء
٣٥

٣٤٤

(٢٨) ﴿اسْتَوَيْتَ﴾: اعتدلت، أي: بعد
ركوبك في السفينة.

﴿الْفُلِكِ﴾: السفينة.

(٢٩) ﴿مُنْزَلًا﴾: إنزالاً أو مكان إنزالٍ.

(٣٠) ﴿لَآيَاتٍ﴾: عبراً وحججاً يُستدلُّ

بها على سنن الله في أمثال هؤلاء من
الكفرة والمشركين. ﴿وَإِنْ كُنَّا﴾: وإننا
كنا. ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾: لمختبرين الناس بهذه
الآيات.

(٣١) ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَا﴾: أخذنا وخلقنا. ﴿قَرْنًا

آخَرِينَ﴾: جيلاً آخر: هم قوم عادٍ أو
قوم ثمود.

(٣٢) ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾: هو هود أو صالح
عليهما الصلاة والسلام.

(٣٣) ﴿الْمَلَأُ﴾: الأشراف. ﴿يَلْقَاءُ

الْآخِرَةِ﴾: أي: بلقاء الله يوم القيامة.
﴿وَأَتْرَفْنَاهُمْ﴾: جعلناهم في ترفٍ وسعةٍ
حتى بطروا.

(٣٤) ﴿لَخَسِرُونَ﴾: أي: بترككم آهتكم

وأتباعكم الرسول عليه السلام.

(٣٥) ﴿مُخْرَجُونَ﴾: أي: من قبوركم أحياء.

(٣٦) ﴿هَيَّاهَاتَ﴾: بُعد، أي: ما توعدون به أيها القوم. ﴿لِمَا تُوعَدُونَ﴾: هو البعث بعد الموت.

(٣٧) ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾: أي: بعد المات.

(٣٨) ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ﴾: هو هود أو صالح عليهما الصلاة والسلام. ﴿افْتَرَى﴾: اختلق. ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾: بمصدقين.

(٤٠) ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾: أي: بعد زمنٍ قريب.

(٤١) ﴿الصَّيْحَةُ﴾: صوت شديد مُهلك. ﴿بِالْحَقِّ﴾: أي: يستحقون ذلك العذاب؛ لكفرهم وطغيانهم.

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾: أي: أمواتاً كغشاء السيل الذي يطفو على الماء. ﴿فَبَعْدَ﴾: أي: عن رحمة الله.

(٤٢) ﴿أَنْشَأْنَا﴾: خلقنا وأوجدنا. ﴿قُرُونًا آخَرِينَ﴾: أقواماً آخرين مثل قوم لوط وشعيب وأيوب ويونس
عليهم الصلاة والسلام.

(٤٣) ﴿مَا تَسْبِقُ﴾ : ما تتقدم. ﴿أَجَلَهَا﴾ :

الوقت المحدود لها كلها.

﴿وَمَا يَسْتَعْجِرُونَ﴾ : ولا يتأخرون.

(٤٤) ﴿تَتَرَا﴾ : يتبع بعضهم بعضاً.

﴿أَحَادِيثٌ﴾ : أخباراً يتحدث الناس بها

للعبرة وغيرها. ﴿فَبَعَثْنَا﴾ : أي : بعثاً

عن رحمة الله.

(٤٥) ﴿بِأَيَّتِنَا﴾ : أي : بالمعجزات التسع،

وهي : العصا واليد البيضاء والسنون

المُجْدِبَةُ ونقص الثمرات، والطوفان

والجراد والقمل والضفادع والدم

﴿وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ : برهان مظهر للحق.

(٤٦) ﴿وَمَلَايِكَةٍ﴾ : وأشرف قومه.

﴿عَالِينَ﴾ : مستعلين على الناس بالبغي

والظلم.

(٤٧) ﴿لَنَاعْبُدُونَهُ﴾ : أي : منقادون

انقياد العبيد.

(٥٠) ﴿ءَايَةً﴾ : علامة على عظيم

قدرتنا. ﴿وَأَوْيَتْهُمَا﴾ : وجعلنا لهما

مأوى ومنزلاً. ﴿رَبْوَةٍ﴾ : بقعة مرتفعة. ﴿ذَاتِ قَرَارٍ﴾ : أي : فيها أسباب الاستقرار من الزرع والثمار. ﴿وَمَعِينٍ﴾ :

وماء جارٍ تستمتع برؤيته العيون.

(٥١) ﴿مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ : ما يستطاب من الحلال.

(٥٢) ﴿أُمْتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ : دينكم دين واحد وهو دعوة جميع الأنبياء إلى عبادة الله وحده لا شريك له.

(٥٣) ﴿فَنَقْطِعُ أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ : نفرق الأتباع في أمر دينهم. ﴿زُبُرًا﴾ : قطعاً وفِرَقاً. ﴿فَرِحُونَ﴾ : مسرورون.

(٥٤) ﴿فَذَرَهُمْ﴾ : فاتركهم. ﴿فِي غَمَرَتِهِمْ﴾ : في غفلتهم التي غمَرَتْهم وغطتْهم من كل الجهات. ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ : إلى

وقت نزول العذاب بهم.

(٥٥) ﴿أَيُّظُنُّونَ﴾ : أيظنون. ﴿نُؤْذِرُهُمْ﴾ : نعطيهم استدراجاً

(٥٧) ﴿مُشْفِقُونَ﴾ : وجلون وحذرون.

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعْجِرُونَ ﴿٤٣﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا
تَتَرَا كُلَّ مَجَاءٍ أُمَّةٍ رَسُولَهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا
وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبَعَثْنَا الْقَوْمَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ
وَإِسْحَاقَ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَنْتُمْ لِبَشَرٍ مِثْلِنَا
وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ
﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا
أَبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَءَاوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ
﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ
فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ
بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنٍ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ
﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾
أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نَكِلُفُ
نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ
هُمْ لَهَا عَمَلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ
يَجْتَرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْعَلُوا الْيَوْمَ لَنَا تُصَرُّونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ
ءَايَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ ﴿٦٦﴾
مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ
جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ
فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ
وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ
عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَّاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ
وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾
وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَبُّونَ ﴿٧٤﴾

- (٦٠) ﴿يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا﴾: يُعْطُونَ مَا أُعْطُوا
من الصَّدَقَاتِ. ﴿وَجِلَةٌ﴾: خائفة.
(٦٣) ﴿فِي غَمَرَةٍ﴾: فِي غَفْلَةٍ. ﴿مِّنْ دُونِ
ذَلِكَ﴾: من دُونِ الشَّرِّ.
(٦٤) ﴿مُتْرَفِيهِمْ﴾: مُنْعَمِيهِمُ الَّذِينَ
أَبْطَرْتَهُمُ النَّعْمَ. ﴿يَجْتَرُونَ﴾: يَضْرُخُونَ
مُسْتَغِيثِينَ.
(٦٥) ﴿لَا تَجْعَلُوا﴾: لَا تَضْرُخُوا.
(٦٦) ﴿تَنْكِصُونَ﴾: تَرْجِعُونَ
وراءكم معرضين عن سماع الآيات.
(٦٧) ﴿بِهِ سَامِرًا﴾: أَي: مُتْسَامِرِينَ
بِاللَّيْلِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ.
(٦٨) ﴿تَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾: تَتَكَلَّمُونَ بِسَاقِطِ الْقَوْلِ.
(٦٩) ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ﴾: أَفَلَمْ يَتَفَكَّرُوا
فِي الْقُرْآنِ.
(٧٠) ﴿جِنَّةٌ﴾: جَنُونَ.
(٧١) ﴿بِذِكْرِهِمْ﴾: بِالْقُرْآنِ الَّذِي فِيهِ
عِزُّهُمْ وَشَرَفُهُمْ.
(٧٢) ﴿خَرْجًا﴾: أَجْرًا مِنَ الْمَالِ.

﴿فَخَرَّاجُ رَبِّكَ﴾: ثَوَابُ اللَّهِ وَعَطَاؤُهُ.

(٧٣) ﴿صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: دِينُ قَوِيمٍ وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

(٧٤) ﴿لَنُكَبُّونَ﴾: لَمَائِلُونَ وَمُنْحَرِفُونَ عَنْهُ.

* وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْجُوفُ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَاهُمْ فِيهِ مَبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ يَدْعُو مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾

- (٧٥) ﴿مِنْ ضُرٍّ﴾: مِنْ جَذَبٍ وَجُوعٍ. ﴿لَلْجُوفُ﴾: لَتَمَادَوْا وَاسْتَمَرَّوْا. ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾: فِي كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ. ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يَتَرَدَّدُونَ.
- (٧٦) ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا﴾: فَمَا خَضَعُوا وَمَا أَظْهَرُوا الْمَسْكَنَةَ. ﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾: وَمَا يَتَضَرَّعُونَ: وَمَا يَتَذَلَّلُونَ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْإِدْعَاءِ.
- (٧٧) ﴿مَبْلِسُونَ﴾: آيسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، مُتَحَيِّرُونَ.
- (٧٩) ﴿ذَرَأَكُمْ﴾: خَلَقَكُمْ وَبَثَّكُمْ.
- (٨٠) ﴿اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾: تَعَاقِبُهُمَا وَتَفَاوُتُهُمَا.
- (٨١) ﴿الْأَوَّلُونَ﴾: آبَاؤُهُمْ وَأَسْلَافُهُمُ الْمُتَقَدِّمُونَ.
- (٨٢) ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾: أَي: مِنْ قُبُورِنَا أَحْيَاءَ.
- (٨٣) ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: الْأَكَاذِيبُ الَّتِي كَتَبَهَا الْمُتَقَدِّمُونَ.
- (٨٥) ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾: أَنْ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ.
- (٨٧) ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾: أَفَلَا تَتَخَفُونَ عِقَابَ اللَّهِ عَلَى كُفْرِكُمْ وَشُرْكِكُمْ.
- (٨٨) ﴿مَلَكَوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾: مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهِ. ﴿يُجِيرُ﴾: يُغِيثُ وَيُجَمِّي غَيْرَهُ.
- (٨٩) ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾: فَكَيْفَ تُضَرِّفُونَ عَنِ الْحَقِّ؟

بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذْهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَى أَنْ تُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾ أَدْفَعِ بَالِيَّ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يُصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾

(٩٠) ﴿لَكَاذِبُونَ﴾: أي: في شركهم وإنكارهم البعث.

(٩١) ﴿لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ﴾: أي:

لا نفرد كل معبود بمخلوقاته.

﴿وَلَعَلَّ﴾: ولعل.

﴿سُبْحَنَ اللَّهِ﴾: تنزهه وتقدس.

﴿عَمَّا يُصِفُونَ﴾: أي: من كذبهم

وبهتانهم بأن له شريكاً أو ولداً.

(٩٢) ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾: وما يشاهد.

(٩٣) ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾: أي: من العذاب.

(٩٧) ﴿هَمَزَاتِ﴾: نزغات ووساوس.

(٩٨) ﴿أَنْ يَحْضُرُونِ﴾: أي: من حضور

الشياطين في أموري.

(٩٩) ﴿ارْجِعُونِ﴾: رُدوني إلى الدنيا.

(١٠٠) ﴿هُوَ قَائِلُهَا﴾: يقولها باللسان ولا

يعمل بمقتضاها. ﴿بَرْزَخٌ﴾: هو الحاجز

الذي بين الموت والبعث.

(١٠١) ﴿الصُّورِ﴾: القرن الذي يُنفخ

فيه للبعث. ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾: أي:

فلا تنفعهم أنسابهم، ولا يتفاخرون بها من هؤل الموقف. ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾: أي: لا يسأل أحدٌ أحداً.

(١٠٢) ﴿ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾: أي: بكثرة حسناته. ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: الفائزون بالجنة والنجاة من النار.

(١٠٣) ﴿خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾: أي: قلت أعماله الصالحة. ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: أي: ضيعوها.

(١٠٤) ﴿تَلْفَحُ﴾: تحرق. ﴿كَالِحُونَ﴾: عابسون تقلصت شفاههم عن أسنانهم من إحراق النار وجوهرهم.

- (١٠٥) ﴿ءَايَتِي﴾ : أي: آيات القرآن.
- (١٠٦) ﴿شَقَوْنَنَا﴾ : هي المملذات والشّهوات التي كُتبت علينا في سابق علمك وساقطنا إلى الشقاء.
- (١٠٧) ﴿فَإِنْ عُدْنَا﴾ : فإن رجعنا إلى الضلال.
- (١٠٨) ﴿أَخْسَوْفِيهَا﴾ : امكثوا في النار أذلاء صاغرين.
- (١١٠) ﴿سِخْرِيًّا﴾ : مهزوءاً بهم.
- (١١٣) ﴿الْعَادِينَ﴾ : أي: المتمكنين من معرفة العدد من الملائكة أو من الناس.
- (١١٥) ﴿عِبْنًا﴾ : لعباً من غير فائدة ولا حكمة.
- (١١٦) ﴿الْمَلِكُ﴾ : الذي يحقُّ له المُلْكُ على الإطلاق ﴿الْحَقُّ﴾ : الثابت الذي لا يزول. ﴿الْعَرْشُ﴾ : هو سرير المُلْك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة.

أَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾
 رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا
 أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ أَخْسَوْا فِيهَا
 وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا
 فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ
 سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾
 إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآيِزُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ
 كَمْ لِي شِئْرٌ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا الْبَيْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
 يَوْمٍ فَسَلِ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِنْ لِّيْ شِئْرٌ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَا نَكُ
 كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ
 إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا
 هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
 الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١١٨﴾

سورة النور

- (١) ﴿وَقَرَضْنَاهَا﴾: أوجبنا أحكام هذه السورة عليكم.
- (٢) ﴿فَاجْلِدُوا﴾: فاضربوا بالسَّوط.
- ﴿رَافَةً﴾: رحمة ورقّة.
- ﴿وَلْيَشْهَدْ﴾: وليحضر.
- (٣) ﴿وَحَرَّمَ ذَلِكَ﴾: أي: نكاح الزانية حتى تتوب أو حُرِّمَ الزَّنى نفسه.
- (٤) ﴿يَرْمُونَ﴾: يَقْذِفُونَ بالزَّنى.
- ﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾: النساء الحرائر العفيفات، وكذلك الرجال.
- ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن طاعة الله.
- (٦) ﴿يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ﴾: يَقْذِفُونَ زوجاتهم بالزَّنى.
- ﴿لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾: أي: في قذفه زوجته بالزَّنى.
- (٧) ﴿وَالْخَمْسَةَ﴾: أي: الشهادة الخامسة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَقَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَا يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ وَلَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَمْسَةُ أَنْ لَعَنَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَذَرُوهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ وَلَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمْسَةُ أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾

- ﴿مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾: أي: في قذفه زوجته بالزَّنى.
- (٨) ﴿وَيَذَرُوهَا عَذَابًا﴾: ويدفع عن الزوجة المقدوفة.
- (١٠) ﴿تَوَّابٌ﴾: كثير القبول لتوبة مَنْ تاب إليه من عباده. ﴿حَكِيمٌ﴾: أي: في شرائعه وأحكامه، فلم يُنزل بالكاذب من المتلاعنين ما دعا به على نفسه.

(١١) ﴿يَا إِيْفَكَ﴾: أقبح الكذب وأفحشه،

وهو اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة.

﴿عُصْبَةً مِّنْكُمْ﴾: جماعة متسبون إليكم.

﴿مَا أَكْتَسَبَ﴾: جزاء ما ارتكب.

﴿تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾: تحمّل معظم الإفك، وهو

عبد الله بن أبي بن سلول كبير المنافقين.

(١٢) ﴿لَوْلَا﴾: هلا.

﴿إِفْكَ مُبِينٌ﴾: بهتان واضح.

(١٤) ﴿لَمَسَّكُمْ﴾: لأصابكم.

﴿فِي مَا أَفْضَلْتُمْ فِيهِ﴾: بسبب ما خضتم فيه

من حديث الإفك.

(١٥) ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾: حين تتلقفون حديث

الإفك وتتناقلونه.

﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾: وتظنون تلقي الإفك

شيئاً سهلاً لا يلحقكم فيه إثم.

(١٦) ﴿مَا يَكُونُ لَنَا﴾: ما يحل لنا ولا

ينبغي. ﴿سُبْحَنَكَ﴾: تنزيهاً لك يارب.

﴿بُهْتَنٌ﴾: افتراء وكذب.

(١٨) ﴿الْآيَاتِ﴾: آيات القرآن المشتملة على الأحكام والمواعظ.

(١٩) ﴿تَشِيْعٌ﴾: تنتشر. ﴿الْفَاحِشَةُ﴾: الزنى وكل قول سيئ.

(٢٠) ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ﴾: أي: لولا فضل الله لعاجل من خالف أمره بالعقوبة. ﴿رءُوفٌ﴾: كثير الرأفة والمحبة

لعباده. ﴿رَحِيمٌ﴾: بعباده فيتقدم إليهم بمثل هذا الإعذار والإنذار.

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ
هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى
كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ
وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأْنِفُسِهِمْ خِيراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا
جَاءَ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ
عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالِلسَانِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ
وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ
﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَمَا زَكَّى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ
اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتِلِ أُولُو الْفَضْلِ
مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ
لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ
الْعَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ
اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ
لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ
أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا
وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾

- (٢١) ﴿خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾: طريقه وآثاره.
﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾: ما عظم قبحه من الذنوب.
﴿وَالْمُنْكَرِ﴾: ما ينكره الشرع أو
يكرهه. ﴿مَا زَكَّى﴾: ما طهر ولا تطهر
من دنس الذنوب. ﴿يُزَكِّي﴾: يطهر.
(٢٢) ﴿وَلَا يَأْتِلِ﴾: ولا يحلف.
﴿أُولُو الْفَضْلِ﴾: أصحاب الفضل في
الدين. ﴿وَالسَّعَةِ﴾: الغنى في المال.
﴿أَنْ يُؤْتُوا﴾: أي: يحلفون على ألا يعطوا.
﴿أُولَى الْقُرْبَى﴾: أصحاب القرابة.
﴿وَلْيَعْفُوا﴾: أي: وليتجاوزوا عن ذنبهم
وإساءتهم. ﴿وَلْيَصْفَحُوا﴾: أي: بالإعراض
عن مؤاخذتهم.
(٢٣) ﴿يَرْمُونَ﴾: يقذفون بالزنى.
﴿الْمُحْصَنَاتِ﴾: العفيفات. ﴿الْعَافِلَاتِ﴾:
اللاتي لا تخطر ببالهن الفاحشة.
(٢٤) ﴿دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾: جزاءهم الثابت
لهم بالعدل.
(٢٦) ﴿مِمَّا يَقُولُونَ﴾: أي: من اتهامهم.

(٢٧) ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾: حتى تستأذنوا.

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ
وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا
غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا
تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا
فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾
وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ
فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ
بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ
أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ
أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ
الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا
إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

(٢٨) ﴿هُوَ أَزْكَى لَكُمْ﴾: الرجوع أطهر لكم.

(٢٩) ﴿جُنَاحٌ﴾: حرج. ﴿غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾: ليست مخصصة لسكن أناس معينين كالفنادق والمساجد. ﴿مَتَعٌ لَكُمْ﴾: منفعة ومصلحة لكم.

(٣٠) ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾: يخفضوا نظرهم إلى المحرمات. ﴿أَزْكَى﴾: أطهر.

(٣١) ﴿وَلَا يُبْدِينَ﴾: ولا يُظهرن.

﴿زِينَتَهُنَّ﴾: مواضع زينتتهن من الجسد. ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: من الثياب.

الظاهرة التي جرت العادة بلبسها.

﴿عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾: أي: على فتحات ثيابهن.

من جهة صدورهن. ﴿لِبُعُولَتِهِنَّ﴾:

لأزواجهن. ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾: من المسلمات.

المختصات بهن بالصُّحبة أو الخدمة.

﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾: أي: من العبيد.

والإماء.

﴿غَيْرَ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾: غير الذين لا حاجة

لهم في النساء. ﴿أَوِ الطِّفْلِ﴾: أي: الأطفال. ﴿لَمْ يَظْهَرُوا﴾: لم يطلعوا ولم يبلغوا حد الشهوة.

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ
يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَلَيْسَتَعَفِيفُ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ
عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تَكْرِهُوا
فَتَيْتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْتُمْ تَحْصِنًا لَّا تَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْنَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا لِّلَّذِينَ خَلَوْا
مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ * اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِثْ شَكْوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ
الرُّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ
نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ
لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي يُونُسَ إِذْ قَالَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ
وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ وَيُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾

الجزء
الثامن
عشر

٣٥٤

(٣٢) ﴿الْأَيْمَى﴾: الذين لا أزواج لهم

من الأحرار والحرائر.

(٣٣) ﴿وَلَيْسَتَعَفِيفُ﴾: وليطلب العفة

عن الزنى والحرام.

﴿لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾: أي: لا يجدون قدرة

مالية على النكاح. ﴿الْكِتَابَ﴾: أي:

المكاتبة، وهي أن يكتب الرجل عبده

على مال يؤدّيه منجماً، فإذا أداه فهو

حرٌّ. ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: من عبيدكم

وإمائكم. ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾: أي: فاكتبوا

معهم عقد مكاتبة. ﴿فَتَيْتَكُمْ﴾: إماءكم

وجواريكم. ﴿الْبِغَاءِ﴾: الزنى. ﴿تَحْصِنًا﴾:

تعففاً. ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: أي: لمن أكرهت

على الزنى، وبقي الإثم على من

أكرهها.

(٣٤) ﴿آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ﴾: آيات القرآن

المفصلات. ﴿خَلَوْا﴾: مضوا.

(٣٥) ﴿كَمِثْ شَكْوَةٍ﴾: المشكاة: الكوة

في الحائط غير النافذة. ﴿مِصْبَاحٌ﴾:

سراج. ﴿رُجَاةٍ﴾: قنديل من الزجاج صافٍ أزهر. ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾: نجم مضيء كالدرّ في صفائه وإشراقه.

﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾: أي: بل هي في موقع متوسط بين الشرق والغرب فتعترض للشمس طوال النهار.

(٣٦) ﴿يُونُسَ﴾: مساجد. ﴿إِذْ﴾: أمر وقضى. ﴿تَرْفَعَ﴾: تُبنى وتُعظم. ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾: أول النهار وآخره.

(٣٧) ﴿لَا تُلْهِیْهِمْ﴾ : لا تشغلهم.

﴿تَتَقَلَّبُ﴾ : تضطرب وتتحوّل.

(٣٩) ﴿كَسْرَابٍ﴾ : السَّرَابُ : ما يُرى

ظُهراً في المفاوِز من لمعان الشمس عند اشتداد الحرّ، يظنّه العطشان ماء.

﴿بِقِيعَةٍ﴾ : جمع «قاع» وهو المستوي من الأرض.

(٤٠) ﴿لُجِّي﴾ : عميق كثير الماء.

﴿يَغْشَاهُ﴾ : يعلو ويغطي.

﴿لَمْ يَكْدِیرْهَا﴾ : لم يقارب رؤيتها من شدة الظلمات.

(٤١) ﴿صَفَّتِ﴾ : باسطات أجنحتها في

الهواء. ﴿صَلَاتُهُ﴾ : أي: المصليّ منهم

عَلِمَ صَلَاتَهُ. ﴿وَتَسْبِيحُهُ﴾ : أي: المسبّح منهم عَلِمَ تَسْبِيحَهُ.

(٤٢) ﴿الْمَصِيرُ﴾ : المرجع بعد الموت.

(٤٣) ﴿يُزْجَى﴾ : يسوق برفق.

﴿يُؤَلَّفُ﴾ : يجمع. ﴿رُكَّامًا﴾ : مجتمعاً

ومتراكماً بعضه فوق بعض. ﴿الْوَدَقَ﴾ :

المطر. ﴿مِنْ خَلَالِهِ﴾ : من مخارج السحاب.

﴿مِنْ جِبَالٍ﴾ : أي: مثل جبال في عظمتها. ﴿سَنَا بَرْقِهِ﴾ : ضوؤه برفقه ولمعانه.

رِجَالٌ لَا تُلْهِیْهِمْ تِجْرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ
وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾
لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا أَوْ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ
يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ
بَقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا
وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾
أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ
سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ
يَرُهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتِ كُلُّ
قَدْعَةٍ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي
سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلَّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾

يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
أَن يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا
كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن
يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ
﴿٥٢﴾ * وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ
لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

(٤٤) ﴿لَأُولَى الْأَبْصَارِ﴾: لأصحاب

العقول السليمة.

(٤٥) ﴿عَلَى بَطْنِهِ﴾: كالحيات ونحوها.

﴿عَلَى رِجْلَيْنِ﴾: كالإنسان. ﴿عَلَى أَرْبَعٍ﴾:

كالبهائم ونحوها.

(٤٦) ﴿يَتَوَلَّى﴾: يُعرض.

(٤٩) ﴿لَهُمُ الْحَقُّ﴾: أي: في قضاء النبي ﷺ

وحكمه. ﴿مُذْعِنِينَ﴾: مسرعين

منقادين.

(٥٠) ﴿مَرَضٌ﴾: أي: من النفاق. ﴿ارْتَابُوا﴾:

شكوا. ﴿أَن يَحْيِفَ﴾: أن يجور.

(٥٣) ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: أي: بأيمان

مغلظة. ﴿لَيَخْرُجُنَّ﴾: أي: للجهاد.

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ٥٤ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٥٥ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٥٦ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا أُولَٰئِكَ إِلَّا فِي أَيْمَانِنَا ٥٧ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْتَدِينُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوْفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ٥٨

(٥٤) ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: فإن تعرضوا.

﴿مَا حُمِّلَ﴾: ما أمر به من تبليغ الرسالة.

﴿مَا حُمِّلْتُمْ﴾: ما أمرتم به من الطاعة

والانقياد. ﴿الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾: التبليغ

الواضح.

(٥٥) ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾: أي: ليجعلنهم

خلفاء. ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ﴾: وليثبتنَّ

لهم. ﴿دِينَهُمْ﴾: وهو دين الإسلام.

﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن طاعة الله.

(٥٦) ﴿مُعْجِزِينَ﴾: فائتين من عذاب

الله. ﴿وَمَا أُولَٰئِكَ إِلَّا فِي أَيْمَانِنَا﴾: ومرتجعهم.

﴿وَلَيْسَ﴾: وقبح. ﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجع.

(٥٨) ﴿الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: هم العبيد

والإماء. ﴿الْحُلُمُ﴾: أي: سن الاحتلام.

﴿ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾: أي: ثلاثة أوقات

يختل فيها السَّتر ويقل. ﴿جُنَاحٌ﴾:

حرج. ﴿طَوْفُونَ﴾: أي: كثيرو التطواف

والتردد عليكم للخدمة وقضاء

المصالح. ﴿يُبَيِّنُ﴾: يوضح. ﴿الْآيَاتِ﴾:

أي: آيات القرآن الدالة على الأحكام.

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا كَمَا
 اسْتَعَاذَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
 آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ
 الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ
 ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ
 لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا
 عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أَخَوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
 مَفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
 تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا
 عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكََةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ
 يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

(٥٩) ﴿الْحُلُمُ﴾: سن الاحتلام والبلوغ.

(٦٠) ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾: العجائز

اللاتي قعدن عن الحيض والاستمتاع
 لكبرهن.

﴿لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾: لا يطمعن فيه.

﴿مُتَبَرِّجَاتٍ﴾: مظهرات.

﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ﴾: وأن يتركن وضع

الثياب لطلب العفة.

(٦١) ﴿حَرَجٌ﴾: إثم. ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ

مَفَاتِحُهُ﴾: أي: البيوت التي تملكون

التصريف فيها بإذن أربابها. ﴿أَشْتَاتًا﴾:

متفرقين. ﴿الْآيَاتِ﴾: أي: آيات

القرآن الدالة على الأحكام.

(٦٢) ﴿أَمْرِ جَامِعٍ﴾: أمر مهم يجب اجتماعهم له. ﴿لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾: أي: لبعض أمورهم.

(٦٣) ﴿دُعَاءَ الرَّسُولِ﴾: دعوته لكم للاجتماع، أو نداءكم له ﷺ.

﴿يَتَسَلَّلُونَ﴾: يخرجون خفية من غير إذن. ﴿لَوْ أَدَّأ﴾: أي: مُسْتَتَرِينَ بعضهم ببعض عند الخروج. ﴿فِتْنَةً﴾: بلاء ومحنة في الدنيا.

سورة الفرقان

(١) ﴿تَبَارَكَ﴾: تكاثر خيرُه وعظُمَتْ بركاته. ﴿الْفُرْقَانِ﴾: القرآن، الفارق بين الحق والباطل. ﴿نَذِيرًا﴾: مخوِّفًا.

(٢) ﴿فَقَدَرَهُ﴾: أي: فَهَيَّأَهُ لما يصلح له ويليق به.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الْفُرْقَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا
إِفْكٌ أَفْتَرْتَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا
وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكُتِبَتْ فِيهِ تُمْلَى
عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾
وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي
الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ وَنَذِيرًا ﴿٧﴾
أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ
الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ
كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ
كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

- (٣) ﴿نُشُورًا﴾: بعثاً بعد الموت.
(٤) ﴿هَذَا﴾: أي: القرآن. ﴿إِفْكٌ﴾:
كذب وبهتان. ﴿أَفْتَرْتَهُ﴾: اختلقه
وتقوله. ﴿قَوْمٌ آخَرُونَ﴾: أي: من
الذين أسلموا من أهل الكتاب.
﴿وَزُورًا﴾: كذباً عظيماً.
(٥) ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: الأكاذيب
التي كتبتها المتقدمون. ﴿أَكُتِبَتْ فِيهِ﴾:
طلب كتابتها. ﴿تُمْلَى عَلَيْهِ﴾: تقرأ
عليه ليحفظها.
(٦) ﴿السِّرِّ﴾: هو كل ما يغيب ويخفى.
(٨) ﴿جَنَّةٌ﴾: أي: بستان مشمر.
﴿مَسْحُورًا﴾: مجنوناً، غلب السحر
على عقله.
(١٠) ﴿جَنَّاتٍ﴾: بساتين وحدائق.
﴿قُصُورًا﴾: بيوتاً مشيدة.
(١١) ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: وجعلناه مُعَدًّا لهم.
﴿سَعِيرًا﴾: أي: ناراً مشتعلة تُسَعِّرُ

(١٢) ﴿تَغِيْظًا﴾: صوت غليان وفوران.

﴿وَرَفِيرًا﴾: النفس الخارج من الجوف بشدة.

(١٣) ﴿مِنْهَا﴾: أي: من جهنم.

﴿مُقَرَّرَيْنِ﴾: مقيدة أيديهم إلى أعناقهم. ﴿ثُبُورًا﴾: هلاكاً.

(١٥) ﴿وَمَصِيرًا﴾: ومرجعاً.

(١٦) ﴿مَسْئُولًا﴾: أي: يسأل الله عباده المتقون

(١٨) ﴿سُبْحَنَكَ﴾: تنزيهاً لك ياربنا. ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا﴾: ما كان يحق

ولا يصح لنا. ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: المراد به: آلهة نعبدهم. ﴿نَسْأَلُ الذِّكْرَ﴾: غفلوا

عن دلائل الوحداية. ﴿بُورًا﴾: هالكين أو فاسدين.

(١٩) ﴿صَرَفًا﴾: دفعاً. ﴿يَظْلِمُ﴾: أي: يشرك بالله.

(٢٠) ﴿فِتْنَةً﴾: ابتلاء واختباراً.

إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَرَفِيرًا ۖ

وَإِذَا الْقُورُ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَّقَرَّرَيْنِ دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا

ۖ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ۝١١

قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ

لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۝١٢ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ۚ

كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا ۝١٣ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا

يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي

هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ۝١٤ قَالُوا سُبْحَنَكَ مَا كَانَ

يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ

وَعَآبِلَاءَ هُمْ حَتَّى نَسْأَلَ الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ۝١٥

فَقَدْ كَذَّبُواكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا

وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمِ مِّنْكُمْ نَذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ۝١٦

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ

الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ۚ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ

لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۚ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۝١٧

* وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَيِّكَةُ
أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا
﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَيِّكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدْ مَنَّآ إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَمِ وَنُزِلَ الْمَلَيِّكَةُ
تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَتَوَلَّى لَيْتَنِي لَمْ
أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يَكْرَبُ
إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا
وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

- (٢١) ﴿لَا يَرْجُونَ﴾: لا يخافون.
﴿أَوْ نَرَى﴾: أي: عياناً. ﴿اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾: أضمروا الاستكبار عن الحق في قلوبهم. ﴿وَعَتَوْا﴾: تجاوزوا الحد في الطغيان.
(٢٢) ﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾: حراماً محرماً عليكم الجنة.
(٢٣) ﴿هَبَاءً﴾: أي: كالهباء وهو ما يرى في ضوء الشمس من دقيق الغبار. ﴿مَنْثُورًا﴾: مفرقاً.
(٢٤) ﴿مَقِيلًا﴾: مكاناً للراحة وقت القيلولة.
(٢٥) ﴿تَشَقُّقُ السَّمَاءِ﴾: تفتتح السموات. ﴿بِالْغَمَمِ﴾: بالسحاب الأبيض الرقيق.
(٢٦) ﴿عَسِيرًا﴾: صعباً شديداً.
(٢٧) ﴿يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾: أي: تحسراً.
(٢٨) ﴿خَلِيلًا﴾: صديقاً.
(٢٩) ﴿الذِّكْرَ﴾: أي: القرآن والإيمان به.

- ﴿خَذُولًا﴾: كثير الخذلان لمن يواليه، والخذلان: التخلي عن النصرة.
(٣٠) ﴿مَهْجُورًا﴾: متروكاً، ترك الإيمان به والعمل بما فيه.
(٣١) ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾: أي: الكافرين والمشركين.
(٣٢) ﴿لَوْلَا﴾: هلاً. ﴿جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾: أي: دفعة واحدة. ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾: لنقوي به قلبك. ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾: أي: أنزلناه وفرقناه آية بعد آية.

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا
 ٣٣ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ
 شَرُّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ٣٤ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
 وَجَعَلْنَا مَعَهُ وَآخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ٣٥ فَقُلْنَا أَذْهَبَا
 إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمْزَنَّهُمْ تَدْمِيرًا ٣٦
 وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
 آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ٣٧ وَعَادًا وَثَمُودًا
 وَأَصْحَابَ الرَّيِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ٣٨ وَكُلًّا
 ضَرَبْنَاهُ الْأَمْثَلُ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا ٣٩ وَلَقَدْ آتَوْنَا عَلَى
 الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرَتْ مَطَرًا سَوًى أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا
 بَلْ كَانُوا لَا يَتَرَجَّوْنَ نُشُورًا ٤٠ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
 إِلَّا هُزُؤًا هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ٤١ إِنْ كَادَ
 لِيُضِلَّنَا عَنْ إِلَهِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ
 يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ٤٢ أَرَأَيْتَ
 مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ٤٣

(٣٣) ﴿بِمَثَلٍ﴾: بحجة أو شبهة.

(٣٥) ﴿وَزِيرًا﴾: معينا لتبليغ الرسالة.

(٣٦) ﴿فَدَمْزَنَّهُمْ﴾: فأهلكناهم.

(٣٧) ﴿آيَةً﴾: عبرة. ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: هيأنا.

(٣٨) ﴿وَأَصْحَابَ الرَّيِّ﴾: أصحاب البئر.

﴿وَقُرُونًا﴾: وأممًا.

(٣٩) ﴿ضَرَبْنَاهُ الْأَمْثَلُ﴾: بينا لجميع

الأمم الحجج وأزلنا عنهم الشبهات. ﴿تَبَرْنَا﴾: أهلكنا.

(٤٠) ﴿الْقَرْيَةِ﴾: هي «سدوم» قرية

قوم لوط. ﴿مَطَرًا سَوًى﴾: أي: بالحجارة من السماء.

﴿لَا يَتَرَجَّوْنَ نُشُورًا﴾: لا يتوقعون بعثاً بعد الموت.

(٤١) ﴿هُزُؤًا﴾: مستهزأ به.

(٤٢) ﴿إِنْ كَادَ﴾: إنه قارب.

(٤٣) ﴿وَكَيْلًا﴾: حفيظاً يحفظه من أتباع هواه.

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا
كَأَلَّا نَعْمٍ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا
﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
الَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ
الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُخْجِيَ بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ
مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَا سَيِّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ
لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا
لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَهَدْهُمْ
بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَّ الْبَحْرَيْنِ هَذَا
عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

الجزء
٢٧

٣٦٤

(٤٤) ﴿كَأَلَّا نَعْمٍ﴾: كالبهائم لا يفهمون.

(٤٥) ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾: بسطه من طلوع

الفجر إلى طلوع الشمس. ﴿سَاكِنًا﴾:

ثابتًا، لا تزيله الشمس. ﴿دَلِيلًا﴾: أي:

يُستدلُّ بأحوال الشمس على أحوال

الظل.

(٤٦) ﴿قَبْضًا يَسِيرًا﴾: أي: يتقلص

الظل تدريجيًا بقدر ارتفاع الشمس.

(٤٧) ﴿لِبَاسًا﴾: ساترًا بظلامه.

﴿سُبَاتًا﴾: راحة لكم. ﴿نُشُورًا﴾:

تتشرون فيه لمعاشكم.

(٤٩) ﴿أَنْعَامًا﴾: بهائم. ﴿وَأَنَا سَيِّ﴾:

أناسًا.

(٥٠) ﴿صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾: أنزلنا المطر على

أنحاء مختلفة. ﴿كُفُورًا﴾: جحودًا

بالنعمة.

(٥٢) ﴿وَجَهَدْهُمْ بِهِ﴾: وجاهد الكفار

بالقرآن والبرهان.

(٥٣) ﴿مَرَجَّ﴾: خلط وأرسل.

﴿عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾: حلوة شديدة الحلاوة. ﴿أُجَاجٌ﴾: شديدة الملوحة.

﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾: حاجزًا بين البحرين يمنع اختلاط أحدهما بالآخر. ﴿وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾: أي: مانعًا حصينًا.

(٥٤) ﴿الْمَاءِ﴾: هو مني الرجل والمرأة. ﴿صِهْرًا﴾: القرابة الناشئة من الزواج بين الزوج وأهل زوجته.

(٥٥) ﴿عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾: معينا للشيطان على ربه.

(٥٩) ﴿ثُمَّ أَسْتَوَى﴾: أي: علا وارتفع

كما يليق بجلاله. ﴿الْعَرْشِ﴾: هو سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن وتحملة الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة.

(٦٠) ﴿نُفُورًا﴾: تباعداً عن الإيمان.

(٦١) ﴿تَبَارَكَ﴾: تكاثر خيرُه وعظُمتْ

بركاته. ﴿بُرُوجًا﴾: منازل للكواكب

والنجوم. ﴿سِرَاجًا﴾: شمساً تضيء.

(٦٢) ﴿خَلْفَةً﴾: يخلف أحدهما الآخر

فيتعاقبان. ﴿أَنْ يَذْكُرَ﴾: أن يعتبر.

(٦٣) ﴿هُونًا﴾: أي: بسكينة وتواضع.

﴿قَالُوا سَلَامًا﴾: أي: قالوا قولاً سديداً

يسلمون به من الأذى.

(٦٤) ﴿يَبْيِثُونَ﴾: يقضون لياليتهم.

(٦٥) ﴿أَصْرَفَ﴾: ادفع. ﴿غَرَامًا﴾:

لزماً، يلزم صاحبه.

(٦٧) ﴿لَمْ يُسْرِفُوا﴾: لم يتجاوزوا حدَّ

الاعتدال. ﴿وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾: ولم يُضَيِّقُوا

في الإنفاق. ﴿قَوَامًا﴾: وسطاً بين التبذير والتضييق.

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَعَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسْأَلُ بِهِ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبْيِثُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
يَلْقَ أَثَامًا ٦٨ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدْ
فِيهِ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا
قُلْتُ لَكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ
غَفُورًا رَحِيمًا ٧٠ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ
إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ٧١ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا
بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ٧٢ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ
رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ٧٣ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا
وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ٧٥ خَالِدِينَ فِيهَا
حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ٧٦ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي
لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ٧٧

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

- (٦٨) ﴿لَا يَدْعُونَ﴾: لا يعبدون.
﴿أَثَامًا﴾: عقاباً.
(٦٩) ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ﴾: ويبقى فيه على
الدوام. ﴿مُهَانًا﴾: ذليلاً حقيراً.
(٧٠) ﴿مَتَابًا﴾: توبة.
(٧١) ﴿الزُّورَ﴾: شهادة كاذبة.
﴿بِاللَّغْوِ﴾: بكل ساقطٍ من قولٍ أو
فعلٍ. ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾: مُكْرَمِينَ أَنْفُسَهُمْ
بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُ.
(٧٢) ﴿لَمْ يَخِرُّوا﴾: لَمْ يَسْقُطُوا وَلَمْ يَقْعُوا.
﴿صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾: أَي: لَا يَسْمَعُونَ وَلَا
يَبْصُرُونَ، وَالْمَعْنَى إِنَّهَا يَخِرُّونَ عَلَيْهَا
سَامِعِينَ مَبْصُرِينَ مُتَفَعِّينَ.
(٧٣) ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: مَوْضِعُ سُرُورٍ
وَفَرَحٍ.
(٧٤) ﴿الْغُرْفَةَ﴾: الْمَرَادُ مِنْهَا أَعْلَى
مَنَازِلِ الْجَنَّةِ وَأَفْضَلُهَا.
(٧٥) ﴿مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾: لَا يَبَالِي بِكُمْ.
﴿لِزَامًا﴾: أَي: عَذَابًا دَائِمًا مُلَازِمًا لَكُمْ.

سورة الشعراء

- (١) سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- (٢) ﴿الْكِتَابِ﴾: القرآن.
- (٣) ﴿بَخَعَ نَفْسَكَ﴾: مهلكها غماً وحزناً.
- (٤) ﴿آيَةً﴾: معجزة.
- ﴿خَضِعِينَ﴾: منقادين بالكفر منهم.
- (٥) ﴿مُحَدِّثٍ﴾: أي: مجدد إنزاله.
- (٧) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾: أولم ينظروا.
- ﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾: صنف حسن كثير النفع.
- (٨) ﴿لَايَةً﴾: لدلالة واضحة.
- (١١) ﴿الْآيَتُونَ﴾: ألا يخافون عقاب الله تعالى.
- (١٤) ﴿ذَنْبٌ﴾: وهو قتل القبطي.
- (١٥) ﴿يَقَاتِلَتَانِ﴾: بمعجزاتنا وحججنا.
- ﴿إِنَّا مَعَكُمْ﴾: أي: بالعلم والحفظ والنصرة.
- (١٨) ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ﴾: ألم نربك. ﴿وَلِيدًا﴾: صغيراً.

- (١٩) ﴿فَعَلَّكَ﴾: أي: قتل القبطي. ﴿مِنَ الْكَافِرِينَ﴾: أي: من الجاحدين لنعمتي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ١ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ لَعَلَّكَ بَخَعَ نَفْسَكَ ٣ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ٤ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ٥ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْتَهُ مُعْرِضِينَ ٦ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ٧ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ٨ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ٩ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ١٠ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ١١ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ ١٢ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ١٣ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ١٤ وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ١٥ قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا يَتَيَّنَّ إِنَّا مَعَكُمْ مُّسْتَمِعُونَ ١٦ فَآتَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٧ أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ١٨ وَقَعَلْتَ فَعَلْتُكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ١٩

قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ
فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ
تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ
﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ
﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ
﴿٢٨﴾ قَالَ لَئِنْ أَخَذْتُ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ
﴿٢٩﴾ قَالَ أُولَوْجِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٢﴾
وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلِكِ حَوْلَهُ
إِنَّ هَذَا السَّاحِرُ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ
بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ
حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَا تَوَكُّلْ بِكُلِّ سَحَابٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ
لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾

(٢٠) ﴿مِنَ الصَّالِينَ﴾: من المخطئين لا المتعمدين.

(٢١) ﴿حُكْمًا﴾: أي: نبوة وحكمة.

(٢٢) ﴿تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾: تعدّها نعمة منك

عليّ. ﴿عَبَّدْتَ﴾: جعلتهم عبيداً تذبح

من تشاء وتترك من تشاء من أبنائهم

وتستبقي نساءهم للخدمة والامتهان.

(٣٠) ﴿بِشَيْءٍ مُبِينٍ﴾: أي: ببرهان قاطع.

(٣٣) ﴿بَيْضَاءَ﴾: أي: من غير مَرَضٍ

ولا بَرَصٍ.

(٣٤) ﴿لِلْمَلِكِ﴾: لأشرف قومه.

﴿السَّاحِرُ عَلِيمٌ﴾: أي: ساحر ماهر.

(٣٦) ﴿أَرْجِهْ﴾: أخره.

﴿الْمَدَائِنِ﴾: المدن. ﴿حَاشِرِينَ﴾: جامعين

للسحرة.

- (٤٥) ﴿تَلَقَّفْ﴾: تبتلع بسرعة. ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾: ما يكذبونه ويموهونه.
- (٤٩) ﴿مَنْ خَلَفَ﴾: أي: بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى أو عكس ذلك. ﴿وَأَصْلَبْتَكُمْ﴾: ولأبالغن في شد أطرافكم وربط أجسادكم على جذوع النخل.
- (٥٠) ﴿لَا ضَيْرٌ﴾: لا ضرر علينا فيما يصيبنا. ﴿مُنْقَلِبُونَ﴾: راجعون.
- (٥١) ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: أي: من قوم فرعون.
- (٥٢) ﴿أَنْ أَسْرِ بَعَادِي﴾: أي: أخرج بهم ليلاً. ﴿مُتَّبِعُونَ﴾: يتبعكم فرعون وجنوده.
- (٥٣) ﴿الْمَدَائِنَ﴾: المدن. ﴿حَشِيرِينَ﴾: جامعين للجيش.
- (٥٤) ﴿لَشِرْذِمَةً﴾: لطائفة صغيرة قليلة العدد.
- (٥٥) ﴿لَنَا لَغَائِظُونَ﴾: لمغضبونا بخروجهم من غير إذن منا.
- (٥٦) ﴿حَذِرُونَ﴾: متيقظون.
- (٥٧) ﴿جَنَّتِ﴾: بساتين.
- (٦٠) ﴿مُشْرِقِينَ﴾: وقت شروق الشمس.

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأْجُرُكَ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمُ مُوسَى الْقَوْمَ مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا حِبَالُ هُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بَعِزَّةٌ فِرْعَوْنِ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَجْدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ وَقَبْلَ أَنْ أَدْنِ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْمُونَ لَا تُقِطِعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَا صَلِّبَتْكُمْ أَعْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرٌ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَنْطَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾
 قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ
 أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّورِ الْعَظِيمِ
 ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ وَأَجْمَعِينَ
 ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
 أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾
 وَآتِلْ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِهِمُ الْكَاذِبِ إِذْ قَالَ لِأَيُّهُ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ
 ﴿٦٩﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظُلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ هَلْ
 يَسْمَعُونَكُمْ إِذَا تَدْعُونَ ﴿٧١﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٢﴾ قَالُوا
 بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٣﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ
 تَعْبُدُونَ ﴿٧٤﴾ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٥﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي
 إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٦﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٧﴾ وَالَّذِي هُوَ
 يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٨﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٧٩﴾ وَالَّذِي
 يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي
 يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨١﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٢﴾

(٦١) ﴿الْجَمْعَانِ﴾: جمع موسى وهم
 بنو إسرائيل، وجمع فرعون وهم
 القبط. ﴿لَمُدْرِكُونَ﴾: لملحقون من
 قبل فرعون وجنوده.

(٦٣) ﴿فَانْفَلَقَ﴾: أي: انشق البحر إلى
 اثني عشر طريقاً. ﴿فَرَقٍ﴾: قطعة من
 البحر مرتفعة. ﴿كَالطُّورِ﴾: كالجبل
 المتطاوول في السماء.

(٦٤) ﴿وَأَزْلَفْنَا﴾: وقربنا.
 ﴿ثَمَّ﴾: هناك. ﴿الْآخِرِينَ﴾: وهم فرعون
 وقومه.

(٦٧) ﴿لَآيَةً﴾: لعلبة عجيبة.
 (٧١) ﴿لَهَا عَاكِفِينَ﴾: على عبادتها
 مقيمين على الدوام.

(٧٥) ﴿أَقْدَمُونَ﴾: هل تأملتكم ما أنتم
 عليه.

(٨٢) ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾: يوم الجزاء.

(٨٣) ﴿حُكْمًا﴾: علماً وفهماً.

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ
النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لَائِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ
سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾
وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ مَأْكُمُ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ
أَوْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبِكُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ
أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لِنَ
ضِلَّالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا
الْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صِدِّيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ
أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَتْ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَبَتْ
قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَأَتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾

الجزء
٣٨

- (٨٤) ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾: ثناء حسنًا.
﴿فِي الْآخِرِينَ﴾: أي: في الدين يأتون
بعدي إلى يوم القيامة.
(٨٧) ﴿وَلَا تُخْزِنِي﴾: ولا تفضحني.
(٨٩) ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾: أي: من النفاق
والكفر.
(٩٠) ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾: قُرِبَتْ.
(٩١) ﴿وَبُرِزَتِ﴾: أَظْهَرَتْ. ﴿لِلْغَاوِينَ﴾:
للضالين عن طريق الهداية.
(٩٤) ﴿فَكَبِكُوا فِيهَا﴾: أَلْقُوا فِي جَهَنَّمَ
على وجوههم مرة بعد مرة إلى أن
استقرّوا في قعرها.
(٩٦) ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: يتنازعون.
(٩٧) ﴿إِنْ كُنَّا﴾: إِنَّا كُنَّا.
(٩٨) ﴿نُسَوِّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: نجعلكم
مثل رب العالمين.
(١٠٠) ﴿شَافِعِينَ﴾: فيخلصوننا من
العذاب.

(١٠١) ﴿حَمِيمٍ﴾: قريب ومشفق.

(١٠٢) ﴿كَرَّةً﴾: رجعة إلى الدنيا.

(١١١) ﴿الْأَرْذَلُونَ﴾: أي: أسافل الناس وأراذلهم.

قَالَ وَمَا عَلِمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي
لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ
﴿١١٥﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَهِ يَكُنُوحٌ لَكَ كُونٌ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنْ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَبَتْ
عَادُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣١﴾
وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمِ وَبَنِينَ
﴿١٣٣﴾ وَجَعَلَتْ وَعُيُونِ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

(١١٦) ﴿مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾: من المقتولين
رمياً بالحجارة.

(١١٨) ﴿فَأَفْتَحْ﴾: فاحكم.

(١١٩) ﴿الْمَشْحُونِ﴾: المملوء بالناس
والدواب والمتاع.

(١٢٨) ﴿رِيعٍ﴾: مكان مرتفع.

﴿آيَةً﴾: بناء شائخاً.

(١٢٩) ﴿مَصَانِعَ﴾: حصوناً أو قصوراً.

﴿تَخْلُدُونَ﴾: أي: تبقون في الدنيا ولا
تموتون.

(١٣٠) ﴿بَطَشْتُمْ﴾: أخذتم بعنف.

﴿جَبَّارِينَ﴾: قاهرين ظالمين.

(١٣٢) ﴿أَمَدَّكُمْ﴾: أنعم عليكم
وأعطاكم.

(١٣٣) ﴿بِأَنْعَمِ﴾: من الإبل والبقر
والغنم.

(١٣٤) ﴿وَجَعَلَتْ﴾: حداق وبساتين.

إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْتُهُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ ﴿١٣٩﴾ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَبَتْ ثُمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ
قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ ﴿١٤٢﴾ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هُمْ بِأَمِينِينَ ﴿١٤٦﴾
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنَجُّونَ مِنَ الْجِبَالِ يُّوْتَا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٥٠﴾
وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بَيِّنَاتٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا
نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ ﴿١٥٨﴾ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

- (١٣٧) ﴿إِنْ هَذَا﴾ : ما هذا. ﴿خُلُقُ
الْأَوَّلِينَ﴾ : دينُ الأولين وعاداتهم.
(١٤٦) ﴿فِي مَا هُمْ بِأَمِينٍ﴾ : أي : في الدنيا.
(١٤٨) ﴿طَلْعُهَا﴾ : ثمرها. ﴿هَضِيمٌ﴾ :
منكسرٌ من لينه ورطوبته.
(١٤٩) ﴿فَرِهِينَ﴾ : ماهرين بنحيتها.
(١٥٣) ﴿مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ : من المغلوب
على عقولهم بكثرة السحر.
(١٥٤) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ : بحجة واضحة.
(١٥٥) ﴿لَهَا شِرْبٌ﴾ : لها نصيب من
الماء.
(١٥٧) ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ : فنحروها.

كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ
﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا نَجْوَى ﴿١٦٣﴾ وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾
أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ
مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمَّا تَنْتَه يَلُوطُ
لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾
إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ
لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا نَجْوَى ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ * أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا
تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

الجزء
٣٨

(١٦٥) ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ﴾: أتنكحون الرجال.

(١٦٦) ﴿وَتَذَرُونَ﴾: وتتركون.

﴿عَادُونَ﴾: متجاوزون ما أباحه الله لكم من الحلال إلى الحرام.

(١٦٨) ﴿مِنَ الْقَالِينَ﴾: من المُبغضين أشدَّ البغض.

(١٧١) ﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾: في الباقيين في العذاب والهلاك.

(١٧٢) ﴿دَمَرْنَا﴾: أهلكنا.

(١٧٦) ﴿أَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾: أصحاب الشجر الملتف.

(١٨١) ﴿مِنَ الْمُخْسِرِينَ﴾: من الناقصين للحقوق بالتطفيف.

(١٨٢) ﴿بِالْقِسْطَاسِ﴾: بالميزان.

(١٨٣) ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: ولا تنقصوا.

﴿وَلَا تَعْنُوا﴾: ولا تُفسدوا أشدَّ الإفساد.

- (١٨٤) ﴿وَالْجِبَّةَ الْأُولَى﴾: والخلائق من الأمم المتقدمة.
- (١٨٥) ﴿مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾: من المغلوب على عقولهم بكثرة السحر.
- (١٨٧) ﴿كِفًّا﴾: قطع عذاب.
- (١٨٩) ﴿يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾: أي: أظلمتهم سحابة ثم أمطرتهم نارا.
- (١٩٣) ﴿الرُّوحَ الْأَمِينُ﴾: جبريل عليه السلام.
- (١٩٦) ﴿وَإِنَّهُ﴾: وإن ذكر هذا القرآن.
- ﴿زُبُرَ الْأَوَّلِينَ﴾: كتب الرسل السابقين.
- (١٩٨) ﴿الْأَعْجَمِينَ﴾: الذين لا يتكلمون باللغة العربية.
- (٢٠٠) ﴿سَلَكَهُ﴾: أدخلناه.
- (٢٠٢) ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة.
- (٢٠٣) ﴿مُنْظَرُونَ﴾: مُمهلون لنؤمن.
- (٢٠٥) ﴿مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ﴾: أي: طولنا لهم أعمارهم.

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبَّةَ الْأُولَى ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا
لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ
الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ عَنْ
السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَأَخْفِضْ
جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي
بِرِيءٍ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي
يَرْبِكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلَبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أَنْتُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنْزِلُ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُهُمْ كَذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾
وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

سُورَةُ النَّبَاتِ

(٢٠٧) ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ﴾: أي: لم ينفعهم.

(٢٠٩) ﴿ذِكْرَى﴾: أي: تذكير وتنبية.

(٢١١) ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ﴾: ولا يصح
منهم.

(٢١٢) ﴿لَمَعَزُولُونَ﴾: لمحبوبون.

(٢١٤) ﴿عَشِيرَتَكَ﴾: قبيلتك.

(٢١٥) ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾: ألن جانبك
وتواضع.

(٢١٩) ﴿وَتَقْلَبُكَ﴾: وتصرّفك أو تقلبك
في الركوع والسجود والقيام.

(٢٢٢) ﴿أَفَّاكٍ﴾: كذاب. ﴿أَثِيمٍ﴾: كثير
الآثام.

(٢٢٣) ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾: يلقون ما
سمعوه من السماء إلى الكهّان.

(٢٢٤) ﴿الْغَاوُونَ﴾: الضّالون عن الحق.

(٢٢٥) ﴿كُلِّ وَادٍ﴾: كلّ فنٍّ من فنون
الكذب. ﴿يَهِيمُونَ﴾: يخوضون.

(٢٢٧) ﴿يَنْقَلِبُونَ﴾: يرجعون إليه.

سورة النمل

- (١) ﴿طَسَّ﴾ : تقدم الكلام على مثله أول سورة البقرة.
- (٤) ﴿يَعْمَهُونَ﴾ : يترددون ويتحيرون.
- (٧) ﴿ءَانَسْتُ﴾ : أبصرت ما يؤنس.
- ﴿بِشَهَابٍ قَبَسٍ﴾ : بشعلة نار مقبوسة، أي: مأخوذة.
- ﴿تَضْطَلُونَ﴾ : تستدفئون بها.
- (٨) ﴿بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ﴾ : أي: أن الله بارك مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.
- (١٠) ﴿تَهْتَزُّ﴾ : تتحرك بخفة.
- ﴿جَانٌ﴾ : حية خفيفة في سرعة حركتها.
- ﴿وَلَّى﴾ : هرب. ﴿وَلَمْ يَعْقَبْ﴾ : لم يرجع.
- (١٢) ﴿فِي جَيْبِكَ﴾ : في فتحة قميصك التي يُدْخَلُ مِنْهَا الرَّأْسُ.
- ﴿مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ﴾ : مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ وَلَا مَرَضٍ. ﴿فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾ : وهي: اليد، والعصا، والسُّنُونُ، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم.
- (١٣) ﴿مُبْصِرَةً﴾ : واضحة هادية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ۝ هُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ
بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ
أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ
وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْآخَسِرُونَ ۝ وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ
لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ كُرُمُهَا
فَمِنْهَا يُخْبِرُ أَوْءَاتِكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهَا
نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ۝ يَكْمُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَأَلْقِ عَصَاكَ
فَلَمَّا رَأَتْهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَكْمُوسَى لَا تَخَفْ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ
سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ
غَيْرِ سَوْءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ
۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا
 وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ
 ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِمْنَا مَنَظِقَ
 الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾
 وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ
 يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمَلَةٌ يَأَيُّهَا
 النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي
 أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
 صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ
 ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانَ
 مِنَ الْغَايِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوَّلًا أَدْبَحْنَهُ
 أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
 أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

(١٤) ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾: أنكروها بالستهم.

﴿عُلُوًّا﴾: ترفعاً واستكباراً عن الإيمان بها.

(١٦) ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾: أي: نبوته

وعلمه ومملكه. ﴿مَنْظِقَ الطَّيْرِ﴾: فهم أغراضه كلها من أصواته.

﴿وَأُوتِينَا﴾: وأعطينا.

(١٧) ﴿وَحُشِرَ﴾: وجمع.

﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾: فهم يُكفون عن

التفرق، فكان على كل جنس من يرُدُّ أولهم على آخرهم كي يقفوا ويسيروا منتظمين.

(١٨) ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾: أي: لا تمكّنوهم

من قتلهم وإهلاكهم.

(١٩) ﴿أَوْزِعْنِي﴾: ألهمني ووفّقني.

(٢١) ﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾: بحجة تبيّن

عذره في غيابه.

(٢٢) ﴿أَحَطْتُ﴾: علمت الأمر من

جميع جهاته. ﴿سَبَإٍ﴾: بلد باليمن

سُمِّي باسم «سبأ بن يشجب»، ويقع شرق صنعاء ويسمّى الآن «مأرباً».

إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ
فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنْظُرُ
أَصْدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا
فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا
الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَوْنَ عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى
تَشْهَدُونَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلَى قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ
إِلَيْكَ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾
وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾

- (٢٣) ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾: أي: سرير الملك،
تجلس عليه لإدارة مملكها.
(٢٤) ﴿فَصَدَّهُمْ﴾: فصرفهم.
(٢٥) ﴿الْخَبَاءَ﴾: المخبوء المستور.
(٢٦) ﴿سَنَنْظُرُ﴾: أي: ستأمل.
(٢٧) ﴿تَوَلَّى عَنْهُمْ﴾: تنحَّ عنهم.
(٢٨) ﴿أَلَا تَعْلَوْنَ عَلَيَّ﴾: ألا تتكبروا عليّ.
(٢٩) ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ﴾: يا أيها الأشراف.
(٣٠) ﴿أَفْتُونِي﴾: أشيروا عليّ.
(٣١) ﴿قَاطِعَةً أَمْرًا﴾: مُبْرِمَةً أَمْرًا.
(٣٢) ﴿تَشْهَدُونَ﴾: تحضرون.
(٣٣) ﴿أُولُوا بَأْسٍ﴾: أصحابُ نجدة
وبلاءٍ في الحرب.
(٣٤) ﴿فَنَاظِرَةٌ﴾: فمُنْتَظِرَةٌ.

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ اتِمِدُونْ بِمَا لِي فَمَاءَ اثْنَيْنِ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا
 ءَاتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ
 بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾
 قَالَ يَأْتِيَنَّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ
 ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ
 وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا
 ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ
 قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا
 يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَسْكُرُ وَآلِهَا
 عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا
 جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا
 وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ
 قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً
 وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّنْ قَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ
 إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسَامْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

- (٣٧) ﴿لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا﴾: لا طاقة لهم
 بمقاومتها. ﴿صَاغِرُونَ﴾: ذليلون مهانون.
 (٣٩) ﴿عِفْرِيتٌ﴾: ماردٌ قويٌّ شديدٌ.
 (٤٠) ﴿أَنْ يَرْتَدَّ﴾: أن يرجع. ﴿طَرْفُكَ﴾:
 نظرك. ﴿لِيَبْلُوَنِي﴾: ليختبرني.
 ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾: أي: بترك شكر النعمة.
 (٤١) ﴿نَسْكُرُ﴾: نغثروا.
 (٤٢) ﴿وَأُوتِينَا الْعِلْمَ﴾: وأُعطينا العلم
 بالله وبقدرته.
 (٤٤) ﴿الصَّرْحُ﴾: القصر.
 ﴿حَسِبَتْهُ لُجَّةً﴾: ظنته ماءً تترددُ
 أمواجه. ﴿مُمَرَّدٌ﴾: أملس.
 ﴿مِّنْ قَوَارِيرٍ﴾: من زجاج صافٍ شفافٍ.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ
فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَوْمَئِذٍ لِّمَنِ النَّصْرَةُ
بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُرحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَطِيعْنَا بَكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَاعُكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾
قَالُوا اتَّقَاسْمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ
مَا شِئْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا
مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَادَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَبَلَكَ يَوْمُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّا
فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا
وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ طَإِذَ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ
الْفَلْحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيْنَكُمُ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهَلُونَ ﴿٥٥﴾

(٤٥) ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: يتنازعون.

(٤٦) ﴿بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾: أي: بالكفر

قبل الإيمان.

(٤٧) ﴿أَطِيعْنَا بِكَ﴾: تَشَاءُ مِنَّا بِكَ، لَأَنَّا

أَصْبَبْنَا بِالشَّدَائِدِ. ﴿طَاعُكُمْ﴾: شِؤْمُكُمْ.

﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾: أي: قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ.

﴿تُفْتَنُونَ﴾: تُتَحَنَّنُونَ وَتُخْتَبَرُونَ.

(٤٨) ﴿رَهْطٍ﴾: رَجَالٌ مِنْ أَبْنَاءِ

الْأَشْرَافِ.

(٤٩) ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾: تَحَالَفُوا بِاللَّهِ.

﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ﴾: لَنَأْتِيَنَّهُ بَغْتَةً فِي اللَّيْلِ،

فَنَقْتُلُهُ.

﴿مَا شِئْنَا﴾: مَا حَضَرْنَا.

(٥٠) ﴿وَمَكَرُوا﴾: دَبَّرُوا الشَّرَّ بِحِيلَةٍ.

(٥١) ﴿دَمَرْنَاهُمْ﴾: أَهْلَكْنَاهُمْ.

(٥٢) ﴿خَاوِيَةٌ﴾: خَالِيَةٌ خَرِبَةٌ.

الجزء ٤٠
الجزء ٣٩

* فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلَّا
لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمْرَأَتَهُ وَقَدَّرْنَا هَا مِنْ الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ أَصْطَفَى اللَّهُ خَيْرَ أَمَا يُشْرِكُونَ
﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ
تُنَبِّتُوا شَجَرَهَا إِنْ لَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ
لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِنْ لَّهُ مَعَ اللَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا
دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ
إِنْ لَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي
ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ إِنْ لَّهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

(٥٦) ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾: يتنزهون من
إتيان الرجال.

(٥٧) ﴿مِنَ الْغَابِرِينَ﴾: من الباقين في
العذاب والهلاك.

(٥٩) ﴿أَصْطَفَى﴾: اختار.

(٦٠) ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾: بساتين ذات
منظر حسن. ﴿يَعْدِلُونَ﴾: ينحرفون
عن طريق الحق إلى طريق الباطل وهو
الشرك.

(٦١) ﴿قَرَارًا﴾: مستقراً. ﴿خِلَالَهَا﴾:
وسطها. ﴿رَوَاسِي﴾: جبالاً ثوابت.
﴿الْبَحْرَيْنِ﴾: العذب والملح.

﴿حَاجِزًا﴾: فاصلاً يمنع اختلاطهما.
(٦٢) ﴿الْمُضْطَرَّ﴾: الذي أصابه بلاء
وشدة. ﴿خُلَفَاءَ﴾: أي: تخلفون من
سبقكم في الأرض.

(٦٣) ﴿بُشْرًا﴾: تُبَشِّرُ بالمطر.

(٦٤) ﴿يَبْدُوا الْخَلْقَ﴾: ينشئه.

﴿بُرْهَانَكُمْ﴾: حجتكم.

(٦٥) ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾: متى يُبعثون

من قبورهم.

(٦٦) ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾: بل

تكامل علمهم بها عندما بُعثوا يوم

القيامة. ﴿فِي شَكٍّ مِّنْهَا﴾: أي: من الآخرة

في الدنيا. ﴿عَمُونَ﴾: أي: غافلون

فقلوبهم عمياء.

(٦٧) ﴿لَمُخْرِجُونَ﴾: لمبعوثون من

قبورنا.

(٦٨) ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: الأكاذيب

التي كتبها المتقدمون.

(٧٠) ﴿ضَيِّقٍ﴾: حرج وضيق صدر.

(٧٢) ﴿رَدَقَ لَكُمْ﴾: لحقكم، أو اقترب

لكم.

(٧٤) ﴿مَائِكُنْ﴾: ما تخفي.

﴿وَمَا يَعْلَمُونَ﴾: وما يظهرون.

(٧٥) ﴿غَائِبَةٍ﴾: هو كل ما يغيب ويخفى

على الخلق. ﴿مُبِينٍ﴾: واضح.

أَمَّنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ، وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ
لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي
شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِّنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذَا
كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَبْنَاءَ الْمُخْرِجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وَعَدْنَا هَذَا
نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ
﴿٦٩﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى
أَنْ يَكُونَ رَدَقَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنْ رَبِّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَسْأَلْتَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
بِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ
الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ
إِذَا أُولُوا مُدِيرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهْدَىٰ الْعَمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ ۚ إِنَّ
تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمِعُونَ ﴿٨١﴾ ۖ وَإِذَا وَقَعَ
الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ
النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
فَوْجًا مَّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ وَقَالَ
أَكْذَبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَالَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ
يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَ كُنُوفِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّا فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ
دَاخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ
صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

الجزء
٣٩

- (٨٠) ﴿مُدِيرِينَ﴾: معرضين.
(٨٢) ﴿وَقَعَ الْقَوْلُ﴾: أي: وجب العذاب.
﴿دَابَّةً﴾: هي من أشرط الساعة
الكبرى. ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾: تُحَدِّثُهُمْ.
﴿لَا يُوقِنُونَ﴾: لا يصدقون.
(٨٣) ﴿نَخْشِرُ﴾: نجمع.
﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾: فهم يُكْفَنُونَ عن
التفرُّق، فكان على كل جنس مَنْ يَرُدُّ
أَوَّلَهُمْ على آخرهم ثم يساقون جميعاً.
(٨٧) ﴿الصُّورُ﴾: القرن الذي يُنْفَخُ
فيه للبعث. ﴿فَقَرَعَ﴾: خاف خوفاً
شديداً من هول النفخة. ﴿دَاخِرِينَ﴾:
صاغرين مطيعين.
(٨٨) ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾: تظنُّها ثابتة في
أماكنها. ﴿مَرَّ السَّحَابِ﴾: مثل السحاب
الذي تسيره الرياح.

- (٩٠) ﴿فَكَتَبْتُ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ﴾: أي: ألقوا على وجوههم فيها.
(٩١) ﴿حَرَمَهَا﴾: جعلها حرماً آمناً لا يُسْفك فيها دم.

سورة القصص

- (١) سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
(٢) ﴿نَبِيًّا مُوسَى﴾: خبر موسى.
(٣) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالصدق.
(٤) ﴿عَلَا﴾: تجبر وتكبر. ﴿شَيْعًا﴾: طوائف متفرقة.
﴿وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ﴾: أي: يستبقيهن للخدمة والامتهان.
(٥) ﴿أَنْ تَمُنَّ﴾: أن نتفضل.
﴿أَيِّمَةً﴾: قادة في الخير. ﴿الْوَارِثِينَ﴾: أي: ورثوا أرض مصر بعد هلاك فرعون وقومه.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴿٨٩﴾
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ
الَّذِي حَرَمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ
وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ
سَيُريكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سُورَةُ الْقَصَصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُو عَلَيْكَ
مِنْ نَّبِيِّ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ
طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّ أبنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِ نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَّىٰ قَلْبَهَا لَتَكُونِ مِنَ الْمُنْهَكِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتِ لِأُخْتِهِ قُصِّيه قُبُصْتُ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَصْحُونَ ﴿١٢﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

الجزء
٣٩

(٦) ﴿وَنُمَكِّنْ لَهُمْ﴾: ونثبت لهم.

﴿يَحْذَرُونَ﴾: يخافون.

(٧) ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾: وألهمنا.

﴿فِي الْيَمِّ﴾: في نهر النيل.

(٨) ﴿فَالْتَقَطَهُ﴾: فأخذه.

﴿لِيَكُونَ﴾: أي: في المال والعاقبة.

(٩) ﴿قُرْتُ عَيْنٍ﴾: مصدر سرور وسعادة

تقر العين به.

(١٠) ﴿فُؤَادٌ﴾: قلب. ﴿فَرِغًا﴾: خالياً من

كل شيء، ليملاهم موسى وذكره.

﴿لَتُبْدِي بِهِ﴾: لتظهر أن موسى ابنها.

﴿أَنْ رَبَّنَا﴾: أن ثبتناها بالصبر والثبات.

(١١) ﴿قُصِّيه﴾: اتبعني أثر موسى

وتعرفني خبره.

﴿عَنْ جُنُبٍ﴾: عن بُعد.

(١٢) ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ﴾: أي: منعه من

قبول الرضاعة. ﴿يَكْفُلُونَهُ﴾: يقومون

بإرضاعه وتربيته.

﴿نَصْحُونَ﴾: مشفقون.

(١٣) ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾: كي تسر أم موسى بسلامة ولدها ورجوعه إليها.

(١٤) ﴿أَشَدُّهُ وَأَسْوَى﴾ : أي: منتهى قُوَّتِهِ، وتكامل عقله. ﴿ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ : أعطيناه حكمة وفهماً ومعرفة بالدين.

(١٥) ﴿عَلَى حِينٍ غَفَلَةٍ﴾ : وقت غفلة أهلها. ﴿فَأَسْتَغْنَاهُ﴾ : فطلب الغوث والنصر من موسى عليه الصلاة والسلام.

﴿مِنْ شِيعَتِهِ﴾ : أي: من بني إسرائيل قوم موسى عليه الصلاة والسلام.

﴿الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ : أي: القبطي الذي كان من قوم فرعون. ﴿فَوَكَرَهُ﴾ : ضربه موسى بجمع كفه. ﴿فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ : قتله.

(١٧) ﴿ظَهِيرًا﴾ : معيناً.

(١٨) ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ : يتوقع المكروه ويراقب ما يحدث. ﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾ : يطلب منه النصر.

﴿لَعَوَى﴾ : لشديد الضلال وسوء النظر.

(١٩) ﴿أَنْ يَبْطِشَ﴾ : أن يأخذ بقوة وعنف.

(٢٠) ﴿أَقْصَا الْمَدِينَةِ﴾ : آخر المدينة. ﴿الْمَلَأَ﴾ : أشراف القوم. ﴿يَأْتِمُرُونَ﴾ : يتشاورون في شأنك. ﴿النَّاصِحِينَ﴾ : المشفقين.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَأَسْوَى ؕ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفَلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغْنَاهُ ۚ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ۝ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۖ فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۚ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَعَوِيٌّ مُّبِينٌ ۝ فَلَمَّا أَنِ ارَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَكُمُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ۝ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ۚ قَالَ يَمُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَمَكِّنَ لِّكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ۝ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۚ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ
السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ
النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ
مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ
أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ
لَا تَخَفْ بَجَوَّتِ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا
يَتَأَبَّى اسْتَجِرُّهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ
﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نُكَحَّكَ إِحْدَى ابْنَتَي هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ
تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ
الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

- (٢٢) ﴿تِلْقَاءَ مَدْيَنَ﴾: جهة مدين.
﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: أي: الطريق المستوي
إلى مدين.
(٢٣) ﴿وَرَدَ﴾: بلغ. ﴿أُمَّةً﴾: جماعة.
﴿تَذُودَانِ﴾: تحبسَانِ غنمهما عن الماء.
﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾: ما شأنكما؟
﴿يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾: ينصرف الرعاة
بمواشيهم عن الماء.
(٢٤) ﴿تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾: رجع إليه.
(٢٥) ﴿تَأْجُرَنِي﴾: تكون لي أجيراً في
رعي الغنم. ﴿حِجَجٍ﴾: سنين.
(٢٦) ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ﴾: أي المديتين.
﴿قَضَيْتُ﴾: وفيت به وأتممته.
﴿فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾: لا اعتداء ولا ظلم
علي بالمطالبة بأكثر منه. ﴿وَكِيلٌ﴾:
شاهد وحفيظ.

- (٢٩) ﴿الْأَجَلَ﴾: المدة المتفق عليها وهي عشر سنين. ﴿نَّاسٍ﴾: أبصر ما يؤنس. ﴿جَذْوَقٍ﴾: جهرة وشعلة. ﴿تَضَطَّلُوا﴾: تستدفئون بها.
- (٣٠) ﴿شَطِطِي﴾: جانب. ﴿الْبُقْعَةَ﴾: القطعة من الأرض.
- (٣١) ﴿تَهْتَزُّ﴾: تتحرك بخفة. ﴿جَانٌّ﴾: حية خفيفة في سرعة حركتها. ﴿وَلَّى﴾: هرب.
- ﴿لَمْ يُعَقِّبْ﴾: لم يرجع. ﴿أَقِيلَ﴾: تقدّم.
- (٣٢) ﴿أَسْلُكُ﴾: أدخل.
- ﴿فِي جَيْبِكَ﴾: في فتحة قميصك التي يدخل منها الرأس. ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾: من غير مَرَضٍ ولا بَرَصٍ. ﴿جَنَاحَكَ﴾: يدك. ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾: لتأمن من الخوف.
- ﴿مَلَائِيَهُ﴾: أشراف قومه.
- (٣٤) ﴿رَدَّءًا﴾: معينا.
- (٣٥) ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾: سنقويك ونعينك. ﴿سُلْطَنَا﴾: حجة أو مهابة في قلوب الأعداء.

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾: انس من جانب الطور نارا قال لأهله أمكثوا إني أنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون ﴿٢٩﴾ ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَكُونِي إِنْ أَرَأَيْتَ أَنَّ اللَّهَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿وَأَنَّ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَكُونُ أَقْبَلَ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ﴾ ﴿٣١﴾ ﴿أَسْلُكُ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ يَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿وَإِخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَنَا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمْ مَا أَغْلِبُونَ﴾ ﴿٣٥﴾

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾
وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾
وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا عَلِيًّا أَطْلِعْ إِلَيَّ إِلَهَ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾
وَأَسْتَكَبرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فأنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾
وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

(٣٧) ﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾: العاقبة المحمودة

في الدار الآخرة.

(٣٨) ﴿الْمَلَأُ﴾: الأشراف من قومه.

﴿فَأَوْقِدْ﴾: فأشعل. ﴿صَرْحًا﴾: قصرًا.

﴿أَطْلِعْ﴾: أنظر.

(٤٠) ﴿فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾: فطرحناهم

في البحر، فأغرقناهم.

(٤٢) ﴿مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾: من المذمومين

والمُبتعدين من كل خير.

(٤٣) ﴿الْقُرُونَ الْأُولَى﴾: الأمم الماضية.

- (٤٤) ﴿قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ﴾: عَهِدْنَا إِلَيْهِ وَكَلَّفْنَاهُ. ﴿الْأَمْرَ﴾: أَمْرُ الرِّسَالَةِ. ﴿مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾: مِنَ الْحَاضِرِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.
- (٤٥) ﴿أَنْشَأْنَا﴾: خَلَقْنَا. ﴿فَرُؤُنَا﴾: أَعْمَاءُ. ﴿فَنَظَّأُولَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾: اِمْتَدَّ عَلَيْهِمُ الزَّمَانُ. ﴿ثَاوِيَا﴾: مُقِيمَا.
- (٤٦) ﴿الطُّورِ﴾: جَبَلِ طُورِ سِينَاءَ.
- (٤٧) ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾: أَيْ: بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمُ السَّيِّئَةِ.
- (٤٨) ﴿أَوْفَى﴾: أُعْطِيَ. ﴿سِحْرَانِ﴾: أَيْ: التَّوْرَةُ وَالْقُرْآنُ حَسَبَ زَعْمِهِمْ، أَوْ هُمَا ذَوَا سِحْرٍ، أَيْ: مُوسَىٰ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَسَبَ زَعْمِهِمْ.

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۖ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۖ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحِمْنَا مَن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۖ وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمَّا يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَيْفُورٍ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ ۖ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَن أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۖ

الجزء

وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ
 آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُنْزَلُ
 عَلَيْهِمْ قَالُوا أَمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ
 مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ
 بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا
 اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ
 عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾
 وَقَالُوا إِن نَّبْتَغِ الْهُدَى مَعَكَ نَحْطِفُ مِنْ أَزْوَاجِ أَوْلَ
 نُمْكِنَ لَهُمْ حَرَمَاءٌ آمِنَاتٌ يَجْعَلُ إِلَيْهِ ثَمَرُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا
 مِّنْ لَّدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ
 قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَكِنُهُمْ لَمْ تَسْكَنْ مِنْ
 بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَتْ رَبُّكَ
 مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَارَ سُوْلًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ
 ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

(٥١) ﴿وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾: أي: نزلنا

عليهم القرآن يتبع بعضه بعضاً.

(٥٣) ﴿مُسْلِمِينَ﴾: أي: مخلصين لله

بالتوحيد.

(٥٤) ﴿يَدْرَءُونَ﴾: يدفعون.

(٥٥) ﴿اللَّغْوِ﴾: الساقط من القول.

﴿لَا نَبْتَغِي﴾: لا نريد ولا نحب.

(٥٦) ﴿لَا تَهْدِي﴾: أي: هداية توفيق.

(٥٧) ﴿نَحْطِفُ﴾: نُخْتَلِسُ ونُسْتَلِبُ

قتلاً وأسراً.

﴿أَوْلَ نُمْكِنَ لَهُمْ حَرَمَاءٌ آمِنَاتٌ﴾: أولم نجعلهم

ينعمون بالأمن والتأمين في البلد

الحرام. ﴿يُجْعَلُ إِلَيْهِ﴾: يُجْلَبُ إليه.

(٥٨) ﴿وَكَمْ﴾: كثيراً. ﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾:

طغت وكفرت نعمة العيش بالرغد.

﴿الْوَارِثِينَ﴾: أي: للعباد بعد إهلاكهم.

(٥٩) ﴿فِي أُمِّهَارَ﴾: وهي مكة المكرمة،

وتُعرف بأُم القري.

(٦٠) ﴿وَمَا أُوتِيتُمْ﴾ : وما أُعْطِيتُمْ.

(٦١) ﴿وَعَدَّا حَسَنًا﴾ : أي : بدخول الجنة.

﴿مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ : أي : بمن أحضروا للحساب والعذاب.

(٦٣) ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ : وَجَبَ لَهُمُ الْعَذَابُ. ﴿أَعْوَيْنَا﴾ : أَضَلَلْنَا.

﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ﴾ : أي : من عبادتهم إيانا.

(٦٦) ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ : فَخَفِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَخْبَارُ الَّتِي كَانُوا يَحْتَجُّونَ بِهَا.

(٦٨) ﴿الْخَيْرَةُ﴾ : الْاِخْتِيَارُ.

(٦٩) ﴿مَا تَكُنْ﴾ : مَا تُخْفِي.

(٧٠) ﴿الْأُولَى﴾ : الْحَيَاةُ الْأُولَى هِيَ الدُّنْيَا. ﴿الْآخِرَةُ﴾ : الدَّارُ الْآخِرَةُ.

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٦﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَوْ لَا تَسْمَعُونَ
﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ
فِيهِ أَوْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ
كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ
مَا كَانُوا يَفْتُرُونَ ﴿٧٥﴾ إِنْ قُلُونَ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ مُوسَى
فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ
بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ
وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ
وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

(٧١) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أي: أخبروني.

﴿سَرْمَدًا﴾: دائماً مستمراً. ﴿بِضِيَاءٍ﴾:

بنور.

(٧٢) ﴿تَسْكُنُونَ فِيهِ﴾: تستقرون فيه

من التعب.

(٧٣) ﴿لِتَسْكُنُوا فِيهِ﴾: لتستقروا في

الليل وترتاح أبدانكم. ﴿لِتَبْتَغُوا مِنْ

فَضْلِهِ﴾: لتطلبوا وتلتبسوا من رزقه.

(٧٤) ﴿وَنَزَعْنَا﴾: وأخرجنا.

﴿شَهِيدًا﴾: وهو نبي كل أمة. ﴿هَاتُوا

بُرْهَانَكُمْ﴾: أحضروا حجتكم.

﴿يَفْتُرُونَ﴾: يخلقون.

(٧٦) ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾: تكبر عليهم.

﴿وَأَتَيْنَاهُ﴾: وأعطيناه. ﴿الْكُنُوزِ﴾:

الأموال المدخرة في الخزائن.

﴿لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾: لتثقل الجماعة الكثيرة.

﴿أُولَى الْقُوَّةِ﴾: أصحاب القوة، الأقوياء.

﴿لَا تَفْرَحْ﴾: لا تبطر فرحاً بكثرة

المال.

(٧٧) ﴿وَابْتَغِ﴾: والتمس. ﴿وَأَتَاكَ﴾: أعطاك. ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ﴾: ولا تترك حظك من الدنيا. ﴿وَلَا تَبْغِ﴾:

وَلَا تَلْتَمِسْ.

(٧٨) ﴿أَوْيَيْتُهُ﴾: أُعْطِيَتْ هَذَا الْمَالِ.

﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾: مِنَ الْأُمَمِ.

(٧٩) ﴿أَوْفَى﴾: أُعْطِيَ. ﴿لَذَوْحَظٍ﴾:

لصاحب نصيب.

(٨٠) ﴿أَوْثُوا﴾: أُعْطُوا. ﴿وَيَلَكُمُ﴾:

زجرٌ لهم عن هذا التمني.

﴿وَلَا يُلْقَاهَا﴾: أَي: لَا يُعْطَى تِلْكَ

الخصلة أو الجنة.

(٨١) ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ﴾: أَي: فَجَعَلْنَا

الْأَرْضَ تَبْتَلِعُهُ وَهُوَ حَيٌّ. ﴿فَنَدَرُ﴾:

جماعة.

(٨٢) ﴿وَنَكَانَ﴾: كَلِمَةٌ تَنْدُمُ وَتَفْجَعُ،

أَي: أَلَمْ تَعْلَمْ. ﴿يَبْسُطُ﴾: يُوسِّعُ.

﴿يَقْدِرُ﴾: يُضَيِّقُ. ﴿مَنْ﴾: أَنْعَمَ.

﴿وَنَكَانَهُ﴾: أَلَمْ تَعْلَمْ.

(٨٣) ﴿عُلُوءًا﴾: تَكَبُّرًا. ﴿وَالْعَقِيبَةُ﴾: أَي:

العاقبة المحموده، وَهِيَ الْجَنَّةُ.

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيَتْهُ وَعَلَى عِلْمٍ عِنْدِي أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا
وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا
مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُورُونَ إِنَّهُ لَذَوْحَظٍ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمُ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ
صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ
وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا
مَكَانَهُ رِبَاً لَأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا
وَيَكُنَّا لَهُ لَا يَفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوءًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا وَالْعَقِيبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا
يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي
أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتُ
تَرْجُو أَنَّ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنِّي رَبِّكَ فَلَا
تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ
اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَمَّ ﴿١﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ
لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ
صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا
لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَنْ
جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

والجزاء.

(٦) ﴿جَاهَدَ﴾: أي: الكفار ونفسه الأمارة بالسوء.

(٨٥) ﴿فَرَضَ﴾: أي: أنزل وأوجب عليك العمل بمقتضاه. ﴿لَرَادُّكَ﴾: لمرجعك. ﴿إِلَىٰ مَعَادٍ﴾: المراد به هنا «مكة». ﴿ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾: انحراف واضح. (٨٦) ﴿تَرْجُوا﴾: تتوقع وتتظر. ﴿أَنْ يُلْقَىٰ﴾: أي: أن ينزل. ﴿ظَهِيرًا﴾: معينا. (٨٧) ﴿وَلَا يَصُدُّكَ﴾: ولا يضر فئتك. (٨٨) ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾: إلا إياه، أو إلا ما أريد به وجهه. ﴿الْحُكْمُ﴾: القضاء النافذ، يقضي بما شاء.

سورة العنكبوت

(١) ﴿الْعَمَّ﴾: سبق الكلام على مثله في أول سورة البقرة. (٢) ﴿لَا يُفْتَنُونَ﴾: لا يبتلون. (٤) ﴿أَنْ يَسْبِقُونَا﴾: أن يعجزونا ويفوتونا. ﴿سَاءَ﴾: بش. (٥) ﴿يَرْجُوا﴾: يتوقع ويطمع. ﴿أَجَلَ اللَّهِ﴾: الوقت المعين للبعث

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ
فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ
﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولَنَّ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ
﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ
﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا
وَلْنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَاهُمْ بِمَحْمِلِينَ مِّنْ خَطِيئَتِهِمْ مِّنْ
شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنثَا لَامَعَ
أَثْقَالُهُمْ وَلَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ
﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ
إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

(٧) ﴿لَنُكَفِّرَنَّ﴾: لَنَمْحُونَ.

﴿لَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾: لَنُثِيبَنَّهُمْ.

(٨) ﴿وَصَّيْنَا﴾: أي: أَمَرْنَا.

﴿حُسْنًا﴾: أي: بَرًّا بِهَآ وَعَطْفًا عَلَيْهَا.

﴿جَاهَدَاكَ﴾: أَلْزَمَاكَ.

(١٠) ﴿فِتْنَةَ النَّاسِ﴾: ابْتِلَاءَهُمْ وَتَعْذِيبَهُمْ.

(١٢) ﴿وَلْنَحْمِلَ﴾: وَلَنَتَحَمَّلَ.

(١٣) ﴿أَثْقَالَهُمْ﴾: أي: أَثْقَالَ ذُنُوبِهِمْ.

العظيمة. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يَخْتَلِقُونَ.

(١٤) ﴿فَلَبِثَ﴾: مَكَثَ. ﴿الطُّوفَانُ﴾:

الماء الكثير الذي غَمَرَهُمْ مِنْ جَمِيعِ
الْجِهَاتِ.

فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَكْسِبُونَ رَحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

- (١٥) ﴿آيَةً﴾: عبرة عظيمة.
- (١٦) ﴿أَوْثَانًا﴾: أصناماً. ﴿تَخْلُقُونَ﴾: تفتكرون.
- ﴿إِفْكًا﴾: تفترون كذباً. ﴿فَابْتَغُوا﴾: فالتمسوا.
- (١٧) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾: أولم يعلموا.
- ﴿يُبْدِئُ﴾: يُنشِئُ ابتداءً. ﴿يُعِيدُهُ﴾: يعيد الخلق من بعد فنائه.
- (١٨) ﴿يُنشِئُ﴾: يخلق. ﴿النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾: أي: نشأة ثانية عند البعث.
- (١٩) ﴿تُقْلَبُونَ﴾: تُرْجَعُونَ.
- (٢٠) ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بسابقين الله.
- (٢١) ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: أي: بالقرآن.
- ﴿وَلِقَائِهِ﴾: أي: بالبعث بعد الموت.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَىٰكُمُ النَّارُ
وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَأَمَّا مَن لَّهُ لُوطٌ وَقَالَ
إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٦﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ
النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ
فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
إِنَّكُم لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ
مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيْنَكُم لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ
السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ
قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

الجزء
العشرون

(٢٤) ﴿لَا يَت﴾ : لأدلة واضحة.
(٢٥) ﴿أَوْثَانًا﴾ : أصناماً، أي: اتخذتموها
آلهة. ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ : أي: للتواد
والتواصل بينكم لاجتماعكم على
عبادتها. ﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ :
أي: يتبرأ بعضكم من بعض.
﴿مَأْوَىٰكُمُ﴾ : منزلكم الذي تأوون
وترجعون إليه.
(٢٦) ﴿فَأَمَّا مَن لَّهُ﴾ : أي: صدق إبراهيم
عليه الصلاة والسلام.
(٢٧) ﴿وَالْكِتَابَ﴾ : أي: الكتب
المنزلة، من التوراة والإنجيل والزبور
والقرآن. ﴿أَجْرَهُ﴾ : أي: ثوابه.
(٢٨) ﴿الْفَاحِشَةَ﴾ : هي إتيانهم الرجال
في أدبارهم.
(٢٩) ﴿السَّبِيلَ﴾ : أي: الطريق على
المارة والمسافرين بأخذ أموالهم أو
قتلهم أو إكراههم على الفاحشة.
﴿فِي نَادِيَكُمُ﴾ : في مجلسكم.
﴿الْمُنْكَرُ﴾ : وهو كل فعل يُنكره الشرع أو العقل كالسخرية من الناس وحذف المارة.

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا
أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّا أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٢١﴾
قَالَ إِنِّي فِيهَا لُوْطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهٗ
وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا
أَنَّ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا
وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ وَأَهْلِكَ إِلَّا
أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٢٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
﴿٢٥﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ
وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
﴿٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جِثْمِينَ ﴿٢٧﴾ وَعَادَا وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُم
مِّن مَّسْكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٢٨﴾

(٣١) ﴿رُسُلُنَا﴾: أي: من الملائكة.

﴿الْقَرْيَةِ﴾: هي «سدوم» قرية قوم لوط.

(٣٢) ﴿مِنَ الْغَابِرِينَ﴾: من الباقين في العذاب والهلاك.

(٣٣) ﴿سِئَءَ بِهِمْ﴾: اعتراه الغم بمجيئهم خوفاً عليهم من قومه.

﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾: أي: عجز عن تدبير خلاصهم.

(٣٤) ﴿رِجْزًا﴾: عذاباً شديداً.

(٣٥) ﴿مِنْهَا﴾: أي: من ديار قوم لوط. ﴿آيَةً بَيِّنَةً﴾: أي: أثاراً واضحة.

(٣٦) ﴿وَارْجُوا﴾: توقعوا أو اخشوا. ﴿وَلَا تَعْتَوُوا﴾: لا تفسدوا أشد الفساد.

(٣٧) ﴿الرَّجْفَةُ﴾: الزلزلة الشديدة.

﴿جِثْمِينَ﴾: متين باركين على ركبهم.

(٣٨) ﴿فَصَدَّهُمْ﴾: فصرفهم.

﴿السَّبِيلِ﴾: أي: سبيل الله المستقيم.

﴿مُسْتَبْصِرِينَ﴾: أي: عقلاء ذوي بصائر متمكنين من معرفة الحق.

- (٣٩) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالأدلة الواضحة.
 ﴿سَاقِيَاتِ﴾: فائتين من عذاب الله.
 (٤٠) ﴿حَاصِبًا﴾: ريحاً عاصفاً ترميهم بالحصباء. ﴿الصَّيْحَةُ﴾: صوتٌ من السماء مهلكٌ مُرْجِفٌ. ﴿خَسَفْنَا بِهِ﴾: جعلنا الأرض تبتلعهُ وهو حيُّ.
 (٤١) ﴿أَوْهَنَ الْبُيُوتِ﴾: أضعفها.
 (٤٣) ﴿نَضْرِبُهَا﴾: أي: نبينها.
 ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا﴾: وما يفهمها.
 (٤٤) ﴿لَايَةً﴾: لدلالة عظيمة.
 (٤٥) ﴿الْفَحْشَاءِ﴾: أي: كل عمل قبيح. ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾: وهو كل فعل يُنْكِرُهُ الشرعُ أو العقل.

وَقَرُّونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَاقِيَاتِ ﴿٣٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِعَبٍّ وَإِنَّا أَهْنُ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَتُلُّ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ اتَّخَذْتُمُ الصَّلَاةَ تَنَاهً عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

الجزء ٢١
الحزب ٤١

* وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ
إِلَيْكُمْ وَالْهَنَا وَالْهَكْمُ وَحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
﴿٤٦﴾ وَكَذَلِكَ أُنْزِلَ إِلَيْكَ الْكِتَابُ فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمْ
الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا
يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ
قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابَ
الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَةٌ بَيِّنَةٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا
لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَةُ عِنْدَ اللَّهِ
وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيْنَكُمْ
شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾

(٤٦) ﴿أَهْلَ الْكِتَابِ﴾: وهم اليهود والنصارى.

(٤٧) ﴿وَمَا يَجْحَدُ﴾: وما يُنكر.

﴿بِآيَاتِنَا﴾: أي: بالقرآن وما فيه من دلائل وبراهين. ﴿الْكَافِرُونَ﴾: أي: المكابرون في كفرهم.

(٤٨) ﴿لَأَزْتَابَ﴾: لَشَكَّ.

﴿الْمُبْطِلُونَ﴾: هم أهل الباطل.

(٤٩) ﴿هُوَ آيَةٌ﴾: أي: القرآن آيات تُتلى.

﴿بَيِّنَةٌ﴾: واضحة. ﴿أُوتُوا﴾: أعطوا.

﴿الظَّالِمُونَ﴾: أي: المعاندون الذين يعلمون الحق ولا يتبعونه.

(٥٠) ﴿آيَةٌ﴾: أي: معجزة حسية تُثبت صدقه.

﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾: أي: إن شاء أنزلها، وإن شاء منعها.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ
وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٢﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
وَأَن جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ
مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿٥٤﴾ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّي أُرْضِي وَاسِعَةً فَإِيتَىٰ فَاَعْبُدُونِ
﴿٥٥﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ
صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَا تَحْمِلُ
رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِن
سَأَلْتَهُم مَّن خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم
مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

(۵۳) ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ : وقت معین لا
یتقدم ولا يتأخر. ﴿بَعَثَ﴾ : فجاءه.

(٥٤) ﴿لَمُحِيطَةٌ﴾: أي: ستحيط بهم
في الآخرة.

(۵۸) ﴿لَيُؤْتِيَنَّهُم﴾ : لَنُزِّلْنَاهُمْ .

﴿عُرْفًا﴾: منازلٌ عاليةٌ.

(۶۰) ﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ﴾: آی: کثیر

من الدَّوَابِ. ﴿لَا تَحْمِلْ رِزْقَهَا﴾: أي: لا تُطَيِّقْ حِمْلَهُ وَلَا ادَّخَارَهُ.

(۶۱) ﴿فَأَنذِرْ يَوْفُكُونَ﴾: فکیف یُصَرِّفُونَ
عن توحیدہ؟

(٦٢) يَبْسُطُ : يَوْسَعُ . يَقْدُرُ : يَضِيقُ .

(٦٣) ﴿مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا﴾: من بعد قحط الأرض وجفافها.

- (٦٤) ﴿لَهُيَ الْحَيَوانُ﴾: هي الحياة الدائمة التي لا يُنْغَصُّها شيء.
- (٦٥) ﴿فِي الْفُلْكِ﴾: في السفن.
- (٦٧) ﴿وَيَتَخَفُ النَّاسُ﴾: أي: يُسْتَلَبُونَ قتلاً وأسرًا. ﴿أَفِي الْبَطْلِ﴾: أي: بالشرك.
- (٦٨) ﴿أَفْتَرَى﴾: اختلق. ﴿مَشْوى﴾: مسكن.
- (٦٩) ﴿جَهْدُوا فِينَا﴾: أي: الكفار والنفس والشيطان.
- ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾: لنرشدنهم طرقنا.

سورة الروم

- (١) سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- (٣) ﴿أَذَى الْأَرْضِ﴾: أقرب أرض الشام إلى فارس. ﴿غَلِبَهُمْ﴾: أي: كونهم مغلوبين.
- (٤) ﴿يَضَعُ سِينٌ﴾: أي: ما بين الثلاثة إلى العشرة

وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوَ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَسْتَمْتَعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَفَتِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفِي الْبَطْلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾

(٧) ﴿ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: فينظرون

إلى الأسباب الظاهرة ولا ينظرون إلى مُسَبِّبِهَا المتصَرِّف فيها الذي هو الله تعالى.

(٨) ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾: أولم يتأملوا

ويتدبروا. ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وقتٍ مقدَّر

هو يوم القيامة. ﴿يَلْقَايَ رَبَّهُمْ﴾:

المراد به البعث بعد الموت.

(٩) ﴿عَقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾: أي: مصيرهم

الذي انتهوا إليه.

﴿أَنَارُوا الْأَرْضَ﴾: حرثوها للزراعة.

﴿وَعَمَرُوهَا﴾: أي: بالبنيان والزراعة.

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالبراهين الواضحة،

ومنها المعجزات الحسية.

(١٠) ﴿السَّوْءِ﴾: تأنيث «الأسوأ»،

ومعناها: العقوبة المتناهية في السوء،

وهي نار جهنم.

(١١) ﴿يَبْدَأُ﴾: ينشئ ابتداءً.

﴿يُعِيدُهُ﴾: يعيد الخلق من بعد فنائه.

(١٢) ﴿يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾: يئسسون بانقطاع حجَّتِهِمْ.

(١٣) ﴿مِن شُرَكَائِهِمْ﴾: أي: من آلهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله.

(١٤) ﴿يَتَفَرَّقُونَ﴾: أي: فريق في الجنة وفريق في السَّعِيرِ.

(١٥) ﴿رَوْضَةٍ﴾: المراد بها هنا «الجنة». ﴿يُحْبَرُونَ﴾: يُكْرَمُونَ وَيُنْعَمُونَ.

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
 ٦ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ
 غَافِلُونَ ٧ أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا
 مِّنَ النَّاسِ بِلِقَايَ رَبِّهِمْ لَكَفِرُونَ ٨ أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا
 أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا
 عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ٩ ثُمَّ كَانَ
 عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَتَوْا السَّوْءَ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا
 بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ١٠ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
 ١١ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ١٢ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِّن
 شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ
 ١٣ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُؤْمَدُ يَتَفَرَّقُونَ ١٤ فَأَمَّا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ١٥

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ
فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾ فَسَبِّحْ لِلَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
وَحِينَ تَصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ
﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ
خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ السِّنِّكُمْ وَالْوَلَدُكُمْ
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ مَنْأَمُكُمْ
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ
لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ
خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

(١٦) ﴿لِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾: أي: البعث
بعد الموت. ﴿فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾:
مُقيمون فيه.

(١٧) ﴿فَسَبِّحْ لِلَّهِ﴾: أي: فنزهوه عما
لا يليق به.

﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾: أي: وقت دخولكم في
المساء. ﴿وَحِينَ تَصْبِحُونَ﴾: أي: وقت
دخولكم في الصباح.

(١٨) ﴿وَعَشِيًّا﴾: وقت العشي، أي:
بعد زوال الشمس.

﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾: أي: وقت الظهيرة.

(١٩) ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: أي: قحطها
وجفافها. ﴿تُخْرَجُونَ﴾: أي: تُبعثون
من قبوركم.

(٢٠) ﴿تَنْتَشِرُونَ﴾: تتفرقون.

(٢١) ﴿مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾: من جنسكم.

﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾: لتألفوها وتطمئنوا

إليها. ﴿مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾: محبة وشفقة.

﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾: يتدبرون.

(٢٢) ﴿السِّنِّكُمْ﴾: لغاتكم.

(٢٣) ﴿ابْتِغَاؤُكُمْ﴾: طلبكم والتماسكم. ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾: من رزقه.

(٢٤) ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: أي: خوفاً من الصواعق وطمعاً في الغيث. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بعد قحطها وجفافها.

(٢٥) ﴿يَأْمُرُهُ﴾: بإرادته وقدرته.

﴿تَخْرُجُونَ﴾: أي: من قبوركم أحياء.

(٢٦) ﴿لَهُ قِسْطُونَ﴾: منقادون لإرادته.

(٢٧) ﴿يَبْدُوا﴾: ينشئ. ﴿أَهْوَنُ﴾: هيِّن

ويسير. ﴿الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾: الوصف

الأعلى.

(٢٨) ﴿مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: أي: العبيد

والإماء. ﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾:

أي: كما تخافون الأحرار المشابهين لكم

في الحرية وتملك الأموال.

(٣٠) ﴿فَأَقْرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾: أي: استقم

واستمر على دين الإسلام.

﴿حَنِيفًا﴾: مائلاً إليه مستقيماً عليه،

غير ملتفت إلى غيره من الأديان

الباطلة. ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ﴾: أي: الزموا

فطرة الله، وهي الإسلام.

﴿فَطَرَتِ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾: أي: خلقهم عليها.

(٣١) ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾: راجعين إليه

بالتوبة والإخلاص.

(٣٢) ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾: أي: آمنوا ببعض وكفروا ببعض. ﴿شِيعًا﴾: فرقاً وأحزاباً مختلفة. ﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾: كلُّ

فريق. ﴿فَرِحُونَ﴾: مسرورون.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ
دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قِسْطُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدُؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا
مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْتَكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ
كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَ هُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ
فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْرَ
وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا
لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ * مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا
دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾

وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَاهُمْ
مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا
آتَيْنَاهُمْ فَيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ
سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا آذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَآتِ ذَا الْقُرْبَى
حَقَّهُ وَوَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَاءَ آتَيْنَاهُ مِنْ رَبِّا
لَيَزْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزْبُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَمَاءَ آتَيْنَاهُ مِنْ
زَكَاةٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ
شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ كُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَنَهُ وَوَعَلَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

- (٣٣) ﴿ضُرٌّ﴾: قحط وشدة.
﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾: ملتجئين إليه بالتوبة
والإخلاص. ﴿أَذَاهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً﴾: أي:
كشف عنهم ضررهم.
(٣٤) ﴿سُلْطَانًا﴾: برهاناً أو كتاباً.
(٣٥) ﴿فَرِحُوا بِهَا﴾: فرحوا بها فرح بطر
لا فرح شكر. ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾: أي:
بسبب أعمالهم السيئة.
﴿يَقْنَطُونَ﴾: ييئسون.
(٣٦) ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾: أي: أولم يعلموا.
﴿يَقْدِرُ﴾: يضيّق.
(٣٧) ﴿فَآتِ﴾: فأعط. ﴿الْمَسْكِينِ﴾:
الفقر الذي لا يملك ما يكفيه ويسدّ
حاجته. ﴿ابْنَ السَّبِيلِ﴾: المسافر المحتاج.
(٣٨) ﴿وَمَاءَ آتَيْنَاهُ﴾: وما أعطيتهم.
﴿رَبِّا﴾: قرضاً أو هدية بقصد الربا
والزيادة. ﴿لَيَزْبُوَ﴾: ليزيد وينمو.
﴿فَلَا يَزْبُوَ﴾: فلا يزيد. ﴿الْمُضْعِفُونَ﴾:

أي: هم أصحاب الأجر المضاعف.

(٤٠) ﴿مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾: من آلهتكم التي تعبدونها من دون الله. ﴿سُبْحَنَهُ وَوَعَلَى﴾: تنزه الله وتقدّس.

(٤١) ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾: أي: بسبب أعمالهم السيئة. ﴿بَعْضَ الَّذِي﴾: أي: عقوبة بعض الذي. ﴿يَرْجِعُونَ﴾:

أي: يتوبون إلى الله.

(٤٣) ﴿لِلَّذِينَ الْقِيَمَ﴾: أي: نحو الدين

المستقيم، وهو الإسلام. ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾:

أي: لا يقدر أحدٌ على رده. ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾:

يتفرقون، فريق في الجنة وفريق في السَّعِيرِ.

(٤٤) ﴿بِمَهْدُونَ﴾: يُوطَّئُونَ وَيُهيَّئُونَ

الطَّرِيقَ إِلَى مَنَازِلَ فِي الْجَنَّةِ.

(٤٦) ﴿مُبَشِّرَاتٍ﴾: أي: بنزول المطر.

﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾: والمراد بها هنا: المطر.

﴿الْفُلُكُ﴾: السُّفُنُ. ﴿لِتَبْتَغُوا﴾: لِيَتَطَلَّبُوا.

(٤٧) ﴿يَا بَيِّنَاتٍ﴾: بالمعجزات والبراهين

الواضحة. ﴿الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾: الذين فعلوا

الإِجْرَامَ وَاكْتَسَبُوا السَّيِّئَاتِ.

(٤٨) ﴿فَتَثِيرُ﴾: فَتَحْرُكُ وَتَنْشُرُ.

﴿فَيَبْسُطُهُ﴾: فَيَنْشُرُهُ. ﴿كِسْفًا﴾: قِطْعًا

مُتَفَرِّقَةً. ﴿الْوَدَقَ﴾: المطر.

﴿مِنْ خَلَالِهِ﴾: مِنْ فُرْجِ السَّحَابِ

وَوَسْطِهِ. ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾: يَفْرَحُونَ.

(٤٩) ﴿لَمُبْلِسِينَ﴾: لَا يَسِينُ مِنْ نَزُولِ

المطر. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بَعْدَ جَذْبِهَا وَجَفَافِهَا.

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ
كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٤﴾ فَأَقْرَعُوا وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ، مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٥﴾ مَنْ
كَفَرَ فَلْيَعْلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسٍ لَهُمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٦﴾
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٤٧﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ
مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْزِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ
فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَنَزِلُ الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
﴿٥٠﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ
﴿٥١﴾ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٢﴾

وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَّاهُ مُصَفَّرًا لَّا ظُلُمًا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدِيرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ * اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعِفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعِفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَيْنَ جِثَّتْهُمْ بَيَّةٌ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾

(٥١) ﴿رِيحًا﴾: أي: ريحاً مفسدة لنباتهم.

﴿فَرَّاهُ مُصَفَّرًا﴾: فرأوا النبات مصفراً بعد الخضرة.

﴿ظُلُمًا﴾: لصاروا. ﴿يَكْفُرُونَ﴾: يحدون بالله وبينهم.

(٥٢) ﴿وَلَّوْا﴾: انصرفوا.

(٥٣) ﴿بِهَادٍ الْعُمَى﴾: بمرشدين أعماه الله عن الحق. ﴿مُسْلِمُونَ﴾: خاضعون منقادون.

(٥٤) ﴿مِنْ ضَعِفٍ﴾: أي: من نطفة ضعيفة. ﴿مِنْ بَعْدِ ضَعِفٍ﴾: أي: من بعد ضعف الطفولة والصغر.

﴿قُوَّةٍ﴾: أي: قوة الشباب. ﴿ضَعْفًا﴾: أي: ضعف الكبر والهرم. ﴿شَيْبَةً﴾: أي: بياضاً في الشعر وضعفاً في قوى الجسم.

(٥٥) ﴿غَيْرَ سَاعَةٍ﴾: غير فترة قصيرة من الزمن. ﴿يُؤْفَكُونَ﴾: يُصَرَّفُونَ عن الحق والصدق.

(٥٧) ﴿مَعْذِرَتُهُمْ﴾: اعتذارهم. ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾: لا يُطلب منهم إرضاء الله تعالى بالتوبة والطاعة.

(٥٨) ﴿بَيَّةٌ﴾: أي: بائية حجة. ﴿مُبْطِلُونَ﴾: أي: أصحاب أباطيل.

(٥٩) ﴿يَطْبَعُ﴾: يختم، فلا تعي شيئاً من الحق.

(٦٠) ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ﴾: لا يحملنك على الخفة وترك الصبر.

سورة لقمان

(١) سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

(٤) ﴿يُؤْتُونَ﴾: يعطون. ﴿يُوقِنُونَ﴾: يؤمنون.

(٥) ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: الفائزون.

(٦) ﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾: هو كل ما يلهي عن طاعة الله. ﴿يَغْيِرْ عِلْمٍ﴾: جهلاً بعاقبة ذلك. ﴿وَسَخِذَهَا﴾: ويتخذ سبيل الله وآيات كتابه. ﴿هَزُؤًا﴾: مُستهزأ بها.

(٧) ﴿وَلَى﴾: أعرض وأدبر.

﴿مُسْتَكْبِرًا﴾: متكبراً. ﴿وَقَرَأَ﴾: ثقلأ أو صمماً فلا ينتفع بها يسمع.

(٩) ﴿حَقًّا﴾: أي: وعداً حقاً ثابتاً.

(١٠) ﴿عَمَدٍ﴾: دعائم، مفردة عماد.

﴿رَوَيْتِي﴾: أي: جبالاً ثوابت.

﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾: أي: لئلا تتحرك الأرض

وتضطرب بكم. ﴿بَثَّ﴾: نثر وقرق. ﴿زَوْجَ كَرِيمٍ﴾: صنفٍ حسنٍ كثير المنفعة.

(١١) ﴿ضَلَّلِ مُبِينٍ﴾: عُدولٍ واضحٍ عن الطريق المستقيم.

سورة لقمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّشَهُ بَعْدَ ابْتِغَاءِ إِلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَقَالَ فِي الْأَرْضِ رَوَيْتِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ١٢ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ ۖ وَهَنَا عَلَىٰ وَهْنٍ ۖ وَفَصَّلَهُ ۖ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ۖ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ١٤ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ ۖ إِلَيَّ تُمْ ۖ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥ يَبْنَىٰ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ١٦ يَبْنَىٰ أَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ ۖ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۖ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٧ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ۖ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ۖ وَأَغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۖ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ١٩

(١٢) ﴿لُقْمَانَ﴾: هو رجل صالح كان من حكماء بني إسرائيل.

﴿الْحِكْمَةَ﴾: العقل والفهم وإصابة القول.

﴿كَفَرَ﴾: أي: جحد نعم الله بعدم شكرها.

(١٤) ﴿وَصَّيْنَا﴾: أمرنا. ﴿وَهَنًا﴾: ضعفاً.

﴿فَصَّلَهُ﴾: فطامه عن الرضاعة.

﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجع.

(١٥) ﴿جَاهَدَاكَ﴾: بذلا الجهد وحاولا أن يجبراك. ﴿صَاحِبُهُمَا﴾: عاشرهما.

﴿أَنَابَ إِلَيَّ﴾: رجع إليّ بالإخلاص والتوبة. ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾: مصيركم.

﴿فَأُنَبِّئُكُمْ﴾: فأخبركم.

(١٦) ﴿إِنَّهَا﴾: أي: السيئة أو الحسنة.

﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾: وزن حبة. ﴿خَرْدَلٍ﴾: وهو أصغر الحبوب، والمراد أصغر شيء. ﴿فِي صَخْرَةٍ﴾: في باطن جبل.

(١٧) ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: المعروف كل فعل يُعرف حسنه بالشرع أو العقل.

﴿الْمُنْكَرِ﴾: وهو كل فعل يُنكره الشرع أو العقل. ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾: أي: من الأمور التي ينبغي العزم والحرص عليها.

(١٨) ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾: أي: لا تملئه عجباً واستكباراً. ﴿مَرَحًا﴾: فرحاً وبطراً. ﴿مُخْتَالٍ﴾: متكبر. ﴿فَخُورٍ﴾: متباه بنفسه.

(١٩) ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾: أي: توسّط فيه مع تواضع وسكينة. ﴿وَأَغْضُضْ﴾: واخفض. ﴿أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾: أي: أقبحها.

(٢٠) ﴿سَخَّرَ لَكُمْ﴾: ذَلَّلَ لَكُمْ. ﴿أَسْبَغَ﴾:

عَمَّ وَأَتَمَّ. ﴿يُجَادِلُ﴾: يَخَاصِمُ.

﴿فِي اللَّهِ﴾: أَي: فِي تَوْحِيدِهِ وَإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ.

(٢١) ﴿عَذَابِ السَّعِيرِ﴾: عَذَابِ جَهَنَّمَ الْمُسْتَعْرَةِ.

(٢٢) ﴿يُسَلِّمُ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾: يَفْوِّضُ

إِلَيْهِ أَمْرَهُ وَيُخْلِصُ لَهُ عِبَادَتَهُ. ﴿مُحْسِنٌ﴾:

مُطِيعٌ لِلَّهِ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ. ﴿اسْتَمْسَكَ﴾:

تَمَسَّكَ وَاعْتَصَمَ. ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾: الْعَهْدُ

الْأَوْثَقُ وَالسَّبَبُ الْأَقْوَى.

﴿عَقِبَةُ الْأُمُورِ﴾: مَرْجِعُهَا.

(٢٣) ﴿فَنَنْبِئُهُمْ﴾: فَنُخَبِّرُهُمْ.

(٢٤) ﴿نَضْطَرُّهُمْ﴾: نُلْجِئُهُمْ وَنَسْوَ قَهُمْ.

﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾: أَي: فَظِيعٌ وَثَقِيلٌ،

وَهُوَ عَذَابُ جَهَنَّمَ.

(٢٧) ﴿يَمْدُدُ﴾: أَي: يَزِيدُهُ، فَيَصِيرُ

مَا فِي الْبَحَارِ كُلِّهَا مِدَادًا. ﴿مَا نَفِذَتْ﴾:

مَا فَنِيَتْ.

(٢٨) ﴿كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾: أَي: كَخَلْقِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَبَعَثَهَا.

الَّذِينَ تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ وظَهَرَهُ وَبَاطِنَهُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴿٢٢﴾ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٣﴾ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ ثُمَّ نَمْتَعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٥﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٧﴾ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُدُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٩﴾

الْمَرْتَرَانِ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ الْمَرْتَرَانِ
الْفَلَكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ
كَالظُّلُمِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ
فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ
﴿٣٢﴾ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ
عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ
الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سُورَةُ الشُّجَرَةِ

- (٢٩) ﴿يُولِجُ﴾: يُدْخِلُ. ﴿سَخَّرَ﴾: ذَلَّلَ. ﴿مُسَمًّى﴾: مَعْلُومٌ مُّحَدَّدٌ.
(٣١) ﴿الْفَلَكَ﴾: السُّفُنُ. ﴿لِيُرِيَكُمْ﴾: لِيُظْهِرَ لَكُمْ.
﴿مِنْ آيَاتِهِ﴾: أَي: مِنْ آيَاتِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ. ﴿لَآيَاتٍ﴾: لَدَلَالَاتٍ.
﴿صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾: أَي: صَبَّارٍ عَلَى الصَّرَاءِ، وَشَكُورٍ عَلَى السَّرَّاءِ.
(٣٢) ﴿مُقْتَصِدٌ﴾: عَلاَهُمْ وَغَطَّاهُمْ.
﴿كَالظُّلُمِ﴾: أَي: كَشَيْءٍ يَكُونُ ظُلُمًا.
﴿مِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾: مِثْلُ الْجِبَالِ وَالسَّحَابِ.
﴿يَجْحَدُ﴾: مَتَوَسِّطٌ فِي عَمَلِهِ وَعِبَادَتِهِ.
﴿يَجْحَدُ﴾: يُنْكِرُ. ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بِحُجُجِنَا.
﴿خَتَّارٍ﴾: غَدَّارٍ نَاقِضٍ لِلْعَهْدِ.
﴿كَفُورٍ﴾: جَحُودٌ لِلنِّعَمِ لَا يَشْكُرُهَا.
(٣٣) ﴿وَأَخْشَوْا يَوْمًا﴾: أَي: خَافُوهُ وَاسْتَعِدُّوا لَهُ.
﴿لَا يَجْزِي﴾: لَا يَغْنِي.
﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ﴾: فَلَا تُخَدِّعَنَّكُمْ.
﴿الْغُرُورُ﴾: مَا يَغُرُّ وَيُخَدِّعُ مِنْ شَيْطَانٍ وَغَيْرِهِ.

(٣٤) ﴿الْغَيْثَ﴾: الْمَطَرُ. ﴿تَدْرِي﴾: تَعْلَمُ.

سورة السجدة

(١) ﴿الْعَمَّ﴾: سبق الكلام على مثله في أول سورة البقرة.

(٢) ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شك فيه.

(٣) ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾: بل يقول المشركون.

﴿أَفْتَرَيْنَاهُ﴾: اختلق محمد ﷺ القرآن من تلقاء نفسه.

﴿نَذِيرٌ﴾: أي: رسول منذر.

(٤) ﴿أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾: علا وارتفع سبحانه وتعالى على عرشه كما يليق بجلاله.

﴿الْعَرْشِ﴾: هو سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة.

﴿وَلِيٌّ﴾: ناصر ينصركم.

﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾: تتعظون.

(٥) ﴿يَذِيرُ الْأَمْرَ﴾: يقضي القضاء.

﴿يُصْعَدُ﴾: يصعد.

(٧) ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: أحكمه وأتقنه.

﴿طِينٍ﴾: تراب.

(٨) ﴿نَسْلَهُ﴾: ذريته.

﴿سُلَّالَةٍ﴾: نطفة مسلوقة.

﴿مَّهِينٍ﴾: ذليل.

(٩) ﴿سَوْنَهُ﴾: أتم خلقه.

﴿الْأَفْعِدَّةَ﴾: القلوب.

(١٠) ﴿ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾: ضيعنا فيها وصرنا تراباً.

﴿كُفْرُوتَ﴾: منكرون.

(١١) ﴿يَتَوَفَّنَا﴾: يقبض أرواحكم.

﴿وَكُلَّ يَكْرٍ﴾: وكل يقبض أرواحكم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَمَّ ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٢ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا

مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ٣ اللَّهُ

الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ

أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ٤ يَذِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ

إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ٥ ذَلِكَ

عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ٦ الَّذِي أَحْسَنَ

كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ٧ ثُمَّ جَعَلَ

نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ٨ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ

رُوحِهِ ٩ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا

مَا تَشْكُرُونَ ١٠ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي

خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ١١ قُلْ يَتَوَفَّنَا

مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ١٢

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسَ رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَٰكِنْ حَقَّ
الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْإِنسَانِ أَجْمَعِينَ
﴿١٣﴾ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ
وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ
عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا
فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا
وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

سجدة

- (١٢) ﴿نَاكِسَ رُءُوسِهِمْ﴾: أي: مُطْرِقوها
خِزياً وندامة. ﴿مُوقِنُونَ﴾: مصدقون.
(١٣) ﴿هُدًى﴾: رشدها وتوفيقها
للإيمان. ﴿حَقَّ﴾: وَجَبَ وثَبَتَ.
(١٤) ﴿الْخُلْدِ﴾: الدائم.
(١٥) ﴿يُؤْمِنُ﴾: يصدق.
﴿ذُكِّرُوا بِهَا﴾: وُعْظُوا بها. ﴿خَرُّوا﴾:
سَقَطُوا.
(١٦) ﴿تَتَجَافَى﴾: ترتفع وتتَنَحَّى.
﴿عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾: عن الفُرُش التي
يُضْطَجِع عليها.
(١٧) ﴿مِن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾: من موجبات
المسرة والفرح.
(١٩) ﴿نُزُلًا﴾: ما يُهَيَّأ للنَّزِيل ضيافة
وَإِكْرَاماً.
(٢٠) ﴿فَمَأْوَاهُمُ﴾: المكان الذي يأوون
إليه.

وَلَنَذِقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا
لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
يَفْصِلُ بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ أَلَيْسَ فِي ذَلِكَ لَايَةً أَفَلَا يَسْمَعُونَ
﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ
بِهِ زَرَاعَاتٍ كُلٌّ مِنْهُ أُنْعَمُ لَهُمْ وَأنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ
﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيْمَانُهُمْ وَلَا هُمْ
يُنْظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

(٢١) ﴿الْعَذَابِ الْأَذَى﴾: وهو ما يُصيبهم

في الدنيا من البلاء والمحن. ﴿الْعَذَابِ

الْأَكْبَرِ﴾: وهو ما يصيبهم يوم

القيامة من عذاب جهنم.

(٢٢) ﴿ذُكِّرَ﴾: وُعِظَ.

(٢٣) ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾: في شك.

﴿مِنْ لِقَائِهِ﴾: أي: من لقاء موسى

عليه الصلاة والسلام.

(٢٥) ﴿يَفْصِلُ﴾: يقضي.

(٢٦) ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾: أَوَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ.

﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾: من الأمم السابقة.

﴿لَايَةً﴾: لَعِبْرًا وَعِظَاتٍ.

(٢٧) ﴿الْجُرُزِ﴾: الأرض اليابسة

الغليظة الجرداء التي لا نبات فيها.

(٢٨) ﴿هَذَا الْفَتْحُ﴾: هذا القضاء بين

العباد.

(٢٩) ﴿يُنْظَرُونَ﴾: يُمَهَّلُونَ لِيُؤْمِنُوا.

(٣٠) ﴿وَانتَظِرْ﴾: أي: انتظر ما الله

صانع بهم.

سورة الأحزاب

الحزب
٤١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۚ وَلَٰكِنْ مَاتَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ۝

٤١٨

(١) ﴿اتَّقِ اللَّهَ﴾: أي: داوم على تقواه عز وجل.

(٣) ﴿وَكِيلًا﴾: حافظاً مفوضاً إليه كل أمر.

(٤) ﴿فِي جَوْفِهِ﴾: أي: في صدره.

﴿تُظَاهِرُونَ﴾: من الظَّهَار، وهو أن

يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر

أمي. ﴿أَدْعِيَاءَكُمْ﴾: أولادكم المتبنين.

﴿يَهْدِي﴾: يرشد.

(٥) ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ﴾: انسبواهم إليهم.

﴿أَقْسَطُ﴾: أعدل وأقوم. ﴿وَمَوَالِيكُمْ﴾:

أي: هم أولياؤكم في الدين. ﴿جُنَاحٌ﴾:

إثم. ﴿تَعَمَّدَتْ﴾: قصدت وعزمت.

(٦) ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾: أي:

أحق، فله أن يحكم فيهم بما يشاء.

﴿أُولُو الْأَرْحَامِ﴾: ذوو القربات.

﴿أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾: أي: أحق. ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُهَاجِرِينَ﴾: أي: من أن يورثوا بالإيمان والهجرة. (كان ذلك في أول الإسلام، ثم نُسِخَ بآية الموارث).

﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾: أي: من صدقة أو وصية للأقارب غير الورثة. ﴿فِي الْكِتَابِ﴾: أي: في

اللَّوْحِ المحفوظ. ﴿مَسْطُورًا﴾: مكتوباً.

(٧) **﴿مِيثَقَهُمْ﴾** : عهدهم المؤكّد.

(٩) **﴿جُنُودٌ﴾** : وهم الأحزاب يوم

الخنندق سنة خمس للهجرة. **﴿رِيحًا﴾** :

أي: ريحاً شديدة اقتلعت خيامهم

وقلّبت قدورهم. **﴿وَجُنُودًا تَرَوُهَا﴾** :

أي: جنوداً من الملائكة.

(١٠) **﴿مِنْ فَوْقِكُمْ﴾** : من أعلى الوادي

من جهة المشرق، وهم كانوا من

غطفان وهوازن وأهل نجد. **﴿وَمِنْ**

أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ : من بطن الوادي من

جهة المغرب، وهم كانوا من مشرقي

مكة ومن كان معهم.

﴿زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ : مالت الأبصار

وشخصت من شدّة الفزع والهول.

﴿بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ : أي: ارتفعت

عن مكانها من الفزع والخوف

ووصلت إلى الحناجر، مفردها حنجرة

وهي جوف الحلقوم. **﴿الظُّنُونَا﴾** :

أي: الظنون السيئة بأن الله لا ينصر

دينه.

(١١) **﴿أَبْتَلِي﴾** : اختبر. **﴿وَزُلْزِلُوا﴾** : واضطربوا.

(١٢) **﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾** : شك، وهم ضعفاء الإيمان. **﴿عُرُورًا﴾** : باطلاً.

(١٣) **﴿يَثْرِبَ﴾** : وهو الاسم القديم للمدينة النبوية. **﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾** : لا إقامة لكم هاهنا. **﴿عَوْرَةً﴾** : أي: غير

حصينة يُخشى عليها من الأعداء. **﴿فِرَارًا﴾** : أي: من ميدان القتال.

(١٤) **﴿وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا﴾** : ولو دخل جيش الأحزاب «المدينة» من جوانبها. **﴿الْفِتْنَةَ﴾** : هي الشك بالله

والرجوع عن الإسلام.

﴿لَا تَوْهًا﴾ : لأعطوها ولأجابوا إلى ما طُلب منهم. **﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا﴾** : وما أبطؤوا عن فتنة الشك.

(١٥) **﴿لَا يُؤْلُونَ الْأَذْبُرَ﴾** : لا يفرون من ميدان القتال. **﴿مَسْئُولًا﴾** : أي: يُسأل عنه ويُحاسب عليه.

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا ۖ
لَيْسَ لَ الصّٰدِقِيْنَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِيْنَ عَذَابًا أَلِيمًا
يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اِذْ جَآءَتْكُمْ
جُنُودٌ فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللّٰهُ
بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرًا ۙ اِذْ جَآءُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ اَسْفَلَ
مِنْكُمْ وَاِذْ زَاغَتِ الْاَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوْبُ الْحَنَاجِرَ
وَتَظُنُّوْنَ بِاللّٰهِ الظُّنُوْنَ ۚ هٰذَا الَّذِيْ اُبْتَلِيَ الْمُؤْمِنُوْنَ وَزُلْزِلُوْا
زِلْزَالًا شَدِيْدًا ۚ وَاِذْ يَقُوْلُ الْمُنٰفِقُوْنَ وَالَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ
مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ اِلَّا غُرُوْرًا ۚ وَاِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ
مِّنْهُمْ يٰٓاَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوْا وَيَسْتَكْثِرُ فَرِيقٌ
مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُوْلُوْنَ اِنَّ يُّوْتِنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ اِنْ يُرِيْدُوْنَ
اِلَّا فِرَارًا ۚ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ اَقْطَارِهَا ثُمَّ سَبَلُوْا الْفِتْنَةَ
لَا تَوْهًا وَمَا تَلَبَّثُوْا بِهَا اِلَّا يَسِيْرًا ۚ وَلَقَدْ كَانُوْا عَاهِدُوْا
اللّٰهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلُوْنَ اِلَّا الذُّبُرَ وَكَانَ عَهْدُ اللّٰهِ مَسْئُوْلًا ۚ

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُثْمَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالنِّسَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوْدُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ بَادُوا فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُون عَنْ أَنْبَاءِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا زَعَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

سورة الأحزاب
١٦

- (١٧) ﴿يَعْصِمُكُمْ﴾: يمنعكم.
 (١٨) ﴿الْمُعَوِّقِينَ﴾: المشبطين عن الجهاد مع الرسول ﷺ. ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾: تعالوا وانضموا إلينا. ﴿الْبَاسَ﴾: القتال.
 (١٩) ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾: بخلاء عليكم بكل ما ينفعكم. ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾: يميناً وشمالاً من شدة الخوف.
 ﴿يُغْشَى عَلَيْهِ﴾: يُغْمَى عليه من سكرات الموت. ﴿سَلَقُوكُمْ﴾: آذوكم ورموكم.
 ﴿حِدَادٍ﴾: قاطعة كالحديد. ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾: بخلاء حريصين على المال والغنيمة. ﴿فَأَحْبَطَ﴾: فأبطل.
 (٢٠) ﴿يَوْدُوا﴾: يتمنوا. ﴿بَادُوا فِي الْأَعْرَابِ﴾: كانوا معهم في البادية بعيدين عن ميدان الحرب.
 (٢١) ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾: قدوة صالحة في كل الأمور. ﴿يَرْجُوا﴾: يخاف.
 (٢٢) ﴿الْأَحْزَابَ﴾: الجيوش التي تحزبت حول المدينة.

- (٢٣) ﴿قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾: وقى بندره ونال الشهادة. ﴿وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا﴾: وماغيروا عهد الله، بل ثبتوا عليه.
- (٢٥) ﴿يَغِيظُهُمْ﴾: أي: متلبسين بغیظهم وغضبهم.
- (٢٦) ﴿ظَهَرُوا لَهُمْ﴾: أعانواهم. ﴿مِنْ صِيَاصِيهِمْ﴾: من حصونهم ومعاقلهم. ﴿وَقَذَفَ﴾: وألقى. ﴿الرَّعْبَ﴾: الخوف الشديد. ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾: وهم الرجال. ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾: وهم النساء والذرية. (٢٧) ﴿لَمْ تَطْغَوْهَا﴾: لم تدخلوها.
- (٢٨) ﴿أُمْتِعْكَ﴾: أعطكن المتعة بشيء من الدنيا. ﴿وَأَسْرِحْكُمْ﴾: أفارقكن بالطلاق.
- (٢٩) ﴿أَعَدَّ﴾: هيأ. ﴿أَجْرًا﴾: ثواباً.
- (٣٠) ﴿بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ﴾: بمعصية ظاهرة القبح. ﴿يَسِيرًا﴾: هيئاً.

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُواهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صِيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْغَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُمْ وَأَسْرِحْكُمْ سَرَّاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَكْنُسَاءُ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَعَّفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

الجزء ٢٢
الجزء ٢٢

وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُورُهَا
 أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ٢١ يَنْسَاءُ النَّبِيُّ
 لَسْتُمْ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُمْ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ
 فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ٢٢ وَقَرْنَ
 فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ
 الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا
 يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
 تَطْهِيرًا ٢٣ وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ
 آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٢٤
 إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
 وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
 وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ
 فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
 وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ٢٥

- (٣١) ﴿يَقْنُتْ﴾: يخضع ويضع.
 ﴿أَعْتَدْنَا﴾: أعددنا وهيأنا.
 ﴿رِزْقًا كَرِيمًا﴾: وهو الجنة.
 (٣٢) ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾: فلا تُلين القول
 والحديث للرجال. ﴿مَرَضٌ﴾: فجور
 وميل إلى المعصية. ﴿مَعْرُوفًا﴾: معتدلاً
 بعيداً عن الريبة والشك.
 (٣٣) ﴿وَقَرْنَ﴾: والزمن.
 ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾: ولا تظهرن محاسنكن.
 ﴿الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾: أي: التي كانت
 قبل الإسلام. ﴿الرِّجْسَ﴾: الأذى
 والسوء والخبث.
 (٣٤) ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾: السنة النبوية.
 (٣٥) ﴿الْقَانِتِينَ﴾: المطيعين الخاضعين
 لله. ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ﴾: أي: عن
 الزنى ومقدماته. ﴿أَعَدَّ﴾: هيأ.
 ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾: ثواباً عظيماً، وهو
 الجنة.

(٣٦) ﴿الْخَيْرَةُ﴾: الاختيار. ﴿ضَلَّ﴾: بعد

عن الصراط المستقيم.

(٣٧) ﴿لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾: أي:

بالإسلام، وهو زيد بن حارثة الذي

تبناه النبي ﷺ قبل أن يُطَلَّ هذا التبني

بالقرآن. ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾: بأن أعتقته

من الرق. ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾: وهو ما

أوحى الله إلى نبيه من طلاق زيد

لزوجه ثم زواجه ﷺ منها. ﴿وَطَرًا﴾:

حاجة مُهمّة وهي نكاحها. ﴿حَرَجٌ﴾:

إثم.

﴿أَزْوَاجٌ أَدْعِيَاءُ بِهِمْ﴾: أي: في نكاح زوجات

أولادهم المتبنين، الذي كان حراماً

على عادة أهل الجاهلية، فأبطلها

الإسلام.

(٣٨) ﴿فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾: أي: أحلَّ الله له.

﴿مُسِنَّةَ اللَّهِ﴾: عادة الله وطريقته.

﴿خَلَّوْا﴾: مضوا. ﴿قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾:

أي: قضاء مقضياً لا بد من وقوعه.

(٣٩) ﴿حَسِيبًا﴾: عليماً بالأعمال ومحاسباً عليها.

(٤٠) ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾: أي: آخرهم، فلا نبوة بعده إلى يوم القيامة.

(٤٢) ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾: أول النهار وآخره.

(٤٣) ﴿يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾: ينزل رحمته عليكم. ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾: من ظلمات الضلالة إلى نور الهداية.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ۖ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَاءِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ۚ ۝٢٧ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ۝٢٨ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكُنْ بِأَلَدِهِ حَسِيبًا ۝٢٩ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٣٠ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٣١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٣٢ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ۝٣٣

يَحْيِيَهُمْ يَوْمَ يَقُومُهُمْ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا
النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَيَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم
مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تَطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
وَدَعْ أَذُنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا
فَتَتَّعُوهُنَّ وَسِرَّحُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
إِنَّا أَخْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَّتِكَ
وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً
مُّؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنكِحَهَا
خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾

- (٤٥) ﴿شَهِيدًا﴾: أي: على أمتك.
(٤٦) ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾: أي: يستضاء
بهديه في ظلمات الضلالة.
(٤٨) ﴿وَكِيلًا﴾: حافظاً مفوضاً إليه
كل أمر.
(٤٩) ﴿أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾: أن تجامعوهن.
﴿تَعْتَدُونَهَا﴾: تحصونها عليهن.
﴿فَتَتَّعُوهُنَّ﴾: أعطوهن متعة يتمتعن
بها. ﴿وَسِرَّحُوهُنَّ﴾: خلوا سبيلهن.
(٥٠) ﴿أَجُورَهُنَّ﴾: مهرهن.
﴿مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾: أي: من الإماء.
﴿مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ﴾: مما رده الله عليك
بالغنيمة. ﴿مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾: ما أوجبنا
عليهم من شروط العقد وحقوقه
﴿حَرَجٌ﴾: ضيق وإثم.

الجزء
٤٢

* تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُقْوَى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ
مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَنِ هُنَّ
وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ٥١ لَا يَحِلُّ لَكَ
الْإِنْسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ
حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ رَقِيبًا ٥٢ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ
إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ
إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَقْنِسِينَ
لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ
وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ
مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ
وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ
مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ٥٣
إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خِفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٥٤

(٥١) ﴿تُرْجَى﴾: تُؤَخَّرُ في المبيت. ﴿تُقْوَى﴾: تضمُّ إليك في المبيت. ﴿وَمَنْ ابْتَغَيْتَ﴾: وَمَنْ طَلَبْتَ. ﴿مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾: مِمَّنْ أَخَّرْتَ المبيتَ معها. ﴿جُنَاحَ﴾: حَرَج. ﴿أَدْنَى﴾: أَقْرَب. ﴿أَنْ تَقْرَأَ عَنِ هُنَّ﴾: أي: لعلمهنَّ أنه من عند الله.
(٥٢) ﴿مِنْ بَعْدُ﴾: أي: من بعد أزواجك الالاق معك. ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾: ولا أن تتزوج بدلهنَّ غيرهنَّ. ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾: أي: من الإماء فهنَّ حلال لك. ﴿رَقِيبًا﴾: حفيظًا مطَّلِعًا.
(٥٣) ﴿غَيْرِ نَظِيرٍ إِنَّهُ﴾: غير متظيرين نُضْجِه واستواءه. ﴿طَعِمْتُمْ﴾: أَكَلْتُمْ. ﴿فَانتَشِرُوا﴾: فانصرفوا وتفرَّقوا. ﴿وَلَا مُسْتَقْنِسِينَ لِحَدِيثٍ﴾: أي: لا تطيلوا المكثَ عنده لاستئناس الحديث فيما بينكم. ﴿مِنَ الْحَقِّ﴾: أي: من بيانه. ﴿مَتَاعًا﴾: حاجة من الماعون وغيره. ﴿حِجَابٍ﴾: ستر بينكم وبينهن.
(٥٤) ﴿تَبَدُّوا﴾: تظهروا.

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا
 أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُنَّ وَآتَقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى شَيْءٍ شَهِيدًا
 ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا
 مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ
 مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
 يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا
 يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَّيِّنَ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ
 وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ
 لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ
 أَيُّمَا ثِقَفُوا أَخِذُوا وَقْتُوا ثَقِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي
 الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

(٥٥) ﴿لَا جُنَاحَ﴾: لا إثم. ﴿وَلَا مَا مَلَكَتْ

أَيْمَانُهُنَّ﴾: أي: من الإماء والعبيد
 لشدة الحاجة إليهم في الخدمة.

(٥٦) ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾: يشنون على

النبي ﷺ بإظهار شرفه وتعظيم
 شأنه.

(٥٧) ﴿يُؤْذُونَ﴾: أي: بالشرك والمعاصي.

﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾: طردهم من رحمته.

﴿مُهِينًا﴾: مذلاً.

(٥٨) ﴿يُغْيِرُ مَا اكْتَسَبُوا﴾: بغير ذنب

ارتكبوه. ﴿احْتَمَلُوا﴾: حملوا وهم

لا يطيقونه. ﴿بُهْتَانًا﴾: كذباً شنيعاً.

﴿مُبِينًا﴾: ظاهر القبح.

(٥٩) ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ﴾: يُرخين ويُسدلن

على أجسادهن.

﴿مِنْ جَلِيبِهِنَّ﴾: من أرديتهن وملاحفهن.

﴿أَدْنَى﴾: أقرب. ﴿أَنْ يُعْرَفْنَ﴾: بالحشمة

والستر. ﴿فَلَا يُؤْذِينَ﴾: فلا يتعرض

لهن بمكروه أو أذى.

(٦٠) ﴿مَرَضٌ﴾: شك وريبة. ﴿الْمُرْجِفُونَ﴾: المشيعون للأخبار الكاذبة. ﴿لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ﴾: لنسلطنك عليهم.

(٦١) ﴿مَلْعُونِينَ﴾: مطرودين من رحمة الله. ﴿ثَقِفُوا﴾: وجدوا.

(٦٢) ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾: طريقة الله وعادته. ﴿خَلَوْا﴾: مضوا.

(٦٣) ﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾: أي: عن وقت يوم القيامة.

(٦٤) ﴿لَعَنَ الْكٰفِرِيْنَ﴾ : طَرَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ. ﴿وَاَعَدَّ﴾ : جَهَّزَ. ﴿سَعِيْرًا﴾ : نَارًا مُسْتَعْرَةً شَدِيْدَةً الْحَرَارَةِ.

(٦٦) ﴿تَقَلَّبَ وُجُوهُهُمْ﴾ : مُحَوَّلٌ مِنْ
ناحية إلى أخرى ليزداد عذابهم.

(٦٧) ﴿التَّيْلَةَ﴾: الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ.

(۶۸) ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ : مثَلین .

﴿وَالْعَنَهُمْ﴾ : اطرُدْهُمْ مِنْ رَحْمَتِكَ.

﴿كَبِيرًا﴾: شديداً ثقیلاً الموقع.

(٦٩) ﴿وَجِيهًا﴾ : عظيم القدر والجاه.

(۷۰) ﴿سَدِيدًا﴾ : صواباً.

(٧٢) ﴿الْأَمَانَةُ﴾: التكليف الشرعية

من الأوامر والنواهي. ﴿فَأَبَيْنَ﴾: امتنع.

﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾: خِيفْنَ مِنْ خِيَانَتِهِ فِيهَا.

﴿ظَلُّومًا جَهُولًا﴾: شديد الظلم والجهل

لنفسه

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عَمَلُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٢﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٣﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٤﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ
وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا
فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ ﴿٦٦﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ
وَالْعَنَهُمُ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
ءَاذُوا مُوسَىٰ فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٨﴾
يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٦٩﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٠﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧١﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٢﴾

سورة سبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ وَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمْرَقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

سورة سبأ

(٢) ﴿يَلِجُ﴾: يَدْخُلُ. ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا﴾:

أي: من النبات والمعادن والمياه. ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾: من الأمطار والملائكة والكتب.

﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾: وما يصعد إليها من الملائكة وأعمال الخلق.

(٣) ﴿السَّاعَةُ﴾: القيامة.

﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ﴾: لا يغيب عنه ولا يخفى عليه.

﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾: مقدار أصغر نملة.

﴿كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾: كتاب واضح، وهو اللوح المحفوظ.

(٤) ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾: وهو الجنة.

(٥) ﴿مُعْجِزِينَ﴾: ظانين أنهم

يُعْجِزُونَا وَيَغْلِبُونَنَا. ﴿مِّن رَّجْزٍ﴾: أسوأ العذاب وأشدّه.

(٦) ﴿يَرَى﴾: يعلم. ﴿يَهْدِي﴾: يرشد.

(٧) ﴿يُنَبِّئُكُمْ﴾: يخبركم نبأ غريب. ﴿مُزَّقَّتُمْ﴾: قُطِّعْتُمْ، وتفرقت أجسادكم إلى أجزاء.

(٨) ﴿أَفَرَأَى﴾: هل اختلق؟ ﴿جَنَّةٍ﴾:

جنون.

(٩) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ

وَالْأَرْضِ﴾: أي: كل من السماء والأرض

يُحِيطُ بِهِمْ مِنْ أَمَامِهِمْ وَخَلْفَهُمْ.

﴿نَخِفِّفُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾: نجعل الأرض

تبتلعهم وهم أحياء.

﴿كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾: قطعاً منها.

﴿مُنِيبٌ﴾: راجع إلى ربه بالتوبة والطاعة.

(١٠) ﴿أَوْبَى﴾: سبّحي.

﴿النَّالَةَ الْحَدِيدَ﴾: جعلنا الحديد في يده

لِينَا، يصنع به ما يشاء.

(١١) ﴿سَيَغْفَى﴾: أي: دُرُوعاً واسعات

تُغَطِّي الْجِسْمَ كُلَّهُ. ﴿قَدَرٍ فِي السَّرْدِ﴾:

أي: قدر في نسج الدروع وإحكامها

تقديرًا مناسباً يجمع ما بين الخفة

والحصانة.

(١٢) ﴿غُدُوها شَهْرٌ﴾: أي: تجري

الرَّيْحُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى انْتِصَافِهِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ بِالسَّيْرِ الْمُعْتَادِ. ﴿رَوَّاحُها شَهْرٌ﴾: أي: تجري الرِّيحُ مِنْ مُنْتَصَفِ

النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ. ﴿وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ النُّحَاسِ كَمَا يَسِيلُ الْمَاءُ. ﴿مَنْ يَزِغُ﴾: مَنْ

يَمْلُ وَيَعْدِلُ. ﴿السَّعِيرِ﴾: النَّارُ الْمُسْتَعِرَّةُ.

(١٣) ﴿مَحْرِبٌ﴾: قُصُورٌ أَوْ مَسَاجِدَ. ﴿تَمَكِّيلٌ﴾: صُورٌ مَجْسُومَةٌ مِنْ نُحَاسٍ وَزَجَاجٍ وَغَيْرِهِمَا (وَحُرْمٌ ذَلِكَ فِي

الإسلام). ﴿جِفَّانٍ﴾: جَمْعُ «جَفْنَةٍ»، وَهِيَ الْقِصْعَةُ الْكَبِيرَةُ. ﴿كُلُّ الْجَوَابِ﴾: جَمْعُ «جَابِيَةٍ»، وَهِيَ الْحَوْضُ الْكَبِيرُ

الَّذِي يُجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ. ﴿رَأْسِيكَ﴾: ثَابِتَاتٌ عَلَى الْمَوَاقِدِ، لَا تَتَحَرَّكُ لِعِظَمِهَا.

(١٤) ﴿قَضِينَا﴾: حَكَمْنَا. ﴿دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾: الْأَرْضُ الَّتِي تَأْكُلُ الْخَشَبَ. ﴿مِنْسَانَهُ﴾: عَصَاهُ. ﴿خَرَّ﴾: سَقَطَ

وَوَقَعَ. ﴿تَبَيَّنَتْ﴾: عَلِمْتُ. ﴿مَالِئُوا﴾: مَا أَقَامُوا. ﴿الْمُهِنِ﴾: الْمَذِلُّ.

أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نُخَسِّفْ بِهِمُ الْأَرْضَ
أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ
لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا مِثْقَالَ
يَعْبَالٍ أَوْبَى مَعَهُ وَوَالظُّلُمُوتِ الثَّالِثَةِ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلَ
سَيِّغَتْ وَقَدَرٍ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَليحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَّاحُها شَهْرٌ
وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمَنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾
يَعْمَلُونَ لَهُ وَمَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَكِّيلٍ وَجِفَّانٍ كَالْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَاسِيكَ أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا أَوْ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ
الشُّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ
إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ
أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ
﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ
﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَافُرُونَ
وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالٍ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٧﴾
فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ وَقَاتَبَعُوهُ إِلَّا
فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ
إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ
وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيزٌ ﴿٢٠﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢١﴾

٤٣٠

(١٥) ﴿لِسَبَإٍ﴾: «سبأ» بلد باليمن
سُمِّيَ باسم «سبأ بن يشجب»، ويقع
شرق صنعاء، ويسمى الآن «مأرباً».
﴿آيَةٌ﴾: دلالة على قدرتنا. ﴿جَنَّتَانِ﴾
عن يَمِينٍ وَشِمَالٍ: مجموعتان كبيرتان
من البساتين الكثيرة عن يمين الوادي
وشماله.

﴿طَيِّبَةٌ﴾: كريمة التربة حسنة الهواء.
(١٦) ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾: السيل الجارف
الشديد. ﴿خَمْطٍ﴾: هو الثمر المرُّ
الكريه الطعم والرائحة. ﴿أَثَلٍ﴾: هو
شجر شبيه بالطرفاء لا ثمر له. ﴿سِدْرٍ﴾:
هو شجر النبق كثير الشوك.
(١٧) ﴿مُجَزَّيٍّ﴾: نُعَاقِبُ.

﴿الْكَافُرُونَ﴾: الجحود المبالغ في الكفر
بنعم الله ورُسُلِهِ.

(١٨) ﴿بَيْنَهُمْ﴾: أي: بين أهل «سبأ»
الذين كانوا باليمن. ﴿الْقُرَى الَّتِي
بَرَكْنَا فِيهَا﴾: هي بلاد «الشَّام».

﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾: قرى متواصلة متقاربة يُرَى بعضها من بعض (على امتداد الطريق من اليمن إلى الشَّام).
﴿قَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾: أي: جعلنا مسافة السَّير بين القرى مسافة متقاربة نحواً من نصف يوم ليكون المقيَّل في قرية
والمبيت في أخرى. ﴿آيَاتٍ﴾: لا تخافون عدواً ولا جوعاً ولا عطشاً.

(١٩) ﴿بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾: أي: اجعل هذه القرى المتقاربة متباعدة ليعبد سفرنا بينها. ﴿أَحَادِيثَ﴾: أي: ذوي
أخبار يتحدث الناس بها في مجالسهم للتعجب والاعتبار. ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ﴾: فرَّقناهم في البلاد. ﴿لَآيَاتٍ﴾: لعبارة
وعظايت.

(٢٠) ﴿صَدَّقَ عَلَيْهِمْ﴾: حَقَّقَ عليهم. ﴿ظَنَّهُ﴾: بأنهم يتبعونه.

(٢١) ﴿سُلْطَانٍ﴾: تسلُّط واستيلاء بالوسوسة والإغواء.

(٢٢) ﴿زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: أي: زعمتموهم شركاء لله. ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: مقدار أصغر نملة. ﴿شِرْكَاءَ﴾: مشاركة.
﴿ظَهِيرٍ﴾: معين على الخلق والتدبير.

(٢٣) ﴿فَرَجَّ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾: أزيل الفزع والخوف عن قلوبهم.

(٢٥) ﴿أَجْرَمْنَا﴾: اكتسبنا من الذنوب.

(٢٦) ﴿يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾: يقضي ويحكم بيننا. ﴿الْفَتَّاحُ﴾: الحاكم بين خلقه.

(٢٧) ﴿أَرْوِي﴾: أي: بالحجة والدليل.

(٢٨) ﴿كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾: للناس أجمعين.

(٣٠) ﴿مِيعَادُ يَوْمٍ﴾: هويوم القيامة.

﴿لَا تَسْتَخْرُونَ عَنْهُ﴾: لا تتأخرون عنه.

﴿لَا تَسْتَفِيدُونَ﴾: لا تتقدمون عليه.

(٣١) ﴿وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: ولا بالذي

تقدمه من الكتب السماوية كالطورا والإنجيل والزبور.

﴿مَوْقُوفُونَ﴾: محبسون في موقف الحساب.

﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾:

يتراجعون الكلام باللوم والعتاب فيما

بينهم.

الجزء

وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ وَحَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ قُلْ لَا تَسْأَلُونَنَا عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا نَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرْوِي الَّذِينَ أَحَقُّنَا بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَخْرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَفِيدُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ أَضْطَعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنُتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ
عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا
هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾
وَقَالُوا أَنَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ
عِندَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ
الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَالَّذِينَ
يَسْعَوْنَ فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٢٨﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ
وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٢٩﴾

(٢٢) ﴿الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾: هم القادة
والرؤساء الضالون المضلّون.

﴿صَدَدْنَاكُمْ﴾: منعناكم.

﴿بَلْ كُنتُمْ مُجْرِمِينَ﴾: بل كنتم اخترتم
سبيل الإجماع لمحض إرادتكم.

(٢٣) ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾: بل
صدنا مكركم بنا وتديركم الشر لنا

في الليل والنهار. ﴿أَنْدَادًا﴾: أمثالا
وشركاء من مخلوقاته. ﴿أَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾:

أي: أضمر وأخفى الفريقان الحسرة
والندامة. ﴿الْأَغْلَلَ﴾: الأطواق.

﴿يُجْزَوْنَ﴾: يُعَاقَبُونَ.

(٢٤) ﴿مِّنْ نَّذِيرٍ﴾: من رسول.

﴿مُتْرَفُوهَا﴾: متنعّموها. ﴿كَافِرُونَ﴾:
جاحدون، منكرون.

(٢٥) ﴿بِمُعَذِّبِينَ﴾: أي: في الدنيا ولا
في الآخرة.

(٢٦) ﴿يَبْسُطُ﴾: يوسّع. ﴿يَقْدِرُ﴾:
يضيّق.

(٢٧) ﴿زُلْفَىٰ﴾: قربي. ﴿لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ﴾: لهم الثواب المضاعف. ﴿الْغُرُفَاتِ﴾: المنازل العالية في الجنة.

﴿ءَامِنُونَ﴾: أي: من جميع ما يكرهون كالعذاب والموت والأحزان.

(٢٨) ﴿مُعْجِزِينَ﴾: ظانين أنهم يُعجزوننا ويغلبوننا. ﴿فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾: مقيمون فيه تُحضرهم الزبانية
فلا يستطيعون الخروج منه.

(٢٩) ﴿يَبْسُطُ﴾: يوسّع. ﴿يَقْدِرُ﴾: يضيّق. ﴿يُخْلِفُهُ﴾: يعوّضه لكم في الدنيا وفي الآخرة.

وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهْلُوا لَاءِ إِيَّاهُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذْ أُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا آفَكٌ مُقْتَرَىٰ أَنْ يُصَدِّكُمُ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ أَبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا آفَكٌ مُقْتَرَىٰ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ مُبِينٌ ﴿٤٣﴾ وَمَاءَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِئْشَارَ مَاءَ آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَحْدَةِ اللَّهِ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خُفٍّ وَفَرَدَىٰ ثُمَّ تَنَفَّكُوا مَائِصًا حِكْمًا مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنْ رَأَيْتُمْ بِالْحَقِّ عِلْمًا الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

(٤٠) ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ : يجمعهم.

(٤١) ﴿سُبْحَانَكَ﴾ : ننزهك يا الله.

﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا﴾ : أنت الذي نواليه ونعبده.

﴿الْجِنَّ﴾ : أي: الشياطين.

(٤٣) ﴿أَنْ يُصَدِّكُمُ﴾ : أن يمنعكم.

﴿إِفْكٌ مُفْتَرَى﴾ : كذبٌ مختلق. ﴿مُبِينٌ﴾ : واضح.

(٤٤) ﴿يَدْرُسُونَهَا﴾ : يقرؤونها ويفهمونها.

﴿مِنْ نَذِيرٍ﴾ : من رسولٍ.

(٤٥) ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ : أي: من الأمم الماضية كعادٍ وثمود.

﴿وَمَا بَلَغُوا﴾ : وما بلغ أهل مكة.

﴿مِئْشَارَ مَاءَ آتَيْنَاهُمْ﴾ : عُشر ما أعطيناهم من النعم.

﴿نَكِيرٍ﴾ : إنكارٍ عليهم بالعقاب والعذاب.

(٤٦) ﴿أَعِظُكُمْ بِوَحْدَةِ اللَّهِ﴾ : أنصحكم وأوصيكم بخصلةٍ واحدةٍ.

﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ : أن تجتهدوا بالقيام لهذا الأمر، مخلصين لله من غير هوى ولا عصبية.

﴿مِنْ جَنَّةٍ﴾ : من جنون.

(٤٨) ﴿يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ : يرمي الباطل بالحق فيدمغه.

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ أَهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فِرْعَوْنُ أَفْلَاقُوتَ وَأُخْذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾

سُورَةُ فَاطِرٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعٌ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنِّي تُوفِّكُونَ ﴿٣﴾

(٤٩) ﴿الْحَقُّ﴾: القرآن. ﴿وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ﴾: وما يُبْدِيُ: أي: ذَهَبَ واضمحلاً لم يبق منه إقبال ولا إدبار.

(٥٠) ﴿ضَلَلْتُ﴾: أي: عن الصِّراط المستقيم.

(٥١) ﴿إِذْ فِرْعَوْنُ أَفْلَاقُوتَ﴾: خافوا عند معاينتهم العذاب. ﴿فَلَا قُوتَ﴾: أي: لا يفوتني أحد منهم فيهرب. ﴿مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾: موضع قريب، فهم لا يبعدون عن الله حيث كانوا.

(٥٢) ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾: وكيف لهم أن يتناولوا الإيمان في الآخرة وقد تركوه في الدنيا.

(٥٣) ﴿يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾: يرمون من مكان بعيد وهم لا يرون.

(٥٤) ﴿حِيلَ﴾: حُجِزَ ومنع.

﴿مَا يَشْتَهُونَ﴾: أي: من التوبة والعودة إلى الدنيا. ﴿بِأَشْيَاعِهِمْ﴾: بأمثالهم من الكفار. ﴿مُرِيبٍ﴾: مُوقِعٍ في الرِّيبَةِ.

سورة فاطر

(١) ﴿فَاطِرٍ﴾: مبدع على غير مثال سبق. ﴿أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ﴾: أصحاب أجنحة.

(٢) ﴿مَا يَفْتَحُ﴾: أي: ما يُرْسِلُ ويُعْطِي. ﴿رَّحْمَةٍ﴾: نعمة. ﴿مُمْسِكَ﴾: مانع. ﴿مُرْسِلٍ﴾: مُعْطِي.

(٣) ﴿فَإِنِّي تُوفِّكُونَ﴾: فكيف تُصْرَفُونَ عن توحيدِهِ؟

(٥) ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾: أي: بالبعث والثواب

والعقاب. ﴿حَقٌّ﴾: ثابت وكائن لا

محالة. ﴿فَلَا تَعْرَتَكُمْ﴾: فلا تتخذ عنكم.

﴿الْعُرُورُ﴾: الشيطان

(٦) ﴿حِزْبُهُ﴾: أي: أتباعه. ﴿السَّعِيرُ﴾:

النار الموقدة.

(٧) ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾: وهو الجنة.

(٨) ﴿زَيْنَ لَهُمُ﴾: أي: حسن له الشيطان.

﴿سُوءَ عَمَلِهِ﴾: عمله السيئ والقيح.

﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾: فلا تهلك

نفسك حزناً على كفرهم.

(٩) ﴿فَتَثِيرُ﴾: فتحرك.

﴿مَيِّتٍ﴾: جذب. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بعد موتها

وجفافها. ﴿النُّشُورُ﴾: بعث الموتى من

قبورهم للجزاء.

(١٠) ﴿يَصْعَدُ﴾: يرتقي.

﴿الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾: الكلام الطيب من

ذكر ودعاء وتلاوة.

﴿يَرْفَعُهُ﴾: أي: يرفعه الله إليه ويقبله.

﴿يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾: أي: يمكرون المكرات السيئات، وهي مذكورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا

لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [الأنفال: ٣٠]. ﴿يَبُورُ﴾: يفسد ويبطل.

(١١) ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ﴾: هي مني الرجل يقذفه في رحم امرأته. ﴿أَزْوَاجًا﴾: ذكوراً وإناثاً تزوج بعضهم بعضاً.

﴿لَا تَضَعُ﴾: لا تلد. ﴿مُعَمَّرٍ﴾: طويل العمر.

وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ
عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۚ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۚ أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ
أَلَّهَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ
حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۚ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ
الرِّيحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ۚ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا
إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ
يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ
ۚ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا
وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ
وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا
مِلْحٌ أجاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ
حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي
لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ وَلَا يُبَيِّنُكُمْ مِثْلُ خَيْرٍ
﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
الْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ
تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جَمِلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى
إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَمِنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

الجزء
٤٤

- (١٢) ﴿فُرَاتٌ﴾: حلو شديد الحلاوة.
﴿سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾: سهل مروره في الحلق.
﴿أجاجٌ﴾: شديد الملوحة.
﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾: هو السمك. ﴿حِلْيَةً﴾:
هي اللؤلؤ والمرجان. ﴿الْفُلْكَ﴾:
السُّفُن. ﴿مَوَاجِرَ﴾: جوارِي تَشُقُّ الماءَ
شَقًّا. ﴿لَتَبْتَغُوا﴾: لتطلبوا.
(١٣) ﴿يُوَلِّجُ﴾: يُدْخِلُ.
﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: لوقت معلوم.
﴿قِطْمِيرٍ﴾: القشرة الرقيقة على نواة
الثمرة.
(١٤) ﴿وَلَا يُبَيِّنُكُمْ﴾: ولا يخبرك.
(١٥) ﴿الْفُقَرَاءُ﴾: المحتاجون.
(١٦) ﴿بِعَزِيزٍ﴾: بمُمتنع.
(١٧) ﴿لَا تَزِرُ﴾: لا تحمل. ﴿وَازِرَةٌ﴾:
أي: نفسٌ مُذْنِبَةٌ. ﴿مُثْقَلَةٌ﴾: أي: نفسٌ
أثقلتها الذنوب. ﴿جَمِلِهَا﴾: ذنوبها التي
أثقلتها. ﴿يَخْشَوْنَ﴾: يخافون.
﴿تَزَكَّى﴾: تطهر من الشرك والمعاصي.

﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجع.

(١٩) ﴿الْأَعْمَى﴾: مَنْ فَقَدَ بَصَرَهُ، والمراد به هنا الكافر لأنه عمي عن دين الحق.

(٢١) ﴿الْحَرُورُ﴾: الرِّيحُ الحَارَّةُ.

(٢٣) ﴿نَذِيرٌ﴾: رَسُولٌ مُنذِرٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

(٢٤) ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾: بَشِيرًا لِأَهْلِ الطَّاعَةِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ.

﴿نَذِيرٌ﴾: نَبِيٌّ مُنذِرٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

(٢٥) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بِالْمُعْجَزَاتِ الْوَاضِحَةِ.

﴿وَبِالزُّبُرِ﴾: بِالْكِتَابِ الَّتِي فِيهَا مَوَاعِظُ.

﴿وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾: الْكِتَابِ الَّتِي أَنْارَتْ طَرِيقَ الشَّرْعِ وَالْهُدَايَةِ، وَمِنْهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.

(٢٧) ﴿جَدِّدٌ﴾: جَمْعُ جُدَّةٍ، وَهِيَ

الطَّرِيقَةُ وَالْخُطَّةُ فِي الشَّيْءِ تَكُونُ

وَاضِحَةً فِيهِ. ﴿عَرَابِيبٌ﴾: جَمْعُ غَرِيبٍ،

وَهُوَ شَدِيدُ السَّوَادِ يُشَبِّهُ لَوْنَهُ لَوْنَ

الْغَرَابِ.

(٢٩) ﴿لَنْ تَبُورَ﴾: لَنْ تَكْشُدَ وَلَنْ تَهْلِكَ.

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ وَكَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا الْغُوبُ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٢٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمُ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٨﴾

- (٣٢) ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾: الذين اخترناهم.
 ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾: أي: بأن وقع في بعض المعاصي. ﴿مُقْتَصِدٌ﴾: أي: بأداء الواجبات واجتناب المحرمات. ﴿سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾: أي: مسارعٌ مجتهدٌ في الأعمال الصالحة فرضها ونفلها.
 (٣٣) ﴿يُحَلَّوْنَ﴾: يُزَيَّنُونَ بالحلية.
 ﴿أَسَاوِرَ﴾: مفردة سوار: وهو ما يُلبس في اليد من الحلي ويحيط بالمعصم.
 ﴿حَرِيرٌ﴾: ثياب رقيقة.
 (٣٤) ﴿الْحَزْنَ﴾: أي: كل ما يحزن ويُغِمْ.
 (٣٥) ﴿أَحَلَّنَا﴾: أنزلنا. ﴿دَارَ الْمُقَامَةِ﴾: دار الإقامة الدائمة، وهي الجنة.
 ﴿نَصَبٌ﴾: تعب ومشقة. ﴿الْغُوبُ﴾: إعياء من التعب وفتور.
 (٣٦) ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾: أي: بالموت.
 ﴿كَفُورٍ﴾: متعادٍ في الكفر مُصرٍّ عليه.
 (٣٧) ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾: يصرخون بشدة

مستغيثين.

﴿مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾: أي: مثله كاف للاتعاظ لمن أراد أن يتعظ فيه. ﴿النَّذِيرُ﴾: وهو الرسول ﷺ.

- (٣٩) ﴿خَلَّيْفَ﴾: يخلف بعضكم بعضاً.
 ﴿مَقْتًا﴾: بغضاً و غضباً.
 ﴿خَسَارًا﴾: هلاكاً وخسراناً.
 (٤٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُفْرٍ﴾: أخبروني عن شركائكم. ﴿ءَاتَيْنَاهُمْ﴾: أعطيناهم.
 ﴿غُرُورًا﴾: خداعاً.
 (٤٢) ﴿جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ﴾: مجتهدين فيها بالحلف بأغلظها. ﴿نُفُورًا﴾: بعداً عن الحق وفراراً منه.
 (٤٣) ﴿لَا يَحِيقُ﴾: لا يحيط ولا ينزل.
 ﴿الْمَكْرُ السَّيِّئِ﴾: أي: وبال مكْرهم السيئ. ﴿سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾: طريقة الله فيهم وعادته بتعذيبهم لتكذيبهم.
 (٤٤) ﴿لِيُعْجِزَهُ﴾: ليفوته.

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا عَذَابَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُفْرٍ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنْ اللَّهُ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا
مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا
جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

سُورَةُ يَس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى
صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا
مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ
فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى
الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا
وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ
مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ
وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا
وَأَثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

٤٤٠

(٤٥) ﴿يُؤَاخِذُ﴾: يُعَاقِبُ.

﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾: يُمَهِّلُهُمْ.

سورة يس

(١) ﴿يَس﴾: سبق الكلام على الحروف

المقطعة في أول سورة البقرة.

(٤) ﴿صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾: طريق معتدل

وهو الإسلام.

(٧) ﴿حَقَّ الْقَوْلُ﴾: وَجَبَ القولُ أي:

العذاب.

(٨) ﴿أَغْلَالًا﴾: قيوداً تُشَدُّ أيديهم إلى

أعناقهم تحت أذقانهم. ﴿مُقْمَحُونَ﴾:

رافعون رؤوسهم غاضون أبصارهم.

(٩) ﴿سَدًّا﴾: حاجزاً ومانعاً.

﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾: غطينا أبصارهم.

(١١) ﴿أَجْرٍ كَرِيمٍ﴾: أجرٍ حسنٍ،

وهو دخول الجنة.

(١٢) ﴿نُحْيِي الْمَوْتَى﴾: نبعثهم بعد الموت.

﴿وَأَثَرَهُمْ﴾: أي: ما أبقوه من الحسنات

التي لا ينقطع نفعها بعد الموت. ﴿إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾: كتاب واضح، وهو اللوح المحفوظ.

(١٣) ﴿أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾: أهل القرية، وهي «أنطاكية».

(١٤) ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾: أي: قويناها برسول ثالث.

(١٨) ﴿تَطِيرَنَّا بِكُمْ﴾: تشاءمنا بكم.

﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾: لنقتلنكم رمياً بالحجارة.

(١٩) ﴿طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾: شؤمكم معكم، الذي هو كفركم وشرككم.

(٢٠) ﴿أَفْصَا الْمَدِينَةِ﴾: من مكان بعيد فيها.

(٢٢) ﴿فَطَرَنِي﴾: خلقتني.

(٢٣) ﴿لَا يُنْقِدُونَ﴾: لا ينجونني مما أنا فيه.

(٢٤) ﴿ضَلَّالٍ مُبِينٍ﴾: خطأ ظاهر.

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ
 (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا
 إِنَّا إِلَهُكُم مُّرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا
 وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا
 رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَهُكُم لَمُرْسَلُونَ (١٦) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ
 الْمُبِينُ (١٧) قَالُوا إِنَّا تَطِيرِنَّا بِكُمْ لَيْنَ لَمُتْنَا هُوَ لَنَرْجُمَنَّكُمْ
 وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨) قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ
 ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (١٩) وَجَاءَ مِنْ أَفْصَا الْمَدِينَةِ
 رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَاقَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا
 مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ (٢١) وَمَالِيَ لَأَعْبُدُ
 الَّذِي فَطَرَنِي وَالْيَهُ تَرْجِعُونَ (٢٢) أَلَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً
 إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا
 وَلَا يُنْقِدُونَ (٢٣) إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤) إِنِّي ءَامَنْتُ
 بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ (٢٥) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي
 يَعْلَمُونَ (٢٦) بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧)

* وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَحْسَرَةُ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

- (٢٨) ﴿جُنْدٍ﴾: جيش.
- (٢٩) ﴿صَيْحَةً﴾: صوتاً مهلكاً من السماء. ﴿خَامِدُونَ﴾: ميتون لا حراك فيهم.
- (٣٠) ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾: يسخرون.
- (٣١) ﴿مِنْ الْقُرُونِ﴾: من الأمم الخالية.
- (٣٢) ﴿مُحْضَرُونَ﴾: نُحْضِرُهُم للحساب والجزاء.
- (٣٣) ﴿آيَةٌ لَهُمُ﴾: دلالة لهم.
- ﴿الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ﴾: هي التي لا نبات فيها. ﴿أَحْيَيْنَاهَا﴾: أي: بإنزال المطر عليها وإخراج النبات منها.
- (٣٤) ﴿جَنَّاتٍ﴾: بساتين. ﴿فَجَّرْنَا﴾: شققنا.
- (٣٦) ﴿الْأَزْوَاجَ﴾: الأصناف والأنواع.
- (٣٧) ﴿آيَةٌ لَهُمُ﴾: علامة لهم.
- ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ﴾: ننزع منه.
- (٣٨) ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾: مستقرها تحت العرش، كما جاء في الحديث المتفق عليه.

(٣٩) ﴿مَنَازِلَ﴾: مسافات، وهي ثمانية وعشرون منزلاً. ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾: كالعذيق اليابس المتقوس.

(٤٠) ﴿أَنْ تُدْرِكَ﴾: أن تلتحق. ﴿فَلَكَ﴾: مدار. ﴿يَسْبَحُونَ﴾: يدورون في فلك السماء بانسباط وسهولة.

وَأَيُّهُ لَّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا
لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ
وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا
قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا
مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ
كَفَرُوا بِالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْطِعِم مِّنْ لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ
أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ
يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ
يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ
يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ
الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً
وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ
نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

(٤١) ﴿أَيُّهُ لَّهُمْ﴾ : دليل لهم.

﴿الْمَشْحُونِ﴾ : المملوء.

(٤٣) ﴿صَرِيخَ لَهُمْ﴾ : مُغِيثَ لَهُمْ.

﴿يُنْقَذُونَ﴾ : يُخَلِّصُونَ مِنَ الْغَرَقِ.

(٤٥) ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ : مِنَ الْآخِرَةِ

وَأَهْوَالِهَا. ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ : مِنْ أَحْوَالِ

الدُّنْيَا وَعِقَابِهَا.

(٤٩) ﴿يَنْظُرُونَ﴾ : يَنْتَظِرُونَ.

﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ : هِيَ نَفْخَةُ الْفَرْعِ

عِنْدَ قِيَامِ السَّاعَةِ.

﴿يَخِصِّمُونَ﴾ : يَخْتَصِمُونَ فِي شُؤُونِ

حَيَاتِهِمْ غَافِلِينَ عَنْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

(٥٠) ﴿تَوْصِيَةً﴾ : وَصِيَّةً.

(٥١) ﴿الصُّورِ﴾ : «الْقُرْن» الَّذِي يُنْفَخُ

فِيهِ لِلْبَعْثِ. ﴿الْأَجْدَاثِ﴾ : الْقُبُورِ.

﴿يَنْسِلُونَ﴾ : يُسْرِعُونَ فِي الْخُرُوجِ.

(٥٢) ﴿يَوَيْلَنَا﴾ : يَا هَلَاكُنَا. ﴿مَنْ بَعَثَنَا﴾ :

مَنْ أَحْيَانَا؟ ﴿مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ : مِنْ قُبُورِنَا.

(٥٣) ﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ : نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ.

﴿مُحْضَرُونَ﴾ : نُحْضِرُهُمْ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمْتَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصَلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

الجزء
٤٥

- (٥٥) ﴿فِي شُغْلٍ﴾: في نعيم عظيم يُلهيهم عما سواه. ﴿فَكِهُونَ﴾: متلذذون.
- (٥٦) ﴿الْأَرَائِكِ﴾: الأسرة المزينة.
- (٥٧) ﴿مَا يَدْعُونَ﴾: ما يشتهون.
- (٥٩) ﴿وَأَمْتَزُوا﴾: تميزوا وانفردوا عن المؤمنين.
- (٦٠) ﴿أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾: أوصيكم وأبلغكم.
- (٦٢) ﴿جِبِلًّا﴾: خلقاً.
- (٦٤) ﴿أَصَلَوْهَا﴾: ادخلوا جهنم وقاسوا حرَّها.
- (٦٥) ﴿نَخْتِمُ﴾: نطبع.
- (٦٦) ﴿لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾: لصيرناها ممسوحة لا يرى لها شق ولا جفن.
- ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾: بادروا إليه.
- ﴿فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾: فكيف يُبْصِرُونَ وقد طُمست أبصارهم.
- (٦٧) ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ﴾: لغيرنا خلقهم في المكان الذي هم فيه.
- ﴿مُضِيًّا﴾: أي: ذهاباً إلى الأمام.

(٦٨) ﴿نُعَمِّرْهُ﴾: نُطِلُّ عُمُرَهُ. ﴿نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾: نرده إلى أرذل العمر وأضعفه.

(٧٠) ﴿وَيَحِقَّ الْقَوْلُ﴾: أي: تجب كلمة العذاب.

- (٧١) ﴿وَمَا عَمِلْتَ أَيِّدِينَ﴾: أي: مما أبدعناه وعملناه. ﴿لَهَا مَلِكُونَ﴾: مَالِكُونَ أَمْرُهَا يَتَصَرَّفُونَ بِهَا كَيْفَ شَاءُوا.
- (٧٢) ﴿ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾: سَخَّرْنَاهَا لَهُمْ.
- ﴿زَكُوبُهُمْ﴾: مَرْكُوبُهُمُ الَّذِي يَرْكَبُونَهُ.
- (٧٥) ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ﴾: وَالْحَالُ أَنَّ هَذِهِ الْإِلَهَةَ قَدْ أُخْضِرَتْ مَجْتَمَعَةً لِّتُعَايِنَ عَذَابَ عَابِدِيهَا، وَهِيَ لَا تَسْتَطِيعُ نَصْرَهُمْ.
- (٧٧) ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ﴾: هِيَ مِنْهُ الرِّجْلُ يَقْذِفُهُ فِي رَحِمِ امْرَأَتِهِ. ﴿حَصِيْرٌ﴾: كَثِيرُ الْخُصُومَةِ بِالْبَاطِلِ.
- (٧٨) ﴿رَمِيْرٌ﴾: بِأَلِيَّةٍ مُّتَفَتِّتَةٍ.
- (٧٩) ﴿أَنْشَأَهَا﴾: خَلَقَهَا.
- (٨٠) ﴿مِنْهُ تُوقَدُونَ﴾: تُقَدِّحُونَ مِنْهُ.
- (٨٣) ﴿مَلَكُوتٌ﴾: هُوَ الْمَلِكُ التَّامُّ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا.

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ نَجَعٍ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيْمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيْمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَنَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

سورة الصافات

- (١) ﴿وَالصَّافَّاتِ﴾: هي الملائكة التي تصطف في عبادتها.
- (٢) ﴿فَالزَّاجِرَاتِ﴾: هي الملائكة التي تزجر السحاب وتسوقه.
- (٣) ﴿ذُكْرًا﴾: هو القرآن.
- (٦) ﴿الْكَاكِبِ﴾: النجوم.
- (٧) ﴿مَارِدٍ﴾: متمرّد خارج عن الطاعة.
- (٨) ﴿وَيُقَذَّفُونَ﴾: ويرجمون (بالشهب).
- (٩) ﴿دُحُورًا﴾: إبعاداً وطرداً.
- ﴿وَاصِبٌ﴾: دائم لا ينقطع.
- (١٠) ﴿خَطِيفَ الْخُطْفَةِ﴾: أي: استرق السمع خلسة. ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾: تبعه ولحقه.
- ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾: نجم مضيء.
- (١١) ﴿لَازِبٍ﴾: ملتزم ببعضه ببعض.
- (١٢) ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾: يستهزئون بك.
- (١٤) ﴿آيَةً﴾: معجزة من معجزاتك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۝ إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ ۝ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ۝ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَكِبِ ۝ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ۝ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَىٰ وَيُقَذَّفُونَ مِّنْ كُلِّ جَانِبٍ ۝ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ۝ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ ۝ وَشِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهَمْ أَمْ أَشَدُّ خَلْقًا ۝ أَمْ مَن خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ۝ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ۝ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ۝ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ۝ وَقَالُوا إِن هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ أَمْ ذَا مِثْنًا وَكُنَّا تَرَاوِعَظْمًا ۝ أَمْ نَالِ الْمَبْعُوثُونَ ۝ أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ۝ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ۝ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ۝ وَقَالُوا يَنْوِيلُنَا هَٰذَا يَوْمَ الدِّينِ ۝ هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ ۞ أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ۝ مِّن دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ۝ وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَّقْسُوْلُونَ ۝

سورة
الزمر
٤٥

﴿يَسْتَسْخِرُونَ﴾: يبالغون في سُخْرِيَّتِهِمْ.

(١٨) ﴿ذُكِّرُونَ﴾: أذلاء صاغرون.

(١٩) ﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾: نفخة واحدة.

(٢٠) ﴿يَنْوِيلُنَا﴾: ياهلاكنا.

(٢١) ﴿يَوْمُ الْفَصْلِ﴾: يوم القضاء بين الخلق.

(٢٢) ﴿أَحْشَرُوا﴾: اجمعوا. ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾: قرنائهم ونظراءهم.

(٢٣) ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾: دلوهم إلى طريق النار وسوقوهم إليها.

(٢٤) ﴿وَقَفُّهُمْ﴾: احبسوهم في موقف الحساب.

(٢٦) ﴿مُسْتَسْلِمُونَ﴾: منقادون أذلاء

لعجزهم عن الحيلة.

(٢٨) ﴿عَنِ الْيَمِينِ﴾: أي: عن الناحية

التي كان منها الحق، فتصرفونا عنها.

(٣٠) ﴿طٰغِينَ﴾: متجاوزين الحد في

الكفر والضلال.

(٣١) ﴿فَحَقَّ﴾: ثبت ووجب.

(٣٢) ﴿فَأَعْوَيْنٰكُمْ﴾: فأضللناكم.

﴿عٰوَيْنَ﴾: ضالين.

(٤٥) ﴿يُطَافُ﴾: يُدار. ﴿بِكَاسٍ﴾: بكأس

من خمر. ﴿مَعِينٍ﴾: نابع من العيون.

(٤٧) ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾: لا أذى فيها ولا

مكروه على شاربها. ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا

يُنزَفُونَ﴾: ولا هم عن شربها تذهب

عقولهم، أي: لا تُنزفُ عقولهم كما

يُنزف دم الجريح.

(٤٨) ﴿قَصُرَتْ الظَّرَفُ﴾: حورٌ قصرن

نظرهن على أزواجهن. ﴿عَيْنٌ﴾: جمع

«عيناء»: واسعة العين حسنتها.

(٤٩) ﴿مَكُونٌ﴾: مصون لم يمسه أحد.

(٥١) ﴿قَرِينٌ﴾: صاحب ملازم.

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ

عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾

قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ

بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّآ لَذٰبِقُونَ ﴿٣١﴾

فَأَعْوَيْنٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غٰوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ

﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوْا إِلٰهِنَا

لِشَاعِرٍ مَّخْنُونٍ ﴿٣٦﴾ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَقَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّكُمْ

لَذٰبِقُونَ الْعَذَابِ الْآلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَمَا تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ أُولَٰئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾

فَوَإِذَا هُمْ مُكْرَمُونَ ﴿٤٢﴾ فِي جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٤٣﴾ عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ

﴿٤٤﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَاسٍ مِنْ مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيَضَاءُ لَدَّةٍ لِلسَّارِبِينَ

﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴿٤٧﴾ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ

الْظَّرَفِ عَيْنٌ ﴿٤٨﴾ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكُونٌ ﴿٤٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى

بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾

يَقُولُ أَهْ نَكَ لَعِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَهْ ذَامِنَّا وَكُنَّا أَبَاوَعِظَمَاءَ نَا
لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَأَطْلَعُ فَرَّاهُ فِي سَوَاءِ
الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتَتَنَا
الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ
الزَّقُومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّهَا شَجَرَةٌ
تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ
﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا فَمَا يَلُوكُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا شَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنْ مَرَّجَعَهُمْ لَا إِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ الْقَوَاءُ أَبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ أَثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
مُنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلْنِعْمَ
الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

- (٥٣) ﴿لَمَدِينُونَ﴾: لمجزئون ومُحاسبون.
(٥٥) ﴿سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾: وسطها.
(٥٦) ﴿تَاللَّهِ﴾: والله. ﴿كِدْتَ﴾: قاربْتَ.
﴿لَتُرْدِينَ﴾: لتُهْلِكْنِي.
(٥٧) ﴿الْمُحْضَرِينَ﴾: أي: في العذاب
مثلك.
(٦٢) ﴿نُزُلًا﴾: ما يُهَيَّأُ للتزِيل إكراماً له.
﴿شَجَرَةُ الزَّقُومِ﴾: الشجرة الخبيثة الملعونة
ذات الثمر المر الكريه الرائحة.
(٦٣) ﴿فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ﴾: محنة لهم
لكونهم يُعَذَّبُونَ بها في الآخرة.
(٦٤) ﴿تَخْرُجُ﴾: تنبت.
﴿أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾: قعر جهنم.
(٦٥) ﴿طَلْعُهَا﴾: ثمرها. ﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ
الشَّيَاطِينِ﴾: تشبيه للمحسوس بالمتخيل؛
لتناهيه في البشاعة والقبح.
(٦٧) ﴿شَوْبًا﴾: خلطاً ومزاجاً.
﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾: الماء الحار الشديد الحرارة.
(٦٨) ﴿مَرَّجَعَهُمْ﴾: مردّهم.

- ﴿الْجَحِيمِ﴾: جهنم.
(٦٩) ﴿الْقَوَاءُ﴾: وجدوا.
(٧٠) ﴿يُهْرَعُونَ﴾: يُسرَّعون إلى متابعة آبائهم الضالين.
(٧٢) ﴿مُنذِرِينَ﴾: مُرسِلين.
(٧٦) ﴿الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾: الغرق بالطوفان العظيم.

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ۖ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۖ سَلَامٌ
عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۖ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۖ إِنَّهُ وَ
مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۖ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ۖ * وَإِنَّ مِنْ
شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ۖ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۖ إِذْ قَالَ
لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ۖ أَيفكًا إلهة دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ
ۖ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ۖ
فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ۖ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ۖ فَرَاغَ إِلَىٰ آلِهِتِهِمْ
فَقَالَ آلَانَا كُفُونُ ۖ مَا لَكُمْ لَا تَتَّقُونَ ۖ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا
بِالْيَمِينِ ۖ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ ۖ قَالَ اتَّعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ
ۖ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ۖ قَالُوا أَبْنَاؤُ اللَّهِ بُنِيَْنَا فَاَلْقُوهُ
فِي الْجَحِيمِ ۖ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ۖ
وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۖ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ
ۖ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ۖ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي
إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۖ قَالَ يَتَابَت
أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ ۖ

- (٧٨) ﴿الْآخِرِينَ﴾: الذين جاؤوا بعده.
- (٨٢) ﴿الْآخِرِينَ﴾: الباقين الذين كذبوا نوحاً عليه الصلاة والسلام.
- (٨٣) ﴿شِيعَتِهِ﴾: أي: جماعته الذين هم الأنبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام.
- (٨٦) ﴿أيفكًا﴾: أكذباً وباطلاً.
- (٨٨) ﴿فَنَظَرَ﴾: تأمل.
- (٨٩) ﴿سَقِيمٌ﴾: مريض.
- (٩٠) ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ﴾: فانصرفوا عنه معرضين.
- (٩١) ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ﴾: ذهب خفية.
- (٩٣) ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ﴾: مال وأقبل عليهم.
- ﴿بِالْيَمِينِ﴾: أي: بيده اليمنى.
- (٩٤) ﴿يَزْفُونَ﴾: يسرعون في مشيهم.
- (٩٥) ﴿تَنْحِتُونَ﴾: تَبْرُونَ وتَقْشِرُونَ بأيديكم.
- (٩٧) ﴿الْجَحِيمِ﴾: النَّارِ الشَّيْءِ الْإِتْقَادِ.
- (٩٨) ﴿الْأَسْفَلِينَ﴾: المقهورين المغلوبين.
- (١٠١) ﴿حَلِيمٍ﴾: أي: عندما يَكْبُرُ.

فَلَمَّا أَسْلَمَا وَلِلَّهِ وَالْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَدَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾
قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ
هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾ وَتَرَكْنَا
عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَّمَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَلِكَ نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَرْنَاهُ
بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ
وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾ وَلَقَدْ مَنَّا
عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ ﴿١١٤﴾ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ
الْعَظِيمِ ﴿١١٥﴾ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمَا
الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَّمَ عَلَى مُوسَى
وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا
مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾
إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَالَا تُتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ
الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾

(١٠٣) ﴿أَسْلَمَا﴾: استسما لأمر الله
وانقادا له. ﴿وَلِلَّهِ وَالْجَبِينِ﴾: أي:
أضجعه على جبينه على الأرض.
(١٠٦) ﴿الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾: الاختبار الواضح.
(١٠٧) ﴿بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾: بكبش مذبوح
عظيم القدر.
(١٠٨) ﴿عَلَيْهِ﴾: أي: على ذكره الحسن.
﴿فِي الْآخِرِينَ﴾: في الأمم التي جاءت
بعده.
(١١٥) ﴿مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾: أي: من
الغرق وتسلط فرعون.
(١١٩) ﴿عَلَيْهِمَا﴾: أي: على ذكرهما
الحسن. ﴿فِي الْآخِرِينَ﴾: في الأمم
التي جاءت بعدهما.
(١٢٥) ﴿بَعْلًا﴾: وهو اسم لصنم كانوا
يعبدونه. ﴿وَتَذَرُونَ﴾: تتركون.

(١٢٧) ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾: أي: للحساب

والعقاب.

(١٢٩) ﴿عَلَيْهِ﴾: أي: على ذكره الحسن.

﴿فِي الْآخِرِينَ﴾: في الأمم التي جاءت

بعده.

(١٣٥) ﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾: الباقيين في العذاب.

(١٣٦) ﴿دَمَرْنَا﴾: أهلكنا.

﴿الْآخِرِينَ﴾: الباقيين من قوم لوط

عليه السلام الذين لم يؤمنوا به.

(١٣٧) ﴿مُصْبِحِينَ﴾: داخلين وقت

الصباح.

(١٤٠) ﴿أَبَقَ﴾: هَرَبَ. ﴿الْمَشْحُونِ﴾:

المملوء.

(١٤١) ﴿فَسَاهَمَ﴾: اقترع وقيل القرعة.

﴿الْمُدْحَضِينَ﴾: المغلوبين بالقرعة.

(١٤٢) ﴿فَالْتَقَمَهُ﴾: فابتلعه. ﴿مِلِيمٌ﴾:

آبَ بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ.

(١٤٣) ﴿الْمُسْتَجِينَ﴾: بذكر الله وكثرة

العبادة.

(١٤٤) ﴿لَلَّيْتُ﴾: لَمَكْتُ.

(١٤٥) ﴿فَنَبَذْنَاهُ﴾: طَرَحْنَاهُ. ﴿بِالْعَرَاءِ﴾: بأرض خالية عارية من الشجر والبناء. ﴿سَقِيمٌ﴾: ضعيف البدن

بسبب حبسه في بطن الحوت.

(١٤٦) ﴿يَقْطِلِينَ﴾: القرع.

(١٥١) ﴿مِنْ إِفْكِهِمْ﴾: من كذبهم وافتراءهم.

(١٥٣) ﴿أَصْطَفَى﴾: هل اختار؟

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمَخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَّمَ عَلَى آلِ يَأْسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا
كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾
وَإِنْ لَوْ طَالَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾
إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ
لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالْيَلِ أَفِلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَإِنْ
يُولُوسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾
فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾
فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَجِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَّيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ
يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَتْنَا
عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ
يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَآمَنُوا فَمَسَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ
الرَّبُّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا
وَهُمْ شَاهِدُونَ ﴿١٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُمْ مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ
اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾
فَاتُّوا بِكِتَابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ
نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفِتْنَيْنِ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا
لَهُ وَمَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾
وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُنَّ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّا عِنْدَنَا ذِكْرٌ أَقْنَى الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا
عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكْفَرُوا بِهِ ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ
سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾
وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصَرَهُمْ
فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَعِدَّائِنَا لِيَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ
فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصَرَ
فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾
وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

- (١٥٦) ﴿سُلْطَانٌ مُبِينٌ﴾: حجة واضحة.
(١٥٨) ﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ﴾: بين الملائكة.
﴿لَمُحْضَرُونَ﴾: أي: للعذاب.
(١٦٢) ﴿بِفِتْنَيْنِ﴾: بمُضِلِّينَ ومُفْسِدِينَ
أحداً.
(١٦٣) ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾: يَدْخُلُ النَّارَ،
ويُقَاسِي حَرَّهَا.
(١٦٥) ﴿الصَّافُّونَ﴾: الواقفون صفوفاً.
(١٦٦) ﴿الْمُسَبِّحُونَ﴾: المنزهون لله
والمقدِّسون له عن كلِّ ما لا يليق به.
(١٦٨) ﴿ذِكْرٌ أَقْنَى الْأَوَّلِينَ﴾: أي: كتاباً من
كتب الأولين كال�وراة والإنجيل.
(١٧٠) ﴿فَكْفَرُوا بِهِ﴾: أي: فجاءهم
الرسول بالقرآن فكفروا به.
(١٧٧) ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾: بفنائهم، والمراد:
القوم.

سورة ص

(١) سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

(٢) ﴿عِزُّوْا﴾: تكبّر عن الحق. ﴿وَشِقَاقِي﴾: مشاقّة ومخالفة لله ولرسوله.

(٣) ﴿كُذِّبْنَا﴾: كُثِرَ أهلكنا. ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾: من أمة. ﴿فَنَادَوْا﴾: فاستغاثوا حين عاينوا العذاب. ﴿وَلَاتِ﴾: وليس. ﴿حِينَ مَنَاصٍ﴾: وقت فرار.

(٤) ﴿مُنذِرٌ مِّنْهُمْ﴾: رسول منهم.

(٥) ﴿عِجَابٌ﴾: عجيب.

(٦) ﴿الْمَلَأُ﴾: أشرف القوم ورؤساؤهم.

﴿أَنِ امْشَوْا﴾: أن امضوا على ما كنتم عليه ولا تدخلوا في دينه. ﴿وَأَصْبِرُوا﴾

﴿عَلَىٰ الْهَيْكَلِ﴾: أي: اثبتوا على عبادتها.

﴿لَتَنفِيءُ يُرَادُ﴾: أي: شيء مدبّر يريد به محمدٌ بنا وبآلهتنا ليتحكّم فينا بما يريد.

(٧) ﴿الْعِلَّةُ الْآخِرَةُ﴾: هي النصرانية، أو

دين قريش. ﴿إِلَّا اخْتَلَقُ﴾: إلا كذب اختلقه محمدٌ وافتراه.

(١٠) ﴿فَلْيَرْتَقُوا﴾: فليصعدوا. ﴿الْأَسْبَبُ﴾: المعارج إلى السماء.

(١١) ﴿جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ﴾: أي: هؤلاء الجند المكذّبون الذين هم في عزة وشقاق. ﴿مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾: سيُهزم هذا الجند ويغلب، كما هُزم الذين من قبلهم من الأحزاب المكذّبين.

(١٢) ﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾: صاحب القوة العظيمة من الجنود والمباني الشاهقة.

(١٣) ﴿وَأَصْحَابُ لَيْكَةِ﴾: أصحاب الأشجار والبساتين.

(١٤) ﴿فَحَقَّ عِقَابٌ﴾: فحلّ بهم عقابي وعذابي.

(١٥) ﴿يَنْظُرُ﴾: ينتظر. ﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾: نفخة واحدة في الصور. ﴿مَالَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾: ما لها من توقّف مقدار فواق ناقة: وهو ما بين حلبتيها من المدة القليلة.

(١٦) ﴿فِطْنًا﴾: نصيبنا من العذاب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ وَشِقَاقِي ٢
كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَاوَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ٣ وَعَجِبُوا
أَن جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَاذِبُونَ هَذَا سَجَرٌ كَذَبٌ ٤
أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ٥ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ
مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ الْهَيْكَلِ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ٦
مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْأَلَمَةِ الْأُولَىٰ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ أُخْتَلَقُ ٧ أُنزِلَ
عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُورُوا عَذَابٍ
٨ أَمِ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ٩ أَمْ لَهُمْ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ١٠ جُنْدٌ
مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ١١ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ١٢ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ
لَيْكَةِ ١٣ أُولَٰئِكَ الْأَحْزَابُ ١٤ إِنَّ كُلًّا إِلَّا كَذَبَ الرُّسُلِ
فَحَقَّ عِقَابٌ ١٥ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا
مِنْ فَوَاقٍ ١٦ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْ لَّنَا قِطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ١٧

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾ إِنَّا
 سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ
 مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
 وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضِرِ إِذْ تَسَوَّرُوا
 الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ
 خَصَّمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكَمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
 وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً
 وَلِيَ نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
 لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَجَّتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنْ كَثِيرٌ مِّنَ الْخَاطِئِ لَيَبْغِي
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
 مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾
 فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَازْلَفًى وَحُسْنَ مَّآبٍ ﴿٢٥﴾
 يَدَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ
 وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
 عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

الجزء
٤٦

سجدة

٤٥٤

(١٧) ﴿ذَا الْأَيْدِ﴾: صاحب القوة. ﴿أَوَّابٌ﴾:

كثير الرجوع إلى الله وطاعته عن كل ما يكرهه.

(١٨) ﴿بِالْعِشِيِّ﴾: بآخر النهار.

﴿وَالْإِشْرَاقِ﴾: أول النهار.

(١٩) ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾: أي: سخرنا

الطير مجموعة إليه تُسَبِّح الله معه.

(٢٠) ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾: أي: قويناه

بأسباب القوة كلها.

﴿الْحِكْمَةَ﴾: النبوة. ﴿وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾:

أي: الفصل في الكلام والخصومات.

(٢١) ﴿نَبَأُ الْخَضِرِ﴾: خبر المتخاصمين.

﴿تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾: تسلَّقوا مكان

عبادته وأتوه من أعلى سورة.

(٢٢) ﴿فَفَزِعَ﴾: فخاف. ﴿بَغَى﴾: ظلم

وتعدى. ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالعدل.

﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾: لا تجر في حكوك.

﴿وَاهْدِنَا﴾: أرشدنا. ﴿سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾:

وسط الطريق وهو الطريق الحق.

(٢٣) ﴿أَكْفِلْنِيهَا﴾: أعطينيها حتى أكفلها. ﴿وَعَزَّنِي﴾: غلبني. ﴿فِي الْخِطَابِ﴾: في المحاجة الكلامية.

(٢٤) ﴿الْخَاطِئَةُ﴾: الشُّرَكَاء. ﴿لَيَبْغِي﴾: ليظلم ويتعدى. ﴿وَظَنَّ﴾: أيقن. ﴿فَتَنَّا﴾: ابتليناه وامتحناه. ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾:

سقط ساجداً لله. ﴿وَأَنَابَ﴾: رجع إلى الله بالتوبة.

(٢٥) ﴿لَازِلَفًى﴾: لقربة ومكانة. ﴿وَحُسْنَ مَّآبٍ﴾: حُسن مرجع في الآخرة، وهو الجنة.

(٢٦) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالعدل والإنصاف. ﴿الْهَوَىٰ﴾: أي: هوى النفس المخالف للحق. ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾: أي:

بسبب تركهم العمل ليوم الحساب.

(٢٧) ﴿بَطِلًا﴾: لعباً وعبثاً. ﴿قَوْلًا﴾: فهلاك.

(٢٩) ﴿لِيَتَفَكَّرُوا﴾: لِيَتَفَكَّرُوا.

﴿وَلِيَتَذَكَّرَ﴾: لِيَتَعِظَ. ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: أصحاب العقول السليمة.

(٣٠) ﴿أَوَّابٌ﴾: تَوَّابٌ كثير الرجوع إلى الله.

(٣١) ﴿بِالْعِشْيِ﴾: بآخر النهار (من بعد الزوال إلى الغروب). ﴿الْصَّافِيَّتُ﴾:

الخيول الأصيلة الواقفة على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة. ﴿الْجِيَادُ﴾: السريعة في الجري.

(٣٢) ﴿أَحَبَّتْ حُبَّ الْخَيْرِ﴾: آثرت حُبَّ الخيل. ﴿تَوَارَتْ بِالْجَبَابِ﴾: غربت الشمس.

(٣٣) ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾: فشرع يقطع سوقها وأعناقها بالسيف.

(٣٤) ﴿فَتَنَّا﴾: ابتَلينا. ﴿جَسَدًا﴾: شَقَّ وَلَدٍ وَلَدَ لَهُ. ﴿أَنَابَ﴾: رجع إلى الله بالتوبة.

(٣٦) ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ﴾: فذللنا له. ﴿رُخَاءَ﴾: لينة طيعة. ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾: حيث أراد.

(٣٧) ﴿بَنَاءٍ﴾: يبنى له ما يشاء. ﴿وَعَوَاصٍ﴾: يغوص في البحر لاستخراج نفائسه.

(٣٨) ﴿مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾: مُقَيَّدِينَ فِي الْأَغْلَالِ وَالسَّلَاسِلِ.

(٣٩) ﴿فَأَمَّنْ أَوْ أَمْسَكَ﴾: فَأَعْطَى مَنْ شِئْتَ، وَامْنَعْ مَنْ شِئْتَ.

(٤٠) ﴿لِزُلْفَى﴾: لِقُرْبَةٍ وَكَرَامَةٍ. ﴿وَحَسَنَ مَقَابٍ﴾: حُسْنُ مَرْجِعٍ فِي الْآخِرَةِ، وَهُوَ الْجَنَّةُ.

(٤١) ﴿بِنُصْبٍ﴾: بِتَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ. ﴿وَعَذَابٍ﴾: أَلَمٍ وَضُرٍّ.

(٤٢) ﴿أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾: اضرب بها الأرض.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِشْيِ الصَّفِيَّتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّا لَهُ وَعَدْنَا لِزُلْفَى وَحُسْنِ مَقَابٍ ﴿٤٠﴾ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴿٤١﴾ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ
 ٤٣ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ
 الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ٤٤ وَادْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى
 الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ٤٥ إِنَّا أَخْلَصْتَهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ ٤٦
 وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ٤٧ وَادْكُرْ إسماعيلَ
 وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ٤٨ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
 لَحُسْنَ مَقَابٍ ٤٩ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَنَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ ٥٠ مُتَّكِفِينَ
 فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَلَاحٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ٥١ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتُ
 الْكَافِرِ ٥٢ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ٥٣ إِنَّ هَذَا
 لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ٥٤ هَذَا وَإِنَّ لِلظَّالِمِينَ لَشَرَّ مَقَابٍ
 ٥٥ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَيُسَّ السَّيِّئَاتِ ٥٦ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ
 وَغَسَّاقٌ ٥٧ وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ٥٨ هَذَا فَوْجٌ
 مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ٥٩ قَالُوا
 بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَيُسَّ الْقَرَارُ ٦٠
 قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ٦١

الجزء
٤٦

- (٤٣) ﴿أَهْلَهُ﴾: زوجته وولده.
 ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾: وزدناه مثلهم بنين
 وحفدة. ﴿لَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾: لأصحاب
 العقول السليمة.
 (٤٤) ﴿ضِغْتًا﴾: حُرْمَةً من الحشيش
 ونحوه. ﴿وَلَا تَحْنُتْ﴾: لا تترك الوفاء
 بيمينك. ﴿أَوَّابٌ﴾: رجَّاعٌ إلى طاعة
 الله.
 (٤٥) ﴿أُولَى الْأَيْدِي﴾: أصحاب القوى
 في طاعة الله. ﴿وَالْأَبْصَارِ﴾: البصائر في
 الدين.
 (٤٦) ﴿أَخْلَصْتَهُمْ بِخَالِصَةِ﴾: خصصناهم
 واصطفيناهم بخاصة عظيمة.
 ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾: ذكر الدار الآخرة في
 قلوبهم.
 (٤٧) ﴿الْمُصْطَفَيْنَ﴾: الذين اخترناهم
 لرسالتنا وطاعتنا.
 ﴿الْأَخْيَارِ﴾: المختارين الفضلاء المختصين
 بالخير.

- (٤٩) ﴿ذِكْرٌ﴾: عظة وشرف لك أيها الرسول ولقومك. ﴿مَقَابٍ﴾: مصير. (٥٠) ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾: جنات إقامة.
 (٥١) ﴿مُتَّكِفِينَ﴾: جالسين متمكِّنين على السُّرُر. ﴿يَدْعُونَ﴾: يطلبون.
 (٥٢) ﴿قَصِيرَاتُ الظَّرْفِ﴾: لا يَمُدُّنْ أَبْصَارَهُنَّ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ. ﴿أَتْرَابٌ﴾: متساويات في السن.
 (٥٤) ﴿نَفَادٍ﴾: فناء وانقطاع. (٥٥) ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾: المتجاوزين الحد في الكفر والمعاصي. ﴿مَقَابٍ﴾: مرجع
 ومصير. (٥٦) ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾: يُعَذِّبُونَ فِيهَا، تغمرهم من جميع جوانبهم. ﴿السَّيِّئَاتِ﴾: الفرائش.
 (٥٧) ﴿حَمِيمٌ﴾: ماء شديد الحرارة. ﴿وَسَّاقٌ﴾: صديد سائل من أجساد أهل النار.
 (٥٨) ﴿وَأَخْرَجَ﴾: عذاب آخر. ﴿شَكْلِهِ﴾: مثله. ﴿أَزْوَاجٌ﴾: أصناف وألوان.
 (٥٩) ﴿فَوْجٌ﴾: جماعة عظيمة. ﴿مُقْتَحِمٌ﴾: داخل. ﴿صَالُوا النَّارِ﴾: مُقَاسُونَ حَرَّهَا.
 (٦٠) ﴿قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا﴾: بدأتم بالكفر قبلنا وسنتموه لنا. ﴿الْقَرَارُ﴾: دار الاستقرار، وهي جهنم.
 (٦١) ﴿ضِعْفًا﴾: مضاعفًا.

(٦٣) ﴿اتَّخَذْتَهُمْ سَخِرَاتًا﴾: هل أخطأنا

في تحقيرنا لهم واستهزائنا بهم؟

﴿زَاعَت﴾: لم تقع عليهم.

(٦٤) ﴿ذَلِكَ﴾: جدال أهل النار

وخصامهم.

(٦٥) ﴿الْقَهَّارُ﴾: الذي قهر كل شيء

وغلبه.

(٦٧) ﴿تَبَوَّأَ عَظِيمٌ﴾: خبر عظيم النفع.

(٦٩) ﴿بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى﴾: ملائكة السماء.

(٧٢) ﴿رُوحِي﴾: روح الحياة التي يخلقها

الله.

﴿فَقَعُوا لَهُ سَجْدِينَ﴾: فاسجدوا له سجود

تحية وإكرام لا سجود عبادة وتعظيم.

(٧٥) ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾: اتعظمت وتكبرت

الآن عن السجود لآدم؟

﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾: أم كنت من المتكبرين

على ربك من قبل.

(٧٧) ﴿رَجِيمٌ﴾: مطرود.

(٧٨) ﴿لَعْنَتِي﴾: طردي وإيعادي.

﴿الَّذِينَ﴾: الجزاء.

(٧٩) ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾: فأخر أجلي، ولا تهلكني.

(٨٠) ﴿الْمُنْظَرِينَ﴾: المؤخرين.

(٨١) ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾: إلى يوم النفخة الأولى التي يموت منها من بقي من الخلائق.

(٨٣) ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾: الذين أخلصتهم لعبادتك وعصمتهم من إضلال الشيطان.

وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كَانَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٣﴾ اتَّخَذْتَهُمْ
سَخِرَاتًا أَمْ زَاعَت عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٤﴾ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
النَّارِ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِن إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ تَبَوَّأُ
عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى
إِذِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ
رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَأِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ
﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَاجِعٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ عَلَيَّ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ
﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴿٨٣﴾

- (٨٦) ﴿الْمُتَكَلِّفِينَ﴾: المتقوّلين للقرآن من تلقاء نفسي.
- (٨٧) ﴿ذَكَرَ﴾: تذكير.
- (٨٨) ﴿نَبَأَهُ﴾: خبر صدق القرآن.
- ﴿بَعْدَجِينَ﴾: حين يغلب الإسلام، وحين يقع عليكم العذاب.

سورة الزمر

- (٣) ﴿الَّذِينَ الْخَالِصُونَ﴾: الطاعة التامة السالمة من الشرك. ﴿زُلْفَى﴾: قربي.
- (٤) ﴿لَا صُطْفَى﴾: لا اختار. ﴿الْقَهَّارُ﴾: الذي قهر خلقه بقدرته، فكل شيء له متذلّل خاضع.
- (٥) ﴿يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ﴾: يُدْخِلُ الليل على النهار.
- ﴿وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ﴾: يُدْخِلُ النهار على الليل. ﴿وَسَحَّرَ﴾: ذلّل. ﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: إلى حين قيام الساعة.

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾

(٦) ﴿نَفْسٍ وَجِدَةٍ﴾: آدم عليه السلام. ﴿وَأَنْزَلَ﴾: خلق. ﴿مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾: ثمانية أنواع ذكراً وأنثى من الإبل والبقر والضأن والمعز. ﴿خَلَقًا مِّن بَعْدِ خَلْقِ﴾: طوراً بعد طور من الخلق. ﴿ظَلَمْتَ ثَلَاثًا﴾: ظلمات البطن والرحم والمشيمة. ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾: فكيف تعدلون عن عبادة ربكم إلى عبادة غيره؟

(٧) ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾: ولا تؤخذ نفس بإثم غيرها. ﴿يَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: بأسرار النفوس وما تخفيه.

(٨) ﴿مُتَّبِعًا﴾: تائباً إليه. ﴿خَوْلَهُ﴾: منحه. ﴿أَنْدَادًا﴾: شركاء. ﴿فَتَتَعَ بِكَفْرِكَ قَلِيلًا﴾: تمتع بالسلامة من العذاب زمناً قليلاً.

(٩) ﴿فَقِنْتُ﴾: عابد لربه طائع له. ﴿إِنَاءً﴾: ساعات. ﴿أُولَ الْأَلْبَابِ﴾: أصحاب العقول السليمة.

(١٠) ﴿حَسَنَةً﴾: في الدنيا بالعافية، وفي الآخرة بالجنة. ﴿يَغْيِرُ حِسَابَ﴾: من غير حد ولا مقدار.

خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ٦ إِنَّ تَكْفُرًا فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ٧ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَتَعَ بِكَفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ٨ أَمَّنْ هُوَ قَنِيتُ إِنَاءً أَلِيًّا سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَ الْأَلْبَابِ ٩ قُلْ يَاعِبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ١٠

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
 أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۖ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۖ
 قُلْ اللَّهُ أَعْبُدْهُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ۖ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ۗ
 قُلْ إِنَّا خَلَقْنَا الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۖ
 أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۖ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ
 وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ وَيَعْبَادُونَ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ
 وَالَّذِينَ أَجْتَنَبُوا الظُّلُمَاتِ أَنْ يَعْبُدُوا مَا أَتَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى
 فَبَشِّرْ عِبَادِ ۖ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۚ
 أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ۖ
 أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ ۖ
 لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرَى
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ۖ
 أَنْ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
 يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فترده مُصْفَرًّا ثُمَّ
 يَجْعَلُهُ حُطَلًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۖ

(١٢) ﴿أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾: أول من أسلم من أمتي.

(١٥) ﴿فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ﴾: صيغة أمر على جهة التهديد.

(١٦) ﴿ظُلَلٌ﴾: جمع ظلة، قطع عذاب كالسحاب العظيم.

﴿عِبَادَهُ﴾: كل عبد من الناس من مؤمن وكافر.

(١٧) ﴿الظُّلُمَاتِ﴾: كل ما عبد من دون الله من شيطان وغيره. ﴿وَأَتَابُوا﴾: وتابوا.

(١٨) ﴿أَحْسَنَهُ﴾: أرشده، وأحسن

الكلام كلام الله ثم كلام رسوله ﷺ.

﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: أصحاب العقول السليمة.

(١٩) ﴿حَقَّ﴾: وجب.

(٢٠) ﴿غُرَفٌ﴾: منازل عالية في الجنة.

(٢١) ﴿السَّمَاءِ﴾: السحاب. ﴿مَاءً﴾:

مطرًا. ﴿فَسَلَكَهُ﴾: فأدخله.

﴿يَنْبِيعٌ﴾: جمع ينبوع وهو العين الكثيرة

النَّبع التي لا ينضب ماؤها. ﴿يَهِيَجُ﴾: يبيس بعد خضرته ونضارته. ﴿حُطَلًا﴾: متكسرًا متفتتًا.

﴿لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾: لأصحاب العقول السليمة.

(٢٢) ﴿شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ بِالْإِسْلَامِ﴾: وَسَّعَ

الله صدره بالإيمان به والإسلام.

﴿قَوْلٌ﴾: فُهَلَاكَ. ﴿لِلْقَلْبِيَّةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ

ذِكْرِ اللَّهِ﴾: الَّذِينَ غَلْظَتْ قُلُوبُهُمْ

وأعرضت عن ذكر الله.

(٢٣) ﴿أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾: الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ.

﴿مُتَشَبِّهًا﴾: يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي

الْحُسْنِ وَالْإِحْكَامِ وَعَدَمِ الْاِخْتِلَافِ.

﴿مَثَانِي﴾: تُثْنَى فِيهِ وَتُكْرَرُ الْقِصَصُ

وَالْأَحْكَامُ وَالْحُجُجُ وَالْبَيِّنَاتُ.

﴿تَقْشَعِرُ﴾: تَتَقَبَّضُ وَتَتَغَيَّرُ بِسَبَبِ

الْخَوْفِ. ﴿تَلَيُّنٌ﴾: تَطْمِئِنُّ وَتَسْكُنُ.

(٢٤) ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾:

أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ مَكْتُوفًا فَلَا يَقْدِرُ

أَن يَتَّقِيَ النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ كَمَن هُوَ

مُنْعَمٌ فِي الْجَنَّةِ؟

(٢٥) ﴿مِنَ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾: مِّنَ

الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يَعْلَمُونَ بِمَجِيءِ

الْعَذَابِ مِنْهُ.

(٢٦) ﴿الْخِزْيَ﴾: الْعَذَابُ وَالْهَوَانُ.

(٢٧) ﴿ضَرَبْنَا﴾: ذَكَّرْنَا وَوَصَّفْنَا. ﴿مَثَلٍ﴾: نَبَأٌ عَظِيمٌ يَدْعُو إِلَى الْاِعْتِبَارِ وَيَسْتَوْجِبُ الْإِيْمَانَ.

(٢٨) ﴿غَيْرِ ذِي عِوَجٍ﴾: لَا لِبَسَ فِيهِ وَلَا اِخْتِلَافَ.

(٢٩) ﴿رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ﴾: عَبْدًا مَمْلُوكًا لِّشُرَكَاءَ. ﴿مُتَشَكِّسُونَ﴾: مُتَنَازِعُونَ، سَيِّئَةُ اخْلَاقِهِمْ. ﴿سَلَمًا لِّلرَّجُلِ﴾: خَالِصًا

لِرَجُلٍ وَاحِدٍ. ﴿مَثَلًا﴾: حَالًا.

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ بِالْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ قَوْلٌ
لِّلْقَلْبِيَّةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾
اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ
جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيُّنٌ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن
يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ ﴿٢٣﴾ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ
﴿٢٤﴾ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَاَتَتْهُمْ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ
الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي
هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
غَيْرِ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ
شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّلرَّجُلِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ
مَيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ﴾
إِذْ جَاءَهُ الْيَسُّ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِي
جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٢٣﴾
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٤﴾
لِيَكْفِرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ
بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٢٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ
ضُرَّتِهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ
قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَتَقَوَّمُ
أَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾
مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٠﴾

(٣٢) ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لا أحد أظلم.
﴿بِالصِّدْقِ﴾: بالقرآن. ﴿مَثْوًى﴾: مأوى
ومسكن.

(٣٣) ﴿بِالصِّدْقِ﴾: لا إله إلا الله.
﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾: من آمن بالقرآن من
نبي الله وأتباعه.

(٣٦) ﴿يَكْفِي عَبْدَهُ﴾: حامي رسوله
محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿بِالَّذِينَ
مِنْ دُونِهِ﴾: بالذين يعبدون من دونه
وهم الأصنام التي يزعمون أنها
ستؤذيكم.

(٣٧) ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾: ومن يوفقه الله
للإيمان به والعمل بكتابه.

(٣٨) ﴿مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ﴾: حابسات
رحمته. ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾: كافي الله.
﴿يَتَوَكَّلُ﴾: يعتمد ويفوض أمره.

(٣٩) ﴿أَعْمَلُوا عَلَى مَكَاتِكُمْ﴾: اعملوا
على حالتكم التي رضيتموها
لأنفسكم.

(٤٠) ﴿يُخْزِيهِ﴾: يهينه. ﴿مُقِيمٌ﴾: دائم.

(٤١) ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾: فنفع هدايته لنفسه.

﴿يُضِلُّ عَلَيْهَا﴾: يعود ضرر ضلاله

على نفسه. ﴿يُوكِّلُ﴾: بحفيظ ولا

مسؤول عن أعمالهم.

(٤٣) ﴿شَفَعَاءَ﴾: جمع شفيع وهو

الذي يطلب من غيره قضاء حاجة

شخص آخر، والمراد، والله أعلم، ما

يعبدونه من دون الله.

(٤٤) ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ﴾: لأن شفاعته

غيره موقوفة على إذنه سبحانه للشافع

ورضاه عن المشفوع له، فلا تطلب من

هؤلاء الآلهة.

(٤٥) ﴿أَشْمَازَتْ﴾: نفرت. ﴿مِنْ

دُونِهِ﴾: وهم الأصنام والأوثان

والأولياء.

(٤٦) ﴿فَاطِرٌ﴾: هو الخالق والمبدع

على غير مثال. ﴿تَحْكُمُ﴾: تفصل

وتقضي.

(٤٧) ﴿وَبَدَأَ﴾: وظهر. ﴿يَحْتَسِبُونَ﴾:

يظنون أنه واقع بهم.

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى
فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ
بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي
لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ
وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ
أُولَٰئِكَ أَوْلَوْكَ أَنْتَ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ
لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ
دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَ اللَّهُ مَا لَمْ يَكُنُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ
نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِن
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا
أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَٰؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
﴿٥٢﴾ * قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا
مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ
مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي
عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾

الجزء
٤٧

(٤٨) ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: ونزل وأحاط بهم.

(٤٩) ﴿خَوَّلْنَاهُ﴾: أعطيناه تفضلاً

منّا. ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾: على خير عندي.

﴿فِتْنَةً﴾: يُلَوِّى يبتلي الله بها عباده

لينظر مَنْ يشكره ممن يكفره.

(٥٠) ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾: ما دفع عنهم

العذاب.

(٥١) ﴿سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾: جزاء سيئاتهم

وهو العذاب. ﴿وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾:

وما هم بفائتين الله ولا سابقيه.

(٥٢) ﴿وَيَقْدِرُ﴾: ويضيق.

(٥٣) ﴿أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾: تمادوا في

المعاصي والكبائر.

﴿لَا تَقْنَطُوا﴾: لا تيأسوا.

(٥٤) ﴿وَأَنِيبُوا﴾: ارجعوا إلى ربكم

بالتوبة والطاعة.

﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾: واخضعوا له بالطاعة

والإقرار بتوحيده وإخلاص العبادة

له. ﴿لَا تُنصِرُونَ﴾: لا تمنعون.

(٥٥) ﴿أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾: هو القرآن العظيم، وفيه الخبر والأمر بالحسن والأحسن، ومقتضاه فيه

حسن وأحسن، وإن كان في نفسه أحسن الحديث. ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة.

(٥٦) ﴿أَنْ تَقُولَ﴾: لئلا تقول. ﴿يَحْسَرُنِي﴾: يا ندمي؛ اغتماً ما على ما فات. ﴿مَا فَرَّطْتُ﴾: ما ضيَّعتُ في الدنيا من

العمل بما أمرني الله به. ﴿فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾: في طاعته. ﴿السَّخِرِينَ﴾: المستهزئين بأمر الله وكتابه ورسوله والمؤمنين.

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ
حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ
﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ تِلْكَ أَيْتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ
مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
وُجُوهِهِمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ
﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ
أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ
أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ
لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ
اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ
قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

- (٥٨) ﴿كَرَّةً﴾: رجعة إلى الحياة الدنيا.
(٦٠) ﴿مَثْوًى﴾: مأوى ومسكن.
(٦١) ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾: بسبب فوزهم
بالأعمال الصالحة. ﴿السُّوءُ﴾: أذى
جهنم.
(٦٢) ﴿وَكِيلٌ﴾: حفيظ يدبر جميع
شؤون خلقه.
(٦٣) ﴿مَقَالِيدُ﴾: مفاتيح خزائن.
(٦٥) ﴿لَيَحْبَطَنَّ﴾: ليطلن.
(٦٧) ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: ما
عظموا الله حق تعظيمه إذ عبدوا معه
غيره. ﴿قَبْضَتُهُ﴾: في قبضته على ما
يليق به.

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ
﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَءَ
بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا
فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
هَذَا قَالُوا أَبْلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ
﴿٧٠﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبَشِّرْ مَثْوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧١﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ
زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٢﴾ وَقَالُوا
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
نَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٣﴾

(٦٨) ﴿الصُّور﴾: القرن الذي يُنفخ فيه. ﴿فَصَبَقَ﴾: فمات من الفزع وشدة الصوت. ﴿أُخْرَى﴾: هي نفخة البعث. ﴿يَنْظُرُونَ﴾: يُبْصِرُونَ، لكمال حياتهم. (٦٩) ﴿وَأَشْرَقَتْ﴾: أضاءت.

﴿الْأَرْضُ﴾: أرض القيامة. ﴿وُضِعَ الْكِتَابُ﴾: ونشرت الملائكة صحيفة كل فرد. ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾: هم الذين يشهدون على الناس بأعمالهم.

(٧١) ﴿وَسِيقَ﴾: وُحِّثَ الكافرون على السير بعنف. ﴿زُمَرًا﴾: جماعات متفرقة، بعضهم على إثر بعض.

﴿حَقَّتْ﴾: وجبت. ﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾: قضاء الله بالعذاب.

(٧٢) ﴿فَبَشِّرْ﴾: فقبِّح. ﴿مَثْوَى﴾: مصير.

(٧٣) ﴿وَسِيقَ﴾: وُحِّثَ المتقون على السير مُكْرَمِينَ. ﴿زُمَرًا﴾: جماعات متفرقة، بعضهم على إثر بعض.

﴿طِبْتُمْ﴾: طابت أحوالكم.

(٧٤) ﴿الْأَرْضُ﴾: أرض الجنة. ﴿نَتَّبِعُوا﴾: ننزل.

(٧٥) ﴿حَافِينَ﴾: محيطين بجوانب العرش. ﴿الْعَرْشِ﴾: هو سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة. ﴿يَسْبَحُونَ﴾: ينزهون.

سورة غافر

(١) ﴿حَمَّ﴾: انظر أول سورة البقرة.
(٣) ﴿التَّوْبِ﴾: التوبة. ﴿ذِي الطُّولِ﴾: صاحب الإنعام والتفضل على عباده الطائعين.
﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾: إلى الله مرجعكم أيها الخلق.
(٤) ﴿فَلَا يَغْرُوكَ﴾: فلا يخذعك.
﴿تَقْلِبُهُمْ فِي الْبَلَدِ﴾: ترددهم وتصرفهم في البلاد بأنواع التجارات والمكاسب.
(٥) ﴿وَالْأَخْرَابِ﴾: الأمم التي اجتمعت على تكذيب رسلها كعاد وثمود.
﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾: ليقتلوه.

﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ﴾: ليبطلوا بجداهم. ﴿فَأَخَذْتَهُمْ﴾: فعاقبتهم.

(٦) ﴿حَقَّتْ﴾: وجبت وثبتت. ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: كلمة العذاب وهي قوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾.

(٧) ﴿الْعَرْشِ﴾: هو سرير الملك الذي استوى عليه الرحمن، وتحمله الملائكة، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف الجنة. ﴿وَمَنْ حَوْلَهُ﴾: أي: الملائكة الذين يحفون بالعرش. ﴿يَسْبَحُونَ﴾: ينزهون. ﴿وَقِهِمُ﴾: وجنّبهم. ﴿عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾: عذاب النار.

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

سورة غافر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ٢ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّولِ ٣ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهٌ الْمَصِيرُ ٤ مَا يَجْدُلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُوكَ تَقْلِبُهُمْ فِي الْبَلَدِ ٥ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْرَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ٦ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ٧ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ٨

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخَيَّتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تَوَمَّنُوا قَالِ الْحَكَمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَكَرُورُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

(٨) ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾: بساتين إقامة دائمة.

(٩) ﴿وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾: واصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم.

(١٠) ﴿لِمَقْتُ اللَّهِ﴾: بغض الله لكم.

﴿مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾: بغضكم لأنفسكم الآن بعد أن أدركتم أنكم تستحقون سخط الله وعذابه.

(١١) ﴿أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ﴾: أمتنا مرتين:

حين كنا نطفأ في بطون أمهاتنا قبل نفخ الروح وحين انقضى أجلنا في الحياة الدنيا. ﴿وَأَخَيَّتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾:

وأخيتنا مرتين: في دار الدنيا، يوم وُلدنا، ويوم بُعثنا من قبورنا.

﴿خُرُوجٍ﴾: أي: من النار.

(١٢) ﴿الْعَلِيِّ﴾: العالي على خلقه ذاتاً وقدرة وقهراً.

(١٣) ﴿ءَايَاتِهِ﴾: دلائل عظمته التي

تظهر في هذا العالم. ﴿رِزْقًا﴾: مطراً هو

سبب رزقكم. ﴿يُنِيبُ﴾: يرجع إلى طاعة الله.

(١٤) ﴿الدِّينِ﴾: العبادة والدعاء.

(١٥) ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾: ارتفعت درجاته ارتفاعاً باين به مخلوقاته. ﴿الرُّوحِ﴾: الوحي الذي يحيون به.

﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾: يوم القيامة الذي يلتقي فيه الأولون والآخرين.

(١٦) ﴿بَكَرُورُونَ﴾: يظهرون أمام ربهم. ﴿الْقَهَّارِ﴾: الذي قهر جميع الخلائق، فكلها تحت تصرُّفه وتدبيره فلا

تتحرك ولا تسكن إلا بإذنه.

(١٨) ﴿يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾: يوم القيامة

القريب وإن استبعدوه. ﴿الْحَنَاجِرِ﴾:

جمع حَنْجَرَةٍ، وهي الحلقوم.

﴿كَظِيمِينَ﴾: ممتلئين غمًا وحزنًا.

﴿حَمِيمٍ﴾: قريب وصاحب. ﴿شَفِيعٍ﴾:

يشفع لهم عند ربهم.

﴿بِطَاعٍ﴾: يستجاب له.

(١٩) ﴿حَاطَّةَ الْأَعْيُنِ﴾: ما تخلصه

العيون من نظرات.

(٢٠) ﴿يَقْضَىٰ بِالْحَقِّ﴾: يحكم بالعدل.

﴿لَا يَقْضُونَ بَشْيَءٍ﴾: لا يحكمون بشيء؛

لأن هذه الآلهة لا تعلم شيئاً ولا تقدر

على شيء.

(٢١) ﴿عَقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾:

خاتمة ومصير الأمم السابقة قبلهم.

﴿وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾: وأبقى آثاراً منهم

في الأرض يُسْتَدَلُّ بها على قوتهم.

﴿فَأَخَذَهُمْ﴾: فأهلكهم.

﴿وَأَقِ﴾: دافع يدفع عنهم عذاب الله.

(٢٣) ﴿وَسُلْطٰنٍ﴾: حجة.

(٢٥) ﴿وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ﴾: استبقوا نساءهم للخدمة والاسترقاق. ﴿وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾: وما

تدبير الكافرين إلا في ذهاب وهلاك.

الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ
اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ١٧ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ
لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ
يُطَاعُ ١٨ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ١٩ وَاللَّهُ
يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
بَشْيَءٌ إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ٢٠ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي
الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
كَانُواهُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَآخَذَهُمُ اللَّهُ
بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ٢١ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ
إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ٢٢ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا
وَسُلْطٰنٍ مُبِينٍ ٢٣ إِلَىٰ قِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَقَارُونَ
فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ٢٤ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا
نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ٢٥

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ
 بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
 يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ
 جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ
 كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَقَوْمِ لَكُمْ
 الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ
 إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ
 إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ
 عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَخْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
 وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٣١﴾
 وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُولُونَ مُدْبِرِينَ
 مَالَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

(٢٦) ﴿ذَرُونِي﴾: اتركوني. ﴿الْأَرْضِ﴾:

أرض مصر.

(٢٧) ﴿عُذْتُ﴾: لجأت واستجرت.

(٢٨) ﴿يُصِيبْكُمْ﴾: يلحقكم.

﴿يَعِدُكُمْ﴾: يتوعدكم به من العقوبة.

﴿مُسْرِفٌ﴾: متجاوز للحد بالشرك

والقتل بغير حق.

(٢٩) ﴿ظَاهِرِينَ﴾: غالبين. ﴿الْأَرْضِ﴾:

أرض مصر.

﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا﴾: فمن يدفع عنا.

﴿بَأْسِ اللَّهِ﴾: عذاب الله.

﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾: ما أرىكم من

الرأي والنصيحة إلا ما أرى لنفسي

ولكم صلاحاً وصواباً.

﴿سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾: طريق الحق والصواب.

(٣٠) ﴿يَوْمِ الْأَخْزَابِ﴾: يوم عذاب

الذين تجمعوا على أنبيائهم فأهلكهم

الله.

(٣١) ﴿دَابِ﴾: عادة.

(٣٢) ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾: يوم ينادي فيه بعض الناس بعضاً من هول الموقف.

(٣٣) ﴿تُولُونَ﴾: تذهبون وتنصرفون. ﴿مُدْبِرِينَ﴾: ذاهبين هارين. ﴿عَاصِمٍ﴾: مانع يمنعكم.

(٣٤) ﴿يَا بَيِّنَاتٍ﴾: الدلائل المظهرة أنه رسول من الله.

﴿هَلَكَ﴾: مات. ﴿مُسْرِفٌ﴾: متجاوز للحق. ﴿مُرْتَابٌ﴾: شاك في وحدانية الله.

(٣٥) ﴿سُلْطَنٌ﴾: حجة مقبولة.

﴿يَطْبَعُ اللَّهُ﴾: يختم الله.

﴿جَبَّارٌ﴾: الذي يكره الناس على ما لا يحبون عمله لظلمه.

(٣٦) ﴿صَرَحًا﴾: بناء عظيمًا.

﴿الْأَسْبَابَ﴾: أبواب السموات وما يوصلني إليها.

(٣٧) ﴿كَيْدٌ﴾: احتيال. ﴿تَبَابٍ﴾: خسارة وبوار.

(٣٩) ﴿مَتَّعَ﴾: تمتع في مدة قليلة.

﴿الْقَرَارِ﴾: الدوام في المكان.

(٤٠) ﴿يَغْيِرُ حِسَابَ﴾: يغير تقدير.

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ﴿٣٥﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرَحًا عَلَيَّ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٧﴾ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٨﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٩﴾ يَقَوْمِ إِنَّمَا هَؤُلَاءِ دُنْيَاكُمْ أَلْذُنِيَامُ تَعْبَثُونَ وَبِالْآخِرَةِ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٤٠﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤١﴾

الجزء
٤٨

وَيَقَوْمٍ مَّا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَى وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ
 ٤١ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَّا لَيْسَ لِي بِهِ
 عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ٤٢ لَا جَرَمَ أَنَّمَا
 تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
 وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَبِ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ
 ٤٣ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ
 إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ٤٤ فَوَقَّهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكْرُوا
 وَحَاقَ بِقَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ٤٥ النَّارُ يُعْرَضُونَ
 عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ
 فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ٤٦ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ
 فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ
 تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ٤٧ قَالَ
 الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ
 بَيْنَ الْعِبَادِ ٤٨ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ
 ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ٤٩

- (٤٣) ﴿لَا جَرَمَ﴾: حقًّا. ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾:
 لا يملك إجابة دعوة الداعين.
 ﴿مَرَدَّنَا﴾: مصيرنا. ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾:
 المتعدين حدوده بالشرك بالله.
 (٤٤) ﴿وَأُفَوِّضُ أُمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾: وأتوكل
 على الله وألجأ إليه وأعتصم به.
 (٤٥) ﴿سَيِّئَاتٍ مَّا مَكْرُوا﴾: عقوبات مكر
 فرعون وآله. ﴿وَحَاقَ﴾: وحلّ.
 (٤٦) ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾: يشاهدون
 مقاعدهم في النار. ﴿غُدُوًّا﴾: أول
 النهار. ﴿وَعَشِيًّا﴾: آخر النهار.
 (٤٧) ﴿يَتَحَاجُّونَ﴾: يتخاصمون.
 ﴿نَصِيبًا﴾: قسطًا.

- (٥٠) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالحجج الواضحة.
 ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾: إلا في ضياع.
 (٥١) ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾: يوم القيامة، فيشهد للرسول بالتبليغ، وعلى الكفار بالتكذيب.
 (٥٢) ﴿وَلَهُمُ اللَّعَنَةُ﴾: ولهم الطرد من رحمة الله. ﴿سُوءَ الدَّارِ﴾: الدار السيئة في الآخرة وهي النار.
 (٥٣) ﴿الْكِتَابِ﴾: التوراة.
 (٥٤) ﴿لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾: لأصحاب العقول السليمة.
 (٥٥) ﴿بِالْعِشِيِّ﴾: آخر النهار.
 ﴿وَالْإِبْكَرِ﴾: أول النهار.
 (٥٦) ﴿سُلْطَانٍ﴾: برهان وحجة.
 (٥٨) ﴿الْمُصِىِّءِ﴾: من كفر بالله وخالف أمره.

قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمُ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتٍ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٥٠﴾
 إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعَنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَاسْتَغْفِرْ لَذُنُوبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَٰلِغِيهِ فَاستَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُصِىِّءُ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ آيَاتٍ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَدُوٌّ فَضِيلٌ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

الْحِزَّةُ
الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

(٦٠) ﴿ادْعُونِي﴾: خُصُّونِي بدعاء العبادة ودعاء المسألة. ﴿يَسْتَكْبِرُونَ﴾: يتكبرون عن إفرادي بالعبادة. ﴿دَاخِرِينَ﴾: صاغرين ذليلين.

(٦١) ﴿لَتَسْكُنُوا﴾: لتهدؤوا فيه من الحركة والتعب. ﴿مُبْصِرًا﴾: مضيئاً يبصر فيه الناس.

(٦٢) ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾: فكيف تُصَرِّفون عن الحق والصواب فتعدلون عن الإيمان بالله وتعبدون غيره؟

(٦٣) ﴿يُؤْفَكُ﴾: يُصْرَف عن الحق. ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: معجزاته. ﴿يَجْحَدُونَ﴾: يكذبون.

(٦٤) ﴿قَرَارًا﴾: مكان استقرار، ويسر لكم الإقامة عليها. ﴿بِنَاءً﴾: سقفاً للأرض.

﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ﴾:

وخلقكم في أكمل هيئة وأحسن

تقويم. ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ﴾: فتكاثر خيره وفضله وبركته.

(٦٥) ﴿الْحَيُّ﴾: الموصوف بالحياة الحقيقية الكاملة. ﴿الدِّينَ﴾: الطاعة.

(٦٦) ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾: دلائل التوحيد. ﴿أُسْلِمَ﴾: أخضع وأنقاد بالطاعة التامة.

(٦٧) ﴿تُطْفَوْا﴾: مَنِيٌّ. ﴿عَلَقَةٌ﴾: دم

غليظ أحمر. ﴿لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾:

لِيَتِمَّ خَلْقُكُمْ وَتَتَكَمَّلَ قَوَاكِمُ وَتِنَاهِي

شَبَابِكُمْ. ﴿شُيُوخًا﴾: جمع شيخ، وهو

من بلغ سِنَّ الْخَمْسِينَ إِلَى آخِرِ عَمْرِهِ.

(٧٠) ﴿بِالْكِتَابِ﴾: بِالْقُرْآنِ.

(٧١) ﴿الْأَغْلَلُ﴾: جمع غُلٍّ، وهو القيد

يُقَيَّدُ بِهِ، فَتُجْعَلُ الْعُنُقُ فِي وَسْطِهِ.

﴿وَالسَّلْسِلُ﴾: جمع سِلْسِلَةٍ، وهي

مَجْمُوعُ حِلْقٍ غَلِيظَةٍ مِنْ حَدِيدٍ مُتَّصِلٍ

بَعْضُهَا بِبَعْضٍ.

﴿يُسْحَبُونَ﴾: يُجْرُونَ.

(٧٢) ﴿الْحَمِيمِ﴾: الْمَاءُ الْحَارُّ الَّذِي

اشْتَدَّ غَلْيَانُهُ وَحَرُّهُ. ﴿يُسْجَرُونَ﴾:

يُوقَدُ بِهِمْ.

(٧٤) ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾: غَابُوا عَنْ عَيُونِنَا.

(٧٥) ﴿تَفْرَحُونَ﴾: تَفْرَحُونَ بِمَا

تَقْتَرِفُونَهُ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ.

﴿تَمْرَحُونَ﴾: تَبْطَرُونَ وَتَبْغُونَ عَلَى عِبَادِ

اللَّهِ.

(٧٦) ﴿مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾: مَنَزَلَهُمْ.

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَكونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَّى مِنْ قَبْلِ^ط وَلِيَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجْعَلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْفًا يُضَرِفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَلُ فِي آعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنتُمْ كَاذِبُونَ ﴿٧٤﴾ تَشْرِكُونَ ﴿٧٥﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ تَكُنْ تَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٦﴾ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمِمَّا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٧﴾ أَذْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَيُفْسَسُ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٨﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ ﴿٧٩﴾

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ
بِقَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ
هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ
وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
الْفُلْكِ تَحْمَلُونِ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ
تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ
قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِّنَ
الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا
بِأَسْنَأَ قَالُوا أَمَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ
مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَأَ سُنَّتَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

(٧٨) ﴿بِقَايَةٍ﴾: بمعجزة. ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾:

بنزول العذاب على الكفار.

﴿الْمُبْطِلُونَ﴾: الذين يتبعون الباطل.

(٨٠) ﴿وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾:

ولتبلغوا بالحمولة على بعضها، وهي

الإبل، حاجة في صدوركم من

الوصول إلى الأقطار البعيدة. والحاجة:

النية والعزيمة. ﴿الْفُلْكِ﴾: السفن.

(٨٢) ﴿وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ﴾: وأبقى آثاراً

في الأرض من الأبنية والمصانع

والغراس. ﴿فَمَا أَغْنَى﴾: فما أجزأ

وكفى.

(٨٣) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾:

بالمعجزات الظاهرات.

﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ﴾:

المناقض لما جاءت به الرسل، وقالوا:

نحن أعلم من الرسل ولن نُعَذَّبَ.

﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: ونزل وأحاط بهم.

﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾: ما كانوا

يستعجلون به رسلهم على سبيل السخرية والاستهزاء، وهو عذاب الاستئصال.

(٨٤) ﴿بِأَسْنَأَ﴾: عذابنا.

(٨٥) ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾: طريقته التي سنّها في الأمم كلّها ألا ينفعها الإيمان إذا رآوا العذاب.

﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾: وهلك عند مجيء بأس الله الكافرون بربهم.

- (١) ﴿حَم﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- (٣) ﴿فُصِّلَتْ﴾: بُيِّنَتْ، أو نُوعِت.
- (٤) ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: له سماع قبول وإجابة.
- (٥) ﴿أَكْتَفَر﴾: أغطية تمنعنا من فهم ما تدعوننا إليه. ﴿وَقُرْ﴾: ثَقُلَ وَصَمَمَ، يمنعنا من السمع. ﴿حِجَابٌ﴾: ساتر يحجبنا عن إجابة دعوتك.
- (٦) ﴿فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾: فاسلكوا الطريق الموصل إليه. ﴿وَوَيْلٌ﴾: هلاك وعذاب.
- (٧) ﴿لَا يُوْتُونَ الزَّكَاةَ﴾: لا يؤدون الصدقة إلى مستحقيها.
- (٨) ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: غير منقوص ولا محسوب لِيُمنَّ به، بل هو خالٍ من المنِّ والأذى.
- (٩) ﴿أَنذَادًا﴾: شركاء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ١ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٢ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ وَ قُرْءَانًا غَرِيبًا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٣ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ٤ وَقَالُوا أَأُفْلِحُونَ ٥ إِنَّا نَحْنُ الْغَالِبُونَ ٦ وَفِي آذَانِنَا وَقُورٌ مِّنْ بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْ إِنَّا نَعْلَمُونَ ٧ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ٨ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا ٩ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ١٠ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ١١ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ١٢ قُلْ أَيْتَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ وَاٰنْدَادًا ١٣ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ١٤ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِّنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلنَّاسِ يَلِيٍّ ١٥ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ١٦

- (١٠) ﴿رَوَاسِيَ﴾: جبالاً ثوابت. ﴿وَبَرَكَ فِيهَا﴾: أدام خيرها وأنبت شجرها. ﴿وَقَدَّرَ﴾: وقَّسَم. ﴿أَقْوَاتَهَا﴾: أرزاق أهلها وما يصلحهم من المعاش. ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾: أي: في تتمة الأيام الأربعة. ﴿سَوَاءً﴾: مستوية مهيأة.
- (١١) ﴿أَسْتَوَىٰ﴾: ارتفع. ﴿دُخَانٌ﴾: بخار مرتفع. ﴿أَتَيْنَا﴾: انقادا لأمرى. ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾: مختارتين أو مجبرتين. ﴿طَائِعِينَ﴾: مدعين لك، ليس لنا إرادة تخالف إرادتك.

فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
وَزَيْنًا سَمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ
عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً
فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّْا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ
﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَنْذِقَهُمْ
عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ
لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى
الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ
إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ
سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَقُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

- (١٢) ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ﴾: فأوجدهن وفرغ من خلقهن. ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾: وألقى في كل سماء من السموات السبع ما أراد من الأمور التي بها قوامها وصلاحيها.
- ﴿بِمَصْبِيحٍ﴾: بالنجوم المضيئة.
- ﴿وَحِفْظًا﴾: وزينها حفظاً لها من الشياطين الذين يسترقون السمع.
- (١٣) ﴿أَنْذَرْتُكُمْ﴾: خوَّفْتُكُمْ.
- ﴿صَاعِقَةً﴾: وقعة عذاب يستأصلكم.
- (١٤) ﴿مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾: يتبع بعضهم بعضاً واتصلت نذارتهم.
- (١٥) ﴿بِأَيَّامٍ نَحْسَاتٍ﴾: المعجزات.
- (١٦) ﴿صَرْصَرًا﴾: شديدة البرودة والصوت.
- ﴿نَحْسَاتٍ﴾: مشؤومات عليهم.
- ﴿الْخِزْيِ﴾: الهوان والهلاك.
- (١٧) ﴿فَهَدَيْنَهُمْ﴾: بينا لهم طرق الخير والشر.
- ﴿الْعَمَىٰ﴾: الكفر.
- ﴿فَأَخَذَتْهُمْ﴾: فأهلكتهم.

﴿صَاعِقَةً﴾: مُهْلِكَةً. ﴿الْعَذَابِ الْهُونِ﴾: الذي معه هوان وإذلال.

(١٩) ﴿يُحْشَرُ﴾: يجمع. ﴿يُوزَعُونَ﴾: تُرَدُّ زبانية العذاب أولهم على آخرهم؛ ليجتمعوا جميعاً.

(٢١) ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: الخلق الأول ولم تكونوا شيئاً.

(٢٢) ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾: تستخفون عند ارتكابكم المعاصي في الدنيا.

﴿أَنْ يَشْهَدَ﴾: مخافة أن يشهد.

(٢٣) ﴿أَزْدَنُكُمْ﴾: أهلككم، فأوردكم النار. ﴿الْخَاسِرِينَ﴾: الهالكين.

(٢٤) ﴿مَثْوًى﴾: مأوى. ﴿يَسْتَغِيثُوا﴾:

يَسْأَلُوا الْعُثْبَى وهي الرجعة لهم إلى الذي يحبون بتخفيف العذاب عنهم. ﴿الْمُعْتَبِينَ﴾: الذين يُقْبَلُ عذرهم ويُجابون إلى ما طلبوا.

(٢٥) ﴿وَقِضْنَا﴾: هيأنا وأعدنا.

﴿قُرْنَاءَ﴾: نظراء ملازمين من شياطين الإنس والجن. ﴿قُرَيْتُوا﴾: فحسّنوا.

﴿مَبَإِينَ أَيْدِيهِمْ﴾: من أمر الدنيا حتى أثروها على الآخرة. ﴿وَمَا خَلَفُهُمْ﴾:

ما بعد مماتهم وذلك بالتكذيب بالمعاد. ﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: وجب لهم العذاب.

﴿فِي أُمِّمٍ﴾: في جملة أمم كافرة. ﴿قَدْ خَلَتْ﴾: مضت.

(٢٦) ﴿وَالْغَوَافِيهِ﴾: وأثوا فيه بالتخليط والصّفير عند قراءته.

(٢٨) ﴿دَارُ الْخُلْدِ﴾: دار الإقامة الدائمة. ﴿يَجْحَدُونَ﴾: يكفرون.

(٢٩) ﴿الْأَسْفَلِينَ﴾: أشدّ عذاباً منا.

وَقَالُوا الْجُلُودُ هُمْ لِمَ شَهِدَتْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾
وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْنَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقِضْنَا لَهُمْ قُرْنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنَذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُم تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ
فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٢١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴿٢٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ
قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ﴿٢٣﴾ وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٢٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا
إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٢٨﴾

سَجْدَةٌ

- (٣٠) ﴿اسْتَقَمُوا﴾: سلكوا الطريق
القويم وأدّوا فرائض الله. ﴿تَنَزَّلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾: أي: عند نزول
الموت بهم مُطْمَئِنَّةً. ﴿الَّا تَخَافُوا﴾:
تقول لهم: لا تخافوا من الموت وما
بعده. ﴿وَلَّا تَحْزَنُوا﴾: على ما تخلفونه
وراءكم من أمور الدنيا. ﴿وَأَبْشِرُوا﴾:
وسرّوا.
- (٣١) ﴿أَوْلِيَاؤُكُمْ﴾: أنصاركم وأحبّاءكم.
﴿تَدْعُونَ﴾: تتمنون.
- (٣٢) ﴿نَزَّلَا﴾: ضيافة وتكرمة.
- (٣٣) ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾: لا أحد أحسن
قولاً. ﴿دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾: دعا إلى توحيد
الله وعبادته وحده.
- (٣٤) ﴿الْحَسَنَةُ﴾: الصبر والحلم
والعفو. ﴿السَّيِّئَةُ﴾: الغضب والجهل
والإساءة. ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾:
ادفع - أيها الرسول - بعفوك وحلمك
وإحسانك من أساء إليك. ﴿وَلِيٌّ﴾:

محبّ مناصر. ﴿حَمِيمٌ﴾: قريب مشفق.

(٣٥) ﴿وَمَا يُلْقِيهَا﴾: وما يُعطى ويوفق لهذه المنزلة الحميدة. ﴿حِظٌّ﴾: نصيب.

(٣٦) ﴿وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ﴾: وإما يُلْقِيَنَّ الشَّيْطَانُ فِي نَفْسِكَ وَسُوسَةً مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ تَحْمِلُكَ عَلَى
مجازاة المسيء بالإساءة. ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾: فاستجبر بالله واعتصم به.

(٣٧) ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾: ومن حجج الله على خلقه، ودلائله على وحدانيته وكمال قدرته.

(٣٨) ﴿فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾: هم الملائكة. ﴿لَا يَسْأَمُونَ﴾: لا يفترّون ولا يملّون.

(٣٩) ﴿خَشِيعَةً﴾: يابسة مستكينة لا

نبات فيها.

﴿أَهْتَزَّتْ﴾: تحركت وتشققت بالنبات.

﴿وَرَبَّتْ﴾: وانتفخت وعلت.

(٤٠) ﴿يُلْجِدُونَ﴾: يميلون عن الحق

إنكاراً له. ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾: وعيد في

صيغة الأمر.

(٤١) ﴿بِالذِّكْرِ﴾: بالقرآن.

(٤٢) ﴿الْبَاطِلُ﴾: الشيطان وأيُّ أمر

يُبطِل شيئاً منه. ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

خَلْفِهِ﴾: من أي جهة من جهاته، فهو

محفوظ بحفظ الله. ﴿حَكِيمٌ﴾: ذي

حكمة. ﴿حَمِيدٌ﴾: محمود على نعمه

على الخلق وعلى ماله من صفات

الكمال.

(٤٣) ﴿مَا يُقَالُ لَكَ﴾: لا يقول لك

المشركون.

(٤٤) ﴿أَعْجَمِيًّا﴾: على غير لغة العرب.

﴿لَوْلَا﴾: هلاً. ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾: بيّنت

آياته فنفقهه ونعلمه. ﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾: أعجمي هذا القرآن ولسان الذي أنزل عليه عربي؟ ﴿هُدًى﴾: بيان

للحق. ﴿وَشِفَاءٌ﴾: من الجهل والأمراض. ﴿وَقُرْ﴾: ثقل وصمم. ﴿وَهُوَ عَلَيْهِنَّ عِمًى﴾: عميت قلوبهم عن القرآن

فلا يهتدون به. ﴿أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾: كأن أولئك المشركين يسمعون صوتاً من بعيد ولا يفهمون

معانيه.

(٤٥) ﴿الْكِتَابِ﴾: التوراة. ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾: بتأجيل العذاب عن قومك. ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾:

لفصل بينهم بإهلاك الكافرين في الحال. ﴿وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ﴾: وإن الفريق المبطل منهم لفي شك مما قالوا في

التوراة. ﴿مُرِيبٌ﴾: مُوقع في قلق النفس وعدم طمأنينتها؛ لأنهم قالوه ظناً بغير حجة.

(٤٦) ﴿فَعَلَيْهَا﴾: فعلى نفسه جنى. ﴿يُظْلَمُونَ﴾: بذئ ظلم.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّا نُنَزِّلُ الْخَشِيعَةَ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهَا عَلَيْهَا الْمَاءُ
أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ
يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ
وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ۝ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ
لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ
۝ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ
وَإِنَّهُ لَشَيْءٌ مَُّرِيْبٌ ۝ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ
وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ
يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
فَاخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ
بَيْنَهُمْ وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٌ ۝ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا
فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ۝

الجزء ٢٥
الجزء ٤٩

﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ ﴿٤٧﴾ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمُ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ لَا يَسْعَى الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّاهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَىٰ جَنَانِيهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ أَضَلِّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَأُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ ﴿٥٤﴾﴾

(٤٧) ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ﴾: إلى الله وحده يُرجع.
﴿مِنْ أَكْمَامِهَا﴾: من أوعيتها. مفردها: كِمٌّ. ﴿أَذَنَّاكَ﴾: أعلمناك. ﴿مَامِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾: يشهد أن لك شريكاً.
(٤٨) ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾: وذهب عن المشركين. ﴿وَظَنُّوا﴾: أيقنوا.
﴿مَّحِيصٍ﴾: ملجأ من عذاب الله.
(٤٩) ﴿لَا يَسْعَى﴾: لا يمل. ﴿الْإِنْسَانُ﴾: المراد هنا الكافر بالله.
﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾: من سؤاله ربه أن يمدّه بالمال والصحة. ﴿وَإِنْ مَسَّهُ﴾: وإن أصابه. ﴿الشَّرُّ﴾: فقر ومرض. ﴿فَيَئُوسٌ﴾: مبالغ في اعتقاد عدم حصول الخير له. ﴿قَنُوطٌ﴾: شديد اليأس.
(٥٠) ﴿صَرَّاهُ﴾: شدة وبلاء. ﴿هَذَا لِي﴾: أستحقه على الله لأنه راضٍ عني. ﴿لَلْحُسْنَىٰ﴾: الجنة. ﴿غَلِيظٌ﴾: شديد، وهو خلودهم في النار.

(٥١) ﴿وَنَسَىٰ جَنَانِيهِ﴾: تباعد عن شكر نعمة الله وطاعته. ﴿عَرِيضٌ﴾: كثير.

(٥٢) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني. ﴿مَنْ أَضَلُّ﴾: لا أحد أشدّ ذهاباً عن قصد السبيل. ﴿فِي شِقَاقٍ﴾: في خلاف وفراق لأمر الله. ﴿بَعِيدٍ﴾: واسع المسافة من الرشاد.

(٥٣) ﴿آيَاتِنَا﴾: من الفتوحات وظهور الإسلام على الأقاليم وسائر الأديان. ﴿الْأَفَاقِ﴾: أقطار السموات والأرض. ﴿وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾: من لطيف الصنعة وبديع الحكمة. ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ﴾: أو لم يكف ربك شاهداً على صدقك وصدق ما أنزل إليك.

(٥٤) ﴿مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ﴾: شك عظيم من البعث بعد الممات. ﴿مُحِيطٌ﴾: أحاط بكل شيء علماً.

سورة الشورى

(٢١) ﴿حَمَّ عَسَقَ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة. (٣) ﴿الْعَزِيزُ﴾: القوي الذي لا يُعْجِزُهُ شيء أراده. ﴿الْحَكِيمُ﴾: الذي لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل. (٤) ﴿الْعَلِيُّ﴾: العالي بذاته وقدرته وقهره.

(٥) ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾: يتشققن. ﴿مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾: من أعلاه من عظمة الله وجلاله. ﴿يُسَيِّحُونَ﴾: ينزهون الله عما لا يليق به قائلين: سبحان الله. ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾: ويطلبون من ربهم أن يستر ذنوب أهل الأرض من المؤمنين. (٦) ﴿مِنْ دُونِهِ﴾: غير الله. ﴿أُولِيَاءُ﴾: معبودين يتولونهم بالمحبة والتعظيم. ﴿اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ﴾: يحصي عليهم أعمالهم فيجازيهم بها يوم القيامة.

سورة الشورى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ عَسَقَ ٢ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ٤ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَيِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ اللَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ٥ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيفٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ٦ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ٧ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ٨ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٩ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ١٠

﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾: ولست موكلًا بحفظ أعمالهم وإنما أنت منذر.

(٧) ﴿وَكَذَلِكَ﴾: مثل ذلك الإيجاد. ﴿لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ﴾: لتُخَوِّفَ أهل مكة العذاب. ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾: وتُنْذِرُ مَنْ حَوْلَ مكة من سائر الناس العذاب. ﴿يَوْمَ الْجَمْعِ﴾: يوم القيامة، وسُمِّيَ يوم الجمع لاجتماع الخلائق فيه. ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شك فيه. ﴿السَّعِيرِ﴾: النار الموقدة على أهلها.

(٨) ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: أهل دين واحد. ﴿وَالظَّالِمُونَ﴾: والكافرون بالله. ﴿وَلِيٍّ﴾: قريب محب يتولاهم بنفعه. ﴿نَصِيرٍ﴾: ناصر يمنعهم من عقاب الله حين يعاقبهم.

(٩) ﴿أَمْ اتَّخَذُوا﴾: بل اتخذوا. ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: معبودين يتولونهم بالمحبة والتعظيم ويطلبون منهم النفع والنصرة. ﴿الْوَلِيُّ﴾: الناصر المعين الذي تنفع ولايته، يتولاه عبده بالعبادة والطاعة، ويتولّى عباده المؤمنين بهدايتهم وإعانتهم، ويتولّى عموم خلقه بتدبيره ونفوذ القدر فيهم. (١٠) ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾: اعتمدت على الله بقلبي في جلب المنافع ودفع المضار. ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾: أرجع إلى الله في جميع أموري.

فَاطَرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنْ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُكُمْ فِيهِ لِيَسَّ كَيْثْلَهُ شَيْءٌ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ ۱۲ شَرَعَ
لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا
وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ۝ ۱۳ وَمَا تَفَرَّقُوا
إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ
مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا
الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ۝ ۱۴ فَلِذَلِكَ
فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ وَقُلْ
ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ
اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلَكُمْ لَأَحْجَةَ
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ ۱۵

الجزء
١٩

(١١) ﴿فَاطَرٌ﴾: خالق ومبدع. ﴿وَمِنْ
الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾: وجعل من الأنعام
أزواجاً ذكوراً وإناثاً. ﴿يَذُرُكُمْ
فِيهِ﴾: يكثركم بسبب هذا الزواج
بالتوالد نسلًا بعد نسل. ﴿لِيَسَّ كَيْثْلَهُ
شَيْءٌ﴾: لا يماثله شيء من مخلوقاته لا في
ذاته ولا في صفاته ولا في أسمائه ولا في
أفعاله، لانفراده وتوحيده بالكمال من
كل وجه. ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ﴾: لجميع
الأصوات. ﴿الْبَصِيرُ﴾: لأعمال الخلق
لا يخفى عليه شيء منها.

(١٢) ﴿مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾:
مفاتيح خزائن السموات والأرض.
﴿يَبْسُطُ﴾: يوسع. ﴿وَيَقْدِرُ﴾: ويضيّق.
(١٣) ﴿شَرَعَ﴾: بين ووضح.
﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾: التوحيد.
﴿كَبُرَ﴾: عظم. ﴿يَجْتَبِي إِلَيْهِ﴾: يصطفي
إلى التوحيد. ﴿وَيَهْدِي﴾: ويوفق للعمل
بطاعته. ﴿يُنِيبُ﴾: يرجع عن الكفر

ويحرص على الخير.

(١٤) ﴿بَيْنَهُمْ﴾: تجاوزاً للحد واعتداءً من بعضهم على بعض. ﴿كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾: بتأخير العذاب
عنهم. ﴿أَجَلٍ مُسَمًّى﴾: يوم القيامة. ﴿لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾: لفصل بينهم بتعجيل عذاب الكافرين منهم في الدنيا.
﴿مُرِيبٍ﴾: موقع في الريبة والاختلاف المذموم.

(١٥) ﴿فَلِذَلِكَ﴾: فإلى ذلك الدين القيم. ﴿مِنْ كِتَابٍ﴾: من الكتب. ﴿لَأَحْجَةَ﴾: لا خصومة ولا جدال بعد تبين
الحق. ﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجع.

(١٦) ﴿يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾: يجادلون في

دين الله بالإبطال وفتنة الناس عنه.

﴿مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ﴾: من بعد ما

استجاب الناس لمحمد ﷺ وأسلموا.

﴿حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ﴾: مجادلتهم باطلة.

(١٧) ﴿يَا الْحَقُّ﴾: بالصدق.

﴿وَالْمِيزَاتُ﴾: العدل.

﴿وَمَا يَذْرِيكَ﴾: وأي شيء يعلمك؟

(١٨) ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾: خائفون من

قيامها.

﴿يُمَارُونَ﴾: يخاصمون ويجادلون.

(١٩) ﴿لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾: رفيق بالغ

الرأفة بعباده المؤمنين.

(٢٠) ﴿حَرَّتِ الْآخِرَةُ﴾: عملاً لأجل

الآخرة. ﴿حَرَّتُهُ﴾: عمله الحسن.

﴿وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرِثَ الدُّنْيَا﴾: ومن كان

يريد بعمله الدنيا، لا يسعى إلا لها،

وهو الكافر بالآخرة. ﴿نُؤْيُهُ مِنْهَا﴾:

نعطيه من الدنيا ما قسمناه له من مدة

حياة وعافية ورزق.

(٢١) ﴿شَرَعُوا لَهُمْ﴾: ابتدعوا لهم. ﴿كَلِمَةُ الْفَضْلِ﴾: القضاء السابق بأن الجزاء يوم القيامة. ﴿لَقَضَى بَيْنَهُمْ﴾:

لفرغ من الحكم بينكم وبينهم بتعجيل العذاب لهم في الدنيا. ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾: وإن الكافرين بالله. ﴿أَلِيمٌ﴾:

موجع.

(٢٢) ﴿الظَّالِمِينَ﴾: الكافرين. ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائفين. ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾: والعذاب نازل بهم. ﴿رَوْضَاتِ

الْجَنَّاتِ﴾: بساكنات الجنات، وأنزهها.

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ وَحُجَّتْهُمْ
دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَاتِ وَمَا يَذْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ
أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾
اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرِثَ الْآخِرَةِ نَزَدَ لَهُ فِي حَرِّتِهِ وَمَنْ
كَانَ يُرِيدُ حَرِثَ الدُّنْيَا نُؤْيُهُ مِنْهَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ
مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَضْلِ لَقَضَى بَيْنَهُمْ
وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ
مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ
حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ
أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ
الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ يُعْلِمُ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾
وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ
وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ
شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ
وَلَٰكِن يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ
الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قُطِّعُوا وَيُنْشِرُ رَحْمَتَهُ ۚ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ
﴿٢٨﴾ وَمِنَ ءَايَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ
وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فِيمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

اشهد
الجزء
٤٨٦

(٢٣) ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾: لا أسألكم
على ما أدعوكم إليه من الحق عوضاً
من أموالكم. ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾:
إلا أن تودوني في قرابتي منكم،
وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم.
﴿وَمَن يَقْتَرِفْ﴾: ومن يكتسب. ﴿نَزِدْ لَهُ﴾
فيها حُسْنًا: نُضاعف له تلك الحسنة.
﴿غَفُورٌ﴾: سائر عيوب عباده.
﴿شَكُورٌ﴾: كثير الشكر للمطيعين.
(٢٤) ﴿أَمْ﴾: بل. ﴿أَفْتَرَىٰ﴾: اختلق.
﴿يُخْتِمْ﴾: يطبع. ﴿وَيَمْحُ﴾: ويزيل.
﴿يُكَلِّمُهُ﴾: التي لا تتبدل ولا تتغير،
وبوعده الصادق الذي لا يتخلف.
﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: بما في قلوب العباد.
(٢٥) ﴿بَسَطَ﴾: وسَّع. ﴿لَبَغَوْا﴾: لطغى
بعضهم على بعض. ﴿يَقْدِرُ﴾: بمقدار.
(٢٦) ﴿الْغَيْثَ﴾: المطر. ﴿قُطِّعُوا﴾: يثسوا
من نزوله. ﴿رَحْمَتَهُ﴾: المطر. ﴿الْوَلِيُّ﴾:
الذي يتولى عباده بإحسانه وفضله.

﴿الْحَمِيدُ﴾: المحمود.

(٢٩) ﴿بَثَّ﴾: نشر وفرَّق. ﴿دَابَّةٍ﴾: اسم لكل ذي روح لا يطير بجناحيه، لذيبيه على الأرض.

(٣١) ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين الله. ﴿وَلِيٍّ﴾: يتولى أموركم، فيوصل لكم المنافع. ﴿نَصِيرٍ﴾: يدفع عنكم المضار.

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِنَّ يَشَاءُ يَسْكُنَ الرِّيحَ
فَيُظِلِّلَن رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوقِفَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّخِصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أَوْتَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَمَتَّعُوا
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَحْتَبِتُونَ لَكَبِيرٌ إِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَإِذَا مَا
غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَاجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ
بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى
الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ
الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ هَلَاكٌ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَ
الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

(٣٢) ﴿الْجَوَارِ﴾: السفن العظيمة التي

تجري في البحر.

﴿كَالْأَعْلَامِ﴾: كالجبال.

(٣٣) ﴿رَوَاكِدَ﴾: سواكن لا تجري.

(٣٤) ﴿يُوقِفَهُنَّ﴾: يُغْرِقُهُنَّ.

(٣٥) ﴿مَخِصٍ﴾: ملجأ.

(٣٦) ﴿تَمَتَّعُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾: فهو متاع

لكم، سرعان ما يزول.

(٣٧) ﴿وَالْفَوْحِشَ﴾: ما فحش وقبح

من أنواع المعاصي. ﴿يَغْفِرُونَ﴾:

يصفحون عن عقوبة المسيء إليهم.

(٣٨) ﴿اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾: آمنوا بالله

وقبلوا شرعه. ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾:

ويتشاورون في جميع أمورهم ولا

يَعَجَلُونَ.

(٣٩) ﴿الْبَغْيُ﴾: الظلم. ﴿يَنْتَصِرُونَ﴾:

ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه.

(٤٠) ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾:

وجزاء سيئة المسيء عقوبته بسيئة مثلها

من غير زيادة.

(٤١) ﴿سَبِيلٍ﴾: مؤاخذه.

(٤٢) ﴿وَيَبْغُونَ﴾: ويتجاوزون الحد الذي أبيح لهم إلى ما لم يؤذن لهم فيه. ﴿أَلِيمٌ﴾: موجه.

(٤٣) ﴿وَعَفَرَ﴾: قابل الإساءة بالعفو. ﴿ذَلِكَ﴾: الصبر والمغفرة. ﴿عَزْمِ الْأُمُورِ﴾: محكمها ومتقنها الذي تُحَمَّدُ

عاقبته.

(٤٤) ﴿وَلِيَ﴾: ناصر يهديه سبيل الرشاد. ﴿الظَّالِمِينَ﴾: الكافرين بالله. ﴿مَرَدٍّ﴾: رجوع إلى الدنيا لنستدرك الإيمان

والعمل الصالح.

وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَتٍ مِنَ الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ
مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ
خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ۖ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ
فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ
مَنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا
لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ ۚ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ
مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا
فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ۚ وَإِنَّا إِذَا
أَذَقْنَا لِلنَّاسِ مِنْ آثَرِ رَحْمَةٍ فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ
بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ لِلنَّاسِ كُفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا
وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا
وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ۚ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ

سورة الشورى
الجزء الخامس والعشرون
٤٩

- (٤٥) ﴿خَشِيعَتٍ مِنَ الدَّلِيلِ﴾: خاضعين بسبب الدل. ﴿طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾: عين ذليلة من الخوف والهوان. ﴿مُقِيمٍ﴾: دائم.
- (٤٦) ﴿أَوْلِيَاءَ﴾: أعوان ونصراء. ﴿يَنْصُرُونَهُمْ﴾: يمنعونهم من عذاب الله. ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ﴾: ومن يخذله الله عن طريق الحق. ﴿سَبِيلٍ﴾: طريق يصل به إلى الحق والنجاة.
- (٤٧) ﴿اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ﴾: أجبوا داعي الله وآمنوا به. ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾: لا شيء يرد مجيئه إذا جاء الله به. ﴿مَلْجَأٍ﴾: معقل تحترزون فيه من عذاب الله. ﴿نَكِيرٍ﴾: إنكار وتغيير.
- (٤٨) ﴿رَحْمَةٍ﴾: غنى وسعة وغير ذلك. ﴿سَيِّئَةٌ﴾: مصيبة تسوءهم في أجسادهم أو نفوسهم. ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾: بما أسلفت من المعاصي. ﴿كُفُورٌ﴾: جحود نعم ربّه لا يذكر

إلا المصائب.

(٤٩) ﴿يَهَبُ﴾: يعطي.

(٥٠) ﴿يُزَوِّجُهُمْ﴾: ينوّعهم. ﴿عَقِيمًا﴾: لا يولد له.

(٥١) ﴿عَلَىٰ﴾: عالٍ بذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله.

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ
وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ لَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سُورَةُ الزُّخْرُفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا
لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا
أَن كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَّبِيٍّ فِي
الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
﴿٧﴾ فَاهْلَاكُنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ
﴿٨﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

(٥٢) ﴿رُوحًا﴾: قرآنًا. ﴿الْكِتَابُ﴾:

الكتب السابقة. ﴿لَتَهْدِي﴾: لتدلّ وترشد.

﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: هو الإسلام.

(٥٣) ﴿تَصِيرُ﴾: ترجع.

سورة الزخرف

(١) ﴿حَمْدٌ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

(٢) ﴿وَالْكِتَابِ﴾: القرآن. ﴿الْمُبِينِ﴾: الواضح لفظاً ومعنى.

(٤) ﴿أُمِّ الْكِتَابِ﴾: اللوح المحفوظ.

﴿لَعَلِيَّ﴾: رفيع. ﴿حَكِيمٌ﴾: محكم لا اختلاف فيه ولا تناقض.

(٥) ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ﴾:

أفنعرض عنكم ونترك إنزال القرآن إليكم. ﴿صَفْحًا﴾: أي: إعراضاً.

﴿مُسْرِفِينَ﴾: متجاوزين الحد في الإعراض عن القرآن.

(٦) ﴿وَكَمْ﴾: كثيراً. ﴿الْأَوَّلِينَ﴾: القرون التي مضت.

(٨) ﴿بَطْشًا﴾: قوة وبأساً. ﴿مَثَلُ﴾: عقوبة.

(١٠) ﴿مَهْدًا﴾: فراشاً وبساطاً. ﴿سُبُلًا﴾: طرقاً لمعاشكم ومتاجركم.

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدَرُ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيِّتَةً
كَذَلِكَ نُخْرِجُوتَ ۝ (١١) وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۝ (١٢) لَتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ
ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَنَ
الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۝ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا
لَمُنْقَلِبُونَ ۝ (١٤) وَجَعَلُوا آلَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ
لَكَفُورٌ مُبِينٌ ۝ (١٥) أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ
بِالْبَنِينَ ۝ (١٦) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ (١٧) أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي
الْحَلِیَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۝ (١٨) وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ سَتُكْتَبُ
شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ۝ (١٩) وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝ (٢٠) أَمْ آتَيْنَاهُمُ
كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ۝ (٢١) بَلْ قَالُوا إِنَّا
وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَرِهِمْ مُهُتَدُونَ ۝ (٢٢)

- (١١) ﴿مَاءٌ﴾: مطراً. ﴿يَقْدَرُ﴾: بمقدار الحاجة. ﴿فَأَنْشَرْنَا﴾: فأحيينا. ﴿بَلْدَةً﴾: قطعة واسعة من الأرض. ﴿مَّيِّتَةً﴾: مقفراً من النبات والزرع. ﴿نُخْرِجُوتَ﴾: تبعثون يوم القيامة.
- (١٢) ﴿الْأَزْوَاجَ﴾: الأصناف من حيوان ونبات ذكوراً وإناثاً. ﴿الْفُلْكِ﴾: السفن. ﴿وَالْأَنْعَامِ﴾: البهائم كالإبل والخيول والبغال والحمير.
- (١٣) ﴿سَخَّرَ﴾: ذلّل وطوّع. ﴿مُقْرِنِينَ﴾: مطيقين.
- (١٤) ﴿لَمُنْقَلِبُونَ﴾: راجعون.
- (١٥) ﴿جُزْءًا﴾: نصيباً.
- (١٦) ﴿أَمْ﴾: بل. ﴿اتَّخَذَ﴾: أتزعمون أن الله اتخذ. ﴿وَأَصْفَاكُمْ﴾: وأخلصكم.
- (١٧) ﴿ضَرَبَ﴾: جعل.
- ﴿مَثَلًا﴾: شبيهاً. ﴿ظَلَّ﴾: صار.
- ﴿كَظِيمٌ﴾: حزين مملوء بالهم والكرب.

(١٨) ﴿يُنشِئُ﴾: يُرَبِّي. ﴿الْحَلِیَةِ﴾: الزينة. ﴿الْخِصَامِ﴾: الجدال.

(١٩) ﴿أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ﴾: أَحْضَرُوا حين خلقهم؟

(٢٠) ﴿يَخْرُصُونَ﴾: يكذبون.

(٢١) ﴿مُسْتَمْسِكُونَ﴾: يعملون به ويدينون بما فيه.

(٢٢) ﴿أُمَّةٍ﴾: طريقة ودين. ﴿عَلَى آثَرِهِمْ﴾: وراءهم. ﴿مُهِتَدُونَ﴾: متبعون.

(٢٣) ﴿مُتْرُوهَا﴾: الرؤساء الذين أطفعتهم النعمة.

(٢٥) ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾: عاقبناهم على ذنوبهم. ﴿عَقِبَهُ﴾: آخر أمر.

(٢٦) ﴿بَرَاءً﴾: بريء.

(٢٧) ﴿فَطَرَنِي﴾: خلقني. ﴿سَيِّدِينَ﴾: سيوفقني لا اتباع سبيل الرشد.

(٢٨) ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾: وجعل إبراهيم كلمة التوحيد قولاً باقياً على مر الزمان. ﴿عَقِبَهُ﴾: ولده من بعده.

(٢٩) ﴿مَتَّعْتُ﴾: أجزلت النعمة ولم أعجل بالعقوبة. ﴿الْحَقُّ﴾: القرآن. ﴿مُبِينٌ﴾: يبين لهم ما يحتاجون إليه من أمور دينهم.

(٣١) ﴿لَوْلَا﴾: هلاً. ﴿الْقَرْيَتَيْنِ﴾: مكة والطائف.

(٣٢) ﴿رَحِمْتَ رَبِّكَ﴾: النبوة. ﴿سُخْرِيًّا﴾: مذلاً في شؤون المعاش.

﴿وَرَحِمْتَ رَبِّكَ﴾: النبوة.

﴿فَمَّا يَجْمَعُونَ﴾: من الأموال.

(٣٣) ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾: جماعة واحدة كلهم كفار. ﴿وَمَعَارِجَ﴾: وسلام. ﴿يُظْهِرُونَ﴾: يصعدون.

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ أُولَٰئِكَ تُكَّمُوا بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَاَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ مَتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَءَابَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحِمْتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِصَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾

وَلَبِئْسَ لَهُمُ آبَاءٌ وَسُرُرًا عَلَيْهِمُ يَتَكَبَّرُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا وَإِنْ
كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِضْ لَهُ شَيْطَانًا
فَهُوَ لَهُ وَقِيرٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ
إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا
نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي
وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ
وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

- (٣٤) ﴿وَسُرُرًا﴾: جمع سرير، وهو ككرسي واسع يمكن الاضطجاع عليه. ﴿يَتَكَبَّرُونَ﴾: يجلسون عليها معتمدين على مرافقهم.
- (٣٥) ﴿وَزُخْرُفًا﴾: وجعلنا لهم ذهباً.
- (٣٦) ﴿يَعِشْ﴾: يُعرض. ﴿ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾: القرآن. ﴿نُقِضْ﴾: نجعل. ﴿وَقِيرٌ﴾: ملازم ومصاحب.
- (٣٧) ﴿السَّبِيلِ﴾: طريق الحق.
- (٣٨) ﴿يَلَيْتَ﴾: وَدِدْتُ وَتَمَنَيْتُ.
- ﴿بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾: بُعد ما بين المشرق والمغرب.
- (٤٤) ﴿لَذِكْرٌ﴾: لشرف.
- (٤٥) ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا﴾: أتباع مَنْ أَرْسَلْنَا، وهم مؤمنو أهل الكتاب.
- (٤٦) ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بحججنا.
- ﴿وَمَلَئِهِ﴾: عظماء قومه.

(٤٨) ﴿مِنْ أٰخِثَآءَ﴾: من التي قبلها.

(٤٩) ﴿السَّآجِرَ﴾: العالم، ولم يكن

السحر صفة ذم عند فرعون وملئه.

(٥٠) ﴿يَنكُثُونَ﴾: يغدرون وينقضون

ما عاهدوا عليه أنفسهم.

(٥١) ﴿مِنْ تَحْتِ﴾: من تحت قصوري.

(٥٢) ﴿أَمْ﴾: بل. ﴿مَهِينٌ﴾: ضعيف

حقير. ﴿يُبَيِّنُ﴾: الكلام.

(٥٣) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلا. ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾:

متتابعين.

(٥٤) ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ﴾: حمل قومه

على خفة العقل.

(٥٥) ﴿ءِ اسْفُونَا﴾: أغضبونا. ﴿أَنْتَقَمْنَا

مِنْهُمْ﴾: عاقبناهم على ذنوبهم.

(٥٦) ﴿سَلَفًا﴾: قوماً تقدموا ليتعظ

بهم الآخرون. ﴿وَمَثَلًا﴾: عبرة وعظة.

(٥٧) ﴿ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾: ضرب

المشركون نبي الله عيسى مثلاً لآلئهم

وشبهوه بها في دخول النار.

﴿يَصْدُوتِ﴾: يصيحون فرحاً وسروراً.

(٥٨) ﴿خَصِمُونَ﴾: شديداً التمسك بالخصومة مع ظهور الحق عندهم.

(٥٩) ﴿مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: عبرة لهم يعرفون به قدرة الله على ما يريد؛ إذ خلقه من غير أب.

(٦٠) ﴿مِنْكُمْ﴾: بدلاً منكم.

﴿يَخْلُفُونَ﴾: يخلف بعضهم بعضاً بدلاً من بني آدم.

وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ
بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّآجِرُ ادْعُ لَنَا
رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا
عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ
قَالَ يَبْنَؤُمْ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ
وَلَا يَكَادُيبِينَ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ الْمَلَأُتِ بِكَ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ
فَاطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا
أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ
سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا
إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا ءَالِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ
هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِن هُوَ
إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾
وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَّلَآئِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴿٦٠﴾

وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونْ هَذَا صِرَاطٌ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ
﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ
وَلَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ
﴿٦٤﴾ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ
تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ
عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ
وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

- (٦١) ﴿وَإِنَّهُ﴾: وإنَّ نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان. ﴿لَعَلَّمُ﴾: لدليل وعلامة. ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا﴾: فلا تشكُّوا أنها واقعة.
- (٦٢) ﴿مُبِينٌ﴾: بين العداوة.
- (٦٣) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالأدلة الواضحات.
- ﴿بِالْحِكْمَةِ﴾: بالنبوة.
- (٦٤) ﴿الْأَحْزَابُ﴾: الفرق من النصارى.
- ﴿فَوَيْلٌ﴾: فهلاك وعذاب أليم.
- (٦٥) ﴿يَنْظُرُونَ﴾: ينتظرون.
- ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة.
- (٦٦) ﴿الْأَخِلَّاءُ﴾: الأصدقاء.
- (٧٠) ﴿وَأَزْوَاجُكُمْ﴾: وقرنائكم المؤمنون.
- ﴿تُحْبَرُونَ﴾: تُنعمون وتُسَرُّون.
- (٧١) ﴿بِصِحَافٍ﴾: بآنية يؤكل فيها.
- ﴿وَأَكْوَابٍ﴾: آنية للشرب.
- ﴿وَتَلَذُّ﴾: وتجد فيها ما يسرُّها.

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَىٰ أَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ ﴿٨١﴾ سُبْحَنَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَ لَهُ يَرْبِّ إِنَّا هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يَتُوبُونَ ﴿٨٨﴾ فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

(٧٤) ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾: الكافرين.

(٧٥) ﴿لَا يُفْتَرُ﴾: لا يُخَفَّف.

﴿مُبْلِسُونَ﴾: آيسون من رحمة الله.

(٧٧) ﴿يَمْلِكُ﴾: هو اسم خازن

جهنم. ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾: لِيُمِيتَنَا رَبُّكَ.

﴿مَكِيدُونَ﴾: مقيمون في العذاب.

(٧٩) ﴿أَمْ﴾: بل. ﴿أَبْرَمُوا﴾: أحكموا.

﴿مُبْرِمُونَ﴾: مُحْكِمُونَ أَمْرًا في مجازاتهم

بالنكال والعذاب.

(٨٠) ﴿سِرَّهُمْ﴾: ما يخفونه من غيرهم.

﴿وَنَجْوَاهُمْ﴾: الحديث الذي يتسارون

به فيما بينهم. ﴿وَرُسُلْنَا﴾: الملائكة

الحفظة.

(٨١) ﴿فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِ﴾: أول عابديه

بذلك الوصف الذي زعمتموه، ولكنه

لا ولد له، فأنا أعبد به بأنه لا ولد له.

(٨٢) ﴿سُبْحَنَ﴾: تنزيهاً وتقديساً.

﴿يَصِفُونَ﴾: يكذبون.

(٨٣) ﴿يَخُوضُوا﴾: يتحدثوا بالباطل

على غير هدى.

(٨٤) ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ﴾: معبود في السماء وفي الأرض.

(٨٥) ﴿وَتَبَارَكَ﴾: كثر خيره. ﴿تُرْجَعُونَ﴾: تُرَدُّونَ بعد مماتكم.

(٨٦) ﴿الشَّفْعَةَ﴾: طلب قضاء حاجة المشفوع له عند المشفوع عنده من التجاوز عن السيئات والزلات

وغيرها.

(٨٧) ﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾: كيف يُضَرَفُونَ عن عبادة الله.

(٨٨) ﴿وَقِيلَ لَهُ﴾: وعند الله عِلْمُ قول الرسول.

(٨٩) ﴿فَأَصْفَحْ﴾: فأعرض. ﴿سَلَامٌ﴾: سلام متاركة ومفارقة للجاهلين.

سورة الدخان

- (١) ﴿حَمَّ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة أول سورة البقرة.
- (٢) ﴿الْمُبِينِ﴾: الواضح لفظاً ومعنى.
- (٣) ﴿مُبْرَكَةً﴾: كثيرة الخيرات، وهي ليلة القدر.
- (٤) ﴿يُفَرِّقُ﴾: يُقْضَى وَيُفْصَلُ مِنَ اللوح المحفوظ إلى الكتبة من الملائكة.
- ﴿حَكِيمٍ﴾: مُحْكَمٍ.
- (١٠) ﴿فَارْتَقِبْ﴾: فانتظر. ﴿يَدْخَانِ﴾: ظلمة كهيئة الدخان بسبب الجذب.
- ﴿مُبِينٍ﴾: واضح.
- (١١) ﴿يَعْشَى﴾: يعم.
- (١٣) ﴿أَنِّي﴾: كيف.
- ﴿الذِّكْرَى﴾: التذكر والاعتاظ.
- (١٤) ﴿تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾: أعرضوا عنه.
- ﴿مُعَلِّمٍ﴾: علّمه بشر أو الكهنة أو الشياطين.

سورة الدخان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ ٣
إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٤ فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ٥ أَمْرًا
مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ٦ رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ٧ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٨
إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ٩ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ
وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ١٠ بَلْ هُمْ فِي شَاكٍ يَلْعَبُونَ ١١
فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ١٢ يَغْشى النَّاسَ
هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٣ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ١٤
أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ١٥ ثُمَّ
تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِّثْلُ نَحْنِ ١٦ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا
إِنْ كُنْمْ عَائِدُونَ ١٧ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ١٨
وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ١٩
أَن أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ٢٠

نصف
الجزء
٥٠

- (١٦) ﴿نَبْطِشُ﴾: نعدب، والبطش أخذ بشدة.
- (١٧) ﴿فَتَنَّا﴾: ابتلينا واختبرنا.
- (١٨) ﴿أَدُّوا﴾: سلّموا وأرسلوا معي. ﴿عِبَادَ اللَّهِ﴾: بني إسرائيل.

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ١٩ وَإِنِّي عُدْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ٢٠ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا إِلَيَّ فَأَعَزِّلُونِ ٢١
فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هَلُولَاءِ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ٢٢ فَأَسْرِعَ بَعَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ
مُتَّبِعُونَ ٢٣ وَاتْرَكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ٢٤ كَمْ
تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ٢٥ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ٢٦ وَنَعْمَةٍ
كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ ٢٧ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ٢٨ فَمَا
بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ٢٩ وَلَقَدْ
جَعَلْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ٣٠ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ
كَانَ عَلِيًّا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ ٣١ وَلَقَدْ اخْتَرْتَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى
الْعَالَمِينَ ٣٢ وَآتَيْنَهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ٣٣
إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ٣٤ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ
بِمُنشَرِينَ ٣٥ فَأَتُوا بِغَابِئِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٣٦ أَهْمُ
خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَيْعٍ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا
مُجْرِمِينَ ٣٧ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنِ
٣٨ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٣٩

(١٩) ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾: لا تتكبروا
على الله بتكذيب رسوله. ﴿بِسُلْطَانٍ﴾:
ببرهان.

(٢٠) ﴿عُدْتُ بِرَبِّي﴾: استجرت بالله.

﴿تَرْجُمُونَ﴾: تقتلونني رجماً بالحجارة.

(٢١) ﴿فَأَعَزِّلُونِ﴾: كفوا عن أذاي.

(٢٢) ﴿مُجْرِمُونَ﴾: مشركون بالله
كافرون.

(٢٣) ﴿فَأَسْرِعِ﴾: اجعلهم يسرون
ليلاً.

(٢٤) ﴿رَهْوًا﴾: ساكناً مستقراً على
حاله منفرجاً.

(٢٥) ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾: ومنازل جميلة.

(٢٦) ﴿وَنَعْمَةٍ﴾: عيش لين رغد.
﴿فَكَاهِينَ﴾: متنعمين، مترفين.

(٢٨) ﴿كَذَلِكَ﴾: مثل ذلك العقاب
يعاقب الله مَنْ كَذَبَ وَبَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ
كُفْرًا. ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾: وملكناها.

(٢٩) ﴿مُنْظَرِينَ﴾: مؤخرين عن
العقوبة.

(٣٠) ﴿الْمُهِينِ﴾: المذل.

(٣١) ﴿عَالِيًّا﴾: جبّاراً. ﴿مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾: متجاوزاً للحد في العلو والتكبر على عباد الله.

(٣٢) ﴿الْعَالَمِينَ﴾: عالمي زمانهم.

(٣٣) ﴿الْآيَاتِ﴾: المعجزات. ﴿بَلَاءٌ﴾: اختبار بالرّخاء والشدة.

(٣٥) ﴿بِمُنْشَرِينَ﴾: بمبعوثين.

(٣٧) ﴿تُبَيْعٍ﴾: أحد ملوك اليمن الحميريّين مَن جَمَعَ مُلْكَ مناطق اليمن كلها.

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى
عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ
الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِي
الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خَذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ
صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ
﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٢﴾
كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٣﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
فَلَكَهَاءٍ آمِنِينَ ﴿٥٤﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا
الْمَوْتَ الْأُولَىٰ وَوَقَّعَهُمْ عَذَابِ الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ فَضَلَّامٍ
رَبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفُورُ الْعَظِيمُ ﴿٥٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٨﴾

سُورَةُ الدُّخَانِ

٤٩٨

- (٤٠) ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾: يوم القضاء بين
الخلق. ﴿مِيقَتُهُمْ﴾: موعد جزائهم
(٤١) ﴿يَغْنِي﴾: يدفع. ﴿مَوْلَى﴾: صاحب.
(٤٢) ﴿شَجَرَتَ الزُّقُومِ﴾: شجرة كريهة
الرائحة صغيرة الورق مسمومة
خلقها الله في جهنم.
(٤٣) ﴿الْأَثِيمِ﴾: الكثير الآثام، والمراد
به المشرك.
(٤٤) ﴿كَالْمُهْلِ﴾: كالمعدن المذاب.
(٤٥) ﴿الْحَمِيمِ﴾: الماء الذي بلغ
الغاية في الحرارة.
(٤٦) ﴿فَأَعْتَلُوهُ﴾: ادفعوه وقودوه
بعنف. ﴿سَوَاءٍ﴾: وسط.
(٤٧) ﴿صُبُّوا﴾: أفرغوا.
(٤٨) ﴿ذُقْ﴾: قولوا له على وجه
الإهانة: أحسِسْ.
(٤٩) ﴿أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾: أي: الدليل
المهان، عكس المدلول للتهكم به.
(٥٠) ﴿تَمْتَرُونَ﴾: تُشْكُون.

(٥١) ﴿مَقَامٍ﴾: مَسْكَن. ﴿أَمِينٍ﴾: آمِن صاحبه من الآفات.

(٥٢) ﴿سُندُسٍ﴾: الرقيق من الحرير الخالص. ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: الغليظ من الحرير الخالص. ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾: أي:
في مجالسهم ومحادثاتهم.

(٥٣) ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ﴾: قرناهم. ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾: جمع حوراء وهي البيضاء. ﴿عِينٍ﴾: واسعات الأعين.

(٥٤) ﴿يَدْعُونَ﴾: يطلبون.

(٥٥) ﴿الْمَوْتَ الْأُولَىٰ﴾: التي سَلَفَتْ لهم في الدنيا.

(٥٦) ﴿يَسَّرْنَاهُ﴾: سهَّلنا لفظ القرآن ومعناه.

(٥٧) ﴿فَأَرْتَقِبْ﴾: فانتظر ما وعدتك. ﴿مُرْتَقِبُونَ﴾: منتظرون موتك وقهرك.

سورة الجاثية

- (١) ﴿حَم﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة أول سورة البقرة.
- (٤) ﴿وَمَا يَنْبُتُ﴾: وما ينشر ويُفَرِّق.
- ﴿دَابَّةٌ﴾: ما يدب على الأرض غير الإنسان. ﴿يُوقِنُونَ﴾: يعلمون حقائق الأشياء فيُقرُّون بها.
- (٥) ﴿وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾: تعاقبهما، أو تفاوتهما بالطول والقصر والظلمة والضياء. ﴿رَزَقٌ﴾: مطر يكون منه القوت. ﴿وَتَصْرِيفَ الرِّيحِ﴾: تبديل الله للرياح صعوداً ونزولاً، واختلاف جهات هبوبها.
- (٧) ﴿وَيَلَّ﴾: هلاك شديد. ﴿أَفَّاكٌ﴾: كذاب. ﴿أُشْمِرٌ﴾: كثير الآثام.
- (٩) ﴿هَزُوءًا﴾: موضع سخرية واستخفاف.
- (١٠) ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ﴾: أمامهم.
- ﴿وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ﴾: ولا ينفعهم.
- ﴿أُولِيَاءَ﴾: نُصْرَاءَ.
- (١١) ﴿رِجَزٍ﴾: أسوأ العذاب.
- (١٢) ﴿الْفُلُكُ﴾: السفن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ١ نَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ٣ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ ءَايَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٤ وَاخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ءَايَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٥ تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَءَايَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ٦ وَيَلَّ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ٧ يَسْمَعُ ءَايَاتِ اللَّهِ تُنَادِي عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٨ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٩ مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أُولِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠ هَٰذَا هُدًى وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِءَايَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٍ ١١ * اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٢ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١٣

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١١﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٣﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٥﴾ إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۖ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٦﴾ هَذَا صِرَاطٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٧﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَجْرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٨﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾

(١٤) ﴿يَغْفِرُوا﴾: يعفوا ويتجاوزوا.

﴿لَا يَرْجُونَ﴾: لا يخافون.

﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾: بأسه ووقائعه ونقمه.

(١٥) ﴿فَعَلَيْهَا﴾: فعلى نفسه جنى.

(١٦) ﴿الْكِتَابَ﴾: التوراة والإنجيل.

﴿وَالْحُكْمَ﴾: الفهم للكتاب والعلم

بالسنن التي لم تنزل في الكتاب.

﴿الْعَالَمِينَ﴾: عالمي أهل زمانهم.

(١٧) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾: دلالات تبين الحق

من الباطل. ﴿الْعِلْمُ﴾: الكتاب والنُّبُوَّةُ

والدلائل الواضحة التي تفرق بين

الحق والباطل. ﴿بَغْيًا﴾: ظلماً وحسداً.

(١٨) ﴿شَرِيعَةٍ﴾: منهاج واضح.

﴿مِّنَ الْأَمْرِ﴾: من أمر الدين.

﴿أَهْوَاءَ﴾: ما تميل نفوسهم إليه مما

يخالف شرع الله.

(١٩) ﴿يُغْنُوا﴾: يدفعوا.

(٢٠) ﴿صِرَاطٍ﴾: جمع بصيرة وهي

الحجة فيها يحتاجون إليه من الأحكام.

(٢١) ﴿أَجْرَحُوا﴾: اكتسبوا. ﴿سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾: مستوية حالة حياتهم وحالات موتهم.

(٢٣) ﴿وَحَمَّ عَلَى سَمْعِهِ﴾: وطبع على

سمعه فلا يسمع مواعظ الله.

﴿غَشَوَهُ﴾: غطاء فلا ينتفع ببصره.

(٢٤) ﴿الدَّهْرُ﴾: مرور السنين والأيام.

﴿مِنْ عِلْمٍ﴾: يقين بل يقولون ذلك تخرصاً.

(٢٧) ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾: الذين أبطلوا في

دعواهم لله شريكاً.

(٢٨) ﴿جَانِيَةً﴾: باركة على الركب

مستوفزة. ﴿كِتَابَهَا﴾: كتاب أعمالها.

(٢٩) ﴿كِتَابَنَا﴾: كتاب أعمالكم الذي

دَوَّنْتَهُ ملائكتي. ﴿نَسْتَنْسِخُ﴾: نأمر

الحفظة أن تكتب.

(٣٢) ﴿مُسْتَقِينٍ﴾: بمتحققين.

أَفْرَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ
وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا
إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا نُنَادِي
عَلَيْهِمْ ءَايَتُنَا بِتَنْتِ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتَّبَوْنَا أَتَوَاتِنَا إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِذِ يَحْشُرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾
وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَانِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَرُونَ مَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَتِي تُلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا
مُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا
قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَقِينٍ ﴿٣٢﴾

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسِفُكُمْ كَمَا نَسِفْنَا لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَخَذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُولًا وَعَرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الْأَحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ١ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ٢ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ٣ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرٍ ٤ مَنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ٥ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ٦

(٣٣) ﴿وَبَدَا﴾: وظهر. ﴿وَحَاقَ﴾: ونزل وأحاط.

(٣٤) ﴿نَنْسِفُكُمْ﴾: نترككم في عذاب جهنم. ﴿وَمَاؤُكُمْ﴾: ومسكنكم.

(٣٥) ﴿هُزُولًا﴾: مستهزأ بها.

﴿وَعَرَّتْكُمْ﴾: وخدعتكم.

﴿لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا﴾: أي من النار.

﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾: يرضيهم أحد بتمكينهم من التوبة.

(٣٧) ﴿الْكِبَرِيَاءُ﴾: السلطان والعظمة.

سورة الأحقاف

(١) ﴿حَمْدٌ﴾: سبق شرح نظيرها أول سورة البقرة.

(٣) ﴿وَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وتعيين ساعة محددة لبقائهما.

(٤) ﴿بِشِرْكٍ﴾: شركة ونصيب. ﴿مِنْ﴾

﴿قَبْلَ هَذَا﴾: من قبل هذا القرآن.

﴿أَثَرٍ﴾: بقية تؤثر عن الأولين.

(٦) ﴿كَانُوا آلَهُمْ﴾: كانت الأصنام للعبادين.

(٨) ﴿فَلَا تَمْلِكُونَ لِي﴾: فلا تقدرُونَ على أن تردُّوا عني. ﴿يَقْضُونَ﴾: وتُكثِّرون القول فيه وتُخوضون وتتوسعون.

(٩) ﴿بِدَعَا﴾: أوَّل مبعوث، فقد كان قبلي رسل.

(١٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني. ﴿شَاهِدٌ﴾:

هو عبد الله بن سلام. ﴿عَلَى مِثْلِهِ﴾: أي القرآن، من المعاني الموجودة في التوراة.

(١١) ﴿مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾: ما سبقنا فقراء

المسلمين إلى الإيمان. ﴿إِفْكٌ﴾: كذب.

(١٢) ﴿إِمَامًا﴾: يُقْتَدَى به في الدين.

﴿مُصَدِّقٌ﴾: لكتاب موسى وغيره من كتب الله.

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا آلَهُمُ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ۖ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۚ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۚ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۚ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ ۖ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ ۖ فَقَامَنَ وَأُسْتُكْبِرْتُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ ۖ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ ۖ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ۚ وَمِن قَبْلِهِ ۖ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۖ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّنَذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَلُّوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
 كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
 عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي
 إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ
 عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
 الْجَنَّةِ وَعَدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
 لَوْلَدِيهِ أَفِ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ
 قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَأَمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ
 مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ
 فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ
 ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا أُولَٰئُوهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ
 ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبَتْ طَبِيبَتُكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ
 الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ
 تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

- (١٥) ﴿كُرْهًا﴾: مشقة. ﴿وَفِصْلُهُ﴾: وفطامه. ﴿أَشُدَّهُ﴾: نهاية قوته البدنية والعقلية. ﴿أَوْزِعْنِي﴾: ألهمني.
- (١٦) ﴿فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾: في جملة أصحاب الجنة.
- (١٧) ﴿أَفِ﴾: اسم فعل معناه: أتضجر.
- ﴿أَخْرَجَ﴾: أبعث بعد الموت. ﴿خَلَّتِ﴾: مضت. ﴿الْقُرُونُ﴾: جمع قرن وهو الأمة التي تقارب زمان حياتها. أي: فماتوا ولم يُبعث منهم أحد؟ ﴿يَسْتَغِيثَانِ﴾: الله: يطلبان عونهُ. ﴿وَيْلَكَ﴾: هلاكاً لك. ﴿أَسْطِيرُ﴾: القصص الباطلة.
- (١٨) ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: وجب عليهم القول بالعذاب.
- (٢٠) ﴿أَذْهَبَتْ﴾: يقول الله لهم ذلك. ﴿الْهُونُ﴾: الهوان والذل. ﴿تَفْسُقُونَ﴾: تخرجون عن طاعة الله بالشرك.

الجزء
٥٠

* وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ إِلَّا تَعَبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ٢١ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ عَنْ إِلَهِنَا فَاتِنَا
بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٢٢ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ
وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرَىكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ٢٣ فَلَمَّا
رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا
بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٤ تَدْمِرُ كُلَّ
شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي
الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ٢٥ وَلَقَدْ مَكَنَّا هُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ
وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرَ وَأَفِئْدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ
وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفِئدتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَتَحَدَّوْنَ بِثَايِتٍ
أَلَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ٢٦ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
مَاحُولَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ٢٧
فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً
بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ٢٨

٥٠٥

(٢١) ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾: الرمال الكثيرة التي لم تبلغ أن تكون جبلاً، وتقع في جنوب الجزيرة العربية، وهي منازل عاد قوم هود. ﴿النُّذُرُ﴾: جمع النذير وهو الرسول.

(٢٢) ﴿لِنَأْفِكَنَّ﴾: لتصرفنا.

(٢٣) ﴿رَأَوْهُ﴾: أي العذاب. ﴿عَارِضًا﴾:

كالسحاب الذي يعترض جو السماء.

﴿أَوْدِيَّتِهِمْ﴾: منازلهم في السهول.

(٢٥) ﴿كُلَّ شَيْءٍ﴾: ما من شأنه أن

تدمره من الإنسان والحيوان والديار.

﴿مَسَكِنُهُمْ﴾: أي آثار المساكن وبقاياها.

(٢٦) ﴿فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ﴾: في الذي

لم نجعل لكم القدرة عليه. ﴿وَأَفِئْدَةً﴾:

عقولاً. ﴿أَغْنَى﴾: نفع. ﴿يَتَحَدَّوْنَ﴾:

ينكرون. ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: ونزل وأحاط

بهم. ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾: العذاب

الذي كانوا يسخرون منه.

(٢٧) ﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾: بينا لهم أنواع

الأدلة.

(٢٨) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلاً. ﴿قُرْبَانًا﴾: لأجل التقرب بهم إلى الله، وهو معترض بين ﴿اتَّخَذُوا﴾ ومفعوله: ﴿إِلَهَةً﴾.

﴿ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾: غابوا عنهم. ﴿إِفْكُهُمْ﴾: كذبهم في زعمهم أن الأصنام شركاء لله. ﴿يَفْتَرُونَ﴾: يختلقونه من

كون الأصنام تقربهم إلى الله.

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يَخْلُقْهُنَّ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا قَالِ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سُورَةُ الْمُحْتَشِدِ

(٢٩) ﴿صَرَفْنَا إِلَيْكَ﴾: أَمَلْنَا هُمْ إِلَيْكَ وأقبلنا بهم نحوكَ. ﴿نَفَرًا﴾: جماعة. ﴿أَنصِتُوا﴾: وجهوا أسماعكم إلى الكلام. ﴿قُضِيَ﴾: فرغ من قراءته.

﴿وَلَّوْا﴾: انصرفوا. ﴿مُنْذِرِينَ﴾: المنذر: المخبر بخبر مُحِيف.

(٣٠) ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: مصدقاً لما سبقه من كتب الله التي أنزلها على رسله.

(٣١) ﴿دَاعِيَ اللَّهِ﴾: رسول الله محمدًا ﷺ. ﴿وَيُجِرْكُم﴾: ويمنعكم.

(٣٢) ﴿فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ﴾: فلا يفوت عقاب الله. ﴿أَوْلِيَاءُ﴾: نصراء.

(٣٣) ﴿وَلَمْ يَتَّخِذْ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يَخْلُقْهُنَّ﴾: ولم يعجز عن خلقهن.

(٣٤) ﴿أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾: هم:

نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

﴿وَلَا تَسْتَعْجِلْ﴾: الهلاك. ﴿لَمْ يَلْبِسُوا﴾:

لم يمتكثوا. ﴿بَلَاغٌ﴾: هذا بلاغ للناس. ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الخارجون عن الإيمان بالإشراك.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝^(١) وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝^(٢) ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ
اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ۝^(٣) فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى
إِذَا أَتَخَنَّنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَمَا مَتَابَعْدُ وَإِنَّمَا فَدَاءُ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ
أُوزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآتَتْكُمْ مِنْهُم مِّنْهُم وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ
بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝^(٤) سَيَهْدِيهِمْ
وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝^(٥) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا اللَّهُ ۝^(٦) يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝^(٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا
فَتَعَسَّ أَلَهُمْ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝^(٨) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝^(٩) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ۝^(١٠) ذَلِكَ
بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ۝^(١١)

(١) ﴿أَضَلَّ﴾: أبطل.

(٢) ﴿كَفَّرَ﴾: ستر. ﴿بَالَهُمْ﴾: شأنهم.

(٣) ﴿يَضْرِبُ﴾: يبين. ﴿أَمْثَلَهُمْ﴾:

أحوالهم التي تميزهم.

(٤) ﴿لَقِيتُمُ﴾: قاتلتهم.

﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾: فاضربوا منهم الأعناق.

﴿أَتَخَنَّنْتُمُوهُمْ﴾: أضعفتهم بكثرة القتل

وبالغتم في قتلهم.

﴿فَشُدُّوا﴾: فأحكموا. ﴿الْوِثَاقَ﴾: قيد

الأسرى. ﴿مَتَابَعْدُ﴾: إطلاقاً من الأسر.

﴿فَدَاءُ﴾: مبادلة بالمال أو بأسرى

مسلمين. ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾: حتى

ينتهي المحاربون عن قتالكم.

(٦) ﴿عَرَفَهَا﴾: بينها.

(٨) ﴿فَتَعَسَّ﴾: فخزياً لهم وشقاء

وبلاء.

(٩) ﴿فَأَحْبَطَ﴾: فأبطل.

(١٠) ﴿أَمْثَلُهَا﴾: أمثال عاقبة تكذيب الأمم السابقة من التدمير والهلاك.

(١١) ﴿مَوْلَى﴾: ولي وناصر.

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ
وَالنَّارُ مَشْهُودَةٌ لَهُمْ ۖ وَكَانَ مِنْ قَرِيبٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ
الَّتِي أَخْرَجْتَكَ أَهْلَكَهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۖ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ
رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي
وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ
طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا
مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۖ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا
خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءِيفَاءُ أُولَٰئِكَ
الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا
زَادَهُمْ هُدًىٰ وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۖ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ
أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ
ذِكْرُهُمْ ۖ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثَوْلَكُمْ ۖ

- (١٢) ﴿مَثْوًى﴾: منزل.
- (١٣) ﴿وَكَانَ مِنْ قَرِيبٍ﴾: وكثير من أهل قرية. ﴿مِنْ قَرْيَتِكَ﴾: من أهل قريتك.
- (١٥) ﴿مَثَلُ﴾: صفة. ﴿ءِيسِنٍ﴾: متغير. ﴿لَذَّةٍ﴾: ذات لذة. ﴿حَمِيمًا﴾: تناهى في شدة حره.
- (١٦) ﴿ءِيفَاءً﴾: الآن، أي أول وقت يقرب منا. ﴿طَبَعَ﴾: ختم.
- (١٨) ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾: فما ينتظرون. ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة. ﴿أَشْرَاطُهَا﴾: علاماتها.
- ﴿ذِكْرُهُمْ﴾: تذكّرهم ما ضيّعوا من طاعة الله.
- (١٩) ﴿مُتَقَلَّبَكُمْ﴾: تصرّفكم في يقظتكم نهاراً.
- ﴿وَمَثَوْلَكُمْ﴾: ومستقرّكم في نومكم ليلاً.

- (٢٠) ﴿تَوَلَّآ﴾: هَلَّا. ﴿مُحْكَمَةٌ﴾: لا نسخ فيها. ﴿مَرَضٌ﴾: شك في دين الله ونفاق. ﴿الْمَغْشَى عَلَيْهِ﴾: المحتضر الذي في سكرة الموت لا يطرف بصره. ﴿مِنَ الْمَوْتِ﴾: خوف الموت. ﴿فَأُولَىٰ لَهُمْ﴾: وليهم شرٌّ فليحذروا. (٢١) ﴿عَزَمَ الْأَمْرَ﴾: جدَّ وعزم عليه. (٢٢) ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾: فلعلكم. ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: أعرضتم. (٢٣) ﴿لَعَنَهُمُ﴾: أبعدهم. (٢٤) ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: يتأملون. ﴿أَمْ﴾: بل. ﴿عَلَىٰ قُلُوبِ أَقْفَالِهِآ﴾: قلوبهم مقفلة فلا يصل إليها ذكر الله. (٢٥) ﴿سَوَّلَ﴾: زين. ﴿وَأَمَلَىٰ لَهُمْ﴾: أطال لهم أملهم. (٢٧) ﴿فَكَيْفَ﴾: فكيف حالهم. ﴿تَوَفَّتْهُمُ﴾: قبضت أرواحهم. (٢٩) ﴿أَمْ حَسِبَ﴾: بل أظن. ﴿أَضَعْتَهُمْ﴾: أحقادهم وعداوتهم.

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَىٰ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢٠﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢١﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّىٰ أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٢﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٤﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٥﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٢٧﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴿٢٨﴾

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٢٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ
الْمُجْهَدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴿٢١﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ
مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَعْمَالَهُمْ
﴿٢٢﴾ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ
وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٢٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ ثُمَّ مَا تَوَّأَوْا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٢٤﴾ فَلَا تَهِنُوا
وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكُمْ
أَعْمَالَكُمْ ﴿٢٥﴾ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا
يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلَكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٢٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا
فِي حِفْظِكُمْ تَبْخُلُوا وَخُجِرَ أَصْغَنَكُمْ ﴿٢٧﴾ هَٰذَا نَسْأَلُكُمْ هَٰؤُلَاءِ
تُدْعُونَ لِتُبْخِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ
فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٢٨﴾

الجزء
السادس
والعشرون
٥١

- (٣٠) ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾: بعلامات ظاهرة
فيهم. ﴿لَحْنِ الْقَوْلِ﴾: فحوى الكلام
ومعناه.
- (٣١) ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾: ولنختبرنكم.
- (٣٢) ﴿وَشَاقُّوا﴾: وخالفوا.
- ﴿وَسَيُحِطُّ﴾: وسيبطل.
- (٣٥) ﴿السَّلَامِ﴾: الصُّلح. ﴿يَتْرُكُمْ﴾:
ينقصكم.
- (٣٧) ﴿فِي حِفْظِكُمْ﴾: فيلح عليكم ويبالغ
في طلبها.

سورة الفتح

(١) ﴿فَتَحَّنَا لَكَ﴾ : قضينا لك .

﴿مُبِينًا﴾ : عظيمًا .

(٢) ﴿صِرَاطًا﴾ : طريقًا .

(٤) ﴿السَّكِينَةَ﴾ : الطمأنينة .

(٦) ﴿ظَنِّ السَّوْءِ﴾ : الظن السيئ .

﴿دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾ : الشدة المحيطة التي

تسوءهم . ﴿وَلَعَنَهُمْ﴾ : وطردهم من

رحمته .

(٩) ﴿وَتَعَزَّزُوا﴾ : وتنصروا الله بنصر

دينه . ﴿وَتَوْقَرُوا﴾ : وتعظمووا الله .

﴿بُكْرَةً﴾ : أول النهار .

﴿وَأَصِيلًا﴾ : آخر النهار .

سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ

الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ

سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ

الْمُتَفَقِّهِينَ وَالْمُتَفَقِّتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ

بِاللَّهِ ظَنِّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَلِلَّهِ جُنُودُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا

أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ

وَتَعَزَّزُوا وَتَتَّقُوا وَتَسْبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ
أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى
بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْهُ أَجْرٌ عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ
لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا
فَأَسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسَّيِّئَةِ مَالَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ
فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ
نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ
يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي
قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْءًا وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا
أُظْلِقْتُمْ إِلَى مَغَائِرِ لَتَأْخُذُوا هَازِرُونَ أَنَتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ
أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

- (١٠) ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾: يعاهدونك على
الطاعة. ﴿نَكَثَ﴾: نقض بيعته.
﴿يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾: يعود وبال ذلك
على نفسه.
(١١) ﴿الْمُخَلَّفُونَ﴾: الذين تخلّفوا عن
الخروج معك إلى مكة.
(١٢) ﴿يَنْقَلِبَ﴾: يرجع.
﴿بُورًا﴾: هلكى.
(١٣) ﴿أَعْتَدْنَا﴾: أعددنا. ﴿سَعِيرًا﴾:
ناراً مؤجّجة.
(١٤) ﴿مَغَائِرَ﴾: غنائم خيبر.
﴿ذُرُونًا﴾: اتركونا. ﴿كَلِمَ اللَّهِ﴾: وعده
لكم بغنائم خيبر واختصاصها بمن
شهد الحديبية.

(١٦) ﴿أُولَىٰ بَأْسٍ﴾: أصحاب قوة.

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: تُعرضوا.

(١٧) ﴿حَرْجٌ﴾: إثم في تخلفه عن الجهاد.

(١٨) ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾: يعاهدونك على

الطاعة والنصرة. ﴿السَّكِينَةَ﴾: الطمأنينة.

﴿وَأَنْبَهُمْ﴾: جازاهم.

﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾: هو فتح «خيبر».

(٢٠) ﴿هَذِهِ﴾: غنائم خيبر.

﴿وَكَفَّ﴾: ومنع.

(٢١) ﴿وَأُخْرَى﴾: وعدكم بكم فتح

بلدة أخرى وهي مكة.

(٢٣) ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾: سنَّ الله ذلك سنة

أي جعله عادة له ينصر المؤمنين إذا نصرُوا دينه.

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ بَأْسٍ شَدِيدٍ
تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ١٦ لَيْسَ
عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ١٧ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ
عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي
قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ١٨ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ١٩ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ٢٠ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ٢١ وَلَوْ قَاتَلَ كُ الَّذِينَ
كَفَرُوا أَلْوَلَوْا أَلاذَّبَرْتُمْ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ٢٢ سُنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ٢٣

الجزء
٥٢

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾
هُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
وَالْهَدْيِ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَجَلُّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ
مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِيْبِكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ
بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

- (٢٤) ﴿بَطْنِ مَكَّةَ﴾: الحديبية.
﴿أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾: أَيْدِيكُمْ عَلَيْهِمْ وَمَكَّنَكُمْ
مِنْ رِقَابِهِمْ.
(٢٥) ﴿الْهَدْيِ﴾: مَا يُهْدَى إِلَى الْكَعْبَةِ
مِنَ الْأَنْعَامِ، أَيْ: حَبَسُوا الْهَدْيَ.
﴿مَعَكُوفًا﴾: مَحْبُوسًا. ﴿مَجَلُّهُ﴾: مَكَانُ
حِلِّ نَحْرِهِ، وَهُوَ الْحَرَمُ. ﴿تَطَّوَّهُمْ﴾:
تَهْلِكُوهُمْ. ﴿مَعَرَّةٌ﴾: إِثْمٌ وَعَيْبٌ
وَعَرَامَةٌ دِيَّةٌ. ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾: لَوْ تَمَيَّزُوا
وَفَارَقُوا.
(٢٦) ﴿جَعَلَ﴾: وَضَعَ.
﴿الْحَمِيَّةَ﴾: الْأَنْفَةَ الَّتِي لَا مَوْجِبَ لَهَا.
﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾: الْحَمِيَّةُ الْمُنْسُوبَةُ إِلَى
الْجَاهِلِيَّةِ لِحَقَارَتِهَا وَشَنَاعَتِهَا.
﴿سَكِينَتَهُ﴾: الثَّبَاتُ وَالطَّمَأْنِينَةُ.
﴿وَأَلْزَمَهُمْ﴾: جَعَلَهَا لَازِمَةً لَهُمْ لَا
يَفَارِقُونَهَا. ﴿كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾: قَوْلُ:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.
(٢٧) ﴿صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا﴾: صَدَّقَ

اللَّهُ رَسُولَهُ فِي الرُّؤْيَا. ﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾: هُوَ فَتْحُ خَيْبَرَ.

- (٢٨) ﴿بِالْهُدَى﴾: بِالْبَيَانِ الْوَاضِحِ. ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾: دِينُ الْإِسْلَامِ. ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾: لِيُعْلِيَهُ وَيُشَرِّفَهُ. ﴿شَهِيدًا﴾:
شَاهِدًا.

- (٢٩) ﴿سَيِّمَاهُمْ﴾ : علامة طاعتهم لله .
 ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ : نور وسمت حسن .
 ﴿مَثَلُهُمْ﴾ : صفتهم وحالتهم العجيبة .
 ﴿شَطَطُهُ﴾ : فروعه وفراخه .
 ﴿فَقَازَرَهُ﴾ : فقوى الفرع أصله .
 ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾ : غلظ غلظاً شديداً في
 نوعه . ﴿سُوقَهُ﴾ : جمع ساق وهو الأصل
 الذي تخرج فيه السنابل والأغصان .

سورة الحجرات

- (١) ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ : لا تقطعوا أمراً دون
 الله ورسوله .
 (٢) ﴿أَنْ تَخْبَطَ﴾ : خشية أن تبطل .
 ﴿لَا تَشْعُرُونَ﴾ : لا تحسبون .
 (٣) ﴿يَغْضُوبُونَ﴾ : يحفضون .
 ﴿أَمْتَحَنَ﴾ : اختبر .
 (٤) ﴿الْحُجُرَاتِ﴾ : غرف النبي ﷺ .

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
 تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَّمَاهُمْ
 فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي
 الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْطَهُ، فَفَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
 عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا فِي يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا
 أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
 لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ
 اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 يُنَادُونَكَ مِنَ الْهُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَلَةٍ فَتُصْحِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَدِمِينَ ﴿٦﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّاهُم مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

(٦) ﴿فَاسِقٌ﴾: خارج عن طاعة الله ورسوله بارتكاب الكبائر. ﴿بِنَبَأٍ﴾: بأي خبر. ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾: فتبينوا الحق من غير جهة الفاسق. ﴿أَن تُصِيبُوا﴾: خشية أن تصيبوا بضرر. ﴿بِجَهَلَةٍ﴾: متلبسين بعدم العلم. ﴿فَتُصْحِحُوا﴾: فتصيروا.

(٧) ﴿لَعَنِتُّمْ﴾: لوقعتم في مشقة وضرر وإثم. ﴿الرَّاشِدُونَ﴾: المستقيمون على طريق الحق.

(٩) ﴿بَغَتْ﴾: اعتدت، ولم تقبل الصلح. ﴿تَفِيءَ﴾: ترجع.

﴿وَأَقْسِطُوا﴾: واعدلوا.

﴿الْمُقْسِطِينَ﴾: العادلين.

(١١) ﴿يَسْخَرُ﴾: يهزأ. ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: ولا يعب بعضكم بعضاً.

﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾: ولا يدع بعضكم بعضاً.

﴿بِئْسَ الْأَلْقَابُ﴾: بما يكره من الألقاب.

﴿الظَّالِمُونَ﴾: الذُّكْر والتسمية.

﴿الْفُسُوقُ﴾: ما ذكر من السخرية واللمز والتنازع بالألقاب.

(١٢) ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾: ولا تفتشوا عن عورات المسلمين وتبحثوا عن أخبارهم. ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾: ولا يذكر بعضكم بعضاً بما يكره في غيبته.

(١٣) ﴿شُعُوبًا﴾: نسباً بعيداً، وهي أكثر من القبائل. ﴿وَقَبَائِلَ﴾: نسباً قريباً، وهي تدخل تحت الشعوب. ﴿لِتَعَارَفُوا﴾: ليعرف بعضكم بعضاً. ﴿أَكْرَمَكُمْ﴾: أشرفكم.

(١٤) ﴿الْأَعْرَابُ﴾: هم في الأصل سكان البادية من العرب، والمراد هنا أعراب بني أسد بن خزيمة. ﴿لَا يَلَنُكُمْ﴾: لا ينقصكم.

(١٥) ﴿لَمْ يَرْتَابُوا﴾: لم يشكوا. (١٦) ﴿أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾: أتخبرونه بطاعتكم.

(١٧) ﴿لَا تَمْنُوا﴾: لا تذكروا إنعامكم.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمْنُونُ عَلَيْكَ أَن أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

الجزء
٥٢

سُورَةُ قَافٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَافٌ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝ بَلْ عَجَبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝ أَوِ دَامِنًا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ۝ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِیْظٌ ۝ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِیْجٍ ۝ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ۝ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِیْجٍ ۝ تَبْصِرَةٌ وَذِكْرٌ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِیبٍ ۝ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۝ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ۝ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ۝ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّیْسِ وَثَمُودُ ۝ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ۝ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ۝ أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ۝

- (١) ﴿قَافٌ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
 ﴿الْمَجِيدُ﴾: ذي المجد والشرف.
 (٢) ﴿عَجِيبٌ﴾: مستغرب يتعجب منه.
 (٣) ﴿رَجْعٌ﴾: بعث.
 (٤) ﴿تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾: تُفني من أجسامهم.
 ﴿حَفِیْظٌ﴾: محفوظ.
 (٥) ﴿مَرِیْجٍ﴾: مختلط مضطرب.
 (٦) ﴿فُرُوجٍ﴾: شقوق وصدوع.
 (٧) ﴿مَدَدْنَاهَا﴾: بسطناها.
 ﴿رَوَاسِيَ﴾: جبالاً ثوابت.
 ﴿زَوْجٍ﴾: نوع وجنس.
 ﴿بَهِیْجٍ﴾: حسن المنظر.
 (٨) ﴿تَبْصِرَةٌ﴾: تجعل المرء مبصراً.
 ﴿وَذِكْرٌ﴾: تُذكر الناسي.
 ﴿مُنِیبٍ﴾: رجاء إلى الله.

- (٩) ﴿مُبْرَكًا﴾: كثير الخير والمنافع.
 ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾: وحب الزرع المحصود.

(١٠) ﴿بَاسِقَاتٍ﴾: مرتفعات. ﴿طَلْعٌ﴾: هو أول ما يظهر من ثمر التمر وهو غلاف العنقود. ﴿نَضِيدٌ﴾: منضود، مصفّف بَعْضُهُ فوق بعض.

(١١) ﴿مَيِّتًا﴾: أجذبت وقحطت. ﴿كَذَلِكَ﴾: كما أحيا الله هذه الأرض الميتة. ﴿الْخُرُوجُ﴾: خروج الناس يوم البعث.

(١٢) ﴿الرَّيْسِ﴾: البشر.

(١٤) ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾: أصحاب الشجر الملتف وهم قوم شعيب عليه السلام. ﴿وَقَوْمُ تَبَّعٍ﴾: هم سبأ، وتبع هو أحد ملوك اليمن. ﴿فَحَقَّ﴾: صدق وتحقق. ﴿وَعِيدٍ﴾: إنذاري بالعقوبة.

(١٥) ﴿أَفَعَيَّنَا﴾: أفعجزنا. ﴿لَبْسٍ﴾: اشتباه وشك. ﴿خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾: قيام الخلق في البعث.

(١٦) ﴿تَوَسَّسُ بِهِ﴾: تحدّث به. ﴿حَبَلِ

الْوَرِيدِ﴾: عرق العنق المتصل بالقلب.

(١٧) ﴿يَتَلَقَّى﴾: يسجّل. ﴿الْمُتَلَقِّينَ﴾:

الملكان الموكلان بكتابة أعمال الناس

وأقوالهم. ﴿عَنِ الْيَمِينِ﴾: عن يمين

الإنسان. ﴿عَبِيدٌ﴾: مُقاعد، مثل جليس

للمجالس.

(١٨) ﴿رَقِيبٌ﴾: مَلَكٌ يرُقّب قوله

ويكتبه. ﴿عَبِيدٌ﴾: حاضر مُعدٌّ لذلك.

(١٩) ﴿سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾: شدة غمرات

الموت. ﴿تَحِيدٌ﴾: تفرُّ وتهرب.

(٢٠) ﴿الصُّورُ﴾: القرن الذي ينفخ فيه

إسرافيل. ﴿يَوْمَ الْوَعِيدِ﴾: أي الذي توعد

الله به الكفار.

(٢١) ﴿سَائِقٌ﴾: مَلَكٌ يسوق الإنسان

إلى المحشر. ﴿وَشَهِيدٌ﴾: مَلَكٌ يشهد

على النفس بما عملت.

(٢٢) ﴿حَدِيدٌ﴾: قويُّ النفاذ في المرئي.

(٢٣) ﴿قَرِينُهُ﴾: الملك الكاتب الشهيد

عليه. ﴿عَبِيدٌ﴾: مُهيأً محفوظ.

(٢٤) ﴿عَبِيدٌ﴾: معاند للحق. (٢٥) ﴿مُعْتَدٍ﴾: ظالم متجاوز للحق. ﴿مُرِيبٌ﴾: شاك.

(٢٧) ﴿قَرِينُهُ﴾: شيطانه الذي كان موكلاً به في الدنيا. ﴿مَا أَطْعَمْتَهُ﴾: ما أضلّته. ﴿ضَلَلٌ﴾: طريق بعيد عن

سبيل الهدى. (٢٨) ﴿قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ﴾: أعلمتكم ما ينتظر العاصي من العقوبة.

(٣٠) ﴿مَزِيدٌ﴾: زيادة في واردتها. (٣١) ﴿وَأَزَلَّتْ﴾: وقربت. ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾: مكاناً غير بعيد من المتقين.

(٣٢) ﴿أَوَابٍ﴾: كثير الرجوع من ذنوبه. ﴿حَفِيفٌ﴾: حافظ لكل عمل صالح قرّبه إلى ربّه.

(٣٣) ﴿بِالْغَيْبِ﴾: في حال غيابه عن أعين الناس. ﴿مُنِيبٌ﴾: تائب من ذنوبه.

(٣٤) ﴿يَسْلَمُ﴾: وأنتم سالمون. ﴿يَوْمَ الْخُلُودِ﴾: هو الذي لا زوال له ولا موت.

(٣٥) ﴿مَزِيدٌ﴾: النظر إلى وجه الله الكريم.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ١٦ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ
قَعِيدٌ ١٧ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ١٨ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ١٩ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ
يَوْمُ الْوَعِيدِ ٢٠ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ٢١ لَقَدْ
كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ٢٢
وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٌ ٢٣ أَلْقِيََا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ ٢٤ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ٢٥ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ٢٦ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْعَمْتَهُ
وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ٢٧ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ٢٨ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ٢٩
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ٣٠ وَأَزَلَّتْ
الْجَنَّةُ لِّلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ٣١ هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيفٌ
٣٢ مِّنْ خَشْيِ الرَّحْمَنِ الْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ٣٣ أَدْخُلُوهَا
بِسَلَامٍ ٣٤ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ٣٥ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ٣٥

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا
فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ
كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَادْبَرْ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَأَسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدَ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

(٣٦) ﴿قِنْ قَرْنٍ﴾: من أمة. ﴿بَطْشًا﴾:

قوة وسطوة. ﴿فَنَقَّبُوا﴾: فطوفوا.

﴿مَّحِيصٍ﴾: مهرب من عذاب الله.

(٣٧) ﴿قَلْبٌ﴾: عقل. ﴿أَلْقَى السَّمْعَ﴾:

أصغى السمع، واستمع بأذنيه.

﴿شَهِيدٌ﴾: حاضر بقلبه.

(٣٨) ﴿وَمَا مَسَّنَا﴾: وما أصابنا.

﴿لُغُوبٍ﴾: تعب.

(٤٠) ﴿وَادْبَرْ السُّجُودِ﴾: عقب الصلوات.

(٤١) ﴿وَأَسْتَمِعْ﴾: أيها النبي لما أخبرك

به من أهوال يوم القيامة. ﴿الْمُنَادِ﴾:

هو الملك الموكل بنفخ الصور.

﴿مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾: صخرة بيت المقدس.

(٤٢) ﴿بِالْحَقِّ﴾: بالصدق.

﴿يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾: يوم البعث من القبور.

(٤٤) ﴿تَشَقُّقٌ﴾: تتصدع. ﴿سِرَاعًا﴾:

مسرعين.

(٤٥) ﴿بِجَبَّارٍ﴾: بمسلط عليهم

تجبرهم على الإيوان.

سورة الذاريات

(١) ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾: الرياح المثيرات للتراب.

(٢) ﴿فَالْحَامِلَاتِ﴾: فالسحب الحاملات. ﴿وِقْرًا﴾: ثقلًا عظيمًا من الماء.

(٣) ﴿فَالْجَارِيَاتِ﴾: فالسفن الجاريات في البحار. ﴿يُسْرًا﴾: جرياً ذا يسر وسهولة.

(٤) ﴿فَالْمُقْسِمَاتِ﴾: فالملائكة المقسمات. ﴿أَمْرًا﴾: أمر الله في خلقه.

(٥) ﴿لَصَادِقٌ﴾: لكائن حق يقين.

(٦) ﴿الدِّينَ﴾: الحساب. ﴿لَوَاقِعٌ﴾: لكائن لا محالة.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۖ إِنَّكُمْ لَنِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۙ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ
أُفِكَ ۙ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ۙ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ۙ يَسْأَلُونَ
أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ۙ يَوْمَهُمْ عَلَى النَّارِ يُقْتَنُونَ ۙ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ
هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۙ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
ۙ آخِذِينَ مَا أَرَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ۙ
كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۙ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۙ
وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۙ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِّلْمُوقِنِينَ ۙ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۙ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تَوْعَدُونَ ۙ قُورَيْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ
تَنْطِقُونَ ۙ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۙ إِذْ
دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ ۙ فَرَأَىٰ إِلَىٰ
أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ۙ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
ۙ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۙ قَالُوا لَا تَحْزَنْ وَبَشِّرْهُ بِعَلِيمٍ ۙ
فَأَقْبَلَ بَعْثُهُ فِي صَرَقٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
ۙ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۙ

(٧) ذَاتِ الْحُبُكِ: ذات الخلق الحسن.

(٨) مُّخْتَلِفٍ: مضطرب.

(٩) يُؤْفَكُ: يُصْرَفُ.

(١٠) قُتِلَ: لُعِنَ. الْخَرَّاصُونَ:

الكذابون الظانون غير الحق.

(١١) غَمْرَةٍ: لُجَّة من الكفر.

سَاهُونَ: غافلون.

(١٢) أَيَّانَ: متى. يَوْمُ الدِّينِ: يوم

الجزاء.

(١٣) يُقْتَنُونَ: يُعَذَّبُونَ بالإحراق

بالنار.

(١٤) فِتْنَتَكُمْ: عذابكم.

(١٦) آخِذِينَ: قابلين على وجه

الرضا. آتَاهُمْ: أعطاهم.

مُحْسِنِينَ: فاعلين الحسنات

والطاعات.

(١٧) يَهْجَعُونَ: ينامون.

(١٨) وَبِالْأَسْحَارِ: جمع سَحَر وهو

آخر الليل. (١٩) حَقٌّ: واجب

ثابت. لِّلْسَائِلِ: الذي يظهر فقره فيسأل الناس. وَالْمَحْرُومِ: الفقير المتعفف. (٢٠) لِّلْمُوقِنِينَ: لأهل

اليقين بأن الله ورسوله حق.

(٢١) وَفِي أَنْفُسِكُمْ: وفي خلق أنفسكم دلائل وعبر.

(٢٢) رِزْقُكُمْ: مادة رزقكم من الأمطار وما قدره الله. وَمَا تَوْعَدُونَ: من الجزاء في الدنيا والآخرة.

(٢٣) مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ: فتحقق الوعيد مثل نطقكم الذي لا تشككون فيه.

(٢٤) ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ: هم من الملائكة.

(٢٥) سَلَامًا: سلمنا سلاما. سَلَامٌ: أمري سلام لكم. مُنْكَرُونَ: لا أعرفهم.

(٢٦) فَرَأَىٰ: وما ل خفية.

(٢٨) فَأَوْجَسَ: أحس في نفسه. بِعَلِيمٍ: هو إسحاق عليه السلام.

(٢٩) صَرَقٌ: صيحة. فَصَكَّتْ: فلطمت. عَقِيمٌ: لا تحمل.

* قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٢١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٢٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٢٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٢٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٧﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٨﴾ فَقَالَ بِرْكَيْهِ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٢٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٣٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴿٣١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٣٢﴾ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ﴿٣٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُتَصِرِينَ ﴿٣٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٣٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٣٧﴾ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمُهْدُونَ ﴿٣٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٣٩﴾ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٠﴾ وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤١﴾

- (٣١) ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾: فما شأنكم؟
(٣٢) ﴿قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾: هم قوم لوط عليه السلام.
(٣٤) ﴿مُسَوَّمَةً﴾: عليها علامة، وكل حجر عليه اسم صاحبه. ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾: للمفرطين بكفرهم وشيوع الفاحشة فيهم.
(٣٦) ﴿بَيْتٍ﴾: بيت لوط عليه السلام.
(٣٧) ﴿تَرَكْنَا﴾: أبقينا. ﴿آيَةً﴾: أثراً من العذاب والخراب يُتَّعَظُ بها.
(٣٨) ﴿بِسُلْطَانٍ﴾: بحجة.
(٣٩) ﴿فَقَوْلَى﴾: فأعرض. ﴿بِرْكَيْهِ﴾: بقوته وجانبه.
(٤٠) ﴿فَأَخَذْنَاهُ﴾: فأهلكناه. ﴿فَنَبَذْنَاهُمْ﴾: فطرحناهم. ﴿الْيَمِّ﴾: البحر. ﴿مُلِيمٌ﴾: مستوجب العقاب، آتٍ بما يلومه الله عليه.
(٤١) ﴿الْعَقِيمِ﴾: التي لا بركة فيها ولا تأتي بخير.

(٤٢) ﴿مَا تَذَرُ﴾: ما تدع. ﴿كَالرَّمِيمِ﴾: العظم الذي بلي ففتت.

(٤٣) ﴿تَمَتَّعُوا﴾: مباح لكم أن تتمتعوا بنعم الدنيا الزائلة. ﴿حَتَّى حِينٍ﴾: إلى آجالكم.

(٤٤) ﴿فَعَتَوْا﴾: تكبروا فأعرضوا. ﴿فَأَخَذَتْهُمُ﴾: فأصابتهم. ﴿الصَّاعِقَةُ﴾: الصيحة العظيمة المهلكة. ﴿يَنْظُرُونَ﴾: إلى عقوبتهم بأعينهم فيكون أشدَّ للعقوبة.

(٤٥) ﴿فِيَامٍ﴾: نهوض ودفاع.

(٤٧) ﴿بَنَيْنَاهَا﴾: خلقناها وجعلناها سقفا للأرض. ﴿بِأَيْدٍ﴾: بقوة. ﴿لَمُوسِعُونَ﴾: لمقتدرون، مِنْ أَوْسَعِ إِذَا كَانَ ذَا وُسْعٍ وَهِيَ الْقُدْرَةُ.

(٤٨) ﴿فَرَشْنَاهَا﴾: جعلناها فراشا لاستقرار الخلق عليها. ﴿الْمُهْدُونَ﴾: الموطئون المهيئون.

(٤٩) ﴿زَوْجَيْنِ﴾: صنفين ذكراً وأنثى.

(٥٠) ﴿فَفِرُّوْا﴾: فارقوا الشرك المسبب لعذابكم.

(٥٣) ﴿أَتَوَصَّوْا﴾: هل أوصى بعضهم

بعضاً؟ ﴿طَاغُوتٌ﴾: متعذرون، طغاة

عن أمر ربهم.

(٥٤) ﴿فَقَوْلٌ عَنْهُمْ﴾: فأعرض عنهم.

﴿فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ﴾: فليس عليك لوم في

ذنبهم.

(٥٥) ﴿الذِّكْرَى﴾: التذكير والموعظة.

(٥٦) ﴿لِيَعْبُدُونَ﴾: إرادة أن يعبدوني

إرادة شرعية دينية، وقد تقع العبادة

وقد لا تقع.

(٥٨) ﴿الْمَتِينُ﴾: الشديد الكامل

في قوته.

(٥٩) ﴿ذُنُوبًا﴾: حظاً ونصيباً.

(٦٠) ﴿قَوِيلٌ﴾: عذاب وهلاك.

سورة الطور

(١) ﴿وَالطُّورُ﴾: هو الجبل الذي كلم

الله عليه موسى عليه السلام.

(٢) ﴿مَسْطُورٌ﴾: مكتوب، وهو القرآن.

(٣) ﴿فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ﴾: مكتوب في صحيفة مبسوطة.

(٤) ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾: هو فوق السماء السابعة تطوف به الملائكة دائماً.

(٥) ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾: هو السماء الدنيا، جعلها الله سقفا للأرض.

(٦) ﴿الْمَسْجُورِ﴾: المملوء بالمياه.

(٨) ﴿دَافِعٍ﴾: مانع يمنع حين وقوعه.

(٩) ﴿تَمُورٌ﴾: تتحرك وتضطرب.

(١٠) ﴿وَتَسِيرُ﴾: تزول عن أماكنها وتسير كسير السحاب.

(١١) ﴿قَوِيلٌ﴾: فهلاك.

(١٢) ﴿فِي حَوْضٍ﴾: في اندفاع في الكلام الباطل. ﴿يَلْعَبُونَ﴾: يستهزئون.

(١٣) ﴿يُدْعُونَ﴾: يُدْفَعُونَ. ﴿دَعَا﴾: دفعاً بعنف ومهانة.

كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنُونٌ ﴿٥٣﴾ أَتَوَصَّوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُوتٌ ﴿٥٤﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ ﴿٥٥﴾ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَالْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ ﴿٥٧﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ﴿٥٨﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٩﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٦٠﴾ قَوِيلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦١﴾

سورة الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورُ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ قَوِيلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تَبْصُرُونَ ﴿١٥﴾ أَصَلَوْهَا فَأَصْبَرُوا
أَوْ لَا تَصْبِرُوا وَسَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَيَكْهِنُونَ بِمَاءٍ أَنْهَضَ رَبُّهُمْ
وَوَقَّهَهُمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِينِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ
بِخُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَمَّْا الَّذِينَ كَفَرُوا لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٢١﴾ وَأَمَّْا الَّذِينَ كَفَرُوا لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٢٢﴾ وَيَتَنَزَّلُ فِيهَا الْغُفُورُ ﴿٢٣﴾ وَلَا تَأْثِمُ ﴿٢٤﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ
غُلَامَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴿٢٥﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٦﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٧﴾
فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَّنَا عَذَابَ السَّمُورِ ﴿٢٨﴾ إِنَّا كُنَّا
مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٩﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ يَكَاهِنُ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٣٠﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ
الْمُنُونِ ﴿٣١﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣٢﴾

الجزء ٥٣

(١٦) ﴿أَصَلَوْهَا﴾: ادخلوها واحترقوا بنارها.

(١٨) ﴿فَيَكْهِنُونَ﴾: طيبة أنفسكم متمتعين على وجه السرور.

(١٩) ﴿هَنِيئًا﴾: أكلاً وشرباً هنيئاً أي سائغاً.

(٢٠) ﴿مُتَكِينِينَ﴾: جالسين على وجه التمكن والراحة. ﴿سُرُرٍ﴾: جمع سرير وهو ما يُضطجع عليه، وهو مجلس المنعمين. ﴿مَصْفُوفَةٍ﴾: متقابلة.

﴿زَوَّجْنَاهُمْ﴾: قرناهم. ﴿بِخُورٍ عِينٍ﴾: بنساء شديداً بياض العين وسوادها.

﴿عِينٍ﴾: واسعات العيون حسانهم. (٢١) ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ﴾: وما نقصناهم. ﴿رَهِينٍ﴾: محبوس مقرون.

(٢٢) ﴿وَأَمْدَدْنَاهُمْ﴾: وزدناهم. (٢٣) ﴿يَتَنَزَّلُونَ﴾: يتعاطون ويناول بعضهم بعضاً. ﴿كَأَسَا﴾: إناء مملوءاً

من الخمر. ﴿لَغُوفٍ﴾: كلام لا فائدة فيه. ﴿تَأْثِمُ﴾: إثم ومعصية.

(٢٤) ﴿مَكْنُونٍ﴾: مصون في أصدافه.

(٢٦) ﴿مُشْفِقِينَ﴾: خائفين من عذاب ربنا.

(٢٧) ﴿السَّمُورِ﴾: نار جهنم وحرارتها.

(٢٨) ﴿الْبَرِّ﴾: المحسن.

(٢٩) ﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾: بمنه ولطفه. ﴿يَكَاهِنُ﴾: يخبر بالغيب دون علم.

(٣٠) ﴿نَتَرَبَّصُ﴾: نتظر. ﴿رَيْبَ الْمُنُونِ﴾: حوادث الدهر فيموت.

(٣٢) ﴿أَحْلَمُهُمْ﴾: عقولهم. ﴿طَاعُونَ﴾:

متجاوزون الحد.

(٣٣) ﴿تَقَوَّلَهُ﴾: اختلقه.

(٣٧) ﴿الْمُصِيطِرُونَ﴾: المتسلطون.

(٣٨) ﴿سُلَّمٌ﴾: درج ومصعد إلى السماء.

﴿يَسْتَمِعُونَ﴾: الكلام الذي يجري في

السماء ويسترقونه.

﴿يُسَلْطَنُ﴾: بحجة.

(٤٠) ﴿مَغْرَمٌ﴾: غرامة مطلوبة منهم.

(٤٢) ﴿كَيْدًا﴾: مكرًا. ﴿الْمَكِيدُونَ﴾: يعود

ضَرَر مكرهم عليهم.

(٤٤) ﴿كُتِفَا﴾: قطعاً كبيراً من العذاب.

﴿مَرْكُومٌ﴾: متراكم بعضه فوق بعض.

(٤٥) ﴿فَذَرَهُمْ﴾: فدعهم.

﴿يُصْعَقُونَ﴾: يهلكون، وهو يوم القيامة.

(٤٦) ﴿لَا يُغْنِي﴾: لا يدفع.

(٤٧) ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾: من القتل

والسبي وعذاب القبر.

(٤٨) ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بمرأى منا وحفظ

واعتناء. ﴿حِينَ تَقُومُ﴾: إلى الصلاة، وحين تقوم من النوم.

(٤٩) ﴿وَإِذْ بَرَأَ النُّجُومَ﴾: عند صلاة الصبح حين يُغَطِّي ضوء الصبح النجوم.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَمُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاعُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ
بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ
﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خُلِقُوا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ
أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ
فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾
أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا
مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا
يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سُورَةُ النَّجْمِ

سورة النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝۱ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝۲ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ
 الْهَوَىٰ ۝۳ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝۴ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۝۵
 ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ۝۶ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ۝۷ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝۸
 فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝۹ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝۱۰
 مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝۱۱ أَفَتَمْرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝۱۲ وَلَقَدْ رَآهُ
 نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝۱۳ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ۝۱۴ عِنْدَ هَاجِنَةِ الْمُأْوَىٰ ۝۱۵
 إِذِغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝۱۶ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝۱۷ لَقَدْ رَأَىٰ
 مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ۝۱۸ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۝۱۹ وَمَنْوَةَ
 الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَىٰ ۝۲۰ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۝۲۱ تِلْكَ إِذْ أَسْمَعُ
 ضَيِيزَىٰ ۝۲۲ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ ۝۲۳ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ۝۲۴ فَلِلَّهِ
 الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ۝۲۵ * وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي
 شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مَنْ بَعْدَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۝۲۶

سورة
النجم
٥٢٦

٥٢٦

- (١) ﴿هَوَى﴾ : غاب.
 (٢) ﴿غَوَى﴾ : خرج عن الرشاد.
 (٣) ﴿الْهَوَى﴾ : ما تميل إليه النفس من غير دليل.
 (٥) ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ : مَلَكٌ شديد القوة.
 (٦) ﴿مِرَّةٌ﴾ : منظر حسن.
 ﴿فَاسْتَوَى﴾ : على صورته الحقيقية للرسول ﷺ.
 (٧) ﴿بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ : أفق الشمس عند مطلعها.
 (٨) ﴿تَدَلَّى﴾ : فزاد في القرب.
 (٩) ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ : مقدار قوسين.
 (١١) ﴿الْفُؤَادُ﴾ : قلبه.
 (١٢) ﴿أَفَتَمْرُونَهُ﴾ : أتكذبون محمداً ﷺ فتجادلونني على ما يراه من آيات ربه.
 (١٣) ﴿رَآهُ﴾ : رأى محمد صلى الله عليه

وسلم جبريل. ﴿نَزْلَةً﴾ : مرة.

(١٤) ﴿سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ : شجرة نبق في السماء السابعة، ينتهي إليها ما يعرج به من الأرض، وما يهبط به من فوقها.

(١٦) ﴿يَغْشَى السِّدْرَةَ﴾ : يغطيها ويسترها.

(١٧) ﴿زَاغَ﴾ : مال. ﴿طَغَى﴾ : جاوز ما أمر برؤيته.

(١٨) ﴿ءَايَاتٍ﴾ : دلائل عظمة الله.

(١٩، ٢٠) ﴿اللَّتِ وَالْعُزَّى وَمَنْوَةَ﴾ : هي أصنام اتخذها العرب آلهة. ﴿الثَّلَاثَةَ الْأُخْرَى﴾ : صفتا تأكيد لمناة.

(٢٢) ﴿ضَيِيزَى﴾ : جائرة.

(٢٣) ﴿سُلْطَانٍ﴾ : حُجَّة. ﴿تَهْوَى﴾ : تشتهي وتميل إليه.

(٢٤) ﴿تَمَنَّى﴾ : اشتهى.

(٢٦) ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ﴾ : وكثير من الملائكة.

(٢٧) ﴿تَسْمِيَةَ الْأُنثَى﴾: صفة الأنثى،

وهي أن يقال لها: بنت.

(٢٨) ﴿الظَّنَّ﴾: التوهم الباطل.

﴿لَا يُغْنِي﴾: لا يجدي ولا يقوم مقام الحق.

(٣٠) ﴿مَبْلَغُهُمُ الْعِلْمُ﴾: منتهى علمهم،

لا علم لهم فوقه؛ والمراد ظنهم الفاسد.

(٣١) ﴿بِالْحُسْنَى﴾: بالجنة.

(٣٢) ﴿الْلَّمَمُ﴾: الذنوب الصغار التي

لا يصرُّ صاحبها عليها، أو يُلمُّ بها على

وجه الندرة. ﴿أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾:

خلق أباكم آدم من تراب. ﴿فَلَا تَزْكُوا

أَنْفُسَكُمْ﴾: فتمدحوها بالتقوى.

(٣٣) ﴿تَوَلَّى﴾: أعرض عن طاعة الله.

(٣٤) ﴿وَأَكْذَى﴾: توقَّف عن العطاء.

(٣٦) ﴿صُحُفٍ مُّوسَى﴾: هي أسفار

التوراة.

(٣٧) ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾: وصحف إبراهيم

التي سُجِّلَ فيها ما أوحى الله إليه. ﴿وَوَيْلٌ﴾: بلغ ما أرسل به.

(٣٨) ﴿الْأَتْرُزُ﴾: أي لا تحمل ولا تؤاخذ. ﴿وَارِزَّةٌ﴾: حاملَةٌ إثم.

(٣٩) ﴿لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾: لا يحصل للإنسان من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه بسعيه.

(٤٠) ﴿سَعْيُهُ﴾: عمله واكتسابه. ﴿يُرَى﴾: يُشَاهَد عند الحساب.

(٤١) ﴿يُجْزَى﴾: يُجْزَى الإنسان على سعيه. ﴿الْأَوْفَى﴾: التام الكامل.

(٤٢) ﴿الْمُسْتَهَى﴾: انتهاء جميع خلقه ورجوعهم إلى حكمه في الآخرة.

(٤٣) ﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾: خلق في الإنسان قُوَّتَي الضحك والبكاء وأسبابهما من سرور وحزن.

(٤٤) ﴿أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾: انفرد بالإماتة والإحياء.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى ﴿٢٧﴾
وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى ﴿٣١﴾ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْأَثَمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ
إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنِ اتَّقَى ﴿٣٢﴾ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْذَى ﴿٣٤﴾
أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ
مُوسَى ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ﴿٣٧﴾ أَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴿٣٨﴾
وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى ﴿٤٠﴾
ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى ﴿٤١﴾ وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴿٤٢﴾
وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ۝٤٥ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ۝
 ٤٦ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ۝٤٧ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ۝٤٨ وَأَنَّهُ
 هُوَ رَبُّ السَّعَرَىٰ ۝٤٩ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ ۝٥٠ وَثَمُودَ أَفْمَا
 أَبْقَىٰ ۝٥١ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ۝٥٢
 ٥٢ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ ۝٥٣ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ ۝٥٤ فَيَا أَيُّهَا الْآءِ
 رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ۝٥٥ هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَىٰ ۝٥٦ أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ
 ٥٧ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ۝٥٨ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ
 تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ
 ٦١ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۝٦٢

سجدة

سُورَةُ الْقَمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ ۝١ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ۝٢ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا
 سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٣ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝٤ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ۝٥
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٦ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ ۝٧ فَمَا تُنْعِنِ
 ٨ النَّذْرُ ۝٩ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكْرٍ ۝١٠

٥٢٨

(٤٦) ﴿نُطْفَةٍ﴾: ماء قليل. ﴿تُمْنَى﴾: تُصَبُّ فِي الرَّحِمِ وَتُقَدَّفُ.
 (٤٧) ﴿النَّشْأَةَ﴾: الخلق. ﴿الْأُخْرَى﴾: الأخيرة التي لا نشأة بعدها.
 (٤٨) ﴿وَأَقْنَى﴾: أَرْضَى الَّذِي أَغْنَاهُ.
 (٤٩) ﴿السَّعَرَى﴾: نجم مضيء كان يعبد
 بعض أهل الجاهلية. (٥٠) ﴿عَادًا الْأُولَى﴾:
 قوم نبي الله هود عليه السلام، وهي أول
 العرب البائدة. (٥١) ﴿ثَمُودًا﴾: قوم نبي الله
 صالح عليه السلام. ﴿فَمَا أَبْقَى﴾: فما تركها
 بل أهلكها. (٥٢) ﴿وَأَطْغَى﴾: أشد طغياناً
 وتمرداً على الله. (٥٣) ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾: هي
 القرى المخسوف بها، المقلوب أعلاها
 أسفلها، وهي قرى قوم لوط عليه السلام.
 ﴿أَهْوَى﴾: أسقط، فجعلها هاوية.

(٥٤) ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾: فألبسها ما
 ألبسها من الحجارة المتتابعة النازلة عليهم.
 (٥٥) ﴿يَا أَيُّهَا الْآءِ﴾: نعم، جمع إلى. ﴿تَتَمَارَى﴾:
 تتشكك. (٥٦) ﴿هَذَا﴾: الذي أنذرتكم به
 من الوقائع. ﴿نَذِيرٌ﴾: إنذار. ﴿مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى﴾: التي أنذرتها الأمم التي قبلكم. (٥٧) ﴿أَزِفَتِ﴾: قربت. ﴿الْأَرْفَةُ﴾: القيامة.
 (٥٨) ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾: لا يعلم بوقت وقوعها إلا الله. (٥٩) ﴿هَذَا الْحَدِيثِ﴾: القرآن. ﴿تَعْجَبُونَ﴾: من
 أن يكون صحيحاً. (٦٠) ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾: منه سخريه واستهزاء. ﴿وَلَا تَبْكُونَ﴾: خوفاً من وعيده. (٦١) ﴿سَمِيدُونَ﴾: لا هون
 معرضون عنه.

سورة القمر

(١) ﴿السَّاعَةُ﴾: القيامة. ﴿وَأَنشَقَّ﴾: انفلق فلقين. (٢) ﴿آيَةً﴾: برهاناً على صدق الرسول محمد ﷺ. ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾:
 ذاهب مضمحل لا دوام له. (٣) ﴿أَهْوَاءَهُمْ﴾: ما تحبه أنفسهم من الضلال والتكذيب. ﴿أَمْرٍ﴾: من خير أو شر.
 ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾: واقع بأهله يوم القيامة. (٤) ﴿مُزْدَجَرٌ﴾: كفاية لردعهم. (٥) ﴿حِكْمَةٌ﴾: هذا القرآن فيه حكمة
 عظيمة. ﴿بَلِغَةٌ﴾: بالغة غايتها. ﴿فَمَا﴾: فأي شيء. ﴿تُنْعِنِ﴾: تدفع أو تنفع. ﴿النَّذْرُ﴾: الإنذارات. (٦) ﴿فَتَوَلَّ﴾:
 فأعرض. ﴿الدَّاعُ﴾: الملك بنفخه في «القرن». ﴿نُّكْرٍ﴾: فظيع منكر وهو موقف الحساب.

(٧) ﴿خُشَعًا﴾: ذليلة. ﴿الْأَجْدَاثِ﴾:

القبور. ﴿مُنْتَشِرًا﴾: مُنْبَتٌّ على وجه الأرض.

(٨) ﴿مُتَّطِعِينَ﴾: مسرعين ماديّين أعناقهم. ﴿الدَّاعِ﴾: صوت الملك.

﴿عَسِيرًا﴾: شديد الهول.

(٩) ﴿وَأَزْدِجَرًا﴾: وانتهروه متوعّدين إياه بأنواع الأذى.

(١٠) ﴿مَغْلُوبًا﴾: ضعيف عن مقاومة هؤلاء. ﴿فَأَنْتَصِرَ﴾: لي بعقابٍ من عندك.

(١١) ﴿مُنْهَمِرًا﴾: كثير متدفّق.

(١٢) ﴿وَفَجَّرْنَا﴾: وشقّقنا. ﴿عُيُونًا﴾: من عيون متفجرة بالماء.

فالتقى ماء السماء وماء الأرض.

﴿عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ﴾: على إهلاكهم الذي قدره الله لهم.

(١٣) ﴿ذَاتِ الْوَجِّ﴾: سفينة ذات ألواح. ﴿وَدُسُرًا﴾: ومسامير شُدَّت بها.

(١٤) ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: بمرأى منا وحِفْظ.

(١٥) ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا﴾: ولقد أبقينا قصة نوح. ﴿آيَةً﴾: عبرة. ﴿مَذْكُورًا﴾: متّعظ.

(١٧) ﴿يَسْرَنَا﴾: سهّلنا. ﴿لِلذِّكْرِ﴾: للتلاوة والحفظ والفهم والتدبر.

(١٩) ﴿صَرَصَرًا﴾: شديدة البرد والصوت. ﴿نَحْسٍ﴾: شؤم. ﴿مُسْتَمِرًّا﴾: استمرّ بهم العذاب إلى أن وافى بهم جهنم.

(٢٠) ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ﴾: تطلع الناس من الأرض فتصرّعهم على رؤوسهم، فتندقّ رقابهم وتنفصل عن أجسامهم. ﴿أَعْجَارًا﴾: أصول. ﴿مُنْقَعِرًا﴾: منقطع.

(٢٣) ﴿بِالنُّذُرِ﴾: بالآيات التي أنذروا بها.

(٢٤) ﴿ضَلَلٍ﴾: بُعد عن الصواب. ﴿وَسُعْرٍ﴾: جنون.

(٢٥) ﴿أَلْقَى﴾: أنزل. ﴿الذِّكْرُ﴾: الوحي والقرآن. ﴿أَشْرًا﴾: صاحب بطر وتكبر. (٢٧) ﴿مُرْسِلًا﴾: مُخْرِجًا.

﴿فِتْنَةً﴾: اختباراً. ﴿فَارْتَقِبْهُمْ﴾: فانتظر ما يحلّ عليهم من العذاب. ﴿وَأَصْطَبِرْ﴾: واصبر على الأذى الذي يصيبك من المدعوّين.

خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾
مُتَّطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٨﴾ كَذَبَتْ
فَبَلَّاهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ
﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ ﴿١٢﴾
وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجِّ وَدُسُرَ ﴿١٣﴾ تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ
كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِي وَنُذُرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٧﴾
كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرَصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَارٌ نَحْلٍ
مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا
مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَلٍ وَسُعْرٍ ﴿٢٤﴾ أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ
مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشِرِّ
﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُونَ النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

وَيَبْنَهُمْ أَنْ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلٌّ شَرِبَ مُمْتَضِرٌّ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ
فَتَعَاطَى فَقْعَرٌ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذْرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا
كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذْرِ
﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي
وَنُذْرٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٤٠﴾
وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذْرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَآخَذْنَاهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرُونَ ﴿٤٤﴾ سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ
وَيُؤْلُونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ ﴿٤٦﴾
إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

(٢٨) ﴿وَيَبْنَهُمْ﴾: وأخبرهم. ﴿قِسْمَةٌ﴾: مقسوم. ﴿يَبْنَهُمْ﴾: بين ثمود والناقة. ﴿كُلٌّ شَرِبَ﴾: كل نصيب من الشراب. ﴿مُمْتَضِرٌّ﴾: يحضره صاحبه ويستحقه. (٢٩) ﴿فَتَعَاطَى﴾: فتناول الناقة بيده ليعقرها. ﴿فَقْعَرٌ﴾: فقتل. (٣١) ﴿كَهَشِيمِ﴾: كالشجر اليابس الذي يسقط ويتناثر. ﴿الْمُحْتَظِرِ﴾: الذي يريد أن يعمل سياجا لحفظ المواشي فيحتطب لذلك. (٣٤) ﴿حَاصِبًا﴾: ريحا شديدة ترميهم بحجارة. ﴿بِسَحَرٍ﴾: في آخر الليل. (٣٥) ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾: نثيب. ﴿مَنْ شَكَرَ﴾: من آمن بالله ووحدّه. (٣٦) ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ﴾: خوّفهم. ﴿بَطْشَتَنَا﴾: بأسنا وعذابنا. ﴿فَتَمَارَوْا﴾: فشكّوا. ﴿بِالنُّذْرِ﴾: بالإنذار. (٣٨) ﴿صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً﴾: جاءهم وقت الصباح. ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾: نازل بهم.

(٤١) ﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾: أتباع فرعون. ﴿النُّذْرُ﴾: الإنذار تلو الإنذار من موسى عليه السلام بالعقوبة على كفرهم. (٤٢) ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بأدلتنا الدالة على وحدانيتنا ونبوة أنبيائنا. ﴿فَآخَذْنَاهُمْ﴾: فعاقبناهم. ﴿عَزِيزٍ﴾: لا يغالب. ﴿مُقْتَدِرٍ﴾: قادر على هلاككم. (٤٣) ﴿أَكْفَارُكُمْ﴾: يا معشر العرب. ﴿بَرَاءَةٌ﴾: من العذاب ألا يصيبكم ما أصابهم. ﴿الزُّبُرِ﴾: الكتب المنزلة على الأنبياء المتقدمين. (٤٤) ﴿جَمِيعٌ﴾: نحن يد واحدة على من خالفنا. ﴿مُنْتَصِرُونَ﴾: نغلب غيرنا. (٤٥) ﴿الْجَمْعُ﴾: جمع كفار مكة أمام المؤمنين. (٤٦) ﴿أَذْهَى﴾: أفظع وأعظم. ﴿وَأَمْرٌ﴾: أشدّ مرارة من القتل والأسر. (٤٧) ﴿ضَلَالٍ﴾: تيه عن الحق. ﴿وَسُعْرٍ﴾: جنون أو نار تستعير عليهم. (٤٨) ﴿يُسْحَبُونَ﴾: يُجْرُونَ. ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾: شدة عذاب جهنم. (٤٩) ﴿بِقَدَرٍ﴾: بمقدار قدرناه، وسبق علمنا به، وكتابتنا له في اللوح المحفوظ.

(٥٠) ﴿وَاحِدَةً﴾: قوله واحدة، وهي «كن». ﴿كَلِمَةٍ بِالْبَصَرِ﴾: فيوجد في أقصر وقت.

(٥١) ﴿أَشْيَاءَكُمْ﴾: أشباهكم في الكفر من الأمم السابقة. ﴿مَذْكُورٍ﴾: متعظ.

(٥٢) ﴿الزُّبُرِ﴾: الكتب التي كتبتها الحفظة.

(٥٣) ﴿مُسْتَطَرٍّ﴾: مُسَطَّر في صحائفهم.

(٥٥) ﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾: مجلس حق.

﴿مَلِكٍ﴾: الله الملك العظيم.

﴿مُقْتَدِرٍ﴾: عظيم القدرة.

سورة الرحمن

(٤) ﴿الْبَيَانَ﴾: النطق والتعبير عما في الضمائر.

(٥) ﴿بِحُسْبَانٍ﴾: يجريان بحساب متقن.

(٧) ﴿الْمِيزَانَ﴾: العدل الذي شرعه لعباده. (٨) ﴿الَّا تَطْغَوْا﴾: لئلا تعتدوا.

(٩) ﴿بِالْقِسْطِ﴾: بالعدل. ﴿وَلَا تُخْسِرُوا﴾: ولا تنقصوا.

(١٠) ﴿وَضَعَهَا﴾: مهّدها. ﴿لِلْأَنَامِ﴾: للخلق. (١١) ﴿الْأَكْمَامِ﴾: جمع كُمَّ وهو وعاء الثمرة.

(١٢) ﴿ذُو الْعَصْفِ﴾: ذو القشر. ﴿الرَّيْحَانُ﴾: كل نبت طيب الرائحة. (١٣) ﴿الْآءِ﴾: نِعَم.

(١٤) ﴿الْإِنْسَنَ﴾: أي أباه، وهو آدم. ﴿مِّنْ صَّالِدٍ﴾: من طين يابس. ﴿كَالْفَخَّارِ﴾: الطين الذي طُبِخ بالنار.

(١٥) ﴿الْجَانَّ﴾: إبليس. ﴿مَّارِجٍ﴾: لهب النار المختلط ببعضه ببعض.

(١٧) ﴿الْمَشْرِقَيْنِ﴾: مشرق الشمس في الشتاء والصيف. ﴿الْمَغْرِبَيْنِ﴾: مغرب الشمس في الشتاء والصيف.

وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةٍ بِالْبَصَرِ ۝ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مَّذْكُورٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ
۝ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌّ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۝ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانٍ ۝ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝
وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝
وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝ وَالْأَرْضَ
وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝
وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝ فَيَأْتِيَهُمَا رِيحًا كَذِبَانِ ۝
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ
مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ ۝ فَيَأْتِيَهُمَا رِيحًا كَذِبَانِ ۝ رَبُّ
الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ۝ فَيَأْتِيَهُمَا رِيحًا كَذِبَانِ ۝

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيَّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَمْعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسُ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حُمْلًا شَوَاظٍ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسًا فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾

(١٩) ﴿مَرَجَ﴾: خلط. ﴿الْبَحْرَيْنِ﴾: الماء العذب والملح. ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾: في مرأى العين.

(٢٠) ﴿بَرْزَخٌ﴾: حاجز. ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾: لا يطغى أحدهما على الآخر.

(٢٢) ﴿اللُّؤْلُؤُ﴾: الدرر. ﴿الْمَرْجَانُ﴾: صغار اللؤلؤ.

(٢٤) ﴿الْجَوَارِ﴾: السفن الضخمة التي تجري في البحر. ﴿الْمُنشَآتُ﴾: المرفوعات الشراع. ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾: كالجبال.

(٢٦) ﴿عَلَيْهَا﴾: على وجه الأرض. ﴿فَانٍ﴾: هالك.

(٢٧) ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾: ذو العظمة والكبرياء. ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾: والفضل والجود.

(٣١) ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾: سنفرغ لحسابكم ومجازاتكم. ﴿أَيَّهَ الثَّقَلَانِ﴾: أيها الإنس والجن.

(٣٣) ﴿تَنْفُذُوا﴾: تخرجوا. ﴿أَقْطَارِ﴾: أطراف. ﴿بِسُلْطَانٍ﴾: بقوة وحجة.

(٣٥) ﴿شَوَاظٍ﴾: هَب. ﴿وَنُحَاسٍ﴾: مذاب يُصَبُّ على رؤوسكم. ﴿فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾: فلا ينصر بعضكم بعضاً. (٣٧) ﴿أَنْشَقَّتِ﴾: تفتّرت يوم القيامة. ﴿وَرْدَةً﴾: حمراء كلون الورد. ﴿كَالدِّهَانِ﴾: كالزيت المغلي والرصاص المذاب.

(٤١) ﴿بِسِيمَاهُمْ﴾: بعلاماتهم. ﴿بِالنَّوَصِي﴾: بمقدمة رؤوسهم.

فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٤﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا
الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٥﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿٤٦﴾ فَيَايَءَ الْآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤٨﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٥٠﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾
فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٤﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾
مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٦﴾
فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْطَّرَفِ
لَمْ يَطْمِئْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٥٨﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾
كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٦٠﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾
هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٢﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾
فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٨﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٧٠﴾ فَيَايَءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾

(٤٤) ﴿حَمِيمٍ﴾: الماء الشديد الحرارة.

﴿ءَانِ﴾: بالغ متناه في الحرارة.

(٤٦) ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾: وقت قيامه بين يدي ربه.

(٤٨) ﴿أَفْنَانٍ﴾: أغصان نضرة من الفواكه والثمار.

(٥٢) ﴿زَوْجَانِ﴾: صنفان.

(٥٤) ﴿بَطَآئِنُهَا﴾: جمع بطانة وهي: ما

يلي الأرض من الفراش. ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾:

غليظ الحرير الخالص. ﴿وَجَنَى﴾: وثمر.

﴿دَانٍ﴾: قريب إليهم.

(٥٦) ﴿فِيهِنَّ﴾: في هذه الفرش.

﴿قَصِيرَاتُ الْطَّرَفِ﴾: لا يضر فن أبصارهن إلى غير أزواجهن.

﴿لَمْ يَطْمِئْهُنَّ﴾: لم يطأهن.

(٥٨) ﴿الْيَاقُوتُ﴾: حجر من الأحجار

الكريمة، ذو ألوان. ﴿وَالْمَرْجَانُ﴾:

صغار اللؤلؤ.

(٦٢) ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا﴾: ومن دون

الجنّتين السابقتين في الدّرج.

(٦٤) ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾: خضراوان، وقد اشتدت خضرتها حتى مالت إلى السواد.

(٦٦) ﴿نَضَّاخَتَانِ﴾: فوارتان بالماء لا تنقطعان.

فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَكِعِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرٍ وَعَبَقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنُتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَكِعِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾

(٧٠) ﴿فِيهِنَّ﴾: في هذه الجنات الأربع.

﴿خَيْرَاتٌ﴾: زوجات طيبات الأخلاق.

﴿حِسَانٌ﴾: حسان الوجوه.

(٧٢) ﴿حُورٌ﴾: نساء ذوات حور،

وهو شدة بياض العين وشدة سوادها.

﴿مَّقْصُورَاتٌ﴾: مستورات مصونات.

﴿الْخِيَامِ﴾: البيوت.

(٧٦) ﴿رَفْرَفٍ﴾: وسائد ذوات أغطية.

﴿وَعَبَقَرِيٍّ﴾: وفرش بديعة.

(٧٨) ﴿تَبَارَكَ﴾: كثر خيره. ﴿الْجَلَالِ﴾:

العظمة والمجد. ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾: لأوليائه.

سورة الواقعة

(١) ﴿الْوَاقِعَةُ﴾: القيامة.

(٢) ﴿كَاذِبَةٌ﴾: لا يكون عند وقوعها

تكذيب.

(٣) ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾: هي خافضة

يحصل عندها خفض أقوام كانوا

مرتفعين ورفع أقوام كانوا منخفضين، وخافضة جهات كانت مرتفعة كالجبال والصوامع، رافعة ما كان منخفضاً بسبب ما يحدث في الكون.

(٤) ﴿رُجَّتِ﴾: اضطربت، بسبب الزلازل والخسف ونحو ذلك.

(٥) ﴿بُسَّتِ﴾: فُتَّتِ الجبال ونُسِفت. (٦) ﴿هَبَاءٌ﴾: ما يلوح في خيوط شعاع الشمس من دقيق الغبار.

﴿مُنْبَثًا﴾: متفرقاً. (٧) ﴿أَزْوَاجًا﴾: أصنافاً. (٨) ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾: هم الذين يُجْعَلُونَ في الجهة اليمنى في الجنة

أو في المحشر. (٩) ﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾: أصحاب الشقاوة الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار.

(١٠) ﴿وَالسَّيِّقُونَ﴾: إلى الخيرات. ﴿السَّيِّقُونَ﴾: إلى منتهى الفضل والرفعة.

(١٣) ﴿ثَلَاثَةٌ﴾: جماعة.

(١٥) ﴿سُرُرٍ﴾: جمع سرير وهو مجلس العظماء والملوك أيضاً. ﴿مَوْضُونَةٍ﴾: مسبوك بعضها ببعض.

(١٦) ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾: يجلس بعضهم مقابل بعض، وذلك من تمام النعيم لما فيه من الأنس بمشاهدة

الأصحاب والحديث معهم.

(١٧) ﴿يَطُوفُ﴾: يدور على نحو دائم.

﴿فُخِّدُونَ﴾: أي دائمون على الطواف عليهم ومناولتهم.

(١٨) ﴿بِأَكْوَابٍ﴾: جمع كوب، وهو إناء

الخمير. ﴿وَأَبَارِيقَ﴾: جمع إبريق، وهو

إناء تُحْمَلُ فيه الخمر فتُصَبُّ في

الأكواب. ﴿وَكَأْسٍ﴾: هو إناء للخمر

كالكوب. ﴿مَعِينٍ﴾: هو الجاري،

والمراد به الخمر التي لكثرتها تجري

وليست عزيزة كما هي في الدنيا.

(١٩) ﴿لَا يُصَدَّعُونَ﴾: لا يصيبهم صداع

الرأس. ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾: أي لا يعترهم

اختلاط العقل.

(٢٠) ﴿يَتَخَيَّرُونَ﴾: يختارونه ويشتونه.

(٢٢) ﴿وَحُورٍ﴾: نساء ذوات حور أي

نساء شديديات بياض العين وسوادها.

﴿عَيْنٍ﴾: واسعات العيون.

(٢٣) ﴿كَأَمْثَلِ﴾: كأشباه. ﴿اللُّلُؤِ﴾:

الدرّ. ﴿الْمَكْنُونِ﴾: المخزون المخبأ

لنفاسته.

(٢٥) ﴿لَعَوًا﴾: هو الكلام الذي لا يعتد به. ﴿تَأْتِيَمًا﴾: هو اللوم والإنكار.

(٢٦) ﴿سَلَامًا سَلَامًا﴾: سلّمنا سلاماً إثر سلام. ﴿سِدْرٍ﴾: شجر من شجر العضاة، ذي ورق عريض مُدَوَّر.

﴿فَخَضُودٍ﴾: أزيل شوكة. ﴿طَلْحٍ﴾: شجر من شجر العضاة، واحده طلحة، كثيرة الظل من التفاف

أغصانها. ﴿مَنْضُودٍ﴾: متراصّ متراكب بالأغصان. ﴿وِظْلٍ مَمْدُودٍ﴾: لا يتقلص كظل الدنيا.

(٣١) ﴿وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ﴾: مَصْبُوبٍ. ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾: دائمة مبدولة لهم. ﴿وَفُرُشٍ﴾: جمع فراش،

وهو ما يُفَرِّش. ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾: على الأسرّة. ﴿سَمُومٍ﴾: هي الريح الشديدة الحرارة. ﴿وَحَمِيمٍ﴾: هو الماء

الشديد الحرارة. ﴿يَتَحَمُّومٍ﴾: الدخان الأسود. ﴿مُتَرْفِفِينَ﴾: ذوي نعمة واسعة.

(٤٦) ﴿يُصْرُونَ﴾: يشتون عليه. ﴿الْحَنْثِ﴾: الذنب والمعصية. ﴿الْعَظِيمِ﴾: القوي في نوعه، وهو الشرك.

(٥٠) ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾: يبعثون ويحشرون جميعاً.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ فُخِّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ
﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفِكَهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ
﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٍ عِينٍ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ
الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
وَلَا تَأْتِيَمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ
﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ
﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا
﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾
وَتِلْكَ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ
﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ
وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا
يُصْرُونَ عَلَى الْخَنِثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا
تُرَابًا وَعِظْمًا إِذًا لَّنَبْعُوثُ ﴿٤٧﴾ أَوَّءَ أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَا كُؤُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَا لُؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ
شُرْبَ الْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نُزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ ءَأَمْ نَحْنُ
الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَلِمْتُمْ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ءَأَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
حُطَلَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُوتَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا الْمَغْرُمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ
مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ
مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا
تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ
شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِعُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا
لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ * فَلَا أُقْسِمُ
بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

(٥٢) ﴿شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ﴾: شجرة كريهة
الرائحة يُنبِتُها الله في جهنم.
(٥٤) ﴿الْحَمِيمِ﴾: هو الماء الشديد
الغليان.
(٥٥) ﴿الْهِيمِ﴾: جمع أَهِيم، وهو البعير
الذي أصابه الهيام، وهو داء يصيب
الإبل فلا تزال تشرب ولا تروى.
(٥٦) ﴿نُزْلُهُمْ﴾: النُّزْل هو ما يقدم
للضيف من طعام.
(٥٨) ﴿تُمْنُونَ﴾: ما يكون منكم من
المني.
(٦٠) ﴿قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ﴾: قضينا
عليكم بالموت أو سَوَّينا بينكم في
الموت. ﴿بِمَسْبُوقِينَ﴾: بمغلوبين.
(٦١) ﴿نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ﴾: نُغَيِّرُ خَلْقَكُمْ.
﴿فِي مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾: من الصفات
والأحوال.

(٦٢) ﴿النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾: خَلَقَ الله إياكم
ولم تكونوا شيئاً مذكوراً.

(٦٤) ﴿تَزْرَعُونَهُ﴾: تبتونهُ. (٦٥) ﴿حُطَلَامًا﴾: يابساً هشياً لا يُتَفَعُّ به. ﴿فَظَلْتُمْ﴾: فصرُّتُمْ. ﴿تَفَكَّهُوتَ﴾:
تعجبون من يُبْسِهِ بعد خضرته. (٦٦) ﴿إِنَّا الْمَغْرُمُونَ﴾: لَمُلْزَمُونَ غرامة ما أنفقنا.
(٦٧) ﴿مَحْرُومُونَ﴾: من الرزق.
(٦٩) ﴿الْمُزْنِ﴾: السحاب.
(٧٠) ﴿أُجَاجًا﴾: شديد الملوحة.
(٧١) ﴿تُورُونَ﴾: تُوقِدُونَ.
(٧٢) ﴿شَجَرَتَهَا﴾: التي تُقَدِّحُ منها النار. ﴿الْمُنْشِعُونَ﴾: الخالقون.
(٧٣) ﴿تَذْكِرَةً﴾: تذكيراً لكم بنار جهنم. ﴿وَمَتَاعًا﴾: ومنفعة. ﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾: للمسافرين.
(٧٤) ﴿فَسَبِّحْ﴾: فترِّه.
(٧٥) ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾: بمساقط النجوم في مغاريها في السماء.

(٧٨) ﴿مَكْنُونٍ﴾: مَصُونٌ مستور،

وهو الكتاب الذي بأيدي الملائكة.

(٧٩) ﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾: هم الملائكة الذين

طهرهم الله من الآفات والذنوب.

(٨١) ﴿الْحَدِيثِ﴾: القرآن. ﴿مُذْهَبُونَ﴾:

مكذبون.

(٨٢) ﴿رَزَقَكُمْ﴾: شكركم لنعم الله

عليكم.

(٨٣) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلاً. ﴿بَلَّغَتْ﴾: أي

النفس. ﴿الْحَلْقُومَ﴾: الحلق.

(٨٥) ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ﴾: بملائكتنا

ولكنكم لا ترونهم.

(٨٦) ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلاً. ﴿غَيْرَ مَدِينِينَ﴾:

غير محاسبين ولا مجزيين بأعمالكم.

(٨٧) ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾: تَرُدُّونَ النفس.

(٨٩) ﴿فَرُوحٌ﴾: فله رحمة وفرح عند

موته. ﴿وَرَيْحَانٌ﴾: مستراح.

(٩١) ﴿فَسَلَّمَ لَكَ﴾: فسلامة لك وأمن.

(٩٣) ﴿فَنَزَّلُ﴾: فضيافة. ﴿حَمِيمٍ﴾:

شراب جهنم المغلي.

(٩٤) ﴿وَتَصْلِيَةً﴾: وإدخال ليقاسي الحر. (٩٥) ﴿حَقُّ الْيَقِينِ﴾: اليقين حقاً. (٩٦) ﴿فَسَيِّحٌ﴾: فنزّه.

سورة الحديد

(١) ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾: نزهه عن السوء ومجده. ﴿الْعَزِيزُ﴾: الذي لا يُغْلَبُ. ﴿الْحَكِيمُ﴾: الذي يضع الأفعال حيث يليق بها.

(٣) ﴿الْأَوَّلُ﴾: الذي ليس قبله شيء. ﴿الْآخِرُ﴾: الذي ليس بعده شيء. ﴿الظَّاهِرُ﴾: الذي ليس فوقه شيء.

﴿الْبَاطِنُ﴾: الذي ليس دونه شيء.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
 عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ
 السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ٤ ۝ لَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 ٥ ۝ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
 الصُّدُورِ ٦ ۝ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ
 مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ٧ ۝
 وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
 أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ٨ ۝ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ
 آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
 لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ٩ ۝ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ
 وَقَتْلَ أَوْلِيَاءِكَ أَكْثَرَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَوْا
 وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١٠ ۝ مَنْ ذَا
 الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ١١ ۝

(٤) ﴿اسْتَوَى﴾: علا وارتفع.

﴿الْعَرْشُ﴾: سرير الملك الذي تحمله
 الملائكة، واستوى عليه الرحمن، وهو
 أعظم المخلوقات، وهو سقف جنة
 الفردوس. ﴿يَلِجُ﴾: يدخل من حب
 ومطر وغير ذلك. ﴿يَعْرُجُ﴾: يصعد
 من الملائكة والأرواح والأدعية
 والأعمال. ﴿مَعَكُمْ﴾: بعلمه.

(٦) ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾: يدخل ما
 نقص من ساعات الليل في النهار
 فيزيد النهار. ﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾: و
 يدخل ما نقص من ساعات النهار في
 الليل فيزيد الليل. ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾:
 بما في صدور خلقه.

(٧) ﴿جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ﴾: جعلها في
 أيديكم واستخلفكم عليها.

(٨) ﴿مِيثَاقَكُمْ﴾: عهدكم المؤكد.

(٩) ﴿الظُّلُمَاتِ﴾: ظلمات الكفر.

﴿النُّورِ﴾: نور الإيمان. ﴿لَرَّءُوفٌ﴾: لرحيم

بهم أشد رحمة.

(١٠) ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا﴾: أي شيء يمنعكم من الإنفاق؟ ﴿مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: ملك السموات والأرض،
 وسينتقل إلى مالكة الحقيقي. ﴿الْفَتْحِ﴾: فتح مكة. ﴿الْحُسْنَى﴾: الجنة.

(١١) ﴿يُقْرِضُ اللَّهَ﴾: ينفق مخلصاً عمله لله.

(١٢) ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ﴾: يضيء لهم نور عملهم على الصراط على قدر أعمالهم.
(١٣) ﴿انظُرُونَا﴾: انتظرونا وتريثوا في سيركم حتى نلحق بكم. ﴿نَقْتَبِسْ﴾: نأخذ. ﴿قِيلَ﴾: القائل: المؤمنون.
﴿ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ﴾: ارجعوا إلى المكان الذي قبستم فيه النور. ﴿فَالْتَمِسُوا﴾: فاطلبوا. ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ﴾: فوضع بين المؤمنين والمنافقين. ﴿يَسُورُ﴾: بجدار محيط مرتفع. ﴿بَاطِنُهُ﴾: داخله.
﴿وَوَظَّيْهُرُهُ﴾: خارجه. ﴿مِنْ قِبَلِهِ﴾: في جهته المقابلة التي فيها المنافقون.
(١٤) ﴿فَتَنَّمَ أَنْفُسَكُمْ﴾: آثتموها وأهلكتموها بالنفاق. ﴿وَتَرْتَضَتُمْ﴾: وانتظرتم بالنبي الموت وبالمؤمنين الدوائر. ﴿وَأَرْتَبْتُمْ﴾: شككتم في التوحيد ونبوة محمد ﷺ. ﴿وَعَرَّيْتُمْ﴾: خدعتكم. ﴿الْأَمَانِي﴾: ما تمنون به أنفسكم من الأباطيل. ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾: الموت. ﴿الْفُرُورُ﴾: الشيطان.

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرًا لَكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ كَمْ فَأَلْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمُ سُورٌ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكم فتنتم أنفسكم وتترضىتم وأرتبتم وعريتم ألاماني حتى جاء أمر الله وعركم بالله الغرور ﴿١٤﴾ فالأولم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأونكم النار هي مآولكم وبئس المصير ﴿١٥﴾ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون ﴿١٦﴾ أعلموا أن الله يحيى الأرض بعد موتها قد بينا لكم آيات لعلكم تعقلون ﴿١٧﴾ إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم ﴿١٨﴾

الجزء
٥١

(١٥) ﴿فِدْيَةٌ﴾: عوض تتخلصون به من العذاب. ﴿مَأُونِكُمْ﴾: مصيركم الذي تخلدون فيه. ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾: وساء مرجع من صار إلى النار.
(١٦) ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾: ألم يأت الوقت؟ ﴿تَخْشَعُ﴾: ترق وتلين. ﴿الْأَمَدُ﴾: الزمان أو الغاية، وبعد عهدهم بالأنبياء والصالحين.
(١٧) ﴿الْأَرْضُ﴾: الميتة التي لا تثبت شيئاً. ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: بعد يُيسها لاحتباس الماء عنها. ﴿الْآيَاتِ﴾: الدلائل والحجج. ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾: رجاء أن تعقلوا.
(١٨) ﴿الْمُصَدِّقِينَ﴾: المتصدقين من أموالهم. ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا﴾: أنفقوا في سبيل الله نفقات طيبة بها نفوسهم.

وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ١٩ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعُ الْعُرُورِ ٢٠
سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ٢١ مَا أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن
قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٢٢ لَكِيلًا
تَأْسُوا عَلَىٰ مَآفَاتِكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَآءِ اتِّكُمُ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ٢٣ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ٢٤

(١٩) ﴿الصَّادِقُونَ﴾: الذين كمل
تصديقهم بما جاءت به الرسل، اعتقاداً
وقولاً وعملاً. ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾: هم القتلى
في سبيل الله والذين يشهدون على
الأمم السابقة.

(٢٠) ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ﴾: كحال القطر.
﴿الْكُفَّارَ﴾: الزُّرَّاع، لأن الزارع يستر
ما يزرعه بتراب الأرض. ﴿يَهِيْجُ﴾:
يَبْسُ. ﴿مُصْفَرًّا﴾: تحول لونه إلى
الصفرة. ﴿حُطَمًا﴾: متهشماً متكسراً.
﴿لَمَتَعُ الْعُرُورِ﴾: تمتع ينخدع به أهله.
(٢١) ﴿مَغْفِرَةٍ﴾: أسباب المغفرة من
التوبة والابتعاد عن المعاصي.

(٢٢) ﴿كِتَابٍ﴾: اللوح المحفوظ.
﴿نَّبْرَأَهَا﴾: نخلق الخليقة.
(٢٣) ﴿تَأْسُوا﴾: تحزنوا. ﴿تَفْرَحُوا﴾:
فرح بطر وأشر. ﴿مُخْتَالٍ﴾: متكبر.
(٢٤) ﴿يَبْخُلُونَ﴾: بأموالهم.
﴿يَتَوَلَّ﴾: يُعرض عن طاعة الله.

﴿الْغَنِيُّ﴾: عن خلقه. ﴿الْحَمِيدُ﴾: المحمود على أوصافه الكاملة.

- (٢٥) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالحجج الواضحات.
 ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾: ليتعامل الناس
 بينهم بالعدل. ﴿بِأَسٍّ﴾: قوة.
 ﴿عَزِيزٌ﴾: لا يُغْلَبُ.
 (٢٧) ﴿قَفَّيْنَا﴾: أتبعنا. ﴿رَأْفَةً﴾: ليناً.
 ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾: وابتدعوا رهبانية
 بالغلو في العبادة. ﴿مَا كَتَبْنَا﴾: ما
 فرضناها. ﴿إِلَّا أَتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾:
 التزموا بالرهبانية المبتدعة يطلبون
 بذلك رضا الله. ﴿فَمَارِعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾:
 فما قاموا بها حق القيام.
 (٢٨) ﴿كَفَلَيْنِ﴾: ضعفين.
 ﴿تَمْشُونَ بِهِ﴾: تهتدون به.
 (٢٩) ﴿لِتَلَّا يَعْلَمَ﴾: ليعلم. ﴿الْفَضْلِ
 الْعَظِيمِ﴾: الإحسان والعطاء الكثير
 الواسع.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
 وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
 بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ
 بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
 وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
 وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ
 بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا
 فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً
 ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ
 فَمَارِعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
 وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَءَامِنُوا بِرُسُلِهِ يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا
 تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِتَلَّا يَعْلَمَ
 أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
 الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

(١) ﴿تَجِدُكَ﴾: تراجعك الكلام في زوجها وهي خولة بنت ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت.

﴿تَحَاوَرَكُمَا﴾: تخاطبكما ومراجعتكما الكلام.

(٢) ﴿يُظَاهِرُونَ﴾: يقول الرجل منهم لزوجته: «أنت علي كظهر أمي» أي في حرمة النكاح.

(٣) ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾: ثم يرجعون عن قولهم ويعزمون على وطء نسائهم. ﴿يَتَمَاسَّأْنَ﴾: يمسس أحدهما الآخر، وهي كناية عن الجماع.

(٤) ﴿مَسْكِنًا﴾: هو الذي لا يملك ما يكفيه ويسد حاجته.

(٥) ﴿يُحَادُّونَ﴾: يشاققون ويخالفون.

﴿كُتِبُوا﴾: خُذِلُوا وأهينوا. ﴿مُهِينٌ﴾: مذلل.

(٦) ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ﴾: كتبه في اللوح المحفوظ، وحفظه عليهم في صحائف أعمالهم. ﴿شَهِيدٌ﴾: شاهد يعلمه ويحيط به، فلا يعزب عنه شيء منه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوَرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهُتُهُمْ إِلَّا الَّتِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّأَ ذَٰلِكُمْ تَوْعَظُونَ بِهِ ۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّأَ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ۝ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝

(٧) ﴿تَجَوَّى﴾ : مناجاة ومسارة وما يكتمه الناس من أحاديثهم.

﴿هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ : مُشَاهِدُهُمْ بِعِلْمِهِ، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ. ﴿وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ﴾ : وَلَا أَقْلَ مِنْ ذَلِكَ. ﴿هُوَ مَعَهُمْ﴾ : هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَعِلْمُهُ مَعَهُمْ.

(٨) ﴿التَّجَوَّى﴾ : حَدِيثُ السِّرِّ الَّذِي يُثِيرُ الشَّكَّ فِي نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ. ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ﴾ : يَتَحَدَّثُونَ سِرًّا.

﴿حَيَّوْكَ﴾ : سَلِّمُوا عَلَيْكَ. ﴿حَسْبُهُمْ﴾ : كَافِيهِمْ مِنَ الْعَذَابِ. ﴿يَصَلُّونَهَا﴾ : يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسُونَ حَرَّهَا. ﴿فَيَنفَسُ الْمَصِيرُ﴾ : فَسَاءَ الْمُنْقَلَبُ وَالْمَرْجِعُ.

(١١) ﴿تَفْسَحُوا﴾ : لِيُوسِّعَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ الْمَجَالِسَ. ﴿يَفْسَحُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ : يُوسِّعُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ﴿أَنْشُرُوا﴾ : قُومُوا مِنْ مَجَالِسِكُمْ.

﴿يَرْفَعُ﴾ : يَرْفَعُ مَكَانَةً. ﴿دَرَجَاتٍ﴾ : مَرَاتِبَ رَفِيعَةٍ فِي دِينِهِمْ.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَذْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فِي نَفْسِ الْمَصِيرِ ﴿٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِ مُوَابِّينَ يَدَىٰ نَجْوِكُمُ
 صَدَقَةٌ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَظْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ١٢ ءَاسْفَقْتُمْ أَن تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَىٰ نَجْوِكُمْ صَدَقَتٍ فَإِذْلَمْ تَفْعَلُوا
 وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٣ * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا
 قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَخْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ
 وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٤ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ١٥ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ
 عَذَابٌ مُّهِينٌ ١٦ لَّن تَغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ
 شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ١٧ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ
 اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ
 عَلَىٰ شَيْءٍ ءَالٍ إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ١٨ أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
 فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ءَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ
 هُمُ الْخَاسِرُونَ ١٩ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ءَأُولَٰئِكَ فِي الْأَذِلَّةِ
 ٢٠ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ٢١

الحزب
٥٥

(١٢) ﴿نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ﴾: أردتم أن تكلموا
 رسول الله ﷺ سرًا.

﴿وَأَظْهَرُ﴾: وأزكى لقلوبكم من المأثم.
 (١٣) ﴿ءَاسْفَقْتُمْ﴾: أخشيتم الفقر عقب
 تقديم الصدقة.

(١٤) ﴿تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾: اتخذوهم أصدقاء
 يحبونهم وينصرونهم.

(١٦) ﴿جُنَّةً﴾: وقاية وسترة.

﴿مُهِينٌ﴾: مُذِلٌّ في النار.

(١٧) ﴿لَّن تَغْنِي﴾: لن تدفع.

(١٩) ﴿أَسْتَحْوَذَ﴾: غلب واستولى.

﴿فَأَنسَاهُمْ﴾: جعلهم يتركون.

﴿ذَكَرَ اللَّهُ﴾: توحيد الله والعمل بطاعته.

(٢٠) ﴿يُحَادُّونَ﴾: يخالفون. ﴿فِي الْأَذِلَّةِ﴾:

من جملة الأذلاء المغلوبين المهانين.

(٢١) ﴿كَتَبَ﴾: قضى وكتب في اللوح

المحفوظ. ﴿لَأَغْلِبَنَّ﴾: لتكونن الغلبة

بالقوة لله ولرسوله. ﴿عَزِيزٌ﴾: مانع

حزبه من أن يُذَلَّ.

(٢٢) ﴿يُؤَادُّونَ﴾: يحبّون ويوالون.

﴿حَادَّ﴾: عادى. ﴿عَشِيرَتَهُمْ﴾: أقرباءهم.

﴿كَتَبَ﴾: ثبت. ﴿وَأَيَّدَهُمُ﴾: قواهم.

﴿بِرُوحٍ﴾: بنصر وتأيد.

﴿حِزْبُ اللَّهِ﴾: أولياؤه. ﴿الْمُقَلِّحُونَ﴾:

الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة.

سورة الحشر

(١) ﴿سَبَّحَ﴾: نزه.

(٢) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: هم بنو النضير من

اليهود.

﴿دِينَهُمْ﴾: مساكنهم التي جاوروا بها

المسلمين حول «المدينة».

﴿لَأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾: عند أول جمعهم

للخروج من جزيرة العرب.

﴿مَانِعَتُهُمْ﴾: تدفع عنهم. ﴿فَأَنَّهُمْ

اللَّهُ﴾: فجاءهم أمر الله. ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ

يَحْتَسِبُوا﴾: من مكان لم يظنوه.

﴿وَقَذَفَ﴾: وجعل. ﴿الرُّعْبَ﴾: الخوف

والفرع الشديد. ﴿فَاعْتَرِبُوا﴾: فاتعظوا. ﴿يَتَأُولَى الْأَبْصَرِ﴾: أصحاب البصائر السليمة والعقول الراجحة.

(٣) ﴿الْجَلَاءَ﴾: الخروج من الوطن بنية عدم العود.

لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ
أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ
اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُقْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَتْهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاعْتَرِبُوا يَتَأُولَى الْأَبْصَرِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْ هَاقِئَةً عَلَى
أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ
وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ
دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا اتَّكُمُ الرُّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ
أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ
قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

(٤) ﴿شَاقُوا﴾: خالفوا.

(٥) ﴿لَيْنَةٍ﴾: نخلة ذات ثمر طيب.

﴿أُصُولُهَا﴾: قواعدها، والمراد: سوق

النخل. ﴿وَلِيُخْزِيَ﴾: وليهين.

﴿الْفَاسِقِينَ﴾: الكافرين، وهم يهود

بنو النضير.

(٦) ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾: وما

أعطاه الله لرسوله مما يظفر به الجيش

من عدوهم. ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ﴾: فما

أركضتم للإغارة، وأوجفهم: حملة على

السير السريع. ﴿رِكَابٍ﴾: الإبل التي

تُرَكَّب.

(٧) ﴿الْقُرَى﴾: قرى فُتِحت في عهد

الرسول ﷺ. ﴿فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾: أي

يُصرف في مصالح المسلمين. ﴿وَلِذِي

الْقُرْبَى﴾: ولذي قرابة رسول الله ﷺ،

وهم بنو هاشم وبنو المطلب.

﴿وَالْيَتَامَى﴾: الأطفال الذين مات

آباؤهم، وهم دون سن البلوغ.

﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: هم أهل الحاجة الذين لا يملكون ما يسد حاجتهم. ﴿وَابْنِ السَّبِيلِ﴾: هو الغريب المسافر الذي

نفدت نفقته. ﴿دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾: مداولة يتداوله الأغنياء ويتعاقبون في التصرف فيه.

(٩) ﴿تَبَوَّءُوا﴾: استوطنوا وتمكنوا. ﴿الدَّارَ﴾: المدينة، وهي دار الهجرة. ﴿حَاجَةً﴾: حسداً. ﴿مِمَّا أُوتُوا﴾: مما

أعطى المهاجرون من فيء بني النضير. ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾: ويقدمون غيرهم من المهاجرين وذوي الحاجة

على أنفسهم. ﴿خَصَاصَةٌ﴾: شدة احتياج. ﴿وَمَنْ يُوقَ﴾: ومن سلّمه الله فمُنِع. ﴿شُحَّ نَفْسِهِ﴾: بخلها مع

حرصها. ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: الفائزون بمطلوبهم.

(١٠) ﴿غِلَا﴾: حسداً وحقدًا.

(١١) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: هم

بنو النضير. ﴿لَا نَطِيعُ فِيكُمْ﴾: أي في
ضركم.

(١٢) ﴿وَلَيْنَ نَصْرُوهُمْ﴾: ولئن أرادوا

نصرتهم. ﴿ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ﴾: أي لا
يغلبون.

(١٣) ﴿رَهْبَةً﴾: خوفًا.

(١٤) ﴿مُحْصَنَةً﴾: ممنوعة بأسوار أو

خنادق من يريد أخذها. ﴿جُدُرٍ﴾:

حيطان. ﴿بِأَسْهُمٍ﴾: قوتهم.

﴿شَقًى﴾: متفرقة

(١٥) ﴿وَيَا أَمْرِهِمْ﴾: سوء عاقبة

كفرهم وعداوتهم للرسول ﷺ.

الجزء
٥٤٧

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ
آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا
وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ
﴿١٢﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ
وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُولَيَنَّ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٣﴾ لَأَنتُمْ
أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ
لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٤﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحْصَنَةٍ
أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا
وَقُلُوبُهُمْ شَقًى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿١٦﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا
كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾

فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ
الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ
مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ
هُمْ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ
الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَاهُذَا
الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ
الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ
الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ
الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ
لَهُ وَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سُورَةُ الْمُمْتَحِنَةِ

٥٤٨

(١٨) ﴿مَّا قَدَّمَتْ﴾: أي: من الأعمال.

﴿لِغَدٍ﴾: يوم القيامة.

(١٩) ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾: تركوا أداء حق الله

الذي أوجبه عليهم.

﴿فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾: مما ينجيهم من

عذاب يوم القيامة. ﴿الْفَاسِقُونَ﴾:

الخارجون عن طاعة الله ورسوله.

(٢١) ﴿خَاشِعًا﴾: خاضعاً متذللاً.

﴿مُتَصَدِّعًا﴾: متشققاً.

﴿نَضْرِبُهَا﴾: نوضحها.

(٢٢) ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾: يعلم

ما غاب وما حضر.

(٢٣) ﴿الْمَلِكُ﴾: المالك لجميع الأشياء،

المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة.

﴿الْقُدُّوسُ﴾: المنزه عن كل نقص.

﴿السَّلَامُ﴾: الذي سلم من كل عيب.

﴿الْمُؤْمِنُ﴾: المصدق رسله وأنبياءه بما

أرسلهم به. ﴿الْمُهَيْمِنُ﴾: الرقيب على

خلقه في أعمالهم.

﴿الْعَزِيزُ﴾: الذي لا يُغالب. ﴿الْجَبَّارُ﴾: الذي قهر جميع العباد، وأذعنوا له. ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾: الذي له الكبرياء

والعظمة. ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾: تنزه الله.

(٢٤) ﴿الْخَلِيقُ﴾: المقتدر للخلق. ﴿الْبَارِئُ﴾: المنشئ للخلق. ﴿الْمُصَوِّرُ﴾: خلقه كيف يشاء. ﴿الْعَزِيزُ﴾:

الشديد الانتقام من أعدائه. ﴿الْحَكِيمُ﴾: في تدبيره أمور خلقه.

سورة الممتحنة

(١) ﴿أُولِيَاءَ﴾: خُلَصَاءُ وَأَحْبَاءُ.

﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾: أي فتُخْبِرُونَهُمْ

بأخبار الرسول ﷺ وسرائر المسلمين.

﴿وَابْتَغَاءَ﴾: طَلَبٌ. ﴿تُسِرُّونَ﴾: تَنْقُلُونَ

إِلَيْهِمُ الْأَخْبَارَ سِرًّا. ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾:

طَرِيقُ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ.

(٢) ﴿إِنْ يَتَّقَوْكُمْ﴾: إِنْ يَظْفَرُ بِكُمْ هَؤُلَاءِ

الَّذِينَ تُسِرُّونَ إِلَيْهِمُ بِالْمَوَدَّةِ.

﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ﴾: وَيَمْدُوا إِلَيْكُمْ.

﴿بِالسُّوءِ﴾: بِالْقَتْلِ، وَالسَّبِي، وَالشَّتْمِ.

(٣) ﴿أَرْحَامُكُمْ﴾: قَرَابَاتُكُمْ. ﴿يَقْصِلُ

بَيْنَكُمْ﴾: يَفْرُقُ اللَّهُ بَيْنَكُمْ، فَيُدْخِلُ أَهْلَ

طَاعَتِهِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ مَعْصِيَتِهِ النَّارَ.

(٤) ﴿أُسْوَةٌ﴾: قَدْوَةٌ ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾:

أَنْكَرْنَا مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ. ﴿وَبَدَأَ﴾:

وَضَهَرَ. ﴿تَوَكَّلْنَا﴾: اعْتَمَدْنَا. ﴿أَنْتَبْنَا﴾:

رَجَعْنَا بِالتَّوْبَةِ ﴿الْمَصِيرُ﴾: الْمَرْجِعُ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ.

(٥) ﴿فِتْنَةً﴾: مَفْتُونِينَ بِتَسْلِيْطِ الْكُفَّارِ عَلَيْنَا. ﴿الْعَزِيزُ﴾: الَّذِي لَا يُغَالَبُ. ﴿الْحَكِيمُ﴾: فِي أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ
إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
وَيَاكُمُ أَنْ تَوَدَّعُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِ
وَأَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ إِنْ
يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنَتُهُمْ
بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْلَا تَكْفُرُونَ ۝ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ قَدْ كَانَتْ
لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمِ هَؤُلَاءِ
بِرءَآؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ۝ الْإِقُولُ
إِبْرَاهِيمَ لَا إِلَهَ إِلَّا سَتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۝
رَبَّنَا عَلَيْنَا تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَنَّا وَالْيَاكُ الْمَصِيرُ ۝ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ عَنَّا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٧﴾ لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم
مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن
دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ
فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ لَهُنَّ وَلَا هُمْ يُحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاثُوهُمْ
مَا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسْئَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُم مَّا أَنفَقُوا
ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَرْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

- (٦) ﴿أُسْوَةٌ﴾: قدوة. ﴿يَرْجُوا اللَّهَ﴾: يطمع في الخير من الله. ﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾: ومن يُعرض عما أمره الله به. ﴿الْغَنِيُّ﴾: عن عباده. ﴿الْحَمِيدُ﴾: في ذاته وصفاته، المحمود على كل حال.
- (٧) ﴿عَسَى اللَّهُ﴾: وعد الله.
- (٨) ﴿تَبَرُّوهُمْ﴾: تحسنا معاملتهم.
- ﴿وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾: وتعذبوا فيهم.
- (٩) ﴿فِي الدِّينِ﴾: بسبب الدين.
- ﴿وَبَرُّوهُمْ﴾: وعاونوا الكفار.
- ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾: بالنصرة والمحبة.
- ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ﴾: ومن يتخذهم أنصاراً على المؤمنين.
- (١٠) ﴿مُهَاجِرَاتٍ﴾: من دار الكفر إلى دار الإسلام.
- ﴿فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾: فاخبروا إيمانهن.
- ﴿وَأَرْوَاجُهُنَّ﴾: وأعطينا أزواجهن اللاتي أسلمن.
- ﴿مَّا أَنفَقُوا﴾: مثل ما أعطوهن من المهور.
- ﴿أَجُورُهُنَّ﴾: مهورهن.
- ﴿بِعِصَمِ﴾: بنكاح، وأصله جمع عِصْمَةٍ

وهي: ما اعتصم به من العقد والسبب. ﴿الْكَوَافِرِ﴾: الزوجات الكافرات.

(١١) ﴿فَاتَكُمْ﴾: فرزن ولحقن. ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾: كانت العقبي لكم، وهي الغنيمة.

(١٢) ﴿يَبَايِعُكَ﴾ : يعاهدك .

﴿أَنْ لَا يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ : ألا يجعل مع الله شريكاً في عبادته . ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِنَّ يَفْقَرِيْنَهُ﴾ : ولا يأتين بكذب في مولود من غير أزواجهن فيلحقنه بهن . ﴿فَبَايَعَهُنَّ﴾ : فعاهدهن .

(١٣) ﴿لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ : لا تتخذوهم أصدقاء .

﴿مِنَ الْآخِرَةِ﴾ : من ثواب الله في الآخرة ، أو كما يشك الكفار من بعث موتاهم .

سورة الصف

(٢) ﴿مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ : ما لا تقومون بالوفاء به .

(٣) ﴿مَقْتًا﴾ : بغضاً .

(٤) ﴿صَفًّا﴾ : أي مصفوفين .

﴿مَرْصُوصٌ﴾ : متراصصٌ مُحْكَمٌ .

(٥) ﴿زَاعُوا﴾ : مالوا عن الحق مع علمهم

به . ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ : صرفها عن

قبول الهداية . ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ : الخارجين عن الطاعة .

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَدَهُنَّ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِنَّ يَفْقَرِيْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعَصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبْشِرُ الْكَفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سورة الصف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرْصُوصٍ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَكُونُ لَكُمْ تَوْذُونِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا
 بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا
 جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ٦ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى
 اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
 ٧ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْكَافِرُونَ ٨ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
 عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ٩ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرُ عَلَى
 تَجَرُّقِ تُجَيْجِكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ١٠ تَوَّمنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ١١
 يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ
 طَيِّبَةٍ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ١٢ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ
 مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ١٣ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا
 أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
 قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَّا تَطَافُةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ
 وَكَفَرَتْ طَافُةٌ فَأَيُّدُنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَى عُدُوِّهِمْ فَاصْبِرُوا لَهَا ١٤

(٦) ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾: لما جاء قبلي.

﴿وَمُبَشِّرًا﴾: ومُخْبِرًا بمجيء الرسول

ﷺ. ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: بالدلائل الواضحات

الدالة على نبوته.

(٧) ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾: لا أحد أظلم.

﴿افْتَرَى﴾: اختلق.

(٨) ﴿لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾: ليقضوا على دين

الله. ﴿مُتِمُّ نُورِهِ﴾: سَيِّمُ هذا الإسلام

حتى يتتشر.

(٩) ﴿بِالْهُدَى﴾: بالقرآن. ﴿وَدِينِ الْحَقِّ﴾:

ودين الإسلام. ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾: ليعليه.

(١٢) ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: من تحت قصورها

وأشجارها. ﴿عَدْنٍ﴾: إقامة دائمة.

(١٣) ﴿وَأُخْرَى﴾: ونعمة أخرى.

﴿قَرِيبٌ﴾: عاجل.

(١٤) ﴿لِلْحَوَارِيِّينَ﴾: هم أصفياء عيسى

-عليه السلام- وخُلَصَّ أصحابه.

﴿ظَاهِرِينَ﴾: غالبين، إما بالحجة أو ببعثة

محمد ﷺ.

سورة الجمعة

- (١) ﴿يَسِيحُ﴾: يُنَزّه. ﴿الْمَلِكِ﴾: المالك لكل شيء المتصرف فيه بلا منازع. ﴿الْقُدُّوسِ﴾: المنزه عن كل نقص. ﴿الْعَزِيزِ﴾: الذي لا يُغَالِب ﴿الْحَكِيمِ﴾: المحكم في تدبيره وصنعه.
- (٢) ﴿الْأَمِينِ﴾: العرب الذين لا يقرؤون ولا يكتبون. ﴿ءَايَاتِهِ﴾: القرآن. ﴿وَبُزْجِهِمْ﴾: يطهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة. ﴿الْكِتَابِ﴾: القرآن. ﴿وَالْحِكْمَةِ﴾: والسنة.
- (٣) ﴿وَأَخْرَجَ﴾: وأرسله إلى آخرين. ﴿مِنْهُمْ﴾: من العرب ومن غيرهم. ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾: لم يحيثوا بعد، وسيجيئون.
- (٤) ﴿فَضَّلَ اللَّهُ﴾: مما تفضل الله به على هؤلاء دون غيرهم. ﴿الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾: الإحسان والعطاء الجزيل.
- (٥) ﴿مَثَلُ﴾: شبه. ﴿حُمِلُوا التَّوْرَةَ﴾: كُلُّوا العمل بها. ﴿لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾: لم يعملوا بها. ﴿أَسْفَارًا﴾: كتباً لا يدري ما فيها. ﴿يَتَسَّ﴾: قُبَح. ﴿لَا يَهْدِي﴾: لا يوفق.
- (٦) ﴿هَادُوا﴾: تمسكوا بالملة اليهودية. ﴿أُولِيَاءُ اللَّهِ﴾: أجباء الله.
- (٧) ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾: بسبب ما اكتسبوا في هذه الدنيا من الآثام.
- (٨) ﴿فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ﴾: آتٍ إليكم وقت مجيء آجالكم. ﴿ثُمَّ تَرْدُونَ﴾: ثم ترجعون يوم القيامة. ﴿الْغَيْبِ﴾: ما غاب. ﴿الشَّهَادَةِ﴾: ما حضر.

الجزء ٥١

سورة الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسِيحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنْكُمْ أُولِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَا تَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلِّمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ٩ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٠ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ١١

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ١ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ٣ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يُحَسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ٤

سورة المنافقون

(١) ﴿الْمُنَافِقُونَ﴾: جمع منافق، وهو الذي يُظهِرُ الإِيْمَانَ وَيُسِرُّ الكُفْرَ.
(٢) ﴿جَنَّةٌ﴾: وقاية لهم من العذاب.
﴿فَصَدُّوا﴾: منعوا أنفسهم ومنعوا الناس. ﴿سَاءَ﴾: بُسْ.

(٣) ﴿فَطُبِعَ﴾: فُخِّمَ. ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾: لا يفهمون ولا يدركون حجج الإِيْمَانِ.

(٤) ﴿رَأَيْتَهُمْ﴾: نظرت إليهم. ﴿تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾: تُعْجِبُكَ هَيْئَتُهُمْ. ﴿تَسْمَعُ﴾: تُصْغِ. ﴿خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ﴾: الأخشاب الملقاة على الحائط، فلا نفع فيها لأحد. ﴿صَيِّحَةٌ﴾: صوت عالٍ. ﴿عَلَيْهِمْ﴾: واقعاً عليهم وضاراً بهم. ﴿قَتَلَهُمُ اللَّهُ﴾: طردهم من رحمته. ﴿أَنَّى﴾: كيف. ﴿يُؤْفَكُونَ﴾: يُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ؟

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّازُءُ وَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۝ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ
لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا ۝ وَاللَّهُ
خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
۝ يَقُولُونَ لِنِ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ
مِنْهَا الْآذِلَّ وَاللَّهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ
مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلَنْ
يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝

سُورَةُ النَّافِقِينَ

٥٥٥

(٥) ﴿لَوَّازُءُ وَهُمْ﴾: أَمَالُهَا وَحَرَكَوْهَا
إِعْرَاضاً عَنْ كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِ. ﴿يَصُدُّونَ﴾:
يُعْرَضُونَ.

(٧) ﴿حَتَّى﴾: لِأَجْلِ. ﴿يَنْفَضُوا﴾:
يَتَفَرَّقُوا وَيَبْتَعدُوا. ﴿خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ﴾:
مَقَارُ أسبابِ حَصولِ الأَرْزَاقِ مِنَ
الْأَمْطَارِ وَالرِّيحِ الصَّالِحَةِ وَأَشْعَةِ
الشَّمْسِ.

(٨) ﴿الْمَدِينَةُ﴾: الْمَدِينَةُ النَّبَوِيَّةُ.
﴿الْأَعَزُّ﴾: الْقَوِيُّ الْعِزَّةُ، وَهُوَ الَّذِي لَا
يُقَهَّرُ وَلَا يُغْلَبُ. ﴿الْعِزَّةُ﴾: الْقُوَّةُ
الْحَقُّ الْمَطْلُوقَةُ، وَعِزَّةُ غَيْرِ اللَّهِ نَاقِصَةٌ.

(٩) ﴿لَا تُلْهِكُمْ﴾: لَا تُشْغَلْكُمْ.

﴿ذِكْرُ اللَّهِ﴾: عِبَادَتُهُ وَطَاعَتُهُ.

(١١) ﴿أَجَلُهَا﴾: وَقْتُ مَوْتِهَا.

سورة التغابن

- (١) ﴿يُسَبِّحُ﴾: يُنْزِرُهُ. ﴿الْحَمْدُ﴾: الشَّاءُ الحسن الجميل.
- (٢) ﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾: خَلَقَكُمْ.
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: المرجع يوم القيامة.
- (٣) ﴿تُسِرُّونَ﴾: تُخْفُونَ. ﴿تُعْلِنُونَ﴾: تُظْهِرُونَهُ.
- ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾: بِمَا تُخْفِيهِ النفوس.
- (٤) ﴿فَذَاقُوا﴾: حَلَّ بِهِمْ. ﴿وَبَالَ﴾: سَوَّءَ عَاقِبَةُ.
- (٥) ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾: الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ والمعجزات الظاهرات. ﴿وَتَوَلَّوْا﴾: أَعْرَضُوا عَنِ الْحَقِّ. ﴿وَأَسْتَغْنَى اللَّهُ﴾: عَنْ عِبَادَتِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ. ﴿حَمِيدٌ﴾: مَحْمُودٌ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَصِفَاتِهِ.
- (٦) ﴿يَبْعَثُوا﴾: يُخْرِجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ. ﴿يَسِيرٌ﴾: هَيِّنٌ.

(٨) ﴿وَالنُّورِ﴾: وَاهْتَدُوا بِالْقُرْآنِ.

- (٩) ﴿لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾: لِيَوْمِ الْحِشْرِ. ﴿التَّغَابُنِ﴾: الْغَيْبِ وَالتَّفَاوُتِ بَيْنَ الْخَلْقِ. ﴿يُكْفَرُ﴾: يَمُحُّ. ﴿تَحْتَهَا﴾: تَحْتَ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَاتَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُ وَكَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشِّرْهُدُونَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَأَسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ۝ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يَبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ فَاِئْمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَاتَعْمَلُونَ خَيْرٌ ۝ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝

(١٠) ﴿وَيْتَسَّ الْمَصِيرُ﴾ : وساء المرجع

الذي صاروا إليه، وهو جهنم.

(١١) ﴿مُصِيبَةٌ﴾ : مكروه.

﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ : بمشيئته. ﴿يَهْدِي﴾ : يوفقه

الله إلى مرضاته.

(١٢) ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ : أعرضتم عن طاعة

الله.

(١٣) ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ : لا معبود

بحق سواه. ﴿فَلْيَتَوَكَّلْ﴾ : فليعتمدوا

في كل الأمور.

(١٤) ﴿عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ : أي يمنعونكم

من الإسلام أو الهجرة أو يكونون سبباً

للمعاصي. ﴿وَأِنْ تَعَفَّوْا﴾ : تتجاوزوا

عن سيئاتهم. ﴿وَتَعَفَّوْا﴾ : وتستروها

عليهم.

(١٥) ﴿فِتْنَةً﴾ : اختبار لكم وشغل

عن الآخرة. ﴿أَجْرٌ﴾ : ثواب.

(١٦) ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ : أطقتم.

﴿حَيْرًا﴾ : يكن خيراً.

﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ : ومن سلّم من البخل والحرص. ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ : الظافرون بكل خير.

(١٧) ﴿تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ﴾ : تنفقوا أموالكم في سبيل الله بإخلاص وطيب نفس. ﴿شُكْرًا﴾ : مجاز على الطاعة.

﴿حَلِيمٌ﴾ : لا يعجل بالعقوبة على من عصاه.

(١٨) ﴿الْغَيْبِ﴾ : ما غاب. ﴿الشَّهَادَةِ﴾ : ما لم يغيب عن الأبصار.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
خَالِدِينَ فِيهَا وَيَتَسَّ الْمَصِيرُ ۝ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ۝ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا
لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ
وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ
شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ إِنْ تَقَرَّبُوا
إِلَى اللَّهِ قَرَّبًا حَسَنًا يَضَعْفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ۝ عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

سُورَةُ الظَّلَاقِ

سورة الطلاق

(١) ﴿إِذَا طَلَقْتُمْ﴾: إذا أردتم أن تطلقوا.
﴿لِعَدَّتِهِنَّ﴾: مُسْتَقْبَلَات لِعَدَّتِهِنَّ، أي
في طهر لم يقع فيه جماع، أو في حمل
ظاهر. ﴿وَأَحْصُوا﴾: واحفظوا.

﴿بِفَحْشَةٍ﴾: بفعله منكراً ظاهرة كالزنى.
﴿يَتَعَدَّ﴾: يتجاوز. ﴿يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ﴾
أمرًا: يوقع في قلب الزوج المحبة
لرجعتها بعد الطلقة والطلقتين.

(٢) ﴿بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾: قاربن نهاية عدتهن.
﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾: فراجعوهن.

﴿بِمَعْرُوفٍ﴾: بحسن معاشرة وإنفاق
عليهن. ﴿فَارْقُوهُنَّ﴾: اتركوهن حتى
تنقضي عدتهن. ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾: مع إعطائهن
حقوقهن من غير مضارة بهن. ﴿وَأَقِيمُوا
الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾: أدوا الشهادة خالصة لله.
﴿مَخْرَجًا﴾: من كل ضيق.

(٣) ﴿لَا يَحْتَسِبُ﴾: لا يخطر على باله

ولا يكون في حسابه. ﴿حَسْبُهُ﴾: كافيه في جميع أموره. ﴿بَلَغَ أَمْرُهُ﴾: يقضي ما يريد. ﴿قَدَرًا﴾: أجلاً ينتهي
إليه.

(٤) ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾: شككتم فلم تدروا ما عدتهن. ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ﴾: ذوات الحمل من النساء. ﴿أَجَلُهُنَّ﴾:
عدتهن.

(٥) ﴿يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾: يمح عنه ذنوبه. ﴿وَيُعْظِرْ لَهُ أَجْرًا﴾: ويُجزل له الثواب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ
وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ
يَأْتِيَنَّ بِفَحْشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۝
فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ
وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُؤْخِذُ
بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ
قَدَرًا ۝ وَالَّذِي يَتَّبِعُ مِنَ الْمَحِيضِ مِّنْ نِّسَائِكُمْ إِنْ
أَرَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّذِي لَا يَحِضْنَ وَأُولَئِكَ
الْأَحْمَالُ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
يُجْرًا ۝ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا ۝ وَالَّذِي يَكْفُرْ
عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ۚ وَيُعْظِرْ لَهُ أَجْرًا ۝

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا
عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ
أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ
تَعَاَسَرْتُمْ فَاسْتَزِرْضِعْ لَهُ وَأُخْرَى ٦ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ
قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
مَاءً آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرِيَةٍ عَتَتْ
عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذِّبْنَهَا عَذَابًا
ثَقِيرًا ٨ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ٩ أَعَدَّ اللَّهُ
لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا قَدْ أَنْزَلَ
اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ١٠ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ
بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ١١ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ
وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ١٢

(٦) ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾: على قَدْر سَعَتِكُمْ
وطاقتِكُمْ. ﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ﴾: ولا تُلْحِقُوا
بهن ضرراً. ﴿أُولَاتِ حَمْلٍ﴾: ذوات حمل.
﴿وَأَتَمِرُوا بَيْنَكُمْ﴾: ولتتشاوروا.

﴿بِمَعْرُوفٍ﴾: ما عُرِفَ من سماحة وطيب
نفس. ﴿وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ﴾: وإن لم تتفقوا على
إرضاع الأم.

(٧) ﴿ذُو سَعَةٍ﴾: ذو غنى. ﴿وَمَنْ قُدِرَ
عَلَيْهِ﴾: ضيق عليه. ﴿الْأَمْوَاءَ آتَاهَا﴾: إلا
على قَدْر ما أعطاهَا من المال.

(٨) ﴿وَكَأَيِّنْ﴾: وكثير. ﴿عَتَتْ﴾: عصي
أهلها وتجاوزوا الحد في معصية الله.
﴿ثَقِيرًا﴾: عظيماً منكراً.

(٩) ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾: فتجرعوا سوء
عاقبة عصيانهم. ﴿عَاقِبَةُ أَمْرِهَا﴾: آخر
أمرها.

(١٠) ﴿يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ﴾: أصحاب العقول.
﴿ذِكْرًا﴾: قرآناً.

(١١) ﴿مُبَيِّنَاتٍ﴾: موضحات لكم الحق.

﴿الظُّلُمَاتِ﴾: ظلمات الكفر. ﴿النُّورِ﴾: نور الإيمان. ﴿رِزْقًا﴾: في الجنة.

(١٢) ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ﴾: وخلق سبعة من الأرضين. ﴿الْأَمْرِ﴾: مما أوحاه الله إلى رسله وما يدبر به خلقه.
﴿بَيْنَهُنَّ﴾: بين السموات والأرض.

سورة التحريم

- (٢) ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾: تحليل قسمكم بأداء الكفارة عنها، وهي إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام.
- ﴿مَوْلَاكُمْ﴾: ناصركم ومتولي أموركم.
- (٣) ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ﴾: وأطلع الله على إفشائها سره. ﴿عَرَفَ بَعْضَهُ﴾: أعلم حفصة بعض ما أخبرت به.
- (٤) ﴿صَغَتْ﴾: مالت. ﴿وَأِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾: وإن تعاونا عليه بما يسوءه.
- ﴿مَوْلَاهُ﴾: وليه وناصره. ﴿ظَهِيرٌ﴾: أعوان له على من يعادونه.
- (٥) ﴿مُسْلِمَتٍ﴾: خاضعات لله بالطاعة.
- ﴿قَلَنْتِ﴾: مطيعات لله. ﴿سَتِيحَتِ﴾: صائمات.
- (٦) ﴿قَوًّا﴾: احفظوا. ﴿لَا يَعْصُونَ﴾: لا يخالفون.

سورة التحريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢ وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ٣ إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ٤ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَلْبِسْنَ عِلْدَاتٍ سَتِيحَاتٍ ثِيَابَ تَزِينُ وَأَنْبَارًا ٥ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٦ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٧

(٧) ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾: لا تلتمسوا الأعذار.

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
 أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
 مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
 أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَارْحَمْنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
 يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
 وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
 عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَاتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
 وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
 قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ
 وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتْ
 عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا
 وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ فِيهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَلِيلِينَ ﴿١٢﴾

(٨) ﴿تَوْبُوا﴾: ارجعوا عن ذنوبكم.

﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾: رجوعاً لا معصية

بعده. ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾: يتحقق رجاءكم

بوعْدِ رَبِّكُمْ. ﴿يُكَفِّرُ﴾: يمحو.

﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: من تحت قصورها

وأشجارها. ﴿لَا يُخْزِي﴾: لا يلحق

بهم هواناً وذللاً بسبب العذاب، بل

يُعَلِّي شأنهم. ﴿يَسْعَىٰ﴾: يسير. ﴿بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ﴾: أمامهم. ﴿أَتِمِّمْ﴾: أدم، أو

زد.

(٩) ﴿وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾: واستعمل معهم

الشدة في جهادهم. ﴿وَمَأْوَاهُمْ﴾:

ومسكنهم الذي يصيرون إليه في

الآخرة. ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾: وقبح

ذلك المرجع الذي يرجعون إليه.

(١٠) ﴿فَخَاتَاهُمَا﴾: أي في الدين بالكفر.

﴿فَلَمْ يُغْنِيَا﴾: فلم يدفعَا.

(١٢) ﴿أَحْصَنَتْ﴾: حفظت.

﴿فَنَفَخْنَا﴾: أمرنا جبريل أن ينفخ في

جيب قميصها. ﴿الْقَلِيلِينَ﴾: المطيعين لله.

سورة الملك

- (١) ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي﴾: تكاثر خير الله وبره على جميع خلقه. ﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾: التصرف في ملك الدنيا والآخرة.
- (٢) ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾: ليختبركم.
- (٣) ﴿طَبَاقًا﴾: متناسقة. ﴿تَقَوَّتْ﴾: اختلاف وتباين. ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾: فأعد النظر. ﴿فُطُورٍ﴾: شقوق أو صدوع.
- (٤) ﴿كَرَّتَيْنِ﴾: مرة بعد مرة. ﴿يَنْقَلِبُ﴾: يرجع. ﴿خَاسِتًا﴾: ذليلاً صاغراً.
- ﴿حَسِيرٌ﴾: متعب كليل.
- (٥) ﴿الدُّنْيَا﴾: القرية. ﴿بِمَصْبِيحٍ﴾: بنجوم عظيمة مضيئة. ﴿رُجُومًا﴾: شهاباً محرقة. ﴿لِلشَّيْطَانِ﴾: لمسترقي السمع من الشياطين. ﴿السَّعِيرِ﴾: النار الموقدة.
- (٦) ﴿وَيُنْسِ الْمَصِيرُ﴾: وساء المرجع لهم جهنم.

سُورَةُ الْمَلِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ۝ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ۝ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُنْسِ الْمَصِيرُ ۝ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ۝ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ۝ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝

- (٧) ﴿الْقَوَا﴾: طر حوا. ﴿شَهِيقًا﴾: صوتاً شديداً منكراً. ﴿تَفُورٌ﴾: تغلي غلياناً شديداً.
- (٨) ﴿تَمَيَّزُ﴾: تتمزق. ﴿مِنَ الْغَيْظِ﴾: من شدة غضبها على الكفار. ﴿الْقَى﴾: طرح. ﴿فَوْجٌ﴾: جماعة من الناس.
- ﴿خَزَنَتُهَا﴾: الملائكة الموكلون بأمرها. ﴿نَذِيرٌ﴾: رسول يحذركم من هذا العذاب.
- (١٠) ﴿نَسْمَعُ﴾: سماع من يطلب الحق. ﴿نَعْقِلُ﴾: نفكر فيما ندعى إليه. ﴿السَّعِيرِ﴾: النار الموقدة.
- (١١) ﴿فَسُحْقًا﴾: فبعداً عن رحمة الله.
- (١٢) ﴿بِالْغَيْبِ﴾: وهم غائبون عن أعين الناس، وقبل معاينة العذاب. ﴿وَأَجْرٌ﴾: ثواب.

(١٣) **﴿وَأَسِرُّوا﴾** : وأخفوا. **﴿أَوْ أَجْهَرُوا﴾**

﴿يَهَى﴾ : أعلنوه. **﴿يَذَاتِ الصُّدُورِ﴾** : بما

يردد في النفس من الخواطر والنيات.

(١٤) **﴿يَعْلَمُ﴾** : الله.

﴿مَنْ خَلَقَ﴾ : المخلوقين. **﴿اللطيف﴾** : العالم

خبائيا الأمور والمدبر لها برفق وحكمة.

﴿الخير﴾ : العليم بباطن أمرهم.

(١٥) **﴿ذُلُولًا﴾** : سهلة ممهدة تستقرون

عليها. **﴿مَنَاجِبَهَا﴾** : نواحيها وجوانبها.

﴿النُّشُورُ﴾ : البعث من قبوركم

لله حساب.

(١٦) **﴿أَمْ أَمِنتُمْ﴾** : هل أمتم؟ **﴿مَنْ فِي**

السَّمَاءِ﴾ : الذي فوق السماء. **﴿يَخْسِفُ**

بِكُمْ الْأَرْضَ﴾ : يقلب ظاهر الأرض

باطناً، وباطنها ظاهراً مصاحبة

لدواتكم. **﴿تَمُورُ﴾** : تضطرب بكم

حتى تهلكوا.

(١٧) **﴿حَاصِبًا﴾** : ريحاً ترجمكم بالحجارة

الصغيرة. **﴿نَذِيرٍ﴾** : تحذيري لكم.

(١٨) **﴿نَكِيرٍ﴾** : إنكاري عليهم بإنزال العذاب بهم.

(١٩) **﴿صَفَّيْتُ﴾** : باسطات أجنحتها عند طيرانها في الهواء. **﴿وَيَقْبِضَنَّ﴾** : ويضممن أجنحتها.

(٢٠) **﴿أَمِنْ هَذَا﴾** : بل من هذا. **﴿جُنْدُكُمْ﴾** : حزب لكم. **﴿مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾** : من غير الرحمن. **﴿إِنْ﴾** : ما. **﴿غُرُورٍ﴾** :

خداع وضلال من الشيطان.

(٢١) **﴿لَجُؤًا﴾** : استمروا في طغيانهم وكفرهم. **﴿عُتُورٍ﴾** : معاندة واستكبار. **﴿وَنُفُورٍ﴾** : فرار من الحق.

(٢٢) **﴿مُكَبَّأً﴾** : ساقطاً على وجهه. **﴿أَهْدَى﴾** : أشد استقامة على الطريقة. **﴿سَوِيًّا﴾** : مستوياً.

(٢٣) **﴿أَنشَأَكُمْ﴾** : أوجدكم من العدم. **﴿وَالْأَفْقِدَةَ﴾** : القلوب.

(٢٤) **﴿ذَرَأَكُمْ﴾** : خلقكم ونشركم. **﴿تُحْشَرُونَ﴾** : تُجمعون للحساب والجزاء.

(٢٥) **﴿نَذِيرٍ﴾** : مخوف. **﴿مُبِينٍ﴾** : أبين لكم الشرائع.

وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۚ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۚ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ۚ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۚ أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۚ أَمْ أَمِنتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ۚ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۚ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّيْتُمْ وَيَقْبِضْنَ مَا يَمْسِكُهنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ۚ أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدُكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ۚ أَمْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ۚ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ۚ أَفَمَنْ أَهْدَى مِكَبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْقِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۚ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۚ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۚ

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِیَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وُدُّوا لَوْ تَدَّهْنُ فَيَذْهَبُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشْأَمٍ بَنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَتَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتْلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ﴿١٦﴾

- (٢٧) ﴿زُلْفَةً﴾: قريباً منهم. ﴿سَيِّئَتْ﴾: ظهرت الدلالة والكآبة. ﴿تَدَّعُونَ﴾: تطلبون تعجيله في الدنيا.
- (٢٨) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني. ﴿أَهْلَكَنِیَ﴾: أمتني. ﴿يُجِيرُ﴾: يحمي ويمنع.
- (٢٩) ﴿أَمَنَّا بِهِ﴾: صدقنا به وعملنا بشرعه. ﴿تَوَكَّلْنَا﴾: اعتمدنا في كل أمورنا. ﴿ضَلَّ﴾: بعد عن صراط الله المستقيم.
- (٣٠) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: أخبروني. ﴿أَصْبَحَ﴾: صار. ﴿غَوْرًا﴾: ذاهباً في الأرض لا تصلون إليه. ﴿مَعِينٍ﴾: جارٍ على وجه الأرض تراه العيون.

سورة القلم

- (١) ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾: سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
- ﴿وَالْقَلَمِ﴾: أقسم الله بالقلم الذي يكتب به الملائكة والناس. ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: أقسم الله بما يكتبون من الخير والنفع والعلوم. (٣) ﴿لَأَجْرًا﴾: لثواباً عظيماً. ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾: غير منقوص ولا مقطوع. (٦) ﴿بِأَيِّكُمْ﴾: في أي منكم. ﴿الْمَفْتُونُ﴾: الفتنة والجنون. (٩) ﴿وُدُّوا﴾: تمنوا وأحبوا. ﴿لَوْ تَدَّهْنُ﴾: لو تلاينهم وتصانعهم على بعض ما هم عليه. ﴿فَيَذْهَبُونَ﴾: فيلینون لك. (١٠) ﴿حَلَّافٍ﴾: كثير الحلف. ﴿مَهِينٍ﴾: حقير. (١١) ﴿هَمَّازٍ﴾: مغتاب للناس. ﴿مَشْأَمٍ بَنَمِيمٍ﴾: يمشي بين الناس وينقل حديث بعضهم إلى بعض على وجه الإفساد بينهم. (١٢) ﴿مَتَّاعٍ لِلْخَيْرِ﴾: شديد المنع للخير. ﴿مُعْتَدٍ﴾: متجاوز حده في العدوان على الناس وتناول المحرمات. ﴿أَثِيمٍ﴾: كثير الآثام. (١٣) ﴿عُتْلٍ﴾: شديد في كفره، فاحش لئيم. ﴿زَنِيمٍ﴾: منسوب إلى غير أبيه. (١٤) ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾: طغى وتكبر لأجل أن رزقه الله مالا وبني فلما يشكر النعمة. (١٥) ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: أباطيل الأولين وخرافاتهم. (١٦) ﴿سَنَسِفُهُ﴾: سنجعل علامة لازمة لا تفارقه. ﴿عَلَى الْخُرُطُومِ﴾: على أنفه عقوبة له.

(١٧) ﴿بَلَوْنَهُمْ﴾: اختبرنا أهل مكة

بالجوع والقحط. ﴿الْجَنَّةَ﴾: الحديقة.

﴿لِيَصْرِفْنَهَا﴾: ليقطعن ثمارها.

﴿مُصْبِحِينَ﴾: مبكرين في الصباح.

(١٨) ﴿وَلَا يَسْتَنْشُونَ﴾: ولم يقولوا: إن

شاء الله.

(١٩) ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَافٌ مِّن رَّبِّكَ﴾: فأنزل

الله عليها نارا أحرقتها ليلاً.

(٢٠) ﴿كَالصَّرِيرِ﴾: محترقة سوداء كالليل

المظلم.

(٢١) ﴿فَتَنَادَوْا﴾: فنادى بعضهم بعضاً.

﴿مُصْبِحِينَ﴾: وقت الصباح.

(٢٢) ﴿أَعْدُوا﴾: اذهبوا مبكرين.

﴿حَرِّكُمْ﴾: زرعكم. ﴿صَرِيمِينَ﴾: قاطعين

ثماركم.

(٢٣) ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾: يُسرُّ بعضهم إلى

بعض في الكلام.

(٢٤) ﴿وَعَدُوا﴾: ساروا في أول النهار.

﴿عَلَى حَرٍّ﴾: على أمر مُجْمَع عليه.

(٢٦) ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾: أي محترقة. ﴿لَصَّالُونَ﴾: أخطأنا الطريق إلى حديقتنا. (٢٧) ﴿مَخْرُومُونَ﴾: حُرِمْنَا خيرها بسبب

مَنَعِنَا المساكين. (٢٨) ﴿أَوْسَطَهُمْ﴾: أعدهم وأفضلهم. ﴿لَوْلَا﴾: هلا. ﴿تُسَبِّحُونَ﴾: تقولون: إن شاء الله.

(٢٩) ﴿سُبْحَنَ رَبِّنَا﴾: نُزِّهَ رَبَّنَا عن الظلم فيما أصابنا. (٣٠) ﴿يَتَلَوُمُونَ﴾: يلوم بعضهم بعضاً.

(٣١) ﴿يَوَيْلَنَا﴾: نادوا على أنفسهم بالشر والعذاب. ﴿طَافِينَ﴾: متجاوزين الحد في مَنَعِنَا الفقراء.

(٣٢) ﴿رَغَبُونَ﴾: طالبون الخير والعفو عن سيئاتنا. (٣٣) ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾: نفعل بمن تعدى حدودنا مثل ما

فعلنا بهؤلاء. (٣٦) ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾: كيف تقضون بهذا الحكم الظالم. (٣٧) ﴿كِتَبٌ﴾: أنزل من عند الله.

﴿تَدْرُسُونَ﴾: تقرأون فيه هذا الحكم الجائر. (٣٨) ﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾: ما تشتهون وتختارون، ليس لكم ذلك.

(٣٩) ﴿أَيَّمْنَ عَلَيْنَا﴾: عهود ومواثيق علينا. ﴿بَلِغَةٌ﴾: مؤكدة. (٤٠) ﴿زَعِيمٌ﴾: كفيل وضامن. (٤١) ﴿أَمَلَهُمْ شُرَكَاءُ﴾:

أهلهم أرباب يفعلون بهم ما زعموا من الكرامة؟ (٤٢) ﴿سَاقٍ﴾: يكشف ربنا عن ساقه يوم القيامة فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ولا يتمكن المنافقون من السجود.

خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِفُهُمْ ذَلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَامُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكْذِبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَرَأَيْتُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَرَأَيْتُمْ أَغْيَبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ وَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِوَاعِدِهَا بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادُ فَأُهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾

٥٦٦

مُتَّفَقٌ
الْجُزْءِ
٥٧

(٤٣) ﴿خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ﴾: منكسرة لا

يرفعونها. ﴿تَرَهِفُهُمْ﴾: تغشاهم.

(٤٤) ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكْذِبْ﴾: خل بيني

وبين من يكذب. ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾:

سنمدهم بالأموال والأولاد والنعم

استدرأجاً لهم.

(٤٥) ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾: وأمهلهم وأطيل

أعمارهم ليزدادوا إثماً. ﴿كَيْدِي﴾:

مكري بالكفار. ﴿مَتِينٌ﴾: قوي

شديد.

(٤٦) ﴿مِنْ مَّغْرَمٍ﴾: من غرامة ذلك

الأجر. ﴿مُثْقَلُونَ﴾: يثقل عليهم حمله.

(٤٧) ﴿أَرَأَيْتُمْ أَغْيَبُ﴾: بل أعندهم

علم الغيب؟

(٤٨) ﴿كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾: هو يونس

- عليه السلام. ﴿مَكْظُومٌ﴾: مملوء

غماً وكرباً.

(٤٩) ﴿نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾: التوبة وقبولها

منه. ﴿لَنُبِذَ﴾: لطرَح. ﴿بِالْعَرَاءِ﴾: بالأرض

الفضاء المهلكة. ﴿مَذْمُومٌ﴾: آتٍ بما يلام عليه. (٥٠) ﴿فَاجْتَبَاهُ﴾: فاختاره لرسالته. (٥١) ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾: ليصيبونك

بالعين لبغضهم إياك. ﴿الذِّكْرُ﴾: القرآن.

سورة الحاقة

(١) ﴿الْحَاقَّةُ﴾: القيامة الواقعة حقاً التي يتحقق فيها الوعد والوعيد. (٣) ﴿وَمَا أَذْرَكَ﴾: وأي شيء عرَّفَكَ حقيقة

القيامة؟ (٤) ﴿بِالْقَارِعَةِ﴾: بالقيامة التي تفرع القلوب بأهوالها. (٥) ﴿بِالطَّاغِيَةِ﴾: بالصيحة العظيمة التي

جاوزت الحد في شدتها. (٦) ﴿صَرْصَرٍ﴾: باردة. ﴿عَاتِيَةٍ﴾: شديدة الهبوب. (٧) ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ﴾: سلَّطَهَا اللهُ

عليهم. ﴿حُسُومًا﴾: متتابعة. ﴿صَرْعَى﴾: موتى. ﴿أُعْجَازُ نَخْلٍ﴾: أصول نخل. ﴿خَاوِيَةٍ﴾: خربة متأكلة الأجواف.

(٨) ﴿بَاقِيَةٍ﴾: نفس باقية دون هلاك.

(٩) ﴿وَالْمُوتِفَكْتُ﴾: وأهل قرى قوم لوط الذين انقلبت بهم ديارهم. ﴿بِالْحَاطَّةِ﴾: بسبب الفعلة المنكرة من الكفر والفواحش. (١٠) ﴿فَأَخَذَهُمُ﴾: فأهلكهم. ﴿رَابِيَةً﴾: بالغة في الشدة.

(١١) ﴿طَغَا الْمَاءُ﴾: جاوز حده حتى علا وارتفع فوق كل شيء. ﴿حَمَلْنَاكُمْ﴾: حملناكم وأنتم في أصلاب آبائكم وأمهاتكم. ﴿الْجَارِيَةِ﴾: السفينة التي تجري في الماء.

(١٢) ﴿لِنَجْعَلَهَا﴾: لنجعل الواقعة التي نجا فيها المؤمنون وأغرق فيها الكافرون. ﴿تَذَكُّرَةً﴾: عبرة وعظة. ﴿وَتَعِيَهَا﴾: وتحفظها. (١٣) ﴿الصُّورِ﴾: القرن الذي ينفخ فيه الملك عند قيام الساعة.

(١٤) ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾: رُفِعَتْ عَنْ أماكنها. ﴿فَدُكَّادَكَةٌ وَحِدَةٌ﴾: دُقَّتَا دَقَّةً واحدة. (١٥) ﴿وَوَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾: قامت القيامة. (١٦) ﴿وَأَنْشَقَّتِ﴾: انصدعت متشققة. ﴿وَاهِيَةً﴾: ضعيفة لا تماسك

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ، وَالْمُوتِفَكْتُ بِالْحَاطَّةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمُ أَخَذَةً رَابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذَكُّرَةً وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّادَكَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِإِيمَانِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنِيَّةٌ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَأُوْتِ كِتَابِيَّةً ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيَّةٍ ﴿٢٦﴾ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَّةٌ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴿٢٩﴾ خَذُوهُ فَعَلُوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسَكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾

نكته اللغة
قد تارة

فيها. (١٧) ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾: والملائكة على أطرافها. ﴿عَرْشَ رَبِّكَ﴾: وهو سرير الملك الذي تحمله الملائكة، واستوى عليه الرحمن، وهو أعظم المخلوقات، وهو سقف جنة الفردوس. ﴿ثَمَنِيَّةٌ﴾: أي من الملائكة العظام. (١٨) ﴿تُعْرَضُونَ﴾: أي: على الله. ﴿لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾: لا تخفى على الله نفس خافية منكم. (١٩) ﴿هَؤُلَاءِ﴾: تعالوا. (٢٠) ﴿ظَنَنْتُ﴾: أيقنت. ﴿حِسَابِيَّةٍ﴾: جزائي يوم القيامة. (٢١) ﴿رَاضِيَةٍ﴾: مرضية. (٢٢) ﴿عَالِيَةٍ﴾: مرتفعة المكان والدرجات. (٢٣) ﴿قُطُوفُهَا﴾: ثمارها. ﴿دَانِيَةٌ﴾: قريبة التناول. (٢٤) ﴿هَنِيئًا﴾: أكلاً وشراباً يهنا بهما صاحبهما. ﴿أَسْلَفْتُمْ﴾: قدّمتم. ﴿الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾: أيام الدنيا الماضية. (٢٦) ﴿حِسَابِيَّةٍ﴾: جزائي. (٢٧) ﴿يَلَيْتَهَا﴾: ياليت الموتة التي متّها في الدنيا. ﴿الْقَاضِيَةَ﴾: القاطعة لأمرى فلا أبعث. (٢٨) ﴿مَا أَغْنَى﴾: ما نفع. (٢٩) ﴿هَلَكَ﴾: غاب. ﴿سُلْطَانِيَّةٍ﴾: ملكي. (٣٠) ﴿فَعَلُوهُ﴾: اجعلوا القيد في عنقه. (٣١) ﴿صَلُّوهُ﴾: أدخلوه. (٣٢) ﴿سِلْسِلَةٍ﴾: مجموع حلقي من حديد داخل بعضها في بعض. ﴿ذَرْعُهَا﴾: مقدار طولها بالذراع. ﴿فَاسْلُكُوهُ﴾: فأدخلوه في السلسلة. (٣٤) ﴿وَلَا يَحْضُ﴾: ولا يحث. (٣٥) ﴿هَاهُنَا﴾: يوم القيامة. ﴿حَمِيمٌ﴾: قريب يدفع عنه العذاب.

(٣٦) ﴿غَسِيلِينَ﴾: صديد أهل النار وما يسيل من أجسادهم. (٣٧) ﴿الْخَطِئُونَ﴾: المذنبون أشد الذنب وهو الإشراك. (٣٨) ﴿يَمَّا تُبْصِرُونَ﴾: من الأرض والجبال والبحار والبشر والسموات ونحوها. (٣٩) ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾: من الأرواح والملائكة وأمور الآخرة. (٤٠) ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾: ينطق به محمد ﷺ، والكلام كلام المرسل سبحانه وتعالى.

(٤١) ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾: تؤمنون إيماناً قليلاً لا ينجيكم من الخلود في النار. (٤٢) ﴿قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ﴾: تذكرون تذكراً قليلاً. (٤٤) ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾: ولو كذب علينا بأننا قلنا قولاً لم نقله. (٤٥) ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾: لأخذناه بقوة وقدرة. (٤٦) ﴿الْوَيْتِينَ﴾: هو عرق علق به القلب ويسقي الجسد بالدم، فإذا قطع مات صاحبه.

(٤٧) ﴿عَنْهُ حَاجِرِينَ﴾: يمنعون منه

عقابنا. (٤٨) ﴿لَتَذْكُرَنَّ﴾: لعظة. (٥٠) ﴿وَأَنَّهُ﴾: أي التكذيب. ﴿لَحَسْرَةٌ﴾: لندامة عظيمة. (٥١) ﴿لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾: الخبر الصدق. (٥٢) ﴿فَسَيَّحُ﴾: فنزّه.

سورة المعارج

(١) ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾: دعا داع من المشركين على نفسه وقومه. ﴿بِعَذَابٍ﴾: بنزول العذاب عليهم. ﴿وَأَقِمْ﴾: متحقق الوقوع. (٢) ﴿دَافِعٌ﴾: مانع يمنع من الله عز وجل. (٣) ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾: صاحب العلو والفواضل. (٤) ﴿تَعْرُجُ﴾: تصعد. ﴿الرُّوحُ﴾: جبريل. ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾: أي من سنوات الدنيا على الكافر. (٦) ﴿يَرْوَنَّهُ وَيُعِيدُهُ﴾: يرون وقوع العذاب مستحيلاً. (٨) ﴿كَالْمُهَلِّ﴾: ما أذيب من النحاس وغيره. (٩) ﴿كَالْعِهْنِ﴾: كالصوف. (١٠) ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾: ولا يتفرغ قريب للسؤال عن حال قريبه من الهول والشغل بحال نفسه.

(١١) **يَبْصُرُونَهُمْ**: يرونهم ويعرفونهم، ولا يستطيع أحد أن ينفع أحدا. **يُودُّ**: يتمنى. **لَوْ يَفْتَدِي**: لو يخلص نفسه بفدية. (١٣) **وَفَصِيلَتِهِ**: وعشيرته. **تُؤَيِّبُهُ**: تضمه ويتمي إليها في القرابة. (١٤) **يُنَجِّيه**: ينجيه الافتداء من العذاب. (١٥) **كَلَّا**: لا افتداء ولا إنجاء. (١٩) **هَلُوعًا**: شديد الجزع والحرص. (٢١) **الْخَيْرِ**: ما ينفع الإنسان. **مَنْوَعًا**: كثير المنع للخير. (٢٣) **دَائِمُونَ**: مواظبون على أدائها. (٢٤) **حَقٌّ مَّعْلُومٌ**: نصيب معين لذوي الحاجات. (٢٥) **وَالْمَحْرُومِ**: الذي يتعفف عن سؤال الناس مع حاجته فلا يتقطن له كثير من الناس. (٢٦) **يَوْمَ الدِّينِ**: بيوم الجزاء. (٢٧) **مُشْفِقُونَ**: خائفون.

(٢٨) **غَيْرَ مَأْمُونٍ**: لا يأمنه أحد ممن عَقَلَ عن الله أمره إلا بأمانٍ من

الله تبارك وتعالى. (٢٩) **لِفُرُوجِهِمْ حَفِظُونَ**: يحفظون أنفسهم من الحرام. (٣٠) **أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ**: النساء الإماء. **غَيْرَ مَلُومِينَ**: غير مؤاخذين. (٣١) **وَرَاءَ ذَلِكَ**: غير الزوجات والمملوكات. **الْعَادُونَ**: المفسدون. (٣٢) **لَا مُنْجِيَهُمْ**: لأمانات الله وأمانات الناس التي أوْتُمِنُوا عليها. **وَعَهْدِهِمْ**: عهودهم مع الله ومع العباد. **رُغْوَنَ**: حافظون. (٣٣) **بِشَهَادَتِهِمْ**: بما عندهم من الدلالة على حق لغيرهم. **قَائِمُونَ**: يهتمون بها ويحفظونها إلى أن تؤدَّى. (٣٤) **بِحَافِظُونَ**: يعتنون باستكمال أركانها وشروطها وأوقاتها. (٣٥) **مُكْرَمُونَ**: يكرمون بحسن اللقاء والثناء وأنواع اللذات والمسار. (٣٦) **فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا**: فأي شيء ثبت لهم؟. **قَبْلَكَ**: في حال كونهم عندك. **مُهْطِعِينَ**: مسرعين، وقد مدُّوا أعناقهم إليك مقبلين عليك. (٣٧) **عَرِينِ**: متفرقين. (٣٩) **مِمَّا يَعْلَمُونَ**: من ماء مهين كغيرهم. (٤٠) **الْمَشْرِقِ**: مشارق الشمس والكواكب. **الْمَغْرِبِ**: مغارب الشمس والكواكب.

يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ مَنْ عَذَابٍ يُومِئُ بِهِ ۖ وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ۖ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤَيِّبُهَا ۖ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۖ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْلَىٰ ۖ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَىٰ ۖ تَدْعُو مَنْ أَذْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۖ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ۖ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۖ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۖ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۖ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۖ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۖ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۖ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ يَوْمَ الدِّينِ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۖ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۖ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۖ فَمَنْ أَتَّبَعَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ لَأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رُغْوَنَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ۖ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۖ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مَُّكْرَمُونَ ۖ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ۖ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عَرِيْنِ ۖ أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۖ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّمَّا يَعْلَمُونَ ۖ فَلَا أَقْسَمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ۖ

عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ
يَخْوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ
يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾
خَشِيعَةً أَبْصَرُهُمْ تَرَهِقُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقُومُ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا
اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْدِعَهُمْ فِي
ءَاذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّي إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

(٤١) ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾: وما أحد
يفوتنا ويُعجزنا.

(٤٢) ﴿فَذَرَهُمْ﴾: فاتركهم. ﴿يَخْوضُوا﴾:
يتكلموا في باطلهم على غير هدى.
﴿وَيَلْعَبُوا﴾: في دنياهم.

(٤٣) ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: القبور. ﴿سِرَاعًا﴾:
مسرعين. ﴿نُصْبٍ﴾: أصنام.

﴿يُوفِضُونَ﴾: يهرولون ويسرعون أيهم
يستلمه أول؟

(٤٤) ﴿خَشِيعَةً﴾: ذليلة منكسرة.
﴿تَرَهِقُهُمْ﴾: تغشاهم. ﴿ذَلَّةٌ﴾: حقارة
ومهانة.

سورة نوح

(١) ﴿أَنْذِرْ﴾: حذر.

(٧) ﴿جَعَلُوا أَصْدِعَهُمْ فِيءَاذَانِهِمْ﴾: أي
لئلا يسمعوا دعوة الحق.

﴿وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾: تغطوا بثيابهم على
أعينهم كي لا يروني. ﴿وَأَصْرُوا﴾: أي

على ما هم فيه من الكفر.

(٨) ﴿جَهَارًا﴾: ظاهرًا علنًا.

(٩) ﴿أَعْلَنْتُ لَهُمْ﴾: كلا ما ظاهرًا.

(١١) ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ﴾: يُنْزِلُ اللهُ المَطَرَ.

﴿مِقْدَارًا﴾: كَثِيرَ الدَّرِّ وَالصَّبِّ.

(١٢) ﴿وَيُمِدِّدُكُمْ﴾: وَيُعْطِيكُمْ.

(١٣) ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾: لَا تَخَافُونَ

عِظَمَ اللهِ وَسُلْطَانَهُ.

(١٤) ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾: أَطْوَارًا مُتَدَرِّجَةً:

نُطْفَةٍ ثُمَّ عِلْقَةٌ ثُمَّ مَضْغَةٌ ثُمَّ عِظَامًا وَلَحْمًا.

(١٥) ﴿طَبَاقًا﴾: مُتطَابِقَةً بَعْضُهَا فَوْقَ

بَعْضٍ.

(١٦) ﴿سِرَاجًا﴾: مُضِيئًا.

(١٧) ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ﴾: أَنْشَأَ أَصْلَكُمْ.

﴿نَبَاتًا﴾: إِنْشَاءً.

(١٨) ﴿وَنُخْرِجُكُمْ﴾: يَوْمَ الْبَعْثِ

(١٩) ﴿بِسَاطًا﴾: مَهْدَةً كَالْبِسَاطِ.

(٢٠) ﴿سُبُلًا﴾: طُرُقًا. ﴿فَجَاجًا﴾: وَاسِعَةً.

(٢٢) ﴿كِبَارًا﴾: عَظِيمًا.

(٢٣) ﴿لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ﴾: لَا تَتْرَكُوا

عِبَادَةَ آلِهَتِكُمْ.

﴿وَلَا تَذَرُنَّ ذَاوَالسُّوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾: وَلَا تَتْرَكُوا عِبَادَةَ هَذِهِ الْأَصْنَامِ الَّتِي هِيَ تَمَائِيلُ رِجَالِ صَالِحِينَ.

(٢٤) ﴿كَبِيرًا﴾: مِنَ النَّاسِ. ﴿الظَّالِمِينَ﴾: لِأَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ وَالْعِنَادِ. ﴿ضَلَالًا﴾: بَعْدًا عَنِ الْحَقِّ.

(٢٥) ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ﴾: بِسَبَبِ ذُنُوبِهِمْ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى الْكَفْرِ وَالطُّغْيَانِ. ﴿أُغْرِقُوا﴾: بِالطُّوفَانِ. ﴿أَنْصَارًا﴾: مَنْ

يَنْصُرُهُمْ، أَوْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابَ اللهِ.

(٢٦) ﴿لَا تَذَرُ﴾: لَا تَتْرِكُ. ﴿دِيَارًا﴾: أَحَدًا حَيًّا عَلَى الْأَرْضِ يَدُورُ وَيَتَحَرَّكُ.

(٢٧) ﴿إِنْ تَذَرُهمْ﴾: إِنْ تَتْرَكُهُمْ دُونَ إِهْلَاكِ. ﴿إِلَّا فَاجِرًا﴾: إِلَّا مَائِلًا عَنِ الْحَقِّ. ﴿كَفَّارًا﴾: شَدِيدَ الْكَفْرِ بِكَ

وَالْعِصْيَانِ لَكَ. (٢٨) ﴿تَبَارًا﴾: هَلَاكًا وَخَسْرَانًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِقْدَارًا ۝ وَيُمِدِّدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ۝ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبَاقًا ۝ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ۝ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۝ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۝ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۝ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ۝ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ إِلَّا خَسَارًا ۝ وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا ۝ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ۝ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ۝ مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُغْرِقُوا فَأَذَلُّوْنَا فَإِذْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ۝ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا ۝ إِنَّكَ إِنْ تَذَرُهمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ۝ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ۝

سورة الجن

سُورَةُ الْجِنِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۚ ۝٢
وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۚ ۝٣ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۚ ۝٤ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۚ ۝٥ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۚ ۝٦ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ۚ ۝٧ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مِثْلَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ۚ ۝٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمِيعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعُ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شُهَابًا رَّصَدًا ۚ ۝٩ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۚ ۝١٠ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا ۚ ۝١١ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نَعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ۚ ۝١٢ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ءَامَنَّا بِهِ ۖ فَمَن يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ۖ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۚ ۝١٣

- (١) ﴿اسْتَمَعَ﴾: لتلاوتي للقرآن.
﴿نَفَرٌ﴾: جماعة. ﴿عَجَبًا﴾: بديعًا في بلاغته وأحكامه.
(٢) ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾: يدعو إلى الحق.
(٣) ﴿تَعَالَى﴾: علت وارتفعت.
﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾: عظمة ربنا وجلاله.
﴿صَاحِبَةً﴾: زوجة.
(٤) ﴿سَفِيهُنَا﴾: إبليس. ﴿شَطَطًا﴾: قولاً بعيداً عن الحق والصواب.
(٥) ﴿يَعُوذُونَ﴾: يستجيرون ويلوذون.
﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾: فزاد رجال الجن الإنس باستعاذتهم بهم. ﴿رَهَقًا﴾: خوفاً.
(٦) ﴿وَأَنَّهُمْ﴾: وأن كفار الإنس.
﴿ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾: حسبوا كما حسبتم - يا معشر الجن -. ﴿أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾: بعد الموت.
(٧) ﴿لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾: طلبنا بلوغ

السماء لاستماع كلام أهلها. ﴿حَرَسًا شَدِيدًا﴾: ملائكة تحرسها. ﴿وَشُهَبًا﴾: جمع شهاب، وهي النجوم التي كانت تُرجم بها الشياطين.

(٩) ﴿نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا﴾: نتخذ من السماء مواضع. ﴿لِّلسَّمِيعِ﴾: لنستمع إلى أخبارها. ﴿فَمَن يَسْتَمِعُ الْآنَ﴾: فمن يحاول الآن استراق السمع. ﴿شُهَابًا رَّصَدًا﴾: شهاباً بالمرصاد، يُحرقه ويهلكه.

(١٠) ﴿رَشَدًا﴾: خيراً وهدى.

(١١) ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾: ومنا قوم دون ذلك كفار وفساق. ﴿طَرَائِقَ قِدْدًا﴾: فرقاً ومذاهب. مختلفة.

(١٢) ﴿ظَنَنَّا﴾: أيقنا. ﴿أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ﴾: أن لن نفوت الله إذا أراد بنا أمراً في الأرض. ﴿وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا﴾: ولن نستطيع أن نُفْلِتَ مِنْ عِقَابِهِ هَرَبًا.

(١٣) ﴿الْهُدَى﴾: القرآن. ﴿بَخْسًا﴾: نقصاناً من حسناته. ﴿رَهَقًا﴾: ظملاً يلحقه بزيادة في سيئاته.

(١٤) ﴿الْمُسْلِمُونَ﴾: الخاضعون لله

بالطاعة. ﴿الْقَاسِطُونَ﴾: الجائرون العصاة.

﴿أَسْلَمَ﴾: وخضع لله بالطاعة.

﴿تَحَرَّوْا﴾: قصدوا. ﴿رَشَدًا﴾: طريق

الحق والصواب.

(١٥) ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ﴾: الجائرون عن

طريق الإسلام. ﴿حَطَبًا﴾: وقوداً.

(١٦) ﴿وَالْوَأَسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾: لو

سار الكفار من الإنس والجن على

طريقة الإسلام. ﴿غَدَقًا﴾: كثيراً.

(١٧) ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾: لنختبرهم.

﴿ذَكَرَ رَبَّهُ﴾: طاعة ربه واستماع القرآن،

والعمل به. ﴿يَسْلُكُهُ﴾: يدخله.

﴿صَعَدًا﴾: شديداً شاقاً.

(١٨) ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾: وأن المساجد

لعباداة الله وحده. ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾:

فلا تعبدوا فيها غيره.

(١٩) ﴿عَبُدُوا اللَّهَ﴾: محمد ﷺ. ﴿لَبَدًا﴾:

جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض؛

من شدة ازدحامهم لسماع القرآن منه.

(٢١) ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾: لا أقدر أن أدفع عنكم ضراً. ﴿وَلَا رَشَدًا﴾: ولا أجلب لكم نفعاً.

(٢٢) ﴿لَنْ يُجِيرَنِي﴾: لن ينقذني من عذاب الله. ﴿مُلْتَحِدًا﴾: ملجأً أفرُّ إليه من عذابه.

(٢٣) ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً﴾: لكن أملك أن أبلغكم عن الله ما أمرني بتبليغه لكم.

(٢٤) ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾: ما يعدُّهم ربكم. ﴿نَاصِرًا﴾: معيناً. ﴿عَدَدًا﴾: جنداً.

(٢٥) ﴿إِنْ أَدْرَى﴾: ما أعلم. ﴿مَا تُوعَدُونَ﴾: ما يعدكم ربكم من العذاب وقيام الساعة. ﴿أَمَدًا﴾: مدة طويلة.

(٢٦) ﴿الْغَيْبِ﴾: ما غاب عن الأبصار. ﴿فَلَا يُظْهِرُ﴾: فلا يُطلع.

(٢٧) ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾: إلا من اختارهم الله لرسالته، فإنه يُطلعهم على بعض الغيب. ﴿يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ

وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾: يُرسل من أمام الرسول ومن خلفه ملائكة يحفظونه من الجن؛ لئلا يسترقوه ويهمسوا به

إلى الكهنة.

(٢٨) ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾: وعلم الله بكل ما عندهم. ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾: علم الله عدد الأشياء كلها.

سورة المزمل

(١) ﴿الْمَزْمَلُ﴾: المتغطّي بشيابه. (٢) ﴿قُرْ﴾
 أَلَيْلُ: قم للصلاة في الليل. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾:
 إلا يسيراً منه. (٣) ﴿نِصْفَهُ﴾: قم نصف
 الليل. ﴿أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾: أو انقص من
 النصف قليلاً حتى تصل إلى الثلث. (٤) ﴿أَوْ زِدْ
 عَلَيْهِ﴾: أو زد على النصف حتى تصل إلى
 الثلثين. ﴿وَرَقِيلُ الْقُرْآنِ تَرْتِيلًا﴾: وقرأ القرآن
 بتؤدة مبيّناً الحروف والوقوف. (٥) ﴿سَنُلْقِي
 عَلَيْكَ﴾: سننزل عليك - أيها النبي -
 ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾: قرآناً عظيماً مشتملاً على
 الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية.
 (٦) ﴿نَاشِئَةُ اللَّيْلِ﴾: العبادة التي تنشأ في
 جوف الليل. ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾: أشد تأثيراً في
 القلب. ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾: وأبين قولاً لفرغ
 القلب من مشاغل الدنيا.

(٧) ﴿سَبْحًا طَوِيلًا﴾: تصرّفاً في مصالحك،
 واشتغالاً بالرسالة. (٨) ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾

تَبَتَّلًا: وانقطع إليه انقطاعاً تاماً في عبادتك. (٩) ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾: فاعتمد عليه، وفوض أمورك إليه. (١٠) ﴿وَاهْجُرْهُمْ
 هَجْرًا جَمِيلًا﴾: وأعرض عنهم، واطرك الانتقام منهم. (١١) ﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾: دعني - أيها الرسول - وهؤلاء المكذبين بآياتي.
 ﴿أُولَى النِّعْمَةِ﴾: أصحاب النعيم والترف في الدنيا. ﴿وَمَهْلُهُمْ قَلِيلًا﴾: وأخّرهم زمناً قليلاً حتى يبلغ الكتاب أجله بعدابهم.
 (١٢) ﴿إِنَّ لَدَيْنَا﴾: أي في الآخرة. ﴿أَنْكَالًا﴾: قيوداً ثقيلة. ﴿وَحَجِجَمًا﴾: وناراً مستعرة. (١٣) ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾: وطعاماً كريهاً
 ينشَب في الحلوق غير مستساغ. (١٤) ﴿تَرْجُفُ﴾: تضطرب وتزلزل. ﴿كَيْبًا﴾: تلاً من الرَّمْل. ﴿مَهِيلًا﴾: سائلاً مُنْهَالًا
 متناثراً. (١٥) ﴿شَهِدًا عَلَيْكُمْ﴾: بما صدر منكم من الكفر والعصيان. (١٦) ﴿فَقَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾: فكذب فرعون بموسى، ولم
 يؤمن برسالته. ﴿فَأَخَذَتْهُ﴾: فأهلكناه. ﴿وَبَيْلًا﴾: شديداً. (١٧) ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾: فكيف تُقون أنفسكم عذاب يوم القيامة؟
 ﴿يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾: يشيب فيه الولدان الصغار؛ من شدة هوله وكرهه؟ (١٨) ﴿السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ﴾: السماء متصدعة في
 ذلك اليوم؛ لشدة هوله. ﴿بِهِ﴾: أي: بالله، وهو نظير قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِيمِ﴾. ﴿مَفْعُولًا﴾: واقعاً لا محالة.
 (١٩) ﴿تَذَكُّرًا﴾: عظة وعبرة للناس. ﴿أَتُخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾: اتخذ الطاعة والتقوى طريقاً توصله إلى رضوان ربه.

سورة المزمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ١ قُرْ أَلَيْلًا ٢ نِصْفَهُ ٣ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ٤
 أَوْ زِدْ عَلَيْهِ ٥ وَرَقِيلُ الْقُرْآنِ تَرْتِيلًا ٦ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
 ثَقِيلًا ٧ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ٨ إِنَّ لَكَ فِي
 النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ٩ وَاذْكُرْ أَسمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ١٠
 رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ١١ وَأَصْبِرْ
 عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ١٢ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
 أُولَى النِّعْمَةِ وَمَهْلُهُمْ قَلِيلًا ١٣ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحَجِجَمًا ١٤
 وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ١٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
 وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ١٦ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَهِدًا
 عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ١٧ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
 فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ١٨ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا
 يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ١٩ السَّمَاءُ مُنْقَطِرٌ بِهِ ٢٠ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا
 ٢١ إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ٢٢

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَآئِفَهُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ﴾

سُورَةُ الْمَدَّثَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأَيُّهَا الْمَدَّثَرُ ﴿١﴾ فَمَنْذَرٌ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ مِيدَانُ عَسِيرٍ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأَرْهُقُهُ صُعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾

(٢٠) ﴿تَقُومُ﴾: للتهجد من الليل. ﴿أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾: أقل من ثلثي الليل حيناً. ﴿وَنِصْفَهُ﴾: وتقوم نصف الليل حيناً. ﴿وَتُلُثُهُ﴾: وتقوم ثلث الليل حيناً آخر. ﴿وَطَآئِفَهُ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾: ويقوم معك طائفة من أصحابك. ﴿وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾: يعلم مقاديرهما. ﴿تَحْصُوهُ﴾: تطبقوا قيامه كله. ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾: فخفف عليكم. ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾: في الصلاة بالليل.

﴿وَأَخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾: يتنقلون في الأرض للتجارة والعمل. ﴿يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾: يطلبون من رزق الله الحلال. ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾: وتصدقوا في وجوه البر والإحسان من أموالكم. ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ﴾: وما تفعلوا من وجوه البر. ﴿وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾: وأعظم منه ثواباً.

سورة المدثر

(١) ﴿الْمَدَّثَرُ﴾: المتغطي بثيابه. (٢) ﴿فَمَنْذَرٌ﴾: أي من مضجعك. ﴿فَمَنْذَرٌ﴾: فحذر الناس من عذاب الله. (٣) ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ﴾: وخص ربك وحده بالتعظيم والعبادة. (٤) ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾: أي من النجاسات. (٥) ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾: ودُم على هجر أعمال الشرك كلها. (٦) ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾: ولا تُعط العطية كي تلمس أكثر منها. (٧) ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾: ولرضا ربك فاصبر على الأوامر والنواهي. (٨) ﴿يُنْفِرُ﴾: تُفخ نفخة البعث والنشور. ﴿النَّاقُورُ﴾: القرن الذي يُنفخ فيه. (٩) ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾: دعني - أيها الرسول - أنا والذي خلقتني في بطن أمه وحيداً لا مال له ولا ولد. (١٠) ﴿مَمْدُودًا﴾: مبسوطاً واسعاً. (١١) ﴿شُهودًا﴾: حاضرين معه في «مكة» لا يغيبون عنه. (١٢) ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾: ويسرت له سبل العيش. (١٣) ﴿أَنْ أَزِيدَ﴾: أي في ماله وولده. (١٤) ﴿كَلَّا﴾: ليس الأمر كما يزعم. ﴿لَا يَتَنَبَّأُ﴾: للقرآن. ﴿عَنِيدًا﴾: معانداً مكذباً. (١٥) ﴿سَأَرْهُقُهُ﴾: سأكلفه. ﴿صُعُودًا﴾: مشقة من العذاب. (١٦) ﴿فَكَّرَ﴾: في نفسه. ﴿وَقَدَّرَ﴾: وهياً ما يقوله من الطعن في محمد ﷺ والقرآن.

فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝ ثُمَّ نَظَرَ ۝ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝
 ۝ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ۝ فَفَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ۝ إِنَّ هَذَا
 إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۝ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ۝
 لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ۝ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ ۝ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝ وَمَا جَعَلْنَا
 أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا
 لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيزدادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
 وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ
 وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى
 لِلْبَشَرِ ۝ كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذَا أَفْقَرَ ۝ إِنَّهَا
 لَأَحَدَى الْكُبَرِ ۝ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ۝ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ
 ۝ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۝ فِي جَنَّاتٍ
 يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ۝ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۝ قَالُوا لَوْلَا رَبُّنَا
 مِنَ الْمُصَلِّينَ ۝ وَلَوْلَا رَبُّنَا لَأَكِيدُ الْمُسَكِينُ ۝ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
 الْخَائِضِينَ ۝ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ۝ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ۝

(١٩) ﴿فَقُتِلَ﴾: فَلَعِنَ، واستحق بذلك الهلاك. ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾: كيف أعد في نفسه هذا الطعن. (٢١) ﴿نَظَرَ﴾: تأمل فيما قدر وهياً من الطعن في القرآن. (٢٢) ﴿عَبَسَ﴾: قطب وجهه. ﴿وَبَسَرَ﴾: واشتد في العبوس. (٢٣) ﴿أَدْبَرَ﴾: رجع معرضاً عن الحق. ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾: وتعاضم أن يعترف به. (٢٤) ﴿إِنَّ هَذَا﴾: ما الذي يقوله محمد. ﴿يُؤْثَرُ﴾: يُنقل عن الأولين. (٢٥) ﴿قَوْلُ الْبَشَرِ﴾: كلام المخلوقين، تعلمه محمد منهم، ثم ادعى أنه من عند الله. (٢٦) ﴿سَأُصْلِيهِ﴾: سأدخله. ﴿سَقَرَ﴾: جهنم. (٢٧) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: وما أعلمك. ﴿مَا سَقَرُ﴾: أي شيء جهنم؟ (٢٨) ﴿لَا تَبْقَى﴾: لا تترك من أجزاء المعذبين شيئاً. ﴿وَلَا تَذَرُ﴾: ولا تترك من فيها ميتاً، ولكنها تحرقهم كلما جدد خلقهم. (٢٩) ﴿لَوَاحَةٌ﴾: حراقة، مغيرة، مسودة. ﴿لِلْبَشَرِ﴾: للجلود، مفردها:

بشرة. (٣٠) ﴿عَلَيْهَا﴾: يلي أمر جهنم ويتسلط على أهلها بالعذاب. ﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾: ملكاً من الزبانية الأشداء. (٣١) ﴿أَصْحَابَ النَّارِ﴾: خزنة النار. ﴿عِدَّتَهُمْ﴾: ذكر عددهم. ﴿فِتْنَةً﴾: اختباراً. ﴿لِيَسْتَيَقِنَ﴾: وليحصل اليقين. ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾: اليهود والنصارى. ﴿وَلَا يَرْتَابَ﴾: ولا يشك. ﴿مَرَضٌ﴾: نفاق. ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾: ما الذي أراد الله بهذا العدد؟. ﴿كَذَلِكَ﴾: بمثل ذلك الذي ذكر. ﴿جُنُودَ رَبِّكَ﴾: عددهم. ﴿هِيَ﴾: النار. ﴿ذِكْرَى﴾: تذكرة وموعظة. (٣٢) ﴿كَلَّا﴾: ليس الأمر كما ذكروا. (٣٣) ﴿إِذَا أَدْبَرَ﴾: حين ولى وذهب. (٣٤) ﴿أَفْقَرَ﴾: أضواء. (٣٥) ﴿إِنَّهَا﴾: إن النار. ﴿الْكُبَرِ﴾: العظام. (٣٦) ﴿نَذِيرًا﴾: إنذاراً وتخويفاً. (٣٧) ﴿يَتَقَدَّمَ﴾: يتقرب إلى ربه بفعل الطاعات. ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾: بفعل المعاصي. (٣٨) ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾: من أعمال الخير والشر. ﴿رَهِينَةٌ﴾: محبوسة رهونة بكسبها. (٣٩) ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾: وهم المسلمون المخلصون. (٤٠) ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾: يسأل بعضهم بعضاً. (٤١) ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾: عن الكافرين الذين أجرموا في حق أنفسهم. (٤٢) ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾: ما الذي أدخلكم. ﴿سَقَرَ﴾: جهنم. (٤٥) ﴿نَخُوضُ﴾: نتحدث بالباطل. ﴿مَعَ الْخَائِضِينَ﴾: مع أهل الضلالة. (٤٦) ﴿بِیَوْمِ الدِّينِ﴾: بيوم الحساب والجزاء. (٤٧) ﴿الْيَقِينُ﴾: الموت.

(٤٨) ﴿شَفَعَةً﴾: طلب قضاء حاجة المشفوع له عند المشفوع عنده. ﴿الشَّافِعِينَ﴾: الملائكة والنبيين وغيرهم. (٤٩) ﴿فَمَّا لَهُمْ﴾: فما لهؤلاء المشركين. ﴿عَنِ التَّذِكُّرَةِ﴾: عن القرآن وما فيه من المواعظ. ﴿مُعْرِضِينَ﴾: منصرفين. (٥٠) ﴿حُمْرٌ﴾: حمرة وحشية. ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾: شديدة النفار. (٥١) ﴿فَسُورِقٌ﴾: أسد كاسر. (٥٢) ﴿صُحُفًا﴾: كُتُبًا. ﴿مُنْشَرَّةٌ﴾: مفتوحة مقروءة. (٥٣) ﴿كَلَّا﴾: ليس الأمر كما زعموا. ﴿لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾: لا يصدقون بالبعث والجزاء. (٥٤) ﴿كَلَّا﴾: حقًا. ﴿إِنَّهُ﴾: إنَّ القرآن. ﴿تَذِكْرَةٌ﴾: موعظة بليغة كافية لاتعاضهم. (٥٥) ﴿ذَكَرَهُ﴾: اتعظ بما فيه وانتفع بهداه. (٥٦) ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾: وما يتعظون به. ﴿أَهْلُ التَّقْوَى﴾: المستحقُّ لأن يُتقى ويطاع. ﴿وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾: والجدير بأن يَغْفَرَ لمن آمن به وأطاعه.

سورة القيامة

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكُّرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنْشَرَّةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴿١﴾ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿٤﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿٥﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿٦﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿٧﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿٨﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿٩﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿١٠﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿١١﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿١٢﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿١٣﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿١٤﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿١٥﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿١٦﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿١٧﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿١٨﴾ أَمْ يَحْسَبُ أَنْ يُنْسَى ﴿١٩﴾

(١) ﴿لَا أَقْسِمُ﴾: أخلف. (٢) ﴿وَلَا أَقْسِمُ﴾: وأخلف. ﴿بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾: بالأنفس التي تلوم صاحبها على ترك الطاعات وفعل السيئات. (٣) ﴿أَيَحْسَبُ﴾: أيعظن. ﴿أَنْ يُنْسَى﴾: أن لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها. (٤) ﴿بَلَى﴾: بل سنجمعها. ﴿أَنْ يُنْسَى﴾: أن نسوي بنيانه. ﴿نُعِيدَ خَلْقَ أَصَابِعِهِ أَوْ أَنَامِلَهُ مَقُومَةً مُتَقَنَةً﴾: ليعيد خلق أصابعه أو أنامله مقيمة متقنة. (٥) ﴿لِيَفْجُرَ﴾: ليعيق على فجوره. ﴿أَمَامَهُ﴾: فيما يستقبل من أيام عمره. (٦) ﴿أَيَّانَ﴾: متى. ﴿بَرَقَ الْبَصَرُ﴾: تحير البصر ودهش فرعاً مما رأى من أهوال يوم القيامة. (٧) ﴿وَحُصِفَ الْقَمَرُ﴾: وذهب نور القمر. (٨) ﴿وَحُصِفَ الْقَمَرُ﴾: وذهب نور القمر. (٩) ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾: في ذهاب ضوئهما. (١٠) ﴿كَلَّا﴾: ليس الأمر كما تمنناه. ﴿لَا وَرَرْ﴾: لا ملجأ لك ولا منجى. (١١) ﴿بِمَاقَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾: بجميع أعماله: من خير وشر، ما قدمه منها في حياته وما أخره. (١٢) ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: مصير الخلائق يوم القيامة. (١٣) ﴿بِمَاقَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾: بجميع أعماله: من خير وشر، ما قدمه منها في حياته وما أخره. (١٤) ﴿عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾: بصير بنفسه، يعلم استحقاقه للعقاب. (١٥) ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾: حتى في حين إخباره باعتذاراته الكاذبة. (١٦) ﴿لَا تُخْرِكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾: لا تحرك - أيها النبي - بالقرآن لسانك حتى نزول الوحي؛ لأجل أن تتعجل بحفظه، مخافة أن يتفلس منك. (١٧) ﴿جَمَعَهُ﴾: في صدرك. ﴿وَقَرَأَهُ﴾: أن تقرأه بلسانك متى شئت. (١٨) ﴿فَإِذَا قَرَأَهُ﴾: فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل. ﴿فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ﴾: فاستمع لقراءته وأنصت له، ثم اقرأ كما أقرأك إياه. (١٩) ﴿بَيَّانَهُ﴾: توضيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه.

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿١﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٣﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٤﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٥﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا ﴿٦﴾
فَاقَرَةٌ ﴿٧﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٨﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٩﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿١٠﴾
وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿١٢﴾ فَلَا ﴿١٣﴾
صَدَقَ وَلَا وُصِّلَ ﴿١٤﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٥﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَمْتَسِكُ ﴿١٦﴾
أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ﴿١٧﴾ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأَوَّلَىٰ ﴿١٨﴾ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ ﴿١٩﴾
أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٢٠﴾ أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِّنْ مَّنًى يُمْنَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ كَانَ ﴿٢٢﴾
عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢٣﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ ﴿٢٤﴾
وَالْأُنثَىٰ ﴿٢٥﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الْإِنشَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ﴿٢﴾
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٣﴾ إِنَّا ﴿٤﴾
هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٥﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا ﴿٦﴾
وَأَغْلَاقًا وَسَعِيرًا ﴿٧﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٨﴾

(٢٠) ﴿كَلَّا﴾: ليس الأمر كما زعمتم أن لا
بعث ولا جزاء. ﴿الْعَاجِلَةَ﴾: الدنيا وزينتها.
(٢٢) ﴿وَجُوهٌ﴾: وجوه أهل السعادة.
﴿يَوْمَئِذٍ﴾: يوم القيامة. ﴿نَاصِرَةٌ﴾: مشرقة
متألقة. (٢٣) ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾: تنظر إلى
خالقها فتمتع بذلك. (٢٤) ﴿وَجُوهٌ﴾:
ووجوه الأشقياء. ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: يوم القيامة.
﴿بَاسِرَةٌ﴾: عابسة كالحة. (٢٥) ﴿تَظُنُّ﴾:
تتوقع. ﴿فَاقَرَةٌ﴾: مصيبة عظيمة.

(٢٦) ﴿كَلَّا﴾: حقًا. ﴿بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾:
وصلت الروح إلى الحلقوم. (٢٧) ﴿وَقِيلَ﴾:
وقال بعض الحاضرين لبعض. ﴿مَنْ رَاقٍ﴾:
هل من راق يرقيه ويشفيه؟ (٢٨) ﴿وَوَظَنَّ﴾:
وأيقن المحتضر. ﴿أَنَّهُ﴾: الأمر الذي نزل
به. ﴿الْفِرَاقُ﴾: فراق الدنيا لمعاينته ملائكة
الموت. (٢٩) ﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾:
واتصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول
الآخرة. (٣٠) ﴿الْمَسَاقُ﴾: المرجع

(٣١) ﴿فَلَا صَدَقَ﴾: فلا آمن الكافر
بالرسول ﷺ والقرآن. (٣٢) ﴿كَذَّبَ﴾:
بالقرآن. ﴿وَتَوَلَّى﴾: وأعرض عن الإيمان.

(٣٣) ﴿يَتَسَطَّى﴾: يتبختر مختالا في مشيته. (٣٤) ﴿أَوَّلَىٰ لَكَ﴾: هلاك لك. ﴿فَأَوَّلَىٰ﴾: فهلاك. (٣٦) ﴿الْإِنْسَانُ﴾: هو المنكر
للبعث. ﴿سُدًى﴾: هملا لا يحاسب؟ (٣٧) ﴿نُطْفَةٍ﴾: ماء قليلا. ﴿مَّنًى﴾: ماء الرجل. ﴿يُمْنَىٰ﴾: يراق ويصَّبُ في الأرحام.
(٣٨) ﴿عَلَقَةً﴾: قطعة من دم جامد. ﴿فَسَوَّىٰ﴾: فعدَّلَ صورته وقوِّمها في أحسن تقويم. (٣٩) ﴿الزَّوْجَيْنِ﴾: الصنفين.
(٤٠) ﴿يُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾: يُعيد الخلق بعد فنائهم.

سورة الإنسان

(١) ﴿هَلْ أَتَى﴾: قد مضى. ﴿حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾: وقت طويل من الزمان قبل أن تُنفخ فيه الروح. ﴿لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾: لم يكن شيئاً
يُذكر. (٢) ﴿نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾: من نطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة. ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾: أي بتكاليف الشريعة. (٣) ﴿هَدَيْنَاهُ﴾: بيناً
له. ﴿السَّبِيلَ﴾: طريق الهدى والضلال. ﴿كَفُورًا﴾: جاحداً. (٤) ﴿أَعْتَدْنَا﴾: أعددنا. ﴿سَلَاسِلًا﴾: حلقاً غليظة من حديد تُشدُّ
بها أرجلهم. ﴿وَأَغْلَاقًا﴾: قُيُوداً تُغلُّ بها أيديهم. ﴿وَسَعِيرًا﴾: وناراً يُحرقون بها. (٥) ﴿الْأَبْرَارَ﴾: أهل الطاعة والإخلاص الذين
يؤدون حق الله. ﴿كَأْسٍ﴾: إناء للخمر. ﴿مِزَاجُهَا﴾: ما خُلِطَ بالخمر لتخفيف حدته. ﴿كَافُورًا﴾: أحسن أنواع الطيب.

(٦) **يَشْرَبُ بِهَا**: يشرب منها. **عِبَادُ اللَّهِ**:

هم الأبرار. **يُفَجِّرُونَهَا**: يستقون منها

حيث شاؤوا. **تَفْجِيرًا**: إجراء سهلاً.

(٧) **يُؤْفُونَ**: يؤذون وافيًا دون نقص

ولا تقصير. **يَا نَذِيرًا**: ما أوجبه على

أنفسهم من فعل الخير المتقرب به إلى الله.

وَيَخَافُونَ يَوْمًا: ويخافون عقاب الله يوم

القيامة. **مُسْتَطِيرًا**: منتشرًا.

(٨) **عَلَى حَبْوَةٍ**: مع حبهم له وحاجتهم

إليه. **مُسْكِينًا**: محتاجًا. **وَيَتِيمًا**: وطفلاً

مات أبوه ولا مال له. **وَأَسِيرًا**: الذي

تم أسرُه في الحرب. (٩) **لُجَّةِ اللَّهِ**:

ابتغاء مرضاة الله. **جَزَاءً**: عوضاً.

(١٠) **عَبُوسًا**: تكلح فيه الوجوه.

فَقَطِيرًا: تتقطب الجباه من فظاعة

أمره. (١١) **وَلَقَّهْمَ**: جعلهم يلقون.

نَضْرَةً: نوراً في وجوههم.

(١٣) **مُتَّكِئِينَ**: جالسين على وجه

التمكن والراحة. **الْأَرَايِكِ**: الأسرة

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ٦ يُؤْفُونَ يَا نَذِيرًا ٧
يَوْمَ مَا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ٨ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَامَ عَلَى حَبْوَةٍ مُسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ٩ إِنَّمَا نَطْعُكُمْ لُجَّةِ اللَّهِ لَا نَزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا
١٠ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ١١ فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ
الْيَوْمِ وَلَقَّهْمُ نَضْرَةً وَسُرُورًا ١٢ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا وَجَزَّاهُمْ بِمَا
مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَايِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ١٣
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا ١٤ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَةٍ
مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ١٥ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ١٦
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
١٨ وَيُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثورًا
١٩ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَرًا رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ٢٠ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ
خُضْرٌ وَأَسْتَبْرَقٌ وَحُلُوعٌ أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ٢١ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُم جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ٢٢ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ٢٣ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ
مِنْهُمْ أَثِمًا أَوْ كَفُورًا ٢٤ وَأَذْكُرْ آسَمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٢٥

الجزء
٥٨

المزينة بفاخر الثياب والستور. **شَمْسًا**: حرّ شمسٍ؛ لِعَدَمِ وجودها. **زَمْهَرِيرًا**: شدة برد. (١٤) **وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ**:

وقريبة منهم. **ظِلُّهَا**: أشجار الجنة مظلة عليهم. **وَذُلَّتْ**: وسُهل لهم. **قُطُوفُهَا**: أخذ ثمارها. (١٥) **وَيُطَافُ**

عَلَيْهِمْ: ويدور عليهم الخدم. **بَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ**: بأواني الطعام وأوعيته الفضية. **قَوَارِيرًا**: من الزجاج. (١٦) **قَدَّرُوهَا**

تَقْدِيرًا: قدرها السُّقاة على مقدار ما يشتهي الشاربون لا تزيد ولا تنقص. (١٧) **كَأْسًا**: إناءً مملوءاً خمرًا. **مِزَاجُهَا**:

ما تُخلط به. (١٨) **عَيْنًا**: تجري لكثرة الزنجبيل. **سَلْسَبِيلًا**: الماء السَّهل المَسَّاح. (١٩) **وَلَدَانِ مُّخَلَّدُونَ**: غلمان

دائمون. **لُؤْلُؤًا**: دُرّاً مضيئاً. **مَّنثورًا**: مُفَرَّقًا. (٢٠) **رَأَيْتَ ثَمَرًا**: أبصرت أي مكان في الجنة. (٢١) **عَلَيْهِمْ**: يعلوهم

ويُجَمِّلُ أبدانهم. **ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ**: ثياب بطائنهما من الحرير الرقيق الأخضر. **وَأَسْتَبْرَقٌ**: وظاهرهما من الحرير الغليظ.

وَحُلُوعًا: وألبسوا للزينة. **أَسَاوِرٌ**: جمع سوار، وهو ما يُلبس في المعصم من الحلي. **طَهُورًا**: لا رجس فيه ولا

دنس. (٢٢) **سَعْيُكُمْ**: عملكم في الدنيا. **مَّشْكُورًا**: مرضياً عند الله مقبولاً. (٢٣) **فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ**: فاصبر لحكم

ربك القَدَرِيِّ واقبله، ولحكمه الديني فامض عليه. **أَثِمًا**: عاصياً. **أَوْ كَفُورًا**: أو مبالغاً في الكفر والضلال.

(٢٤) **بُكْرَةً**: أول النهار. **وَأَصِيلًا**: آخر النهار.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ۖ إِنَّ هَؤُلَاءِ
يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ۖ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ
وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۖ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ۖ إِنَّ
هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۖ وَمَا تَشَاءُونَ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ يَدْخُلُ
مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۖ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۖ

سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۖ ۱ ۖ فَالْعَصْفَتِ عَصْفًا ۖ ۲ ۖ وَالنَّشْرِ نَشْرًا ۖ ۳ ۖ
فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا ۖ ۴ ۖ فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا ۖ ۵ ۖ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ۖ ۶ ۖ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ ۖ ۷ ۖ فَإِذَا التَّجُومُ طُمِسَتْ ۖ ۸ ۖ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ۖ
۹ ۖ وَإِذَا الْجِبَالُ سُفَّتْ ۖ ۱۰ ۖ وَإِذَا الرَّسُلُ أَقْتَتْ ۖ ۱۱ ۖ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ
۱۲ ۖ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۖ ۱۳ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ ۱۴ ۖ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ ۱۵ ۖ أَلَمْ نُهَبِكِ الْأَوَّلِينَ ۖ ۱۶ ۖ ثُمَّ نُنَبِّعُهُمُ الْآخِرِينَ
۱۷ ۖ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ۖ ۱۸ ۖ وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ ۱۹ ۖ

(٢٦) ﴿فَاسْجُدْ لَهُ﴾: فاضع لربك.
﴿وَسَبِّحْهُ﴾: وصل له، وتهجد له.
(٢٧) ﴿الْعَاجِلَةَ﴾: الدنيا. ﴿ثَقِيلًا﴾:
عظيم الشدائد. (٢٨) ﴿وَشَدَدْنَا﴾:
وأحكامنا. ﴿أَسْرَهُمْ﴾: خلقهم. ﴿بَدَّلْنَا
أَمْثَلَهُمْ﴾: أهلكناهم، وجئنا بقوم
مطيعين. (٢٩) ﴿تَذْكِرَةٌ﴾: عظة للعالمين.
﴿سَبِيلًا﴾: طريقاً يوصله إلى مغفرة
الله ورضوانه.

سورة المرسلات

(١) ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾: أقسم بالرياح حين
تهب. ﴿عُرْفًا﴾: متتابعة يتبع بعضها
بعضاً كعرف الفرس. (٢) ﴿فَالْعَصْفَتِ﴾:
وبالرياح الشديدة الهبوب المهلكة.
﴿عَصْفًا﴾: هبوباً شديداً. (٣) ﴿وَالنَّشْرِ
نَشْرًا﴾: وبالملائكة الموكلين بالسحب
يسوقونها حيث شاء الله.

(٤) ﴿فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا﴾: وبالملائكة التي

تنزل من عند الله بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام. (٥) ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾: وبالملائكة التي تتلقى
الوحي من عند الله وتبلغه رسوله. (٦) ﴿عَذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾: إعداراً وإنذاراً من الله إلى خلقه. (٧) ﴿لَوَاقِعٌ﴾: لنازل
بكم لا محالة. (٨) ﴿طُمِسَتْ﴾: ذهب ضياؤها. (٩) ﴿فُرِجَتْ﴾: تصدعت. (١٠) ﴿سُفَّتْ﴾: تطايرت وتناثرت.
(١١) ﴿أَقْتَتْ﴾: عُيِّنَ لهم وقت للفصل بينهم وبين الأمم. (١٢) ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾: ليوم القضاء بين الخلائق.
(١٣) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: وما أعلمك. (١٤) ﴿وَيَلُّ﴾: هلاك عظيم.
(١٥) ﴿الْأَوَّلِينَ﴾: السابقين من الأمم الماضية.
(١٦) ﴿ثُمَّ نُنَبِّعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾: ثم نلحق بهم المتأخرين المكذبين.
(١٧) ﴿كَذَلِكَ﴾: مثل ذلك الإهلاك الفظيع. ﴿بِالْمُجْرِمِينَ﴾: من كفار «مكة».
(١٨) ﴿وَيَلُّ﴾: هلاك وعذاب شديد.

(٢٠) ﴿مَاءٍ مَّهِينٍ﴾: ماء ضعيف حقير وهو النطفة. (٢١) ﴿فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾: في مكان حصين، وهو رحم المرأة.
(٢٢) ﴿إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾: وقت معلوم عند الله تعالى. (٢٣) ﴿فَقَدَرْنَا﴾: فقدرنا على خلقه وتصويره وإخراجه.
(٢٤) ﴿أَلْقَدِرُونَ﴾: على الأشياء. (٢٥) ﴿وَيْلٌ﴾: هلاك وعذاب شديد. (٢٦) ﴿أَحْيَاءَ﴾: وعاء جامعاً. (٢٧) ﴿وَأَمْوَاتًا﴾: وتضم في بطنها أمواتاً. (٢٨) ﴿رَوَاسِيَ﴾: جبالاً ثوابت. (٢٩) ﴿فَرَاتًا﴾: عذباً سائغاً. (٣٠) ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾: يقال للكافرين يوم القيامة: سيروا إلى عذاب جهنم الذي كنتم به تكذبون في الدنيا.

(٣١) ﴿أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ﴾: سيروا، فاستظلوا بدخان جهنم. ﴿شُعَبٍ﴾: قطع.

(٣٢) ﴿لَا ظِلِيلٍ﴾: لا يُظِلُّ ذلك الظلُّ من حرِّ ذلك اليوم. ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ الْلَّهَبِ﴾: ولا يدفع من حرِّ اللهب شيئاً. (٣٣) ﴿إِنِّهَا﴾: إن جهنم. ﴿بِشَرِّرٍ﴾: اسم جمع شرِّرة: وهي القطعة المشتعلة من دقيق الحطب يدفعها لهب النار في الهواء. ﴿كَالْقَصْرِ﴾: كالبناء العظيم العالي.

(٣٤) ﴿جَمَلَتْ﴾: جمع جمالة، طائفة من الجمال. ﴿صُفْرٌ﴾: سود يميل لونها إلى الصفرة. (٣٥) ﴿وَيْلٌ﴾: هلاك وعذاب شديد.

(٣٦) ﴿لَا يَنْطِقُونَ﴾: لا ينطق فيه المكذبون بكلام ينفعهم.

(٣٧) ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾: يوم يفصل الله فيه بين الخلائق. ﴿جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾: جمعناكم مع الكفار من الأمم الماضية.

(٣٨) ﴿كَيْدٌ﴾: حيلة في الخلاص من العذاب. ﴿فَكِيدُونِ﴾: فاحتالوا، وأنقذوا أنفسكم من بطش الله وانتقامه.

(٣٩) ﴿وَعُيُونٍ﴾: وعيون الماء الجارية.

(٤٠) ﴿هَنِيئًا﴾: سائغاً. (٤١) ﴿فَبِأَيِّ حَيْثٍ﴾: فبأي كتاب وكلام.

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۖ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ۖ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۖ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِرُونَ ۖ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِهَاتَا ۖ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ۖ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شِمَخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَّاءً فَرَاتًا ۖ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۖ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ۖ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْلَّهَبِ ۖ إِنِّهَا تَرْمِي بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ ۖ كَأَنَّهُ رَجُلٌ تَصَفَّرٌ ۖ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ ۖ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ۖ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ۖ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ۖ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلٍّ وَعُيُونٍ ۖ وَفَوْكَةٌ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۖ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا ۖ إِنَّكُمْ فُجْرٌ مُّؤُونَ ۖ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرْكِعُوا لَا تِرْكَعُونَ ۖ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۖ فَبِأَيِّ حَيْثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ۖ

سورة النبأ

سُورَةُ النَّبَاِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
 كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾
 وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ سُبُبًا ﴿٩﴾
 وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
 فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
 الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
 أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ
 فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
 الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّاغِينَ
 مَعَابًا ﴿٢٢﴾ لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾
 إِلَّا أَحْمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
 لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ
 أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

٥٨٢

(١) ﴿عَمَّ﴾: عن أي شيء. ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾: يسأل بعض كفار قريش بعضاً.
 (٢) ﴿النَّبَاِ الْعَظِيمِ﴾: الخبر العظيم الشأن، وهو القرآن العظيم الذي ينبي عن البعث. (٤) ﴿كَلَّا﴾: ليس الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون. ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾: أي عاقبة تكذيبهم. (٦) ﴿مِهْدًا﴾: مهددة لكم كالفراش. (٧) ﴿أَوْتَادًا﴾: رواصي. (٨) ﴿أَزْوَاجًا﴾: أصنافاً ذكراً وأنثى. (٩) ﴿سُبُبًا﴾: راحة لأبدانكم، وتسكنون؟ (١٠) ﴿لِبَاسًا﴾: تلبسكم ظلمته، كما يستر الثوب لابسه. (١١) ﴿مَعَاشًا﴾: تتشرون فيه لمصالحكم. (١٢) ﴿سَبْعًا﴾: سبع سموات. ﴿شِدَادًا﴾: متينة البناء، محكمة الخلق والإنشاء.

(١٣) ﴿سِرَاجًا﴾: شمساً. ﴿وَهَّاجًا﴾:

وقاداً مضيئاً. (١٤) ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾: السحب الممطرة. ﴿ثَجَّاجًا﴾: منصباً بكثرة. (١٦) ﴿أَلْفَافًا﴾: ملتفة بعضها ببعض. (١٧) ﴿يَوْمَ الْفُصْلِ﴾: بين الخلق، وهو يوم القيامة. ﴿مِيقَتًا﴾: وقتاً وميعاداً محدداً للأولين والآخرين. (١٨) ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾: ينفخ الملك في «القرن» إيداناً بالبعث. ﴿أَفْوَاجًا﴾: أمماً، كل أمة مع إمامهم. (١٩) ﴿وَفُتِحَتِ﴾: شُقِّقَتْ وَصُدِّعَتْ. ﴿أَبْوَابًا﴾: ذات أبواب كثيرة. (٢٠) ﴿سُيِّرَتِ الْجِبَالُ﴾: ونسفت الجبال. ﴿سَرَابًا﴾: يظن من يراه من بُعد ماءً، وهو في الحقيقة هباء. (٢١) ﴿مِرْصَادًا﴾: ترقب من يجتازها. (٢٢) ﴿لِلطَّاغِينَ﴾: للكافرين الذين طغوا. ﴿مَعَابًا﴾: مرجعاً. (٢٣) ﴿لَبِثِينَ﴾: ماكثين. ﴿أَحْقَابًا﴾: دهوراً متعاقبة لا تنقطع. (٢٤) ﴿لَا يَذُوقُونَ﴾: لا يُحْسُون. ﴿بَرْدًا﴾: نسيماً بارداً. ﴿شَرَابًا﴾: ماء يُرْوِي. (٢٥) ﴿أَحْمِيمًا﴾: ماءً حاراً. ﴿وَعَسَّاقًا﴾: وصديد أهل النار. (٢٦) ﴿وَفَاقًا﴾: موافقاً لأعمالهم. (٢٧) ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾: لا يتوقعون وقوع الجزاء يوم القيامة. (٢٨) ﴿بِآيَاتِنَا﴾: بما جاءتهم به الرسل. (٢٩) ﴿كِتَابًا﴾: كتبناه في اللوح المحفوظ.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ٣١ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ٣٣ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ٣٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا ٣٥ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ
حِسَابًا ٣٦ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ
مِنَهُ خِطَابًا ٣٧ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَن أِذْنُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ٣٨ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن
شَاءَ اخْتِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَعَابًا ٣٩ إِنَّا أَنذَرْنَكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ
الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ٤٠

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ١ وَالنَّشِيطَاتِ نَشْطًا ٢ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ٣
فَالسَّائِقَاتِ سَبْقًا ٤ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ٥ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ٦
تَتَّبِعُنَّ الرَّادِفَةَ ٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ٨ أَبْصَرُهَا خَشِيعَةٌ ٩
يَقُولُونَ أَيْنَا الْمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ١٠ أَيْنَا ذَاكَ عِظْمَانِخِرَةٌ ١١ قَالُوا
تِلْكَ إِذْكَرَةٌ خَاسِرَةٌ ١٢ فإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ١٣ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ ١٤
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ١٥ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ١٦

- (٣١) ﴿مَفَازًا﴾: فوزاً بدخولهم الجنة.
(٣٢) ﴿وَكوَاعِبَ﴾: نواهد، أنداؤهن مرتفعة لم تتدل.
(٣٣) ﴿أَتْرَابًا﴾: مستويات في سن واحدة.
(٣٤) ﴿دِهَاقًا﴾: مملوءة خمرًا.
(٣٥) ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾: باطلاً من القول. ﴿وَلَا كِذَابًا﴾: ولا تكديباً.
(٣٦) ﴿حِسَابًا﴾: كثيراً كافياً لهم.
(٣٧) ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾: لا يستطيعون خطاباً يبلغونه إلى الله. (٣٨) ﴿الرُّوحُ﴾: جبريل. ﴿صَفًّا﴾: مصطفين.
(٣٩) ﴿صَوَابًا﴾: حقاً وسداداً.
(٣٩) ﴿الْيَوْمُ الْحَقُّ﴾: الثابت الذي لا ريب في وقوعه. ﴿مَعَابًا﴾: مرجعاً.
(٤٠) ﴿أَنذَرْنَكُمْ﴾: حذرناكم. ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾: ما عمل من خير أو شر.
﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾: فلم أبعث.

سورة النازعات

- (١) ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾: أُقْسِمُ بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار. ﴿غَرْقًا﴾: نزعاً غرقاً، أي تنزع الأرواح من أقاصي الأجساد. (٢) ﴿وَالنَّشِيطَاتِ﴾: والملائكة التي تقبض أرواح المؤمنين. ﴿نَشْطًا﴾: بنشاط ورفق.
(٣) ﴿وَالسَّابِحَاتِ﴾: والملائكة التي تَسْبَحُ في نزولها من السماء وصعودها إليها. (٤) ﴿فَالسَّائِقَاتِ﴾: فالملائكة التي تسارع إلى تنفيذ أمر الله. (٥) ﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾: فالملائكة المنفذات أمر ربها. (٦) ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾: يوم تضطرب الأرض بالنفخة الأولى نفخة الإماتة. (٧) ﴿تَتَّبِعُنَّ الرَّادِفَةَ﴾: تتبعها نفخة أخرى لبعث الخلق.
(٨) ﴿قُلُوبٌ﴾: قلوب الكفار. ﴿وَاجِفَةٌ﴾: مضطربة من شدة الخوف. (٩) ﴿خَشِيعَةٌ﴾: ذليلة من هول ما ترى.
(١٠) ﴿أَيْنَا الْمَرْدُودُونَ﴾: أنرد بعد موتنا؟ ﴿الْحَافِرَةِ﴾: إلى أول حالنا، فنصير أحياء بعد موتنا. (١١) ﴿أَيْنَا ذَاكَ عِظْمَانِخِرَةٌ﴾: أنرد وقد صرنا عظاماً بالية؟ (١٢) ﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾: رجعة خائبة كاذبة. (١٣) ﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾: نفخة واحدة.
(١٤) ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾: على وجه الأرض. (١٦) ﴿الْمُقَدَّسِ﴾: المطهر المبارك. ﴿طُوًى﴾: واد في جانب جبل الطور.

أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى ﴿١٩﴾ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾ فَخَشَفْنَا لَهُ أَفْئِدَتَهُمْ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَارِكُمْ أَلاَ عَلَى ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءَ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمَاهَا فَمَسَوْنَهَا ﴿٢٨﴾ وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً هَاوِمَرَعَهَا ﴿٣١﴾ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَعَالَى كُمْ وَلَا تُعْمِكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ﴿٤٣﴾ إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يُرَوَّنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴿٤٦﴾

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ

(١٧) ﴿طَغَى﴾: أفرط في العصيان.
(١٨) ﴿هَلْ لَكَ﴾: أتودُّ. ﴿تَزَكَّى﴾: تطهَّر
نفسك. (٢٠) ﴿فَأَرَاهُ﴾: فأرى موسى
فرعون. ﴿الْآيَةُ الْكُبْرَى﴾: العلامة العظمى:
العصا واليد. (٢٢) ﴿أَذْبَرَ﴾: ولى معرضاً
عن الإيمان. ﴿يَسْعَى﴾: في معارضة
موسى. (٢٣) ﴿فَخَشَفْنَا﴾: فجمع الناس.
(٢٥) ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ﴾: فعاقبه.
﴿نَكَالَ الْآخِرَةِ﴾: عذاب الآخرة.
﴿وَالْأُولَى﴾: وعذاب الدنيا.
(٢٦) ﴿لَعِبْرَةً﴾: لموعظة. (٢٧) ﴿إِنَّهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءَ﴾: أبغثكم - أيها الناس -
بعد الموت أشدُّ في تقديركم أم خلق
السما؟ ﴿بَنَاهَا﴾: خلقها.
(٢٨) ﴿رَفَعَ سَمَاهَا﴾: رفعها فوقكم
كالبناء فأعلى سقفها في الهواء.
﴿فَمَسَوْنَهَا﴾: فعَدَّلَ أجزاءها بإتقان.
(٢٩) ﴿وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا﴾: وأظلم ليلها.
﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾: وأبرز نهارها.

(٣٠) ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾: بعد خلق السماء. ﴿دَحَاهَا﴾: بسطها وأودع فيها منافعها. (٣١) ﴿وَمَرَعَهَا﴾: وأنبت فيها ما
يرعى من النباتات. (٣٢) ﴿أَرْسَاهَا﴾: أثبتها في الأرض. (٣٣) ﴿مَتَعَالَى كُمْ﴾: منفعة لكم. (٣٤) ﴿الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾:
القيامة الكبرى والشدة العظمى وهي النفخة الثانية. (٣٥) ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾: يُعَرِّضُ عَلَى الْإِنْسَانِ عَمَلَهُ،
فيتذكره ويعترف به. (٣٦) ﴿وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾: وأظهرت. (٣٧) ﴿طَغَى﴾: أفرط في العصيان. (٣٨) ﴿وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾:
وفُضِّلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ. (٣٩) ﴿الْمَأْوَى﴾: المصير والمآل. (٤٠) ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾: القيام بين يدي الله
لِلْحِسَابِ. ﴿الْهَوَى﴾: الأهواء الفاسدة. (٤١) ﴿الْمَأْوَى﴾: مسكنه. (٤٢) ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾: متى وقت الساعة؟
(٤٣) ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا﴾: لست في شيء من علمها. (٤٤) ﴿إِلَى رَبِّكَ مُنتَهَاهَا﴾: مرد ذلك إلى الله عز وجل.
(٤٥) ﴿مُنذِرٌ﴾: مُحذِّرٌ مِنْهَا. (٤٦) ﴿عَشِيَّةً﴾: ما بين الظهر إلى غروب الشمس. ﴿ضُحَاهَا﴾: ما بين طلوع
الشمس إلى نصف النهار.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝١ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى ۝٣
أَوْ يَذْكُرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۝٤ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ۝٥ فَأَنْتَ لَهُ وَصْدَى ۝٦
وَمَا عَلَيْكَ الْأَيزَكَّى ۝٧ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۝٨ وَهُوَ يَخْشَى ۝٩
فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ۝١٠ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۝١٢ فِي صُحُفٍ
مُكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۝١٤ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۝١٦
قُتِلَ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرَهُ ۝١٧ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝١٨ مِنْ نُطْفَةٍ
خَلَقَهُ ۝١٩ فَقَدَرَهُ ۝٢٠ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ۝٢١ ثُمَّ أَمَاتَهُ ۝٢٢ فَأَقْبَرَهُ ۝٢٣ ثُمَّ إِذَا
شَاءَ أَنْشَرَهُ ۝٢٤ كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ ۝٢٥ فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ ۝٢٦
أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝٢٧ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ۝٢٨ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا
حَبًّا ۝٢٩ وَعَبَّأْنَا قُصْبًا ۝٣٠ وَزَيَّنَّاهَا وَمِنْهَا ۝٣١ وَحْدَائِقُ غُلْبًا ۝٣٢ وَفَكَهَنَ
وَأَنبَأَ ۝٣٣ مَتَعَالِكُمْ ۝٣٤ وَلَا نَعْمِكُمْ ۝٣٥ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ۝٣٦ يَوْمَ يَفِرُّ
الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝٣٧ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ ۝٣٨ وَصَحْبَتِيهِ وَبَنِيهِ ۝٣٩ لِكُلِّ
أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٤٠ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ۝٤١
ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ۝٤٢ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٣

(١) **عَبَسَ**: ظهر التغير والعبوس في وجه الرسول ﷺ. **وَتَوَلَّى**: وأعرض. (٢) **أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى**: لأجل أن جاءه. (٣) **وَمَا يُدْرِيكَ**: وأي شيء يجعلك عالماً بحقيقة أمره؟ **يَزَكَّى**: تزكو نفسه وتطهر. (٤) **أَوْ يَذْكُرُ**: أو يتعظ. (٥) **اسْتَغْنَى**: عن هديك. (٦) **وَصْدَى**: تتعرض له وتصغي لكلامه. (٧) **وَمَا عَلَيْكَ الْأَيزَكَّى**: وأي شيء عليك ألا يتطهر من كفره؟ (٨) **مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى**: من كان حريصاً على لقاءك. (٩) **يَخْشَى**: يخشى الله. (١٠) **تَلَهَّى**: تتشاغل. (١١) **كَلَّا**: ليس الأمر كما فعلت أيها الرسول. **إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ**: إن هذه السورة موعظة لك ولكل من شاء الاتعاظ. (١٢) **فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ**: فمن شاء ذكر الله وعمل بهديه. (١٣) **فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ**: هذا القرآن في صحف معظمة.

(١٤) **مَرْفُوعَةٍ**: عالية القدر. **مُطَهَّرَةٍ**: مطهرة من الدنس والزيادة والنقص.

(١٥) **بِأَيْدِي سَفَرَةٍ**: بأيدي ملائكة يسفرون بالوحي، أي: يسعون به بين الله ورسوله. (١٦) **كِرَامٍ**: أي على ربهم. **بَرَرَةٍ**: أخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة. (١٧) **قُتِلَ الْإِنْسَنُ**: لعن الإنسان الكافر وعذب. **مَا أَكْفَرَهُ**: ما أشد كفره بربه!! (١٨) **مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ**: أي أول مرة؟ (١٩) **مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ**: خلقه الله من ماء قليل - وهو المني - **فَقَدَرَهُ**: فقدّره أطواراً. (٢٠) **ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ**: ثم بين له طريق الخير والشر. (٢١) **فَأَقْبَرَهُ**: فجعل له مكاناً يقبر فيه. (٢٢) **أَنْشَرَهُ**: أحياه، وبعثه بعد موته للحساب والجزاء. (٢٣) **كَلَّا**: ليس الأمر كما يقول الكافر ويفعل **لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ**: لم يؤد ما أمره الله به. (٢٤) **فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَنُ إِلَى طَعَامِهِ**: فليتدبر الإنسان: كيف خلق الله طعامه الذي هو قوام حياته؟ (٢٥) **صَبَبْنَا**: أنزلناه. (٢٦) **ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ**: أي بما أخرجنا منها من نبات شتى. (٢٨) **وَقُصْبًا**: وعلفاً للدواب. (٣٠) **غُلْبًا**: عظيمة الأشجار. (٣١) **وَأَنبَأَ**: كلاً. (٣٢) **مَتَعَا**: تنعمون بها تتفنون. (٣٣) **الصَّاحَّةُ**: صيحة يوم القيامة التي تصم من هولها الأسماع. (٣٦) **وَصَحْبَتِيهِ**: وزوجه. (٣٧) **شَأْنٌ يُغْنِيهِ**: أمر يشغله. (٣٨) **وُجُوهٌ**: وجوه أهل النعيم. **مُسْفِرَةٌ**: مستنيرة. (٣٩) **مُسْتَبْشِرَةٌ**: فرحة. (٤٠) **وُجُوهٌ**: ووجوه أهل الجحيم. **عَلَيْهَا غَبَرَةٌ**: غبار، فهي مظلمة.

تَرَهَّقْهَا قَتْرَةً ١١ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ ١٢

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ٢ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ٣ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ٤ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
٥ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ٦ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ٧ وَإِذَا
الْمَوْتُودَةُ سُيِلَتْ ٨ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ٩ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
١٠ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ١١ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ١٢ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ١٤ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ ١٥
الْجَوَارِ الْكُنُوسِ ١٦ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ١٧ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ٢٠ مُطَاعٍ
ثَمَّ آمِينَ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ٢٢ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ٢٣
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ٢٥
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ٢٦ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٢٧ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَسْتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢٩

(٤١) ﴿تَرَهَّقْهَا﴾: تغشاها. ﴿قَتْرَةً﴾:
شِبْهُ دُخَانٍ يَغْشَى الْوَجْهَ مِنْ كَرْبٍ
شَدِيدٍ. (٤٢) ﴿الْفَجَرَةُ﴾: الَّذِينَ تَجَرَّوْا
عَلَى مَحَارِمِ اللَّهِ بِالْفَجْورِ وَالطَّغْيَانِ.

سورة التكويد

(١) ﴿كُوِّرَتْ﴾: لُفَّتْ وَذَهَبَ ضَوْؤُهَا.
(٢) ﴿انْكَدَرَتْ﴾: تَنَاضَتْ، فَذَهَبَ
نُورُهَا. (٣) ﴿سُيِّرَتْ﴾: سِيرَتْ عَنْ
وَجْهِ الْأَرْضِ فَصَارَتْ هَبَاءً.
(٤) ﴿عُطِّلَتْ﴾: التَّوَقُّ الْحَوَامِلِ.
(٥) ﴿الْوُحُوشُ﴾: الْحَيَوَانَاتُ الْوَحْشِيَّةُ.
﴿حُشِرَتْ﴾: جُمِعَتْ وَاخْتَلَطَتْ، لِيَقْتَصَرَ
اللَّهُ مِنْ بَعْضِهَا لِبَعْضٍ. (٦) ﴿سُجِّرَتْ﴾:
أُوقِدَتْ. (٧) ﴿زُوِّجَتْ﴾: قُرِنَتْ بِأَمْثَالِهَا.
(٨) ﴿الْمَوْتُودَةُ﴾: الطِّفْلَةُ الْمَدْفُونَةُ حَيَّةً.
﴿سُيِلَتْ﴾: سُؤَالَ تَطْيِيبِ لَهَا وَلَوْمْ
لَوَائِدِهَا. (٩) ﴿الصُّحُفُ﴾: صَحُفُ

الْأَعْمَالِ. ﴿نُشِرَتْ﴾: عُرِضَتْ. (١١) ﴿كُشِطَتْ﴾: أُزِيلَتْ مِنْ مَكَانِهَا. (١٢) ﴿سُعِّرَتْ﴾: أُوقِدَتْ.
(١٣) ﴿أُزْلِفَتْ﴾: قُرِبَتْ مِنْ أَهْلِهَا. (١٤) ﴿أَحْضَرَتْ﴾: قَدَّمَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. (١٥) ﴿بِالْخُنُوسِ﴾: بِالنُّجُومِ الْمُخْتَفِيَةِ
أَنْوَارُهَا نَهَاراً. (١٦) ﴿الْجَوَارِ﴾: الْجَارِيَةِ. ﴿الْكُنُوسِ﴾: الْمُسْتَتِرَةِ فِي أَبْرَاجِهَا. (١٧) ﴿عَسْعَسَ﴾: أَقْبَلَ بِظِلَامِهِ.
(١٨) ﴿تَنَفَّسَ﴾: ظَهَرَ ضِيَاؤُهُ. (١٩) ﴿إِنَّهُ﴾: إِنَّ الْقُرْآنَ. ﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾: هُوَ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -.
(٢٠) ﴿ذِي الْعَرْشِ﴾: اللَّهُ. ﴿مَكِينٍ﴾: صَاحِبُ مَكَانَةٍ رَفِيعَةٍ. (٢١) ﴿ثَمَّ﴾: هُنَاكَ. ﴿آمِينَ﴾: مُؤْتَمِنٌ عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي
يَنْزِلُ بِهِ. (٢٢) ﴿صَاحِبُكُمْ﴾: مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ. (٢٣) ﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾: وَلَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ جَبْرِيلَ. ﴿بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾:
بِالْأَفْقِ الْعَظِيمِ. (٢٤) ﴿عَلَى الْغَيْبِ﴾: بِتَبْلِيغِ الْوَحْيِ. ﴿بِضَنِينٍ﴾: بِبَخِيلٍ. (٢٥) ﴿رَجِيمٍ﴾: مَطْرُودٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.
(٢٦) ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾: فَأَيْنَ تَذْهَبُ بِكُمْ عَقُولُكُمْ فِي التَّكْذِيبِ بِالْقُرْآنِ بَعْدَ هَذِهِ الْحُجَجِ الْقَاطِعَةِ؟
(٢٧) ﴿ذِكْرٌ﴾: مَوْعِظَةٌ. (٢٨) ﴿يَسْتَقِيمَ﴾: عَلَى الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ.

سورة الانفطار

- (١) ﴿أَنْفَطَرْتُ﴾ : انشقت، واختل نظامها.
 (٢) ﴿أَنْثَرْتُ﴾ : تساقطت. (٣) ﴿فُجِرْتُ﴾ :
 فجّر الله بعضها في بعض، فملاً جميعها.
 (٤) ﴿بُعِثْتُ﴾ : قُلبت ببعث من كان
 فيها. (٥) ﴿نَفْسٌ﴾ : كل نفس. ﴿مَا
 قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ﴾ : ما تقدّم من أعمالها وما
 تأخّر. (٦) ﴿الْإِنْسَنُ﴾ : المنكر للبعث.
 ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ﴾ : ما الذي خدعك حتى
 كفرت بربك؟. ﴿الْكَرِيمُ﴾ : الجواد الكثير
 الخير. (٧) ﴿فَسَوَّلَكَ﴾ : فجعلك قوياً
 سليماً. ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ : فجعلك مستقيماً
 القامة متناسب الأجزاء. (٨) ﴿مَا شَاءَ
 رَبِّكَ﴾ : ركبك التركيب الذي شاءه.
 (٩) ﴿كَلَّا﴾ : ليس الأمر كما تقولون.
 ﴿بِالَّذِينَ﴾ : بيوم الحساب.
 (١٠) ﴿لِحَفِظِينَ﴾ : لملائكة رقباء.
 (١١) ﴿كِرَامًا﴾ : على الله. ﴿كَتِيبِينَ﴾ :

سورة الانفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ
 فُجِرَتْ ۝ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
 وَأَخَّرَتْ ۝ يَأْتِيهَا الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ۝ الَّذِي
 خَلَقَكَ فَسَوَّلَكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝
 كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۝ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كِرَامًا
 كَتِيبِينَ ۝ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ
 الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الَّذِينَ ۝ وَمَاهُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ۝
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ۝ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الَّذِينَ ۝
 يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ وَالْأَمْرُ يَوْمَ لِلَّهِ ۝

سورة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝
 وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْزَنُوهُمْ خِشْرُونَ ۝ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ۝

سورة المطففين

- (١) ﴿وَيْلٌ﴾ : عذابٌ شديد. ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ : وهم الذين يبخسون المكيال والميزان.
 (٢) ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾ : الذين إذا اشتروا من الناس مكيلاً أو موزوناً. ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ : يطلبون وفاء نصيبهم.
 (٣) ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ : وإذا باعوا الناس مكيلاً. ﴿أَوْزَنُوهُمْ﴾ : باعوا الناس موزوناً. ﴿يَخْسِرُونَ﴾ : ينقصون في المكيال
 والميزان. (٤) ﴿يَظُنُّ﴾ : يعتقد.

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝
وَبِلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ۝ وَمَا يُكَذِّبُ
بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝
كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا
الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ۝
وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ۝
إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ۝ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِهِمْ نُصْرَةَ النَّعِيمِ ۝ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْمُومٍ ۝ خِتَمُهُ
مِسْكٌَ ۝ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ۝ وَمِنْ رَاجِعِهِ مِنْ
تَسْنِيمٍ ۝ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا
مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَضْحَكُونَ ۝ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۝
وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا
إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۝ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۝

سورة الملطفين
على الام

(٧) ﴿كَلَّا﴾: ليس الأمر كما يظنّ هؤلاء الكفار، أنهم غير مبعوثين. ﴿كِتَابَ الْفُجَّارِ﴾: صحيفة أعمال المشرّكين. ﴿لَفِي سِجِّينٍ﴾: أسفل الأرض السابعة. (٨) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: وأي شيء أعلمك؟ (٩) ﴿مَرْقُومٌ﴾: مكتوب كتابة بيّنة. (١٠) ﴿وَبِلَّ﴾: عذاب شديد. (١١) ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾: بوقوع يوم الجزاء. (١٢) ﴿مُعْتَدٍ﴾: ظالم. ﴿أَثِيمٍ﴾: كثير الإثم. (١٣) ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: أباطيل السابقين. (١٤) ﴿رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: غطى على قلوبهم كثرة ما يرتكبونه من الذنوب. (١٥) ﴿عَنْ رَبِّهِمْ﴾: عن رؤية ربهم - جل وعلا -. ﴿لَمَحْجُوبُونَ﴾: لملنوعون. (١٦) ﴿لَصَالُوا الْجَحِيمِ﴾: لداخلو النار. (١٨) ﴿كَلَّا﴾: حقا. ﴿كِتَابَ﴾: صحائف أعمال. ﴿الْأَبْرَارِ﴾: الأتقياء. ﴿لَفِي عِلِّيَّينَ﴾: لفي المراتب العالية في الجنة. (٢٠) ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾: مكتوب كتابة بيّنة.

(٢١) ﴿يَشْهَدُهُ﴾: يطّلع عليه. (٢٢) ﴿الْأَبْرَارَ﴾: أهل الصدق والطاعة. ﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾: لفي الجنة يتنعمون. (٢٣) ﴿الْأَرَآئِكِ﴾: الأسرة. ﴿يَنْظُرُونَ﴾: ينظرون إلى ربهم، وإلى ما أعدّ لهم من خيرات. (٢٤) ﴿نُصْرَةَ النَّعِيمِ﴾: بهجة النعيم وحسنه. (٢٥) ﴿رَحِيقٍ﴾: خمر صافية. ﴿مَخْمُومٍ﴾: محكم إناؤها. (٢٦) ﴿خِتَمُهُ﴾: آخره. ﴿مِسْكٌَ﴾: رائحة مسك. ﴿فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾: فليتنافس المتسابقون. (٢٧) ﴿وَمِنْ رَاجِعِهِ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾: وخلطه من عين في الجنة تُعرف بـ«تسليم». (٢٨) ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾: منها. ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾: الملائكة المقربون من الله. (٢٩) ﴿أَجْرَمُوا﴾: ارتكبوا الإثم العظيم، وهو الشرك. ﴿يَضْحَكُونَ﴾: يهزؤون. (٣٠) ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾: يشيرون بأطراف العيون سخرية بهم. (٣١) ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا﴾: رجعوا. ﴿فَكَهِينٍ﴾: متفكّهين بالسخرية من المؤمنين. (٣٢) ﴿رَأَوْهُمْ﴾: رأى هؤلاء الكفار أصحاب محمد ﷺ. (٣٣) ﴿حَافِظِينَ﴾: رقباء على أصحاب محمد ﷺ.

فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٥﴾ عَلَى
الْأَرَآئِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٦﴾ هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ
﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَتَأَيَّهَا
الْإِنْسَنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَاَمَّا مَنْ أُوتِيَ
كِتَابَهُ وَبِيعْهٖ ۖ فَسَوَفَٰ يُمَاسَّبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٧﴾ وَيَنْقَلِبُ
إِلَىٰ أَهْلِهِ ۖ مَسْرُورًا ﴿٨﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَىٰ ظَهْرَهُ ۖ فَسَوَفَٰ
يَدْعُو أَبْوْرًا ﴿٩﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١١﴾
إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ يَحُورَ ﴿١٢﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٣﴾ فَلَا أُقْسِمُ
بِالشَّفَقِ ﴿١٤﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٥﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٦﴾
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٧﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٨﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿١٩﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ ﴿٢٠﴾
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢١﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٢﴾

(٣٥) ﴿الْأَرَآئِكِ﴾: المجالس الفاخرة.
﴿يَنْظُرُونَ﴾: ينظر المؤمنون إلى ما
أعطاهم الله من الكرامة والنعيم في
الجنة. (٣٦) ﴿هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ﴾: هل
جوزي الكفار من جنس أعمالهم؟

سورة الانشقاق

(١) ﴿انْشَقَّتْ﴾: تصدعت يوم القيامة.
(٢) ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾: وأطاعت أمر ربها.
﴿وَحُقَّتْ﴾: وحق لها أن تنقاد لأمره.
(٣) ﴿مُدَّتْ﴾: بسطت ووسعت.
(٤) ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾: وقذفت ما في
بطنها من الأموات. ﴿وَتَخَلَّتْ﴾: لم يبق
شيء مما في بطنها. (٥) ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾:
وانقادت لربها فيما أمرها به.
(٦) ﴿كَادِحٌ﴾: ساع إلى الله.
﴿فَمُلَاقِيهِ﴾: تلاقى الله يوم القيامة.
(٧) ﴿أُوتِيَ كِتَابَهُ﴾: أُعطي صحيفة
أعماله.

(٨) ﴿يَسِيرًا﴾: سهلاً. (٩) ﴿وَيَنْقَلِبُ﴾: ويرجع. (١٠) ﴿كِتَابَهُ﴾: صحيفة أعماله. (١١) ﴿أَبْوْرًا﴾: بالهلاك.
(١٢) ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾: ويدخل النار مقاسياً حرّها. (١٣) ﴿مَسْرُورًا﴾: مغروراً لا يفكر في العواقب. (١٤) ﴿يَحُورَ﴾:
يرجع إلى خالقه للحساب. (١٥) ﴿بِالشَّفَقِ﴾: باحمرار الأفق عند الغروب. (١٦) ﴿وَمَا وَسَقَ﴾: وما جمع من
الدواب والحشرات والهوام وغير ذلك. (١٧) ﴿اتَّسَقَ﴾: تكامل نوره. (١٨) ﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾: أطواراً متعددة
وأحوالاً متباينة: من النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى نفخ الروح، إلى الموت، إلى البعث والنشور.
(١٩) ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: فأى شيء يمنعهم من الإيمان بعد ما وضحت لهم الآيات؟
(٢٠) ﴿لَا يَسْجُدُونَ﴾: لا يخضعون لله، ولا يسلمون بها جاء في القرآن.
(٢١) ﴿بِمَا يُوعُونَ﴾: بما يكتمون من العناد مع علمهم بأن ما جاء به القرآن حق.
(٢٢) ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾: أي هؤلاء المكذبين.

(٢٥) ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾: غير مقطوع ولا منقوص.

سورة البروج

- (١) ﴿ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾: ذات المنازل.
 (٢) ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾: أقسم الله تعالى باليوم الذي وعد الله الخلق أن يجمعهم فيه. (٣) ﴿وَشَهِيدٍ﴾: الرائي، أو المخبر بحق. ﴿وَمَشْهُودٍ﴾: المرئي، أو المشهود عليه بحق. (٤) ﴿قُتِلَ﴾: لُعِن. ﴿أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾: الذين شَقُّوا في الأرض شَقًّا عَظِيمًا؛ لتعذيب المؤمنين. (٥) ﴿الْوُفُودِ﴾: ما تُوقد به النار من حطب ونحوه. (٦) ﴿إِذْهُمْ﴾: هؤلاء الكفار من أصحاب الأخدود. ﴿عَلَيْهَا﴾: على حافة النار التي في الأخدود. (٧) ﴿شُهُودٍ﴾: حضور. (٨) ﴿وَمَا نَقْمُوا مِنْهُمْ﴾: وما أنكروا عليهم. ﴿الْعَزِيزِ﴾: الشديد في انتقامه

ممن انتقم منه. ﴿الْحَمِيدِ﴾: المحمود في أقواله وأفعاله. (٩) ﴿شَهِيدٍ﴾: مُطَّلِع لا يخفى عليه شيء.

(١٠) ﴿فَتَنُوا﴾: حرقوا.

(١١) ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: من تحت قصورها وأشجارها.

(١٣) ﴿يَبْدِئُ﴾: يَبْدَأُ الخلق. ﴿وَيُعِيدُ﴾: الخلق للحساب.

(١٤) ﴿الْغُفُورُ﴾: لمن تاب. ﴿الْوَدُودُ﴾: كثير المحبة لأوليائه.

(١٥) ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾: صاحب العرش. ﴿الْمَجِيدُ﴾: الذي بلغ المنتهى في الفضل.

(١٦) ﴿فَعَالٌ لِّمَآ يُرِيدُ﴾: لا يمتنع عليه شيء يريد.

(١٧) ﴿حَدِيثُ الْجُنُودِ﴾: خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائها.

(٢١) ﴿مَجِيدٌ﴾: عظيم كريم.

(٢٢) ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾: لا يناله تبديل ولا تحريف.

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَهِيدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُفُودِ ﴿٥﴾ إِذْهُمْ عَلَيْهَا قُوعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيَعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لِّمَآ يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قَرِئٌ نَّبِيٌّ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سورة الطارق

- (١) ﴿وَالطَّارِقُ﴾: أقسم الله سبحانه بالنجم الذي يطرق ليلاً.
- (٢) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾: وأتى شيء أعلمك؟
- ﴿مَا الطَّارِقُ﴾: ما عظم هذا النجم؟
- (٣) ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾: النجم المضي المتوهج.
- (٤) ﴿إِنْ﴾: ما. ﴿لَمَّا﴾: إلا.
- ﴿عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾: أوكل بها ملك رقيب يحفظ عليها أعمالها.
- (٦) ﴿مَلَأَ دَافِقِي﴾: مني منصب بسرعة في الرحم.
- (٧) ﴿الصُّلْبُ﴾: العمود العظمي في وسط الظهر، وهو ذو الفقرات.
- ﴿التَّرَائِبُ﴾: جمع تريبة، وهي عظام الصدر التي بين الترقوتين والثديين.
- (٨) ﴿رَجْعِهِ﴾: إعادته إلى الحياة بعد الموت.
- (٩) ﴿تَبْلَى﴾: تختبر. ﴿السَّرَائِرُ﴾: ما يخفيه الإنسان من العقائد والأعمال.
- (١٠) ﴿قَوَّعَ﴾: يدفع بها عن نفسه.

الجزء ١٠

سورة الطارق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝
خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝ وَمَاهُوَ بِالْهَزْلِ ۝ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝
وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمِهْلُهُمْ رُويْدًا ۝

سورة الأعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ۝
وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ۝ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ۝ سَنُقَرِّئُكَ
فَلَا تَنْسَى ۝ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ۝ وَنُيْسِرُكَ
لِلْيُسْرَى ۝ فَذِكْرُنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ۝ سَيَذَكِّرُنْ خَشَى ۝

- (١١) ﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾: ذات المطر الذي يرجع ويتكرر.
- (١٢) ﴿الصَّدْعُ﴾: التشقق بما يتخللها من نبات.
- (١٣) ﴿فَصْلٌ﴾: فاصل بين الحق والباطل.
- (١٤) ﴿بِالْهَزْلِ﴾: باللعب والباطل.
- (١٥) ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾: يُحْفُونَ قصد الضر ويظهرون خلافه.
- (١٦) ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾: لإظهار الحق.
- (١٧) ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ﴾: فأنظرهم.
- ﴿أَمِهْلُهُمْ﴾: أنظرهم.
- ﴿رُويْدًا﴾: مهلة غير طويلة.

سورة الأعلى

- (١) ﴿سَبِّحْ﴾: نزهه عن كل ما لا يليق به.
- (٢) ﴿فَسَوَّى﴾: فأتقن خلق الإنسان.
- (٣) ﴿فَهَدَى﴾: الإنسان لسبيل الخير والشر، وهدى الأنعام لمراتعها.
- (٤) ﴿الْمَرْعَى﴾: الكلاء الأخضر.
- (٥) ﴿غُثَاءً﴾: هشيماً جافاً.
- ﴿أَحْوَى﴾: متغيراً إلى السواد بعد الخضرة.
- (٦) ﴿سَنُقَرِّئُكَ﴾: سنُعَلِّمُكَ بقراءة جبريل عليك.
- ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾: أن تنساه وما نسَخَ الله تلاوته.
- (٨) ﴿وَنُيْسِرُكَ﴾: ونهون عليك.
- ﴿لِلْيُسْرَى﴾: عمل أهل الجنة.
- (٩) ﴿فَذِكْرٌ﴾: فعِظْ بالقرآن.
- ﴿إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى﴾: إن رُجِيَ منه التذكر.
- (١٠) ﴿سَيَذَكِّرُنْ﴾: سيَتَعَذَّرُنْ.

- (١١) ﴿الْأَشْقَى﴾: الذي لا يخشى ربه،
 وشقي في علم الله. (١٢) ﴿يَصَلَّى﴾:
 يقاسي حرها. ﴿النَّارَ الْكُبْرَى﴾: نار
 جهنم العظمى. (١٣) ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾:
 فيستريح. ﴿وَلَا يَحْيَى﴾: حياة تنفعه.
 (١٤) ﴿أَفْلَحَ﴾: فاز. ﴿تَزَكَّى﴾: طهر
 نفسه من الأخلاق السيئة.
 (١٦) ﴿تَوَثَّرُونَ﴾: تفضلون.
 (١٨) ﴿هَذَا﴾: ما ذكر من قوله تعالى:
 ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ إلى تمام أربع آيات.
 ﴿الصُّحُفِ الْأُولَى﴾: الكتب الأولى التي
 أنزلت قبل القرآن.

سورة الغاشية

- (١) ﴿هَلْ﴾: قد. ﴿الْغَاشِيَةِ﴾: القيامة
 التي تغشى الناس بأهوالها.
 (٢) ﴿وُجُوهٌ﴾: وجوه الكفار.
 ﴿خَاشِعَةً﴾: ذليلة بالعذاب.
 (٣) ﴿عَامِلَةً﴾: مجتهدة بالعمل.
 ﴿نَاصِبَةً﴾: متعبة. (٤) ﴿تَصَلَّى﴾: تقاسي ناراً. ﴿حَامِيَةً﴾: شديدة التوهج. (٥) ﴿ءَانِيَةً﴾: بلغت مُتَّهِي الحرارة.
 (٦) ﴿ضَرِيعٌ﴾: نبت ذي شوك لاصق بالأرض. (٧) ﴿وَلَا يَغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾: ولا يسدُّ جوعه. (٨) ﴿وُجُوهٌ﴾: وجوه
 المؤمنين. ﴿نَاعِمَةً﴾: ذات نعمة وكرامة. (٩) ﴿لِسَعْيِهَا﴾: لعملها الذي عملته في الدنيا. ﴿رَاضِيَةً﴾: في الآخرة
 حين أعطيت الجنة بعملها. (١٠) ﴿عَالِيَةً﴾: رفيعة المكان والمكانة. (١١) ﴿لِغِنَةٍ﴾: كلمة لغو. (١٢) ﴿جَارِيَةً﴾:
 تتدفق مياهها. (١٤) ﴿مَوْضُوعَةً﴾: مُعَدَّة للشاربين. (١٥) ﴿وَمَارِقٌ﴾: ووسائد ومرافق. ﴿مَصْفُوفَةً﴾: بعضها بجانب
 بعض. (١٦) ﴿وَزَرَائِيْءٌ﴾: وِبُسُط. ﴿مَبْثُوثَةً﴾: كثيرة مفروشة. (١٨) ﴿كَيْفَ رُفِعَتْ﴾: عن الأرض بلا عَمَدٍ. (١٩)
 ﴿نُصِبَتْ﴾: رُفِعَتْ حتى كانت بارزة على وجه الأرض. (٢٠) ﴿سُطِحَتْ﴾: بُسِطَتْ ومُهَّدَتْ.
 (٢١) ﴿فَذَكَّرَ﴾: فَعِظَ. ﴿مُذَكِّراً﴾: واعِظاً.
 (٢٢) ﴿بِمُصْطَيطِرٍ﴾: بمسلط فتكرههم على الإيمان.

وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١) الَّذِي يَصَلَّى النَّارَ الْكُبْرَى (٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ
 فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٣) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (٥)
 بَلْ تَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٦) وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٧) إِنَّ
 هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (٨) صُحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (٩)

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ
 نَاصِبَةٌ (٣) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (٤) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ (٥) لَيْسَ
 لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧) وَوُجُوهٌ
 يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَا تَسْمَعُ
 فِيهَا الْغِيَّةَ (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ
 مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَائِيْءٌ مَبْثُوثَةٌ (١٦) أَفَلَا يَنْظُرُونَ
 إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى
 الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)
 فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ (٢٢)

إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۖ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ۖ
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۖ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۖ

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حَجْرِ ۝ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝
إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ۝ وَثُمُودَ الَّذِينَ
جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ۝ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ۝ الَّذِينَ طَغَوْا فِي
الْبِلَادِ ۝ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفُسَادَ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
رَبُّهُ فَقَرَءَ كَرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ۝ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْدَنِي ۝ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ
الْيَتِيمَ ۝ وَلَا تَخْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ
الْثُرَاتِ أَكْلًا لَّمًّا ۝ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ۝ كَلَّا إِذَا
دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝

(٢٣) ﴿تَوَلَّى﴾: أعرض وأصر على الكفر. (٢٤) ﴿الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾: النار. (٢٥) ﴿إِيَابَهُمْ﴾: مرجعهم بعد الموت. (٢٦) ﴿حِسَابَهُمْ﴾: جزاءهم.

سورة الفجر

(١) ﴿وَالْفَجْرِ﴾: أقسم الله بوقت الفجر. (٢) ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾: هي الليالي العشر الأول من ذي الحجة. (٣) ﴿وَالشَّفْعِ﴾: كل شيء خلقه الله زوجاً فهو شفع. ﴿وَالْوَتْرِ﴾: الفرد. (٤) ﴿يَسْرِ﴾: يسري بظلامه. (٥) ﴿قَسَمٌ﴾: مقنع ومكتفى في القسم. ﴿لِذِي حَجْرِ﴾: لصاحب عقل. (٧) ﴿إِرمَ﴾: قبيلة إرم. ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾: صاحبة القوة والأبنية المرفوعة على الأعمدة. (٨) ﴿مِثْلُهَا﴾: مثل تلك القبيلة في الطول والقوة. (٩) ﴿جَابُوا﴾: قطعوا. ﴿الصَّخْرَ﴾: الحجر العظيم

الصُّلْب الذي عملوا منه البيوت. ﴿بِالْوَادِ﴾: بوادي القرى. (١٠) ﴿ذِي الْأَوْتَادِ﴾: صاحب الجنود الذين ثبتوا ملكه، وقووا له أمره. (١١) ﴿طَغَوْا﴾: تجاوزوا الحد في الظلم. (١٣) ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ﴾: فغشاهم. ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾: عذاباً شديداً. (١٤) ﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾: لا يفوته شيء من أعمال العباد. (١٥) ﴿ابْتَلَاهُ﴾: اختبره. ﴿فَأَكْرَمَهُ﴾: بسط له في رزقه. ﴿وَنَعَّمَهُ﴾: جعله في أطيب عيش. (١٦) ﴿ابْتَلَاهُ﴾: اختبره. ﴿فَقَدَّرَ﴾: فضيق. ﴿أَهْدَنِي﴾: أذلني بالفقر. (١٧) ﴿كَلَّا﴾: ليس الأمر كما يظن هذا الإنسان. ﴿لَا تَكْرُمُونَ﴾: لا تحسنون معاملة. ﴿الْيَتِيمَ﴾: الطفل الذي مات أبوه وهو صغير. (١٨) ﴿وَلَا تَخْضُونَ﴾: ولا يحث بعضكم بعضاً. ﴿الْمَسْكِينِ﴾: المحتاج الذي لا يملك ما يكفيه. (١٩) ﴿الْثُرَاتِ﴾: حقوق الآخرين في الميراث. ﴿لَمًّا﴾: شديداً، وهو أن يأكل نصيبه ونصيب غيره. (٢٠) ﴿جَمًّا﴾: كثيراً مفرطاً. (٢١) ﴿كَلَّا﴾: لا ينبغي أن يكون حالكم كما ذكر. ﴿دُكَّتِ الْأَرْضُ﴾: زلزلت الأرض وكسرت بعضها بعضاً. ﴿دَكًّا دَكًّا﴾: مرة بعد مرة. (٢٢) ﴿وَالْمَلَكُ﴾: والملائكة. ﴿صَفًّا صَفًّا﴾: صفوفاً صفوفاً.

وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى
لَهُ الذِّكْرَى ۝ يَقُولُ يَلِيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي ۝ فَيَوْمَئِذٍ
لَّا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدٌ ۝ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدٌ ۝ يَأْتِيهَا
النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ أَرْجَعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۝ وَأَدْخُلِي جَنَّتِي ۝

سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ۝ أَيَحْسَبُ أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ
أَحَدٌ ۝ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا لَبَدًا ۝ أَيَحْسَبُ أَنْ لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ۝
أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ۝ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝ وَهَدَيْنَاهُ
النَّجْدَيْنِ ۝ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۝
فَكُّ رَقَبَةٍ ۝ أَوْ إِطْعَمُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ۝ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝
أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَصَّوْا
بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۝ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝

٥٩٤

(٢٣) ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾: يتعظ الكافر
ويتوب. ﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾: ومن
أين له التوبة؟ (٢٤) ﴿قَدَمْتُ﴾: العمل
الصالح. ﴿لِحَيَاتِي﴾: في الآخرة.
(٢٦) ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾: ولا يُشَدُّ ويُربط
للعذاب. ﴿وَثَاقُهُ﴾: ربطه بالسلاسل
ونحوها للعذاب.

(٢٧) ﴿النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾: الموقنة بأن الله
رُبُّهَا، المطيعة له. (٢٨) ﴿رَاضِيَةً﴾:
بالثواب. ﴿مَّرْضِيَّةً﴾: مرضياً عنك.
(٢٩) ﴿فِي عِبَادِي﴾: مع عبادي، وقيل:
في جملة عبادي الصالحين المطيعين.

سورة البلد

(١) ﴿لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾: أقسم الله بهذا
البلد الحرام، وهو «مكة». (٢) ﴿حِلٌّ
بِهَذَا الْبَلَدِ﴾: مقيم في هذا البلد الحرام.
أو حلال يحل لك القتال فيه ساعة من
نهار يوم فتح مكة (٣) ﴿وَوَالِدٍ﴾: آدم

عليه السلام. ﴿وَمَا وَلَدَ﴾: وما تناسل منه من ولد. (٤) ﴿فِي كَبَدٍ﴾: في شدة وعناء من مكابدة الدنيا. (٥) ﴿أَيَحْسَبُ﴾:
أيظنُّ بما جمعه من مال. (٦) ﴿أَهْلَكْتُ﴾: أنفقت. ﴿لَبَدًا﴾: كثيراً. (٧) ﴿أَيَحْسَبُ﴾: أيظنُّ في فعله هذا.
﴿أَنْ لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾: أن الله عز وجل لا يراه، ولا يحاسبه على الصغير والكبير. (١٠) ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾: وبينَّا له
سبيلي الخير والشر؟ (١١) ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾: فهلَّا تجاوز مشقة الآخرة بإنفاق ماله، فيأمن. (١٢) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾:
وأَيُّ شيء أعلمك؟ ﴿مَا الْعَقَبَةُ﴾: ما مشقة الآخرة، وما يعين على تجاوزها؟ (١٣) ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾: عتق رقبة مؤمنة
من أسر الرُّق. (١٤) ﴿ذِي مَسْغَبَةٍ﴾: صاحب مجاعة شديدة. (١٥) ﴿ذَا مَقْرَبَةٍ﴾: من ذوي القرابة.
(١٦) ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾: أو فقيراً معدماً لا شيء عنده. (١٧) ﴿وَتَوَاصَوْا﴾: وأوصى بعضهم بعضاً. ﴿بِالْمَرْحَمَةِ﴾:
بالرحمة بالخلق.

(١٨) ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾: هم أصحاب اليمين، الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة.

(١٩) ﴿بَيَّاتِنَا﴾: بالقرآن. ﴿أَصْحَابُ الشَّمْسَةِ﴾: الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات الشمال إلى النار. (٢٠) ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾: مطبقة مغلقة عليهم.

سورة الشمس

(١) ﴿وَصُحِّحَهَا﴾: أقسم الله بإشراق الشمس ضحى. (٢) ﴿تَلَّهَا﴾: تبعها في الطلوع والأفول. (٣) ﴿جَلَّهَا﴾: جلى الظلمة وكشفها. (٤) ﴿يَغْشَى﴾: يغطي الأرض فيكون ما عليها مظلماً. (٥) ﴿وَمَابَدَّهَا﴾: وبنائها المحكم. (٦) ﴿وَمَا طَوَّحَهَا﴾: وبسطها. (٧) ﴿وَمَا سَوَّاهَا﴾: وإكمال الله خلقها لأداء مهمتها. (٨) ﴿فَالْهَمَّهَا﴾: فبين لها. ﴿فُجُورَهَا﴾: طريق الشر. ﴿وَتَقْوَاهَا﴾: وطريق الخير. (٩) ﴿أَفْلَحَ﴾: فاز. ﴿رَكَّعَهَا﴾: طهرها ونمَّها بالخير. (١٠) ﴿خَابَ﴾: خسر. ﴿دَسَّهَا﴾: أخفى

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الشَّمْسَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾

سورة الشمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَدَّدَهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضُ وَمَا طَوَّحَهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَالْهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَّعَهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

سورة الليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾

نفسه في المعاصي. (١١) ﴿يَطْغَوْهَا﴾: يبلوغها الغاية في العصيان. (١٢) ﴿انْبَعَثَ﴾: نهض لعقر الناقة. ﴿أَشْقَاهَا﴾: أكثر القبيلة شقاوة. (١٣) ﴿نَاقَةَ اللَّهِ﴾: احذروا أن تمسوا الناقة بسوء. ﴿وَسُقْيَاهَا﴾: واحذروا أن تعتدوا على سقياها. (١٤) ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: فنحروها. ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾: فأطبق عليهم العقوبة. ﴿فَسَوَّاهَا﴾: فجعلها عليهم على السواء، فلم يُفْلِتَ منهم أحد. (١٥) ﴿عُقْبَاهَا﴾: تبعة ما أنزله بهم من العقاب.

سورة الليل

(١) ﴿يَغْشَى﴾: يغطي بظلامه الأرض وما عليها. (٢) ﴿تَجَلَّى﴾: انكشف عن ظلام الليل بضياؤه. (٣) ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾: أقسم الله بخلق الزوجين. (٤) ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾: عملكم لمختلف بين عامِلٍ للدنيا وعامِلٍ للآخرة. (٥) ﴿أَعْطَى﴾: بذل من ماله. (٦) ﴿بِالْحُسْنَى﴾: ب«لا إله إلا الله» وما دلت عليه، وما ترتب عليها من الجزاء. (٧) ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾: فسنوفقه. ﴿لِلْيُسْرَى﴾: لعمل الخير والشرعية السهلة. (٨) ﴿بِخِلَ﴾: ب«بخل». ﴿وَاسْتَغْنَى﴾: عن جزاء الله. (٩) ﴿بِالْحُسْنَى﴾: بالعوض من الله.

فَسَنِيْسِرُهُ لِلْعُسْرِى ۝ وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَى ۝ وَإِنَّ لَنَا الْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۝ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۝
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ وَسَيُجَنَّبُهَا
الْآتَقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ
تُجْزَى ۝ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَلَى ۝
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى ۝ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۝
وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝
وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

سُورَةُ الشَّرْحِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ۝

- (١٠) ﴿فَسَنِيْسِرُهُ﴾: فسنيته في الدنيا.
﴿لِلْعُسْرِى﴾: للخصلة العسرى، فتعسر
عليه أسباب الخير. (١١) ﴿وَمَا يُعْنِي عَنْهُ﴾:
ولا ينفعه. ﴿تَرَدَّى﴾: وقع في النار.
(١٢) ﴿لِلْهُدَى﴾: بيان طريق الهدى
الموصل إلى الله. (١٣) ﴿وَإِنَّ لَنَا الْآخِرَةَ﴾:
وإن لنا ملك الحياة الآخرة. ﴿وَالْأُولَى﴾:
والحياة الدنيا. (١٤) ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ﴾:
فحذرتكم. ﴿نَارًا تَلَظَّى﴾: ناراً تتوهج،
وهي نار جهنم. (١٥) ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾: لا
يقاسي حرها. (١٦) ﴿كَذَّبَ﴾: أي: نبي
الله محمداً ﷺ. ﴿وَتَوَلَّى﴾: وأعرض عن
الإيمان بالله ورسوله، وطاعتها.
(١٧) ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾: وسيزحزح عنها.
(١٨) ﴿يُؤْتِي مَالَهُ﴾: يبذل ماله. ﴿يَتَزَكَّى﴾:
يطلب المزيد من الخير.
(١٩) ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾: وليس
إنفاقه ذاك مكافأة لمن أسدى إليه معروفاً.
(٢٠) ﴿إِلَّا﴾: لكنه.

سورة الضحى

- (١) ﴿وَالضُّحَى﴾: أقسم الله بوقت الضحى، والمراد به النهار كله. (٢) ﴿سَجَى﴾: اشتد ظلامه. (٣) ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾: ما
تركك. ﴿وَمَاقَلَى﴾: وما أبغضك حين أبطأ الوحي عنك. (٥) ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾: -أيها النبي- من أنواع الإنعام
في الآخرة. (٦) ﴿فَتَأْوَى﴾: فأواك ورعاك. (٧) ﴿ضَالًّا﴾: لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان؟ ﴿فَهَدَى﴾: فعلمك ما لم
تكن تعلم. (٨) ﴿عَائِلًا﴾: فقيراً. ﴿فَأَغْنَى﴾: فساق لك رزقك، وأغنى نفسك بالقناعة والصبر؟ (٩) ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾:
فلا تُسيء معاملته. (١٠) ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾: فلا تزجره.

سورة الشرح

- (١) ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾: ألم نوسع -أيها النبي- لك صدرك لشرائع الدين، والدعوة إلى الله، والاتصاف بمكارم
الأخلاق. (٢) ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾: وخططنا عنك بذلك حملك.

الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۖ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۚ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ
إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۚ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۚ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ۚ

سُورَةُ التِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّتِينِ وَالزَّيْتُونِ ۚ وَطُورِ سِينِينَ ۚ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ۚ
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۚ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۖ
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۚ
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالْدِينِ ۚ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ۚ

سُورَةُ الْعَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۚ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۚ اقْرَأْ
وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۚ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۚ عَلَّمَ الْإِنسَانَ
مَا لَمْ يَعْلَمْ ۚ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَإِطْفَئٍ ۚ أَن رَّاهُ اسْتَعْجَلَ
ۚ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۚ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۚ عَبْدًا
إِذَا صَلَّىٰ ۚ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَىٰ ۚ

(٣) ﴿أَنْقَضَ﴾: أثقل. (٥) ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾: فإن مع الضيق فرجاً.
(٧) ﴿فَرَغْتَ﴾: أتممت عملاً من أمور الدنيا. ﴿فَانصَبْ﴾: فجدد في العبادة.

سورة التين

(٢) ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾: أقسم الله بجبل «طور سيناء» الذي كلم الله عليه موسى تكليماً. (٣) ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ﴾: وأقسم الله بمكة. (٤) ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾: في أحسن صورة. (٥) ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾: أي إلى النار.
(٦) ﴿أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾: أجر عظيم غير مقطوع.
(٧) ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالْدِينِ﴾: أي شيء يملك - أيها الإنسان - على أن تكذب بالبعث والجزاء مع وضوح الأدلة على قدرة الله تعالى؟
(٨) ﴿بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾: بأحكم من حكم في أحكامه وفصل قضاائه.

سورة العلق

(١) ﴿اقْرَأْ﴾: اقرأ - أيها النبي - ما أنزل إليك من القرآن. ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾: مُفْتَحاً باسم ربك. ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾: المتفرد بالخلق. (٢) ﴿عَلَقٍ﴾: قطعة دم غليظ أحمر. (٣) ﴿الْأَكْرَمُ﴾: الكثير الإحسان. (٤) ﴿بِالْقَلَمِ﴾: الكتابة بالقلم. (٦) ﴿كَلَّا﴾: حقاً. ﴿لِإِطْفَئٍ﴾: ليتجاوز حدود الله. (٧) ﴿أَن رَّاهُ اسْتَعْجَلَ﴾: لأجل أنه وجد نفسه مُسْتَعْجِلاً شديد الغنى. (٨) ﴿الرُّجْعَى﴾: المصير. (٩) ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾: أرايت أعجب من طغيان هذا الرجل - وهو أبو جهل - الذي ينهى. (١٠) ﴿عَبْدًا﴾: هو محمد ﷺ. (١١) ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾: أرايت إن كان المنهي عن الصلاة على الهدى فكيف ينهاه؟.

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۖ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ۚ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۚ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۚ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۚ ۝١٧ سَدِّعُ الزَّبَانِيَةَ ۚ كَلَّا لَا تَطْعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝١٨

سجدة

سُورَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۚ ۝١ وَمَا أَذْرَكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۚ ۝٢ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۚ ۝٣ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ۚ ۝٤ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۚ ۝١ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۚ ۝٢ فِيهَا كُتِبَ الْقِيَمَةُ ۚ ۝٣ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ ۚ ۝٤ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۝٥

٥٩٨

سورة القدر

(١) ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾: أنزلنا القرآن. ﴿الْقَدْرِ﴾: الشرف والفضل، وهي إحدى ليالي شهر رمضان. (٢) ﴿وَمَا أَذْرَكَ﴾: وأي شيء أعلمك؟ (٣) ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾: فضلها خير من فضل ألف شهر.

(٤) ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾: يكثر نزول الملائكة وجبريل عليه السلام فيها. ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾: أي في النزول. ﴿مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾: من أجل كل أمر أراد الله قضاءه في تلك السنة. (٥) ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾: هي آمن كلها. ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾: إلى طلوع الفجر.

سورة البينة

(١) ﴿مُنْفَكِّينَ﴾: تاركين كفرهم. ﴿الْبَيِّنَةُ﴾: العلامة التي وعدوا بها في الكتب السابقة. (٢) ﴿صُحُفًا﴾: قرآنًا في صحف. (٣) ﴿كُتِبَ الْقِيَمَةُ﴾: أخبار صادقة، تهدي إلى الحق. (٤) ﴿جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾: تبينوا أنه النبي الذي وعدوا به. (٥) ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾: قاصدين بعبادتهم وجهه. ﴿حُنَفَاءَ﴾: مائلين عن الشرك إلى الإيمان. ﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾: دين الاستقامة، وهو الإسلام.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ٦ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ٧ جَزَاءُ هُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ٨

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ٢ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ٣ يَوْمَئِذٍ تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا ٤ إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ٦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ٨

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ١ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ٢ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ٣ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ٤ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ٥

(٦) ﴿شَرُّ﴾: أشدُّ شرًّا.

(٧) ﴿الْبَرِيَّةِ﴾: الخلق. (٨) ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾: جنات إقامة واستقرار في منتهى الحسن. ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾: من تحت قصورها وأشجارها. ﴿خَشِيَ رَبَّهُ﴾: خاف الله واجتنب معاصيه.

سورة الزلزلة

(١) ﴿زُلْزِلَتِ﴾: رُجَّتْ. ﴿زِلْزَالَهَا﴾: رجًا شديدًا. (٢) ﴿أَثْقَالَهَا﴾: ما في بطنها من موتى وكنوز. (٣) ﴿مَا لَهَا﴾: ما الذي حدث لها؟ (٤) ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: يوم القيامة. ﴿تُخْبِتُ أَخْبَارَهَا﴾: تخبر الأرض بما عمل عليها من خير أو شر.

(٥) ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾: أمرها بأن تخبر بما عمل عليها. (٦) ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ﴾: يرجع الناس عن موقف الحساب.

﴿أَشْتَاتًا﴾: أصنافاً متفرقين.

﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾: ليرى الله ما عملوا.

(٧) ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: وزن نملة صغيرة. ﴿يَرَهُ﴾: ير ثوابه في الآخرة.

سورة العاديات

(١) ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾: أقسم الله تعالى بالخيول الجارية في سبيل الله. ﴿ضَبْحًا﴾: حين يظهر صوتها من سرعة عدوها.

(٢) ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾: فالخيول اللاتي تنقذ النار من حوافرها؛ من شدة عدوها.

(٣) ﴿فَالْمُغِيرَاتِ﴾: فالمغيرات على الأعداء. ﴿صُبْحًا﴾: عند الصبح.

(٤) ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾: فهيجن بهذا العدو. ﴿نَقْعًا﴾: غباراً.

(٥) ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾: فتوسطن بركبانهن. ﴿جَمْعًا﴾: مجموع الأعداء.

الجزء ٦٠٠

- (٦) ﴿لِرَبِّهِ لَكُوْدٌ﴾: لنعم ربه لجحود.
 (٧) ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾: مُقَرَّرٌ بجحوده.
 (٨) ﴿الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾: المال. (٩) ﴿بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾: أخرج الله الأموات من القبور للحساب؟ (١٠) ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾: ما استتر في الصدور من خير أو شر.
 (١١) ﴿لَخَيْرٌ﴾: لِمُطْلَعٌ على باطن أمرهم فلا يخفى عليه شيء من ذلك.

سورة القارعة

- (١) ﴿الْقَارِعَةُ﴾: الساعة التي تقرر قلوب الناس بأهوالها. (٣) ﴿وَمَا أَذْرَكَ﴾: مَا الْقَارِعَةُ: وأي شيء أعلمك بها؟
 (٤) ﴿كَالْفَرَّاشِ الْمُبْتُوثِ﴾: كالفراش المنتشر.
 (٥) ﴿كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾: كالصوف المتعدد الألوان الذي يُنْفَش باليد، فيصير هباءً ويزول. (٦) ﴿مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾: من رجحت موازين حسناته. (٧) ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾: حياة مرضية في الجنة. (٨) ﴿مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾: من خفت موازين حسناته ورجحت موازين سيئاته. (٩) ﴿فَأَمَّهُ هَٰوِيَةٌ﴾: فمأواه جهنم؛ لأنه يهوي فيها على أم رأسه. (١٠) ﴿وَمَا أَذْرَكَ﴾: وأي شيء أعلمك؟ ﴿مَاهِيَةٍ﴾: ما هذه الهاوية؟ (١١) ﴿حَامِيَةٍ﴾: قد حميت من الوقود عليها.

إِنَّ إِلَيْنَا نَسْنَ لِرَبِّهِ لَكُوْدٌ ۖ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۖ وَإِنَّهُ لِحَبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۖ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۖ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۖ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۖ

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأَمَّهُ هَٰوِيَةٌ ۝ وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ ۝ نَارُ حَامِيَةٍ ۝

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْهَنَكَمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْمَوْنَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْمَوْنَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْمَوْنَ عِلْمَ الْيَقِيْنِ ۝ لَتَرُونَ الْجَحِيْمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِيْنِ ۝ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيْمِ ۝

سورة التكاثر

- (١) ﴿الْهَنَكَمُ﴾: شغلکم عن طاعة الله. ﴿التَّكَاثُرُ﴾: التفاخر بكثرة الأموال والأولاد. (٢) ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾: وانشغلتم بذلك إلى أن دُفِنتم في المقابر. (٣) ﴿كَلَّا﴾: ما هكذا ينبغي أن يُلْهِيَكُمُ التَّكَاثُرُ بالأموال. ﴿سَوْفَ تَعْمَوْنَ﴾: أن الدار الآخرة خير لكم. (٥) ﴿لَوْ تَعْمَوْنَ عِلْمَ الْيَقِيْنِ﴾: لو تعلمون حق العلم لانزجرتكم، ولبادرتكم إلى إنقاذ أنفسكم من الهلاك. (٦) ﴿لَتَرُونَ الْجَحِيْمَ﴾: لتبصرون الجحيم. (٧) ﴿ثُمَّ لَتَرَوْهَا عَيْنَ الْيَقِيْنِ﴾: ثم لتبصرنها دون ريب. (٨) ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: يوم القيامة. ﴿عَنِ النَّعِيْمِ﴾: عن كل أنواع النعيم.

سورة العصر

- (١) ﴿وَالْعَصْرِ﴾ : أقسم الله بالدهر.
 (٢) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ : إن بني آدم. ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾ : لفي هلكة ونقصان، وسوء عاقبة. (٣) ﴿وَتَوَاصَوْا﴾ : وأوصى بعضهم بعضاً. ﴿بِالْحَقِّ﴾ : بالاستمسك بالحق، والعمل بطاعة الله.

سورة الممزة

- (١) ﴿وَيْلٌ﴾ : شرٌّ وهلاك. ﴿لِكُلِّ هُمْزَةٍ﴾ : لكل مغتاب للناس. ﴿لُتْمَةٍ﴾ : طعان فيهم. (٢) ﴿جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدَهُ﴾ : كان همُّه جمع المال وتعداده. (٣) ﴿أَخْلَدَهُ﴾ : جعله خالداً في الدنيا. (٤) ﴿لَيَنْبُذَنَّ﴾ : ليُطرحَنَّ. ﴿فِي الْحُطَمَةِ﴾ : في النار التي تحطم كل ما يُلقى فيها. (٥) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ : وأي شيء أعلمك؟ (٦) ﴿الْمُوقَدَّةُ﴾ : المستعيرة التي لا يزول لهيبها. (٧) ﴿تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْقِدَةِ﴾ : من شدتها تنفذ من الأجسام إلى القلوب. (٨) ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ : مُغلقة غلقاً مُطيقاً. (٩) ﴿فِي عَمَدٍ﴾ : مؤثوقين في سلاسل وأغلال. ﴿مُمَدَّدَةٍ﴾ : مطوَّلة؛ لئلا يخرجوا منها.

سورة الفيل

- (١) ﴿الَّذِي﴾ : ألم تعلم. ﴿بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ : أبرهة الحبشي وجيشه الذين أرادوا تدمير الكعبة. (٢) ﴿كَيْدَهُمْ﴾ : ما دبَّروه من شر. ﴿فِي تَضَلِيلٍ﴾ : في إبطال وتضييع؟ (٣) ﴿أَبَائِيلَ﴾ : في جماعات متتابعة. (٤) ﴿تَرْمِيهِمْ﴾ : تقذفهم. ﴿سِجِّيلٍ﴾ : طين متحجّر. (٥) ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ : كأوراق الزرع اليابسة التي أكلتها البهائم ثم رمت بها.

سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣

سورة الممزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَدَهُ ۝٢ يُحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝٣ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝٦ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْقِدَةِ ۝٧ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ۝٨ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ۝٩

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الذَّرَكَ يَفْ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥

سورة قريش

- (١) ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾: اعجبوا عادة قريش. وقريش: اسم قبيلة.
- (٢) ﴿إِلَيْهِمْ رَحَلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾: تَعَوَّدُهم على انتظام رحلتهم في الشتاء إلى «اليمن»، وفي الصيف إلى «الشام». والرحلة: اسم للارتحال.
- (٣) ﴿هَذَا الْبَيْتِ﴾: هو الكعبة.

سورة الماعون

- (١) ﴿بِالدِّينِ﴾: بالبعث والجزاء.
- (٢) ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾: يدفع اليتيم بعنف.
- (٣) ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾: ولا يحض غيره على إطعام المسكين.
- (٤) ﴿قَوِيلٌ﴾: فعذاب شديد.
- (٥) ﴿سَاهُونَ﴾: لاهون، لا يقيمونها على وجهها، ولا يؤدونها في وقتها.
- (٦) ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾: الذين هم

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ ١ إِلَيْهِمْ رَحَلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ٢
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ٣ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ٤

سورة الماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ١ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ
الْيَتِيمَ ٢ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ٣ قَوِيلٌ
لِّلْمُصَلِّينَ ٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥
الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ٧

سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ٢
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ٣

يعملون الخير مراعاة للناس.

- (٧) ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾: ويمنعون إعاره ما لا تضر إعارته من الآنية وغيرها.

سورة الكوثر

- (١) ﴿الْكَوْثَرَ﴾: الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك نهر الكوثر في الجنة.
- (٢) ﴿وَانْحَرْ﴾: واذبح ذبيحتك لله.
- (٣) ﴿شَانِئَكَ﴾: مبغضك. ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾: هو المنقطع أثره، المقطوع من كل خير.

سورة الكافرون

(٢) ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾: لا تحصل مني عبادة ما تعبدون من الأصنام والآلهة الزائفة. (٣) ﴿وَلَا أَنُشْرِعَ عِبَادُونَ مَا أَعْبُدُ﴾: وما أنتم عابدون في المستقبل ما أعبد من إله واحد، هو الله رب العالمين المستحق وحده للعبادة. (٤) ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾: ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام والآلهة الباطلة فيما مضى من الأزمان. (٥) ﴿وَلَا أَنُشْرِعَ عِبَادُونَ مَا أَعْبُدُ﴾: ولا أنتم عابدون مستقبلاً ما أعبد. (٦) ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾: الذي أصررتم على اتباعه، يختص بكم وأنا بريء منه. ﴿وَلِي دِينِ﴾: الذي أنا مختص به لا تشركوني فيه، وليس في الآية إقرار لدينهم.

سورة الكافرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ يَتَّيِّهُهَا الْكُفْرُونَ ۚ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۚ
وَلَا أَنُشْرِعَ عِبَادُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ۚ
وَلَا أَنُشْرِعَ عِبَادُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۚ

سورة النصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۚ وَرَأَيْتَ النَّاسَ
يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۚ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
وَأَسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۚ

سورة المسد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۚ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۚ
سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۚ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۚ
فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۚ

سورة النصر

(١) ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾: النصر على كفار قريش. ﴿وَالْفَتْحُ﴾: وتم لك فتح «مكة». (٢) ﴿أَفْوَاجًا﴾: جماعات جماعات. (٣) ﴿فَسَبِّحْ﴾: فنزهه ربك. ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾: مُتَلَبِّسًا بحمد ربك.

سورة المسد

(١) ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾: خسرت يدا أبي لهب وشقي بإيذائه رسول الله محمدًا ﷺ. ﴿وَتَبَّ﴾: وقد تحقق خسران أبي لهب. (٢) ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ﴾: ما دفع عنه ماله، ولن يرد عنه شيئاً من عذاب الله إذا نزل به. ﴿وَمَا كَسَبَ﴾: وكسبه الذي جمع. (٣) ﴿سَيَصْلَىٰ﴾: سيدخل. ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾: متأججة. (٤) ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾: هو وامراته التي كانت تحمل الشوك، فتطرحه في طريق النبي ﷺ؛ لأذيته. (٥) ﴿فِي جِيدِهَا﴾: في عنقها. ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾: حبل محكم الفتل من ليف شديد خشن، تُرفع به في نار جهنم، ثم تُرمى إلى أسفلها.

سورة الإخلاص

(١) ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: هو الله المتفرد بالألوهية والربوبية والأسماء والصفات، لا يشاركه أحد فيها.

(٢) ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾: الله وحده السَّيِّدُ الكامل الصفات، المقصود في قضاء الحوائج.

(٣) ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾: ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة.

(٤) ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾: ولم يكن له مماثلاً ولا مشابهاً أحد من خلقه، لا في أسمائه ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى وتقدس.

سورة الفلق

(١) ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾: أعتصم برب الصبح.

(٢) ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾: من شر جميع

سورة الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ١ اللَّهُ الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤

سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِنْ شَرِّ
غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ٤
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١ مَلِكِ النَّاسِ ٢ إِلَهِ
النَّاسِ ٣ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي
يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ٦

المخلوقات وأذاها.

(٣) ﴿غَاسِقٍ﴾: ليل شديد الظلمة. ﴿إِذَا وَقَبَ﴾: دخل ظلامه في كل شيء.

(٤) ﴿النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾: الساحرات اللاتي ينفخن فيما يعقدن من عُقَدٍ بقصد السحر.

(٥) ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾: ومن شر حاسد مبغض للناس إذا حسدهم على ما وهبهم الله من النعم.

سورة الناس

(١) ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾: أعتصم برب الناس. (٢) ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾: المتصرف في كل شؤونهم، الغني عنهم.

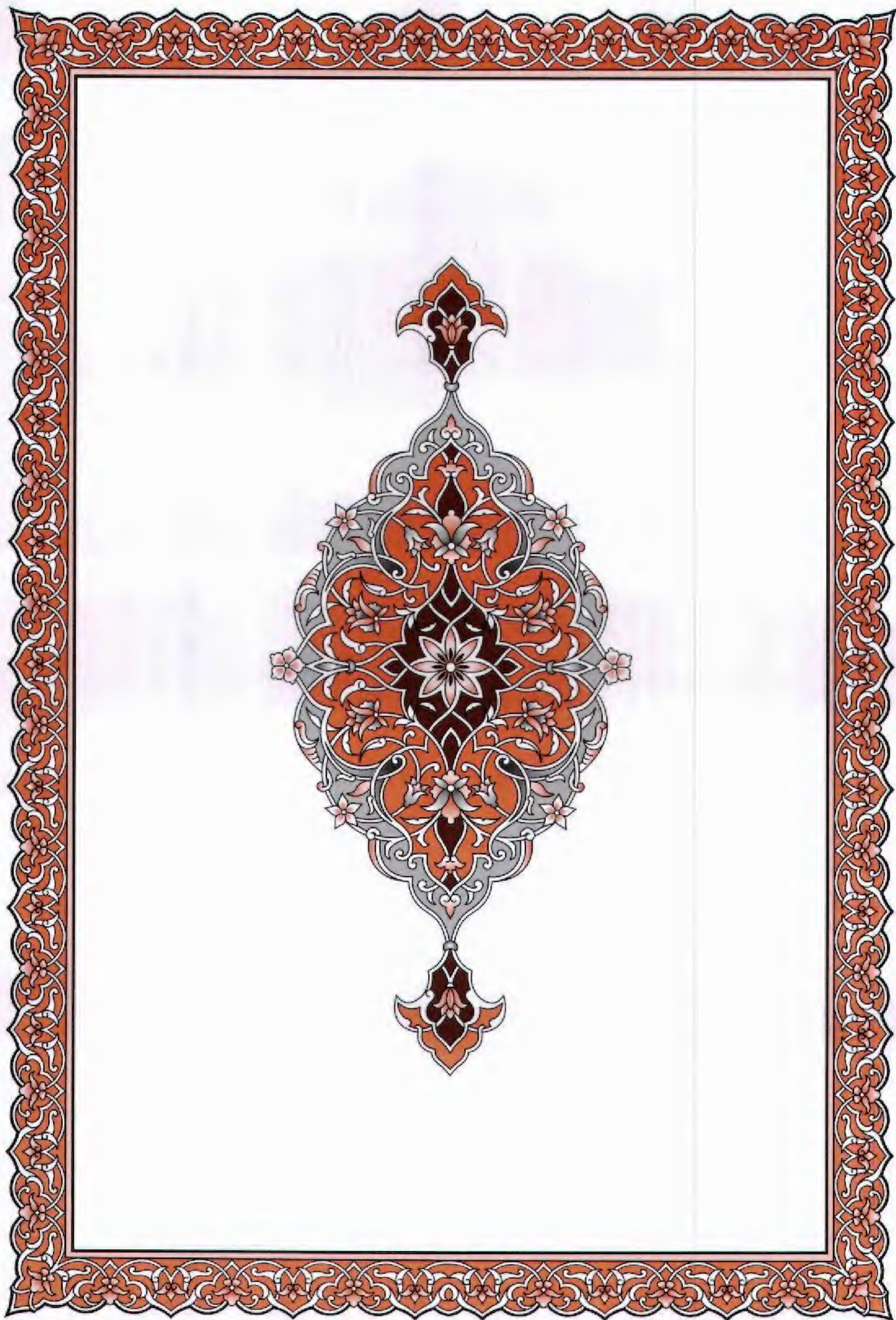
(٣) ﴿إِلَهِ النَّاسِ﴾: الذي لا معبود بحق سواه. (٤) ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾: من أذى الشيطان الذي يوسوس عند الغفلة. ﴿الْخَنَّاسِ﴾: الذي يختفي عند ذكر الله.

(٥) ﴿يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾: يبيث الشر والشكوك في صدور الناس.

فَهْرَسْتُ بِأَسْمَاءِ السُّورِ وَبَيَازِ الْكِتَابِ الْمَدِينِي مِنْهَا

السُّورَة	رَقْمَهَا	الصَّفْحَة	البَيَان	السُّورَة	رَقْمَهَا	الصَّفْحَة	البَيَان
الفَاتِحَة	١	١	مَكِّيَة	العَنَكَبُوت	٢٩	٣٩٦	مَكِّيَة
البَقَرَة	٢	٢	مَدَنِيَة	الرُّوم	٣٠	٤٠٤	مَكِّيَة
آل عِمْرَان	٣	٥٠	مَدَنِيَة	لُقْمَان	٣١	٤١١	مَكِّيَة
النِّسَاء	٤	٧٧	مَدَنِيَة	السَّجْدَة	٣٢	٤١٥	مَكِّيَة
المَائِدَة	٥	١٠٦	مَدَنِيَة	الأَحْزَاب	٣٣	٤١٨	مَدَنِيَة
الْأَنْعَام	٦	١٢٨	مَكِّيَة	سَبَأ	٣٤	٤٢٨	مَكِّيَة
الأَعْرَاف	٧	١٥١	مَكِّيَة	فَاطِر	٣٥	٤٣٤	مَكِّيَة
الْأَنْفَال	٨	١٧٧	مَدَنِيَة	يَس	٣٦	٤٤٠	مَكِّيَة
التَّوْبَة	٩	١٨٧	مَدَنِيَة	الصَّافَّات	٣٧	٤٤٦	مَكِّيَة
يُونُس	١٠	٢٠٨	مَكِّيَة	ص	٣٨	٤٥٣	مَكِّيَة
هُود	١١	٢٢١	مَكِّيَة	الرُّم	٣٩	٤٥٨	مَكِّيَة
يُوسُف	١٢	٢٣٥	مَكِّيَة	غَافِر	٤٠	٤٦٧	مَكِّيَة
الرَّعْد	١٣	٢٤٩	مَدَنِيَة	فُصِّلَت	٤١	٤٧٧	مَكِّيَة
إِبْرَاهِيم	١٤	٢٥٥	مَكِّيَة	الشُّورَى	٤٢	٤٨٣	مَكِّيَة
الحِجَر	١٥	٢٦٢	مَكِّيَة	الرُّخُوف	٤٣	٤٨٩	مَكِّيَة
النَّحْل	١٦	٢٦٧	مَكِّيَة	الدَّخَان	٤٤	٤٩٦	مَكِّيَة
الْإِسْرَاء	١٧	٢٨٢	مَكِّيَة	الجَاثِيَة	٤٥	٤٩٩	مَكِّيَة
الكَهْف	١٨	٢٩٣	مَكِّيَة	الْأَحْقَاف	٤٦	٥٠٢	مَكِّيَة
مَرْيَم	١٩	٣٠٥	مَكِّيَة	مُحَمَّد	٤٧	٥٠٧	مَدَنِيَة
طه	٢٠	٣١٢	مَكِّيَة	الْفَتْح	٤٨	٥١١	مَدَنِيَة
الْأَنْبِيَاء	٢١	٣٢٢	مَكِّيَة	الحُجُرَات	٤٩	٥١٥	مَدَنِيَة
الحَكِّج	٢٢	٣٣٢	مَدَنِيَة	ق	٥٠	٥١٨	مَكِّيَة
المُؤْمِنُون	٢٣	٣٤٢	مَكِّيَة	الذَّارِيَات	٥١	٥٢٠	مَكِّيَة
النُّور	٢٤	٣٥٠	مَدَنِيَة	الطُّور	٥٢	٥٢٣	مَكِّيَة
الْفُرْقَان	٢٥	٣٥٩	مَكِّيَة	النَّجْم	٥٣	٥٢٦	مَكِّيَة
الشَّعْرَاء	٢٦	٣٦٧	مَكِّيَة	القَمَر	٥٤	٥٢٨	مَكِّيَة
النَّمْل	٢٧	٣٧٧	مَكِّيَة	الرَّحْمَن	٥٥	٥٣١	مَدَنِيَة
القَصَص	٢٨	٣٨٥	مَكِّيَة	الْوَاقِعَة	٥٦	٥٣٤	مَكِّيَة

السُّورَة	رَقْمُهَا	الصَّفْحَة	البَيَان	السُّورَة	رَقْمُهَا	الصَّفْحَة	البَيَان
الحديد	٥٧	٥٣٧	مَدَنِيَّة	الطارق	٨٦	٥٩١	مَكِّيَّة
المجادلة	٥٨	٥٤٢	مَدَنِيَّة	الأعلى	٨٧	٥٩١	مَكِّيَّة
الحشر	٥٩	٥٤٥	مَدَنِيَّة	الغاشية	٨٨	٥٩٢	مَكِّيَّة
الممتحنة	٦٠	٥٤٩	مَدَنِيَّة	الفجر	٨٩	٥٩٣	مَكِّيَّة
الصف	٦١	٥٥١	مَدَنِيَّة	البلد	٩٠	٥٩٤	مَكِّيَّة
الجمعة	٦٢	٥٥٣	مَدَنِيَّة	الشمس	٩١	٥٩٥	مَكِّيَّة
المنافقون	٦٣	٥٥٤	مَدَنِيَّة	الليل	٩٢	٥٩٥	مَكِّيَّة
التغابن	٦٤	٥٥٦	مَدَنِيَّة	الضحى	٩٣	٥٩٦	مَكِّيَّة
الطلاق	٦٥	٥٥٨	مَدَنِيَّة	الشرح	٩٤	٥٩٦	مَكِّيَّة
التحریم	٦٦	٥٦٠	مَدَنِيَّة	التين	٩٥	٥٩٧	مَكِّيَّة
الملک	٦٧	٥٦٢	مَكِّيَّة	العلق	٩٦	٥٩٧	مَكِّيَّة
القلم	٦٨	٥٦٤	مَكِّيَّة	القدر	٩٧	٥٩٨	مَكِّيَّة
الحاقة	٦٩	٥٦٦	مَكِّيَّة	البينة	٩٨	٥٩٨	مَدَنِيَّة
المعارج	٧٠	٥٦٨	مَكِّيَّة	الزلزلة	٩٩	٥٩٩	مَدَنِيَّة
نوح	٧١	٥٧٠	مَكِّيَّة	العاديات	١٠٠	٥٩٩	مَكِّيَّة
الجن	٧٢	٥٧٢	مَكِّيَّة	القارعة	١٠١	٦٠٠	مَكِّيَّة
المزمل	٧٣	٥٧٤	مَكِّيَّة	النكاثر	١٠٢	٦٠٠	مَكِّيَّة
المدثر	٧٤	٥٧٥	مَكِّيَّة	العصر	١٠٣	٦٠١	مَكِّيَّة
القيامة	٧٥	٥٧٧	مَكِّيَّة	الهمزة	١٠٤	٦٠١	مَكِّيَّة
الإنسان	٧٦	٥٧٨	مَدَنِيَّة	الفيل	١٠٥	٦٠١	مَكِّيَّة
المرسلات	٧٧	٥٨٠	مَكِّيَّة	قريش	١٠٦	٦٠٢	مَكِّيَّة
النبي	٧٨	٥٨٢	مَكِّيَّة	الماعون	١٠٧	٦٠٢	مَكِّيَّة
النازعات	٧٩	٥٨٣	مَكِّيَّة	الكوثر	١٠٨	٦٠٢	مَكِّيَّة
عبس	٨٠	٥٨٥	مَكِّيَّة	الكافرون	١٠٩	٦٠٣	مَكِّيَّة
التكوير	٨١	٥٨٦	مَكِّيَّة	النصر	١١٠	٦٠٣	مَدَنِيَّة
الانفطار	٨٢	٥٨٧	مَكِّيَّة	المسد	١١١	٦٠٣	مَكِّيَّة
المطففين	٨٣	٥٨٧	مَكِّيَّة	الإخلاص	١١٢	٦٠٤	مَكِّيَّة
الانشقاق	٨٤	٥٨٩	مَكِّيَّة	الفلق	١١٣	٦٠٤	مَكِّيَّة
البُروج	٨٥	٥٩٠	مَكِّيَّة	الناس	١١٤	٦٠٤	مَكِّيَّة



إِنَّ وَزَارَةَ الشُّؤُوزِ لَا سِلَامِيَّةَ وَالْأَوْفَالِ وَالْكَعْوَةَ وَالْإِشْنَائِ

فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

الْمُشْرِفَةِ عَلَى مُجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ

لِطَبَاعَةِ الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

إِذْ يَسُرُّهَا أَنْ يُصَدِّرَ الْمُجْمَعُ كِتَابَ

الْمَلِكِ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ عُمُومَ الْمُسْلِمِينَ

وَأَنْ يَجْزِيَ

خَادِمَ الْجَمِينِ الشَّرِيفِ الْمَلِكِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّعُودِ

أَحْسَنَ الْجَزَاءِ عَلَى جُهُودِهِ الْعَظِيمَةِ فِي نَشْرِ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ

وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ



بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ

تَمَّ تَنْفِيزُ هَذَا الْكِتَابِ وَطَبْعُهُ فِي

مُجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لِطَبَائِعِ الْمَصْحَفِ الشَّرِيفِ

بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

بِإِشْرَافِ

وَزَارَةِ الشُّؤُورِ الْإِسْلَامِيِّينَ وَالْأَوْقَافِ

وَالِدَعْوَةِ وَالْإِشْنَاءِ

عَام ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م

حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

لِجَمْعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ لِطَبَاعَةِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ

المراقبة
النوعية
٤٠٩

ص.ب ٦٢٦٢ - المدينة المنورة

هاتف ٨٦١٥٧٠٠ / ٨٦١٥٦٠٠

فاكس ٨٦١٥٤٩٥

جميع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
المراقبة النهائية
١٥٢٠

خ ١٦١

www.qurancomplex.gov.sa
contact@qurancomplex.gov.sa